



جامعة مستغانم

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

أطروحة

للحصول على شهادة الدكتوراه الطور الثالث في العلوم السياسية تخصص الدراسات
الأمنية والإستراتيجية

الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط وتأثيره على
الأمن القومي الأوروبي

تحت إشراف الأستاذ:

بلعربي علي

من إعداد الطالب:

بلموهوب حنان

لجنة المناقشة

أ.د. بلغيث عبد الله	أستاذ	جامعة مستغانم	رئيسا
د. بلعربي علي	محاضر-أ -	جامعة مستغانم	مشرفا مقرر
د. حسان محمد دواحي	محاضر-أ -	جامعة مستغانم	ممتحنا
د. بوغازي عبد القادر	محاضر-أ -	جامعة مستغانم	ممتحنا
أ.د. بوضياف مليكة	أستاذة	جامعة الشلف	ممتحنا
أ.د. إدريس عطية	أستاذ	جامعة الجزائر 3	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2025

شكر وعرفان

أود أن أتقدم أولاً ودائماً بكلمة شكر وامتنان إلى الذي فطر السماوات والأرض إلى الله تعالى جل جلاله وعظمته قدرته، على هذا الجزيل والمتمثل في نعمة العلم، والذي أوكلتني أمري فبعثنا فيا اليقين وأنا ربصيرتي بنور العلم فأوصلني إلى ما أنا عليه الآن، فالحمد لله والشكر لله.

إلى جانب ذلك سوف أتقدم بكل حب وتقدير وعرفان شاكرة جميع أفراد عائلتي وجزاهم الله ألف خير على معروفهم الجميل في إتمام هذه الرسالة العلمية مفتخرين بما يميزها من فضول معرفي مساعدين بقدر استطاعتهم على أن أعطي منبر العلم، ودعمهم المتواصل بالتشجيع على الأمل في مستقبل واعد وناجح.

أتقدم كذلك بالشكر والتقدير الذي يرفقهما كل الاحترام للأستاذ الدكتور "علي بلعربي"، الذي أسعفني الحظ على الالتقاء به مجدداً بحكم أنه أستاذي سابقاً، وأشكره اليوم وذلك للفضل بالإشراف وحسن الإرشاد والتوجيه، وأشهد له أنه كان ولا يزال شخصاً محترماً وذو سمعة طيبة، ولي فيه مقال لإخلاصه ومساندته وعرفانه الذي لا طالما كان يصب في حب المعرفة ولا طالما شجعتني على الاستمرار في موضوع الدراسة وإعجابه بالتشويق الذي يميزه، وتقديره للظروف التي مررت بها وسعة خاطره، ويعجز لساني في كثير من الأحيان في التعبير عن شكره، ما يسعني إلا أدعوا الله تعالى أن يحفظه ويثبت خطاه، وأن يرفعه ويعلي مقامه ويجعله قدوة لكل طالب علم، فجزاك الله ألف خير وأعزك الله، شكراً.

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان وليّ الفخر في ذلك إلى جميع أساتذة قسم العلوم السياسية بجامعة عبد الحميد ابن باديس، وعلى رأسهم البروفسور "عبد الله بلغيث"، الذي أرى فيه الصورة القدوة التي دفعتني إلى اختيار اختصاص الدراسات الأمنية يوماً ما، بحكم أنه كان أستاذي سابقاً ويشرفني ذلك، فضلاً عن مواقفه الداعمة لنا والمستمرة في مساندته لنا في أصعب الظروف لجأت إليه ووجدت فيه صفات الأستاذ النبيل المهتم لشؤوننا والمرشد والناصح والمدافع بكل قوة، في مسيرتي البحثية هذه، لك من كل الاحترام والوقار، وأشكرك على المساهمة في تحقيق حلمي، وادعوا الله تعالى أن يصونك ويرفع شأنك، ويجعلك سراجاً منيراً إكراماً على عطائك، شكراً جزيلاً يا أستاذي. كما أتقدم بكامل الشكر والاحترام إلى أساتذتي الموقرين في لجنة المناقشة برئاسة وأعضاء لتفضلهم عليا بقبول مناقشة هذه الأطروحة، باعتبارهم الأجدر بمعالجة وتقويم مواطن القصور فيها، بالتبيان والتهديب وغلق فجوة الخلل التي تشوبها بالإرشاد والتوضيح، راجية من المولى عز وجل أن يجزيهم عني خيراً.

مقدمة

مقدمة

تحظى منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط بأهمية حضارية وجيوستراتيجية واقتصادية مما جعلها من المناطق المركزية في حوض شرق البحر الأبيض المتوسط خاصة مع بداية اكتشاف حقول الغاز بداية سنة 2009 التي أعادت هذه المنطقة إلى الواجهة، وهو ما أدى إلى بروز المنافسة الإقليمية والعالمية على مصادر الطاقة فيها، حيث أبدت القوى الإقليمية والدولية ردود أفعال متباينة تميزت بالتعاون بين بعض الدول على غرار دولة مصر، قبرص، اليونان والكيان الصهيوني تحت مظلة منتدى غاز شرق المتوسط للحفاظ على المصالح القومية وتأمين الطاقة، وبالصراع بين دول أخرى على غرار تركيا واليونان وقبرص والكيان الصهيوني، حيث عارضت تركيا التعاون بين هذه الدول كونه يهدد مصالحها في المنطقة.

مما زاد من احتمال زيادة التوتر في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط هو دخول القوى العظمى على الخط من خلال تبني استراتيجيات تعزز مكان الصراع بين الدول المشكلة للمنطقة، حيث نجد الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي تقوم على دعم محور التعاون المتمثل في منتدى غاز شرق البحر الأبيض المتوسط لأنه يخدم مصالحها ويحقق أمنها الطاقوي بعيدا عن الاعتماد على الغاز الروسي، في حين نجد أن الاستراتيجية الروسية تدعم الموقف التركي في المنطقة لأنه يخدم مصالحها هي الأخرى، كما أن هناك استراتيجيات أخرى على غرار الاستراتيجية الصينية.

في ظل هذا الوضع المتوتر الذي وصل سنة 2020 إلى درجة التصادم العسكري بين تركيا واليونان وما سينجر عليهما من آثار أمنية خطيرة على دول المنطقة والدول المجاورة لها، أبدى الاتحاد الأوروبي اهتمامه بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، من خلال تبنيه لإستراتيجية التعاون في المنطقة في عدة قطاعات تعد حيوية، والمغزى من ذلك، رعاية المصالح الأوروبية من بينها تأمين إمدادات الطاقة من المنطقة، إلا أن التغيرات الجيوسياسية والجيواستراتيجية في منطقة شرق المتوسط أدت إلى إثارة التهديدات الأمنية الإقليمية في مختلف مناطق الصراع، مما يشكل تهديدات كبيرة للاستقرار الإقليمي؛ حيث تخلق أزمة اللاجئين والهجرة غير النظامية والإرهاب في المنطقة تهديدات كبيرة للأمن القومي الأوروبي بالإضافة إلى

مقدمة

تهديدات الأمن السيبراني وأمن إمدادات الطاقة، مما قد يهدد المصالح الأوروبية ويعرضها أمنها القومي للخطر.

من خلال ما سبق ذكره، تتناول هذه الدراسة تأثير الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي بمفهومه الواسع عند المدارس الأمنية النقدية.

أهداف الدراسة:

- تتمثل أهداف الدراسة التي نسعى الوصول إليها من وراء موضوع الدراسة في الآتي:
- إبراز الأهمية الحضارية والجيوستراتيجية والاقتصادية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.
- إظهار طبيعة العلاقة الارتباطية والسببية بين الصراع وتأمين الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.
- إبراز أهم أسباب الصراعات الإقليمية القائمة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.
- تبين أهم التحالفات الاستراتيجية الإقليمية والعالمية، التعاونية والصراعية بعد اكتشافات حقول الغاز في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.
- توضيح لأهم التهديدات الناجمة عن الانفلات الأمني الإقليمي في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.
- إبراز أهم التهديدات الأمنية التي مسّت دول الاتحاد الأوروبي في ظل الصراع القائم بين الدول المشكلة لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.

الأدبيات السابقة:

ركزت في هذه الجزئية على معالجة تلك المواضيع التي تنطوي عليها أهداف الدراسة، من خلال الاطلاع والإلمام بالأدبيات السابقة التي عالجت موضوع دراستنا، حيث تبين أن هناك أدبيات عالجت متغير واحد من متغيرات الدراسة، وهي دراسات محدودة جاءت في فترات زمنية محصورة ما بين أربع سنوات حتى ثمانية سنوات، بينما موضوع دراستنا لا يتوقف عند فترة زمنية محددة، بل قابل للاستمرار وقد يتجاوز تلك الفترة

مقدمة

المحددة من قبل الباحث، وهذا راجع لكونه موضوع يحاكي الماضي والحاضر والمستقبل؛ فضلا عن دراسات استقرت نظرتها على الشمولية دون التخصيص، ودراسات تناولت جزئية معينة من هذه الدراسة، إلا أن مراجعة تلك الدراسات جعلتني اكتسب منها معلومات أعانتني على تحديد مسار دراستي الحالية وتميزها عن الأدبيات السابقة نظرا لوجود ندرة في تعاطي هذه الأنواع من الدراسات، ومكنتني في نفسي الوقت من ضبط الإطار المنهجي الواجب إتباعه والوقوف عليه، بهدف مقارنة بين النتائج التي توصلت إليها دراستي الحالية، وبين نتائج الأدبيات السابقة.

بالرجوع إلى موضوع دراستنا والذي تمثل في: " الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط وتأثيره على الأمن القومي الأوروبي"، وفي إطار زمني محدد شمل الفترة الممتدة من سنة 2009 وما بعدها، ووفقا للأدبيات السابقة ذات الصلة بالموضوع، التي تم قراءتها والاستناد إليها نجد:

أولا: الأدبيات السابقة المتعلقة بصراعات الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط:

1- دراسة للكاتب " ماتيه دي بون كورت " Mattie de Boncourt، نشرت في ماي 2013 عن The

Institute francais des Relations Internationals ، بعنوان:

" الغاز البحري في شرق المتوسط: من الأسطورة إلى الواقع"، Offshore Gas in East

« Merditerranean From Myth to Reality»

استعرضت الدراسات السابقة ضمن هذا المؤلف، البحث في الجوانب المتعلقة بتوزيع حقول الغاز الطبيعي في المنطقة، خاصة بالنسبة للكيان الصهيوني وقبرص ولبنان وسوريا وفلسطين؛ حيث تناولت ضمن دراستي الجانب نفسه، مما يدل على أن الكاتب كان حريصا على شرح أسباب الصراع على الطاقة في شرق المتوسط، والعوامل المسببة في ذلك، والتي تعود بالدرجة الأولى الحق في تأمين الطاقة وحماية المناطق الاقتصادية الخالصة في شرق البحر الأبيض المتوسط.

مقدمة

تناولت الدراسات السابقة اكتشاف الغاز في قبرص وأثره الاقتصادي خاصة بعد الأزمة، وتركز هذه الدراسة على الاتفاقيات واللوائح المنظمة لتفاعلات الغاز بين دول شرق البحر الأبيض المتوسط، أما دراسة المؤلف حول العلاقات المصرية الصهيونية، ورغم أهميتها المتزايدة، إلا أنها لم تتناول قضية سرقة الغاز الصهيونية من حوض ليفيathan، وللتحقق من صحة التحليل، تم استخدام الأساليب الإحصائية والبيانات والخرائط والرسومات.

2- دراسة من ميغال مارتينز Meguel Martinez، وحنا موردوك Hannah Murdock، وفلورينا شافير Florina Schaeffer، نشرت في يونيو 2013، بعنوان:

"الجغرافيا السياسية للغاز في المتوسط"، "Geopolitics of Gas In The Mediterraeen"

تناولت الدراسات السابقة، معالجة ثلاثة محاور رئيسية للدراسة والتي جاءت على النحو التالي:

ما لوحظ أن الباحث ركز في الجزء الأول على أهم مؤشرات الطاقة في منطقة البحر الأبيض المتوسط بصفة عامة، وكأنه يحاول من هذا الشمول أن يؤكد قوة المنافسة القائمة في حوض المتوسط، تلك المتعلقة بمركزية تصدير الطاقة، ومن هو المصدر الآمن والموثوق لتأمين الإمدادات منه وهذا التساؤل يعود إلى دول الاتحاد الأوروبي، كما أظهر الأحداث الخاصة بإنتاج الغاز الطبيعي والطلب عليه وقدرة كل دولة على الاعتماد على إنتاجها الخاص من الطاقة، وهذا يدل على مدى علاقة الطاقة بالصراع في شرق المتوسط.

تناولت الدراسة السابقة في جزءها الثاني، معالجة خطوط الأنابيب اللازمة لنقل موارد النفط والغاز من المنطقة؛ مع اعتماد الاتحاد الأوروبي بشكل متزايد على الغاز من تلك المنطقة في السنوات الأخيرة بسبب التوترات بين روسيا ودول الاتحاد الأوروبي، فلقد اقترب الكاتب في دراسته من أزمة الطاقة التي تعاني منها أوروبا، وكان هناك دافع آخر لرؤية أسباب الصراع على الطاقة في شرق المتوسط.

يبحث الجزء الأخير من الدراسة التعاون الأوروبي مع دول المنطقة لضمان تدفق الغاز إلى الاتحاد الأوروبي، وتسلسل الضوء على المصالح الأوروبية كعامل في تصعيد الصراع في المنطقة، وتستكشف الدراسة

مقدمة

تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على أمن الطاقة الأوروبي، واكتشافات البحر الأبيض المتوسط، ومؤامرة جديدة في المنطقة، وتستخدم أساليب ومقارنات ورسوم بيانية لتوضيح الأفكار، وتسليط الضوء على عمق وثراء المعلومات المقدمة.

3- دراسة للباحث " صالح النعامي، نشرت في أكتوبر 2011 عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (معهد الدوحة)، بعنوان:

"اكتشافات الغاز الإسرائيلية: قيمة إستراتيجية وتداعيات إقليمية"

تداولت الدراسة السابقة، الحديث عن مصادر الغاز الطبيعي الصهيونية قبل الاكتشافات المذكورة آنفاً، بدأ المؤلف دراسته باستعراض أبرز الاكتشافات الغازية الصهيونية منذ منتصف عام 2009، مقتصرًا على خمسة حقول رئيسية، وبعد ذلك استعرض القيمة الاقتصادية المتوقعة للحقول ، آخذاً في الاعتبار ليس فقط الموارد المالية التي سيجريها الكيان الصهيوني، بل وأيضاً المبلغ الإجمالي الذي يمكن للكيان الصهيوني توفيره من خلال خفض فاتورة استيراد الغاز؛ كما ألقى المؤلف الضوء على المحاولات الأميركية لاحتواء الخلاف الصهيوني اللبناني؛ وأخيراً، اختتمت الدراسة بتسليط الضوء على الصراع اللبناني الصهيوني حول الحدود البحرية واكتشافات الغاز في المنطقة المتنازع عليها، ومن المهم الإشارة إلى أن المؤلف اعتمد على منهج تحليلي حافل بالحقائق والمعلومات؛ أما عن نفسي فبمجرد الاضطلاع على دراسة صالح النعامي أصبحت الصورة واضحة بالنسبة للأسلوب الواجب اعتماده لمباشرة دراستي ، في الجزئية الخاصة بالحقول المكتشفة والمنتجة للطاقة.

5- كتاب للمؤلف توزون بهجلي Tozun Bahcheli، نشر لأول مرة في عام 1990، عن Taylor & Francis

، للمرة الثانية في عام 2021 عن Routledge، بعنوان:

" Greek-Turkish Relations Since 1955 "

مقدمة

في إطار الدراسة السابقة ، لاحظت أن الكاتب، كان يحاول أخذ صورة حقيقية عن واقع الصراع بين اليونان وتركيا، والذي كثيرا ما كان ينصب على المياه الإقليمية في بحر إيجه وجزيرة قبرص ؛ وهي تعد من أهم الأحداث التي دونتها في أجندتي الخاصة ، نظرا لكون دراستي تستقر في موقع الصراع القائم بين الطرفين، خاصة عندما تعلق باكتشافات الغاز الطبيعي ومعالجة هذا الكتاب كانت جد مغرية بالنسبة لي نظرا للمعلومات المتواجدة به، والتي تخدم دراستي؛ وبالرجوع إلى المؤلف نلاحظ أنه صوب نظرتة إلى أسباب الصراع الكامنة وذلك من خلال طرح الإشكالية التالية:

هل كان من وراء الصراع التركي اليوناني على جزيرة قبرص دافع للسيطرة على منطقة شرق المتوسط يوما ما؟

أظهرت الدراسة السابقة، في سياق البحث ذاته، أن الكاتب اعتمد في تحليل النزاعات اليونانية التركية على المنهج التاريخي، ويهدف المؤلف إلى فهم خلفية الصراعات اليونانية التركية من خلال الإشارة إلى معاهدة لوزان (1923)، التي أسست لتوازن القوى بين البلدين بعد حربهما الأخيرة، وارتباطها بالصراعات القائمة في شرق البحر الأبيض المتوسط.

أثبتت الدراسة السابقة، تركيز دراسة المؤلف للصراع في شرق البحر الأبيض المتوسط على جزر بحر إيجه المشتركة بين بلدين، إلا أن المؤلف أهمل توضيح هذه الجزر، مما أثار تساؤلات حول القصد، لكن الكاتب كان له رأي آخر حول جزيرة قبرص، وهي أنها لعبت دوراً مهماً في تشكيل الأحداث، وكثيراً ما أخذت زمام المبادرة لتغيير مجرى الأحداث في الجزيرة، وقال: إن اليونان وتركيا لا تتحملان اللوم على انهيار حكومة الشراكة في جمهورية قبرص خلال الأعوام من 1960 إلى 1963.

تناولت الدراسة تحليل التدخل السياسي التركي واليوناني في قبرص، وتتبع صراعهما من إينوسيس إلى الانقلاب اليوناني والتدخل التركي في عام 1974، وتستكشف الدراسة التفاعلات بين مجتمعي أنقرة وأثينا على الجزيرة، وتبحث في كيفية تأثير هذه التفاعلات على تصرفات الحكومة وتأثيرها على أهمية الجزيرة

مقدمة

بالنسبة للقوى الدولية، بما في ذلك حلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة والمملكة المتحدة والاتحاد السوفييتي والأمم المتحدة.

وتكشف الدراسة أن الصراع في شرق المتوسط له جذور قديمة ويشبه الصراع الحالي القائم على حقول الغاز في المياه الإقليمية لقبرص، مع التركيز على موقعها الاستراتيجي ومواردها، ويوضح المؤلف أن نزاعات بحر إيجه بين اليونان وتركيا تنبع من انعدام الثقة والقوانين الدولية المتضاربة، وخاصة فيما يتعلق بملف قبرص، ورغم هذه القضايا، يقترح المؤلف الأمل في إحياء العلاقات التركية اليونانية للتعاون المتبادل، وأكد المؤلف على عدم وجود دراسات معمقة باللغة الإنجليزية حول الصراعات اليونانية التركية، بهدف سد هذه الفجوة من خلال اعتماد مناهج تحليلية تاريخية ووصفية.

ثانيا: الأدبيات السابقة التي تناولت علاقة أمن الطاقة بالأمن القومي الأوروبي:

1- كتاب للبروفيسور والمنظر السياسي كينث والتز Kenneth N. Waltz ، الذي تم نشره في عام 1976

بعنوان:

" نظرية السياسة الدولية" « Theory of International Politics »

في هذا الكتاب، تناول كينث والتز مسألة كيفية عمل النظرية والقانون في تقييم كيفية ارتباط الصراع وأمن الطاقة مع بعضهما في السياسة الدولية، حيث قام بتحليل الواقع السياسي، مع التركيز على الصراعات في مجال الطاقة والاقتصاد المتبادل، وتسليط الضوء على حماية الحكومة لحقوق الأفراد، وتحديد الدول الفاشلة القائمة على فكرة أن السلطة هي العليا في الدولة؛ ويتم تناول الصراع على الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط باستخدام نظرية كينيث والتز في السياسة الدولية خلال الحرب الباردة، والتي تنظر إلى القوانين المتعلقة بسلوك الدولة؛ اكتسبت في سياق هذه الدراسة المعرفة التي سمحت لي بتطبيق نهج المؤلف على دراستي الحالية.

مقدمة

غالبًا ما تناولت دراسة كينيث والتز لحقائق الدولة ديناميكيات القوة والهيكل غير المنضبطة التي تساهم في الصراع الدولي، مما أثار قضايا مختلفة؛ ولماذا يتم ضمان استمرار الفوضى؟ وما هي العوامل البنيوية والاقتصادية التي أدت إلى ذلك؟

تستكشف هذه الدراسة الإطار غير المنظم الذي يكمن وراء الصراع الدولي في منطقة ما، مع التركيز على اهتمام والتز بتحديد الهياكل الداخلية للدولة لفهم السياسة الخارجية، على الرغم من أن هذا قد لا ينطبق على جميع الوحدات الدولية. ركزت دراسة والتز على تقييم الدول على أساس السياسة الخارجية، وتحليل الهياكل الفوضوية وتوازنات القوى، وفحص الاختلافات في التوقعات بعد تغييرات النظام، وتوزيع القدرات، والمقارنات الدولية، دون التحقيق في تنظيم الدولة أو إدخال/إخراج البيانات.

تستخدم هذه الدراسة عرض كارل دويتش لتحليل السياسة المقارنة، مع تسليط الضوء على دراسة كينيث السابقة كمؤشرات لتصعيد الصراع في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط منذ الحرب الباردة، وينشأ العنف من خلال هذا الإسقاط، ويشكل الأساس للتحويلات الدولية.

يسلط بحث المؤلف الضوء على الاستخدام المتكرر للقوة والتهديد بالعنف في العلاقات الدولية، وخاصة في المواقف السياسية الخارجية التي تنطوي على تهديد الدول الإقليمية بالعمل العسكري، وقد حلل بحث والتز الواقع العالمي، ورفض التعاون واستبدله بالتبادل الاقتصادي، وأكد على القوة والعنف والحرب كوسائل مشروعة لتعزيز المصالح في عالم فوضوي.

يناقش المؤلف الأسباب البنيوية والآثار الاقتصادية لأزمة الطاقة، والتي أرى أنها المحاولة الأولى في الأدبيات السابقة لتكرار دراستي كنقطة بداية لظهور أزمة الطاقة والصراع المحيط بها؛ يقسم والتز قدرات القوى العظمى إلى فئات اقتصادية وعسكرية وسياسية لقياس مساهماتها المحتملة في الصراع، كما أكد وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر أن النفوذ السياسي لا يضمن القوة العسكرية، لأن الدولة القوية عسكريًا يمكن أن تكون ضعيفة اقتصاديًا، ويجب أن تكون الأمة قوية في جميع الفئات.

مقدمة

يزعم كينيث والتز أنه على الرغم من الضعف العسكري والانقدمات في الحرب الباردة، كانت أوروبا قوة مدنية عظيمة، حيث كان 60٪ من إمدادات الطاقة في أوروبا الغربية يأتي من النفط؛ وكانت تعتمد السياسة الخارجية للولايات المتحدة على الحسابات العسكرية والسياسية، حيث تستورد 2٪ فقط من الطاقة من الشرق الأوسط، وتستغل الأزمات لتحقيق مصالح السلام والتوزيع غير المتكافئ للنقص.

2- كتاب قامت بتحريره Floros Flouros، نشر في 25 أوت من عام 2022 بعنوان:

" Energy Security in the Eastern Mediterranean Region "

تؤكد الدراسة على ضرورة معالجة علاقة أمن الطاقة بالأمن القومي، وخاصة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، وتداعياتها العالمية في المشهد الجيوسياسي المتغير بسرعة، ويتطلب أمن الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط إستراتيجية شاملة، تشمل الكيان الصهيوني وقبرص، من أجل التنمية المستدامة والتخفيف من آثار تغير المناخ، وتحسين الأعمال القائمة وتوفير آفاق جديدة.

لذلك جاءت الدراسة السابقة لتجيب عن الإشكالية التالية:

هل يمكن للاتحاد الأوروبي أن يحافظ على أمنه القومي دون الحاجة إلى أمن الطاقة؟ ما هي أبرز

التحولات الجيوسياسية التي شهدتها البحر الأبيض المتوسط في قطاع الطاقة؟

عن محتوى الدراسة، الذي تميز بالانتقال من العام إلى الخاص، تسلط الأبحاث الضوء حول التحولات الجيوسياسية في قطاع الطاقة، مثل الاتفاقيات مع شركات النفط والغاز الكبرى، وركزت على المشهد العالمي للطاقة دون تحديد مناطق محددة، وتحذر فلوريس من العواقب الكارثية المحتملة للتحويل إلى الطاقة المتجددة، مع انتقال العديد من البلدان إلى الهيدروجين الأخضر.

شدد الكاتب على أهمية مراقبة بيانات استهلاك الطاقة وهدف الاتحاد الأوروبي في تحقيق انبعاثات صفرية صافية بحلول عام 2050، على الرغم من نهج أوروبا الحذر تجاه إمدادات الغاز، وفشلت الدراسة في شرح الإستراتيجية الأوروبية لأمن الطاقة في الدول المجاورة والضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط،

مقدمة

حيث سبق لأبحاث سابقة أن راجعت هذه المنطقة، ومع التركيز على الدول التي تشكل الحوض الشرقي، لفتت الأدبيات السابقة الانتباه إلى لاعبين مهمين مثل الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا؛ وخطط جديدة للتعاون خارج الناتو؛ والمناخ المعتدل في المنطقة، مما يؤكد أهمية الانتقال من الوقود الأحفوري إلى الطاقة المتجددة.

كما كان للأدبيات السابقة، يؤثر أمن الطاقة بشكل كبير على الأمن القومي، حيث تتمتع البلدان ذات الطاقة بمستويات أعلى من الأمن، وهذا مهم بشكل خاص في بلدان مثل الكيان الصهيوني وقبرص، حيث تعد الإمدادات الآمنة أمرًا بالغ الأهمية للأمن الاقتصادي والمجتمعي، قام المؤلف بتحليل أوجه التشابه والاختلاف بين قبرص وتركيا في شرق البحر الأبيض المتوسط، مع التركيز على أمن الطاقة والأمن القومي، بهدف تطوير مقترحات سياسية فعالة واستخلاص النتائج.

3- كتاب قام بتحريره كل من هوجو مفرسون Hugo Mepherson و دانكن وود Duncan Wood ودريك روبنسون Derek Robinson، نشر في جانفي 2004 في إطار NATO Security through Science series بعنوان:

« Emerging Threats to Energy security and stability »

تناولت الدراسات السابقة في إطار هذا التأليف، الجوانب السياسية والاقتصادية والتحليلية لفكرة أمن الطاقة بشكل عام، قبل أن يلقي الدراسة الضوء على حالات أكثر تحديدًا، وخاصة تلك التي تتعلق بالشرق الأوسط و منطقة القوقاز، وعلى العموم كان هناك توضيح حول قضايا الصراع المثيرة للجدل، والمحيط بمصادر الطاقة وتأثيراتها على العلاقات بين الدول في تلك المناطق، وبذل المؤلف جهدًا لتقديم قائمة من الاقتراحات لحل الصراعات الناجمة عن اكتشاف النفط في تلك المناطق، حيث استخدم في الغالب نهجًا تحليليًا وسرديًا، وقدم توضيحًا بالبيانات والإحصاءات.

مقدمة

4- كتاب من تحرير ريكي فاون Rick Fawn ، نشر في ربيع عام 2020 بسويسرا، عن New Security

Challenges and Palgrave Macmillan بعنوان:

"Managing Security Threats Along the EU's Eastern Flank"

تطرق هذا الباحث إلى معالجة الأدبيات السابقة والتطلعات التي تقف عليها بالتحليل والتوضيح، حيث توقفت عند عدة عناصر أساسية تعد مهمة واستفدت منها والمتمثلة في التهديدات والتحديات الأمنية التي تواجه الاتحاد الأوروبي من جواره الشرقي، ويناقش الكتاب قدرات الاتحاد الأوروبي، والدعم الأميركي، والتحديات التي تواجهها روسيا، ودراسات حالة مثل أوكرانيا، والقضية الكردية، وآسيا الوسطى، والإرهاب. تتناول الدراسة مشروع الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والدول المجاورة، وتكاليف وفرص التوسع شرقاً، واللمحظات المحورية في الأمن الأوروبي وتطوير سياسة الجوار الأوروبية، ولإيضاح تم معالجة هذه الجزئية في دراستي بالتفصيل، ويؤكد المؤلف على أهمية تعاون الاتحاد الأوروبي مع الدول المجاورة من أجل أمن الطاقة والأمن القومي، كما يتناول دور روسيا في أزمة الطاقة التي تؤثر على أوروبا، وأهم المؤلف سياسة الجوار في جنوب البحر الأبيض المتوسط، وركز على الجانب الشرقي من أوروبا، وتجاهل تفاصيل حاسمة حول مشاريع الطاقة التي ينفذها الاتحاد الأوروبي في المنطقة.

ركزت الأدبيات السابقة على دور الولايات المتحدة في أوروبا الشرقية منذ عام 1991، لكن هذه الدراسة تركز على الشراكة الأوروبية مع الدول المجاورة، ويسلط المؤلف الضوء على جورجيا كدراسة حالة لنفوذ الاتحاد الأوروبي وكيف ساهم في التوترات في العلاقات الأوروبية الروسية والحرب الأوكرانية. وقد تناولت الأدبيات السابقة الصراع في العراق وإقليم كردستان، وسلطت الضوء على التهديدات التي تواجه الأمن القومي الأوروبي. وقد تم تحليل جهود الاتحاد الأوروبي لمواجهة هذه التهديدات، بما في ذلك التعاون المشترك في آسيا الوسطى، باستخدام مناهج تحليلية تاريخية ووصفية ودراسات حالة.

مقدمة

ثالثاً: علاقة الصراع بأمن الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط

1- دراسة للدكتور والخبير السياسي محمد أبو سريع علي، صدرت في يوليو عام 2018، عن مجلة

السياسة الدولية (القاهرة – مصر)، تحت عنوان:

" صراع الطاقة وإعادة تشكيل التحالفات العالمية"

تناولت الدراسة السابقة دور الدول في السيطرة على مصادر الطاقة الرئيسية التي يتوقع أن تصبح أحد أهم أسباب الصراعات الدولية خلال السنوات القادمة لاسيما أن المخزون العالمي للطاقة لا ينمو بمعدلات تواكب الطلب المتزايد، خاصة من جانب الولايات المتحدة والدول الآسيوية الصاعدة، توضح الدراسة الارتباط الكامن بين الصراع وأمن الطاقة خاصة في ظل الإمدادات التي لا تنمو بما يكفي لتلبية المطالب العالمية، مؤكداً على الدافع ورواء الصراع العامي بهدف السيطرة على إمدادات الطاقة.

تسلط الدراسة الضوء على أهمية الطاقة في أوائل القرن الحادي العشرين كمفتاح للتطور والتفوق والسيطرة العالمية، والمتمثل في: ما هو أثر صراعات الطاقة على إعادة تشكيل بعض التحالفات الإقليمية والدولية في الآونة الأخيرة؟

حددت الدراسة مصر وتركيا والكيان الصهيوني كلاعبين رئيسيين في تشكيل التحالفات في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، حيث يعد اكتشاف الغاز الكبير في مصر عاملاً مهماً، ويهدف التحالف إلى مواجهة التصعيد التركي مع مصر وقبرص واليونان، وضمان مصالحهم في مواجهة التهديدات المحتملة، بعد توقيع إعلان القاهرة.

رابعاً: مجال الاستفادة من الدراسات السابقة وما يميز الدراسة الحالية عنها:

يلاحظ أن أغلب الدراسات السابقة لم تتوقف عند تفاصيل اكتشافات الطاقة (النفط والغاز) بشكل عام وكميات الاستهلاك والإنتاج ومدى تأثيرها على اقتصاديات كل دولة في شرق البحر الأبيض المتوسط، بالإضافة إلى أساليب التصدير وتأمين الإمدادات؛ وذلك خلال الفترة من 2009 إلى 2023، وقد

مقدمة

ساعد التعرض للدراسات السابقة من خلال التحليل والمعالجة في توفير القواعد الأساسية لبناء الدراسة الحالية بمحتوى جديد وشامل لكافة أسئلة البحث الأكاديمي التي لم تبد الدراسات السابقة اهتماماً بها أو تشير إليها؛ يناقش البحث أمن الطاقة وعلاقته بالصراع، لكنه لا يغطي سوى دولة أو دولتين خلال عامين إلى أربعة أعوام، وكثيراً ما تركز الدراسات السابقة على أمن الطاقة والصراع بشكل عام، متجاهلة الصراع في شرق البحر الأبيض المتوسط وأمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي؛ حيث لم يأخذ حظه حتى عند الدول الأجنبية إلا عند قلة من الباحثين، وتكشف الدراسة عن ثغرات في عرض الموضوع، مما يستلزم المزيد من البحث والتمحيص لفهم التفاصيل الأساسية، فهناك ندرة في الأبحاث المتعمقة، لأن الدراسات السابقة تجاهلت التنافس التركي المصري والصراع الصهيوني الفلسطيني في شرق البحر الأبيض المتوسط، كما أن الدراسات العربية نادرة، والدراسات الأجنبية عشوائية ولا تتبع أفضل معايير المنهجية العلمية.

تختلف الدراسة الجديدة عن الدراسات السابقة، في أنها تعترف باكتشافات الطاقة والصراعات التي تنشأ نتيجة لها، وكذلك حول المناطق الاقتصادية الخالصة، كما قدمت الدراسة الحالية رؤية شاملة، ويتضح من خلال تعرضها لمنتدى غاز شرق المتوسط، وهو مشروع يقوم على التعاون في قطاع الطاقة، وخاصة في ظل أزمة الطاقة الخانقة التي يعاني منها الاتحاد الأوروبي، والذي يسعى أيضاً إلى الاستفادة من الطاقة التي يزخر بها شرق البحر الأبيض المتوسط، وبالتالي تجنب التبعية الروسية وبقياء الصراع الروسي الأوكراني.

على أساس ذلك، يُظهر الاتحاد الأوروبي سياسات جديدة اتجاه منطقة شرق المتوسط، ويبدى اهتمامه بها من خلال المشاريع المبرمجة اتجاه المنطقة، بهدف جعل دول المنطقة تمتثل للأسلوب الأوروبي الاستغلالي في كثير من الأحيان؛ حيث كانت تعمل على حماية مصالحها وتأمين الإمدادات، والتعاون بين الضفتين لحماية الأمن القومي الأوروبي من خلال فرض سياسات صارمة حول الهجرة واللجوء، والأمن البيئي، فضلاً عن إقرار برامج أمنية لحماية القطاعات الأخرى الحيوية في التكتل.

مقدمة

تركز دراستنا، التي تمتد من عام 2009 إلى ما بعدها، على الأحداث السياسية الدولية والتوترات الإقليمية حول مصادر الطاقة، بهدف ضمان الأمن الاقتصادي والإنساني، لتحقيق الرفاهية الاجتماعية، وتركز دول الاتحاد الأوروبي على تأمين إمدادات الطاقة، والانتقال إلى الطاقة الخضراء، وخفض انبعاثات الكربون بالتعاون مع الدول الصديقة لتجنب الاستفزاز الروسي.

إشكالية الدراسة:

يُعتقد أن اكتشافات الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط، وخاصة حقول الغاز، هي المفتاح لتأمين الطاقة وتقليل الاعتماد على روسيا، وفقًا لقرار الاتحاد الأوروبي؛ حيث من المتوقع أن تكون الدول المصدرة والمنتجة في شرق البحر الأبيض المتوسط هي المستفيد الأكبر في حال نجاح فكرة التصدير؛ إلا أن هذا المشروع كان له عواقب غير مقصودة أدت إلى تفاقم الصراع في المنطقة، خاصة بعد إنشاء منتدى غاز شرق المتوسط التعاوني؛ وهذا ما كشفت عنه طبيعة التفاعلات بمختلف درجاتها بمجرد تبادل التصريحات العدائية، مروراً بالتحركات الأممية، وانتهاءً ببعض الأعمال العسكرية المحدودة.

لكن يبدو أن شدة الصراعات وتعقيدها في شرق المتوسط، دفعت دول الاتحاد الأوروبي إلى إبداء رأيها حول مدى أهمية المنطقة وأمنها بالنسبة له؛ ونتيجة لذلك، حاولت إعادة تقييم اعتمادها على النهج الصراع من خلال العمل على مشاريع تعاونية بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط، والوصول إلى الاتجاه نحو توظيف شركات الطاقة الأوروبية في المنطقة للتنقيب وتطوير حقول الغاز، وقد أعرب الاتحاد الأوروبي عن دعمه لمشروع منتدى غاز شرق المتوسط الذي رأى فيه فرصة كبيرة للاستفادة من المخزون الاستراتيجي الهائل من الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط وتقليل الاعتماد على الغاز الروسي.

كما تتناول إشكالية الدراسة التداعيات الأمنية التي نجمت عن الصراع في منطقة شرق المتوسط على الأمن القومي الأوروبي وأصبحت تشكل تهديدًا لدوله، وعليه تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الإشكالية

الرئيسية التالية:

مقدمة

كيف انعكس الصراع على الطاقة بين دول منطقة شرق المتوسط على الأمن القومي الأوروبي؟

الأسئلة الفرعية:

تندرج ضمن الإشكالية الرئيسية جُملة من التساؤلات الفرعية نذكر منها:

- 1- فيما تكمن أهمية منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط؟
- 2- كيف ساهمت اكتشافات الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط في إعادة رسم الخريطة الجيوسياسية في المنطقة؟
- 3- ما أهمية منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط بالنسبة لدول الاتحاد الأوروبي؟
- 4- ما هي تأثيرات محاور الصراع في شرق المتوسط على الأمن القومي الأوروبي؟
- 5- ما هو البرنامج الذي وضعته المفوضية الأوروبية لتأمين إمدادات الطاقة من شرق البحر الأبيض المتوسط بما يتماشى مع فرضية الأمن القومي الأوروبي؟

حدود الإشكالية:

ستعالج إشكالية الدراسة وفق الحدود المكانية والزمانية الآتية:

الحدود الزمنية: يتحدد النطاق الزمني للدراسة الممتدة من سنة 2009 إلى ما بعدها، حيث مثلت هذه السنة البداية الحقيقية لعمليات اكتشاف الطاقة في شرق المتوسط، والتي تسببت في تفجير الصراع بين الدول المشتركة في المناطق الاقتصادية الخالصة ، وارتباط كل ذلك بثورات الربيع العربي، وانتشار الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل، وأصبحت المنطقة مكان لتدفق المهاجرين غير الشرعيين المتجهين نحوى أوروبا، وتستمر الدراسة في البحث عن الأبعاد المتباينة لاكتشافات الطاقة وتأثيراتها ، فضلا عن سياسات الاتحاد الأوروبي الجديدة لأجل حماية أمنه المجتمعي وتأمين إمدادات الطاقة بعد أزمة الطاقة الخانقة التي يعيشها، حتى أواخر ديسمبر سنة 2023، باعتبار أن الصراعات لازالت قائمة وفقا لتلك الفترة من الدراسة.

مقدمة

الحدود المكانية: تركز هذه الدراسة على الصراع في منطقة شرق المتوسط القائم على الطاقة المكتشفة بالمناطق الاقتصادية الخالصة للدول المشتركة فيها، والتي تضم كلا من، مصر، والكيان الصهيوني، وتركيا، وقبرص، واليونان، ولبنان، وسوريا، وفلسطين، حيث تجمعها خصومات سياسية سابقة، إلى جانب الخلافات التركية القبرصية واليونانية من جانب آخر، والصراع التركي المصري القائم على المنافسة حول مركزية توريد الطاقة؛ وعلى إثر ذلك تأتي قضية الصراع على الغاز لتعقد مسار التفاعلات بين دول المنطقة، مهددة الأمن الإقليمي، الذي بدوره أدى إلى تهديد الأمن القومي الأوروبي بحكم اقترابه من بؤر الصراع وومشاركتها التعاونية في المنطقة.

الفرضيات:

- للإجابة عن الإشكالية الرئيسية والأسئلة الفرعية المرتبطة بها، تحاول هذه الدراسة اختيار الفرضيات التالية:
- أبرزت اكتشافات حقول الغاز الأهمية الجيوسياسية والاقتصادية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.
 - أدى الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط إلى ظهور محاور صراعية إقليمية وعالمية جديدة في المنطقة.
 - اكتشافات الطاقة في شرق المتوسط أثرت على الأمن الإقليمي بفعل المنافسة القائمة على تأمين الطاقة والصراع على تحديد المناطق الاقتصادية الخالصة.
 - الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط أثر على الأمن القومي الأوروبي.

المناهج والمقاربات المستخدمة في الدراسة:

- بخصوص المناهج، فرضت طبيعة الموضوع وأهدافه وإشكالية البحث الرئيسية، الاعتماد على منهجية تكاملية، تضمنت المناهج التالية:

مقدمة

1- المنهج الوصفي التحليلي: من خلال تحليل الأدوار الدولية في المنطقة، التي اتسمت بإنشاء منتدى غاز شرق المتوسط، التي زاد من تصعيد الصراع، خاصة بعد توقيع اتفاقيات ترسيم الحدود بين الدول المتعاونة في قطاع الطاقة، فلقد مكن هذا المنهج الباحثة من وصف وتحليل الدوافع الحقيقية والخفية التي تحرك الصراع على المياه الإقليمية واكتشافات الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط، كما أظهر هذا المنهج الموقع الجيوستراتيجي للمنطقة بالنسبة للقوى الدولية، وعلى إثر ذلك، نشأت تداعيات أمنية إقليمية، وتم مناقشة عواقبها على الأمن القومي الأوروبي.

2- منهج دراسة الحالة: تستخدم الدراسة هذا المنهج كونها تتناول منطقة جغرافية محددة وهي منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، كما أنها تتناول أيضاً موضوعاً محدداً وهو الصراع على الطاقة، كما أنها أيضاً تتناول تأثير الصراع على الأمن القومي الأوروبي

فيما يتعلق بالمقاربات المستخدمة في هذه الدراسة، فقد اتضح أن طبيعة الموضوع تتطلب اعتماد الاقتراب الأكثر شمولاً، والذي يتمثل في مقارنة أمن الطاقة ومقاربة الأمن الإقليمي والقومي.

كما تم توظيف نظرية " الأمانة " " لباري بوزان " و " أولي وايفر "، التي مكنت الباحثة، من دراسة وتفسير الانسجام والتكامل القائم بين مقارنة الأمن الإقليمي والقومي والعلاقة التي تجمعهما بالصراع القائم في شرق المتوسط على تأمين الطاقة والمنافسة على مناطق العبور ومركزية تصدير الطاقة، وكيف أثر ذلك على الأمن الإقليمي في المنطقة، فضلاً عن ارتباط هذا الأخير بعوامل الخطر التي تهدد الأمن القومي الأوروبي، حيث يوظف هذا الأخير سياساته في شرق المتوسط. يؤكد مركب الأمن الإقليمي الذي وضعه "باري بوزان" على الترابط بين المصالح الأمنية للدول، مع التركيز على الخط الدولي للاعتماد الأمني المتبادل والقابل للتجزئة، وهو أمر حاسم لفهم العلاقة بين الأمن الإقليمي والأمن الوطني؛ وعلى أساس هذا الاقتراب، اتضح صبر تصاعد الصراع على الطاقة ليشكل تهديداً للأمن الإقليمي في شرق البحر الأبيض المتوسط، ويهدد الأمن القومي الأوروبي، وقد استجابت الكتلة الأوروبية كأمة واحدة لمختلف التهديدات الأمنية، وهذا

مقدمة

وفقا لما جاء في اللائحة الموقعة تحت رقم 994/2010، والتي تهدف إلى تنظيم استجابة الاتحاد الأوروبي لنقص الغاز الطبيعي في عام 2008-2009، وإظهار التضامن بين الدول الأعضاء في قطاع الطاقة؛ ففي الأخير أدت مقارنة كوبنهاجن إلى إنشاء مركب الأمن الإقليمي للطاقة، الذي يعالج المخاطر الأمنية الإقليمية في شرق البحر الأبيض المتوسط، كما شرعت هذه المقاربة سياسات الاتحاد الأوروبي في المنطقة الرامية إلى حماية أمنه القومي .

لقد تم أيضا الاعتماد على الاقتراب القانوني لأن الدراسة تركز أيضاً على التحليل القانوني المنطقي المفروض فيها، وقد استخدم هذا الاقتراب لتوضيح أهم الاتفاقيات القانونية الموقعة بين الدول المتنازعة على المناطق الاقتصادية الخالصة في المياه الإقليمية بموجب القانون الدولي للبحار، ولحماية حقوق كل دولة في المنطقة، ولتوضيح كيفية ارتباط هذه الاتفاقيات بأمن الطاقة، وتبيان الجوانب القانونية لاستغلال حقول الغاز الطبيعي بين دول شرق البحر الأبيض المتوسط، وذلك من خلال التركيز على الأحكام الواردة في المواثيق والعهود والإعلانات والاتفاقيات الدولية المتعلقة بهذا الموضوع، بالإضافة إلى ذلك فقد استخدم هذا الاقتراب في دراسة السياسات التشريعية للاتحاد الأوروبي ، والتي تعاملت مع إدارة السياسات مرتكزة على تأمين الإمدادات، ومن خلال استخدام العمليات القانونية الوطنية وفوق الوطنية، يركز الاقتراب على قانون البحار في شرق البحر الأبيض المتوسط، وتفسير وتحليل قوانين الهجرة واللجوء لحماية الأمن القومي الأوروبي وحقوق الإنسان، ومدى قوة القوانين في انتهاك وخرق حقوق استغلال موارد الطاقة والاستفادة من المياه الإقليمية المشتركة في شرق البحر الأبيض المتوسط، ساعد هذا الاقتراب، بالإضافة إلى الأنظمة والأجندات والمواثيق الأوروبية، الباحث في نهاية المطاف على توضيح العلاقة بين الصراع والطاقة والاتحاد الأوروبي في شرق البحر الأبيض المتوسط.

كما نشير إلى أنه تم توظيف العديد من النظريات المتعلقة بالعلوم السياسية والعلوم الاقتصادية وعلم الاجتماع وعلم النفس والجغرافيا لفهم طبيعة الصراع في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.

مقدمة

تقسيمات الدراسة:

فرضت طبيعة موضوع البحث تقسيم الدراسة إلى أربعة فصول رئيسية، وذلك من أجل الإجابة عن الإشكالية المطروحة على نسق شامل وملم أكثر بجميع التساؤلات المتفرعة عنها واختبار الفرضيات، وجاء تقسيم الدراسة على النحو التالي:

تناولنا في الفصل الأول المعنون ب : الأسس النظرية المفسرة لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي ضمن الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة حيث تم تقسيم الفصل إلى مبحثين رئيسيين، تطرقنا في المبحث الأول إلى تحديد مفهوم الصراع والأطر النظرية المفسرة له، أما المبحث الثاني تم التركيز فيه على علاقة الأمن القومي بالصراع على الطاقة.

أما فيما يخص الفصل الثاني، فلقد تم في إطاره دراسة الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، وجاء ذلك مفصلاً في مبحثين، حيث تم في المبحث الأول التعرف على الأهمية الجيوسياسية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، وفي المبحث الثاني سلطنا الضوء على القيمة الإستراتيجية للمنافذ البحرية وأهمية جزيرة قبرص.

بخصوص الفصل الثالث ، عملنا على توظيف ما ورد في الإطار النظري الذي تم معالجته في الفصلين السابقين باستعمال أسلوب الإسقاط النظري على دراسة حالة التصعيد التي عرفها الصراع الدولي في شرق البحر الأبيض المتوسط القائم على المنافسة على تحديد المياه الإقليمية وضمان أمن الطاقة، وتوضح ذلك في مبحثين أساسيين، حيث تم في المبحث الأول عرض اكتشافات الموارد الهيدروكربونية في شرق البحر الأبيض المتوسط والتأكيد على أنها فرصة لتحقيق أمن الطاقة، ومن ثم الاطلاع على جغرافية الطاقة التي ساهمت في التعريف بحقول الغاز المكتشفة على المستوى الإقليمي والأطر القانونية المتحكمة في استغلالها، بينما المبحث الثاني تم فيه إظهار جهات الصراع التي فتحت على إحداثيات المناطق الاقتصادية الغنية بموارد الطاقة في شرق المتوسط، والتي نجم عنها زيادة التصعيد في الصراع الصهيوني اللبناني والصهيوني

مقدمة

الفلسطيني على حقول الغاز، بالإضافة إلى الصراع التركي - القبرصي - اليوناني، والصراع التركي المصري القائم على المنافسة حول مركزية تصدير الطاقة في شرق المتوسط.

الفصل الرابع والأخير، خصصناه لإبراز تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر المتوسط؛ وذلك في ظل المنافسة الإقليمية والدولية وتأثيرها على الأمن القومي الأوروبي، ووفقا لذلك تم تحليل مضمون أهمية منطقة البحر المتوسط في سياسات الاتحاد الأوروبي، وكيف أثرت الإستراتيجيات الإقليمية والدولية على سياسات الاتحاد الأوروبي في حماية مصالحه المتمثلة في تأمين إمدادات الطاقة وحماية الأمن القومي، وسعيه في الوصول إلى الطاقة الخضراء، فضلا عن حماية هويته الاجتماعية من خلال تبني سياسات أمنية ضد المهاجرين واللاجئين، والعمل في الوقت نفسه على ضمان حقوق الحماية الإنسانية لهؤلاء؛ ويشرح ذلك بالتفصيل في مبحثين، قدمنا في المبحث الأول دراسة تحليلية وتفسيرية لأهم التحولات الحيوسياسية المتعلقة بالطاقة في شرق المتوسط وطريقة تأثيرها على الأمن الإقليمي للمنطقة، أما عن المبحث الثاني أبرزنا فيه أهم التداعيات التي خلفتها سياسة التحالفات الإقليمية والدولية في شرق المتوسط وتهديدها للأمن القومي الأوروبي.

الفصل الأول

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري لمفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

يعتبر عرض الأدبيات النظرية والمعرفية أمر بالغ الأهمية لفهم الصراع والظروف المحيطة به والنتائج التي تتبعه، وينطبق هذا بشكل خاص عند مناقشة الصراع على الطاقة والمناطق الاقتصادية الخالصة، وكيف أذى الصراع على الطاقة في منطقة شرق المتوسط إلى تغيير موازين القوى وتأثير ذلك على الأمن القومي للاتحاد الأوروبي.

جاء الفصل الأول مقسماً إلى مبحثين. تناولنا في المبحث الأول تعريف لمفهوم الصراع اصطلاحاً ولغة؛ والفرق بين مفهوم الصراع وبعض المفاهيم المشابهة له؛ كما تم التطرق إلى أهم الأطر النظرية التي تفسر ظاهرة الصراع؛ وفي المبحث الثاني تناول العلاقة بين الأمن القومي وأمن الطاقة، حيث تم التطرق إلى تبيان أهم الأطر النظرية التي تشرح العلاقة الترابطية بين الطاقة والأمن القومي.

المبحث الأول: مفهوم الصراع والأطر النظرية المفسرة له

من المسلم به أن الصراعات لا تنشأ من العدم، وأنها تصاحبها مقدمات بمختلف أنواعها، بما فيها الخفية والظاهرة، والاتجاهات، والتناقضات البنيوية، فقد فسر العديد من العلماء الصراعات بأنها عمليات ديناميكية تتغير مع مرور الوقت، وهذا يعني أن الصراعات يمكن أن تنتقل من مرحلة إلى أخرى أو ضمن مستويات بكثافة مختلفة حسب الموقف والبيانات المطلوبة، وفي هذا السياق يعرف الصراع بأنه ظاهرة طبيعية ومعقدة يشكل وجودها إحدى خصائص الواقع الإنساني الثابت. (بتصرف)

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط و انعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

المطلب الأول: مفهوم الصراع / الفرق بينه وبين المفاهيم المشابهة له.

للإشارة فإن الصراع بعددين يمكن التمييز بينهما، البعد السلبي والآخر إيجابي، فجانبه السلبي يعد واضحاً من خلال ارتباطه بالتدمير والاستغلال، أو لفرض الآخر أسلوبه، على حساب جموع الناس، أما في معناه الإيجابي فهو يشير إلى ذلك الجانب المتمثل في " الدفع نحو عمل أو إقامة الاتصالات، وحل المشكلات والتبادل الإيجابي بين الأطراف المعنية ؛ وعلى إثر ذلك، يبرز الصراع كأحد سمات الحياة وخصائصها المتصلة بالعلاقات الإنسانية، وهي المواقف التي تهدف إلى ضرورة توصيل الطرفين إلى ما يجب أن يحقق التوافق والاستقرار بدلا من التصادم والصراع¹.

أولاً: مفهوم الصراع

يتعين علينا إدراك فائدة الصراع، لأنها تختلف عن غيرها من الظواهر في العلاقات الدولية بسبب تعقيدها الذي ينبع من تعدد أبعادها وتداخل أسبابها ومصادرها وتشابك التفاعلات وآثارها المباشرة وغير المباشرة.²

1 - الصراع لغة: تعرف كلمة الصراع في اللغة العربية عادة ما يقابله كلمة Conflict في اللغة الإنجليزية وكلمة Conflit في اللغة الفرنسية اللتين ترجعان لكلمة Conflictus في اللغة اللاتينية، ويلاحظ أن الكلمتين قد وردتا بمعان ومفردات مختلفة في اللغة العربية، منها: صراع، نزاع، وصادم، وقتال، وحرب؛ فكلمة صراع في اللغة العربية تأتي مصدرا من الفعل صرع، أي أصيب في مقتل، ويفهم منها أن طرفاً من أطراف الصراع يسعى إلى فناء الطرف أو الأطراف الأخرى من أجل بقائه. فالحرب الباردة -مثلاً هي في الواقع

¹ منير محمود بدوي، " مفهوم الصراع: دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع "، مجلة دراسات مستقبلية، عدد: 03، جويلية 1997، مركز دراسات المستقبل، جامعة أسبوط، ج.م.ع، ملتقى الباحثين السياسيين العرب، ص4.

² تامر نادي، " صراع ... مفهوم وأبعاده ونظرياته "، ملتقى الباحثين السياسيين العرب ، 18 سبتمبر 2019، على الرابط الإلكتروني التالي: <https://arabprf.com>، الاطلاع يوم: 2021/09/15، على الساعة 17:35.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

صراع وليست حرباً، بمعنى أنها منافسة بين قوى دولية تتبنى كل منها أيديولوجية مختلفة عن الأخرى، ولم يلجأ طرف من أطرافها لاستعمال القوة والعنف لحسمها.¹

وفقاً للمعلومات الواردة أعلاه يستخدم مصطلح "الصراع" عادة لوصف ظروف مجموعة معينة من الناس، مثل مجموعة قبلية أو عرقية أو ثقافية أو لغوية أو دينية أو اجتماعية أو اقتصادية، الذين هم على خلاف نشط مع بعضهم البعض لأن هذه الجماعات أو التوجهات تهدف جميعها إلى تحقيق أهداف متعارضة.²

بالإضافة إلى ذلك، فلقد عرفت الموسوعة الأمريكية الصراع بأنه "الشعور بحالة من عدم الراحة أو الضغط النفسي، الذي ينتج عن الصراع والاختلاف، أو بعبارة أخرى، عدم التوافق بين مصلحتين، أو رغبتين، أو اثنين أو أكثر من احتياجات الفرد؛" كما قدمت الأوساط المعرفية والقواميس الأخرى تعريفات لغوية لمصطلح "الصراع"، حيث تأثر الأخير بتوجهات ومبادئ كل دائرة.³

2- الصراع اصطلاحاً: وبحسب "إسماعيل صبري مقلد"، فإن الصراع يعرف في إطاره الدولي، حيث قال: "الصراع الدولي في معناه هو نوع من الصراع يرتبط بقيم مختلفة وأهداف غير متوافقة، ناهيك عن ارتباطه بنظريات القوة وصنع القرار في المجتمع الدولي، وغالباً ما يؤدي إلى ضرر مادي أو معنوي للآخرين"، ومن الضروري تناول هذه التعاريف لتوضيح موضوع التنازع في جانبه المصطلحي.⁴

ويؤكد إسماعيل مقلد، واصفاً الصراع بأوسع معانيه، أن "صراع الإرادات الوطنية ناتج عن اختلاف دوافع الدول وتصوراتها وأهدافها وتطلعاتها وفي مواردها وإمكاناتها، مما يدفعها إلى اتخاذ قرارات أو انتهاج

¹ إبراهيم مير غني محمد علي، سلطان بن منير الحارثي، "الصراع على مصادر الطاقة الأحفورية وانعكاساته على الأمن الدولية"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد: 17، جانفي 2018، ص 436.

² تامر نادي، مرجع سبق ذكره.

³ بلال قريب، "الصراع في العلاقات الدولية: جدل مفاهيمي"، مجلة الناقد للدراسات السياسية، مجلد: 03، عدد: 01، أبريل 2019، ت.ن، 2019/04/25، ص 147.

⁴ المرجع نفسه، ص 146.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري لمفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

سياسات خارجية من أجل الحفاظ على هذه الموارد والتوسع نحو استحوادها"، ويميز "إسماعيل صبري مقلد" بالقول إن "الصراع بكل توتراته وضغوطه دون مرحلة الحرب" يختلف عن "الحرب"؛ الصراع هو "تلك المنافسة القائمة على القيم والسلطة والموارد التي يكون هدفها بين المتنافسين هو تحديد خصومهم أو تصفيتهم أو إلحاق الضرر بهم"، وفقا لعالم الاجتماع لويس كوسر Luis Kusar.¹

نكتشف أن "ريموند آرون" Raymond Aron، يُعبر عن وجهة نظر مختلفة حول الصراع، إنه يمثل رغبة المجتمع في حياة كريمة، كما يتضح من امتلاك متطلبات إضافية، معنوية أو مادية، للوصول إلى حياة أفضل؛ وبالتالي، فإن الصراع بمثابة آلية لتحقيق هذا الهدف، من ناحية أخرى، قد يكون من الصعب التمييز بين الصراعات الداخلية والصراعات الدولية، التي اكتسبت بعدا دوليا بعد الحرب الباردة بسبب عرضها على المنظمات الدولية دون اهتمامها الشديد بالشؤون الداخلية.²

عند استحضار الأفكار الرئيسية المرتبطة بمفهوم الصراع، اكتشف أن هذا الأخير قد يكون له عدة أسباب فيما يتعلق بالحالات التي قد تؤدي إلى نشوب الصراع، وتذكر الموسوعة الأمريكية أن هذه الأسباب تنبع من عوامل نفسية خاصة بالفرد والشخص، تشجعه على تبني سلوكيات ومواقف عدوانية تجاه الآخرين اعتقادا منه بأنه قد تكون هناك اختلافات قد تتعارض في طرق تعامله مع الجميع بناء على شخصيته وقدراته الفعلية، هذا يسبب حتما عدم الراحة، ونتيجة لذلك، يزيد من احتمال الصراع.³

من الواضح أن الصراع في بعده الاجتماعي نشأ من النضال من أجل الحفاظ على أبسط جوانب الحياة، كما تتجسد في الأخلاق أو الضرورات، أو لبناء القوة للدفاع عن الموارد المحدودة والنادرة، كان هذا الأخير بمثابة قوة دافعة للصراع واستخدام القوة لطرد المنافس، عزز كرويس Cruis هذا التفسير إلى

¹ تامر نادي، مرجع سبق ذكره.

² عبد الله قرياع، "مفهوم الصراع الدولي"، الموسوعة السياسية، على الرابط الإلكتروني التالي: <https://political-encyclopedia.org>، الاطلاع يوم: 2021/06/17، على الساعة: 15:06.

³ منير محمود بدوي، مرجع سبق ذكره، ص 36.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

حقيقة أن الصراع هو جانب أساسي من جوانب الحياة الاجتماعية، ووفقا لهذا التعريف، فإن الصراع هو "حالة اختلاف بين الجماعات، أو مبادئ أو أفكار متضاربة أو متناقضة"، بحسب قاموس "لوجمان" Logman، "معركة أو قتال، أو كصراع أو نضال، خاصة إذا كان الصراع طويلا أو مطولا"، هكذا يعرف قاموس الكتاب العالمي للصراع.¹

1-2 مستويات الصراع: هناك عدة مستويات للصراع نذكر منها:

1-1.2 المستوى الأول الفردي: نظرا لحقيقة أن الأطراف المشاركة في النزاع هم أفراد، فقد أصبح الموضوع أكثر تركيزا، مع نشوء صراعات محتملة بين نتيجتين مرغوبتين مثل الاضطرار إلى الاختيار بين فئتين تشتركان في نفس السمات والخصائص، ينبع الصراع الداخلي من عدم قدرة الشخص على التنقل بفعالية في متطلبات دوره.²

1-2.2 المستوى الثاني بين الأفراد: يحدث بين اثنين أو أكثر من أعضاء المنظمة، لهما نفس المستوى، أو قد تختلف المستويات.

1-2.3 المستوى الثالث داخل الجماعة الواحدة: يدل على الصراع الذي يحدث ما بين أعضاء جماعة أو بين اثنين أو أكثر من الجماعات الفرعية داخل جماعة واحدة، مثال: الصراع بين العاملين (المشرفين) والعمال في ذات الوحدة لاختلاف توقعات الأدوار.³

1-2.4 المستوى الرابع الصراع بين الدول: الذي عادة ما يعرف بالصراع الدولي، وتكون دائرة الصراع فيه أكثر تعقيدا واتساعا عن المستويين السابقين من الصراعات.⁴

¹ منير محمود بدوي، مرجع سبق ذكره، ص 37.

² المرجع نفسه، ص 40.

³ أكرم الياسري، أمل عبد محمد علي، "إستراتيجية الصراع التنظيمي مع إستراتيجيات مقترحة لإدارة الصراع في منظمات الأعمال العرقية"، مجلة أهل البيت عليهم السلام، عدد 5، ص 122-123.

⁴ منير محمود بدوي، مرجع سبق ذكره، ص 40.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري لمفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

2-2 أسباب الصراع الدولي: من أهم مسببات الصراع الدولي ما يلي:

1-2.2 الصراع على الموارد الطبيعية: يقال إن وفرة الوقود الأحفوري والمعادن الثمينة في الدول

النامية هي السبب وراء "لعنة الموارد الطبيعية"، على الرغم من أن هذه الموارد لم تحسن الظروف الاقتصادية أو الرفاهية الاجتماعية للسكان الذين يمتلكونها، بل إنها أثارت الصراعات وتفاقت الأزمات الداخلية التي ألحقت الضرر بالأبرياء، وتشير تقديرات برنامج الأمم المتحدة للبيئة إلى أن أقل من 40% من الصراعات الدولية ترتبط بالموارد الطبيعية.

2-2.2 الصراعات بين الأعراق والمجموعات العرقية: تُعرف المواجهات المسلحة بين المجموعات

العرقية المختلفة بالصراعات العرقية. تحدث هذه الصراعات في كثير من الأحيان بين دول متعددة الأعراق، كما كان الحال مع الحرب اليوغوسلافية، والحرب الأهلية الرواندية، والحرب في إقليم دارفور (السودان)، تنشأ الصراعات العرقية عادة من الخلافات حول ديناميكيات السلطة وتخصيص الثروة.¹

3-2.2 التقدم التكنولوجي وسباق التسلح بين الدول: إن ظاهرة الصراع حول سباق التسلح تخلق

فجوة بين الدول المتقدمة والدول الأقل نمواً، يمكن للدول المتقدمة أن تستثمر ثروتها التكنولوجية في تطوير قدراتها العسكرية، بينما لا تستطيع الدول الأقل تقدماً ذلك، وهذا الانقسام يشجع الدول المتقدمة على شن حروب وهمية للاستفادة من هذا الاختلاف، وعلى العكس من ذلك، فإن سباق التسلح يزرع بذور الشقاق من خلال إثارة الشكوك وسط أنشطته السرية.²

4-2.2 النزاعات الحدودية في البر والبحر: وبغض النظر عن مدى تعقيد موضوع الحدود في الوقت

الحالي، فإن قضية الحدود البرية والبحرية أثارت وستظل تثير كل القضايا المتعلقة بأساسيات السياسة

¹ إسلام منير محمد المصلي، عبد الرحمان عبد السميع، "التعريف بالصراع الدولي (مراحل وأساليب إدارته)"، المركز الديمقراطي العربي، 6 جانفي 2021، على الرابط الإلكتروني التالي: <https://democraticac.de/?p=72099>، الاطلاع يوم: 2021/06/27، على الساعة: 16:54.

² إسماعيل صبري مقلد، "العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات"، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 1991، ص، 232 - 233.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري لمفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

الدولية، وهي متجذرة بعمق في أذهان الخبراء والعامّة على حد سواء، لأنه بمثابة الإطار الذي تؤكد فيه الدولة مصالحها الاقتصادية وتمارس سيادتها الفعلية؛¹ وتشمل هذه الصراعات النزاع اليوناني التركي حول جزر بحر إيجه، والصراع الهندي الباكستاني حول إقليم كشمير.

2-2.5 الخلاف الأيديولوجي والتناقض بين المفاهيم ووجهات النظر:

عندما يتعلق الأمر بتضارب المصالح المتعلق بتشعب الخلافات الأيديولوجية بين أطراف أو أطراف الصراع، فإن التناقض في الرؤى الأيديولوجية والنتائج المرتبطة بها، والتي تجعل من المستحيل تسوية أو حل هذه الصراعات من خلال عملية المساومة، يصبح أكثر صعوبة.

2-2.6 صراع البحث عن الدور أو المكانة الدولية:

هي دول غير راضية عن مكانتها في النظام الدولي، وتبحث عن دور يتناسب مع وضعها في ضوء مصالحها، وذلك بحسب مدى رغبتها في الحفاظ على أو تغيير تصور لها لبنية السلطة كما هي موجودة على مستوى العالم في الوقت المعطى.²

ثانياً: الفرق بين الصراع والمفاهيم المشابهة له.

1- الفرق بين الصراع والتوتر:

لقد تطورت دراسات التوتر وأبحاث الصراع إلى حد كبير بشكل مستقل عن بعضها البعض، على الرغم من أن التوترات والصراعات هي أجزاء منظمّة من الحياة التنظيمية، يتم تعريف التوترات على أنها "مطالب متنافسة متناقضة ولكنها مترابطة"، في حين يتم تعريف الصراعات على أنها "عملية تفاعلية تتجلى في عدم التوافق أو الخلاف داخل أو فيما بين الكيانات الاجتماعية"، في حين أن الصراعات مرئية وعلائقية

¹ محمد رياض، "الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا: مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط"، النسخة الصادرة عن مؤسسة هندواي للنشر، 2014، ص 148.

² منير محمود بدوي، مرجع سبق ذكره، ص 58.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

ويتم دراستها في كثير من الأحيان على مستوى الفرد أو المجموعة، فإن التوترات تكون كامنة ومستمرة وعادة ما تتم دراستها على المستوى التنظيمي.

أولاً: ويمكن اعتماد منظور العملية بهذه الطريقة لأن التوترات يمكن أن تؤدي إلى صراعات، ويمكن أن يؤثر حل هذه الصراعات على ظهور توترات جديدة، إن النظرة التكاملية لكليهما يمكن أن تسهل فهمًا أفضل للعمليات التي تنطوي عليها توليد وإدارة وحل التوترات والصراعات بالإضافة إلى آثارها المتكررة.¹

ثانياً: وقد أظهرت الأدبيات الحديثة أن الصراع والتوتر متشابهان ومتكاملان، مما يشير إلى مزايا التواصل بين هذين المجالين من الدراسة، وقد تم العثور على تقنيات إدارة مماثلة (مثل إشراك طرف ثالث وإعادة صياغة المشاكل) في كل من دراسات الإجهاد وأبحاث الصراع، من ناحية، وأهمية ديناميكيات القوة في التأثير على التوترات أو الصراع، من ناحية أخرى.²

في نفس السياق، يبدو أن التمييز بين الصراع والتوتر ينشأ من العلاقة التي تحدد كلا المفهومين والتي سبق أن تمت مناقشتها، حيث يتضح أن الصراعات تقوم دائماً على الصراعات على السلطة والتنافس على الموارد، وهو ما يشكل القوة الدافعة، وراء استخدام إستراتيجية القضاء على المعارضين. لكن عدم اليقين وانعدام الثقة هما السببان الجذريان للتوتر، والتوتر يولد الصراع ويمكن أن يتحول إلى حرب.³

¹ Hong Qiu , “Understanding Tension and Conflict Management through Theoretical Triangulation “, A thesis Submitted in partial fulfilment of the requirements for the Doctorate in Philosophy degree in Management , Telfer School of Management University of Ottawa , Canada , 2022 , p 1.

² Ibid , p 2.

³ Herbert C. Kelman , Roneld I. Fisher ,” Conflict analysis and Resolution , International Relations” , From: D.O. Sears , L. Huddy , R. Jervis (Eds) , Oxford Land Book of Political psychology , Oxford , England: Oxford University Press , 2003 , p 315.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

2- الفرق بين الصراع والأزمة:

الفرق هو أن الأزمة هي مجموعة من الظروف والأحداث غير المتوقعة التي لديها القدرة على تعريض الوضع الراهن للخطر، إنها أيضًا لحظة الذل والمحورية التي تحدد مسار التطور، إما للأفضل أو للأسوأ، كما هو الحال في أوقات الحرب والسلم، لحل مشكلة أو تفجير شيء ما.¹

يتم تعريف الأزمة على أنها حدث منخفض الاحتمال وعالي التأثير يهدد قدرة المنظمة على مواصلة العمل، ويُنظر إليه على أنه اضطراب لا مفر منه ويجب على كل منظمة التعامل معه عند ظهوره، ويحدث هذا عادةً مع أو بدون اضطرابات الأعمال غير المتوقعة أو المخطط لها، مثل السياسات الحكومية، وتفجيرات المعدات، وعمليات سحب المنتجات، وتسريح العمال، والإضرابات.²

يعرف العديد من العلماء والمديرين في الممارسة العلمية الصراع والأزمات على أنها إحدى الظواهر المتوطنة التي يجب على كل منظمة مواجهتها ومعالجتها في أي مرحلة من وجودها بسبب تفاعلاتها المستمرة وترابطها مع البيئة، هذا التعريف موجود في الأدبيات الإدارية، غير أن العمليات التي تؤدي إلى الصراع وظهور الأزمات تختلف اختلافًا كبيرًا، يمكن أن ينجم الصراع عن خلافات شخصية وأهداف غير متوافقة، لكن الفعل البشري والطبيعي هو الذي يسبب الأزمة.

من ناحية أخرى، نكتشف أن الأزمة ربما تكون في الغالب ناجمة عن أخطاء إدارية ناجمة عن أسلوب قيادة صناع القرار، علاوة على ذلك، ينشأ الصراع عندما يدرك أحد الأطراف أن طرفًا آخر قد أثر سلبًا، أو

¹ Michael Brecher , “Conflict and Crisis concepts and Overview findings on Earthquakes I (Chapter1)” , International Political Earthquakes , the University of Michigan , 2008 , p 7, Available at: <https://ourl.io/iU2gS> ,Database accessed: 31/10/2023 , On clock , 19:16.

² Wobodo , Chinonye Chris , Orianzi , Richard , Oko – Jaja , Bethel , “Conflict and crisis Management: A Theoretical Comparison” , European journal of Business and Management , IssN 2222-1905 (Paper) IssN 2222 – 2839 (Online) , Volume:12 ,No:02 , January 31, 2020 , p 19.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

على وشك الإضرار بشكل خطير، بشيء يرغب فيه الطرف الأول، ويؤكد كل من مولينز وكريستي Mullins and Christy، في نفس السياق، أن الصراع هو سلوك من المتوقع أن يعيق إنجاز خطط شخص آخر.¹ يشير روبرت نورث Rubirt Nurt أيضاً إلى أنه على الرغم من أن الأزمة الدولية لا تؤدي إلى حرب، إلا أنها قد تثير الصراع لأن أسلوب التهديد في الأزمة قد يكون حافزاً للأعمال العدائية في المستقبل، وهذا يعني أن الأزمة هي عملية انشفاق تغير من فعالية العلاقات بين الأمم، وبما أن الصراع يتبنى نظريات القوة المبنية على الصراع، فإنه قد يؤدي إلى ضرر مادي أو معنوي للآخرين لأن الهدف من الصراع والأزمة معا هو تحقيق الأهداف الكامنة، وبالتالي فإن الأزمة هي نقطة تحول تؤدي إلى الصراع؛ وعادةً ما تتم إدارة الأزمة، أو التلاعب بمكوناتها.²

3- الفرق بين الصراع والنزاع:

وفقاً لنظرية جوزيف ناي Joseph Nye، تنشأ الصراعات الدولية لأسباب تنعكس في التعقيدات السياسية الدولية فيما يتعلق بظاهرة محددة كان المقصود من الصراع أن يؤدي إليها، وهذا على عكس الصراعات الأخرى التي قد تتفق مع بعضها البعض على نقاط معينة تتعلق بالمنفعة لأن كلا الطرفين يسعى إلى تعزيز أهداف كل منهما في تحقيق المنافع أو حماية المصالح، يستخدم مصطلح "الصراع" عادة لوصف أحوال مجموعة معينة من الناس، سواء كانت قبلية أو ثقافية، لغوية أو دينية، اجتماعية أو اقتصادية، منخرطة في صراع واعي مع توجهات معينة، لأن كل مجموعة أو توجهات تسعى إلى تحقيق أهداف متناقضة فضلاً على أن الصراع ينشأ من المنافسة من أجل البقاء.³

عندما لا يتم تلبية الاحتياجات الأساسية لمجموعة ما أو عندما تكون في خطر عدم تلبيةها، ينشأ الصراع، ولا يشمل ذلك الاحتياجات المادية الواضحة مثل الغذاء والمأوى فحسب، بل يشمل أيضاً

¹ Wobodo , Chinonye Chris , Orianzi , Richard , Oko – Jaja , Bethel ,Op.Cit, p17.

² Michael Brecher , Op.Cit.

³ Herbert C. Kelman , Roneld I. Fisher, Op.Cit , p316.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

الاحتياجات النفسية مثل الهوية والأمن والاعتراف والاستقلالية واحترام الذات والشعور بالعدالة، علاوة على ذلك، بمجرد تراجع الصراع، تكون هناك دائماً علاقة قوية بين تحقيقه واستمراره.¹

علماً أن "ريموند آرون" كان يرى أن الصراع الدولي "ليس وليداً في الوقت الحاضر، بل موجود منذ القدم وهو نتيجة لتضارب المصالح" والمقصود بالصراع الدولي هو "نزاع"، بين دولتين بشأن مسألة قانونية أو حادثة معينة أو بسبب تعارض وجهات نظرهما أو مصالحهما القانونية وقد حددت بعض الدراسات العناصر المتنازع عليها وهي كما يلي:²

- 1- الموارد أو الثروة، مثل: الأقاليم والمال ومصادر الطاقة والغذاء، وكيفية توزيع تلك الموارد.
- 2- السلطة إذ يتم التنازع بشأن كيفية تقسيم آليات الحكم والمشاركة السياسية في عملية صناعة القرار.
- 3- الهوية وتتعلق بالمجموعات الثقافية والاجتماعية والسياسية.
- 4- الأوضاع الاجتماعية والسياسية، ومنها مدى شعور الناس بأنهم يعاملون باحترام وتقدير وأن حكومتهم تحافظ على تقاليدهم الاجتماعية.
- 5- القيم، وخاصة تلك المتمثلة في أنظمة الحكومة والدين والأيديولوجية.

4- الفرق بين الصراع والحرب:

بقوله إن "الصراع بكل ما فيه من توترات وضغوط دون مرحلة الحرب" هو ما يعنيه "إسماعيل صبري مقلد" عندما يميز بين الصراع والحرب، ومع ذلك، على عكس الصراع، الذي كثيراً ما يكون بمثابة خاتمة

¹ Ibid, p 317.

² Stanley Hoffman, Raymond Aron et la théorie des relations internationales, Dans Politique étrangère 2006/4 (Hiver), Pages 723-734, Editions Institut Français des Relations Internationales, CAIRN. INFO (Matières à Réflexion), Ce texte a été publié pour la première fois dans politique étrangère, n°4 / 1983, Grands Paradigmes et Théories des Relations Internationales, pp 731- 732.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري لمفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

لصراعات دولية معينة، فإن الحرب تقوم على إستراتيجية واحدة: الاصطدام الفعلي بين الدول من خلال العنف المسلح من أجل حل التناقضات الجذرية التي لم تعد تُستخدم لها وسائل أخرى.¹

بالإضافة إلى ذلك، وفقاً لدوكاكي Dukaki، فإن "الحرب من وجهة نظر قانونية" هي أي ظرف يُسمح بموجبه لخصمين أو أكثر بمواصلة قتال بعضهم البعض من خلال استخدام القوة، تُعرّف نظرية العلاقات الدولية الحرب عمومًا بأنها أعمال عنف منسقة على نطاق واسع بين الكيانات السياسية.²

المطلب الثاني: الأطر النظرية المفسرة لظاهرة الصراع

من الملاحظ أن الصراع يبحث دائماً عن سبب أو تفسير لسبب نشوئه، وقد أدى ذلك إلى قيام عدد كبير من المنظرين وصناع القرار بالتعبير عن أفكارهم وتطوير النظريات التي تساعد في علاج وتحليل وتفسير طبيعة الصراع، كما تم تنفيذ هذه الفكرة من خلال إنشاء مراكز البحوث التي يتم تنظيمها وفقاً لطبيعة الصراع؛ بالإضافة إلى أبجديات العمل، والتي تقوم على وضع مبادئ توجيهية لتفسير طبيعة الصراع، وغيرها من الأمور العامة التي تدخل في دراسة مجالات الأمن والدراسات الإستراتيجية والعلاقات الدولية؛ وقد سمح ذلك بنشر الأبحاث المتعلقة بالصراع، مما عزز تنوع النظريات ووجهات النظر التي قدمها المنظرون. (بتصرف)

أولاً: النظريات الخاصة بتفسير طبيعة الصراع الدولي.

إذ يأخذ في الاعتبار الجهود المبذولة على الساحة العالمية الراهنة لسد الفراغ النظري والفكري الذي خلفه سقوط الاتحاد السوفييتي، وانتهاء الصراع الأيديولوجي خلال الحرب الباردة؛³ أغلب هذه الأحداث

¹ علي زياد العلي، "المرتكزات النظرية في السياسة الدولية"، نشر دار الفجر، القاهرة، مصر، ص 72.

² Jack.S. Levy, "The Causes of War and The conditions of peace", copyright by Annual Reviews – All rights reserved, Polit.Sci.1998, pp 139-65, p 141.

³ فوزي نور دين، "تحليل الصراعات الدولية المعاصرة: بين الأبعاد الثقافية والاعتبارات الإستراتيجية"، مجلة العلوم الإنسانية، عدد.37/36، نوفمبر 2014، ص 179.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري لمفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

قادتنا إلى تحديد النظريات الأساسية للتفسير الفريد لطبيعة الصراع الدولي، ونتيجة لذلك لا بد من مناقشة ما يلي:

1- النظرية النفسية:

بالإضافة إلى شرح الطريقة المستخدمة في عملية الصراع، تشرح النظريات النفسية أيضًا الصراعات العدوانية، والتأثير والانتقام، والإحباط وخيبة الأمل، والانطباعات والصور الذهنية، والعواطف النفسية، وغيرها من العوامل والدوافع النفسية، كما تلعب هذه النظريات أيضًا دورًا مهمًا في تفسير سلوك الصراع، تفسر النظريات النفسية ظاهرة الصراع من خلال مجموعة من الدوافع والعوامل النفسية لدى القادة أو متخذي القرار في أطراف الصراع.¹

2- نظرية الصراع الاجتماعي والماركسية الجديدة:

تبين أن هناك ارتباط وجيه بين الماركسية الكلاسيكية أو المحدثثة والصراع الاجتماعي أو نظريات الصراع الاجتماعي، تعد هذه النظريات من الموضوعات المهمة والمتداولة في علم الاجتماع، نظرًا لكون الصراع أسلوب متعارف عليه ضمن علاقات البشر والجماعات والمجتمعات، كما لا توجد نظرية صراع واحدة، بل هناك العديد من نظريات الصراع، واختلافها لا يكون بطبيعة الطرح النظري فحسب، بل تكون أيضًا بأطراف أو جهات الصراع، والعامل الأساسي المسئول عن الصراع بين الأطراف أو الجهات المتصارعة.

2

ولكي نكون واضحين، فإن نفس الاقتراح يرى أيضًا أن مناقشة مفهوم الصراع يؤدي في كثير من الأحيان إلى مناقشة الصراع السياسي، وهو النطاق الواسع الذي يشمل معظم أشكال الصراع؛ حجمها

¹ سامي إبراهيم الخزندار، "إدارة الصراعات وفض المنازعات إطار نظري"، مركز الجزيرة للدراسات، الدر العربية للعلوم ناشرون. ط 1، 2014، الدوحة، قطر، ص 134-135.

² الأزهر ضيف، جميلة زيدان، "نقد نظرية الصراع وإسقاطها على الواقع العربي"، ت.ن، 1 ديسمبر 2016، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، الوادي، الجزائر، عدد. 20، ديسمبر 2016، ص 192.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط و انعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

وقدرتها. لكن القضايا الاجتماعية التي يقا تل الناس من أجلها (الثروة والمال والجاه وغيرها) هي في الأساس مصادر قوة وهي من الركائز الأساسية التي يجب تحقيقها؛ ومن ثم فإن الصراعات على السلطة، كما أثبتت نظرية الصراع، هي المصدر الأساسي لديناميكية الحياة الاجتماعية والدافع للتغيرات فيها.¹

جاء "كارل ماركس Karl Marx"، بتفسيره لنظرية الصراع الاجتماعي من منظور الصراع الطبقي، مبيّناً أنها من النظريات التي حظيت باهتمام كبير من الأكاديميين والعلماء لأنها تقدم تفسيرات وتحليلات علمية ومفاهيم نظرية، ورؤى حول المعاملات الاجتماعية المختلفة التي ينخرط فيها الناس، فضلاً عن التعريف بمفهوم الصراع والتناقض داخل المجتمع الرأسمالي، وتبين أن "كارل ماركس" تبني المنهج الجدلي لـ "هيجل" Hegel في نظريته المادية، بعد إجراء تعديلات تسببت في تضارب مصالح الطبقة البرجوازية وأهدافها، وهذا يعني أن التحول من جدلية الأفكار والتصورات العقلية إلى جدلية الطبيعة والمجتمع يعني التحول من صراع الأفكار إلى صراع الطبقات الاجتماعية.²

3- نظرية المصلحة:

يمكن استخدام نظرية الفائدة لتحديد الصراع. يصف العميد السابق لكلية الحقوق بجامعة ستانفورد البروفيسور مانينغ Professor Manning ظاهرة تضارب المصالح بأنها تنطوي على "مصلحتين فقط: مصلحة الفرد كموظف عام مسؤول عن القيام بواجبه، ومصلحته الاقتصادية كفرد أو مواطن عادي". إن جوهر تضارب المصالح في دائرته الفردية يدور بشكل عام حول الإجابة على سؤال كيف وكيف يمكن لحزب ما أن يؤدي مهامه وواجباته بشكل صحيح، مع التأثير سلباً على مصالحه؛ إشارة إلى الموقف الذي يجد فيه الفرد أن مصلحته وولائه تتعارض وتتعارض مع مصالحه وولائه في موقف آخر.

¹ محمد عبد الكريم الحوراني، "النظرية المعاصرة في علم الاجتماع"، دار المجدلوي، عمان، الأردن، طبعة 1، 2008، ص 87.

² مرجع نفسه، ص 88.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

الهدف الأساسي لنظرية المصلحة هو أن " القوة الدافعة الرئيسية لسياسات الدول الخارجية هي السعي المستمر لحماية وتنمية المصالح الوطنية"، وهو ما تبين أنه ما زاد من أهميتها عند مناقشة نظرية المصلحة ضمن سياق دائرة تضارب المصالح بين الدول، وهو الجانب الأهم في هذه الدراسة، بالإضافة إلى ذلك، سوف تكتشف أنه من أجل تحقيق ذلك، يجب على الدولة مضاعفة موارد قوتها، ثم تقديم تعريف "المصلحة" لأول مرة من قبل مورغانو Morganto، ويذكر أن القوة "تصبح مرادفة ومتوافقة مع القوة" في هذا السياق، وتشمل هذه القوة قدرة التأثير على السياسة الدولية من خلال الوسائل العسكرية وكذلك الضغط الاقتصادي والحرب النفسية والدعائية. وأساليب التفاوض الدبلوماسي، وغيرها من الوسائل.¹

4- نظرية أطروحة الفوضى الدولية:

إن حقيقة هذه الأطروحة واضحة في اللامركزية والفوضى التي ميزت العلاقات الدولية منذ نهاية الحرب الباردة، ويؤكد أن النظام الدولي فوضوي بسبب عدم وجود سلطة عليا تحل محل سلطة الدولة، مما يعني أن كل دولة تحاول تعزيز مصالحها بطريقتها الفريدة؛ ونتيجة لذلك، هناك صراع مستمر لأن المصالح الوطنية تتعارض مع بعضها البعض؛ إن السياسة العالمية عبارة عن نظام للمساعدة الذاتية Self-help System حيث يتعين على الدول أن تعتمد على مواردها العسكرية لتحقيق أهدافها، وما دامت كل دولة تراقب صعود قوة جيرانها، فإن شعورها بانعدام الأمن سوف يستمر، وهو ما من شأنه أن يدفعها إلى زيادة قوتها ويضعها في "المعضلة الأمنية The Security Dilemma": وإلى أن يتم تشكيل النظام السياسي الدولي، فلا يوجد كيان سيادي أعلى من الدولة.

مع ذلك، نكتشف أيضاً أن الواقعيين الجدد The new realistics لكينيث والتز Kenneth Waltz " يعتقدون أن البنية الفوضوية للنظام الدولي تزيد من مستويات عدم الثقة والشك بين الدول لأن التهديد

¹ منير محمود بدوي، مرجع سبق ذكره، ص 17.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

بالحرب في هذه الدول يجبر الدول على الاحتفاظ بالجيوش حتى أوقات السلام"، ونتيجة لذلك، يتعين على الدول في هذا الموقف أن تكون على دراية بقوتها لأن الحرب تصبح جانباً لا مفر منه في السياسة الدولية.¹

ثانياً: التوترين التفسير والتقييم في العلاقات الدولية من حيث صلته بالنظريات الوضعية.

إن أهمية الصراعات الدولية معترف بها على نطاق واسع بين المنظرين في مجال العلاقات الدولية، وذلك لأن علم العلاقات الذي يقوم على ثنائية الحرب والسلام لم يظهر عبثاً؛ بل أكدت أن استقرار النظام لا يتحدد إلا في أعقاب الصراع مباشرة، ظهرت آليات جديدة أكثر تطوراً بعد الحرب العالمية الثانية، رغم أنها عبرت عن واقع دولي خاص؛ لكن هذا لا يعني أنهم لم يكونوا كافيين في فهم عملية الصراع بين الأمم، ومن أهم أساليب التعامل مع ظاهرة الصراع وتفسيرها باستخدام بيانات من العصر كان المنهج الواقعي الذي اعتمد على بعض الآليات التي اعتبرت غير مقبولة إلى حد ما في فترة ما بعد الحرب الباردة. (بتصرف)

1- التفسير الكلاسيكي الواقعي للحروب والصراعات:

لأنه رأى الواقعية السياسية غير أخلاقية ومن أهم النظريات السياسية، يعتبر نيكولا مكيافيلي Nicola Machiavelli أول عالم سياسي وأكثر من ساهم في دراسة الواقعية التاريخية كطريقة للتفكير، اعتمدت أبحاث مكيافيلي ودراسته النظرية على منهج موضوعي خالٍ من الاهتمامات الأخلاقية؛ ولم يكن يعتمد فقط على المنطق أو العقل، بل أيضاً على الخبرة الطويلة والعناصر المعاصرة والقراءة ذات الصلة بالحضارات القديمة، وبناء على ذلك، أبين كيف أن مكيافيلي، الذي كان معروفاً بواقعيته التاريخية، كان يلجأ في كثير من الأحيان إلى التاريخ من أجل فهم النظريات السياسية.²

¹ نور دين فوزي، مرجع سبق ذكره، ص 180.

² أنور محمد فرج، "نظرية الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة"، مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية السلمانية، 2007، ص 185 – 186.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري لمفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

بالحديث عن النظرية الواقعية التي يجسدها "هانز مورجانتو" فإنها ترى أن الدول تعمل باستمرار على تعزيز مصالحها الوطنية وتحسينها، لأن هذه النظرية ترى أن لكل دولة الحق في التصرف بالطريقة التي تخدم مصالحها على أفضل وجه في غياب سلطة مركزية تحكم العلاقات الدولية؛ إن المدرسة الجيوسياسية التي درسها الألمان " فريدريك راتزل Frederic Ratzel " وكارل هوشوفر Karl Haushofer تتفق مع طرح النظرية الواقعية، ويرى أشهر المنظرين، إضافة إلى "كيلين" السويدي، أن الدولة كيان عضوي يرتبط توسعه باستمرارية إقليمه، وبسبب هذا الاعتقاد بأن قدرة الدولة على البقاء تعتمد على الحفاظ على منطقتها الحيوية، والتي هي مائعة وغير محددة المعالم، فقد تعرضت هذه المدرسة لانتقادات شديدة بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية بسبب دعوتها إلى الحرب على أساس أن حقوق الدولة في الدولة هي جزء من الحرب العالمية الثانية، فالمجال الحيوي مائع وبالتالي غير محدد، مما يؤدي إلى سلسلة لا حصر لها من الصراعات الهندسية بين الدول.¹

1-1 واقعية هانز مورجانتو: "الطبيعة البشرية" كأساس لبناء نظرية واقعية "عملية":

تبين أن العديد من الفلاسفة والمفكرين الذين يعتبرون من أوائل المفكرين بالواقعية سبقوا "هانز مورجانتو" وهو ليس الوحيد الذي بدأ من الطبيعة الإنسانية كأسلوب لتحليل وفهم السلوك الإنساني وسلوك الدول. بحسب تحليل ثيوديسس لأسباب الحروب (البيلوبونيز)، فإن للطبيعة البشرية تأثير كبير على سلوكيات الناس وتصرفاتهم، وقد ظلت هذه الطبيعة ثابتة عبر التاريخ؛ ودافع مكيافيلي Machiavelli عن فكرة أن الطبيعة البشرية ثابتة ومجبرة على الشر وتدفع الحكام دائما نحو مزيد من القوة والنفوذ والاستحواذ على كل شيء، وبالتالي فهي تفسر سبب سلوكياتهم وأفعالهم، وهذا بالضبط ما حدث بين

¹ محمد علي إبراهيم مير غني، سلطان بن منير الحارثي، مرجع سبق ذكره، ص 437.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

إسبرطة وأثينا، حيث تدفعهم طبيعتهم الشريرة إلى الحسد والكراهية وكراهية الآخرين، وتدفعهم قوتهم إلى العدوان على الآخرين.¹

لهذا السبب، تسعى الواقعية كنظرية سياسية إلى فهم عوامل القوة والحرب والصراعات، من أجل فهم كيف تتصرف الدول المختلفة وكيف تؤثر تلك العوامل على علاقاتها مع بعضها البعض، وعلى هذا النحو، تعد الواقعية من أكثر النظريات قابلية للتطبيق في الواقع الدولي وتعبيراً عن ظروفه، ومع ذلك، فإن أساس النظرية الواقعية الكلاسيكية هو الطبيعة الشريرة، يعزز مورغانتو أصول سلوك الصراع إلى الحالات الإنسانية الطبيعية المظلمة التي يحكمها حب الهيمنة والسيطرة.

فضلاً عن غريزة القوة؛ كما تشتد هذه الطبيعة العدوانية مع صعود المرء من مستوى الفرد إلى مستوى الدولة بسبب قدرة الدولة على التنظيم واستخدام إمكاناتها لإيذاء الدول الأخرى ؛ ويضيف مورغانتو أن "المجتمع الدولي تحكمه قوانين تجد جذورها في الطبيعة البشرية، ولكي نحسن هذه المجتمعات يجب أن نفهم هذه القوانين التي تعيش في ظلها"، وذلك لقناعته بأن الطبيعة الإنسانية هي جوهر التحليل وفهم ما يحدث في السياسة الدولية.²

علاوة على ذلك، تم تقديم مفهوم الواقعية لأول مرة بواسطة توماس هوبز Thomas Hobbs في كتابه "الطاغوت" عام 1657، وفي هذا العمل، درس هوبز الوضعية السياسية في شكلها الأصلي من خلال استقراءها على المجتمع، مما أدى إلى نظرية أظهرت قيمة عالية بشكل غير عادي على الطبيعة البشرية والفوضى العالمية، ونتيجة لهذه المساواة في القدرة والأمل في تحقيق غاياتنا - القول: "أنا جيد مثلك، لذلك

¹ محمد الطاهر عديلة، "أسس النظرية العلمية الواقعية للعلاقات الدولية: من الطبيعة البشرية إلى الفوضى الدولية"، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، مجلد: 06، عدد: 02، 2011، ص 175.

² المرجع نفسه، ص 178.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط و انعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

يجب أن أحصل على نفس ما تحصل عليه" - عادت فرضية هوبز أيضًا إلى فكرة القوة للأقوى بحجة أن الندرة تمنع كليهما من الحصول على ما يرغبان فيه، مما يقلب الرجال ضد بعضهم البعض.¹

يؤكد مورغانو، مستشهداً بقناعته، أنه أصبح يعتبر حقيقة العلوم السياسية والعلاقات الدولية في الأساس حقيقة عن السلطة ومظاهرها المختلفة وأشكالها وحدودها ومضامينها وقوانينها نتيجة مشاهدته للواقع السياسي الدولي، تلك القوة، باعتبارها رمزًا للحقيقة التي اكتشفها، هي عالمية وعالمية ومناسبة في جميع المواقف.²

تختلف تفاصيل التعريفات الواقعية، وكذلك مشاركتها في العديد من السيناريوهات التي تسلط الضوء على القيود المفروضة على السياسة بسبب الجشع البشري والافتقار إلى الحكم العالمي (الفوضى)؛ ولما كانت الواقعية من أكثر النظريات اتساعاً وشمولاً نظراً لافتراضها العقلانية في العلاقات الدولية، فإننا نجد أن العقلانية والدور المركزي للدولة ارتبطا بها في كثير من الأحيان، فجوهر الواقعية هو العلاقة بين الفوضى والأنانية وما يترتب على ذلك من متطلبات سياسة القوة، وكثيراً ما تشترك النظريات الدولية في هذه الفكرة على نطاق واسع إلى حد أنها تعترف بمركزية الدولة كرمز للمجتمعات السياسية أو الوحدات السياسية.³

نتيجة لذلك، أصبح من الواضح أن "مورجانتو" فصل السياسة والعلاقات الدولية عن المجالات الاجتماعية الأخرى كخطوة أولى في تطوير نظريته العلمية، منفصلة وبعبارة عن الظواهر الاجتماعية الأخرى هي الظاهرة السياسية، فهي تحكمها قوانينها الموضوعية الخاصة؛ يعالج الواقعيون الكلاسيكيون أيضاً مشكلة التغيير من خلال التمييز بين الأنظمة وفقاً لقطبها، بما أن منظري الواقعية الكلاسيكية يبدؤون

¹ سكوت بروتشيل، ريشرد ديفيتاك، يري ناردين، وآخرون، "نظريات العلاقات الدولية"، ترجمة، محمد صغار، سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين، ع.2022، طبعة.1، 2014، القاهرة، ص 55 – 56.

² محمد الطاهر عديلة، مرجع سبق ذكره، ص 177.

³ سكوت بروتشيل، ريشرد ديفيتاك، مرجع سبق ذكره، ص 52-53.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

بفرضية أن السياسة هي تعبير عن دوافع إنسانية، وأن النظام الدولي تهيمن عليه الفوضى، يحاول ريتشارد نيد ليبو Richard Ned Lippo استكشاف أوجه التشابه العديدة بين كتابات ثيوديسيس Theodesis ومورجونتو في الفصل الخاص بالواقعية الكلاسيكية. ويرسم صورة مأساوية للحياة السياسية التي يشارك فيها كلاهما.¹

2-1 الواقعي كينيث والتريستخدام الفوضى العالمية كأساس لنظرية "علمية" للواقعية:

يرى علم الوجود أن الواقعية الجديدة، أو الواقعية البنيوية، تقوم على النظر إلى الدولة باعتبارها الوحدة التحليلية الأساسية، في حين اعترف الواقعيون بأهمية الجهات الفاعلة إلى جانب الجهات الفاعلة غير الحكومية، فإنهم لا ينظرون إليها على أنها موجودة خارج حدود مركزية الدولة، ويُنظر إلى الدولة باعتبارها جهة فاعلة وحدوية في الواقعية أيضًا، وهم ينظرون إلى الدولة باعتبارها نظامًا مغلقًا لأغراض تحليلية، تتفاعل فيه الأمة مع العالم الخارجي ككل متماسك ومتكامل، ونتيجة لذلك، فإن السياسة الخارجية للدولة ثابتة؛ ويعتقد الواقعيون أن الدولة تتصرف بعقلانية، حيث ينتقي صناع القرار الخيارات التي تعمل على تعظيم المكاسب وتقليل الخسائر.²

إن الأمن القومي هو دائما القضية الأكثر أهمية في التسلسل الهرمي للمخاوف الدولية، ويعتبر الأمن العسكري والقضايا الإستراتيجية "سياسة عليا"، في حين تعتبر القضايا الاجتماعية والاقتصادية "سياسة الحد الأدنى"؛ الواقعيون يعارضون آليات توازن القوى، ويدركون أن الغرض من العلاقات الدولية ليس استخدام القوة لتحقيق التوازن، بل تحقيق الأمن، لأن هذه هي الطريقة الوحيدة لتبرير استخدام القوة في نظام تسود فيه الفوضى وفكرة المساعدة الذاتية؛ ناهيك عن أن المنطق الأناركي يتعلق بعدم وجود أي

¹ أحمد قاسم حسين، "نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع"، المؤلف تيم دان، ميليا كوركي، ستيف سميث، ترجمة، ديماء الخضراء، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط. 1، منقول من مجلة سياسات عربية، عدد 20، أي 2016، ص 126.

² Ashley, Richard.K, "The Poverty of Neorealism", International Organization, Volume: 38, No:02 (Spring, 1984) pp 225-286, Published by: The MIT Press, p 228.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

انتظام أو تسلسل هرمي للسلطة على المستوى الدولي، في حين يرى الواقعيون أن النظام الدولي فوضوي بطبيعته. وهذا ما يفسر تسابق الدول للدخول في سباق تسلح في محاولة للحصول على المزيد من القوة.¹ حاول كينيث والتز إعادة صياغة واقعية مورغانتو الكلاسيكية في نظرية السياسة الدولية (1979)، أي تطوير نظرية علمية أكثر صرامة للعلاقات الدولية بناءً على طبيعة وعواقب "الفوضى" التي تميز النظام الدولي. كان هذا بمثابة بداية ظهور البروسترويكا الواقعية الجديدة.²

تناول والتز Waltz انتقادات المنظور النيوليبرالي في نظرية السياسة الدولية، خاصة فيما يتعلق بكتابات جوزيف ناي وروبرت كوهن Robert Keuhn حول الترابط والعابرة للحدود الوطنية، إن حقيقة أن والتز قدم وجهة نظر واقعية حول الظواهر الاقتصادية العالمية - والتي وصف بعضها بأنها رؤية متداخلة للمجتمع الدولي - كانت ما دفعه إلى إدخال الواقعية في مجال الاقتصاد.³

وضع والتز نفسه ضمن المستوى الثالث من التحليل لديفيد سينجر David Singer، والذي يأخذ في الاعتبار منطق النظام (النظام الدولي International System) بدلاً من منطق أشخاص أو دول محددة عند تفسير الأمور المتعلقة بالحرب والسلام،⁴ وعارض والتز الاختزالية، التي تعتمد قاعدتها النظرية على فهم الأنظمة للعلاقات الدولية، على هذا الأساس، لأن النهج الاختزالي ينظر إلى النظام الدولي، على حد تعبيرهم، باعتباره مجموع الدول على أساس تفاعلاتها مع بعضها البعض - أي أن كل دولة يتم تحديدها من خلال سياساتها الخاصة، إنهم يقومون بتحليل النظام الدولي في المستوى الثاني، أو الدول - الأمم، وهي نظرة إليه

¹ Ashley, Richard.K, Op.cit, p231.

² Cohen , B.J , "The Question of Imperialism ,The political Economy of Dominance and Interdependence", Basic Books , N.Y. , October.1 , 1973, pp 280 , Information , **The American Political Science Review** , Volume:72 , 1, March 1978 , Copyright (American Political Science Associations 1978 , p 362.

³ Ibid, p.363.

⁴ Singer David , "The Level-of-analysis Problem in International Relations " , **world Politics** , Volume: 14 , No:01 , The International System: Theoretical Essays (October , 1961), pp 77-92 , Cambridge University Press , p 81.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري لمفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

من الأسفل، ويعرّف كينيث والتز Kenneth Waltz أي تصور للنظام من مستوى النظام العالمي، وهو المستوى الذي نضع أنفسنا فيه.¹

لا ينبغي لنا أن نتجاهل دفاع والتز عن المنظور النظامي Systemic، الذي يبدأ بالنظام الدولي برمته، ونضع أنفسنا على مستوى الصورة الثالثة للنظام الدولي، أي الرؤية من الأعلى، إذ يوضح أن النظام الدولي عبارة عن هيكل يفرض نفسه على وحداته، يميز والتز بين السياسة الخارجية والنظام الدولي، على الرغم من اعتقاده أن الدول مضطرة إلى إتباع سياسة واقعية بسبب الطبيعة الفوضوية للعلاقات الدولية، كما يميز والتز بين نظرية السياسة الدولية التي تقوم على دراسة مستوى البنية (النظام)، ونظرية السياسة الخارجية التي تقوم على دراسة التفاعلات على مستوى الوحدة (الدولة)، مما يسمح بمتابعة المصادر والأنماط الداخلية في تفسير الشؤون الدولية، فالأول يتتبع تفاعلات الوحدات من خلال نظرة علوية تنتج عن مراعاة نظام الدول وتفاعلاتها ككل، وليس رؤية تنبثق من داخل هذه الوحدات نفسها.²

يقول والتز في نقده لنظرية العلاقات الدولية إنها ركزت على تحليل السياسات الخارجية الوطنية، مما أدى إلى انتشار النظريات، حيث أن كل صراع جديد ينشئ مجموعة جديدة من الأسباب له، وهذا الأمر يدفع عالم السياسة إلى البحث عن طريقة لحل مسألة تطوير نظريات العلاقات الدولية المعاصرة بدلا من محاولة كتابة تاريخ هذه العلاقات، الأمر الذي في رأيه لا يحقق شيئا. وبمساعدة هذا الادعاء، تم اكتشاف أن والتز عمل على معالجة نظرية العلاقات الدولية، وذلك لأن الدراسة الضمنية لجوانبها تكشف عن درجة الانسجام النظامي؛ ونتيجة لذلك، فإنه سوف يتجه إلى الاتجاه النظامي لأنه يدمج التناغمات من خلال

¹ Krasner , Stephen , “International Regimes , Preface and Index Copyright 1983” , by Cornell University Press , Sage House ,512 East State Street , Ithaca , New York , and the MIT Press , 5 Cambridge Center , The Contents of this book first appeared in Volume:36, No:02 , and Volume:35 , No:04 , of the **journal International Organization**, First published 1983 , p 93.

² Kenneth N. Waltz,” Theory of International Politics”, University of California, Berkeley, Addison-Wesley publishing Company.Inc, 1979, p 91.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري لمفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

استخدام البنية Structure. إن افتراض والتز للواقعية، والذي ينقسم إلى قسمين – رغبة الدول في البقاء داخل النظام أو البقاء في حالة من الفوضى – يفترض عقلانية الدولة وتوازن القوى.¹

في ظل التنوع النظري في العلاقات الدولية، أصبح من الواضح ضرورة مراجعة أهم المعلومات المتعلقة بمفهوم الصراع ومفسر لظواهره الطبيعية عند ريموند آرون، فضلاً عن معالجة أشهرها، تساعد النظريات التحليلية بشكل كبير في عملية فهم الصراع وحله من خلال إسقاط تلك النظريات على أهم الصراعات والتدخلات السياسية بين الوحدات السياسية، كل حسب نوعية ظاهرة الصراع والمكان والزمان للباحث أو الطالب أن يفهمها ويستوعبها.

فيما يتعلق بالمفاهيم المشابهة للصراع، فقد تبين أن التوتر والأزمة، إلى جانب الصراع والحرب، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالصراع من حيث التركيب الأنطولوجي؛ وهذا ما يميز كل مصطلح بشكل مستقل من حيث مدى تأثيره على ظاهرة الصراع وأحياناً يكون بمثابة بداية لها، كما هو الحال عندما يستخدم الصراع كوسيلة تعتمد على التوتر والصراع والأزمات لينتهي بأسلوب الصراع القائم على الحرب، وكل منهما من هذه المفاهيم لديها أوجه التشابه والاختلاف مع الصراع، ونتيجة لذلك، فقد ثبت أن التناقض بين هذه الأفكار هو أحد أهم العناصر الأساسية في تفسير ظاهرة الصراع وآلية نشوئها.

من المعروف أيضاً مدى أهمية وجود نظريات تشرح الصراعات، ومدى أهمية تحليلها كمصادر أكاديمية لفهم ظاهرة الصراع، ومدى أهمية استخدام هذه النظريات كأداة لإقناع الباحثين أو الباحثين، القائمون على الشؤون السياسية أن الوصول إلى المعلومات التي يحتاجونها يتطلب وجود مشكلة ووضع فرضيات للوصول إلى حلها.

كل هذه الاستنتاجات تقودنا إلى إدراك أن إجراء الدراسة الموضوعية يتطلب استخدام الأساليب التي تجعل عملية تحليل ظاهرة الصراع أسهل، ومن المواضيع التي ستتناولها الدراسة التالية، أهمها هو العامل

¹ Ibid, p 93.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري لمفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

الأكثر احتمالاً للتسبب في الصراع في شرق البحر الأبيض المتوسط، وبصرف النظر عن الصراعات التي تنطوي على الأمن الإقليمي والدفاع عن المناطق الاقتصادية الخالصة، فقد أصبحت مصادر الطاقة تزايدت أهميتها في السنوات الأخيرة بسبب دورها في تطوير القوة الاقتصادية، ونتيجة لهذا فإن البلدان التي تفتقر إلى الموارد تشعر الآن بأنها مضطرة إلى تأمين إمداداتها من أجل حماية مصالحها.

المبحث الثاني: علاقة الأمن القومي بالصراع على الطاقة

الطاقة ركيزة أمنية وإستراتيجية حقيقية تعبر عن الارتباط الفني بين الاقتصاد الوطني لأي دولة وترتبط أيضاً بالسيادة الوطنية لكل دولة، وفي ظل الصراعات المستمرة من أجل حماية المصالح الشخصية، أصبح من الواضح أن موارد الطاقة هي واحدة من أهم العوامل المسببة للصراع في الآونة الأخيرة، ولهذا السبب شكلت مشكلة الطاقة تهديداً للأمن الداخلي والعالمي؛ ومن الواضح الآن أن أساس الصراع هو الدفاع عن المصالح الوطنية، وذلك بالاستفادة من المناخ والظروف السياسية وركوب الأمواج التي خلقها الصراع بين الأطراف الدولية؛ والبعض يستغل الوضع للضغط على منتجي الطاقة باستخدام ورقة الطاقة في الاستفزازات السياسية؛ مما حول الوضع إلى تهديد للأمن القومي من حيث الطاقة بالنسبة للدول التي تواجه نقصاً في مصادر الطاقة؛ علاوة على ذلك، تعد هذه المشكلة المحفز الرئيسي لتطور بؤر الصراع الساخنة في الدول التي تستخدم الوقود الأحفوري، خاصة في ظل التحديات المرتبطة بتأمين إمدادات الطاقة. (بتصرف)

المطلب الأول: النهج النظري والمفاهيمي لأمن الطاقة

فيما يتعلق بضرورة الحفاظ على أمن الطاقة والاهتمام بمصالح محددة فيه، كان لا بد من طرح مفهوم الأمن بمعناه الضيق عند مناقشة موضوع الطاقة لتوضيح مدى أهمية هذا العامل لنمو الطاقة؛ فالإقتصادات الوطنية عندما تكون متاحة، وكيف تفشل عندما لا تكون متاحة، لأنها العامل الأكثر إثارة للجدل الذي كان موجوداً منذ القدم، ويسعى إليه الآن من يرغب فيه. (بتصرف)

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

أولاً: مفهوم الأمن

نظراً لأهمية الأمن في موضوع البحث هذا، فمن الضروري مراجعة المفهوم بشكل مختصر قبل التعرف على أمن الطاقة وتأثيره على منحنى التنمية الاقتصادية للدول التي تعتمد بشكل كبير على الطاقة في التصنيع والإنتاج، وبالتالي فإن مفهوم الأمن يحتاج إلى السيطرة عليه من خلال وضع خطة إجرائية. (بتصرف)

1- تعريف الأمن:

إن تأمين سلامة الدولة ضد الأخطار الخارجية والداخلية، وخاصة التآمر والعدوان والجرائم السياسية والتجسس والخيانة، بما في ذلك الاتصالات مع الأعداء من أجل تقويض هيبة الدول، هو ما يعنيه الأمن حرفياً، والأمن في اللغة هو الأمن والطمأنينة، وهو ضد الخوف؛ حيث يربط بعض خبراء الأمن القومي بالأخلاق، مما يعني أن المواطنين يعيشون في أمان ورفاه، يتكون الأمن القومي من عدد من العناصر الأساسية، بما في ذلك اللغة الوطنية والجغرافيا السياسية للدولة والاقتصاد والنظام السياسي وتاريخ الحضارة.

للإشارة فإن المفهوم الإجرائي للأمن يرتبط بعناصر القوة المادية في الدولة، وله أيضاً صور تعبر عنها قد تكون سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية وثقافية وغيرها، ناهيك عن تنوعها، خصوص في ظل مصادر التهديد غير المشروعة التي خلقتها العولمة في الماضي وعملت على تهديد أمن الإنسان، ولوضع الأمور في نصابها الصحيح، ينقسم الأمن إلى ستة مستويات أساسية: أمن الأفراد، والأمن البشري، والأمن القومي، والأمن الإقليمي، والأمن الدولي، والأمن السيبراني.¹

¹ عقيل وصفي، أيمن هيجانه، خالد العدوان، " مفهوم الأمن الدولي لدى نظريات العلاقات الدولية في ضوء المتغيرات الدولية ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 "، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 48، عدد 3، 2021، ص 291.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

الواضح أن الهدف ليس اختزال الأمن في عامل دون آخر، بل ربط عوامل المشكلة لفهم الظاهرة الأمنية بما يتناسب مع طبيعتها، حيث ارتبط ذلك بعامل السيادة والحدود الوطنية، ويتم تعريف الأمن في تحليله الشامل بناءً على تقديمه لمفهوم مجرد وشامل لمفهوم الأمن، وتشير الأدلة إلى أن الدولة لا تكون آمنة إلا عندما تسعى إلى الدفاع عن مواطنيها، ومصالحها، والقيم السائدة، التي تحددها قيم مجردة، بغض النظر عن المستويات التي توجد فيها، علاوة على ذلك، فإن الأمن هو ذروة كل الطرق التي يحاول بها المجتمع حماية بقائه كعامل حاسم.

على سبيل المثال، عرّفه روبرت ماكنمارا Robert macnamara في كتابه "جوهر الأمن": "إنه في علاقة تفسيرية سببية مع التنمية، والتي بدونها لا يوجد أمن، وأن الدولة التي لا تنمو فعلياً من غير الممكن أن تظل آمنة ببساطة". كما قام ماكنمار بتعريف الأمن في نفس الكتاب: "الأمن يعني التنمية والتنمية سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية في ظل حماية مضمونة"، ومضى قائلاً: "إن أمن الدولة الحقيقي ينبع من معرفتها العميقة بالمصادر التي تهدد مقدراتها ومواجهتها المختلفة، لتعطي فرصة لتطوير تلك القدرات في تنمية حقيقية في كافة المجالات سواء الحالية أو المستقبلية".¹

أما الأمن عند جاكوبسون Jacobsn فهو "شعور الإنسان في بيئته بعدم الخوف من التعرض للأذى الحسي والعدالة الاجتماعية والاقتصادية، والذي يتجلى على سبيل المثال: توافر الحد الأدنى من متطلبات العيش الكريم وحصول الأفراد على المساواة، فرص النمو والتنمية"؛ ومن الواضح أيضاً أن هذا المفهوم أكثر شمولاً من المفاهيم البناءة السابقة التي تقربنا من المعنى الحقيقي للأمن، لأنه يؤكد على احتياجات الحياة الأساسية التي يجب على كل شخص أن يلبيها حتى يشعر بالأمان، بما في ذلك الاحتياجات المادية

¹ عواطف مومن، رفيق بوشيش، "الأمن الثقافي: مقارنة مفاهيمية - نظرية"، ت.ن 2021/04/01، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، مجلد: 10، عدد: 02، أبريل 2021، ص 23.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

والإنسانية، الاحتياجات الجسدية، على الرغم من وجود العديد من مشاعر الاطمئنان الأخرى - أو عدم وجودها - المرتبطة بالاحتياجات الأخلاقية والروحية وكذلك الاحتياجات الإنسانية.¹

يعرف مفهوم الأمن بمعناه الواسع بأنه "تأمين كيان الدولة والمجتمع من الأخطار التي تهدده داخليا وخارجيا، وتأمين مصالحه، وتهيئة الظروف الملائمة اقتصاديا واجتماعيا لتحقيق الأهداف والغايات التي تسعى إلى تحقيقها"، تعبر عن الرضا العام للمجتمع "؛ بمعنى آخر، يحقق الأمن الاستقلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي على المستوى الداخلي والخارجي".²

"يعني موضوعيًا أنه لا يوجد تهديد للقيم المكتسبة، ولكن من وجهة نظر ذاتية لا يوجد خوف من تعرض هذه القيم للخطر"، هذا هو تعريف أرنولد فالفرز Arnold Walfers للأمن؛ ووفقاً لباري بوزان، يتم تعريف "الأمن كما يتصوره المجمع الأمني الإقليمي" على النحو التالي: "إذا كان هذا النقاش ضمن إطار النظام الدولي، فإن الأمن يتعلق بقدرة الدول والمجتمعات على الحفاظ على هويتها المستقلة وتماسكها العملي". وفي حالة الأمن، يدور النقاش حول السعي إلى التحرر من التهديد".³

2- مستويات الأمن:

1-2 الأمن القومي:

أجمع العديد من العلماء على أن الدراسات المتعلقة بظاهرة "الأمن القومي" كانت عرضية نسبياً كظاهرة علمية وكمستوى من التحليل لأن هذه الدراسات تزامنت مع الأحداث السياسية والعسكرية التي

¹ محمد سعيد آل عياش الشبراني، "أثر العولمة على مفهوم الأمن الوطني دراسة مسحية على مجموعة من الأكاديميين في مدينة الرياض"، استكمالاً لنيل درجة الماجستير في القيادة الأمنية، تحت إشراف اللواء الدكتور علي بن فايز الجحني، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا قسم العلوم الشرطية، القيادة الأمنية، 2006، ص 59.

² أحمد جلال التدمري، "متطلبات بناء السلم في العلاقات العربية - العربية"، ورقة قدمت إلى: ندوة مستقبل العلاقات العربية - العربية بعد تحرير الكويت، (26-28 ماي 1997)، (الكويت: جامعة الكويت، مركز الدراسات الخليج والجزيرة العربية، 1998)، ص 288.

³ وداد غزلاني، "الأمن: منظومة للقيم الأمنية الجديدة في العلاقات الدولية"، حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، عدد 20، جوان 2017، مخبر الدراسات القانونية البيئية، جامعة 08 ماي 1945 - قلمة -، ص 58.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

تلت الحرب العالمية الثانية، كما يدل على ذلك ظهور قوى جديدة، القوى نتيجة التنافس بين القوى الدولية والتفسير البنيوي الذي فهمه النظام الدولي على مستوى القوة في قيادته، ومع ذلك، فإن ارتباط هذه الظاهرة بالعنف على المستويين الدولي والوطني أثار الاهتمام الفكري بالأمن القومي.

الأمن هو محور السياسة الخارجية لأي دولة أو مجموعة دول، لأن سلوك تلك الدول في الخارج يمثل أمنها القومي من خلال إبقائه ضمن حدود سياسة دبلوماسية حذرة، والتي تعد من أهم الركائز الأساسية لحماية الأمن القومي؛ كما ارتبط الأمن في كثير من الأحيان بأسماء الدفاع أو السيادة أو المصلحة الوطنية أو غيرها من المصطلحات، مما جعله أولوية في التفكير الاستراتيجي والعسكري والسياسي لعدة أسباب.¹

2-2 الأمن الإقليمي:

أحد أهم مستويات الأمن المتعدد هو الأمن الإقليمي، وقد عرف الباحثون الأمن الإقليمي بأنه "اتخاذ خطوات تدريجية تهدف إلى تنسيق السياسات الدفاعية بين أكثر من طرف، بما يؤدي إلى اعتماد سياسة دفاعية موحدة تقوم على تقييم موحد لمصادر التهديد، وسبل مواجهته"، وعرفه آخرون بأنه تفسير عملية التنسيق العسكري لردع أي تهديد لأمن الدولة على المستوى الإقليمي، بدءاً بالدفاع عن الوحدات المشكلة لهذه المنطقة مروراً بتطوير القدرات العسكرية، وهو أحد الأهداف التي يسعى الأمن الإقليمي إلى تحقيقها، تحقيق الأمن الإقليمي نظراً للتحديات التي تواجهها الدول، فضلاً عن ذلك، يعمل الأمن الإقليمي على تأمين مجموعة من الدول داخلياً من خلال دفع التهديد الخارجي عنها بما يضمن الأمن.

من أجل تسهيل التحليل الأمني في نطاقه الإقليمي، يعرف باري بوزان Barry Buzan الأمن الإقليمي بطريقة مختلفة، ووفقاً له، فإن الأمن الإقليمي "يشمل مجموعة من الدول التي ترتبط فيها مصالحها الأمنية

¹ سليمان عبد الله الحربي، " مفهوم الأمن: مستوياته وصيغته وتهديداته (دراسة نظرية في المفاهيم والأطر) «، المجلة العربية للعلوم السياسية، الكويت، ص 13.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

الأساسية ببعضها البعض"، وفقاً لباري بوزان، فإن معظم الدول تبني قراراتها بشأن العلاقات الأمنية على اعتبارات إقليمية وليس عالمية.¹

2-3 أمن الأفراد والأمن الإنساني:

من أجل فهم هذا المستوى من الأمن، لا بد من مراجعة أهم التشريعات الدولية، وهي واسعة النطاق وتركز في معظمها على حقوق الأفراد أو البشر، ويشمل ذلك ميثاق الأمم المتحدة لعام 1948، والذي تم توضيحه في الدساتير والقوانين الوطنية، فضلاً عن العديد من الاتفاقيات المتعلقة بمنع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، وحماية الأفراد في النزاعات المسلحة، وإدانة الأفعال العنصرية وجميع أنواع التمييز على أساس العرق، وفكرة "الأمن الإنساني مفهوم شامل يشمل جميع العلاقات الاجتماعية، التي تربط الجماعات والمجتمعات وتمثل تعويضاً أو بديلاً للشعور الذاتي بعدم الأمان من خلال قبول أنواع معينة من "الأمن الطاقة"، وفقاً لـ W.E. Blatz. بلاتز (1966).²

"مصادر التهديد للحياة وحرية الأفراد والجماعات، مقارنة بالإمكانات المتاحة لمواجهة تلك الأنواع من مصادر التهديد"، هو ما يعنيه كанти باجباي Kanti Bajpaie عندما يحدد مفهوم الأمن الإنساني.³ كشف تقرير التنمية البشرية لعام 1994 الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن مفهوم الأمن الإنساني يتمحور حول عدد من القضايا المهمة، بما في ذلك صون كرامة الإنسان وتوفير احتياجاته المادية والمعنوية، فضلاً عن ضرورة تحقيق الأمن الإنساني من خلال تفعيل دور الإنسان، مقومات التنمية

¹ المرجع نفسه، ص 19-20.

² خديجة عرفة محمد الأمين، "مفهوم الأمن الإنساني وتطبيقاته في جنوب شرق آسيا"، رسالة ماجستير (القاهرة: جامعة القاهرة، 2006)، ص 47.

³ Kanti Bajpaie ، «An Expression of threats Versus Capabilities ACROSS Time and space , security Dialogue , Volume:35 , No:03 , 2004 , p 360.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

الاقتصادية المستدامة، والحكم الرشيد، والمساومة الاجتماعية، وسيادة القانون، وغياب التهديد والخوف بكافة أشكاله.¹

علاوة على ذلك، عرفت لجنة الأمن الإنساني في تقريرها عام 2003 على أن: "يعني حماية الحريات الأساسية، والتي تعد جوهر الحياة، أي حماية الناس من الخطر (الشديد) وانتشار التهديدات، وهو ما يعني خلق نظم سياسية واجتماعية وبيئية واقتصادية وعسكرية إضافة إلى ذلك، الثقافية التي تبنى على أساسها أهداف البقاء على قيد الحياة، وسبل العيش بكرامة".²

في عام 1994، قام برنامج الأمم المتحدة للتنمية البشرية (UNDP) بتوسيع تعريف الأمن البشري ليشمل عنصرين: التحرر من الخوف والتحرر من الحاجة، ويشمل مفهوم الأمن الإنساني كلا البعدين الاجتماعي والاقتصادي، حيث يتمثل التحرر من الخوف في الحماية من الفقر والحرمان الاقتصادي، فضلاً عن الحق في التعليم والرعاية الصحية الآمنة وطويلة الأجل للجميع.³

4-2 الأمن المجتمعي:

في ضوء التطورات الأخيرة، نلاحظ أن الأمن المجتمعي ظهر كنموذج معرفي بعد الحرب الباردة في المناقشات حول الأمن في أوروبا، وقد تم تطوير هذا النموذج لاحقاً باعتباره منهجاً معرفياً بفضل مجموعة

¹ أمينة دير، "أثر التهديدات البيئية على واقع الأمن الإنساني في إفريقيا دراسة حالة - دول القرن الإفريقي -" مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص علاقات دولية وإستراتيجية، جامعة محمد خيضر - بسكرة - كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2013 - 2014، ص 42.

² المرجع نفسه، ص 43.

³ محمد إسماعيل حاشي، "الأمن البيئي كأحد أهم أبعاد الأمن الإنساني"، مجلة الاجتهاد القضائي، مجلد: 13، عدد: 28، نوفمبر 2021 (ص 417-436)، ت.ن. 2 نوفمبر 2021، مخبر حماية حقوق الإنسان بين النصوص الدولية والنصوص الوطنية وواقعها في الجزائر - جامعة سعيدة - (الجزائر)، ص 421.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

من الباحثين في مدرسة كوبنهاجن، الذين تزامنت دراستهم مع سقوط الاتحاد السوفيتي، نموذج الأمن المجتمعي كوسيلة لتحليل الوضع لمعالجة عدم كفاية الأدوات المفاهيمية لتفسير الظواهر الأمنية.¹ على النقيض من الأفكار الأخرى التي دخلت مجال الدراسات الأمنية في التسعينيات تحت مسمى "أمن المجتمع"، فإن أمن المجتمع يعد من أكثر المفاهيم تأثيراً في العصر الحديث، هذا بحسب مدرسة كوبنهاجن للدراسات الأمنية، وبما أن المفهوم يتناول القضايا المتعلقة بكل من الدولة (الأمن القومي) والفرد (الأمن الإنساني)، فإنه يركز في المقام الأول على استخدام الوسائل غير العسكرية لمواجهة التهديدات، ومن هذا المنطلق عززت مدرسة كوبنهاجن الفكرة من خلال توسيعها إلى ما هو أبعد، وتحريرها من مجال الدراسات الأمنية والإستراتيجية في العلاقات الدولية ضمن حدود اتجاهها التقليدي، مما سمح للمنظور المركزي للدولة بالسيطرة على تحليل الصراع.²

ثانياً: فكرة أمن الطاقة من منظور نظري ومعرفي:

يعد "توماس يونج Thomas Young" أول من استخدم كلمة (طاقة) أو Energy وذلك عام 1830، بهدف استخدامها في أغراض محددة بالذات، حيث يعرف ملف الطاقة بالأهمية التي يتجسد عليها في العديد من المجالات الحيوية التي تستخدم فيها الطاقة كعنصر مهم في إنعاش عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية إذ يعتبر أحد أهم البنود الأساسية في عملية الارتقاء الإنساني والحضاري، وهو الدافع وراء بروز مصطلح الأمن الطاقوي، كهدف لحماية المصالح المتعلقة بموارد الطاقة للبلدان التي تفتقر للوقود الأحفوري، وعلى أساس ذلك سنحاول توضيح أهمية هذا العامل الحيوي من خلال التعريف به.

¹ منير العمري، "الأمن المجتمعي: مفهومه وعلاقته بالقطاعات الأمنية الأخرى"، ت.ن، 2020/09/20، مجلة آفاق علمية، مجلد:12، عدد:04.

2020، (ص:578-597)، ص 583.

² المرجع نفسه، ص 584.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

1- تعريف الطاقة لغة واصطلاحاً:

من الصعب تعريف الطاقة بدقة لأنها ليست شيئاً، ولا تأخذ شكلاً محدداً كمادة، ولا تعمل في الفضاء، وليست شيئاً مادياً كباقي الأشياء، بل هو مصدر كل حركة؛ فكلية "الطاقة" لها أصولها في اللغة اليونانية وتعني القوة في الحركة، وهذا عنصر أساسي يعتمد عليه الإنسان في حياته اليومية، الطاقة مفهوم جديد لأن تشرشل هو أول من عرفها حيث قال إن "أمن الطاقة يكمن في التنوع والتنوع فقط"، لقد أراد تسليط الضوء على أهمية وجود مجموعة متنوعة من مصادر الطاقة بدلاً من الاعتماد على مصدر واحد فقط.¹

على الرغم من أن مفهوم أمن الطاقة كمشكلة ظهر لأول مرة في أوائل القرن العشرين، إلا أن المصطلح نفسه ظل مستخدماً لأكثر من 40 عاماً، تغير خلالها معناه بشكل متكرر ولم يتمكن المجتمع الدولي من التوصل إلى تعريف واحد. تم استخدام المصطلح نفسه لأول مرة في بعض الأدبيات خلال أزمة النفط في السبعينيات، لم يتمكن العلماء من الاتفاق على تفسير واحد شامل لمفهوم أمن الطاقة، على الرغم من كثرة الأدبيات والمناقشات المتعلقة بمحتوياته.²

هناك اختلافات في تعريف مشاكل أمن الطاقة، لأن أمن الطاقة يعكس مفاهيم مختلفة تظهر في مختلف المواقف والدول، ولها أساس منطقي وطبيعي فكل دولة لها خصائصها الخاصة في نظام الطاقة الخاص بها، ومع ذلك، ونظراً لأن المصطلح لم يتم تعريفه بشكل كامل فمن الصعب قياسه وموازنته مع الأهداف السياسية الأخرى التي يسعى إليها أمة.³

¹ الوليد أبوحنيفة، "الأمن الطاقوي وأهمية تحقيقه في السياسة الخارجية: دراسة في المفهوم والأبعاد"، المركز الديمقراطي العربي، 13 جانفي 2017، على الرابط الإلكتروني: <https://democraticac.de/?p=42440>، الاطلاع يوم: 2021/09/21، على الساعة: 19:14.

² Stanislavz. Zhiznin, Vladimir M. Timohov, Velislava Dineva, "Energy Security: Theoretical International and Quantitative Evaluation", **International Journal of Energy Economics and Policy**, 2020, Volume:10, Issue:(2), pp 390- 400, Moscow state Institute of International Relation, Russia, Center of Energy Diplomacy and Geopolitics, Energy project and International Cooperation Directorate, Ministry of Energy of the Republic of Bulgaria, Sofia, p 390.

³ Stanislavz. Zhiznin, Vladimir M. Timohov, Velislava Dineva, Op.cit, p 391.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

من أجل خلق مستقبل خالٍ من أي خطر فعلي لأكبر العقبات في الصناعة، يُعرّف باري بارتون Barry Barton أمن الطاقة بأنه " الحالة التي تكون فيها الدولة أو جميع مواطنيها أو معظمهم والشركات قادرة على الوصول إلى موارد الطاقة الكافية في ظل عملية مضمونة؛ " وبحسب اللجنة الاقتصادية لأوروبا التابعة للأمم المتحدة (Unece)، فإن أمن الطاقة هو " وفرة إمدادات الطاقة اللازمة لاستخدام المستهلك، بكميات كافية لتحقيق الاكتفاء من الطاقة، وعدم إعاقة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد " حسب تعريفهم لعام 2007، والذي يعتمد على أربعة أبعاد بحثية.¹

بعد أن شهد العالم ارتفاعاً مفاجئاً وملحوظاً في أسعار الوقود وموارد الطاقة في الفترة 1973-1974، اكتسب مصطلح "أمن الطاقة" أهمية وأصبح مستخدماً على نطاق واسع في العلاقات الدولية نتيجة للأحداث السياسية التالية: الحظر الجماعي الذي فرضته الدول العربية الأعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط على الولايات المتحدة الأمريكية لأن، عدة دول أوروبية دعمت الكيان الصهيوني خلال حرب أكتوبر. ونتيجة لذلك، أدى هذا السيناريو إلى أكبر أزمة طاقة تشهدها الدول المتقدمة على الإطلاق، مما جعل أمن الطاقة أولوية قصوى وجزءاً لا يتجزأ من الأمن القومي.²

نتيجة لذلك، فإن الدول التي تعتمد بشكل أساسي على واردات الغاز والنفط تلتزم بأمن الطاقة في الإمدادات، في حين تلتزم الدول التي تصدر هذه الموارد بأمن الطاقة للأغراض الطبية، ويرجع ذلك إلى أن مجموعات مختلفة من البلدان، اعتماداً على مصالحها وأولوياتها الوطنية والاقتصادية، وعلى وجه التحديد البلدان المصدرة والمستوردة والدول العبور، تفسر هذه الفكرة بطرق مختلفة، ولذلك لا بد من دراسة مفهوم "أمن الطاقة" من وجهة نظر الأطراف الثلاثة من أجل تقديم تعريف واضح، إلا أن هناك

¹ فاطمة أمحمدي، عبد الكريم كيش، " الأمن الطاقوي مقارنة معرفية "، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، مجلد:08، عدد:14، جانفي 2009، ص 58.

² Julia Edigareva, Tatiana Khimich, Oleg Antonov, Jesus Gonzalez, "Energy Security: Key Concepts, Components, and change of the parading", p2.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

العديد من المفاهيم والتفسيرات المختلفة لأمن الطاقة الدولي في الأدبيات العلمية المعاصرة، ويقدم ممثلو مختلف المدارس الفكرية والأمم تعريفاتهم الخاصة لهذه الفكرة.¹

2-تعريف أمن الطاقة

1-2 تعريف الوكالة الدولية لأمن الطاقة:

تعرف وكالة الطاقة الدولية أمن الطاقة بأنه "استمرار استقرار الإمدادات ضمن مستوى الأسعار المقبولة والتي يمكن تحملها، مع استمرار الاهتمام بالقضايا البيئية"؛ تأسست وكالة الطاقة الدولية في أعقاب أزمة النفط العالمية مطلع عام 1974، إثر المقاطعة النفطية العربية للولايات المتحدة الأمريكية والدول الداعمة للكيان الصهيوني في حرب أكتوبر عام 1973، بينما يشير أمن الطاقة إلى المدى القصير وعلى المدى الطويل، فإنه يرتبط في نهاية المطاف بالاستثمارات المستمرة في إمدادات الطاقة بما يتماشى مع التطورات الاقتصادية والاحتياجات البيئية، وتنعكس التحولات المفاجئة في العرض والطلب في سوق الطاقة العالمية.²

بالإضافة إلى كونها منظمة عالمية تجمع 29 دولة متقدمة تحت رعاية منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي (OECD)، فإنها تعرف أمن الطاقة بأنه "التوافر المستمر لمصادر الطاقة بتكلفة معقولة"، ومع ذلك فإن وكالة الطاقة الدولية تعترف بوجود فئتين أساسيتين ضمن مفهوم "أمن الطاقة": أمن الطاقة على المدى القصير وأمن الطاقة على المدى الطويل، وفي حين يتناول الأخير قدرة نظام الطاقة على الاستجابة بسرعة للتحولات المفاجئة في توازن العرض والطلب، فإن الأول يغطي "الاستثمارات في الوقت المناسب لتوفير الطاقة بما يتماشى مع التطورات الاقتصادية والاحتياجات البيئية".³

¹Julia Edigareva, Tatiana Khimich, Oleg Antonov, Jesus Gonzalez, Op.cit, p 2

²نورا عبه جي، " دور الأمن الطاقوي في العلاقات الروسية الأوروبية "، المعهد المصري للدراسات، دراسات سياسية، بدون طبعة، 08 نوفمبر 2021، ص 09.

³ Julia Edigareva, Tatiana Khimich , Op.Cit , p 3.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

2-2 تعريف البنك الدولي لأمن الطاقة:

إن فكرة أمن الطاقة تستلزم التأكد من أن الدول تنتج وتستخدم الطاقة بما يتوافق مع توافرها وبتكلفة معقولة من أجل تحقيق هدفين: الأول هو تعزيز النمو الاقتصادي الذي يخفض مستويات الفقر، والثاني هو التحسين المباشر في حصول المواطنين على خدمات الطاقة الحديثة، ويركز البنك الدولي على أهمية توفير الطاقة للدول النامية بأسعار معقولة من أجل رفع مستوى معيشة المواطنين، وهو ما يؤدي بدوره إلى رفع مستويات الصحة والتعليم، وبالتالي، قد يكون لخطط التنمية المحلية والنمو الاقتصادي تأثير كبير على الطاقة وخاصة في الدول النامية التي تستورد الطاقة، وذلك أن ارتفاع أسعار الطاقة يمكن أن يعرض البنية الاجتماعية للمجتمع للخطر من خلال التسبب في انخفاض مستويات المعيشة؛ والسبب في ذلك هو ضعف الإنتاج المحلي وانخفاض أهمية التنمية والاستثمارات.¹

فضلا عن ذلك، تظهر أهمية الطاقة في كونها توفر العنصر الأساسي الذي تحتاجه البشرية لتلبية احتياجاتها اليومية، كما أنه وسيلة لتنقل الناس؛ ونتيجة لما حققه الإنسان من تطور حضاري اجتماعي وذهني، ووفرة مرافق البحث العلمي، فقد تمكن من جني فوائد موارد الطاقة، والتي تشمل الفحم، والنفط، والغاز الطبيعي؛ وعلى الرغم من تعقيد هذه الفكرة، فقد حاول البعض تعريف الطاقة بأنها "القدرة على أداء عمل أو عمل... وحالة حركتها الداخلية، وتركيبها الضمنية، وتركيبها الخاصة".²

3-2 تعريف مجموعة الأوبك لأمن الطاقة:

يتم تعريف أمن الطاقة على أنه "إمدادات طاقة موثوقة وصادقة للبيئة وبأسعار تعكس المبدأ الأساسي لاقتصاد السوق" من قبل منظمة حكومية دولية دائمة تضم 15 دولة نامية تصدر النفط وتنسق

¹ نورا عبه جي، مرجع سبق ذكره، ص 09.

² لخضر نويرة، نسيم طويل، "الأمن الطاقوي الروسي مقارنة بجواقتصادية"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، ت.ن: 28 أبريل 2019، مجلد: 10، عدد: 01، (ص ص 504-519)، ص 507.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

وتوحيد السياسات النفطية لدولها الأعضاء، وكما هو الحال مع وكالة الطاقة الدولية، فإن هذا النهج مقيد لأنه يمثل فقط مصالح الدول المصدرة التي تعطي الأولوية لتحديد سعر عادل لموارد الطاقة، إن تعظيم إيجار العبور لموارد الطاقة هو الهدف الأساسي لدول العبور، وهذه هي الإستراتيجية التي تتبناها تركيا، التي تعمل كممر طبيعي للطاقة يربط بين أوروبا وحوض بحر قزوين والشرق الأوسط، كما أنها ستلعب دوراً رئيسياً في الجهود التي تبذلها أوروبا لتنويع مصادر إمداداتها من الغاز الطبيعي.¹

4-2 تعريف مدرسة كوبنهاغن لأمن الطاقة:

أحد تعريفات الأمن هو التهديد الفعلي لكائن معين، وفقاً لتعريف وكالة الطاقة الدولية لتوفير الطاقة على أنه "توافر مصادر الطاقة دون انقطاع وبأسعار معقولة"، فإن إمدادات الطاقة هي عادة الهدف المحدد في إطار الحفاظ على الطاقة، حيث يشكل رفض هذه الإمدادات تهديداً حقيقياً؛² وفقاً لوكالة الطاقة الدولية، هناك نوعان مختلفان من أمن الطاقة: أمن الطاقة طويل المدى، والذي يركز في المقام الأول على القيام باستثمارات عاجلة في إمدادات الطاقة بالإضافة إلى التنمية الاقتصادية والاحتياجات المستدامة بيئياً، إن قدرة نظام الطاقة على الاستجابة بسرعة للتحويلات غير المتوقعة في توازن العرض والطلب هي محور التركيز الرئيسي لجهود أمن الطاقة على المدى القصير.³

3-إشكالية تعريف أمن الطاقة:

1-3 تبين المداخل والتفسيرات:

يختلف معنى أمن الطاقة اعتماداً على ما إذا كان يُنظر إليه على أنه حاجة أساسية أو ثانوية، فضلاً عن التهديدات التي قد يشكلها على الاقتصاد والأمن الحالي وأمن الدولة المستقبلي، كما يميز في هذا الصدد

¹ Julia Edigareva, Tatiana Khimich , Op.Cit , p 3.

² "IEA, Energy Supply Security", Emergency Response of IEA Countries. New York: Data and Publications, (2014), p13-14.

³ "IEA. Energy Security", IEA Energy Technology Systems Analysis Programme. Paris , (2014), Available at: <https://www.iea.org/topics/energysecurity> , Database accessed: 27/10/2023 , On clock: 18:46.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

بين أنواع التهديدات التي تشكلها اقتصادات الدول المنتجة على الدول المستهلكة وما يرتبط بها من تفسيرات مؤسسية دولية، والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

1-1.3 الدول المستهلكة:

بالإضافة إلى المخاطر السياسية الناجمة عن الاضطرابات في المناطق التي توفر الطاقة، وخاصة في الشرق الأوسط والتنافس غير الواضح والآثار المترتبة على بحر قزوين، من المفهوم أن أمن الطاقة يمثل الطلب المتزايد على النفط مقابل انخفاض العرض والاحتياطيات، خاصة وأن ذلك يتجلى في الكوارث الطبيعية التي تعكس التغيرات في المناخ العالمي وما تسببه من خلل أو ضرر في عملية الإنتاج، أما البعد الثاني فهو ظاهرة الاحتباس الحراري وما يشكله من خطر على استنزاف وتقلص الموارد الطبيعية بسبب الطلب المتزايد عليها من جانب الدول الصناعية.¹

1-2 الدول المنتجة:

المنطقة التي تعتبر الأكثر سيطرة على موارد الطاقة؛ وبالنظر إلى أن منطقة النفط أو أكبر مخازن النفط يشار إليها في كثير من الأحيان باسم "المنطقة الساخنة"، فإن الصراعات في هذه المناطق يمكن أن تؤدي إلى عدم استقرار الإنتاج ويعد الشرق الأوسط أهم هذه المناطق، ومن المتوقع أن تواجه هذه المنطقة ضغوطاً كبيرة من الدول التي تسعى إلى توسيع طلبها على الموارد عالمياً بسبب العجز الذي قد يتسبب في ضعف هذه الدول الأقل نمواً اقتصادياً.²

بصرف النظر عن ظهور مصادر جديدة للصراع والاحتكاك، فإن إمدادات النفط معرضة أيضاً للتهديد بسبب مناطق مخزون النفط الموجودة في المناطق الحدودية بين الدول والسماوات الغامضة حيث

¹ وداد غزلاني، "أمن الطاقة في الإستراتيجية العالمية: الواقع والأبعاد"، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 39/38، جامعة محمد خيضر بسكرة، مارس 2015، ص 109-110.

² مايكل كلير، "الحروب على الموارد الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية"، ترجمة عدنان حسن، دار الكتاب العربي، 2002، مجلد: 01، ص 29.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

تؤكد دول متعددة ملكيتها، وتتأثر دول الخليج بشكل خاص بهذه القضية لأن المنطقة مفتوحة وتتمتع باحتياطيات نفطية وفيرة، مما قد يزيد من احتمالية الصراع بين دول المنطقة.¹

3-1.3 المنظور المؤسسي:

يمكن تلخيص تعريف أمن الطاقة على النحو التالي: هو القدرة على الاعتماد على الوسائل الجيوسياسية للتحكم في الاستدامة بطريقة مستدامة اقتصاديا وبيئيا، وبناء على هذا التعريف، يعرف مركز الأمن الأمريكي أمن الطاقة بأنه تأمين الإمدادات من الطاقة الكافية التي من شأنها أن تعزز النمو الاقتصادي على المدى الطويل والقصير، وفقا للبرلمان الأوروبي، يمكن اعتبار أي دولة آمنة من حيث الطاقة إذا كانت تمتلك موارد طاقة كافية وأمنة، كما يتطلب بيئة صحية.

نظرا لأن الطاقة مرتبطة باقتصاديات التمويل، فإن الدول المنتجة للطاقة - والتي تتركز غالبيتها في الشرق الأوسط - تقصر تعريف أمن الطاقة في الحفاظ على أسعار النفط الثابتة وحماية مصادر الطاقة من تهديدات الإرهاب والصراعات الداخلية والإقليمية، وبالنسبة لشركات النفط الكبرى، فإن الحوافز والسياسات التنافسية المقدمة للشركات لتشجيعها على اتخاذ الخطوات اللازمة نحو إنتاج إمدادات كافية من الطاقة لتلبية احتياجات البلاد تشكل أمن الطاقة.²

نتيجة لما سبق، عرفت المفوضية الأوروبية بعد ذلك أمن الطاقة على النحو التالي: "القدرة على ضمان احتياجات الطاقة المطلوبة في المستقبل من خلال مصادر محلية كافية تعمل بشروط معقولة اقتصاديا، أو الاحتفاظ بها كاحتياطيات إستراتيجية، وذلك من خلال الحصول على مصادر خارجية يسهل الوصول إليها ويمكن الوصول إليها وزيادة المخزون الاستراتيجي"؛ بالإضافة إلى ذلك، فإن زيادة وتنويع الإمدادات من روسيا وبحر قزوين وأفريقيا ومناطق أخرى يقلل من الضعف عند الاعتماد على منتج واحد فقط، كما تم

¹ مايكل كلير، مرجع سبق ذكره، ص 29.

² وداد غزلاني، مرجع سبق ذكره، ص 111.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري لمفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

الإبلاغ عن هذه النتائج من قبل المنظمة العالمية التي تعمل على حماية أمن الطاقة، وتهدف دراسات الحساب الاستراتيجي إلى ضمان أمن إمدادات الطاقة من خلال زيادة التنوع في مصادر الإمداد، وبالتالي فإن تنوع المناطق المنتجة يؤدي إلى مزيد من الاستقرار في أسواق النفط العالمية، ويشكل الصراع الذي اندلع بين روسيا وأوكرانيا في جانفي 2006 مثالا واضحاً على ذلك.¹

1.3-4 مركب أمن الطاقة من منظور الإقليمية الأمنية:

في منتصف الموضوع المطروح، نكتشف أن إطار الأمن الإقليمي يتطلب أن تقوم مجموعة من الدول التي ترتبط بروابط محددة وتتقاسم موقعاً جغرافياً مشتركاً بالتوقيع على اتفاقيات إقليمية، وتبين أن هذه الدراسات تحاول تقديم رؤية أساسية لقضايا أمن الطاقة الإقليمية، ذات الأهمية الخاصة لحلف شمال الأطلسي NATO، مع الأخذ في الاعتبار النضال الذي خاضه موردو النفط العالميون على مدى العقد الماضي في مواجهة الزيادات الكبيرة في الطلب العالمي مدفوعة بتوسع الطبقة المتوسطة والأسواق النامية، وذلك في ضوء أهم التحولات الفكرية والنظرية التي شاهدها وقائع هذه الدراسة لدى العديد من المفكرين والباحثين السياسيين.²

نتيجة لذلك، تبنا في نهاية المطاف نظرية مجمع أمن الطاقة الإقليمي، وبعبارة أخرى يمكن تعريف مجمع الأمن الإقليمي على النحو التالي: "ترتكز مجموعة العضلات الأمنية في منطقة جغرافية معينة، حيث تصبح تصورات التهديدات من جانب الدول أو الجهات الفاعلة الأخرى مرتبطة، مما يخلق ترابطاً أمنياً، حيث لا يمكن تحقيق الأمن" منفصلاً عن مواضيع أخرى،" فضلاً عن ذلك، يرتبط مجمع أمن الطاقة بنظرية مجمع الأمن الإقليمي (RSCT)، التي تعتمد على مبدأ أساسي مفاده أن معظم التهديدات تنتقل

¹ لطفي مزباني، عبد الناصر جندلي، "الأمن الطاقوي للإتحاد الأوروبي وانعكاساته على الشراكة الأوروبية"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص دراسات متوسطة ومغربية في التعاون والأمن، سنة 2011/2012، ص 45.

² Philip Cornell, "Regional and International Energy Security Dynamics: Consequences for NATO'S Search for an Energy Security Role", GCSP Geneva papers – Research Series n° 5, 2012, p 6.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري لمفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

بسهولة عبر مسافات طويلة، أمة واحدة على جيرانها،" إن المبدأ الذي تقوم عليه العملية المعقدة لأمن الطاقة متأصل في الأنماط التاريخية للصدقة والعداء بين هذه الدول.¹

مشكلة الاعتماد على مصادر الطاقة يفسرها كل من "باري بوزان وويفر" بأنها عادة ما تكون أكثر حدة بين الدول والمناطق ذات الجوار الجغرافي المتقارب، وذلك لتوضيح بشكل عام وشامل الأبجديات التي يقوم عليها المجمع الأمني؛ ويرتبط مجمع أمن الطاقة الإقليمي بالتفاعل مع دولتين أو أكثر في منطقة جغرافية محدودة، وهو ما يتضمن الاعتماد على علاقات الطاقة المشتركة، وتصور هذا الاعتماد كتهديد، مما يؤدي إلى عملية التوريق Securitization، ويجب تطوير التقارير التي تسلط الضوء على تقييم القوة السببية لعواقب الطاقة، والذي يعتمد على تحديد العناصر الحاسمة والهامة في هذا المركب، مثل ميزان الطاقة التجاري، وكمية مصادر الطاقة المحلية، وتنوع الطاقة؛ إلا أن النسبة لا تمثل إلا إجمالي التصرفات التي تمثل إمدادات الطاقة العامة ودرجة الاعتماد على هذه المصادر.²

وفقاً لنظرية باري بوزان حول مجمع الأمن الإقليمي، فإن هذا النوع من الأمن الإقليمي يُنظر إليه على أنه وحدة مكافئة ومنسقة بين الدول داخل هذا المجمع، وذلك لأنه يجسد مبدأ أمن الطاقة الذي ينص على أن أي دولة داخل هذا المجمع تضمن الأمن الشامل للدول الأخرى التي شاركت في تكوينه، وتنشأ هذه القضية من الاختلافات الصارخة في قدرات هذه الدول على النقل وأسواق الطاقة المتميزة التي تمتلكها كل منها.

لكن ما يميز تعريف مجمع أمن الطاقة هو المبادئ الأساسية التي يركز عليها، كما يتضح من الصداقات السابقة، وموضوعات العداء التي تؤثر على فهمنا وإدراكنا للطبيعة الدقيقة لهذا الاعتماد،

¹ Barry Buzan , "People State and Fear: and Agenda for International Security Studies in the post-cold war Era" , Harvester wheatsheaf , 2nd ed , 1991 , pp 189-194.

² Barry Buzan , Op.Cit,p195.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

الاعتماد الإيجابي هو عندما يكون هناك اعتماد متبادل بين الطرفين؛ التبعية غير المتكافئة وغير المتكافئة تحدث عندما يكون هناك تهديد محسوس لكلا الطرفين؛ وهذا ما يُعرف بالتبعية السلبية.¹

4- الفرق في مفهوم أمن الطاقة:

إن التمييز الأساسي في أمن الطاقة بين الدول المنتجة والمستهلكة للطاقة واضح، تختلف أولويات الدول المستوردة للطاقة فيما يتعلق بأمن الطاقة عن أولويات الدول المصدرة للطاقة، على الرغم من عدم وجود تقسيم واضح بين الدول المنتجة والمستهلكة (فقط لأن معظم الدول تنتج وتستهلك موارد الطاقة بنسب وأحجام مختلفة)، ويهدف المصدرون إلى ضمان أمن الطلب والحصول على إنتاجهم بأسعار معقولة على المدى الطويل (ضمان معدل مريح لرأس المال المستثمر)، في حين تحتاج البلدان المستوردة إلى انخفاض الأسعار وأمن العرض (النمو الاقتصادي ضروري في البلدان المتقدمة)، وترتبط المخاوف بشأن تعظيم الأرباح من خدمات النقل المقترحة ارتباطاً وثيقاً بأمن الطاقة في بلدان العبور. بما في ذلك حركة موارد الطاقة عبر حدودها.²

لم يكن هناك إطار عالمي لمعالجة كافة جوانب أمن الطاقة منذ أن تم استخدام هذا المصطلح لأول مرة، وبدلاً من ذلك، اختارت الدول المختلفة تعريف المفهوم وفقاً لمستوى تطورها ومكانتها في سوق الطاقة العالمية، ومع ذلك، لا يزال هناك خلاف حول التعريف الدقيق لأمن الطاقة، ونتيجة لذلك، ظهرت مفاهيم متعددة للفكرة.³

¹ Judy Dempsay ,”EU Urges an energy pact with Russians - But Poland Object and Offers plan that excludes Moscow “ , International Herald Tribune , 9 March , 2006, p 1.

² Stanislav Zhinin , « Russian Energy Diplomacy and International Energy Security (Geopolitics and Economics) ” , **Energy in the contemporary World and International energy policy** , march 2010 , Baltic Region, volume: 01, No:01: 7-17 , Available at: <https://ourl.io/wmCgQ> ,Database Accessed: 27/10/2023 , On clock: 18:05.

³ Ibid.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

5- قضايا الأمن الطاقوي:

1-5 إشكالية الإمدادات:

إن توفر إنتاج كافٍ من مصادر الطاقة لضمان أمن الإمدادات هو الشغل الشاغل في النهج التقليدي لأمن الطاقة يمكن لأي دولة أن تحققه إذا امتلكت موارد طاقة آمنة وكافية، وهو أحد الشروط التي يجب الوفاء بها، وتدخلت القوى الكبرى في العديد من الدول، بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية في العراق عام 2003 وروسيا في أوكرانيا، حيث نكتشف أن العديد من الدول تعمل على حماية إمداداتها من الطاقة في ظل الصراعات العالمية، والهدف من أمن الإمدادات هو منع أزمات الطاقة، التي تحدث عندما تكون إمدادات الطاقة في الدولة غير كافية إلى الحد الذي يعرض أمنها الاقتصادي والقومي للخطر.¹

بما أن نقص الإمدادات كان عاملاً مساهماً في هذه الأزمات، كان الاهتمام الأول للمرحلة التقليدية هو أمن الطاقة، لقد كانت إعادة النظر في مفهوم أمن الطاقة التقليدي أمراً ضرورياً في أعقاب أزمة النفط عام 1973 والأزمات اللاحقة والتغيرات في سوق الطاقة العالمية، التي لم تكن ذات صلة بانقطاع الإمدادات.² بمساعدة ما سبق، نحاول تقديم تعريف دقيق لأمن إمدادات الطاقة يتوافق مع حقيقة أن قضايا الطاقة محدودة من حيث مصدرها ومسار العمل الذي يجب على الدول المستوردة للطاقة اتخاذه، وكثيراً ما ترتبط هذه الدول بدبلوماسية الطاقة في سياق شراكاتها الاقتصادية في مجال الطاقة والتي تهدف إلى ضمان أمن الإمدادات، على سبيل المثال، تم ربط هذه الدراسة في كثير من الأحيان بدول الاتحاد الأوروبي التي تعاني من انعدام الثقة في مصادر الطاقة لديها لأن هذه الدول تحاول في كثير من الأحيان حماية أمن

¹ فاطمة أمحمدي، عبد الكريم، مرجع سبق ذكره، ص 60.

² مرجع نفسه، ص 60.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط و انعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

الطاقة الخاص بها من خلال إقامة علاقات دبلوماسية مدعومة بمعاهدات واتفاقيات جيوسياسية، ومن خلال إجراء تعديلات لحماية أمن الطاقة لديها.¹

2-5 وطنية الطاقة:

يلاحظ أن الحكومات تتبنى إستراتيجية جديدة لفرض السيطرة على الاقتصاد من خلال التأمين، باعتبار أن قطاع الطاقة حيوي للحفاظ على القوة الوطنية، ويتناقض هذا النهج مع ممارسة قطع إمدادات الطاقة، التي لم تعد سلاحاً مناسباً لاستخدامه من قبل الدول كسلاح إستراتيجي في علاقاتها الدولية، ونتيجة لهذا التطور، الذي ولدّ جدلاً كبيراً وعرض أمن الطاقة في العديد من الدول للخطر، اتجهت معظم الدول النامية نحو إنشاء شركات الطاقة الوطنية، ولذلك تسيطر الحكومات على 80% من مصادر الطاقة التقليدية.²

بناء على ذلك، تبين أن قومية الطاقة لم تعد مقتصرة على الدول المنتجة، بل إن الدول المستهلكة لديها ميل إلى تعزيز الحاجة إلى تأمين الطاقة، خاصة في أعقاب أزمات الطاقة العالمية في القرن العشرين، والتي ارتبطت بنقص الإمدادات ودعمت فكرة أن تحقيق أمن الإمدادات من شأنه أيضاً أن يحقق أمن الطاقة؛ بالإضافة إلى إيجاد بدائل للطاقة التقليدية، فإن قضايا إمدادات الطاقة هي في المقام الأول اقتصادية بطبيعتها، حيث يرتبط النمو الاقتصادي الضعيف بندرة موارد الطاقة، وذلك لأنه لا يمكن اعتبار أي بلد آمناً للطاقة إلا إذا كان يمتلك موارد طاقة كافية وأمنة، كما يقيم علماء إضافيين روابط بين مفهوم أمن الطاقة والاهتمامات الأخرى مثل التلوث والبيئة.³

¹ Alex Benjamin wilson with , Alina Dobрева , “Energy Supply and Security , (EU Policies – Delivering for Citizens) / EPRS European Parliamentary” , Research Service , July 2019 , p2.

² Daniel Yargin , “Ensuring Energy Security” , Foreign Affairs , April 2006 , p 70.

³ خديجة عرفة محمد، " أمن الطاقة وأثاره الإستراتيجية "، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، طبعة 1، 2014، ص 52-53.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

3-5 أمن الطاقة كقضية بيئية:

بسبب إنتاج الطاقة المكثف وعملة التصنيع القائمة على الطاقة التي تستخدمها العديد من الدول التي تعتمد صناعاتها بشكل كبير على النفط والغاز، أو ما يعرف بالوقود الأحفوري، والتي أصبحت التهديد الأول للإنسانية في السنوات الأخيرة، فإن أمن الطاقة هو أحد أهم القضايا البيئية الأكثر إثارة للجدل، وذلك لأن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من هذه المصادر تمثل تدفقًا للغازات الدفيئة، بالنسبة لهذا النوع من الصناعات مثل قطاع النقل، الذي يتحمل في الغالب المسؤولية عن الانبعاثات؛¹ وقد تطور ذلك إلى دعوة إلى التحول في مجال الطاقة، وهو العنصر الأساسي في التحول البيئي، ويصف التحول من نظام الطاقة الذي يعتمد على الموارد غير المتجددة إلى نظام يعتمد في الغالب على الموارد المتجددة، مما يتطلب إنشاء بدائل للوقود الأحفوري.²

ثالثًا: تحديات أمن الطاقة:

للمرة الأولى في التاريخ، وباستثناء بعض المراحل البارزة، أحدث الرهان على الطاقة شرخاً في الفضاء السياسي الدولي بين الدول الصديقة والمعادية، تعتبر الطاقة ركيزة أمنية وإستراتيجية لأنها حقيقة تعبر عن الارتباط الفني بين الاقتصاد الوطني لأي دولة، إضافة إلى أنها ترتبط بالسيادة الوطنية كظاهرة دولة لعدة أسباب كما ذكرنا أعلاه من خلال عوامل ظهور هذا المفهوم الذي أصبح ذا أهمية في العلاقات الدولية. عندما حدث هذا الانقسام كان في سياق مواجهة دول أوبك كدول منتجة؛ ثم بدأ "هنري كيسنجر" بإنشاء منظمة موازية للدول المنتجة تسعى البرنامج الدولي لتقاسم الطاقة؛ وبموجب هذا البرنامج، يمكن للدول الأعضاء بناء احتياطات الطاقة لتأمين نظام عالمي لتوزيع النفط في حالة حدوث أزمة، والذي يمكن

¹ أمال ف.ش، "الأمن الطاقوي مطلب لا مناص منه: الجيوش والطاقت المتجددة"، مجلة الجيش، العدد. 582، 2012، ص 34.

² عمر مالكي، عمر مؤذن، "التحول الطاقوي كآلية لتحقيق التنمية المستدامة: دراسة تحليلية"، مجلة اقتصاد المال والأعمال، مجلد. 05، العدد. 01، جوان 2020، ص 223.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

أن يغطي ما لا يقل عن تسعين يومًا من واردات النفط حتى يتم حل المشكلة مع الدول المنتجة في أقرب وقت ممكن؛ ومما سبق يتبين أن أمن الطاقة يواجه عدداً من المعوقات، أهمها نوجزها فيما يلي:

1- التهديدات الإرهابية: تعتبر التهديدات الإرهابية المنتشرة على نطاق واسع لقطاع الطاقة في تأييد مستمر خاصة تلك التي تمس مناطق الإنتاج وممرات النقل، وهذا الخطر كان راجعاً لأحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001.¹

2- القرصنة البحرية: وبما أن معظم التجارة تتم عن طريق البحر، فإن القرصنة البحرية تشكل تهديداً لأمن الطاقة، إن الدافع وراء عمليات السطو على السفن التي تنطوي على أسلحة يجعل أمن الطاقة ضرورياً، ومنذ هجمات عام 2004 على ملقا وسنغافورة جعلت هذه الحاجة أكثر إلحاحاً، فقد وجدنا أن القراصنة في القرن الأفريقي أكثر تنظيماً وإصراراً في محاولاتهم لاختطاف السفن الرهائن من أجل الحصول على الطاقة، ويبلغ متوسط الفدية أكثر من مليون دولار، لكن في حالة اختطاف ناقلة النفط "سيربوس ستار" عام 2008 وسرقة الناقلة العملاقة "ماران سانتوروس" قبالة سواحل الصومال عام 2009، بلغت الفدية أكثر من ثلاثة ملايين دولار.

3- النزاعات المسلحة: تشكل النزاعات المسلحة عامل هدد للأمن الطاقوي حيث أن المناطق التي يوجد بها نزاع مسلح تنقطع فيها عمليات التموين ويصبح تزويد الدول بهذه المادة الحيوية أمر صعب.

4- الكوارث الطبيعية: مثلاً إعصار "كثينا وريتا" في أوت 2005 ترتب عليهما أثار ضارة على قطاع الطاقة الأمريكي من حيث التأثير على نقل النفط والغاز.

5- عدم الاستقرار السياسي في بعض المناطق: إن الحدود والاعتبارات العرقية التي قد تؤثر سلباً على أمن الطاقة، سواء فيما يتعلق بالنقل أو الاستخراج أو إلغاء المعاهدات، هي بعض العوامل التي تساهم في

¹ فاطمة أمحمدي، عبد الكريم كيبش، مرجع سبق ذكره، ص 60.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري لمفهوم الصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

عدم الاستقرار السياسي في المناطق المنتجة للطاقة، ويصدق هذا بشكل خاص بعد وصول حزب معين إلى السلطة، على سبيل المثال، بسبب أفكاره المناهضة للاستهلاك وقضايا أخرى.¹

المطلب الثاني: الترابط بين الطاقة والأمن القومي وفقاً للأطر النظرية المفسرة

إن العلاقة بين الطاقة والأمن ليست واضحة؛ على الرغم من أن الطاقة والعلوم الطبيعية ترتبطان ارتباطاً وثيقاً، إلا أن الأمن مصطلح سياسي واستراتيجي يهدف إلى تجنب تعريض المجتمع وحياة الإنسان للخطر ومنع المخاطر، يمكن أحياناً الوصول إلى السلطة السياسية من خلال الوصول إلى القوة المادية، وبالتالي هناك جوانب عديدة للعلاقة بين الطاقة والأمن.

كما تؤثر الطاقة بشكل مباشر على الأمن في حال شنت الدول عملية عسكرية أطلق عليها اسم "الحماية" بقصد الدفاع عن مصالحها في مجال الطاقة من خلال استخدام القوة، الأمر الذي أدى إلى صراعات حول الوقود الأحفوري، ويتطلب أمن الطاقة تدفقاً كافياً للطاقة من أجل ضمان الثروة التي ترغب فيها المجتمعات، في حين يعتبر نقص التدفق الكافي للطاقة تهديداً يجب منعه.²

أولاً: المكانة الأمنية للطاقة الأمنية وأهميتها وفقاً لمصادرها

عندما نفكر في أهمية الطاقة، نكتشف أن الإنسان قد قطع شوطاً طويلاً نحو الحصول عليها وتطوير القدرة على التحكم فيها، بدأ ذلك باستخدام الطاقة الموجودة في النار للإضاءة والتدفئة والدفاع عن النفس ضد الحيوانات المفترسة؛ بحث الإنسان لعدة قرون عن مصدر للدعم والرفاهية المادية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالسيطرة على أشكال مختلفة من مصادر الطاقة، مثل الفحم والنفط والكهرباء، وبفضل التكنولوجيا الحديثة، تمكن من الحصول على الطاقة وتسخيرها بطريقة فعالة لأسباب مختلفة.³

¹ فاطمة أمحمدي، عبد الكريم كيبش، مرجع سبق ذكره، ص 61.

² Jurgen Scheffran and Clifford Singer, "Energy and Security: From Conflict to Cooperation", Energy and Security INESAP Information Bulletin No.24, December 2004, p 65.

³ محمد أزهر السعيد السماك، عبد الرحمان عبد المنعم، محمد أمين آزاد، "جغرافية النفط والطاقة"، منتدى أقرأ الثقافي، 1981، الجمهورية العراقية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ص 24

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

لوحظ أن مصادر الطاقة قد حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين التقنيين والاقتصاديين الذين نشروا عدداً من الدراسات في هذا المجال، وذلك لأنهم كانوا يدركون أن الكتب في كثير من الأحيان لم تقدم منظوراً إقليمياً واضحاً، لذلك من المفيد التحقيق في كيفية مقارنة مصادر الطاقة المختلفة من حيث الأهمية ضمن الأطر المكانية المختلفة واتجاهات التنمية، ونتيجة لذلك، سيتم استخدام اقتصاديات المكان (الجيواقتصادية) للمقارنة لتناول هذا الموضوع.¹

1- مصادر الطاقة: وأهم هذه المصادر موضحة أدناه، تشمل مصادر الطاقة التقليدية الفحم والنفط والغاز الطبيعي، والتي تكونت على مدى ملايين السنين في الأرض، وبسبب الطلب الكبير على هذه الموارد غير المتجددة، والتي لا توجد إلا بكميات معينة في الطبيعة، فإنها جميعها مستنزفة وستنفد في النهاية. 1-1 الفحم: يُعرف الفحم بأنه وقود أحفوري يحتوي على نسبة عالية من الكربونات وهو مصدر طاقة غير متجدد لإنتاج الكهرباء،² تعود أهميتها كمصدر للطاقة إلى الثورة الصناعية؛ وتشكل احتياطياتها 70% من إجمالي إنتاج الطاقة في العالم، مما يجعلها واحدة من أهم مصادر الطاقة التقليدية.³

2-1 النفط: النفط الخام المعروف أيضاً باسم الذهب الأسود، هو سائل لزج يتم استخراج منه القشرة الأرضية ويتراوح لونه من الأسود إلى الأخضر، وهو قابل للاشتعال ويتم استخلاصه باستخدام تقنيات محددة من الطبقات العليا للقشرة؛ تختلف أنواع الزيت حسب مكان استخراجها، مما يسبب

¹ المرجع نفسه، ص 32.

² راندا عبد الحميد، "مكونات الفحم وأنواعه"، 7 سبتمبر 2022، على الرابط الإلكتروني التالي: <https://www.almarsal.com/post/1057074>، الاطلاع يوم: 2022/03/14 على الساعة: 14:33.

³ ضحى حمادة، "أهم مصادر الطاقة التقليدية المنتجة في دول العالم"، ت.ن 28 أبريل 2021، موقع المرسال، على الموقع الإلكتروني التالي: <https://ourl.io/s4qlc>، الاطلاع يوم: 2022/03/14، على الساعة: 14:35.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

اختلافات في تركيبه ومظهره¹، كما يعد النفط من أهم مصادر الطاقة التقليدية، أين تحتوي منطقة شرق الأوسط على أكبر مخزون للنفط في العالم باحتياط يقدر بـ 59,5 في المائة من الاحتياط العالمي.

إن قيمته الحرارية العالية وكفاءة احتراقه الجيدة، وسهولة نقله وتحويله إلى مشتقات مختلفة، وتكلفته المنخفضة، هي التي تسهل أحياناً عملية استيراده بكميات كبيرة، كما أن استخدامه في مجموعة متنوعة من الصناعات الكيميائية، من بين العوامل الرئيسية التي تساهم في انتشاره على نطاق واسع.²

3-1 الغاز الطبيعي: وهو يحتل المرتبة الثالثة من حيث الأهمية ويوفر ما يقدر بنحو 24% من إنتاج الطاقة في العالم وهو حالياً أحد المصادر الأساسية للطاقة وأحد المواد الضرورية للصناعات البتروكيمياوية، المكون الرئيسي للغاز الطبيعي هو الميثان، يليه الإيثان، تشمل فوائد الغاز الطبيعي قيمته الحرارية العالية، ونظافته عند استخدامه، وانخفاض التلوث البيئي، وملائمته للصناعات الكيميائية، ومع ذلك، فإن التحدي الذي يواجهه الدول التي تنتج أو تستورد الغاز الطبيعي هو ترويجه وتخزينه في حالته السائلة.³

2- مكانة أمن الطاقة في الأمن القومي:

برز أمن الطاقة كموضوع رئيسي للمناقشة في المنتديات الإقليمية والدولية والمتعددة الأطراف، وإنها تفعل ما هو أكثر من مجرد التميز في عالم تعتبر فيه الطاقة قطاعاً اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً مهماً للعديد من الدول؛⁴ وما لفت انتباهنا هو الزيادة الملحوظة في التعاون في قطاع الطاقة في نهاية القرن

¹ إيمان حباري، " تقرير عن النفط "، ت.ن 24 جوان 2019، على الرابط الإلكتروني التالي: <https://mawdo3.com>، الاطلاع يوم: 2022/03/14، على الساعة: 15:10.

² صدام فيصل كوكز المحمدي، " الوسائل القانونية لتشجيع الاستثمار في مصادر إنتاج الطاقة المتجددة «، مكتبة زين الحقوقية والأدبية، بيروت، طبعة 1، 2013، ص 111.

³ محمد مصطفى محمد الخياط، " الطاقة: مصادرها – أنواعها – استخدامها «، القاهرة، 2006، ص 37.

⁴ Stavytskyy, A., Kharlamova, G., Giedraitis, V., & Šumskis, V., "Estimating the interrelation between energy security and macroeconomic factors in European countries", Estimating the interrelation between energy security and macroeconomic factors in European countries, **Journal of International Studies**, Volume: 11, No:(03), 217-238 , Foundation of International Studies, 2018 , Scientific Papers , p 219.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

العشرين، وخاصة في أعقاب الأزمات المالية العالمية، وخاصة أزمة عام 2008، التي أرسلت موجات صادمة عبر الاقتصاد العالمي.

إن فكرة استحالة ضمان أمن الطاقة الوطني أصبحت مدعومة أكثر فأكثر من خلال تدويل وعولمة صناعة الطاقة بالإضافة إلى الاعتماد المتبادل المتزايد للطاقة في معظم الدول،¹ ونتيجة لذلك، أصبحت ضرورة أمن الطاقة الإقليمي والدولي واضحة، إن حالة أسواق الطاقة العالمية بشكل متزايد لها أيضاً تأثير كبير على الطاقة؛ ففي الوقت الحالي تشهد هذه الأسواق تطوراً في بيئتها التنافسية، مما يجعل الشركات العالمية غير كافية وصراعاتها أكثر حدة.²

تعتمد بعض الدول (مثل أوكرانيا) بشكل كبير على أمن الطاقة للحفاظ على استقلالها، ويرجع ذلك في الغالب إلى استهلاك الاقتصاد العالي للطاقة والإسراف في استخدام موارد الطاقة، فضلاً عن استنزاف إمدادات الوقود المحلية والطبيعة غير المستقرة لمجمع الطاقة، تعتبر أوكرانيا مثلاً ممتازاً لأهمية أمن الطاقة وحاجتها إلى تركيز أكبر من جانب الجمهور والحكومة إذا كان للدولة أن تظل مستقلة وذات سيادة، المشكلة هي أن بعض أجزاء الجرف البحري، حيث بدأ إنتاج الطاقة الصناعية لأول مرة وتم التخطيط له أو تنفيذه لاحقاً، محظورة على الدولة.³

إلى جانب التدمير المادي لبعض مرافق توليد الطاقة والحرارة المعتمدة على الفحم، والبنية التحتية للطاقة في منطقتي دونيستك ولوهانسك، والمصادرة غير القانونية لمنشآت الطاقة في شبه جزيرة القرم، هناك أيضاً التدمير الجزئي لمجمع الطاقة في أوكرانيا.⁴

¹ Ibid , p 220.

² Yan Song, Ming Zhang, Ruifeng Sun, "Using a new aggregated indicator to evaluate China's energy security", Energy policy, volume: 132, September 2019, Pages 167-174, p 169.

³ Silviu. N, Yuriy. B , Danylo. Ch , Ganna. K , and other, "The Impact of Energy Consumption on the Three Pillars of Sustainable Development", **Energies** 2021, Volume: 14, 1372 , p1-4.

⁴ Yurii. K , Aleksy. K, Oleksandr.S , Henryk. D , "The Systemic Approach for Estimating and Strategizing Energy Security: The Case of Ukraine", **Energies** 2021, Volume: 14, Issue: 2126 ,p5.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

1-2 العلاقة بين أمن الطاقة والأمن القومي:

إن المؤشرات الحالية الأكثر شهرة للطاقة والأمن البيئي، حيث يتم النظر إلى الأمن والأمن الاقتصادي والأمن القومي، تعكس البحث حول ما إذا كانت مؤشرات الأمن القومي للاعبين الرئيسيين في مجال الطاقة تشمل أمن الطاقة في منهجيتها الحسابية، وهذا يساعد على تفسير هذا النوع من العلاقة.

على الرغم من الانقسام الجيوسياسي الحالي، يكشف التحليل أن مؤشرات الأمن القومي لا تأخذ في الاعتبار أمن الطاقة عبر الطيف بأكمله، وكثيرًا ما ترتبط بموقع الاستهلاك؛ ومع ذلك، عندما يؤخذ أمن الطاقة بعين الاعتبار، يتم فصل الموارد وإنتاج الطاقة عن الأمن القومي، وفي واقع الأمر فإن اللاعبين الرئيسيين في مجال الطاقة (مثل الولايات المتحدة، وألمانيا، وفرنسا) لا ينظرون إلى أمن الطاقة باعتباره أولوية للأمن القومي.¹

بالإضافة إلى ذلك، يأخذ الناتو في الاعتبار أهداف أمن الطاقة المهمة مثل مراقبة وضع أمن الطاقة على مستوى الصناعة وتتبعه على مستوى قطاع الطاقة؛ دعم الجهود الأمنية من خلال مراقبة الممرات البحرية واتخاذ الإجراءات في حالة وجود تهديد؛ وإجراء عمليات لتجنب الهجمات التي تستهدف البنية التحتية للطاقة.

في ضوء ذلك، ينبغي لأمن الطاقة أن يعزز بشكل مباشر جوانب الأمن القومي التي تدعم أحد الأهداف السياسية للبلاد، أي النمو المستدام للدولة والمجتمع والاقتصاد من أجل ضمان تحسين مستويات المعيشة. وسيادة الدولة واستقلالها هما مصلحتان وطنيتان أخريان يحميهما أمن الطاقة.²

¹ Irina Kardashova, "Ensuring the National Security of Germany and Belarus: A Comparative Analysis", 2007. Available at: <https://ourl.io/OwYkc>.

, Database accessed: 20/10/2023, on clock: 20:24.

² Samosevich, V.A., Op.cit.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

نظراً للتكامل بين الأمن والطاقة في حماية الاقتصاد العالمي وضمان أمن إمدادات مصادر الطاقة، مما يتيح للشعوب ضمان الرخاء والحياة الكريمة، فمن الواضح أن العلاقة بين العاملين ليست جديدة، وفي غيابها قد تكون هناك اضطرابات اجتماعية، وحروب أهلية، وصراعات أخرى من شأنها أن تزيد من صعوبة الحصول على موارد الطاقة، على المستوى العالمي أو الإقليمي، قد يؤدي نظام الطاقة نفسه إلى ظهور مخاطر وصراعات، تتمثل في الكوارث المحتملة أو التلوث البيئي.

من المرجح أن تكون الأجزاء المختلفة من نظام الطاقة عرضة للهجمات من كل من الجيوش الوطنية والجهات الفاعلة غير الحكومية؛ فعند تحديد نوع الطاقة التي يجب استخدامها، يمكن أن يتطور النقاش إلى نزاعات عنيفة بين الدول والشركات الوطنية أو داخلها.¹

كما ناقشنا من قبل، فإن نقص الطاقة وإساءة استخدامها يمكن أن يكون مفيداً في الواقع لأنه يمكن أن يعرض أمن الدول والمجتمعات والبشرية جمعاء للخطر، وعلى العكس من ذلك، يمكن أن تؤثر البيئة الأمنية على كيفية الحصول على الطاقة وتوزيعها واستخدامها، ولا يُعتقد أن هذه الظاهرة حديثة لأن العديد من الدول المستوردة تكافح من أجل تأمين إمداداتها من الطاقة من الدول المصدرة بسبب مشاكل الأمن الداخلي التي تواجهها هذه الأخيرة، والتي تجعل من الصعب مرور حركة المرور عبر المعابر التي تستأجرها من أجل توزيع الطاقة، أو حتى إجراء التنقيب عنه. ويصدق هذا بشكل خاص في الشرق الأوسط، حيث يرتبط انتشار الأسلحة القادرة على إحداث دمار كارثي ارتباطاً وثيقاً بالبحث عن النفط. في ضوء حقيقة أن العديد من الصراعات الحالية ومجالات التعاون بين الدول ترتبط دائماً بالطاقة، فإننا ندرس العلاقة بين الأمن والطاقة.²

¹ Jurgen Scheffran , Op.cit , p 65.

² Jurgen Scheffran , Op.Cit , p 65.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

إحدى أهم القضايا الجيوسياسية والإستراتيجية التي تمت معالجتها في ضوء صراعات الدول والتناقضات في السياسة الخارجية كانت معالجة غالبية المناقشات الحالية حول الطاقة وعلاقتها بالأمن، وفي سياق هذه المحادثات، نلاحظ أنه تم تناول العلاقة بين وفرة الموارد والتخلف، أي أن هناك دول منتجة للطاقة متخلفة ومنحلة، وأن احتمال نشوب الصراعات الناتجة عن التهديدات لأمن الطاقة يؤثر على الأفراد. ويتم تناول المجتمعات أيضًا.

علاوة على ذلك، فإن عملية مناقشة الطاقة والأمن القومي هي ما تبحث عنه هذه المناقشات؛ ناهيك عن العلاقات التي وجدت بين الناس، وظروف المواطنين وتصوراتهم، واستجابات المجتمع المدني، والمصالح المؤسسية، وممارسة الحكم في البيئات الوطنية، سنحاول استعراض أهم التغيرات المتوقعة في اتجاهات الطاقة، وبما أن الدولة بمثابة الوحدة التحليلية الأساسية في دراستنا، فإن العلاقة بين الأمن والطاقة يتم فحصها عادة باستخدام هذه الطريقة.¹

على سبيل المثال، في عام 2008 قدم مايكل كلير، أستاذ دراسات السلام والأمن العالمي في كلية هامبشاير في ماساتشوستس بالولايات المتحدة الأمريكية، توقعات حول عالم من القوى الصاعدة والموارد المحدودة؛ ووفقا لهذه التوقعات، ستكون هناك منافسة شرسة بين الدول الذين يستهلكون أكبر قدر من الطاقة، والذين يريدون السيطرة على الكوكب، وما تبقى من الهيدروكربون والموارد الصناعية الأساسية الأخرى.

من الأمثلة على هذا النوع من التناغم الثنائي في مجال الطاقة القائم على تأمين الطاقة وتجسيد فكرة المصلحة الخاصة على حساب العديد من الدول، ما أشار إليه المفكر السياسي نابك مابي عام 2007، الذي يرى أن هذه التوترات الجيوسياسية التي تتغلغل فيها تحالفات الطاقة الثنائية بين البلدين فالعديد

¹ Jeffery Stark, Christin Mataya , and Kelley Lubovich , “Energy Security and Conflict: A Country –Level review of the Issues” , USAID From The America people , CMM Discussion Paper No: 02 , August 2010 , p5.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

من البلدان تحركها الرغبة في إضعاف أي عمل جماعي عالمي للحد من التهديدات الأمنية الأخرى، باعتبارها المنافس الرئيسي للولايات المتحدة في مجال الطاقة في القارة الأفريقية، تعد علاقة الطاقة بين الصين والسودان واحدة من أهم العلاقات الثنائية مع دولة أفريقية، ناهيك عن دول أفريقية أخرى مثل الجزائر ونيجيريا وليبيا، وانطلاقاً من هذا المثال نجد أن الصين من الدول التي لم تسعى دائماً إلى تأمين طاقتها من خلال تعزيز الصداقات في ظل التعاون المتبادل بين العديد من الدول المنتجة للطاقة.¹

في سياق المناقشة نفسها، علمنا أن جهود الأمم المتحدة في إقليم دارفور تعرقلت بسبب العلاقات الصينية السودانية، التي حالت أيضاً دون تلبية مطالب الطاقة الأوروبية والأمريكية من خلال منع الأخيرين من فرض سياستهما على المنطقة، إضافة إلى ذلك، حاولت القوى الكبرى عرقلة محاولة الأمم المتحدة مراجعة مسار الأحداث في إقليم دارفور تحت رعاية الصين.²

ثانياً: ارتباط الأمن القومي بالطاقة وفقاً للنظريات العلمية المفسرة لكلاهما

لأنها تمزج بين القديم والحديث، فإن الدراسات الأمنية هي المنافس الأرجح لتكون أحد أكثر المجالات الفرعية نشاطاً في العلاقات الدولية منذ عام 1945، وفقاً للنظريات العلمية، وتتناول دراسته الظاهرة السياسية بكل جوانبها وتتناولها؛³ بالإضافة إلى ذلك، فإن الارتباط بين عنصر الأمن والطاقة لم يكن جديداً، فنظراً لأهمية الطاقة ووفرة موارد الطاقة في حماية أمن التنمية الاقتصادية واستمرارية أمن المجتمعات، فإن الطاقة هي العامل الأبرز في ذلك، توفير حياة الرفاهية للمجتمعات، وكثرتها تعني الأمن المجتمعي أو القومي، وغايتها يعني انعدام الأمن وبداية المعضلة الأمنية، ونتيجة لذلك، تظهر نظرية علمية تشرح العلاقة بين الأمن القومي وأمن الطاقة. (بتصرف)

¹ Jeffery Stark, Christin Mataya, and Kelley Lubovich ,Op.Cit,p7.

² Ibid , p7.

³ سليم قسوم، "الاتجاهات الجديدة في الدراسات الأمنية: دراسة في تطور مفهوم الأمن في العلاقات الدولية"، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ص 22.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

1- المقاربات النظرية لأمن الطاقة: الواقعية والواقعية الجديدة:

بما أن النظرية "تحدد ما نراه كعالم خارجي، وبالتالي فإن نفس المفاهيم التي تستخدمها للتفكير في العلم تساعد على إدراك العالم كما هو الآن"، يؤكد ستيفن سميث Steven Smith أن الحقيقة "لا وجود لها خارج النظرية، فالأخيرة "تشارك في تدخل وبناء وإعادة تشكيل الحقيقة المدروسة" نتيجة لمبادئ الفلسفة الوضعية.¹

بما أن أحد أهم المواضيع التي تناولتها النظريات الأمنية هو تفسير الأمن القومي، فإننا نحاول تناوله وفق مبادئ النظرية الواقعية،² ووفقاً لهذا التعريف، فإن الأمن هو قدرة الدولة على ضمان استقلالها السياسي في مواجهة التهديدات الخارجية، والبقاء، والسيادة، والاستمرارية داخل نظام دولي يتسم بالفوضى، وعدم وجود سلطة مركزية، واتجاه عام نحو استخدام القوة العسكرية.

لأن الأمن يفسر في نظرهم على أنه أمن الدولة في المقام الأول ضد الأخطار والتهديدات الخارجية، ولأن هذا الأمن لا يمكن ضمانه إلا من خلال زيادة القدرات العسكرية الوطنية وإقامة تحالفات عسكرية دولية ضد الترتيب النووي العالمي، فإن الواقعيين يمثلون المنظور الأكثر دفاعية عن الفكرة، إن الأمن هو إحدى الأبجديات التي تثير اهتمام وصلاحيات الدولة وحدها، ونتيجة لذلك، كثيراً ما يرتبط مفهوم الأمن القومي ارتباطاً مباشراً بالدولة.³

عند إسقاط النظرية الواقعية للأمن على عنصر الطاقة، نلاحظ أن هذه المدرسة تنظر إلى الطاقة باعتبارها سياسة قوة عالمية، يتم توظيفها بشكل مشروع كأداة في السياسات الخارجية الوطنية، ونتيجة

¹ سليم قسوم، مرجع سبق ذكره، ص 45.

² أمينة دير، "أثر التهديدات البيئية على واقع الأمن الإنساني في إفريقيا دراسة حالة - دول القرن الإفريقي - مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2014/2013، جامعة محمد خيضر - بسكرة -، ص 15.

³ جريدة حمزاوي، "من الأمن القومي إلى الأمن الإنساني"، مجلة الدراسات الإستراتيجية والعسكرية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألماني، المجلد: 02، العدد: 06، مارس 2020، ص 12.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

لذلك، أصبحت الطاقة والأمن متشابكين؛ وتوضح النظرية الواقعية أن كلا الأمرين يستلزمان حماية الأمن القومي للدولة فيما يتعلق بمواردها من الطاقة، وكما ذكرنا سابقاً في الاستبيان، يتم تعريف الأمن القومي حسب النظرية على أنه أمن الدولة في تلبية جميع احتياجاتها لحماية نموها الاقتصادي. وفي الوقت نفسه، يوضح الواقع أن توفر الطاقة يعني الأمن والاستمرارية، إن التداخل بين العنصرين بحسب النظرية يوضح التوافق التعريفي بين العنصرين داخل النظرية. (بتصرف)

تؤكد النظرية الواقعية على الأسس الجيوستراتيجية لهذه الدراسة وتفسر الطاقة باعتبارها مشكلة عسكرية وسياسة خارجية؛ كما أنها تمثل القضايا المركزية بالنسبة للدول القوية القومية تهدف إلى المنافسة بين الدول، وإعمال القوة العسكرية، وتنويع الاستراتيجيات لضمان أمن الطاقة، وعسكرة هذه القضية، يجري في القرن الحالي معالجة الجوانب المتناقضة للطاقة الآمنة، ناهيك عن الشعبية المتزايدة للتكتيكات العسكرية والسياسة الخارجية من ناحية، والمخاوف بشأن الطاقة الآمنة والتنظيفة من ناحية أخرى.¹

يشير الواقعيون إلى أن الطاقة والمعادن والغذاء والمياه اكتسبت تاريخياً أهمية إستراتيجية كبيرة في أسواق السلع الأساسية، كما أنها تستخدم عادةً كأسلحة من قبل المصدرين ويُعتقد أنها أحد الأسباب الرئيسية للنزاعات المسلحة، في أعقاب أزمة النفط عام 1973، زاد الاهتمام بالطاقة بشكل عام والنفط بشكل خاص لأن أمن إمدادات النفط كان أهم قضية تؤثر على السياسة الخارجية لمعظم الدول، ويؤكد الواقعيون أن التهديد الأكبر لإمدادات الطاقة ونقلها وتوزيعها في العالم في الوقت الحالي هو التهديد الذي تشكله الأنظمة المارقة والحركات المتطرفة، خاصة تلك التي لها قواعد في الشرق الأوسط، والتي تنتج ما يقرب من نصف الغاز الطبيعي في العالم وتنتج ما يقرب من ثلاثة أرباع نفط العالم. وفقاً لمايكل كلير

¹ Jan.H , Kalieki , David L.Goldwyn (eds),” Energy & Security: Toward a News Foreign Policy Strategy”, (Washington ,D.C.: Woodrow Center , 2005) p. 9.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

Michael Clear، مع تغير العالم نحو ظهور قوى عالمية جديدة، أصبحت الموارد أكثر ندرة، مما يزيد من

احتمالية اشتداد حروب الطاقة.¹

نتيجة لذلك، فإن مسألة أمن الطاقة هي أحد الاهتمامات الجيوستراتيجية لأبحاثه، والتي تركز على منطق الحرب: الطاقة هي موضوع الحرب، أو ما تتصارع عليه الدول، ووسائل الحرب، أو ما تتصارع عليه الدول؛ وكما هو موضح، يمكن تمثيل الترابط بين الأمن العسكري والأمن الاقتصادي وأمن الطاقة على شكل دائرة.²

يتم تسليط الضوء على تعريف العناصر الأمنية، والقوة العسكرية، والقوة الاقتصادية - وكلها ضرورية للحفاظ على الأمن القومي - في نظريات الأمن القومي، إن الطاقة والأمن العسكري والأمن الاقتصادي متشابكان؛ علاوة على ذلك، تركز الكثير من الأبحاث على العلاقة بين الأمن الاقتصادي ومحددات أمن الطاقة، في محاولة لتسليط الضوء على الاختلافات بين سياسات الطاقة، يميز الواقعيون الكلاسيكيون الجدد أنفسهم عن العديد من أنصار الواقعية البنوية برؤية تصور تكامل تصورات صناع القرار.³

دراسة الطاقة هي الموضوع الذي تمكن من إجراء هذا النوع من البحث، ومن الشائع تحليل تأثيرات عناصر القوة الملموسة ونشرها على المستوى العالمي؛ ومن بين الدراسات المنهجية، فإن المزيد من الأبحاث من هذا النوع من شأنها أن تؤدي إلى تطوير نظريات تعتمد فقط على الطاقة، يعد البحث عن تأثير متغير القوة النسبية على المتغيرات الأخرى أمراً بالغ الأهمية أيضاً؛ ويجب أن تركز النظريات على أسباب صعود وهبوط عناصر القوة الملموسة.

¹ وداد غزلاني، "أمن الطاقة في الإستراتيجية العالمية: الواقع والأبعاد"، مرجع سبق ذكره، ص 111.

² Felix Ciută، "Conceptual Dialogue, Notes on Energy Security: Total or Banal Security?", **Security Dialogue**, volume:41,N°02, April 2010, p 123 -124.

³ Rose, Gideon, "Neoclassical Realism and Theories of Foreign Policy", **World Politics**, 1998, Volume: 51, No: 01, p147.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

الشيء الوحيد الذي يفصل النهج الواقعي الجديد عن الواقعية هو أن الواقعية الجديدة تقيم البنية الفوضوية للنظام كسبب وتنقل مستوى التحليل من الفرد والدولة إلى الدولة والنظام، ومع ذلك، قد يتغير تفسير النطاق والأبعاد والنظام كما هو مذكور أعلاه، ولم تبتعد الواقعية عن النهج المتمركز حول الدولة حتى بعد سنوات من التحول، وظل التركيز على السلطة دون تغيير.

يحدد "ولفرز"، وهو مؤيد قوي للنهج الواقعي، الفهم المتمركز حول الأمة لأمن الدولة من خلال توسيع فكرة المصلحة الوطنية لتشمل الطريقة التي تغيرت بها الدول خلال فترة الكساد الأعظم والحرب الباردة؛ وفي حين أكد "ولفرز" على جوانب الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية التي هيمنت على الفوائد التي ظلت البلاد تتمتع بها خلال فترة الكساد الأعظم، فإن القوة العسكرية (الدفاع) احتلت مركز الصدارة أكثر من المعتاد.¹

علاوة على ذلك، ينظر "ولفرز" إلى الأمن على أنه أحد الأصول التي تمتلكها الدول، ويؤكد أن هذا الأمن يجب أن يكون قابلاً للقياس إلى حد ما، أشار "ولفرز" إلى "Wolfers then" مع الانقسام بين السلطة والثروة، ويعرف الثروة على أنها المواد التي تمتلكها الدول، والقوة مع قدرة السيطرة على الآخرين، والأمن في غياب أي تهديد (موضوعي) للأصول والخوف (الذاتي) من الهجوم على تلك الأصول.²

يحدد والتر آثار الظروف الاقتصادية على الاعتماد المتبادل على أنها:³

- سيختلف مستوى الاعتماد المتبادل في أي نظام دولي.
- ستصبح بعض احتياطات المواد الخام أكثر ندرة وستصبح البلدان المستهلكة أكثر اعتماداً على البلدان الموردة، وبالتالي، فإن القدرات والموارد المملوكة واللازمة في سياق الترابط بين الدول من المتوقع أن تجعل

¹ Wolfers. Arnold , "National Security as an Ambiguous Symbol", Political Science Quarterly, Volume: 67, No:04, 1952 , pp 481/502, pp485-483.

² Ibid , p 481- 483.

³ Mearsheimer, John.J , "The Tragedy of Great Power Politics", (New York: W.W Norton& Company Press) , 2001 , p 146.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

الدول المالكة مؤهلة دائما على المستوى المطلوب، " الدول التي يمكنها الوصول إلى الموارد بسهولة أكبر، والتي لديها بدائل، والتي لا تتطلب هذا المورد كما تمتلك نفوذ متاح لاستخدامها ضد الآخرين تعد أكثر استقلالية".¹

يوفر والتز إطاراً لفهم العلاقة بين القوة وتوازن القوى والاستقلال والاعتماد المتبادل والموارد من أجل شرح أمن الطاقة الحديث. الطاقة عنصر ضروري وحيوي لإنتاج السلع والخدمات. ويرفع مستوى المعيشة، الطاقة أمر بالغ الأهمية للاستدامة والصحة الاقتصادية للبلاد، وفي هذه الحالة، ينبغي أن تؤخذ الظروف الاجتماعية في الاعتبار عند وضع سياسات الطاقة، وينبغي أن يكون الهدف هو حماية الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية، بعد ذلك، في ضوء الواقعية والواقعية الجديدة، يمكن مناقشة مسألة كيفية التحقيق في العلاقات بين دولة ودولة.²

اعتمدت القوى العظمى في تلك الحقبة على تصنيع السلع التي صدرتها إلى الخارج كمواد خام، وعادة ما تشير إليها، كما يشير كينيث والتز في الفصل السابع من كتابه نظرية السياسة الدولية، المكرس للأسباب الهيكلية والتداعيات الاقتصادية، أحد المكونات الأساسية للواردات هو الطاقة، وخاصة النفط، الذي يرتبط بالتربط الاقتصادي الذي انتهى مع الحرب العالمية الثانية، "سوف نعتمد نحن والدول الأخرى بشكل أكبر على موردينا مع تزايد ندرة هذه المواد الخام، وقد أثرت المخاوف بشأن قدرة الدول المنتجة للنفط على إنتاج المواد الخام بسبب سيطرة أوبك على إمدادات النفط وأسعاره. المخاوف بشأن المستقبل "سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان"، ويعتبر هذا الموقف بمثابة مثال على أهمية الطاقة للنمو الاقتصادي للدول الكبرى.³

¹ Mearsheimer, John.J, Op.Cit, p 147.

² Waltz , Kenneth , Neal ,” Theory of International Politics” , University of California ,Berkeley, 1979 , Addison-Wesley Publishing Company , p 146.

³ Ibid , p 146.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

تصبح الاستنتاجات أكثر تأكيداً مع إجراء المزيد من الأبحاث، ويمكن للولايات المتحدة أن تتأكد بشكل معقول من ضمان إمدادات كافية من الطاقة إذا تم اتخاذ الخطوات الصحيحة، ويؤكد الأميركيون أن بإمكانهم استخدام المزيد من الطاقة وأن صناعاتهم تنتج ربع السلع المنتجة في جميع أنحاء العالم؛ فضلاً عن ذلك، فإن المزيد من التمويل للأبحاث، وتحسين التكنولوجيا، وزيادة الموارد سوف تمكنهم من إنتاج وتخزين وتبادل المواد البيولوجية بسهولة أكبر من الدول الأخرى.¹

يؤكد الواقعيون أن الحركات المتطرفة والأنظمة المارقة - وخاصة تلك الموجودة في الشرق الأوسط، الذي ينتج غالبية الطاقة في العالم من موارد النفط وما يقرب من نصف الغاز الطبيعي - تشكل أكبر تهديد للوضع الحالي لأمن الطاقة، ويمكن لهذه المجموعات أن تعطل إمدادات الطاقة ونقلها وتوزيعها؛ ووفقاً لمايكل كلير، فإن العالم يتغير بطريقة ستؤدي إلى ظهور قوى عالمية جديدة، كما أن الموارد تنفذ مما يزيد من احتمال تصاعد حروب الطاقة.²

يبدأ "توماس هوبز Tomas Hobbes" بالأطروحة الواقعية القائلة بأن الصراع هو الحالة الطبيعية للعلاقات الإنسانية، وفقاً للواقعية الكلاسيكية، وفقاً لكتاب "حالة الطبيعة" لهوبز، فإن البقاء في عالم ذي موارد محدودة هو "صراع الجميع ضد الجميع"، مما يعني أن جميع البشر عرضة للتهديدات المحتملة، وينظر الأمنيين والواقعيون إلى الأمن باعتباره أحد الأهداف السياسية الأساسية والمثالية المتأصلة في دبلوماسية أي دولة، ولتحقيق الأمن يتم بذل كل جهد لتعظيم القوة العسكرية، كما اعترف ريموند آرون "بالتدفق الطبيعي" بأن الأمن هو الهدف النهائي لكل فرد أو وحدة سياسية.³

¹ Waltz , Kenneth , Neal ,Op.Cit, p146.

² وداد غزلاني، مرجع سبق ذكره، ص 112.

³ صاغور هشام، "الأمن دراسة مفاهيمية على ضوء الاتجاهات النظرية"، مجلة القانون، العدد 07، ديسمبر 2016، ص 235.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

يدرك كينيث والتز أن الأمن الذي يضمن سلامة الدول، هو الهدف الأول والأكثر ملائمة في هذه الفوضى، على الرغم من أن أفكار الواقعية الجديدة تركز على فكرة مفادها أن النظام الدولي فوضوي وأنه لا توجد سلطة مركزية قادرة على التحكم في سلوك الدولة.¹

2- أمن الطاقة من منظور الليبرالية والنظريات النقدية:

نظراً لاهتمامها بالديمقراطية التي قد تبدو للوهلة الأولى السلام المنقذ والعالم المثالي الذي يحلم المجتمع الدولي بالعيش فيه، فقد استندت الليبرالية في كثير من الأحيان إلى فكرة السلام الديمقراطي والتعاون الاقتصادي؛ ومع ذلك، عند الفحص الدقيق، نجد أن الدول لا تستطيع خلق الأمن القومي على المستوى الاجتماعي ومستوى الطاقة دون تعزيز بؤر الصراع؛ ونتيجة لذلك، سوف تتحول الأمور إلى أسوأ مما توقعنا، بالإضافة إلى ذلك، هناك نظريات نقدية تحلل غالبية القضايا السياسية في مجال الدراسات الأمنية والإستراتيجية وتسعى إلى تحديد أفضل طريقة للتعامل مع الفوضى كما هي والتحرك نحو تأمين الثروة وجهود التعاون. (بتصرف)

2-1 أمن الطاقة في نظر الليبرالية:

تقوم الليبرالية المؤسسية على فكرة مفادها أنه كلما زاد انتشار المنظمات الدولية والإقليمية وكلما أصبحت شبكة الاعتماد المتبادل أكثر تعقيداً، كلما عززت ظهور السلوك السلمي والتعاوني بين الدول والمكونات الأخرى للنظام الدولي، إن النيوليبرالية هي نتيجة اختيار تصور واقعي للأمن الدولي لا يعتمد على دور المؤسسات الدولية في التخفيف من حدة الصراعات والحروب الدولية؛² وهذا هو واقع قطاع الطاقة

¹ جويدة حمزاوي، مرجع سبق ذكره، ص 12.

² عبد الناصر جندلي، "التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية"، دار الخلدونية، الجزائر، 2007، ص 116.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري لمفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

الآن، وهو العنصر الذي يساعد على تأمين موارد الطاقة من خلال تسهيل تجارة السلع المرتبطة بالطاقة بين الدول من خلال مؤسسات خاصة إقليمية وعالمية تعمل في ظل المثل التعاونية المشتركة. (بتصرف)

لقد اتضح أن الطريقة التي تنظر بها الليبرالية المؤسسية إلى النظام الدولي هي من خلال عدسة القانون الدولي، الذي يرسي مبادئ العدالة والمساواة والسلام والأمن¹؛ كان نهج الليبرالية في التعامل مع الأمن أكثر اتساعاً من النهج الواقعي، حيث أكد على أهمية الثروة والرفاهية والقضايا البيئية، كما أنها أدخلت جهات فاعلة غير تابعة للدولة لتصبح جهة أمنية، مما يحمي أمن الدولة من التهديدات من الدول الأخرى وكذلك من الجهات الفاعلة غير الدولية في التصنيف العالمي، ونتيجة لذلك، أصبح المفهوم الليبرالي للأمن أقوى، ووسع تعريفه "للدولة فوق الدولة" ليشمل عناصر أكثر تأثيراً مثل العوامل المؤسسية الاقتصادية والديمقراطية، من الدور الذي تلعبه المؤسسة العسكرية في إحلال السلام، لأن السياسات العالمية تحدد الأجندة الأمنية وتستلزم التعاون بين الحكومات.²

من أجل التوضيح، سوف نعرض النظرية الليبرالية التي تشرح الأمن على الطاقة ونلاحظ أنه نتيجة للاقتراح الليبرالي المؤسسي الذي قاده مؤيدوه، ظهرت الليبرالية في معارضة الواقعية، وذلك لأن الدول، كما يؤكدون، لا تحتاج إلى اللجوء إلى الحروب والصراعات من أجل اكتساب أو بسط نفوذها على الطاقة؛ بل يتعين عليهم بدلاً من ذلك أن يتبنوا نظرية التأمين السليم على الطاقة، لأن مثل هذه الحروب مكلفة وقد تكون لها عواقب بعيدة المدى، ومن خلال القوانين التي تحكم في إطار العلاقات الدولية، فإن تأمين الحاجة إلى المساعدة للمؤسسات الدولية من شأنه أن يخلق حالة من الاستقرار والأمن الاقتصادي.

¹ المرجع نفسه، ص 116.

² النظرية الليبرالية في تفسير الدراسات الأمنية، الموسوعة السياسية، على الرابط الإلكتروني التالي: <https://political-encyclopedia.org> الاطلاع يوم: 2022/08/02، على الساعة: 20:41.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

يفترض المنظور الليبرالي المؤسسي لأمن الطاقة أن أمن الطاقة يعتمد على درجة الثقة الموجودة بين المشاركين في السوق ومفهوم الترابط كوسيلة لضمان أمن الطاقة، ولتحقيق هذه الغاية، تهدف مؤسسات الطاقة الدولية إلى تحقيق الأهداف التالية: نشر المعلومات المتعلقة بالطاقة؛ وتعزيز الشفافية في مجال سياسات الطاقة؛ وإنفاذ القيود الملزمة قانوناً لزيادة الشفافية؛ وتنظيم سوق الطاقة، بما في ذلك السماح ببناء خطوط الأنابيب تحت سطح البحر وتشكيل اتفاقيات خاصة بقطاعات محددة في مجال أمن الطاقة.¹

لوحظ أن الجوانب الاقتصادية لأمن الطاقة لا يمكن معالجتها بشكل كامل من خلال النموذج الواقعي لأن إطار النظرية الليبرالية يعتمد على تعاون الدول وصراعها ويتطلب مدخلات مثل إمدادات الطاقة الآمنة وبأسعار معقولة وفعالة من حيث التكلفة لصناعات الطاقة. والبنية التحتية، لقد حلت المؤسسات النيوليبرالية، التي تؤكد على الليبرالية ودور المؤسسات، محل الواقعية في سياق سياسات الطاقة، ولكن ليس في الواقع، ولهذا السبب لا تزال النموذج الأكثر قبولاً على نطاق واسع في هذا المجال... ويعترف الليبراليون بأن الدولة يلعب دوراً حاسماً في النظام الدولي ويلفت الانتباه إلى مشاركة مختلف الكيانات، مثل المنظمات الدولية مثل البنك الدولي والأمم المتحدة ومنظمة التجارة العالمية، بالإضافة إلى الركائز المؤسسية الثلاث للاقتصاد الليبرالي العالمي: الدعوة بين الدول الشبكات والشركات المتعددة الجنسيات وبنوك التنمية الإقليمية.²

ناهيك عن، مشاركتها على نطاق دولي، فإن النقابات العمالية المحلية، ومجموعات الضغط، والمنظمات غير الحكومية المحلية، والشخصيات الحكومية مثل الرؤساء، والوزراء، والبرلمانيين، ومسؤولي الدولة، والمنظمات غير الحكومية، كلها جهات فاعلة مهمة، على الرغم من وجود صراعات بين الحكومات والشركات المتعددة الجنسيات، إلا أن وجهة النظر الليبرالية تدعم الادعاء بأن هذه الشركات يمكن أن

¹ وداد غزلاني، مرجع سبق ذكره، ص 112.

² Hancock, Kathleen J. and Vlado Vivoda , Op.Cit ,p 209.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

تكون بمثابة أساس للتعاون، وبينما تؤكد الليبرالية أن هناك جهات فاعلة أخرى قد يكون لها تأثير على النظام العالمي بالإضافة إلى الدول، فإن النموذج الواقعي يفترض أن العلاقات بين الدول التي تسعى فقط إلى تحقيق مصالحها الخاصة تكون القوة هي هدفها النهائي.

تحاول الدول ضمان أمنها لأن الصراعات على السلطة التي تحركها المصالح غير ممكنة في العالم الحقيقي، ومع ذلك، ترى الليبرالية أن الأمن لا يمكن تحقيقه من خلال القوة فقط وأن التعاون بين الدول والجهات الفاعلة الدولية الأخرى سيعزز البيئة الأمنية، علاوة على ذلك، يميل النهج الليبرالي إلى توسيع نطاق التركيز الخاص على الدول ليشمل شركات الطاقة الوطنية والدولية، وأسواق الطاقة، ومنظمات الطاقة الدولية، وشددت هذه الإستراتيجية أيضاً على الوسائل المؤسسية والقضائية والاقتصادية لتنسيق إدارة علاقات الطاقة الدولية، وينشأ انخفاض تكاليف المعاملات وانخفاض أسعار الطاقة في نهاية المطاف من إتباع نهج مؤسسي منسق وقائم على التقييم، وفقاً لهذا المنظور.¹

يزعم الليبراليون أن قطاع الطاقة، من دون إعطاء الطاقة أي معنى خاص، لابد أن يخضع لقوى السوق، تماماً كما تخضع السلع غير الغذائية الأخرى، وأن المسؤولية الرئيسية التي تتحملها الدولة تتلخص في حماية حقوق الملكية والحفاظ على المنافسة في السوق، هذه هي النظرية المؤسسية الليبرالية في العمل، علاوة على ذلك، فإننا نلاحظ أن "الناي والكيوهان" لا يستبعدان وجهة النظر التقليدية، إنهم يقولون فقط إن التعاون ضروري لمواجهة نقاط الضعف الحديثة عند استخدام النهج التقليدي مثل القوة العسكرية.² على سبيل المثال، كان بإمكان الولايات المتحدة إرسال قوات بحرية إلى الخليج العربي لتحسين أمن الطاقة. ومع ذلك فمن الممكن تحقيق نفس الهدف من خلال زيادة احتياطات الغاز الطبيعي، وفرض ضريبة على النفط لتشجيع الدفاع الداخلي، وتعزيز التعاون مع مؤسسات مثل وكالة الطاقة الدولية،

¹ Ibid, p 209-210

² Keohane, Robert. O, "After Hegemony Cooperation and Discord in the World Political Economy", (New Jersey: Princeton University Press), 1984, p 60-61.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري لمفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

ويزعم الليبراليون أنه بسبب الترابط داخل الاقتصاد العالمي، فإن كل دولة مركزية لديها مصلحة في الحفاظ على ظروف السوق وتعزيزها، وأن أمن الطاقة لأي جهة فاعلة يتوقف على أمن كل جهة فاعلة أخرى.¹ إلا أنه من خلال تعريض استقرار العراق للخطر وتعزيز المصالح المشتركة، قام الباحثون بتقييم الانسحاب الأمريكي من العراق، والاستثمارات الصينية اللاحقة والتي تعد واسعة النطاق، كمحاولة إستراتيجية ليبرالية لاحتكار تدفق سوق الطاقة الثابت لهذه الدول نحو السوق العالمية.² يشكل اقتصاد السوق الحر منظور النموذج الليبرالي لسوق الطاقة، ومن المفترض أن السوق التي تنشأ في بيئة تنافسية تستحق الظروف المثالية لجميع الأطراف المعنية، ولكن بدلاً من السوق المثالية، فإن الظروف التي تطورت على طول سلسلة إمدادات الطاقة أشبه باحتكار القلة، وبالتالي، تدعي الليبرالية أنه نتيجة لتبادل الطاقة بين الدول، سيتطور الاعتماد المتبادل وسيكون المستورد في صحة جيدة على أساس المصدر.

سيصبح النظام العالمي أكثر اعتدالاً نتيجة لهذا الطرف، ومع ذلك، يشير الواقعيون إلى أن اختلال التوازن لصالح جانب واحد من هذا الاعتماد المتبادل سوف ينشأ في نهاية المطاف؛ سيؤدي هذا إلى أن يصبح الجانب الأكثر تبعية أكثر هشاشة أولاً، ومن ثم النظام العالمي.³

2-2 الطاقة في نظر النظرية النقدية:

تتضمن المجموعة الأخيرة من النظريات النقدية إطاراً شاملاً يحلل دور النوع الاجتماعي في العلاقات الاقتصادية المحلية والعالمية بالإضافة إلى التفاعل بين القضايا التاريخية والثقافية والبيئية، فإن بريدج وآخرون، يزعمون أن المنظور النقدي يضع قضية الطاقة في سياقها ضمن خلفيتها التاريخية والثقافية،

¹ Nye, Joseph. S , Power in Global Information Age: From Realism to Globalization(New York: Routledge Press) , 2004 , p 71.

² Raphael, Sam and Doug Stokes, “Enerji Güvenliği”, Çağdaş Güvenlik Çalışmaları, Alan Collins ,(Eds.), NasuhUslu (Çev.) (İstanbul: Uluslararası İlişkiler Kütüphanesi) .pp 306-319, 2017 , p 310.

³ Raphael, Sam and Doug Stokes ,Op.cit,p 311.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

وبما أن العديد من العلوم تعمل على افتراض أن الحقيقة العلمية لا يمكن اكتشافها إلا من خلال التحقيق الدقيق في الظروف الاجتماعية والمادية للمشكلة، فإن المنظور النقدي يسعى بنشاط إلى فهم كيفية تشكيل هذه الظروف، بدلا من محاولة القضاء على الظروف الاجتماعية والمادية أو الحفاظ عليها في سياقها المعتاد.

1

وفقاً لبريدج وآخرين، فإن الهدف من المنظور النقدي هو تحسين الظروف الاجتماعية والبيئية من خلال إدراك الهياكل الاجتماعية والممارسات الفيزيائية، ومن خلال الفهم والشرح بهذه الطرق تظهر مساهمات النظرية النقدية، أن حدود العلاقات الدولية والتحيز سببها علم الاجتماع الاقتصادي والسياسي والتاريخي لتشكيل القيم والمصالح. لا تتحدى النظرية النقدية النظام فحسب، بل تتحدى أيضاً نظريات حل المشكلات التي يولدها النظام.²

لقد تطورت تعريفات الطاقة والأمن مع مرور الوقت بالتزامن مع تحولات كبيرة في أمن الطاقة، بما في ذلك تحويل أمن الطاقة إلى قضية أمنية وتعديل السياسات المتعلقة بالطاقة، ونتيجة لذلك، أصبح الحفاظ على مكانة قوية في بيئة الطاقة أمراً بالغ الأهمية، علاوة على ذلك، تمت إعادة تفسير ديناميكيات الأمن من وجهة نظر اقتصادية وبيئية وسياسية وعسكرية، حيث لعبت دوراً رئيسياً في تسليط الضوء على أهمية تطور الدراسات الأمنية. ويمكن تحديد أربعة أبعاد متميزة ولكنها متداخلة بشكل متزامن لأمن الطاقة: بُعد السياسة الدولية والبعد الاقتصادي، والبعد الجيوسياسي، والبعد السياسي الأمني، إن تعريف أمن الطاقة لا يأتي من النهاية المعيارية، بل من جانب المدخلات حيث يمكن للجهات الفاعلة الخاصة أو السياسية أن تضيف إلى مستوى أعلى من الأمان.³

¹ Bridge, Gavin, Stewart Barr, Stefan Bouzarovski , Bulkeley and Gordon Walker , Energy and Society: A Critical Perspective (New York: Rout ledge Press), 2018 , p 8-9.

² Okur, Mehmet. A, and Hakan Övünç Ongur , “Uluslararası İlişkilerde Eleştirel Teori”, Ramazan Gözen (Der.), Uluslararası İlişkiler Teorileri (İstanbul: İletişim Press), pp 291-324 , 2014, p 291.

³ Baumann, Florian , “Energy Security as Multidimensional Concept”, Research Group on European Affairs Policy Analysis 1 , 2008 , p 4-5.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري لمفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

ينتقل النهج النقدي من المستوى المتمركز حول الدولة إلى المستوى الفردي للتحليل استناداً إلى بعض الأساليب الأكثر جذرية ومعيارية بشكل ملحوظ، والتي تفترض أن أقوى الدول وشركات الطاقة والأسواق والمنظمات المقابلة لها تخدم مصالح النخب العالمية، والدول الأكثر سيادة في النظام الدولي، وتذهب المقاربات النقدية إلى ما هو أبعد من التحليل المؤسسي الدولي أو القائم على المصالح والذي يركز على الدولة، وتركز بدلاً من ذلك على التفسيرات الفكرية والاجتماعية والسياسية للتغيرات في الأسواق العالمية. يتناول هذه الجزء من الدراسة الآثار الشديدة للتلوث وتغير المناخ على الصحة والأمن الشخصي، فضلاً عن الطرق التي يظهر بها فقر الطاقة على مستوى العالم، وأخيراً، تتجاوز وجهات النظر النقدية مجرد إعادة إنتاج هياكل السلطة الحالية من أجل فهم قطاع الطاقة وإمكانات التحول فيه، باختصار تسعى وجهات النظر النقدية إلى تناول القضايا من زاوية مختلفة، من خلال تجاوز الحدود التقليدية وإنشاء تجاوز جديد يمكنها من كشف العلاقات والآليات التي تخفيها التحليلات التقليدية.¹

جاءت الدراسة ضمن هذا الفصل، توضح أهم المفاهيم السياسية والإستراتيجية منها، في إطار الواقع الدولي الذي تشهده منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، استلزم التعريف بهذه المفاهيم نظراً لدورها المهم في تفسير ظاهرة الصراع، ومعظم العوامل المرتبطة بالصراع أو المسببة له، ناهيك عن ضرورة الاضطلاع على الأمن القومي ومدى اتصاله بظاهرة الصراع وكيفية تأثير هذا الأخير على الأمن القومي لدول المنطقة، خاصة مع تواجده السبب الملح لظاهرة الصراع، والمتجسد في المصادر الطاقوية، التي تعد الدافع الأبرز لتأجيج الأزمات السياسية الداخلية للدول المنتجة لهذه الموارد.

بالإضافة إلى تفاقم الصراع بسبب النقص الذي تعانيه الدول المستوردة، فإن القوى الكبرى كثيراً ما تراجع نفسها، وتحاول إطالة أمد الصراعات، وتصعيدها من أجل الدفاع عن مصالحها الخاصة - الشخصية والوطنية - في هذه العملية، واستخدمت الدراسة كمنهج عملي يتناول الصراعات وواقعها

¹ Baumann, Florian , Op.Cit, p17.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري لمفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

والظروف التي أدت إليها، بالإضافة إلى النظريات العلمية التي ظهرت لتفسير وتوضيح النتائج، باعتبارها أحد أهم عناصر النظرية التي ركزت على وتفسر هذه التداخلات والتوترات السياسية في ظل الفوضى الدولية وغياب الحكومة المركزية، كما يشهد الواقع الدولي في إطار الوضع الجيوسياسي الحرج الذي تسبب في خلق بؤر للصراعات وتفجر السياسة الداخلية، وهي ظاهرة تتطلب استخلاص أهم النظريات التي تساهم في توضيح أسباب الصراع وعلاقته بالأمن وأمن الطاقة، وعلى وجه الخصوص، تأثرت الدول العربية بمؤشرات النظام العالمي الجديد.

لقد بدأ في الظهور فكر دولي جديد يقوم على النظرية النيوليبرالية ومفهوم المجتمع المدني الواحد، إضافة إلى التوترات الأخيرة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، وهو ما يجلب أسساً سياسية جديدة للعلاقات الدولية مبني على التعاون الدولي، وهو ما قد لا يكون في مصلحة بعض دول المنطقة، وخاصة دول الشرق الأوسط، حيث يُنظر إليها على أنها عملاء ودول عاملة تساعد في تنفيذ مشاريع الأجندة الأمريكية في المنطقة.

علاوة على ذلك، ووفقاً للنظرية النيوكونية، فإن الأمن القومي هو دائماً الأولوية القصوى، وتعتبر القضايا المتعلقة بالأمن العسكري والإستراتيجية "سياسة عليا" مقارنة بالقضايا المتعلقة بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية التي تعتبر "سياسة أدنى"، من أجل فهم دور الطاقة في الجغرافيا السياسية وكيفية توزيع موارد الطاقة، يحافظ النهج التحليلي الجيوسياسي على الأهمية النظرية للنفط والغاز كمصدرين للطاقة ومصادر للطاقة. وتتخذ النظريات الواقعية الجديدة والواقعية لأمن الطاقة مسارات مماثلة في الاعتراف بالدولة باعتبارها اللاعب الرئيسي وتوضيح التناسب المباشر بين القوة الوطنية وتوافر الطاقة.

على المستوى الوطني، تعد المتغيرات مثل الجغرافيا، وتوزيع الموارد، وبنية نظام الطاقة، والتكنولوجيات العاملة داخل الدول من أهم محددات القوة، وتستخدم الواقعية الجديدة هذا التقسيم

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري المفسر لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي

بين الدولة والنظام لشرح سياسات أمن الطاقة على المستوى الداخلي للدولة، ومع ذلك، فعلى المستوى الدولي، يعمل نظام الطاقة على مستوى فوق الدولة، ويستمر هذا النظام في العمل حتى لو خضعت الجهات الفاعلة لتغييرات هيكلية.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

سننطلق في هذا الفصل إلى الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، إذ سيتم التركيز في الأول على القيمة التي تميز السمات الجغرافية للمنطقة، ثم نتناول أهمية الجوانب الاقتصادية والعسكرية للمنطقة، كما سيتم شرح أهمية التبادلات التجارية بين الشواطئ الشمالية والجنوبية في قطاع الطاقة والسلع والمواد الصناعية، فضلاً عن الجبهة العسكرية التي تفصل البحر الأبيض المتوسط هذا في المبحث الأول؛ بينما سنركز في المبحث الثاني على الأهمية الإستراتيجية للمنافذ البحرية في المنطقة، بالإضافة إلى مناقشة أهمية بعض الجزر في المنطقة وخاصة جزيرة قبرص باعتبارها العامل المهم في المنطقة.

المبحث الأول: الأهمية الجيوسياسية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

نتناول في هذا المبحث الأهمية الجغرافية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، مع التركيز على مواقعها التاريخية وخصائصها الفريدة كم منطقة توحد ثلاث قارات وتعمل كقناة حيوية للتواصل بين الشمال والجنوب، ولقد أدى التعاون والتجارة والتنافس بين القوى الإقليمية والدولية إلى صراعات وحروب حديثة على موارد الطاقة والاقتصاد في المنطقة؛ وعلى هذا الأساس نذكر القيمة الاقتصادية والعسكرية للمنطقة؛ وبسبب عدم قابليتها للتجزئة، يسلط مركزها الثقافي واكتشافها للعالم الجديد الضوء على علاقاتها التاريخية.

المطلب الأول: أهمية العامل الجغرافي لمنطقة شرق المتوسط

سنحاول في هذا المطلب أن نحدد أهم اللحظات الجيوسياسية في التاريخ، والتي يتجسد مثالها في البحر الأبيض المتوسط، ذلك الحوض الذي يفصل بين جنوب أوروبا وشمال أفريقيا وغرب آسيا ويمتد على مساحة تزيد على 2.5 مليون كيلومتر مربع، ونظراً لموقعه المتميز كمهد للحضارات وبداية الإنسانية، فقد شهد البحر الأبيض المتوسط العديد من التبادلات الثقافية والاقتصادية والسياسية عبر التاريخ،

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

كما أنه أحد الركائز المهمة للمعالم الجغرافية، ناهيك عن قيمته بالنسبة لمصالح القوى العالمية، حيث تشكل التوترات السياسية داخله أحد التحديات التي تواجه الدول الإقليمية داخله.

أولاً: التعرف على البحر الأبيض المتوسط في سياقه التاريخي

يتبين أن هناك عدداً من الارتباطات اللغوية والتاريخية بالبحر الأبيض المتوسط، فقد أطلق عليه المصريون القدماء اسم البحر الأخضر العظيم، وأطلق عليه الرومان اسم البحر الداخلي أو بحرنا، وأطلق عليه العبرانيون في العهد القديم اسم البحر الغربي أو البحر المقدس، أو بحر فلسطين، أو البحر الأبيض باللغة التركية، ولأنه منطقة جغرافية محصورة تقع بين ثلاث قارات متشابكة، أفريقيا وأوروبا وآسيا، فإن البحر يُعرف أيضاً باسم البحر الأبيض المتوسط؛¹ لقد منع ارتفاع معدل النهب البحري الرومان من إعادة تسمية البحار الساحلية، فكانت تسمية "بحرنا" و"البحر الأعظم" من الأسماء البديلة؛ وكان الاسم الأكثر لفتاً للانتباه هو "البحر الداخلي"، وفي القرن الثالث الميلادي، ظهر البحر الأبيض المتوسط لأول مرة.²

بسبب أمواجه الرغوية، كان يُشار إلى البحر الأبيض المتوسط الذي ذكره لأول مرة الجغرافي اليوناني سترابو، باسم البحر الأبيض أو البحر الأكادي، وفي البداية، كان التجار يشيرون إليه باسم البحر، ثم أطلقوا عليه فيما بعد اسم جبل طارق، والدردنيل، ومضيق البوسفور؛³ وعند التدقيق نجد أن اسم البحر الأبيض المتوسط مركب من كلمتين لاتينيتين هما: (Medius) وتعني "البحر الأبيض المتوسط"، و(Terra) وتعني "الأرض"، ولأنه كان منطقة حضارية نشأت فيها حضارات متقدمة مثل القرطاجية الفينيقية، والنوميديّة، واليونانية، والفينيقية، والرومانية، والمصرية الفرعونية والعربية

¹- هاشم كاظم الصبيحي، "الأهمية الجيوسياسية للبحر المتوسط - دراسة في الجغرافية السياسية -"، مجلة أبحاث ميسان (العراق)، المجلد:06، العدد: 12، 2010، ص 194.

²- المرجع نفسه، ص 195.

³- صباح باله، "منطقة البحر الأبيض المتوسط"، الموسوعة السياسية، ت، ن، 11-08-2020، على الرابط الإلكتروني التالي:

<https://political-encyclopedia.org/dictionary>، الاطلاع يوم: 2022/10/20 على الساعة 18:10.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

والإسلامية، فقد اكتسب أيضاً أهمية كبيرة في نظر العديد من الزعماء السياسيين والبحارة خلال العصور الوسطى.¹

إن الركيزة الأساسية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط تتجلى في تمثيلها للجسر المعروف الذي يوحد الشرق والغرب، إلا أن هذا الارتباط يوضح أكثر من خلال المنافذ البحرية، التي يرمز إليها مضيق جبل طارق وقناة السويس، التي افتتحت في عام 1869 وشهدت تحويل معظم طرق الشحن إليها، كما يتضح من حجم الحركة العسكرية والتجارية التي تمر عبرها. بالإضافة إلى ذلك، فإن حوض البحر الأبيض المتوسط يشكل القاعدة الجنوبية لحلف شمال الأطلسي ونقطة الدخول الأساسية لروسيا إلى المياه الدافئة.

إلى جانب وجود العديد من المضائق والجزر ذات الأهمية الإستراتيجية التي تخضع لسلطة العديد من القوى الكبرى فيما يتعلق بالدخول والخروج من البحر، فإن سواحله الشمالية والشرقية تقع أيضاً تحت أعين الدول ذات النفوذ السياسي الدولي الكبير، وأبرزها فرنسا وإيطاليا وإسبانيا وتركيا، وتحتضن سواحله الجنوبية والشرقية شبكة واسعة من أنابيب النفط التي تصدر النفط إلى شمال إفريقيا والخليج العربي وبعض دول آسيا الوسطى، وبناءً على هذه الأهمية، ستناقش الدراسة الأهمية الإستراتيجية والعسكرية والاقتصادية التي يمتلكها هذا البحر بالإضافة إلى الأهمية الجيوسياسية لأهم منافذه البحرية وجزره.²

¹- مريم رزاق بكرة، "أهمية حوض المتوسط في العلاقات المتوسطية وانبعث النشاط البحري في العصر الحديث"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، عدد 3، ص 152.

²- هاشم كاظم الصبيحي، مرجع سبق ذكره، ص 194

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

ثانياً: الموقع الجغرافي لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.

1- التعريف بالبحر الأبيض المتوسط:

على الخريطة، يبدو البحر الأبيض المتوسط بحراً صغيراً بحجم بحيرة كبيرة تقريباً، ورغم أنه لا يشكل سوى 1% من إجمالي حركة النقل البحري في العالم، فإن خدمات خطوط الحاويات تشكل 25% منها، وتمثل تدفقات النفط 30% منها، وتمثل تدفقات الطاقة إلى الاتحاد الأوروبي 65% منها وحده، ويقع البحر الأبيض المتوسط عند تقاطع طرق مرور عالمية مهمة، ويشكل 500 مليون مستهلك، أو 10% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي هذه السوق.

إن الناتج المحلي الإجمالي يتوسع بمعدل 4.5% سنوياً، والزيادة في الاستثمارات الصينية مؤشر جيد على تجدد الاهتمام بهذا "الوعاء" الصغير من المياه على نطاق عالمي، فقد نما من 16.2 مليار دولار في عام 2001 إلى 185 مليار دولار في السنوات العشر الماضية فقط؛ قد يكون البحر الأبيض المتوسط صغيراً، لكنه يلعب دوراً كبيراً في الحفاظ على أمننا واستقرارنا في جميع أنحاء العالم، ومن المعروف أن هذا الحوض هو مصدر العديد من الأزمات العالمية، بما في ذلك التهديد الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية، والاضطرابات في ليبيا، والحرب في سوريا، والتوترات في شرق البحر الأبيض المتوسط، وميليشيات الإرهابيين الأجانب الذين يقاتلون ويقدمون الدعم، وأزمة المهاجرين.¹

لقد أصبحت منطقة وسط وشرق البحر الأبيض المتوسط مركزاً للمنافسات الإقليمية، وأخيراً وليس آخراً الدور العسكري الذي تلعبه بعض البلدان في كل من أوروبا وحلف شمال الأطلسي في الرد على هذه التهديدات المستمرة من الجهات الفاعلة غير الحكومية، إن زيادة التعاون الأوروبي وحلف شمال

¹- Fabio Agostini, "IRINI's Operation Commander, Rear-Admiral, Shared Awareness and Deconfliction in the Mediterranean SHADE MED 2020", Challenges for Cooperation in the Mediterranean after the global pandemic, Food for thought, EUNAVFOR Med, Cured by Polad and Media Cell European Headquarter EUNAVFOR MEDIRINI Viadi Centocelle, Rome, Italy, Produced and Printed by L'Armadilloeditor, November 2020, p 3.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

الأطلسي في البحر الأبيض المتوسط من شأنه أن يفيد الاستقرار الإقليمي لهذه الأسباب وغيرها، وستعمل هذه الإستراتيجية على تعزيز قدرة الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي على معالجة مجموعة متنوعة من القضايا والتهديدات الأمنية.¹

1-1 موقع البحر الأبيض المتوسط:

قبل الخوض في الموقع الجغرافي لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، من الضروري التأكد من الموقع العام لحوض البحر الأبيض المتوسط، فهو يقع بين المنطقة الشمالية من أوروبا وشمال أفريقيا جنوباً، وفي الجزء الجنوبي الغربي من آسيا شرقاً؛² ويقع فلكياً بين خطي عرض 30-46 درجة شمالاً وخطي طول 36-50 درجة غرباً، ويفصل بين قارتي أوروبا وأفريقي، ويقع تحديداً على طول المحيط الأطلسي غرباً إلى القارة الآسيوية شرقاً،³

تضم أوروبا 21 دولة تحيط بالبحر الأبيض المتوسط الذي تبلغ مساحته 2.510.000 كيلومتر مربع على ثلاث قارات، وهي بذلك تمتلك أكبر عدد من الحدود الساحلية، فهي تربط البحر الأسود عبر مضيق الدردنيل والبوسفور، والمحيط الهندي عبر البحر الأحمر وقناة السويس، والمحيط الأطلسي عبر مضيق جبل طارق، حيث نشأ في منتصف العالم القديم، وينقسم البحر الأبيض المتوسط عادة إلى ثلاثة أحواض: الشرقي والأوسط والغربي.⁴

يبدو أن حوض البحر الأبيض المتوسط يغطي مساحة 3800 كيلومتر مربع من مضيق جبل طارق إلى ساحله الشرقي، هناك 800 كيلومتر تفصل الجزائر عن جنوه، و 140 كيلومتر تفصل صقلية عن

¹Fabio Agostini , “IRINI’s Operation Commander , Rear-Admiral ,Shared Awareness and Deconfliction in the Mediterranean SHADE MED 2020”, p 3.

² Amanda Briny, “Countries Bordering the Mediterranean Sea”, 27 May 2018, Available at: <https://www.thoughtco.com> , Database accessed: 2023/01/22, on clock 15:49.

³ Baruch Boxer,” Mediterranean Sea”, Available at: <https://www.britannica.com> , Database accessed: 2023/01/22, on the clock 16:15.

⁴ إيمان مختاري، حوض المتوسط بين الأهمية الجيوسياسية و تعدد المخاطر الأمنية، المدرسة العليا للعلوم السياسية، دفا تر المتوسط، العدد: 06، ص 272.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

تونس، و 14 كيلومتر تفصل إسبانيا عن المغرب، يبلغ متوسط عمقه 150 كيلومترًا مربعًا، بينما يبلغ أقصى عمق له 5150 كيلومترًا مربعًا، منطقة البحر الأبيض المتوسط متنوعة وغير متجانسة، مع جزر كبيرة مثل سردينيا وصقلية وكورسيكا، وكذلك شبه جزيرة مثل شبه الجزيرة الأيبيرية، تتخللها العديد من الجزر اليونانية والتركية الصغيرة، شبه جزيرة إيطاليا والبلقان؛ بدأ الأوروبيون في الإشارة إلى هذا البحر بأسمائه الكلاسيكية الأصلية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، عندما أطلقوا عليه La méditerranée بالفرنسية و The Mediterranean بالإنجليزية، وذلك بعد بناء قناة السويس واعتراف أوروبا المتجدد بأهمية البحر الأبيض المتوسط المتزايدة، تم تغيير الاسم¹.



خريطة رقم (01): توضح الصورة موقع حوض البحر الأبيض المتوسط

المصدر: جغرافيا رنا إبراهيم، المدرسة الابتدائية الجماهيرية / من الموقع: <https://sites.google.com/a/jaffac.tzafonet.org.il/>

من المهم أن نتذكر أن البحر الأبيض المتوسط يختلف عن البحار الأخرى في العالم بأذرعته الكبيرة العديدة، والتي قد يعتبر بعضها بحارًا في حد ذاتها، وكما هو موضح في (الخريطة رقم 1)، فإن هذه الأذرع

¹ المرجع نفسه، ص 273.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

تشمل البحر الأدرياتيكي، وبحر إيجه، والبحر الأيوني، والبحر التيراني، ويمتد البحر الأبيض المتوسط إلى أقصى طول له وهو حوالي 3540 كم بين مضيق جبل طارق وإسكندرونة في تركيا، وبين ليبيا وكرواتيا، يصل عرض البحر الأبيض المتوسط إلى أقصى عرض له وهو 1600 كم، وتمتد سلسلة جبال تحت الماء تقسم قاع البحر إلى حوضين من تونس وصقلية، ولكن مقارنة بالحوض الغربي، فإن الحوض الشرقي أعمق، وفي المنخفض الهيليبي، الذي يقع بين اليونان وإيطاليا، يبلغ أقصى عمق للبحر 5093 مترًا، بينما يبلغ متوسط عمقه 1500 متر.¹

بعد مناقشة البحر الأبيض المتوسط ككل، سنركز على محاولة تحديد وتحديد شرق البحر الأبيض المتوسط وموقعه الجغرافي، وسيتم ذلك باستخدام الخط الوهمي الذي يربط بين بحر إيجه والبحر الأسود وجزر كريت وقبرص ومضيق البوسفور والدردنيل والحدود الحالية بين ليبيا ومصر وأقصى نقطة جنوبية لليونان (كيماتا بان)؛ لقد تم تقييم حوض شرق البحر الأبيض المتوسط استراتيجيًا منذ العصور القديمة، عندما تم افتتاح قناة السويس في القرن التاسع عشر، زاد ذلك من الأهمية الإستراتيجية لشرق البحر الأبيض المتوسط ولفت انتباه القوى الاستعمارية في ذلك الوقت، ونتيجة لذلك، حدثت العديد من الصراعات في هذه المنطقة البحرية والمناطق المحيطة بها حيث سعت هذه القوى إلى السيطرة على الاتصالات الضرورية بين مستعمراتها والعواصم.²

¹نادية أمينة كاري، يونس مسعودي، البحر المتوسط: الأهمية الحضارية والإستراتيجية، مجلة الفكر المتوسطي، المجلد: 08، لعدد: 02، سنة 2020، ص: 128 – 141، ت، ن: 15-09-2019، ص 130.

² Felipe Sanchez Tapia, “Geopolitics of Gas and militarization in the eastern Mediterranean”, (ieeee.es) Instituto Espanol de Estudios , 13 febrero 2019 ,Estratégicos ,Analysis paper ,Documento de Analisis , 05/2019 , p 2.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

اتضح أن محلي السياسة الإقليمية وصناع السياسات والجغرافيين لديهم تعريفات مختلفة لما يشكل منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، وعادة ما يتم تضمين تركيا واليونان وقبرص والكيان الصهيوني وفلسطين والأردن ولبنان ومصر وسوريا، وبدلاً من الوحدة تتسم المنطقة حالياً بالصراع.¹

نلاحظ أن الدراسات المتخصصة في مجال العلاقات الدولية كثيراً ما تحاول تبسيط البحث الذي يندرج في إطارها بما يتسق مع منهجها العلمي، كما هو واضح في هذا المجال، ويتضح ذلك من خلال محاولتها تقسيم البحر الأبيض المتوسط إلى ثلاثة أحواض أصغر حجماً، استناداً إلى أنواع القضايا العالمية والديناميكيات السياسية المترابطة والمتشابكة داخل كل منها، وتعتبر ثلاث مناطق جزءاً من البحر الأبيض المتوسط:

- الحوض الغربي: يعد الجزء الذي يضم فواعل أوروبية، على رأسها فرنسا وإيطاليا وإسبانيا مع دول المغرب العربي،² حيث تدور أهم التفاعلات في إطاره والتي تتمثل في تعظيم معدلات التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي بعيداً عن مشكلات المشرق العربي.³
- الحوض الأوسط: يمثل مركز المتوسط، ويضم كل من إيطاليا واليونان من منتصف الجنوب الأوروبي مع دولة ليبيا في شمال إفريقيا، وتشمل أهم التفاعلات في هذا الجانب موضوعات الهجرة غير النظامية،⁴ وتخطي التحديات الاقتصادية التي تواجه أطرافه – تحديداً إيطاليا واليونان -، كما تعكس التفاعلات فيه الرغبة الأوروبية في تأكيد الدول الاستقلالية النسبية في السياسات عن الولايات المتحدة الأمريكية.⁵

¹ Rebeca Bornstein , “Eastern Mediterranean Regional Dynamics: Conflicts and Opportunities for conflict resolution support”, EuroMesco policy brief , No 82 , 2 June 2018 , p1.

² محمد أنيس سالم، مصالح وسياسات تركيا في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، المجلد: 53، العدد: 213، 2018، ص 65.

³ محمد قشقوش، صراع النفوذ العسكري و الأمن في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، المجلد: 53، العدد: 213، 2018، ص 82.

⁴ مرجع سبق ذكره، محمد أنيس سالم، ص 65.

⁵ مرجع سبق ذكره، محمد قشقوش، ص 82.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

- الحوض الشرقي: يظهر من خلال ضمه للدول المطلة على البحر المتوسط والواقعة على خط الطول 20°،¹ أي أنه يشمل كل من تركيا واليونان ومصر، و شمال شرق ليبيا، وسوريا، ولبنان والكيان الصهيوني، وفلسطين و قبرص،² وأهم ما يميزه من تفاعلات هي تلك المتعلقة بالطاقة وخاصة اكتشافات الغاز الحديثة نسبيا، و الذي جعل من المنطقة ينظر إليها كمحل للدراسة في نسق إقليمي فرعي متميز،³ وتجدر الإشارة إلى أن حوض المتوسط يحتوي بدوره على أحواض فرعية أحيانا يتم استهدافها بالتحليل دون سواها، مثل حوض الشام Levant Basin والذي يشمل قبرص، الكيان الصهيوني والأردن، و لبنان، وسوريا و الأراضي الفلسطينية.⁴

إن هذا الإجماع حول أهمية البحر الأبيض المتوسط، وخاصة الحوض الشرقي منه، والذي نركز عليه في دراستنا، ينبثق من التعريفات التي يحملها هذا الموقع الجغرافي، والتي توضح الواقع الإقليمي والعالمي في إطار التفاعلات الدولية التي تهتم في المقام الأول بمصالحها الوطنية، فضلاً عن درجة الأهمية الإستراتيجية والتاريخية التي ارتبط بها هذا الحوض عبر التاريخ، وبتطبيق أسلوب الاستثمار على هذا الموقع، تساعدنا هذه القدرة على فهم أهمية العوامل التي تشكل المنطقة الحيوية، وسوف نتناول هذه العوامل في المطلب التالي.

¹Iseri ,Emer and Ahmed çagri Bartan, “ Turkey’s Geostrategic Vision and Energy concern in the Eastern Mediterranean Security Architecture: A View from Ankara”, In Tziarras Zenonas (ed), ” The New Geopolitics of the eastern Mediterranean: Trilateral partnership and Regional Security Re-imagining the Eastern Mediterranean Series: Pcc Report 3 ,Nicosia: PRIO Cyprus Centre, 2019, p 23.

²مرجع سبق ذكره، محمد أنيس سالم، ص 65.

³Stivachtis , Yannis A ,”Eastern Mediterranean: A New Region? The article considerations”, In: Litsas. Spyridon W. &Tziampiri, Aristotile (Eds),”The New Eastern Mediterranean: Theory”, politics and states in a Volatile Era, springer, 2019, p 45 – 46.

⁴Sam, Fatos ,” European Union energy Policy: Mediterranean dimension and aspects of Energy Geopolitics”, Master’s thesis , Near East University , Graduate School of Social sciences, 2015, p 56 – 57.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

المطلب الثاني: الأهمية الاقتصادية والعسكرية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

تستكشف الدراسة الأهمية الجيوسياسية والاقتصادية والعسكرية الفريدة لشرق البحر الأبيض المتوسط، مع تسليط الضوء على تكوينه وتحولاته الفريدة، تهدف ورقة زينوناس تزياراس " Zenonnas Tziarras"،¹ "الجيوسياسية الجديدة لشرق البحر الأبيض المتوسط: الشراكات الثلاثية والأمن الإقليمي"، إلى شرح الهوية الجيوسياسية الجديدة للبحر الأبيض المتوسط، وتقييم مكوناته السياسية والعسكرية والاقتصادية.

أولاً: الأهمية الجيوسياسية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

لقد أصبح من الواضح في بداية القرن الحادي والعشرين أن حوض البحر الأبيض المتوسط شهد عدداً من التغييرات المهمة، والتي تختلف تمام الاختلاف عن تلك التي سادت في حقبة الحرب الباردة، فبعد فترة من التهميش الملحوظ، اكتسبت المنطقة نوعاً من "المركزية الجديدة" داخل الديناميكيات الدولية العالمية، وتتأكد هذه المركزية من حقيقة مفادها أنه نظراً لثروة المنطقة المتزايدة من الطاقة، كانت المصالح الخاصة هي التي تحرك الهدف، بدلاً من محاولات التماسك والتعاون بين الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية، وكانت هذه المنطقة في كثير من الأحيان هدفاً للأزمات السياسية والعسكرية والحروب بالوكالة بين القوى المتنافسة.²

¹*"Tziarras Zenonnas" زينوناس تزياراس: هو باحث في مركز Cyprus (PRIO) يركز على دراسة الجغرافيا السياسية لشرق البحر الأبيض المتوسط، حاصل على بكالوريوس في دراسات البحر الأبيض المتوسط والعلاقات الدولية من جامعة بحر إيجه (اليونان)، ماجستير في العلاقات الدولية والدراسات الإستراتيجية من جامعة برمنجهام (المملكة المتحدة)، و دكتوراه في السياسة والدراسات الدولية من جامعة وأرويك (المملكة المتحدة)، عمل كمحاضر مساعد في جامعة قبرص، Uclan، و جامعة وأرويك، أكمل زمالته ما بعد الدكتوراه في قسم العلوم الاجتماعية والسياسية بجامعة قبرص، و تعاون مع عدد من مراكز الفكر في قبرص والخارج في المسائل المتعلقة بالسياسة الخارجية والأمن الدولي. تركيا الشرق الأوسط و شرق المتوسط، إضافة إلى ذلك فهو يعد عضو في هيئة تحرير الدراسات الجديدة في الشرق الأوسط New Middle Eastern Studies؛ و من بين منشوراته (كتاب: تركيا في شرق البحر الأبيض المتوسط: الجوانب الأيديولوجية للسياسة الخارجية).

²Riccardo Redaelli , "Europ must adapt to the changing geopolitical importance of the Mediterranean", February 13th, 2022 ,Available at:<https://ourl.io/S04au> ,Database accessed: 17/10/2022, On clock 20:10.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

فضلا عن ذلك، تستمر الولايات المتحدة والغرب في إعطاء أولوية عالية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، ويرجع هذا إلى الوضع مع اليونان وقبرص، اللتين تمثلان إحدى حدود الاتحاد الأوروبي؛¹ وبغض النظر عن موقعها الجغرافي، تلعب قبرص دورًا مهمًا في المنطقة بالنسبة للقوى الدولية الكبرى، وهو ما كان المبرر الأولي لتشديد السيطرة وفرض الهيمنة العسكرية على المنطقة، كما أن حقيقة أن المجال الجوي يشكل عنصرًا أساسيًا في كل منطقة - وخاصة من حيث أهميته الإستراتيجية والاعتماد على السيطرة العسكرية - تجذب انتباهنا أيضًا.

إن تحقيق السلام والاستقرار في هذا الوضع غير المستقر والمعقد يتطلب السيطرة على المجال الجوي، وعلى هذا الأساس نجد أن موقع قبرص المركزي في حوض المشرق العربي يعتبر مثاليًا لإجراء كافة أنواع العمليات الجوية، والحرص على إعطائها القيمة التي يجب أن تميزها عن المناطق الأخرى، بهدف السيطرة على منطقة محددة ذات أهمية جيوسياسية في كافة النواحي.²

إن المفتاح لفهم البيانات والبنية الجغرافية التي تحاكي الظاهرة السياسية بدقة هو استحضار الدور الجيوسياسي في تحليل العلاقات السياسية الدولية، وتختلف الآراء حول الجغرافيا السياسية حسب السياق الجغرافي، الذي يختلف بدوره حسب التقدم في التكنولوجيا والأفكار الجديدة حول الطبيعة البشرية؛³ وبسبب ميزته البحرية المتميزة عن مناطق أخرى من العالم، يشكل البحر الأبيض المتوسط أيضًا حقيقة جيوسياسية تاريخية وحضارية مهمة، ولهذه الأسباب، يُنظر إلى المنطقة على أنها ذات مصالح إستراتيجية نشطة ومهمة.⁴

¹ Andrew R.Novo ,” The Eastern Mediterranean –Time for the U.S.to get serious” ,March 29 ,2021,Available at: <https://cepa.org> , Database accessed: 2022/10/31,On clock ,18:15.

²Panayiotis Hadjipavlis ,” The Geopolitical importance of the Eastern Mediterranean airspace” , 05 March 2017 ,**Eastern Mediterranean Geopolitical Review**, Volume:01 (Fall 2015) , pp 44-60 , Centre for European International Affairs , University of Nicosia , p 44.

³- محمد رياض، "الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوسياسية"، بيروت (لبنان)، ن ش، دار النهضة، 1989، ص 65.

⁴- خالد عبد اللطيف، مستقبل العلاقات بين دول شمال و جنوب المتوسط، مجلة السياسة الدولية، مصر: مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية، ع 123، 1996، ص 250.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

إن كل ما سبق ذكره ليس سوى تأكيد على الأهمية الإستراتيجية للبحر الأبيض المتوسط، فوفقاً لعدد من الباحثين، ومنهم مورتن كابلان Morten Kaplan، فإن مستقبل السياسة العالمية "سيعتمد، على الأقل في العقد المقبل، وربما في الجيل القادم، على تطور المنطقة المحيطة بحوض البحر الأبيض المتوسط"، وبعبارة أخرى، كان هناك ارتفاع غير إرادي و"سليبي" في الأهمية الجيوسياسية للبحر الأبيض المتوسط، وفي الواقع، ساهمت القوى الطاردة المركزية في احتواء أنظمة الدولة على طول الحوض، وخاصة على مستوى البنية الداخلية.¹

على مدى السنوات العشرين الماضية، كان هذا الوضع سائداً بشكل خاص على طول الساحل الجنوبي، مع اندلاع حروب أهلية عنيفة بشكل خاص في اليمن وليبيا والعراق وسوريا، وكان فشل الانتفاضات العربية في عامي 2011 و2012، وظهور منظمات غير متنافسة سهلت صعود الحركات الجهادية القائمة على الدولة، وعودة النشاط الروسي كحيلة لحماية مصالحها في المنطقة، والانقسام العنيف بين السنة والشيعة، كلها عوامل مساهمة في حالة عدم الارتياح الحالية، والآن أصبح الشرق الأوسط الكبير أكثر اضطراباً نتيجة لكل هذه المؤشرات.²

1- نظرية المجال الحيوي في إطار الأهمية الجيوسياسية:

إن نظرية الحيز الحيوي تعتبر من أكثر النظريات الجيوسياسية تطبيقاً في أغلب القضايا الإقليمية التي تشكل أهمية حاسمة بالنسبة لمنطقة جغرافية معينة. فالدولة كائن حي قادر على النمو والتطور وفقاً لإرادة صاحبه العالم الألماني "فريدريك راتزل" Frederick Ratzel، وهذا المفهوم يجعل من الواضح تماماً أن الدولة لها الحق، أو ربما بشكل أكثر دقة، أنها تحتاج إلى مكان تستطيع أن تسميه وطناً وتنمو فيه، وبالتالي نكتشف أنها قد تستخدم تقنيات مختلفة للنمو، فمن خلال ضم الأراضي المجاورة، سواء من

¹ محمد صابر عنتر، "الأمن العربي و البحر الأبيض المتوسط، إضافة للأمن العربي"، مجلة قضايا عربية، العدد: 04، 1980، ص 147.

² Riccardo Redaelli, Op.Cit.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

خلال استخدام القوة، أي الاحتلال،¹ أو تبني مبادئ السلام، مثل التعاون. ومن أنصار هذه النظرية ألفريد ماهان Alfred Mahan في الولايات المتحدة وماكيندر Mackinder في بريطانيا.

لقد بدأ تقسيم ماكيندر للعالم إلى ثلاثة أقسام رئيسية استناداً إلى عوامل جيوسياسية، بالمنطقة الداخلية التي تضم كل أوروبا الشرقية فضلاً عن روسيا الأوروبية والآسيوية؛ أما النطاق الثاني فقد تمثل بالجزيرة العالمية التي تتكون من ثلاث قارات يربطها البحر الأبيض المتوسط وهي أوروبا وآسيا وأفريقيا، كما أضاف نطاقاً آخر وهو الهلال الداخلي الذي يقع بين قلب الأرض والهلال الخارجي ويشمل ألمانيا والنمسا وتركيا والهند والصين، أما النطاق الثالث فيقع فيما يعرف بالهلال الخارجي وهو الهلال الذي يغلق الجزيرة العالمية ويشمل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وأمريكا الجنوبية وكندا وأستراليا.²

بناءً على التقسيم السابق نجد أن ماكيندر ذهب إلى حد تجسيده في معادلته الشهيرة، فأثبت أن من يحكم شرق أوروبا يستطيع أن يسيطر على قلب الأرض، ومن يحكم قلب الأرض يستطيع أن يسيطر على الجزيرة العالمية، وبالتالي فإن السيطرة على العالم في متناول يده بلا شك، وبناءً على مفاهيم هذه النظرية أصبح من الواضح أن موقع حوض البحر الأبيض المتوسط فريد من نوعه، فهو في مركز الجزيرة العلمية الشاملة التي تتألف من القارات الثلاث إفريقيا وآسيا وأوروبا، وبالتالي فإن من يسيطر على حوض البحر الأبيض المتوسط يسيطر على العالم أجمع، وهذا هو المحرك وراء الوضع الحالي الذي يتسم بالتنافس بين القوى العظمى على الهيمنة الإقليمية من أجل حماية مصالحها الوطنية وأمنها القومي، الذي يقوم على السيطرة على البحر الأبيض المتوسط.³

¹ محمد رياض، "الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط"، مؤسسة الهنداوي للنشر، 2014، ص 45 - 46.

² محمد صابر عنتر، "الأمن العربي و البحر الأبيض المتوسط، إضافة إلى الأمن العربي"، مجلة قضايا عربية، العدد: 04، 1980، ص 147.

³ المرجع نفسه، ص 147.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

2- نظرية القوى البحرية:

أما نظرية ألفريد ماهان عن القوى البحرية فقد أثبتت أيضاً أهمية البحر، حيث أكد في هذه النظرية أن البحر الأبيض المتوسط يشكل أهمية بالغة للسيطرة على الممرات البحرية ذات الأهمية الإستراتيجية، وأن الأساطيل البحرية ضرورية لإقامة القوة البحرية في المنطقة؛¹ وتبدو المنطقة المحيطة بمضيق البوسفور والدردينيل وقناة السويس مناطق ذات أهمية إستراتيجية تشكل الركيزة الأساسية في تسهيل عملية المراقبة أو الهجوم وحتى التجسس، فضلاً عن تسهيل عملية التنقل والاتصالات، وقد توقفت حركة الملاحة من وإلى البحر الأبيض المتوسط وأجزاء أخرى من العالم بفعل القوة القادرة على إغلاق هذه المضائق.

ثانياً: الدور الإستراتيجي المتميز لموقع شرق البحر الأبيض المتوسط

إن شرق البحر الأبيض المتوسط له أهمية إستراتيجية بسبب موقعه الذي يرمز كما هو مبين في الخريطة رقم 2 إلى مركز العالمين القديم والحديث، وعلاوة على ذلك، فإنه من خلال دمج الممرات البحرية الحيوية التي تربط بين قارات العالم القديم، فإنه يحاكي المحيط وأهميته، ويقع مضيقا البوسفور والدردينيل، اللذان يربطان بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود، على رأس هذه الممرات، بالإضافة إلى ذلك، يستفيد شرق البحر الأبيض المتوسط بشكل كبير من قناة السويس التي تربطه بالبحر الأحمر وطرق التجارة الدولية المؤدية إلى المحيط الهندي، ويشتهر شرق البحر الأبيض المتوسط بنشاطه التجاري المزدهر. ونظراً لأهمية هذا الموقع الجيوسراتيجي، نكتشف أن حوالي 25٪ من تجارة النفط العالمية بالإضافة إلى 30٪ من إجمالي التجارة البحرية قد تمر عبر هذه المنطقة.²

¹ محمد عبد السلام، "الجيوبوليتيكا علم هندسة السياسة الخارجية للدول"، ن.ش، دار الكتب، 2019، ص 224.

² زينيم علي جمال الدين الغنام، "الصراعات الدولية و الإقليمية على الغاز الطبيعي بمنطقة شرق المتوسط (2009 – 2019)"، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، ص 572.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط



خريطة رقم (02): توضح الموقع الجغرافي للحوض الشرقي من المتوسط

المصدر: مركز أضواء للبحوث والدراسات / من الموقع: <https://adhwaa.net>

بالنظر إلى الأهمية المتزايدة لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، نكتشف أن أهميتها الإستراتيجية تقتصر على ما يلي: الفوائد التي تتلقاها المنطقة من التخطيط الاستراتيجي للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا.

1- ذات أهمية اقتصادية:

إن منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط فريدة من نوعها ليس فقط بسبب موقعها الاستراتيجي، وهو أمر مهم من الناحية الجيوسياسية، ولكن أيضاً بسبب أهميتها الاقتصادية، فهي المساهم الرئيسي في حوض شرق البحر الأبيض المتوسط بسبب الموارد الطبيعية الوفيرة التي تمتلكها، والتي تعد ضرورية لاقتصادات الغرب الصناعي والتي جعلتها أكثر أهمية من البحار الأخرى من الشرق إلى الغرب، منطقة البحر الأبيض المتوسط غنية بالغاز والنفط، وهو ما ينعكس في هذه الثروات، وخاصة في ضوء أحدث اكتشافات الغاز في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

تنبع الأهمية الاقتصادية لمنطقة البحر الأبيض المتوسط من دورها كطريق أساسي ومهم للسوق التجارية للوصول إلى الأسواق العالمية عبر الممرات البحرية الرئيسية مثل مضيق جبل طارق وقناة السويس، التي تربط المحيطات الأطلسي والهندي والهادئ توضح أهمية البحر الأبيض المتوسط بشكل واضح كيف يُعتقد أن هذه المضائق هي العامل الرئيسي في تمكين وتعزيز أنشطة التصدير والاستيراد وكذلك تحديد هوية السلع، منذ العصور القديمة، كان بمثابة "الشريان الحيوي للتجارة العالمية".¹

يعتبر البحر الأبيض المتوسط ومحيطه نموذجاً للمنطقة الاقتصادية، حيث كان النشاط التجاري في هذه المنطقة على مر التاريخ القوة الأساسية وراء التفاعلات بين العلاقات داخل المنطقة ومع المناطق الأخرى، ومرة أخرى ساهمت عدد من العوامل في تعظيم الأهمية الاقتصادية للبحر الأبيض المتوسط، بما في ذلك؛ الثورة الصناعية والطلب على المواد الخام، حيث تم تعزيز الحركة الصناعية في المقام الأول في المناطق الأوروبية والمتوسطية، كما أنشأت الحركة الاستعمارية جسراً وممر عبور عبر البحر الأبيض المتوسط لنقل المواد الخام إلى مصانع المستعمرات في الشمال، وبفضل بناء قناة السويس، أصبح البحر الأبيض المتوسط أكثر أهمية من الناحية الإستراتيجية والاقتصادية كوسيلة لتسهيل الشحن والنقل.²

تُعد بكين (الصين) بمثابة الضامن الإقليمي لنجاح البرنامج الاقتصادي الصيني من خلال تعزيز نفوذها السياسي والاقتصادي في المنطقة، وهو أمر منطقي بالنظر إلى دورها المحوري في التجارة الدولية، وهذا جزء من إستراتيجية صينية لتصبح قوة اقتصادية أكثر قوة على المستوى العالمي من خلال تعزيز قبضتها على المنطقة لصالح نفسها والقوى العظمى الأخرى، ووفقاً لنظرية المجال الجوي الجيوسياسي لفريدريك راتزل، تُعد قناة السويس "قلب العالم"، وكانت العامل الرئيسي الذي مكّن الصين من زيادة

¹ إيمان مختاري، مرجع سبق ذكره، ص 278.

² "أهمية البحر الأبيض المتوسط"، جامعة محمد أمين دباغين، سطيف، على الرابط الإلكتروني التالي: <https://cte.universetif2.dz> تم الاطلاع يوم: 2022/10/30، على الساعة 19:10.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

وارداتها بانتظام إلى السوق الأوروبية، وتضمن قيمة القناة لبكين مضاعفة كمية الشحن الجديدة التي يمكنها المرور بسرعة عبرها، وتُعد المنطقة مركزاً للاستثمار والتعاون الاقتصادي.¹

1-1 الجغرافيا الاقتصادية لشرق البحر الأبيض المتوسط:

بسبب القرب الجغرافي والتداخل بين وحداتها السياسية، التي تعد أهم الفاعلين من خلال مراجعتها للوضع الاقتصادي الذي يظهر في صورة نقطة تحول في مسار التنمية الاقتصادية المرتكزة في المقام الأول على الرهان الاقتصادي لدول الشرق الأوسط، فإن الترابط المنهجي بين منطقة شرق المتوسط والجغرافيا هو ما يلفت الانتباه إلى أهميتها الاقتصادية، وهذه الأخيرة مهمة في تعزيز القوة الاقتصادية وتحقيق التنمية المتبادلة في إطارها بين دول منطقة شرق المتوسط، وفي بعض دول المنطقة كان انتهاء عملية التنقيب عن النفط والغاز وبدء التنمية الصناعية فيها في النصف الأول من ستينيات القرن العشرين بمثابة الأساس لظهور مرحلة اقتصادية جديدة، وتجعل مركزية احتياطات المنطقة من النفط والغاز هذا الوضع واضحاً للغاية لأنه يجسد المكون الأساسي لبرنامج التنمية الاقتصادية في المنطقة.²

إن الشرق الأوسط، الذي يضم احتياطات كبيرة من الطاقة ويشكل جزءاً من شرق البحر الأبيض المتوسط وشمال أفريقيا، يشكل أهمية خاصة لاقتصاد منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط لأنه يشكل مركزاً للدول الغربية التي تسعى إلى تأمين أمنها الوطني في مجال الطاقة من خلال الجهود الرامية إلى إقامة علاقات اقتصادية قائمة في المقام الأول على الطاقة وحرصها على توقيع اتفاقيات تعاون بين هذه الدول، ونظراً لأن أمن الطاقة هو العامل الأساسي الذي يضمن التنمية والأمن الغذائي للمجتمعات الأوروبية، فإن الدول التي تشكل الاتحاد الأوروبي تعتبر هذه القضية بالغة الأهمية والحيوية من منظور

¹- Konstantinos. Filis, "The strategic value of the Eastern Mediterranean", March 21, 2017, Rane WORLDVIEW Powered by stratfor, Available at: <https://ourl.io/uuWEm>, Database accessed: 2022/10/31, on clock.20:11.

²-Sayyad Sadri Alibabalu, Teymur Sarkhanov, "Geopolitics and Geo-economics of the Eastern Mediterranean Gas conflict: Analysis of Turkey's Policy", 04/01/2022, p 97.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

اقتصادي، والغرض من هذا التعاون هو ضمان توافر موارد الطاقة في هذه المنطقة دائماً للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، ويشمل هذا ضمان عدم تقييد إمدادات الغاز والنفط وعدم حدوث تقلبات كبيرة في الأسعار بسبب الضغوط السياسية أو الاضطرابات في المنطقة.¹

بغض النظر عن واردات الولايات المتحدة، فإن صادرات النفط تشكل سلعة عالمية تسعى الولايات المتحدة إلى تأمينها لنفسها من خلال التحكم في محاولات كل القوى المعادية للسيطرة على مصادر الطاقة التي تدعي أنها ملك لها، والولايات المتحدة من بين الدول الأكثر اعتماداً على نفط الخليج، وإن كان ذلك بنسبة منخفضة نسبياً مقارنة بأوروبا واليابان، وعلى إثر ذلك، اتخذت قرارات بحظر التلاعب بأسعار النفط، أو استخدامه كوسيلة للابتزاز الاقتصادي، أو استخدامه كسلاح سياسي أو اقتصادي مهم ضد الغرب، كما استمرت المواجهة الصارمة.²

إلى جانب دورها الفريد، تشتهر المنطقة بتجارها العالمية، وهو ما ينعكس في الموارد الهائلة التي تمتلكها، والتي تشكل شريان الحياة لاقتصادات القوى الكبرى، وتستورد الدول الأوروبية الواقعة على الضفة الشمالية للحوض الفوسفات والحديد من المغرب والجزائر بالإضافة إلى النفط والغاز، وكانت هذه الموارد، إلى جانب الموارد الطبيعية الأخرى الموجودة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، عاملاً مساهماً في نمو اقتصادات هذه الدول، وتحكم هذه الدول الثلاث وحدها في ثروات المنطقة.³

بالإضافة إلى الثروات البحرية التي تقدر بنحو 7.5% من الثروة الحيوانية البحرية و18% من الثروة النباتية في العالم،⁴ فإن امتلاك هذه الاحتياطيات من الطاقة الطبيعية المتمثلة في احتياطيات الغاز

¹نادية أمينة كاري، يونس مسعودي، مرجع سبق ذكره، ص 137.

²المرجع نفسه، ص 137.

³نادية أمينة كاري، مرجع سبق ذكره، ص 138.

⁴سهايلية سماح، "الجغرافيا السياسية للبيئة المتوسطية وأهميتها في الإستراتيجيات الدولية"، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، ت.ن، 27 ديسمبر 2019، على الرابط الإلكتروني التالي: <https://www.poliyics-dz.com>، الاطلاع يوم: 2022/10/20 الساعة 18:32.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

والنفط في شرق البحر الأبيض المتوسط تم استغلالها لأغراض إستراتيجية من قبل الدول التي تمتلكها، ومن أجل استخدام الغاز كورقة رابحة في السياسة الخارجية وتحقيق مكاسب اقتصادية، تبذل الدول حالياً جهوداً لإنشاء منظمة دولية، وذلك لأن الاكتشافات الأخيرة للغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط لم تجلب الرخاء للمنطقة فحسب، بل زادت أيضاً من التوترات والتنافس بين القوى الإقليمية والعظمى، لتكون بمثابة المصدر الأساسي للوقود للقتال.¹

"في رأيي، ربما يرجع هذا الافتقار إلى التأثير إلى حقيقة أن التجارة كانت في أيدي ربابنة السفن"، كما ذكر فرناند بروديل Fernand Braudel، "الذي أكد أن أكثر ما أثر على الحركة التجارية هو ما يفرضه الدولة الأقوى من أنظمة وقوانين تجارية ومدى سيطرتها على هذه الحركة، وما توفره من مناخ وحماية"، وقال بروديل إنه يعتقد أن الأنظمة السياسية التي انتقلت من دولة إلى أخرى لم يكن لها تأثير على حركة التجارة في البحر الأبيض المتوسط، وبعبارة أخرى، يقول فرناند بروديل: "من يسيطر على البحر هو دائماً من يسيطر على الثروة".²

إن الاتحاد الأوروبي يدرك أهمية اقتصاد شرق البحر الأبيض المتوسط، وقد جعل من تأمين أمن الطاقة أولوية لدعم التنمية الاقتصادية طويلة الأجل، وقد دفع هذا الاتحاد الأوروبي إلى النظر في موارد الطاقة في دول شرق البحر الأبيض المتوسط وأفضل السبل لاستغلالها، ونظراً لفهمه لإمكانات الطاقة الوفيرة في المنطقة، فقد خلص إلى أن ذلك من شأنه أن يعزز اقتصاد الدول المصدرة للطاقة في البحر الأبيض المتوسط وكذلك الاقتصاد الأوروبي.

بشكل عام تتمتع المنطقة بإمكانات إقليمية قد تمكنها من المشاركة في إستراتيجية الهيدروجين للاتحاد الأوروبي، وخاصة في ضوء الطلب المتزايد على الطاقة من شرق البحر الأبيض المتوسط في أوروبا،

¹Sayyad Sadri Alibabalu, Op.Cit,p.98.

²مريم رزاق بكرة، مرجع سبق ذكره، ص 155.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

ومن العوامل الأخرى التي قد تساهم في ذلك إمكانية إنشاء شبكات طاقة طبيعية جديدة عبر شرق البحر الأبيض المتوسط والكهرباء المتجددة من خلال الربط الكهربائي بين أوروبا وأفريقيا والشرق الأوسط، لذلك نستنتج أن تعزيز التحول في مجال الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط من شأنه أن يفتح فرصاً اقتصادية جديدة ويوفر الحافز للتعاون السياسي الإقليمي والعالمي.¹

2- الأهمية العسكرية:

لقد تكبد تنظيم الدولة الإسلامية خسائر إقليمية نتيجة لنشر العديد من المقاتلين في مناطق عمليات القوات الجهادية، كما أن الفوضى التي سادت ليبيا جعلتها أرضاً خصبة لإنشاء شبكات إرهابية خارج الشرق الأوسط، وعلى هذا فإن شرق البحر الأبيض المتوسط يشكل موقعاً مثالياً لإنشاء قواعد عسكرية لمراقبة العمليات العسكرية وغيرها في الشرق الأوسط، وقد يكون من الضروري أيضاً استخدام شرق البحر الأبيض المتوسط كمنطقة انطلاق للعمليات (في ليبيا على سبيل المثال).

بسبب الوجود الروسي في المنطقة إلى حد كبير، والذي أصبح أكثر بروزاً في ليبيا بعد تدخلاته في سوريا، واهتمامه العام بتوسيع نطاق نفوذه في مختلف أنحاء المنطقة. وخاصة في ضوء اكتشافات الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط. فقد أدى ما أثار التوترات في المنطقة والتعقيد السياسي الداخلي بين صناع القرار إلى ظهور ما يعرف باسم هرقل، ومحاولات الحلفاء المستمرة لحماية مصالح كل طرف.²

إن فرض قيمته كواحد من أكثر مناطق العالم توتراً، استناداً إلى ما سبق مناقشته في إطاره بشأن المركزية المثالية التي تميز شرق البحر الأبيض المتوسط، يتناسب مع المصالح الإستراتيجية التي طرحت في

¹ Moritz Rau , Gunter Seufert and Kirsten Westphal ,” The Eastern Mediterranean as focus for the EU’S Energy Transition - Deep –Rooted Enmities and new Opportunities for cooperation between Greece”, Turkey and Cyprus ,SWP Comment , N:08, February 2022 ,stiftung wissenschaft Und Politik , German Institute for International and Security Affairs, p 1.

²Konstantinos Filis, Op.Cit.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

الأذهان مع تطلعاتهم المستقبلية حول المنطقة قبل عشر سنوات، حين كانت مجرد مصدر قلق هامشي بالنسبة للاستراتيجيين وصناع السياسات على جانبي المحيط الأطلسي.¹

في ذات السياق نلاحظ أن هذه المنطقة اكتسبت شهرة واسعة بسبب أحداث سياسية أثبتت طابعها العسكري، مما يعرض أمن بعض الدول التي تشهد صراعات داخلية للخطر، ونكتشف أن هذه المنطقة تؤثر في المقام الأول على أمن الدول التي تشكل الاتحاد الأوروبي، والتي بدأت تعرب عن قلقها إزاء آثار الحروب الأهلية عليها في إطار ما يعرف بالتهديد الذي يتعرض له الاستقرار الداخلي للدول التي تشكل الاتحاد، بما في ذلك الهجرة غير الشرعية وقضية اللاجئين من الجنوب إلى الشمال نتيجة لفشل أنظمة هذا الجانب.

فمنذ مطلع القرن الحادي والعشرين، أصبح الأمن الأوروبي على دراية بقضايا أمنية تم تحديدها مسبقًا، وتشكل هذه القضايا أكبر تهديد للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في القارة، وفي بعض الحالات، حتى لأيديولوجيتها المميزة، ونتيجة لذلك، طالبوا بعودة المهاجرين واللاجئين إلى بلدانهم لأنهم ينظر إليهم على أنهم غرباء لا تتوافق أفكارهم وثقافتهم مع أفكارهم وثقافتهم، وقد جاء هذا الطلب بسبب انتشار أسلحة الدمار الشامل الناجم عن نمو الحركات الجهادية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، مما أدى إلى تزايد الإرهاب في أوروبا، ناهيك عن أزمة الطاقة الوشيكة.²

بعد أن لفت الانتباه إلى العناصر التي تشكل رقعة الشطرنج في لعبة القوة الدولية، بات من الواضح أن قضايا البحر الأبيض المتوسط تحتل صدارة المناقشات الإستراتيجية، وليس فقط بين الدول الأوروبية، فقد أجبرت المخاوف الأمنية هذه الدول على التنازل عن مكانة بارزة على أجنداتها السياسية

¹Ian O.Lesser ,” Security and Strategy in the Eastern Mediterranean ,public policy scholar” , Woodrow Wilson International center for scholars , Hellenic Foundation for European and Foreign policy (ELIAMEP) , December 2005 , production: Multimedia S. Athens ,Greece ,p 6.

²Ian O.Lesser ,” Security and Strategy in the Eastern Mediterranean ,public policy scholar”,Op.Cit,p.6

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

لدول الجنوب، وقد نتجت هذه الأزمة عن تأكيد واشنطن على مكافحة الإرهاب، بما في ذلك التورط الأميركي في العراق، في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، وهناك تقارب واضح في المصالح عبر الأطلسي، إن لم يكن بالضرورة إستراتيجية تجاه البحر الأبيض المتوسط، نتيجة لتحويل الاتحاد الأوروبي تركيزه على الأمن في الشرق الأوسط.¹

نظراً لدورها الأمني (الولايات المتحدة) الذي يهدف إلى صد المواجهات العسكرية الناجمة عن الأزمات السياسية بين الأطراف الإقليمية والدولية حول منطقة شرق المتوسط، يبدو أنه كان لا بد من ضمان الأهمية العسكرية في هذه المنطقة في ظل هذه التطورات العسكرية وعلاقتها بالأجندة السياسية الدولية في المنطقة، وخاصة في ظل التصعيد الأخير للتوترات وارتفاعها في حوض شرق المتوسط، وذلك نتيجة لعدد من العوامل، مثل ظهور العديد من الحوادث الأمنية العسكرية، مثل الحادث البحري بين تركيا وفرنسا قبالة سواحل ليبيا، وكذلك المناوشات بين الجنود الأتراك واليونانيين حول قضية الجزر بين الطرفين اليوناني والتركي وترسيم الحدود البحرية، فضلاً عن المشاركة البحرية الفرنسية لدعم اليونان، وهي الحادثة التي أحدثت شرخاً عميقاً بين حلفاء الناتو.²

باستخدام الجدول التركي اليوناني الفرنسي وتشكيل حلف شمال الأطلسي كأمثلة، يمكننا أن نرى أن هذه الأحداث ساعدت في تسليط الضوء على مدى الأهمية العسكرية التي تميز منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط عن أجزاء أخرى من العالم، كما أصبح من الواضح أن هذه الأهمية كانت فريدة من نوعها بسبب الأهمية الجيوسياسية للمنطقة، بالإضافة إلى القضايا الأمنية الأخرى التي تواجهها الدول الأعضاء في المنطقة، والتي تناولناها سابقاً في الفقرات السابقة.

¹Ibid,p.7.

²- Tolga Demiryol ,Oya dursun- Ozkance ,Karim Mezran , and other,” The Eastern Mediterranean and Regional security: A transatlantic Trialogue” , National security program leadership ,director: Aronstein , Editing: Indra Ekmanis & Thomas J. Shattuck , design: Natalia Kopytrik & Leah pedro , by the foreign policy research institute , December 2020 , p15.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

نظراً للأهمية الإستراتيجية الإقليمية والدولية للمنطقة، والتي أسفرت عن ظهور العديد من التوترات السياسية والصراعات المسلحة، وانعدام الاستقرار السياسي والاقتصادي، وظهور شبكات إجرامية عابرة للحدود الوطنية، فإن التحديات العسكرية التي تواجه البحر الأبيض المتوسط، وشرق المتوسط على وجه الخصوص، تندرج في إطار ما يعرف بالرهانات الإقليمية المعقدة المبنية على مجموعة من السيناريوهات التي ليست الأولى من نوعها في المنطقة، إلا أن هذا دليل على تغير جذري في الوضع الجيوسياسي على الساحل الجنوبي والشرقي للبحر الأبيض المتوسط.

نظراً للظروف الصعبة التي كانت تواجهها منطقة الساحل الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط، فقد تم تحديدها في البداية كعامل مساهم في بدء المواجهة مع التحديات الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى القضايا ذات الجذور الإقليمية التي لها حلول طويلة الأمد، مثل الأزمة اليونانية التركية والصراع الصهيوني الفلسطيني، ناهيك عن ظهور العديد من العوامل الجديدة التي ساهمت في زعزعة استقرار أمن المنطقة بعد أحداث الربيع العربي في عام 2011، وقد اضطرت القوى الدولية بسبب كل هذه الاضطرابات إلى البحث عن إجابات تتجاوز الخطوط المؤسسية الراسخة التي تفصل بين صنع السياسات الوطنية والدولية.¹

لقد اكتشفنا أن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) لا تزال تتمتع بحضور عسكري كبير في منطقة البحر الأبيض المتوسط ومحيطها بناءً على هذه الرؤية وأساسها، ولمعالجة التحديات التي تتطلب تداخل القدرات العسكرية ضمن نهج دولي، تدعو هذه المبادرة الحكومات في المنطقة إلى تكثيف جهودها على مستوى غير مسبوق من التعاون المدني العسكري، وفي هذا الصدد، أنشأت مؤسسة راند Rand منتدى استشراف البحر الأبيض المتوسط (MFF) في عام

¹Tolga Demiryol, Oyadursun – Ozkance, Op.Cit ,pp.16-17.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

2015 لدعم تطوير الاستجابات المدنية والعسكرية الشاملة والمتكاملة للتحديات الإقليمية المعقدة من خلال مزيج جديد من البحث وتحليل الحساسية القائم على السيناريوهات والتدريبات الإستراتيجية.¹

3- الأهمية السياسية:

لقد نشأت في منطقة البحر الأبيض المتوسط في الماضي والحاضر العديد من التجارب السياسية والنظم المؤسسية والدستورية والحكومية ونظريات الحكم، وقد ظهرت في الماضي أشكال مختلفة من الحكم، بما في ذلك النظام العسكري في الإمبراطورية الرومانية، والنظام القبلي في المجتمع الأمازيغي، ونظام الشورى في الدولة الإسلامية، والنظام الوراثي، ونظام التفويض الإلهي، والحكم الثيوقراطي، والنظام الديمقراطي، كما في اليونان في عهد بريكليس.

فضلا عن ذلك، انتشرت الأفكار الحزبية والسياسية والنقابية في الآونة الأخيرة في مختلف أنحاء منطقة البحر الأبيض المتوسط، وخاصة في القرن التاسع عشر، ونتيجة لذلك اندلعت الصراعات بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي، مما أدى إلى مواجهات أيديولوجية وعسكرية، وقد أدى هذان المعياران إلى انقسام دول المنطقة إلى دول اشتراكية مركزها موسكو ودول رأسمالية تجمعت في الغرب، وقد أخضع زعماء ورؤساء وملوك الجنوب بلدانهم لمعسكراتهم الخاصة بناءً على قناعاتهم وأهوائهم الشخصية، ولتعزيز المكاسب الديمقراطية التي تحققت منذ إعلان الثورة الفرنسية عن مبادئها، اعتمدت الدول الغربية على النظام الانتخابي، والتمثيل البرلماني، وإنشاء النظامين الجمهوري والكونفدرالي.²

¹ جيمس بلاك (Jams Black)، أليكسندرا هول (Alexandra Hall)، جياكوموبيرسي باولي (Giacomopersi Paoli)، ريتش وارنس (Rich Warnes)، "مياه مضطربة: لمحة موجزة حول التحديات الأمنية في منطقة البحر الأبيض المتوسط"، ن.ش.ش، مؤسسة RAND، 2017، ص 3، على الرابط الإلكتروني التالي: <https://ourl.io/o0S4G>.

<https://www.randeurope.org>، الاطلاع يوم: 2022/10/23، على الساعة 14:30.

* ماهية منتدى التبصر المتوسطي (Mediterranean Foresight Forum (MFF): يتزايد الاهتمام الاستراتيجي العالمي حول البحر الأبيض المتوسط، وهي منطقة تواجه توترات سياسية وصراعات مسلحة وعدم استقرار اقتصادي واجتماعي وشبكات إجرامية عابرة للحدود، تتطلب هذه القضايا المعقدة حلولاً تتجاوز الحدود التقليدية لصنع السياسات. فكان منتدى الاستشراف المتوسطي جهداً ممولاً من مؤسسة RAND لمراقبة الشؤون الجارية، و تحليل السيناريوهات المستقبلية و محاكاة خيارات السياسة لدعم تنفيذ الاستجابات الشاملة

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

بعد استعراض المواد المقدمة، نستنتج أن أغلب الأنظمة السياسية والوسائل التي فرضت بها إرادتها على ناخبهم أو شعوبهم كانت حاسمة في الشؤون الإقليمية والعالمية، وقد كشفت لنا التغيرات التي طرأت على هذه الكيانات السياسية في العقيدة السياسية والأيدولوجية من فترة تاريخية إلى أخرى عن وجود انقسام أيديولوجي بين الشمال والجنوب في منطقة البحر الأبيض المتوسط، وبفضل وساطة العالم القديم للمنطقة تجاه أجزاء أخرى من العالم، كان لهذه الأنظمة السياسية تأثير إيجابي على المنطقة في جميع الاتجاهات، ويشمل ذلك التخلف الاقتصادي في الجنوب والازدهار في الشمال، فضلاً عن القضية الأكثر أهمية المتمثلة في علاقتها بالسياسة وأساليب الحكم المختلفة بين الشمال والجنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط.¹

4- البيئة الأمنية في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط:

لقد تطورت البيئة الأمنية في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط مع مرور الوقت لتعكس الظروف الجديدة التي منحت المنطقة موقعاً استراتيجياً بأبعاد مختلفة، لكنها كانت دائماً متوافقة مع فكرة تأمين المصالح، وخاصة تلك المتعلقة بالطاقة، للقوى والوحدات الدولية التي تسعى إلى حماية أمنها في مجال الطاقة والأمن الإقليمي؛ لقد أثبت شرق البحر الأبيض المتوسط نفسه كواحد من أكثر مناطق العالم موقعاً استراتيجياً على مر الزمن.

لهذه التحديات. أما الهدف الشامل لمنتدى الاستشراف المتوسطي (MFF)، هو العمل كآلية لتشكيل السياسات، و ربط التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية الحالية في المنطقة بأجندات السياسات قصيرة الأجل (1-3) سنوات، كما يهدف (MFF) إلى دعم تطوير استجابات مدنية عسكرية شاملة ومتكاملة للتحديات المعقدة من خلال مزيج مبتكر من البحث وتحليل السيناريوهات، ضف إلى ذلك التركيز على القضايا الشاملة المجتمع تحت ثلاث مواضيع: السياسة الخارجية والدبلوماسية، الدفاع والأمن، الأنشطة الإجرامية.

²هاشم كاظم الصبيخي، " الأهمية الجيوسياسية للبحر المتوسط - دراسة في الجغرافية السياسية -"، مجلة أبحاث ميسان (العراق)، المجلد:06، العدد: 12، 2010، ص 199.

¹ هاشم كاظم الصبيخي، مرجع سبق ذكره، ص 199.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

لذلك فإن جهدنا في الرؤية تجاه البحر الأبيض المتوسط لم يذهب سدى، من حيث تأمين طرق النقل من المحيط الهندي، حيث تعد قناة السويس أهم اتصال بين دول الشرق الأقصى من الهند والصين وكوريا الجنوبية وغيرها من الأسواق الأوروبية والمحيط الأطلسي، بالإضافة إلى ذلك، يتمتع شرق البحر الأبيض المتوسط بميزة العمل كمركز رئيسي لنقل الطاقة (الغاز الطبيعي والنفط) من الشرق الأوسط إلى أسواق الاتحاد الأوروبي؛ بعبارة أخرى، يرتبط شرق البحر الأبيض المتوسط ببلاد ما بين النهرين والشرق الأدنى عبر تركيا وسوريا وشبه الجزيرة العربية وشرق إفريقيا والهند عبر قناة السويس.¹

يبدو أن فكرة إرساء بيئة أمنية في المنطقة كانت مطلوبة، وبالقرب من شرق البحر الأبيض المتوسط، نكتشف أن أوائل تسعينيات القرن العشرين، التي اتسمت ببدء الأزمة الجزائرية في جنوب البحر الأبيض المتوسط، والتطورات في شمال أفريقيا وسنواتها الأولى، التي اتسمت بوفرة الثورات والصراعات الداخلية في المنطقة، كان لها تأثير على المنطقة وأوروبا على حد سواء، وهذا دفع الأخيرة إلى إدراك إنشاء مبادرات متوسطة شمالية وجنوبية، مثل الحوار المتوسطي لحلف شمال الأطلسي والشراكة الأوروبية المتوسطية (عملية برشلونة) في بداية القرن الحادي والعشرين، وبعد مرور مائة عام، لم تعد الجغرافيا الجيوسياسية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط تتمتع بنفس الجاذبية بسبب القضايا الأمنية والصراعات الإقليمية، وخاصة مع اكتشاف حقول الغاز في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، ونظراً للقضايا التي تركزت في منطقتي بلاد الشام والخليج، فقد كان لهذا الوضع تأثير كبير على القضية الأمنية.

نحن نلاحظ ظهور تأثيرات حقيقية ومحتملة على منطقة البحر الأبيض المتوسط والبيئة الأوروبية كدليل على هذه القضايا، إذ يواجه شرق البحر الأبيض المتوسط العديد من التحديات التي تساهم في

¹ جاغتاوي أوزدمير، "صراع القوى الكبرى في شرق البحر الأبيض المتوسط"، مجلة رؤية تركية، العدد: 07/02، ربيع 2018، ص 29.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

انعدام الأمن، مثل الصراعات الإقليمية غير المحلولة بين الدول، فضلاً عن القضايا الأمنية والوظيفية البارزة مثل المشاكل الطبيعية "الصعبة" و"الناعمة"، وفيما يتعلق بالقضايا التي صنعها الإنسان، تشمل هذه القضايا العنف السياسي، والإرهاب، وانتشار أسلحة الدمار الشامل، والجريمة المنظمة وغير المنظمة، والهجرة غير المنضبطة، والمخاطر الصحية والبيئية، وأمن الطاقة، والمخاطر الأكثر انتشاراً والمتصورة المتعلقة بالهوية.¹

إن العديد من القضايا إن وجدت، تكتسب أهمية جديدة ومحددة في سياق الأمن المتوسطي، فإن مدى التغيرات التي طرأت على المنطقة والجهود المبذولة لإيجاد حلول لأهم القضايا التي ظهرت في إطارها، وهي المخاوف الأمنية التي ترسخت في أذهان صناع القرار على الضفتين الشمالية والجنوبية الشرقية لشرق البحر الأبيض المتوسط؛ تشكل العوامل الأساسية في الإجابة باختصار، ونستنتج من هذا الوضع أن حركة البشر وتصادم المخاطر العابرة للحدود لم تعد تشبه الإرهاب، وخاصة في ظل الصراع العربي الصهيوني، الذي يشكل مثلاً رئيسياً وجديداً في معناه، والذي أسفر عن تأثيرات جديدة على الأمن القومي الأوروبي وعبر الأطلسي، ومن الواضح أيضاً أن كل القوى الإقليمية والدولية اتفقت على نظرية التحديات في البيئة الأمنية المتوسطية.²

ينتهي الحديث بتلك الرؤية العامة للبحر الأبيض المتوسط، والتي ثبتت منذ عصور طويلة أنها منطقة ذات أهمية جيوسياسية، كما ثبتت هذه الأهمية من خلال دور البحر الأبيض المتوسط كوسيط بين قارات العالم القديم، ومن الواضح أن هذا هو الأساس الذي تجتذب إليه القوى العظمى في سعيها إلى تعزيز مصالحها المتباينة في مجالات متنوعة، فالجميع، سواء سياسيين أو عسكريين أو اقتصاديين، ينجذبون إلى هذه المنطقة بسبب ثرواتها ومقوماتها الأساسية التي تسهل الاستثمار، ناهيك عن الموانئ

¹Ian O.Lesser ,” Security and Strategy in the Eastern Mediterranean ,public policy scholar”,Op.Cit,p.6.

² Ibid,p.7.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

البحرية المهمة للتجارة والنشاط الاقتصادي، ودور الجزر التي تميز منطقة البحر الأبيض المتوسط عن غيرها من المحيطات بسبب موقعها الاستراتيجي.

المبحث الثاني: القيمة الإستراتيجية للمنافذ البحرية وأهمية جزيرة قبرص

سنتطرق في هذا المبحث إلى دور الممرات والمضايق والقنوات البحرية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، بالإضافة إلى أهمية بعض الجزر على غرار جزيرة قبرص في أهمية منطقة البحر الأبيض المتوسط عامة وشرق المتوسط خاصة.

المطلب الأول: دور الممرات والقنوات البحرية في تعزيز سوق الطاقة في شرق المتوسط

يتمتع البحر الأبيض المتوسط بخصائص جغرافية بالإضافة إلى موقعه الاستثنائي، فهو بحر مغلق لا يمكن عبوره إلا من خلال ثلاثة مضائق: قناة السويس في الجنوب الشرقي، ومضيق البوسفور والدردينيل في الشمال الشرقي، ومضيق جبل طارق في الغرب، علاوة على ذلك، يقسم البحر الأبيض المتوسط مضيق ثانٍ، يرمز إليه جزيرتا مالطا وصقلية، تعمل هذه المضائق جميعها كنقاط اختناق أو عنق زجاجة، مما يحد من الملاحة البحرية ويسهلها.

أولاً: التعريف بالأهمية الجيواستراتيجية للمضايق البحرية

إن قناة السويس ومضيق الدردنيل وجبل طارق هي المداخل الثلاثة الضيقة التي تؤدي إلى البحر الأبيض المتوسط، وذلك وفقاً للدراسات الجغرافية التي يُعترف بها على نطاق واسع الجغرافيون وربابنة السفن المخضرمين، والبحر الأسود، الذي يعمل كمنفذ أساسي لروسيا إلى البحر الأبيض المتوسط، وقناة السويس، التي ترمز إلى علاقتها بالبحر الأحمر كنقطة اختناق حاسمة لطرق التجارة والنفط من الشرق الأوسط، هما بحران آخران قريبان لهما روابط جيوسياسية قوية بالبحر الأبيض المتوسط.¹

¹ Guillermo Abio Villegas , “The Mediterranean Sea: maritime power ,conflicts and strategies” , Instituto Espanol de Estudios Estratégicos(Ieee,es) ,1970-2020 , Framework Document ,marzo de 2020. p2.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

1- تعريف المضيق لغة واصطلاحاً:

رغم أن المضيق يُعرّف تقنيًا بأنه "حق المرور عبر المضائق والقنوات الدولية"، فإنه يُعرّف لغويًا بأنه "أي مكان أو شيء ضيق"، وهذا يوضح أن العرب استخدموا كلمة "مضيق" لوصف أي منطقة طبيعية ضيقة، سواء كانت منطقة برية أو محفورة، ثم أضيف لاحقًا أن المضيق هو الامتداد الضيق من البحر الذي يفصل بين أرضين.¹

من الناحية الجغرافية، فإن "المضيق" هو ممر مائي ضيق يفصل بين بحرين أو مسطحين مائيين كبيرين إلى حد معقول؛ وبعبارة أخرى، فإن مياهه تشكل جزءًا من مياه البحر، وينشأ المضيق عندما يحدث كسر أو تغمر المياه المناطق المنخفضة أو تأخذ عوامل التعرية مجراها، مما يؤدي إلى إنشاء قناة طبيعية مثل قناة البحر، وقد يكون من صنع الإنسان أيضًا؛² ونتيجة لذلك، يربط هذا الممر المائي شواطئه ويخلق محاور للتواصل بين الأطراف على كلا الجانبين، وهذا يخدم مجموعة متنوعة من الوظائف، بما في ذلك تسهيل العمليات العسكرية، والتحكم في تدفق التجارة، وتشجيع السياحة، بالإضافة إلى ذلك، قد يدعم بعض الأنشطة غير القانونية التي تتطلب الرقابة، مثل التهريب والهجرة غير الشرعية، وغيرها من الأنشطة التي تعرض أمن الدولة ومصالحها الوطنية للخطر.³

2- الأهمية الإستراتيجية والاقتصادية للمضائق البحرية:

في سياق العديد من الدراسات، من الصعب تحديد أهمية المضائق البحرية، وذلك بسبب دورها المهم والفريد في التجارة الدولية، والتي تعد الوسيلة الأساسية لحماية المصالح الاقتصادية للقوى الكبرى

¹ خالد أحمد الأسمر، "جيوسياسة المضائق البحرية وأثرها على الصراع في منطقة المشرق العربي، دراسة حالة مستقبل إمدادات الطاقة في مضيق هرمز و باب المندب 2003-2018"، طبعة الأولى، 2019، المركز الديمقراطي العربي، ص 68.

² علي صادق أبو هيف: "القانون الدولي العام"، منشأة المعارف الإسكندرية، طبعة 12، 1975، ص 455.

³ الهادي مصطفى أولقمة ومحمد علي الأعور، "الجغرافيا البحرية"، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، الطبعة الثانية، ليبيا، 1999، ص 163.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

بناءً على ديناميكيات القوة، وهو أيضاً السبب الرئيسي وراء ذكر المضائق في معظم الدراسات الجيوسياسية، ونتيجة لذلك، نجد أن العديد من الباحثين غير قادرين على إثبات القيمة الاقتصادية والجيوسياسية لهذه المضائق بشكل مناسب في الإشادة بها عبر فترات تاريخية تمثل الواجهة التاريخية للفضل الذي اكتسبته هذه المضائق في حل المشكلات الاقتصادية ودعم موارد الطاقة للعديد من البلدان.

بناءً على البحث التاريخي، نكتشف أن منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط شهدت العديد من التدخلات والصراعات الدولية بين القوى الكبرى في العديد من الدول، والتي تنافست جميعها على السيطرة على المواقع الإستراتيجية في المنطقة، وفي ضوء هذه الوقائع التاريخية، يبدو الآن أن المضائق كانت تحت السلطة البريطانية على عدد من المناطق البحرية، وخاصة في حوض البحر الأبيض المتوسط، بما في ذلك جبل طارق ومالطا وقبرص، وقد تمكنت بريطانيا من كسب حروبها ضد ألمانيا النازية ونابليون لأنها كانت تمتلك أسطولاً بحرياً قادراً على الملاحة في الممرات البحرية، ورغم انتهاء الاستعمار، لم تتغير الأمور بشكل جذري من حيث المبدأ لأن القوى الكبرى استمرت في العمل على ضمان السيطرة العسكرية على بعض المعابر ذات الأهمية الإستراتيجية وتطبيق مبدأ حرية الحركة البحرية.¹

إن المضائق ذات الأهمية الإستراتيجية، مثل مضيق جبل طارق، محل نزاع بين العديد من الدول، وتُعتبر أهدافاً للغزو وخطوط دفاع ومداخل إلى مناطق أخرى، إن جبل طارق، الذي يُشار إليه أحياناً باسم نهاية العالم المعروف، يقدم العديد من الفرص والتحديات، إن منفذ روسيا الوحيد إلى البحر الأبيض المتوسط هو من خلال مضيق البوسفور والدردنيل، اللذين يفصلان البحر الأسود عن البحر الأبيض المتوسط؛ هذه المضائق مهمة لنقل موارد الطاقة.

¹ بدر القاسمي، مرجع سبق ذكره، ص 28.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

لقد أمتت الحكومة المصرية قناة السويس في عام 1956، والتي كانت طريقاً تجارياً حيوياً يربط أوروبا بآسيا وآسيا في القرن التاسع عشر، ولأنها كانت تربط المصانع الأوروبية وحقول الطاقة، فإن أهميتها تتجلى في التكاليف الهائلة التي ستكبدتها أوروبا إذا أغلقت، وقد سلطت الثورة المصرية في عام 2011 الضوء على العواقب المحتملة لإغلاق القناة.¹

أدى الموقع الاستراتيجي لمالطا إلى العديد من الصراعات حول السيطرة على المضائق، لكن الموارد الطبيعية وصيد الأسماك في البحر الأبيض المتوسط لا تزال تلعب دوراً مهماً في الاقتصادات المحلية، وقد تم إحياء النزاعات القديمة حول السيادة على مياه البحر الأبيض المتوسط بسبب احتياطات الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط، والتي تشمل المياه الصهيونية واللبنانية والفلسطينية والقبرصية والمصرية، وقد أدى هذا إلى صراعات إقليمية بين اليونان وإيطاليا وقبرص وتركيا.²

3- المؤتمر الدولي لقانون البحار 1958:

لقد تم تحديد مناقشة الملاحة في المضائق البحرية الدولية في الفقرة الرابعة من المادة السادسة عشرة من اتفاقيات جنيف بشأن البحر الإقليمي والمنطقة المتاخمة، والتي نصت على أنه "لا يجوز منع المرور البريء للسفن الأجنبية في الممرات المستخدمة للملاحة بين جزء من الأراضي المرتفعة وجزء آخر من أعالي البحار أو البحر الإقليمي لدولة أجنبية"، ونوقشت هذه الاتفاقيات في 19 أبريل 1958، وكشروط من شروط هذه الاتفاقية، يجب على الدول الساحلية ضمان مرور السفن الأجنبية ببراءة، وينبع هذا الالتزام من المادة (14)، التي تمنح تلك الدول سلطة واسعة لتحديد ما إذا كانت السفينة تسافر ببراءة، ووفقاً للنص، لا يمكن عرقلة المرور البريء، حالياً، تتمتع الدولة الساحلية بسلطة إيقاف هذا المرور لأنها تتمتع

¹ كلارا فانزال، "الجغرافيا السياسية للبحر الأبيض المتوسط: بحر بين ثلاث قارات"، 19 ماي، 2020، من موقع نون بوست، على الرابط الإلكتروني: [الجغرافيا السياسية للبحر الأبيض المتوسط: بحر بين ثلاث قارات * نون بوست \(noonpost.com\)](https://noonpost.com)، الاطلاع يوم: 2023/01/08، على الساعة 15:36.

² كلارا فانزال، مرجع سبق ذكره.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

بالسلطة القضائية لتحديد ما إذا كان المرور ببراءة، بالإضافة إلى ذلك، لديها سلطة منع أو إعاقة الملاحة في المضائق تحت ذريعة كاذبة بأن المرور ببراءة.¹

ثانياً: التعرف على المضائق البحرية في تاريخ البحر الأبيض المتوسط

يتمتع البحر الأبيض المتوسط بخصائص جغرافية بالإضافة إلى موقعه الاستثنائي، فهو بحر مغلق لا يمكن عبوره إلا من خلال ثلاثة مضائق: قناة السويس في الجنوب الشرقي، ومضيق البوسفور والدردنيل في الشمال الشرقي، ومضيق جبل طارق في الغرب، علاوة على ذلك، يقسم البحر الأبيض المتوسط مضيق ثاني، يرمز إليه جزيرتا مالطا وصقلية، وتضم هذه المضائق جميعها نقاط اختناق وعناق تقيد الملاحة البحرية وتسهل إدارتها، لذلك كانت هذه المضائق ذات أهمية إستراتيجية على الدوام.

إن التنافس بين القوى المختلفة على منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، التي تعتبرها مناطق يمكن غزوها والسيطرة عليها واستخدامها كنقاط دفاع وأبواب مفتوحة لبقية العالم، والتي ورد ذكرها حتى في الأساطير والخرافات، تفسر هذا الاهتمام غير العقلاني بالمنطقة، فعلى سبيل المثال، تشير العديد من النصوص القديمة إلى مضيق جبل طارق - مدخل المحيط الأطلسي - باعتباره حافة العالم المعروف، وعلاوة على ذلك، فإن مضيق جبل طارق، بعرض لا يتجاوز 14 كيلومتراً، هو أبعد نقطة بين أوروبا وأفريقيا، مما يوفر العديد من الفرص والمخاطر.²

لأنه جزء من أعالي البحار، يُشار إلى المضيق باسم المضيق في العديد من الدراسات الجغرافية، ويُسمح لجميع السفن بالمرور عبره طالما لا يضر بأمن أو نطاق الدول الساحلية، ويُحدّد بفتحات طبيعية رفيعة تربط بين بحرين أو منطقتين بحريتين، ويبلغ عرضه أكثر من ضعف عرض البحر الإقليمي، وقد صدقت "اتفاقية قانون البحار"، التي وقعت في مونتيفغو باي، جامايكا، في عام 1982 ودخلت حيز التنفيذ

¹ خالد أحمد الأسمر العجولين، مرجع سبق ذكره، ص 64.

² كلارا فازالا، مرجع سبق ذكره.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

في عام 1994، على هذه الفكرة بالسماح للمياه الإقليمية (12 ميلاً / 19 كم) بالبقاء مفتوحة للشحن والنقل الدوليين.¹

1- مضيق أو ممري البوسفور والدردينيل:

1-1 جغرافية المضيقين وأهميتهما بالنسبة لروسيا وتركيا:

يمنح مضيقا البوسفور والدردينيل، اللذان يربطان بحر إيجه ببحر مرمرة ويبلغ طولهما 71 كيلومتراً وعرضهما 3-10 كيلومترات وعمقهما 50-90 متراً، تركيا السيطرة على سواحلها الشرقية والغربية، ونظراً لقدرتهما على تسهيل التجارة، فإن المضيقين اللذين يبلغ طولهما 27 كيلومتراً، واللذين يفصل بينهما بحر مرمرة الذي يبلغ طوله 200 كيلومتر، ضروريان لدول البحر الأسود، بما في ذلك روسيا.²

تعتبر المضائق التركية مورداً اقتصادياً مهماً لأن تركيا تستفيد من الضرائب والخدمات التي يتعين على السفن دفعها للمرور عبرها، كما تولي روسيا، التي تأمل باستمرار في الوصول إلى المياه الدافئة - وخاصة مياه البحر الأبيض المتوسط، التي تعتبر منطقة واسعة للمنافسة بين القوى الكبرى. أهمية كبيرة لهذه المضائق؛³ فمنذ عام 1453، لم تسمح تركيا إلا للسفن التركية بالمرور عبر مضائق البحر الأسود، لكن روسيا تمكنت من إنهاء الاحتكار التركي في عام 1774 بفضل معاهدة كوتشوككاينارجي، كانت السفن الروسية خاضعة للتفتيش التركي، لكنها كانت تستطيع الإبحار عبر مضيق البوسفور والدردينيل والبحر الأسود.⁴

بفضل التحالف بين روسيا وتركيا في عام 1798، تمكنت السفن الروسية من عبور مضيق البوسفور، لكن الحرب تسببت في تفكك التحالف، خشيت إنجلترا ودول غربية أخرى المرور غير المقيد

¹ بدر القاسمي، مرجع سبق ذكره، ص 26.

² علي أحمد هارون، "أسس الجغرافيا الاقتصادية"، القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر، 2010، ص. 431.

³ حسين الريماوي، "مقدمة في الجغرافيا السياسية"، الطبعة الأولى، عمان دار وائل للطباعة والنشر، 1998، ص. 152.

⁴ علي أحمد هارون، مرجع سبق ذكره، ص ص. 432-434.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

للسفن الحربية الروسية، تم التوصل إلى اتفاق عالمي في عام 1841 وتم التأكيد عليه في معاهدة باريس عام 1856؛¹ وتمنع تركيا السفن من المرور عبر مضائقها دون الحصول على إذن كتابي مسبق، خلال النهار، وتحت مراقبة حراس القلعة العسكرية.²

الطرق البحرية هي تلك الممرات الضيقة، التي يبلغ عرضها عادة بضعة كيلومترات، والتي تربط بين المناطق الاقتصادية وتتجنب العقبات التي تعترض النقل البري، ولا بد أن تكون النقاط الأكثر حيوية بالنسبة لحركة المرور العسكرية أو التجارية، والتي تمثل في أغلب الأحيان مواقع إستراتيجية، ذات طرق بحرية عبر المحيطات، وتشمل القيود المادية الأخرى الحدود السياسية، والعمق، والرياح، والتيارات البحرية، والشعاب المرجانية، والجليد، فضلاً عن السواحل والحواجز المادية الأخرى حيث تعوق السيادة الحاجة إلى حركة مرور آمنة.³

يتصل مضيق الدردنيل في البحر الأسود ببحر مرمرة عن طريق مضيق البوسفور المعروف بمضيق إسطنبول، ويربط بينهما البحر الأبيض المتوسط، وتجدر الإشارة إلى أنه تم استخدام الخريطة رقم (03) لتحديد موقعهما، أي أن كليهما يدخل إلى البحر الأبيض المتوسط، الذي يتمتع بنظام جريان ثنائي الطبقات، فعند مدخل البحر الأسود تتدفق مياه البحر الأسود من الطبقة العليا وفي طبقة السحب التي يبلغ ارتفاعها 50 مترًا، وعند بحر مرمرة التي يبلغ ارتفاعها 20 إلى 25 مترًا، حيث تدخل قناة البوسفور، ويبلغ متوسط تدفقات المياه السنوية للبحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط حوالي 300 و600 كم³ على

¹ المرجع نفسه، ص، 434.

² نصيف يوسف حتي، "القوى الخمس الكبرى والوطن العربي: دراسة مستقبلية"، الطبعة الأولى، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، أكتوبر 1987، ص. 69.

³ Theo Notteboom , Athanasios Pallis , Jean-Paul Rodrigue , " Port Economics , Management and Policy , Chapter 1.6 – Interoceanic passages" ,1st Edition , 31 January 2022 , Routledge Taylor & Francis Group , London and New york , p 89.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

التوالي، وتتراوح سرعات التيار في الطبقتين العليا والسفلى من مضيق البوسفور بين 10-30 و 5-15 على

التوالي.¹



المرور التجاري لمضيق البوسفور والدردنيل .

مضيق البوسفور.

مضيق الدردنيل.

الخريطة رقم (03): توضح المرور التجاري لمضيق البوسفور والدردنيل اللذان يتوسطهما بحر مرمرة

المصدر: Theo Notteboom, Athanasios Pallis and Jean-Paul Rodrigue, the Dardanelles and Bosphorus Passages,

(Chapter 1.6- Interoceanic Passages, by Book (Port Economics, Management and Policy)

تظهر على الخريطة طرق التجارة عبر مضيق البوسفور والدردنيل، والحدود بين أوروبا وآسيا، والاتصال بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود؛ ويعتبر البوسفور وإد قديم يمتد على طول الخط التكتوني المتصدع للبحر الأبيض المتوسط يمر عبر الدردنيل ويدخل بحر مرمرة، وهو بحر داخلي صغير،

¹O.Algan. N.çagatay.A. Tchepelyya. D.Organ.C. Eastoe. E. Gokasan ,“ Stratigraphy of the sediment infill in Bosphorus strait: water exchange between the Black and Mediterranean Sea during the last glacial Holocene Published online: 16 February 2001” , Geo-Marine Letters (2001) 20:pp ,209 – 218 ,Springer – verlag ,p.209.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

بعد ذلك، يعبر إسطنبول مضيق البوسفور الضيق، الذي يبلغ عرضه كيلومترًا واحدًا في أضيق نقطة، قبل الوصول إلى البحر الأسود.¹

يُعد مضيق الدردنيل الذي يمتد بين 2 و9 كيلومترات عرضًا ويربط بحر مرمرة ببحر إيجه الذي يتصل بالبحر الأبيض المتوسط، الممر البحري الوحيد لتركيا وروسيا والجمهوريات الأخرى التي نشأت بعد انهيار الاتحاد السوفييتي نحو البحر الأبيض المتوسط، وتعتبر هذه المضائق بمثابة الحدود الجنوبية بين قارتي آسيا وأوروبا، وتعد حركة السفن عبرها من أهم النقاط الملاحية في العالم.²

2-1 الأهمية الاقتصادية لممر البوسفور والدردنيل:

بالإضافة إلى المعلومات التي سبق ذكرها في نفس السياق، فقد تبين أن بحر قزوين يحتوي على احتياطي نفطية هائلة تحتاج إلى عبور مضيق البوسفور والبحر الأسود للوصول إلى الأسواق العالمية، وخاصة تلك القريبة من البحر الأبيض المتوسط، وتشجع الفوارق في التكاليف على استخدام النقل البحري، رغم أن خطوط الأنابيب تقدم بديلاً. على سبيل المثال، يكلف نقل النفط بالناقلات عبر البحر الأسود 20 سنًا للبرميل، في حين يكلف نقل النفط عبر خط أنابيب باكو-جيهان ما بين دولار واحد ودولارين للبرميل.

إن الممر الضيق ممتلئ تقريبًا، حيث تمر عبره 50 ألف سفينة سنويًا، منها 5500 ناقلة نفط، وبسبب استغلال حقول النفط المحيطة ببحر قزوين، زادت عمليات نقل النفط عبر مضيق البوسفور - أحد أصعب الممرات المائية للإبحار، وخاصة بالنسبة للسفن الكبيرة - بشكل كبير في السنوات الأخيرة، في عام 2016، بلغ متوسط التدفق اليومي عبر الممر 2.4 مليون برميل؛ وبالتالي فإن النمو المستقبلي لتداول النفط عبر مضيق البوسفور يمثل مشكلة كبيرة، لاسيما مع خطر الإصلاحات والمنسكبات النفطية في

¹ Port Economics, Management and Policy, Chapter 1.6 – Interoceanic passages, Op.Cit, pp 102/ 103.

² بدر القاسمي مرجع سبق ذكره، ص 26.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

إسطنبول في عام 2002، لتمكن بعد ذلك الحكومة التركية استخدام الممر من قبل ناقلات كبيرة خلال الليل.

في الواقع، بدلاً من الحديث عن التجارة، يجب أن نناقش بشكل خاص العديد من المهن التي تعوق حركة التجار أو ما يسمى بالترانزيت الدولي، ناهيك عن حركة المرور العسكرية، ويجب أن نذكر أيضاً المنطقة الساحلية الوطنية وحركة المرور التي تخدم ميناء إسطنبول، إن مضيق البوسفور والدرديل هما في المقام الأول طرق بحرية دولية، ويرى ممثلوهما أن حركة المرور المتزايدة عليهما تشكل أصلاً اقتصادياً لتنمية تركيا، ومع ذلك، قد ينظر إليهما السكان المحليون على أنهما تهديد.

من المهم أن نضع في الاعتبار أن حركة الترانزيت التجارية الدولية قد زادت، وخاصة منذ افتتاح محطة روسية جديدة في نوفوروسيسك على البحر الأسود في عام 2001، تزعم المصادر التركية أن هذه الحركة زادت من 28 مليون طن في عام 1960 إلى 167 مليون طن في عام 1989 وأكثر من 200 مليون طن في عام 2002، ويمكن العثور على معلومات مثيرة للاهتمام في عدد ديسمبر 1998 من مجلة عالم الشحن التركي: في عام 1997، عبرت 50942 سفينة مضيق البوسفور في المتوسط كل يوم (139 سفينة في اليوم)؛ كانت 19867 من هذه السفن تركية (39٪)، و 31075 سفينة أجنبية (61٪)، و 36543 فقط (بمعدل 100 سفينة في اليوم، وهو ما يزال كبيراً) عبرت مضيق البوسفور.¹

علاوة على ذلك، فإن السجلات التاريخية تؤكد الآن أن مضيق البوسفور والدرديل كانا ولا يزالان رمزاً اقتصادياً وسياسياً وحتى عسكرياً قوياً لسيادة تركيا، وقد تم تصنيفهما لفترة طويلة باعتبارهما من أفضل المضائق بامتياز بسبب الدور المهم الذي كانا قادرين على لعبه في العلاقات الدولية، ونظراً لموقعهما الفاصل بين أوروبا وآسيا، فإننا نلاحظ أن كليهما يشكل موضوعاً جغرافياً معقداً بشكل خاص، نظراً

¹Port Economics, Management and Policy, Chapter 1.6 – Interoceanic passages, Op.Cit, p102.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

لوجهات النظر المتداخلة العديدة بشأن الموقف، والتي تتراوح من علم شكل الأرض إلى القانون الدولي، ومن علم المياه البحرية إلى الجغرافيا الاقتصادية، بما في ذلك الانتقال إلى مشاكل حماية البيئة والتنمية المستدامة، وتعود وجهات النظر هذه إلى مائة عام، من نهاية القرن الثامن عشر إلى منتصف القرن العشرين، أثناء تكوينهما (حيث نجدهما كمضيقين متعاقبين محاطين من كلا الجانبين ببحر داخلي، بحر المريخ).

من المناسب أيضاً أن نستعرض أهم السمات الأصلية لهذه المضائق، وذلك بسبب عمليات التأثير والتأثر التي تتجلى في حركة النقل البحري المتنامية بين المضيقين، وفي الطريقة التي ساهم بها مضيق البوسفور، الذي يشكل حالياً المحور الأساسي لمدينة إسطنبول الكبرى ويساعدها على أن تصبح أكثر من مجرد جسر فوق البحر الأبيض المتوسط، في خلق منطقة حضرية ساحلية.¹

3-1 التنافس الدولي على مضيقي البوسفور والدردنيل:

بسبب موقعهما الاستراتيجي، كانت القوى الكبرى في العالم تتطلع دائماً إلى مضيقي البوسفور والدردنيل، وعندما شنت القوات الإنجليزية الفرنسية حملة على المضيقين التركيين في نوفمبر 1915، كان من الواضح مدى الأهمية الإستراتيجية للمنطقة خلال الحرب العالمية الأولى، وكان وزير البحرية البريطاني في ذلك الوقت، ونستون تشرشل Winston Churchill، هو صاحب فكرة هذه الحملة، التي كانت تهدف إلى السيطرة على المضيقين ودعم روسيا في الحفاظ على اتصالاتها الحيوية ضد ألمانيا والإمبراطورية العثمانية.²

كانت خلفية الحملة هي حشد روسيا لأسطولها في البحر الأسود، مما دفع البحرية الألمانية إلى تدميره بالمرور عبر المضيق، بالإضافة إلى ذلك، كانت روسيا محاصرة من قبل الإمبراطورية العثمانية، التي

¹ علي أحمد هارون، مرجع سبق ذكره، ص. 431.

² عبد الوهاب الكيالي، "موسوعة السياسة، الجزء الثاني" بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1981، ص 674.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

منعتها من عبور المضيق، حاولت إنجلترا تنفيذ حملة لإنقاذ روسيا، لكنها باءت بالفشل لأن تركيا حليفة ألمانيا، حيث عرقلتها تركيا بإغلاق المضيق أمامها، ونتيجة لذلك، انهارت الجبهة الروسية أمام الألمان، ولم يتمكن الحلفاء من الحفاظ على السيطرة على مضيق البوسفور والدردنيل.¹

لأن الاتحاد السوفييتي في ذلك الوقت لم يكن يملك سوى أسطول صغير ولم يكن بوسعها أن يهدد بالتوسع جنوباً نحو البحر الأبيض المتوسط، فقد أصرت القوى الكبرى على الحصول على أكبر قدر ممكن من حرية الملاحة في المضائق من خلال معاهدة لوزان، ولكن في ثلاثينيات القرن العشرين تغيرت الأمور للأسباب التالية:²

1- بفضل أسطوله الضخم، تحول الاتحاد السوفييتي إلى قوة صناعية قادرة على تنفيذ سياسة القياصرة الروس في التوجه جنوباً نحو المياه الدافئة.

2- شهد عام 1935 صعود إيطاليا كقوة بحرية تهدد الهيمنة البريطانية في شرق البحر الأبيض المتوسط.

3- السياسة التوسعية العدوانية لألمانيا وقوتها المتزايدة.

في 20 جويلية 1936 تم توقيع اتفاقية مونثرو لتنظيم الملاحة في المضائق التركية في إطار أمن تركيا وأمن البحر الأسود والدول المطلة عليه، وفي ضوء هذه التطورات أدركت إنجلترا أن مصلحتها في تعديل معاهدة لوزان تتماشى مع مصلحة تركيا والاتحاد السوفييتي، ووقعت على هذه الاتفاقية عشر دول، من بينها: تركيا، والاتحاد السوفييتي، واليونان، ورومانيا، وبلغاريا، ويوغوسلافيا، وأستراليا، واليابان - لا تزال هذه الاتفاقية سارية المفعول حتى اليوم. وتتضمن أهم بنودها ما يلي:³

¹ نصيف يوسف حتي، مرجع سبق ذكره، ص ص. 69-70.

² المرجع نفسه، ص. 435.

³ عبد الوهاب الكيالي، "موسوعة السياسة الجزء الثاني"، مرجع سبق ذكره، ص. 675.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

- التأكيد على فكرة المرور دون عوائق عبر المضائق وحرية الملاحة.
- بغض النظر عن جنسيتها أو حمولتها، يُسمح للسفن التجارية بالمرور والملاحة غير المقيدة في الممرات خلال وقت السلم، طالما أنها تدفع رسومًا محددة مسبقًا.
- يمكن للسفن التابعة للدول غير المشاركة في النزاع أو المعادية لتركيا أن تمر بحرية في حال كانت تركيا طرفاً في النزاع، طالما أنها لا تساعد العدو.
- حرية الدول الأخرى، وخاصة تلك المطلة على البحر الأسود، في عبور بعض سفنها البحرية في أوقات السلم طالما أنها تلتزم بالقواعد والأنظمة المحددة.
- وتنطبق هذه المادة أيضاً في حالة الحرب التي تكون تركيا طرفاً فيها وتشعر بالتهديد من الصراع الوشيك.
- للإشارة، فلقد فازت تركيا بهذه المعاهدة لأنها استعادت سيادتها على المضائق، التي انتزعت منها بموجب معاهدة لوزان في عام 1924.

2- قناة السويس:

1-2 لمحة جيوتاريخية عن القناة:

لقد شهدت مصر، التي تقع بين البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط، محاولات عديدة من جانب الملوك والقيصرة والفرعنة لسد هذه الفجوة على مدار العديد من العصور التاريخية والأزمات؛ إن فكرة ربط البحر الأبيض بالبحر الأحمر ليست حديثة، بل إنها فكرة قديمة، حيث تصورها الفلاسفة المصريون وغيرهم منذ عهد الفرعنة وورثته، ولأنهم جميعاً أدركوا أهميتها لتجارته الخاصة وكذلك للتجارة الدولية بين الشرق والغرب، فقد ذهب بعضهم إلى حد تنفيذها بالفعل.¹

¹ "قناة السويس: لمحة تاريخية"، موقع أنا أصدق العلم، 04 فبراير، 2021، على الرابط الإلكتروني التالي: [قناة السويس: لمحة تاريخية - أنا أصدق العلم](https://ibelineveinsci.com) (ibelineveinsci.com)، تم الاطلاع يوم: 2022/09/12، على الساعة: 17:20.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط



طريق قناة السويس وارتباطه بالمحافظات الأخرى من دولة مصر .

طريق السكة الحديدية.

الخريطة رقم (04): توضح موقع قناة السويس بشكل واضح

المصدر: أهم الممرات المائية في العالم Maritime Papers / من الموقع: <https://short-link.me/YRSv>

اهتم بهذا الموضوع عدد كبير من العلماء والباحثين والمؤرخين، ومنهم المرحوم "علي مبارك باشا" الذي كتب في مخططاته: "كان في صحراء برزخ السويس قديماً خليجان، أحدهما يمتلئ بمياه النيل التي تصب في البرك المرة عند السرايوم، والآخر يبدأ عند مدينة الطينة في البحر المتوسط ويتصل بالبحر الأحمر عند البرك المرة"، وقد رصد لينان باشا تأثير هذه الهوة المالحة فكتب عنها في كتابه عن إنجازات

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

مصر، فقال إنها تبدأ من كوبري طريق الشام وتمتد حتى حوض التسامح حيث تقع مدينة الإسمايلية حالياً.¹

لمصر الحق في السيطرة الكاملة والشاملة على قناة السويس لأنها ممر مائي دولي يقع على الأراضي المصرية ويخضع لنفس القوانين التي تحكم المياه الداخلية، وتربط القناة بين بور توفيق في أعلى البحر الأحمر بالقرب من السويس والبحر الأبيض المتوسط في الشمال عند بورسعيد، ويبلغ طول القناة التي تربط بين بحيرة التمساح وبحيرة المنزلة، وهما بحيرتان مغلقتان تحت السيطرة العربية، 195 كيلومتراً، وعرضها 60 متراً، وعمقها 13 متراً، وفي حين تهيمن الدول على البحر الأبيض المتوسط من الجنوب والشرق، فإن الدول العربية تهيمن بشكل شبه كامل على البحر الأحمر.²

تعريف آخر يشير إليها بأنها قناة تربط مباشرة بين البحرين الأحمر والمتوسط، وتعود أصولها إلى عام 1854، عندما أعطى الوالي محمد سعيد باشا موافقته على حفر برزخ السويس بفضل جهود الدبلوماسي الفرنسي المتقاعد فرديناند ديليسبس Ferdinand de Lesseps، وفي 30 نوفمبر 1854، أصدر الأخير أول مرسوم امتياز، سمح لديليسبس بتكوين شركة قناة السويس البحرية العالمية والبدء في عملية حفر قناة تربط بين البحرين الأحمر والمتوسط؛ تأسست شركة قناة السويس البحرية العالمية في 15 ديسمبر 1858، برأسمال 200 مليون فرنك فرنسي،³ ومنحت امتياز استغلال الأرض لمدة 99 عاماً من تاريخ الإنتاج، بالإضافة إلى شرط منح الشركة جميع الأراضي اللازمة لحفر القناة البحرية دون أي تعويض، وبدأ حفر القناة لأول مرة في 25 أبريل 1859، في بورسعيد، استغرق إكمال البناء عشر سنوات،

¹ محمد طلعت حرب، «قناة السويس، الجامعة الأمريكية في بيروت»، American University of Beirut، مطبعة الجريدة، 1910، ص 4.

² أمين هويدي، "المناطق الإستراتيجية في البحر الأحمر"، مجلة المستقبل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد: 02، 1979-1980، ص. 26.

³ سارة عبد الستار، "قناة السويس"، مكتبة الإسكندرية، ص 1.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

وفي 18 أوت 1869 اكتمل العمل في الموقع الذي يلتقي فيه البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر ليشكلا شرياناً حيواً للملاحة العالمية.¹

إن الأهمية الإستراتيجية والموقع الاستراتيجي لقناة السويس يؤكدان على ضعفها في أوقات الحرب، ويشير ماضيها إلى الأزمات الناجمة عن تضارب المصالح والجمود المالي، وبسبب العيوب الأمنية المحتملة، قد تستهدف الهجمات الإرهابية القناة أيضاً، وتريد القناة حماية حدودها ومواجهة أي تهديدات أمنية.²

2-2 الأهمية الإستراتيجية لإقليم قناة السويس:

كان البحر الأبيض المتوسط طريقاً ملاحياً حيواً، وازدادت أهميته عندما تم افتتاح قناة السويس، التي ربطته بالبحر الأحمر، ويقع أطول وأهم طريق ملاحى في العالم، والذي يمتد عبر المحيط الهادئ والهندي والأطلسي، في مركز قناة السويس؛³ حيث تعتمد التجارة بين جنوب شرق آسيا ودول الخليج مع دول البحر الأبيض المتوسط والأميركيتين على هذا الممر المائي، مما يجعله أحد أهم الممرات المائية في العالم، ونظراً لأن قناة السويس توفر الوقت والمال مع تقليص وقت السفر بين جنوب شرق آسيا وسواحل غرب أوروبا بنحو 60% مقارنة بالطريق الذي يمر عبر رأس الرجاء الصالح، فقد تزايدت أهمية الممر منذ اكتشاف النفط في الخليج العربي.⁴ الخريطة رقم (05) توضح:

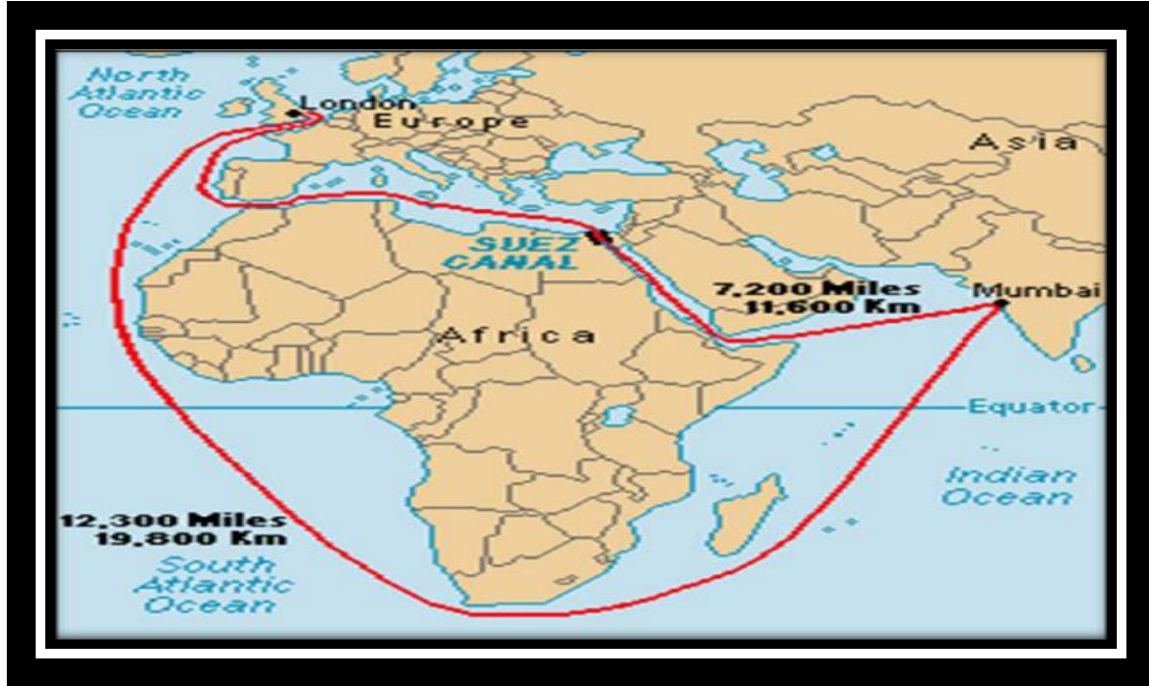
¹سارة عبد الستار، مرجع سبق ذكره، ص 2.

² Rupert Herber ,Burns , Senior Analyst Risk Intelligence ,” The suez Canal: Strategic & Operational security Realities – past ,present ,&future ,As first published in strategic Insights: Global Maritime Analysis , N°: 19, p 1.

³ خليل حسن، "الجغرافيا السياسية: دراسة الأقاليم البرية والبحرية والدول وأثر النظام العالمي في متغيراتها"، بيروت: دار المنهل اللبناني، 2009، ص.113.

⁴ المرجع نفسه، ص.345.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط



الطرق التجارية المارة عبر قناة السويس .

يمثل موقع قناة السويس.

خريطة رقم (05): تبين أهمية قناة السويس

Source : Rafi Raza Sanghro and other, The Special Relationship: The US, Great Britain and Egypt over the Suez Canal, Journal of History Culture and Art Research, Vol. 7, No. 3, September 2018,p.129

تستهدف إستراتيجية تنمية محور قناة السويس إنشاء مجتمعات صناعية، وتعزيز التنمية البشرية، وإنشاء مركز لوجستي عالمي قوي، والاستفادة من الطاقة المتجددة، وتشجيع السياحة الدولية، وقد تم اختيار مصر لتكون مقراً لمنتهى غاز المتوسط ومركزاً إقليمياً للطاقة، وتتضمن الخطة أيضاً استخدام أنفاق القناة في بورسعيد والإسماعيلية لربط "الدلتا" بسيينا.¹

بسعة تزيد عن 500 ألف طن، تستطيع أكبر ناقلات النفط في العالم أن تمر عبر القناة التي تحمل 14% من إجمالي التجارة البحرية في العالم، كما تم توسيع القناة وتعميقها، وبفضل مرور الأساطيل الحربية، تعمل قناة السويس كممر للتجارة الدولية في أوقات السلم، فضلاً عن كونها أداة سياسية

¹عبد السلام موسى، أحمد مرسي، "قناة السويس قصة شعب في 150 عاماً"، مراجعة هدى جاد الله إيمان شوشة، تقديم عادل علي، تحت إشراف رئيس مجلس الإدارة ضياء رشوان ورئيس قطاع المعلومات والبحوث وشبه الإنترنت، د.أحمد أبوزايد، ص 79.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

وتكتيكاً عسكرياً تمتد آثاره عبر البحار والمحيطات السبعة، وكما أنها عقدة نووية في التجارة والملاحة الدولية، فإنها تحتل مكانة بارزة في إستراتيجية الصراع البحري العالمي، وقد تقلص عنصر المسافة مع الانقلاب النووي وصاروخه العابر للقارات؛ وهكذا فقدت قناة السويس أهميتها الإستراتيجية في ضوء الانقلاب النووي، إلا أن أهميتها الاقتصادية نمت مع مرور الوقت.¹

لقد لفتت هذه القناة أنظار العالم إلى الأهمية الإستراتيجية لمصر وموقعها الجغرافي، كما زاد دخلها نتيجة لها، ففي عام 1980 بلغ حوالي 502 مليون جنيه مصري، وفي عام 1984 تجاوز المليون جنيه مصري، ونتيجة لهذا تساهم القناة بشكل كبير في نمو الاقتصاد المصري ومستوى الدخل القومي.²

3-2 الأهمية الاقتصادية لقناة السويس:

من النفط الخام والغاز إلى السيارات الفاخرة، تمر السفن التي تسافر بين آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية بشكل متكرر عبر قناة السويس، ووفقاً للإحصاءات، عبرت القناة حوالي 18880 سفينة في عام 2019، وهذا يعادل 51 سفينة في المتوسط كل يوم، أو ما يقرب من 12٪ من إجمالي الشحن في جميع أنحاء العالم، إن انسداد القناة في عام 2021 بسبب سفينة حاويات من الدرجة الذهبية، والتي أعاقَت المرور عبرها وجذبت الانتباه الدولي للتاريخ وأهمية هذا الطريق السريع للمياه المالحة، يسلط الضوء على أهمية القناة، يُنظر إليها على نطاق واسع على أنها أهم طريق إمداد بحري في العالم.³

4-2 مشروع توسيع قناة السويس:

تحتفل مصر بذكرى افتتاح مشروع قناة السويس الجديدة، الذي انطلق رسمياً يوم الخميس السادس من أوت من كل عام، ويشار إليه باعتباره "إنجازاً وطنياً ثورياً من المفترض أن ينقل مصر إلى

¹ محمد محمود إبراهيم الديب، "الجغرافيا السياسية: منظور معاصر"، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2002، ص.444.

² عبد الوهاب الكيالي، مرجع سبق ذكره، ص.809.

³ Honae Cuffe , "The Suez canal: ITS History and Significance" , Royal Australian Navy , SEA Power SEMAPHORE ,Issue 4,2021,p 1.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

مرحلة الانفتاح الحضاري"، كما أطلق عليه البعض "مشروع القرن"، ومن المتوقع أيضاً أن يعزز هذا المشروع عائدات القناة بشكل كبير، والتي قد ترتفع من خمس مليارات إلى خمسة عشر مليار دولار سنوياً، وفقاً لتقرير نشرته صحيفة الأهرام المصرية ذات الصلة قبل أيام.

كان هدف المشروع هو تقليص زمن إبحار السفن من 22 ساعة إلى 11 ساعة من خلال حفر قناة بطول 35 كيلومتراً موازية لقناة السويس الأصلية، وهذا من شأنه أن يجعل القناة أسرع ممر بحري في العالم تمر فيه السفن في كلا الاتجاهين، كما تم ترجمة ذلك على أنه توسيع سعة القناة لاستيعاب السفن الضخمة التي يبلغ غاطسها 65 قدماً، ناهيك عن الهيئات الحكومية التي روجت بنشاط لهذا المشروع، مسلطة الضوء على إمكاناته في تحقيق اقتصاد مزدهر في ضوء حقيقة أن كبار الشخصيات ورؤساء الدول من جميع أنحاء العالم كانوا حاضرين أثناء استعدادات حفل الافتتاح الرسمي.¹

4.2-1 رمزية المشروع:

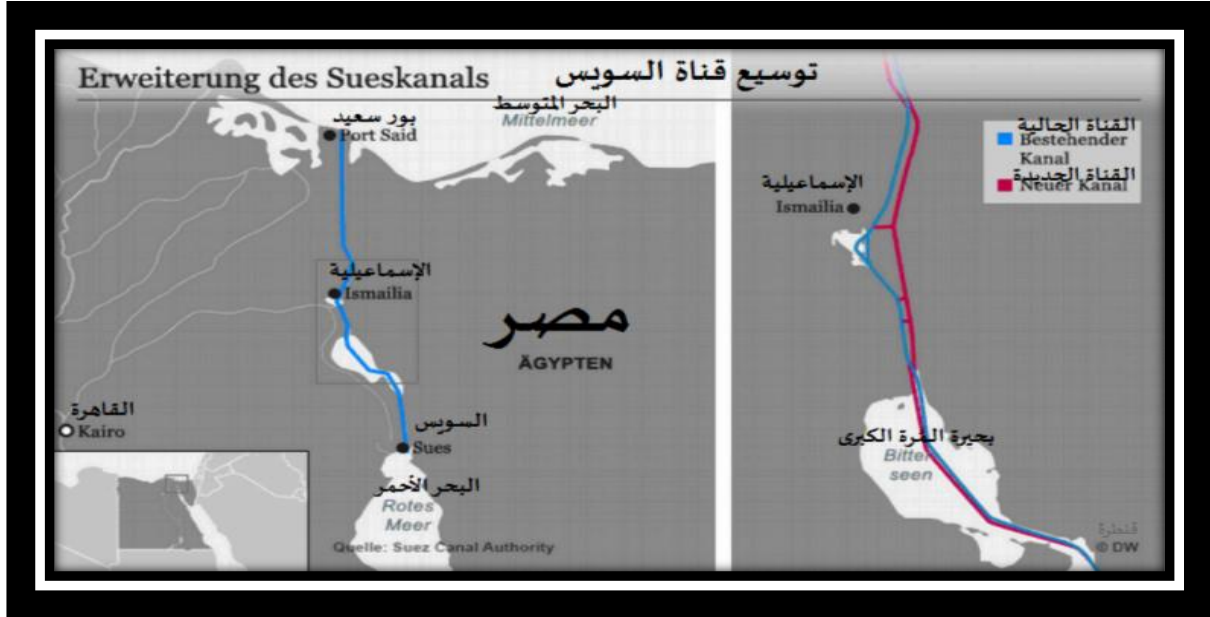
يحمل المشروع أوجه تشابه مع مشروع السد العالي الذي تم بناؤه في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وذلك لأن مشروع القناة الجديدة يهدف إلى تطوير المنطقة المحيطة به وتحويل الممر المائي الاستراتيجي إلى مركز أعمال عالمي يضم مراكز التعبئة والتغليف والخدمات اللوجستية والصناعة، وهذا يعني أن المنطقة ستجذب الشركات والاستثمارات الأجنبية، مما يؤدي إلى خلق مئات من فرص العمل الجديدة؛ وتنظر الحكومة المصرية إلى مشروع توسيع القناة باعتباره مجرد مرحلة واحدة من خطة أكبر لتحويل منطقة السويس وبورسعيد بالكامل إلى مركز مهم للتجارة الدولية، ولهذا السبب، وفقاً للمحلل السياسي حسن نافعة، نجح النظام المصري في توحيد الشعب المصري خلفه.²

¹ محمد السيد سليم، "العلاقة بين قرار التأميم والعدوان الثلاثي على مصر"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة: مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية، العدد: 166، أكتوبر 2006، ص.ص. 14-15.

² وفاق بن كيران، "قناة السويس الجديدة في مصر"، ن.ش.دويتشه فيله، 2015، على الرابط الإلكتروني التالي:

<https://ar.qantara.de/content>، الاطلاع يوم: 2023 /01/05 على الساعة 19:41.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط



الخريطة رقم (06): تظهر توسيع قناة السويس

المصدر: من مقال / وفاق بن كيران، قناة السويس الجديدة في مصر/ من الموقع: <https://ar.qantara.de/content/>

2-4.2 أزمة قناة السويس (العدوان الثلاثي على مصر بعد قرار التأميم 1956)

بعد مرور أكثر من مائة وخمسين عاماً على افتتاح قناة السويس، أصبح من الواضح أن المنطقة التي احتضنتها القناة كانت مستعمرة وشهدت أيضاً عدداً من الصراعات التي أعقبت الاستعمار، وفي السادس والعشرين من جويلية 1956، أعلن الرئيس المصري جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس والاستيلاء عليها على الفور، بهدف الاستيلاء على شركة القناة، وتجميد أغلب أصولها، وعرقلة بعض الشحنات الأجنبية لمنعها من المرور، وبحلول هذه النقطة، أصبح من الواضح أن المساهمين الرئيسيين في شركة قناة السويس كانوا بريطانيين وفرنسيين.¹

¹Honae Cuffe , “The Suez canal: ITS History and Significance” ,Op.Cit,p.2.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

عندما غزى الكيان الصهيوني مصر في أكتوبر، اكتشفنا أن فرنسا وبريطانيا نشرتا قواتهما العسكرية في المنطقة ضد نصيحة وزير الخارجية، وتحت غطاء ضعيف من قوة وسيطة، وقد أدى هذا الحادث إلى العدوان الثلاثي على مصر، وكان من المهم بالنسبة لهاتين الدولتين الحفاظ على الملكية الخاصة غير المقيدة للقناة، حيث تأمرت الحكومتان الفرنسية والبريطانية مع الكيان الصهيوني لاستعادة السيطرة على القناة.

علاوة على ذلك، انكشفت حقيقة مفادها أن رئيس الوزراء الأسترالي روبرت ميتزيس Robert Metzies لم يعترض على فكرة الغزو الصهيوني لمصر، بل أيد بدلاً من ذلك الجيوش الفرنسية والبريطانية، لتكون أستراليا من بين الدول القليلة التي أيدت مطالب مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، والتي حددت ضرورة سحب الولايات المتحدة لقواتها من المنطقة، وبسبب هذا، لجأت الولايات المتحدة إلى التهديد بمنع بريطانيا من تلقي المساعدات الدولية من صندوق النقد الدولي طالما بقيت في مصر، مع الأخذ في الاعتبار أن هذه الحادثة كانت سبباً في اندلاع أزمة مالية عالمية، أدت بدورها إلى اندلاع مظاهرات محلية في المملكة المتحدة (بريطانيا)، مما أدى في نهاية المطاف إلى انسحابها، بحسب هذا التقرير.¹

بعد أن سافرت اللجنة إلى مصر، التقى بها الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر ورفض المشروع، واقترحت الولايات المتحدة إنشاء منظمة مؤقتة تسمى جمعية المستفيدين من قناة السويس لتتولى تنسيق حركة المرور في محاولة لردع بريطانيا وفرنسا عن شن عمليات عسكرية، لكن عبد الناصر رفض المشروع برمته، وفي النهاية، لجأت المملكة المتحدة وفرنسا إلى مجلس الأمن لتمرير قرار يوفر لهما الأسباب اللازمة لاتخاذ إجراء عسكري؛ إلا أن الاتحاد السوفييتي استخدم حق النقض لإحباط المسودة الأولى التي قدمتها بريطانيا إلى المجلس، والتي دعت إلى إنشاء هيئة للمستفيدين، وفي الرابع عشر من أكتوبر، وبعد مداوولات طويلة، تم الاتفاق على مسودة ثانية من ست نقاط لحل نزاع القناة، وشملت هذه

¹Ibib,p.2.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

النقاط؛ ضرورة أن تكون قناة السويس مفتوحة أمام السفن من كل الدول، وأن تسمح بالملاحة غير المقيدة، كما لا بد وأن تحترم استقلال مصر، وأن تبقى إدارتها منفصلة عن السياسة الوطنية، وأن تحدد الرسوم والتكاليف وفقاً للاتفاقيات المبرمة بين مصر والدول المتلقية.¹

بحلول ذلك الوقت، كان ينبغي لعبد الناصر أن يدرك أن احتمالات الغزو العسكري لمصر أصبحت شبه معدومة، ولكن بريطانيا وفرنسا كانتا مصريتين على إيجاد حل عسكري، بغض النظر عن قرار مجلس الأمن الصادر في الخامس من أكتوبر، واستعادت مصر سيادتها على شركة قناة السويس بعد تأكيد قرار تأميم الشركة، على الرغم من فشل محاولات العدوان الثلاثي، وتم التوقيع على اتفاق في روما في أبريل 1958 وضع الإطار لتسوية حاملي السندات، ووقعت الحكومة المصرية وشركة السويس المالية، التي أنشئت للتفاوض نيابة عن حاملي السندات، اتفاقاً نهائياً في جويلية 1958، وقد تم تحديد ما يلي في الاتفاق:²

حيث تؤول جميع أصول الشركة الحالية في مصر إلى الحكومة المصرية، التي تتولى أيضاً دفع المعاشات المستحقة للموظفين العموميين المحليين والأجانب، وتؤول التزامات الشركة المؤممة السابقة لحاملي السندات من إصدار عام 1885 إلى شركة السويس المالية، التي أنشأها المساهمون المؤسسون للتعامل مع أموال الشركة المؤممة والاستفادة منها، فضلاً عن التفاوض على التعويض مع الحكومة المصرية، وتدفع الحكومة المصرية للشركة تعويضاً نهائياً قدره 28.30 مليون جنيه مصري وتحول الأموال الموجودة في الخارج إلى شركة السويس المالية، ويعوض البنك الأهلي المصري المصريين من بينهم، كما تتحمل الحكومة المصرية ديون الشركة السابقة.

5-2 مشكلة حيادية قناة السويس من قبل بريطانيا:

محمد السيد سليم، مرجع سبق ذكره، ص.ص. 14-15.¹

²المرجع نفسه، ص. 19.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

نشأت القضية عندما نشر جرانفيل Granville كتيبًا في محاولة لطمأنة الدول الأوروبية المعارضة للسياسة البريطانية في مصر بشأن حياد قناة السويس الملاحي، الذي فرضته بريطانيا باعتبارها الكيان الوحيد المسؤول عن إدارة القناة وقوتها العسكرية، والذي كان من المفترض أن تحافظ عليه، كان جرانفيل يأمل في استخدام هذا الخطاب الدبلوماسي لإقناع الدول الأوروبية بالتخلي عن فكرة إخلاء بريطانيا من مصر؛ ومع ذلك، رفضت الدول الأوروبية الكتيب لأنها كانت تدرك الطبيعة المتناقضة للسياسة البريطانية، ولأن بريطانيا انتهكت سابقًا حياد قناة السويس وسيطرت عليها في 20 أوت 1882، فقد أهملت الرد عليه.¹

لكن ما إن قررت الدول الأوروبية عقد مؤتمر لندن في الثالث من أوت 1884، والذي حضره سفراء فرنسا وألمانيا والإمبراطورية النمساوية المجرية وإيطاليا وروسيا والإمبراطورية العثمانية، فضلاً عن إيفلين بارينج Evelyn Baring (اللورد كرومر Lord Cromer) الذي دعت مصر، حتى برزت الأطراف الرئيسية المتنازعة بشأن قناة السويس ومصر، وهي بريطانيا وفرنسا، وعلى الرغم من أن الطرفين كان لهما مصالح متشابهة في ممتلكاتهما في البحر الأحمر، إلا أن المندوب الفرنسي لم يتمكن من إقناع المندوب الإيطالي، الذي اختار البقاء على الحياد في مسألة الحفاظ على الطابع الدولي لقناة السويس، ونتيجة لذلك، انخرط الطرفان في مناورات سياسية وصراعات بين المؤيدين والمحايد من بين الحاضرين في المؤتمر.²

لقد أيد الفيلسوف الألماني "بسمارك" الدبلوماسية الفرنسية في دعم تكتل الأمم ضد بريطانيا، حتى برغم فشل مؤتمر لندن في التوصل إلى اتفاق، فطلبت فرنسا مرة أخرى عقد مؤتمر دولي لمناقشة مسألة حياد قناة السويس، فاستجابت ألمانيا لهذا الطلب.

¹ سامي صالح الصياد، "بريطانيا والقوى الأوروبية ومسألة حياد قناة السويس، 1883-1885"، مجلة التربية والعلم، المجلد 15، العدد: 04، 2008، كلية التربية، جامعة تكريت، ص 58.

² المرجع نفسه، ص 59.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

بشرط أن يتم تنفيذه على وجه السرعة، وأرسل "بسمارك" مذكرة إلى الحكومة البريطانية في جانفي 1885 أوضح فيها أن ألمانيا تدعم فرنسا في القضية المصرية بوجه عام وقناة السويس بوجه خاص؛ وقد تميزت المذكرة بلهجتها الحازمة، فقد أشار إلى النقطة التالية: "إن أغلب الدول الأوروبية لا تهتم بقضية الديون المصرية فحسب، بل إنها تنظر أيضاً إلى قناة السويس باعتبارها شرياناً مهماً يربطها بالشرق الأقصى وأوقيانوسيا (المحيط الهندي)،" وبعبارة أخرى، "إن الحفاظ على النظام والأمن في مصر، وحماية مصالح الشعوب الأوروبية المختلفة هناك، واستخدام قناة السويس، هذه القضايا لا تهم بريطانيا وحدها".

في مذكرته، قدم بسمارك أيضاً ثلاثة مطالب بالغة الأهمية، كان أهمها إبرام معاهدة جماعية بين الدول المشاركة، حيث شارك فيها السلطان العثماني بصفته صاحب السيادة على مصر، وتضمن حرية الملاحة في قناة السويس في حالة السلم والحرب.¹

2-6 نقاط الضعف الأمنية للمادية للقناة والسفن العابرة:

هناك أشياء كثيرة يمكن أن تعيق القناة، وهذا يدل على طول دوراتها، وهذا ينطبق بشكل خاص على الجزء من القناة الذي يمتد بين رأس العيش والعيلة بالله، الجزء من القناة الذي يمتد بين الإسماعيلية والفردان، الجزء من القناة الذي يمتد بين الدفرسوار وطوسون، الجزء من القناة الذي يمتد من بور توفيق إلى جنيف؛ بالإضافة إلى ذلك، تتمتع السفن بالقدرة على سد مداخل محطة حاويات قناة السويس (SCCT)، و"القناة في بورسعيد"، و"بور توفيق"، كما يمكن تدمير جسر السكة الحديدية في منطقة "الفردان" (إذا تم تأرجحه في مكانه على طول القناة) أو جسر قناة السويس من أجل سد القناة.²

¹ سامي صالح الصياد، مرجع سبق ذكره، ص 60.

² Rupert Herber ,Op.cit,p 2.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

إن الأمن العام لقناة السويس يعبر عن المعنى المعقد الذي لابد من ضمانه بالوسائل التالية، والتي تعتبر من أعلى المستويات، كما يتضح من مراقبة أمن استخدام القناة والمراقبة المتزامنة للمنطقة، فبالإضافة إلى وسائل المراقبة الفنية والعضوية الدائمة، نكتشف أن هناك قوة كبيرة من الأفراد والأجهزة العسكرية المصرية تحيط بالقناة، وهو ما يعتبر، ولو جزئياً، أمراً حاسماً لضمان أمنها، فضلاً عن وجود فهم أساسي للسفن المارة واستخدام تقنيات الاستخبارات المتطورة لنقل الإحداثيات والمعلومات حول حالة القناة وكل سفينة تمر بها؛ وهذه الحالة تتسم بالاستمرارية.¹

3- مضيق جبل طارق:

يلفت انتباهنا فكرة أن البحر الأبيض المتوسط فريد من نوعه بين البحار بسبب ميزته الطبيعية كونه حوضاً شبه مغلق له دور حراري محلي نشط للغاية يحافظ عليه جبل طارق وينظمه بنشاط، وهذا ليس مصادفة، حيث يلعب الحوض دوراً رئيسياً في التأثير الجوي المرتفع للغاية الذي يدفع حوض البحر الأبيض المتوسط نحو توازن سلبي للحرارة والمياه، وهذا قسم نظري علمي مباشر من الدراسة الجيوفيزيائية لشرح أهمية هذا الحوض وكيف يرتبط بموقع مضيق جبل طارق، ومع ذلك، تسلط نتائج هذا البحث الضوء على أهمية المضيق في الإستراتيجية الدولية، والتي يُعتقد أنها أحد المكملات الأساسية للأهمية الجيوسياسية الشاملة للبحر الأبيض المتوسط.²

أما فيما يتعلق بموقع جبل طارق، فنجد أنه يقع بين الساحل الشمالي للمغرب والساحل الجنوبي لإسبانيا (خط الطول 10°5' إلى 6°00' غرباً وخط العرض 35°45' إلى 36°10' شمالاً)، ويظهر موقع المضيق، الذي يشكل الرابط الوحيد بين المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط، على الخريطة رقم

¹Rupert Herber ,Burns , Senior Analyst Risk Intelligence,Op.cit,p3.

² Gianmaria Sannino , J.C. Sanchez Garrido ,L.Liberti , and L.Pratt ,”Exchange flow through the strait of Gibraltar as simulated by a- coordinate Hydrostatic Model and a z-coordinate wan hydrostatic Model” , The Mediterranean Sea: Temporal Variability and spatial patterns , Geophysical Monograph 202 , First Edition. Edited by Gian Luca Eusebi Borzelli , Miroslav Gacic , Piero Lionello , and Paola Malanotte – Rizzoli, 2014 Amirican Geophysical Union, Published by John Wiley & Sons, Inc. p 25.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

(05)، وفي هذه المنطقة، نلاحظ أن تدفق المياه عبر المضيق يستأنف من طبقة عليا من مياه المحيط الأطلسي المتدفقة شرقاً فوق طبقة سفلى من مياه البحر الأبيض المتوسط المتدفقة غرباً.¹



مضيق جبل طارق Strait of Gibraltar

الخريطة رقم (07): تظهر بشكل واضح مضيق جبل طارق

المصدر: من الموقع / <https://new.almalomat.com/wp-content/uploads/>

تشير الأبحاث وروايات العديد من العلماء إلى أن المنطقة خضعت لدراسة مكثفة لفهم ووصف هذا التبادل المائي بين البحر الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط؛ وقد وثق "ديفانت" الأبحاث المبكرة في عام 1961، ووصف "لانكومبو ريتشيز" Lancombe&Richez في عام 1982 تحقيقاً أجري في الستينيات، وقد تبين أنه من الضروري استخدام هذه البيانات أيضاً خلال العديد من البعثات الأوقيانوغرافية التي أجريت تحت رعاية اللجنة الفرعية لأبحاث المحيطات التابعة لحلف شمال الأطلسي، وقد ثبت أن نظرية أرمياند فارمر Armian and Farmer (1985) قد استخدمتها لشرح التدفق الهيدروليكي عبر المستقيم وتوفير الزخم لتجربة جبل طارق في عامي 1985 و1986، حددت نظرية أرمياند فارمر العديد من نقاط التحكم

¹ "The Strait of Gibraltar", by Global Ocean Associates an Atlas of Oceanic Internal Solitary Waves (May 2002), Prepared for the Office of Naval Research-code 322 PO, P 99.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

الهيدروليكية في مضيق طريفة، والعتبة، وفي موقع غربي عتبة سبارتيل باستخدام البيانات التي تم جمعها خلال تلك التجربة، كما فحصت تفاصيل التدفق داخل المضيق.¹

بعد أن تناولنا الخصائص الفسيولوجية لمضيق جبل طارق، ننتقل الآن إلى موقعه الجغرافي، فهو يقع بين شمال أفريقيا وشبه الجزيرة الأيبيرية من الشمال والجنوب، ويشكل ممراً بين مياه البحر الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط، ويحد المضيق من الشمال شواطئ إسبانيا وجبل طارق، ومن الجنوب المغرب (طنجة) والمنطقة الإسبانية (سبتة)، ومن الغرب رأس كروز (إسبانيا) ورأس سبارتيل (المغرب)، ويبلغ عرض مضيق جبل طارق في أضيق نقطة 5.16 كم وطوله 58 كم. ويبلغ أدنى نقطة فيه 320 متراً وأعماق نقطة 935 متراً، وقد تمكن الفينيقيون من عبور مضيق جبل طارق أثناء رحلاتهم الاستكشافية إلى غرب أفريقيا، وأطلقوا عليه اسم "أعمدة هرقل"، وفي عصر الازدهار الروماني، ازدادت أهمية هذا المضيق بسبب اهتمام روما بأسطولها البحري الذي كان يجوب البحر الأبيض المتوسط بأكمله.²

هو عامل جدير بالذكر في هذه الدراسة ومصدر لتأمين احتياجات الدول من موارد الطاقة، فقد أثبت الدور الذي تلعبه المضائق في منطقة شرق المتوسط والبحر الأبيض المتوسط بشكل عام مدى الأهمية الفعلية التي تتميز بها في التواصل بين قارات العالم الأخرى، وخاصة في مجال النقل التجاري ونقل الطاقة، كما تعد هذه المضائق الخطوة الأولى نحو استكمال دور الجزر في المنطقة والنشاط الرقابي الذي انتزع منها لحماية مصالح العديد من القوى الدولية الفاعلة في منطقة شرق المتوسط.

¹ The Strait of Gibraltar, Op.Cit, p 99.

² نعيمة خطير، "الأهمية الجيوبوليتيكية لمضائق حوض المتوسط"، مجلة مدارات سياسية، عدد ديسمبر 2017، ص ص، 1825 – 2588، ص 134.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

المطلب الثاني: الأدوار الإستراتيجية للجزر: جزيرة قبرص الفاعل المهم في شرق البحر الأبيض المتوسط
تنتشر في البحر الأبيض المتوسط مجموعة من الجزر ذات الأهمية الإستراتيجية، وتنبع أهميتها من موقعها وحركة الملاحة البحرية فيها، فضلاً عن أن المنطقة تعتبر من أفضل المناطق لإقامة القواعد العسكرية، ونتيجة لذلك أصبحت هذه الجزر محط أنظار وتنافس دولي للوصول إليها والسيطرة عليها.¹

أولاً: الجغرافية العلمية لمصطلح الجزيرة

1- تعريف الجزيرة:

تعرف الجزيرة (بالإنجليزية: Island) تُسمى قطعة الأرض التي تكون أصغر من القارة ومحاطة بالمياه من جميع الجوانب جزيرة، والأرخبيل عبارة عن مجموعة من الجزر العديدة،² سواء كانت محاطة بالمياه العذبة (في بحيرة أو نهر) أو بالمياه المالحة (حول الساحل)، إن استخدام المواد التكميلية، مثل (مياه البحر المحدودة)، التي تُستخدم، على سبيل المثال، لترسيخ البحر في جزيرة كريت، يجعل هذا واضحاً جداً في المصادر، وعلى الرغم من أنه من المعترف به عمومًا أن القارة أكبر من الجزيرة، إلا أن هذا التمييز لا يتم إلا من خلال حدود تعسفية تفصل الكيانين الجغرافيين، لا يمكن التمييز بين الجزيرة والقارة إلا من خلال السمات المعترف بها تقليدياً؛ ولا يمكن رسم حدود رسمية بينهما.³

لابد أن ندرس المنطق وراء فكرة رسم الحدود بين الجزيرة والقارة حتى نقنع الباحث بهذه النظرية، وتشكل جزر غرينلاند GreenlandIslands وأستراليا مثلاً واضحاً يوضح هذا الغموض، فنظراً لاختلاف حجميهما وعدم وجود أراض أخرى تتراوح مساحتهما بين 2.2 و 7.7 مليون متر مربع، فإن هاتين الجزيرتين

¹ هاشم كاظم صبيخي، مرجع سبق ذكره، ص 206.

² "Island", by Editors of Encyclopedia Britannica, 2019-2-28, Available at: <https://ourl.io/2wuaC>, Database accessed: 11/11/2022 on clock 15:15.

³ Katrina Kopaka, "what is An Island? Concepts, Meanings and Polysemies of Insular Topoi in Greek Sources», University of Crete, Rethymno, Greece, European **Journal Archaeology**, Volume: 11, No : (2-3), p 183.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

تشكلان أهمية قصوى، وهنا يتضح لنا سبب وجود الخط الفاصل، فضلاً عن ذلك فإن غرينلاند أصغر من أستراليا بثلاث مرات ونصف.¹

تسلط هذه العبارة الضوء على حقيقة مفادها أن بعض الجزر صغيرة للغاية، في حين أن بعضها الآخر لديه مساحة كافية لاستيعاب دولة بأكملها، ولأن هناك العديد من أنواع المسطحات المائية المختلفة في العالم، فمن المستحيل تقريباً إحصاء عدد الجزر الموجودة، ومع ذلك، هناك حوالي 2000 جزيرة في محيطات العالم، ويعيش عليها ما يقرب من 600 مليون شخص.²

2- أنواع الجزر: يمكن تصنيف الجزر إلى ستة أنواع رئيسية التي قد تتمثل في:³

الجزر القارية ؛ وهي الجزر التي تنتمي إلى القارات تشمل مدغشقر وغرينلاند، ووفقاً للعلماء، فإن تكوين هذه الجزر هو ظاهرة طبيعية، حيث أدى انفصال الكتل الأرضية بسبب ضغط قشرة الأرض إلى تكوين الجزر القارية، جزء من هذه الجزر نشأ من غمر المناطق المنخفضة بسبب ارتفاع مستوى سطح البحر الناجم عن ذوبان الجليد، ومن بين هذه الجزر، نجد الجزر البريطانية؛ بالإضافة إلى أنواع أخرى من الجزر، مثل جزيرة المد والجزر، والتي تمثلها جزيرة مونت سانت ميشيل، ترتبط هذه الجزر عادةً بالبر الرئيسي، وخلال المد العالي، يتسبب الجزء من البر الرئيسي المغمور في الماء في تكوين الجزيرة، تتكون الجزر الحاجزة، والتي يشار إليها أيضاً باسم الجزر العازلة، عادةً من الرمل والحصى والرواسب وتعمل على حماية الساحل من الرياح والأمواج.

¹ Maciej Jedrusik ,”Island Studies , Island Geography But what is An Island ?” , **Miscellanea Geographica** , volume:15 /2011 , pp201-213 , University of Warsaw , Faculty of Geography and Regional studies , Department of Geography of Africa ,Asia and Oceania , p 202.

² John Misachi,” How many Island Are there in the world?”, 2017/12/13, Available at: <https://www.worldatlas.com> , Database accessed: 2022/11/11, on clock: 16:05.

³Oishimaya Sen Nay ,” How Many Types of Islands Are There ?” , 2017/8/25 ,Available at:<https://www.worldatlas.com> , Database accessed: 2022/11/11, on clock: 15:03.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

يشار إلى الجزر القريبة بالجزر البركانية، لأنها تم إنشاؤها بواسطة البراكين التي ثارت في قاع المحيط وخلفت وراءها تراكماً من الحمم البركانية فوق سطح الماء في شكل جزيرة؛ تتكون الجزر المرجانية من الحياة البحرية المعروفة باسم الشعاب المرجانية لأن هذه الشعاب المرجانية تخلق هياكل ضخمة مصنوعة من كربونات الكالسيوم المعروفة باسم الحجر الجيري، تصبح هذه التكوينات جزراً مرجانية عندما ترتفع فوق سطح الماء، أحد الأمثلة على جزيرة مرجانية هي جزر الباهاما، والتي توجد في كل من البحر الأطلسي والبحر الكاريبي، تُعرف الجزر التي أنشأها الإنسان بالجزر الاصطناعية، ومن الأمثلة الفعلية لهذا النوع من الجزر الاصطناعية الموجودة في دبي (الإمارات العربية المتحدة).

ثانياً: التعريف بالأهمية الجيواستراتيجية لأهم الجزر في البحر المتوسط

1- جزيرة قبرص أكثر الجزر أهمية في شرق البحر الأبيض المتوسط:

لقد شكلت بداية الحرب العالمية الأولى تحولاً كبيراً في قبرص، التي ضمتها بريطانيا في وقت لاحق، ولكن هذا التطور طغى عليه الأهداف الإستراتيجية التي كانت المملكة المتحدة تأمل في تحقيقها بضم قبرص، ولكن اعتراف الحكومة اليونانية بأنها كانت على علم بالطموح البريطاني يشير إلى أن اليونان لن تتنازل عن الجزيرة لبريطانيا، ومن حسن الحظ أن أثينا تدرك المصلحة الإستراتيجية للندن في قبرص، لأنه من أجل حل هذه القضية. أو بالأحرى حل هذه المشكلة. كان لزاماً على المصالح الإستراتيجية البريطانية أن تتوافق مع كل ما من شأنه أن يرضيهم في مختلف أنحاء منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.¹

1-1 لمحة تاريخية عن جزيرة قبرص:

¹ Antonis Klapsis , "The strategic Importance of Cyprus and the Prospect of Union with Greece , 1919 – 1931: The Greek perspective" , **The journal of Imperial and commonwealth History** , December 2013 , Volume:41, No:05 , pp 765/782 , p 765.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

تشير الروايات التاريخية إلى أن المستوطنين اليونانيين بدؤوا الهجرة إلى جزيرة قبرص حوالي عام 1200 قبل الميلاد، وقد نشأت المملكة اليونانية، التي حكمت غالبية الجزيرة، نتيجة للهجرات العديدة، وظهرت اللغة اليونانية كلغة أساسية يتحدث بها سكان قبرص في بداية الألفية الأولى قبل الميلاد، ومن أهم المدن التي أسسها الوافدون الجدد Curium, Paphos, Lapithos, and Salamis.

حكمت الجزيرة من قبل العديد من الأمم والأعراق خلال هذه الفترة، بما في ذلك المصريون والسريان والفرس، الذين تمكنوا من السيطرة الكاملة على قبرص في عام 546 قبل الميلاد؛ واستمر هذا الوضع حتى أطاح "اسكندر الأكبر" بالإمبراطورية الفارسية، وبعد وفاته، حكم البطالمة لمدة قرن آخر، وخلال هذه الفترة سادت الثقافة اليونانية مرة أخرى واستمر هذا حتى تشكلت الإمبراطورية الرومانية، وضمت قبرص في عام 58 قبل الميلاد؛ إلا أنه وقع حدث تاريخي مهم في عام 395 بعد الميلاد أثر على العالم المسيحي، وقد تحقق ذلك في انقسام الإمبراطورية الرومانية إلى نصفين: الجزء الغربي، الذي احتفظ بالاسم الروماني، والجزء الشرقي، الذي تجسده الإمبراطورية البيزنطية، وبسبب هذا، سيطر البيزنطيون على جزيرة قبرص، وجعلوا اليونانية اللغة الرسمية ومنحوا كنيسة قبرص الاستقلال عن القسطنطينية.¹

يعود الوجود الإسلامي في قبرص إلى عام 649م، وتحديداً إلى عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وشارك المسلمون في حكم الجزيرة منذ ذلك الوقت وحتى عام 868م، ناهيك عن هجرة الأرمن إلى الجزيرة أثناء الغزوات السلجوقية لهضبة الأناضول، واستعادة السيطرة البيزنطية عليها بالكامل في العصر العباسي، وتذكر بعض الروايات التاريخية هجرة مجموعات تركمانية؛ وبعد أن تم احتلال جزيرة قبرص سنة 1570م، حكمتها الدولة العثمانية لمدة 307 أعوام تقريباً.

¹سرين زيدوري، رضا شوادرة، "تأثير اكتشافات غاز شرق المتوسط على العلاقات اليونانية - التركية جزيرة قبرص- نموذجاً"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد: 09، العدد: 01، 2022، ص 592 / 612، ص 595.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

للإشارة، عمد الأتراك على محاولة تحريض الهجرات من الأناضول إلى الإقليم الجديد من أجل ضمان استمرارية واستقرار حكم الباب العالي للجزيرة، وقد أسفر ذلك عن إرسال 30 ألف تركي، وخاصة من الحرفيين، الذين تمكنوا من فرض وجودهم من خلال تشكيل نظام اجتماعي متكامل يضمن السيطرة العثمانية على قبرص؛ وبعد اتفاق بين البريطانيين والدولة العثمانية (الباب العالي) على تأجير الجزيرة للإمبراطورية البريطانية، التي ضمت قبرص إلى ممتلكاتها بعد التحالف العثماني الألماني خلال الحرب العالمية الأولى، يبدو أن القبارصة الأتراك واليونانيين عاشوا في سلام تحت الحكم العثماني، الذي انتهى سنة 1878م.¹

بموجب معاهدة لوزان، تخلت تركيا عن مطالبها بجزيرة قبرص في عام 1923 واعترفت بضم بريطانيا للجزيرة، وبأدت المحاولات الدبلوماسية السلمية الطويلة الأمد، والتي شملت إجراء استفتاء على تقرير المصير في عام 1950، بالفشل، وفي عام 1955 لجأ القبارصة إلى المقاومة المسلحة ضد الاستعمار البريطاني، وامتثالاً لاتفاقيات لندن زيوريخ، أعلن عن تأسيس جمهورية قبرص المستقلة في 16 أوت 1960.² إن ظهور قبرص كجمهورية مستقلة يمكن أن يعزى إلى الروابط الطبيعية التي تسودها، والتي تتجلى في النفوذ الذي تتمتع به على سكان كل من اليونان وتركيا، وقد أدت هذه الروابط إلى اجتماع هذه الدول الثلاث على طاولة المفاوضات وإبرام عدد من الاتفاقيات، أحدها "اتفاقية الضمان"، التي تنص على أنه في حالة انتهاك النظام الدستوري، يتعين على تركيا واليونان وبريطانيا العمل معاً لإيجاد حل، وأنه في حالة استمرار حالة عدم الاستقرار، فإن لكل دولة الحق في التصرف بشكل مستقل لاستعادة النظام العام.³

¹-Vatansever , M.,« KBRIS SORUNUNUN TARIHI GELISIMI », DOKUZ Eylul Universtesi HUKUK Fakultesi Dergisi , pp 1487/ 1530 , p1490.

²-سرين زيدوري، مرجع سبق ذكره، ص 596.

³Eren , S, "EGEDENIZI TEMELINDE TURK-YUNAN Iliskileri", YuksekLisansTezi ,Istanbul , Kadir Has ,Universitesi , Turkey,2008.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط



الخط الأخضر الذي يقسم الجزيرة إلى قبرص الشمالية وقبرص الجنوبية.

القواعد العسكرية البريطانية.

قبرص الشمالية.

قبرص الجنوبية.

الخريطة رقم (08): تظهر جزيرة قبرص المنقسمة إلى قسمين ليمثل القسم الشمالي قبرص التركية والقسم الجنوبي قبرص اليونانية.

المصدر: من الموقع / <https://gawlah.com>

2-1 أزمة قبرص في صيف 1974:

لقد تناولت دراسات أخرى بالتفصيل الغزوات التركية في جويلية / أوت 1974، فضلاً عن الانقلاب ضد مكاريوس Makarios الذي رعاه المجلس العسكري اليوناني، ويؤكد وزير المالية التركي دينيز بايكال Deniz Baykal أن التدخل العسكري في قبرص كان أمراً لا مفر منه في النص، الذي يتناول أيضاً الإستراتيجية التركية والدوافع، والموقف السوفييتي أثناء الغزوات، وقد غير الانفراج كيفية استجابة القوى العظمى للأزمات في المنطقة؛ بالإضافة إلى بداية القوى العظمى باسترضاء أطراف الصراعات

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

الإقليمية، مما سمح للدول التي بادرت إلى فرض الأمر الواقع بالحصول على مواقف أكثر ملائمة، ثم أضاف:

"إن الجزء الأكثر أهمية في الانقلاب اليوم ليس اغتيال الأتراك والبريطانيين على يد سامبسون Sampson، بل اليقين بأن اليونان سوف تصبح جارتنا الجنوبية في المستقبل القريب، إن اليونان على وشك اتخاذ هذا الإجراء النهائي، من الأفضل أن نوقف هذا"¹.

تأييداً لادعاءات بايكال، زعم أجاويد أن الانقلاب أدى إلى إخضاع وسط وجنوب الأناضول لسيطرة القوات الجوية اليونانية، وكما يتضح من غزوها الأولي في 20 جويلية، فإن السياسة الإستراتيجية التركية في قبرص تضمنت احتلال الجيوب القبرصية التركية على طول محور كيرينيا نيقوسيا.

يبدو أن الجيش التركي يرى في هذا فرصة رئيسية لتقسيم قبرص، والهدف النهائي هو الحصول على هيمنة إستراتيجية على الجزيرة بأكملها، كما يعتمد الجناح الجنوبي لتركيا إستراتيجياً على قبرص، وإذا تمكنوا من السيطرة عليه، فسيكون لديهم السيطرة على شرق البحر الأبيض المتوسط بأكمله، ومن خلال السيطرة على الاتصالات الجوية والبحرية، سيكون لليونان موقع جيوسراتيجي مفيد إذا ظلت قبرص مستقلة أو متحدة مع اليونان، وأعلنت تركيا رغبتها في السلام مع اليونان في عام 1974، لكن لم يُسمح لليونان بالتدخل في المصالح التركية أو إزعاج التوازن الدقيق بين البلدين.²

في عام 1974، شنت تركيا غزواً واسع النطاق بعد فشل محادثات جنيف، فاحتلت ما يقرب من ثلث الأراضي القبرصية وأجبرت 250 ألف قبرصي على الفرار، وقد أصبح ادعاء تركيا بأنها حمت أقلية القبارصة الأتراك من القوميين اليونانيين موضع تساؤل بسبب غزوها الثاني، ونتيجة لأفعال تركيا وافق

¹ Suha Bolukbasi, "The Superpowers and the Third World: Turkish-American Relations and Cyprus", London and New York, University of Virginia, 1988, pp188-189.

² Ibid, p.176.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

المجتمع الدولي على ادعاءات اليونان بأن الغزوات تنتهك القانون الدولي والتسويات الدستورية لعام 1960، مما يجعلها غير أخلاقية وغير قانونية.¹

تنقسم الجزيرة إلى قبرص اليونانية وقبرص التركية التي تقع في الجزء الشمالي من الجزيرة ويبلغ عدد سكانها أكثر من 200 ألف نسمة معظمهم من أصل تركي؛ ويشير الخط المضاف إلى الخريطة إلى الخط الفاصل بين الجمهوريتين اللتين تأسستا على الجزيرة المقسمة، جمهورية شمال قبرص التركية هي دولة غير معترف بها باستثناء منطقة صغيرة ومحدودة.²

أصبحت قبرص، المستعمرة التابعة للتاج منذ عام 1925، مستقلة عن بريطانيا عام 1960، وفي أعقاب الغزو التركي لجزيرة قبرص اليونانية عام 1974، تم تقسيم الجزيرة وتم تأسيس دولة قبرصية تركية بحكم الأمر الواقع عام 1975، ولم تعترف سوى تركيا بالجمهورية التركية لشمال قبرص، وهو الاسم الذي أطلق على دولة القبارصة الأتراك عندما أعلنوا استقلالهم عام 1983.³

لقد نتجت عن خطة تركيا طويلة الأمد لاستعادة قبرص نتائج مأساوية قبل تصرفات اليونان الخرقاء، فبدعم من المساعدات الأميركية والبريطانية، كان الاستيلاء العسكري اليوناني على مكاريوس Macarius عملاً أخرقاً وخائناً يتعارض مع شروط معاهدة الضمان، ولقد تفوق الغزو الأجنبي على أي غزو أجنبي سابق في تاريخ الجزيرة، وكانت النتائج غير مسبقة ومأساوية.

غير أن اليونان وجدت نفسها في موقف أسوأ رغم أن تركيا كانت تتمتع بتوازن أقوى في ذلك الوقت بسبب قرارها الكارثي بعدم مقاومة الغزو التركي لقبرص، وفقد باع البطل القومي اليوناني كارامانليس Karamanlis قبرص لتركيا في عام 1974 بدافع المصلحة الذاتية بعد رفضه مساعدة قبرص،

¹ See the arguments of Vasilis Fouskas, "Reflections on the Cyprus Issue and the Turkish Invasions of 1974", Mediterranean Quarterly, 12/3, 2001, p. 98-127, and p.113.

²John S. Bowman; David Wathen Stather Hunte , " Cyprus", Article History, The Editors of Encyclopaedia Britannica, Cyprus , August 12,2024, Available at: [Cyprus | History, Flag, Map, & Facts | Britannica](#) ,Database accede:12/08/2024 , On clock 23:26.

³Ibid.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

وفي عام 1960، تجاهل النصيحة البريطانية وقبل تركيا كقوة ضامنة، وهو ما ساهم في خيانة قبرص؛ حيث كان إيفانجيلوس أفيروف Evangelos Averoff، الذي انتقده سفريس Seferis بسبب قراراته غير المحترفة فيما يتعلق بقبول تركيا خلال اتفاقية لندن زيورخ، قد تخطى عن قبرص في عام 1974 لتقع تحت السيطرة التركية.¹

بسبب أخطائها الجسيمة، تواجه اليونان الآن صعوبات في بحر إيجه، حيث تطالب أنقرة بنصفه على "الجرف القاري" بينما تتجاهل المناطق الاقتصادية الخالصة المعترف بها بموجب اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار؛ تطالب تركيا بالمنطقة الاقتصادية الخالصة للعديد من جزر البحر الأبيض المتوسط، بما في ذلك قبرص، ورووس، وكاستيلوريزو، وكارباتوس، وكاسوس، وشرق كريت، باستخدام الدعاية من حملتها "الوطن الأزرق".²

كان اعتقاد أجاويد بأن تركيا لديها فرصة نادرة لفرض أمر واقع بالقوة مع توقعات واقعية بنتيجة إيجابية هو الدافع وراء غزوه لقبرص، كان هنري كيسنجر، وزير الخارجية الأمريكي، مترددًا في خوض الحرب مع تركيا لأنها كانت حليفًا رئيسيًا وشريكًا استراتيجيًا حاسمًا للولايات المتحدة، حيث اقتنع الرئيس فورد رئيس أركان الجيش الأمريكي بأن الأتراك يجب أن يحصلوا على ثلث قبرص لأنه لم يكن هناك اعتراض أمريكي.³

¹ John SAKKAS and Nataliya ZHUKOVA, "The Soviet Union, Turkey and the Cyprus Problem, 1967-1974", Danes Les cahiers I rice 2013/1(n°10), pages 123 -135 Editions IRICE, CAIRN.INFO, MATIERES A REFLEXION, pp.123-124.

² Panayiotis Tilliros, "Cyprus, Greece and Turkey In The Context Of The Energy Competition in the East Med and The Middle East", ISSN: 2547-8702, E A S T E R N M E D I T E R A N E A N P O L I C Y N O T E August 2019, No: 41, Cyprus Center For European And International Affairs ,p.5.

³ FRUS, National security restriction memorandum of Conversation between Ford and Kissinger, Schlesinger, Joint Chiefs of Staff, and Scowcroft , 13th August 1974, NATIONAL ARCHIVES AND RECORDS ADMINISTRATION Presidential Libraries Withdrawal Sheet WITHDRAWAL "ID 017633, 8 Pages.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

1- 3 الأهمية الجيوسياسية لجزيرة قبرص وبداية بؤادر الصراع على الطاقة في شرق

المتوسط:

جزيرة قبرص، المعروفة أيضاً باسم "قبرص" بالعربية، و"Kipiris" بالتركية، و"Cyprus" بالإنجليزية، سميت بهذا الاسم نسبةً إلى رواسب النحاس الوفيرة فيها؛¹ وتقع قبرص في المنطقة الشمالية الشرقية من البحر الأبيض المتوسط، على بعد 33 درجة شرق خط غرينتش و35 درجة شمال خط الاستواء، وهي ثالث أكبر جزيرة في البحر بعد سردينيا وصقلية، وتبلغ مساحتها الإجمالية 9251 كيلومتراً مربعاً، منها 9240 كيلومتراً مربعاً فوق اليابسة، و1733 كيلومتراً مربعاً عبارة عن غابات، و11٪ تتكون من المياه، وهي مقسمة إلى قسمين؛ حيث تقع قبرص اليونانية في الجنوب بينما تقع قبرص التركية في الشمال، وتغطي كل منهما 3355 كيلومتراً مربعاً، ويمتد ساحل قبرص على مسافة 648 كيلومتراً، ومن إجمالي مساحة الجزيرة، تتكون 10.81٪ من الأراضي الزراعية الموسمية وتتكون 4.32٪ من مزارع الأشجار الدائمة، وتم إغلاق ما يقرب من 150 كيلومتراً مربعاً من الجزيرة بواسطة المواقع العسكرية البريطانية منذ عام 1960.²

تمتد حدود البر الرئيسي على مسافة 75 كيلومتراً شمالاً من تركيا، و150 كيلومتراً شرقاً من سوريا، و380 كيلومتراً جنوباً من مصر، وتقع جزيرتا كارباتوس ورودرس على بعد 389 كيلومتراً غرباً، وهما أقرب السواحل إلى قبرص، ويبلغ عدد سكان الجزيرة 755 ألف نسمة، ويتألف السكان من 643 ألف قبرصي يوناني، و88 ألف قبرصي تركي، و24 ألف مقيم دولي؛ واجهت الجزيرة عدم الاستقرار السياسي والمخاطر الأمنية وطموحات الإمبراطوريات التاريخية بسبب الغزوات والاحتلال العديد عبر التاريخ.

¹ « L'élargissement de l'Union Européenne: Stratégie pour l'implantation de la grande distribution française à Chypre », p.36.

² Sara Sameur , « La question chypriote en droit International: éclairage Juridique et géopolitique » , Université Pantheon-Assas Paris II , 2008-2009 , p 10.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

لقد أدى الموقع الاستراتيجي لقبرص، باعتبارها مفترق طرق بين ثلاث قارات منذ العصور القديمة، إلى تحويلها إلى مركز للتنافس ومصدر للخلاف الجيوسراتيجي، وقد أكد كيسنجر وكينيدي على الموقع الاستراتيجي لقبرص وأهميتها العقارية بالنسبة للشرق الأوسط وحلفائهما في عامي 1957 و1961 على التوالي؛¹ لقد اختفت إمكانية التوصل إلى حل سياسي عادل وآمن وقابل للتطبيق في أعقاب القضية القبرصية في عام 1950 والمفاوضات الجارية، مما جعل المستقبل الاستراتيجي للجزيرة غير واضح للغاية، وتواجه نيقوسيا خيارًا؛ التمسك بسياساتها الأقل إستراتيجية أو التنازل عن أهداف أنقرة طويلة الأجل المتمثلة في السيطرة الإستراتيجية وتصفية جمهورية قبرص من خلال حل أشبه بخطة أنان.²

تستعد الجمهورية القبرصية للخروج من غيوبتها الذاتية الماضية وصياغة إستراتيجية مستقبلية من خلال تأمين وجودها وتعزيز التعاون الاستراتيجي مع الدول الإقليمية، وتهدف الإستراتيجية إلى تعزيز الاستقرار الجيوسياسي للجمهورية في المنطقة المضطربة وزيادة التكلفة ضد تكتيكات أنقرة الخارجة عن القانون في شرق البحر الأبيض المتوسط.³

كما أن قبرص، التي تتمتع بموقع جيوسراتيجي مهيمن في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، هي لاعب رئيسي في التعاون الاستراتيجي مع القوى العالمية لضمان وجودها، ويُنظر إلى عناصر الأرض والبحر

¹ Henry A. Kissinger, "Nuclear Weapons and Foreign Policy", New York: Harper Brothers for the Council of Foreign Relations, 1957, p.165.

² Klearchos A. Kyriakides, "Legitimising the Illegitimate: The Origins and Objectives of the Annan Plan," in The Case Against the Annan Plan, ed. Van Coufoudakis and Klearchos Kyriakides (London: Lobby for Cyprus, 2004), pp.44, 45-48

³ Michalis Kontos, "Strategic Security and Survival Planning of the Republic of Cyprus: The Choices of the Past and the Prospects of the Future," in E Kypros se Nea Epochi: Geostratigikes Parametroi, Economia, Exoteriki Politiki, (Cyprus in a new era: geostrategic parameters, economy, foreign policy), ed, Christina Ioannou et al, (Nicosia: Hippassus, 2014), 81-98, p.84.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

في الجزيرة على أنها وسيلة للقوة الطموحة، تؤثر على بنية الدولة وتدفع إلى الهيمنة المطلقة على منطقة معينة، وتعطي حكومة الجزيرة الأولوية للتعاون الاستراتيجي لحماية وجودها.¹

يعتمد تطور منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على نماذج جيوسياسية تعود إلى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وركزت هذه النماذج على السياسة والجغرافيا الدولية، حيث اقترح نموذج "واستفاليا" الدول باعتبارها المنظمة الاجتماعية الأكثر أهمية في السياسة العالمية، حيث تمتلك الدول سياساتها وتمثل أحزاباً نشطة، وتمارس السلطة على المجتمعات التي تحددها حدودها.²

لقد كانت الجغرافيا السياسية أحد المكونات الرئيسية للخطاب السياسي والسياسة الخارجية، حيث أقر العديد من الباحثين بأن شرق البحر الأبيض المتوسط يشكل منطقة مهمة ذات تأثير عالمي كبير، ويُعتقد أن شرق البحر الأبيض المتوسط، المعروف باسم "الهلال الداخلي أو الهامشي" أو "المنطقة المحيطة"، يقع تحت سيطرة أوراسيا، مما يؤثر على الكوكب بأكمله.³

1-3.1 الأهمية الإستراتيجية بالنسبة للنندن وواشنطن:

كما هو معلوم فإن القوى الكبرى تدرك مدى الأهمية الجيواستراتيجية الكبيرة التي عرفتها قبرص على مر العصور، ناهيك عن كون هذه الجزيرة كانت تمثل تفاحة الخلاف بين الدول الإقليمية وحتى العالمية المتعارضة؛ فتاريخها القائم على الغزوات والاحتلال والسيطرة من قبل القوى الأخرى من الواضح لم يكن صدفة؛ إن القوى الكبرى تدرك الأهمية الجيواستراتيجية الكبيرة التي تتمتع بها قبرص عبر التاريخ،

¹Panayiotis Hadjipavlis , "The geopolitical Importance of The Eastern Mediterranean air pace", **Eastern Mediterranean Geopolitical Review**, Volume:01(Fall 2015) , pp 44-60 , University of New castle , UK, Center for European and International Affairs , University of Nicosia , p 45.

²Ibid , p 45.

³Op.Cit, p 46.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

فضلاً عن حقيقة أن الجزيرة كانت نقطة خلاف بين القوى الإقليمية وحتى الدولية المتنافسة؛ ومن الواضح أن تاريخها من الغزوات والاحتلال والسيطرة من قبل قوى أخرى لم يكن بالصدفة.¹

منذ عام 1960، استخدمت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة الجزيرة على نطاق واسع، وأهملت جمهورية قبرص الاستفادة الكاملة من موقعها الاستراتيجي، وبموجب حقوق منطقة القاعدة السيادية (SBA)، تم استخدام القواعد العسكرية البريطانية والمواقع المحتفظ بها الأخرى للعمليات الإستراتيجية دون علم الجمهورية أو موافقتها،² تم استخدام قبرص سراً كخلفية اتصالات لحلف شمال الأطلسي، وقاعدة جوية نووية متقدمة لسلح الجو الملكي البريطاني، ومنشأة تخزين للقنابل النووية البريطانية من طراز Red Beard و WE.177B أثناء الحرب الباردة.³

يعد هذا الموقع بالغ الأهمية باعتباره مركزاً لجمع المعلومات العسكرية ولرصد الأنشطة الإستراتيجية عبر رادار ما وراء الأفق (OTH-R) في قلب آسيا، وقد أنشأت وكالة الأمن القومي الأمريكية ومقر الاتصالات الحكومية البريطانية قاعدة جوية لطائرات U-2 التابعة للقوات الجوية الأمريكية، وقد عملت القاعدة مؤخراً كقاعدة قتالية لضربات تورنادو الجوية التابعة لسلح الجو الملكي البريطاني ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا بالإضافة إلى استخدامها في مهام الاستطلاع الإستراتيجية.⁴

على مدى خمسين عاماً، كانت الحكومة البريطانية تستخدم اتفاقيات الشراكة الإستراتيجية دون موافقة الحكومة القبرصية، وبالتالي توفر لواشنطن أرضاً قبرصية، ولم تعد نيقوسيا تتمتع بأي ميزة

¹ Panayiotis Hadjipavlis ,Op.Cit , p 49.

² “The United States has a general interest in the availability of Cyprus for use by the United States and its allies for strategic purposes.” Secret, National Security Council, “US Policy toward Cyprus: Contingencies and Options,” 7 July 1971, 14, DNSA PR00736; also Petros Savvides, “The strategic value of the British Bases in Cyprus” [in Greek], Phileleftheros, 30 September 2014, p.15.

³ “[...] a RAF base committed to NATO but publicly identified with CENTO.” Secret, National Security Council, “US Policy toward Cyprus: Contingencies and Options,” 7 July 1971, 12, DNSA PR00736, References about the deployment of nuclear weapons in Cyprus are found in the following files: Top Secret, “Nuclear Bases,” Commonwealth Relations Office (CRO) POL 21/176/1, 1960-1963, The National Archives (TNA) DO 204/3; Top Secret, “Nuclear Weapons in Cyprus,” CRO CON 14/95/1, 1960-1963, TNA DO 161/21.

⁴ Nick Hopkins and other, “GCHQ: Inside the Top Secret World of Britain’s Biggest Spy Agency,” The Guardian, 2 August 2013, p.8.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

سياسية نتيجة لهذا الاستخدام المثير للجدال من جانب الولايات المتحدة والمملكة المتحدة؛ إن اعتقاد نيقوسيا بأن مطالباتها بالأراضي ذات الأهمية الإستراتيجية قد تعرض ولاءها للغرب إلى الخطر، وما تفسره الحكومة البريطانية، يعتبرهما (الولايات المتحدة والمملكة المتحدة) السببان وراء معاهدة التأسيس.¹

2-3.1 بؤاد الصراع على الطاقة في شرق المتوسط:

لقد كانت "حروب الطاقة أو النفط" سمة من سمات سياسات القوى الكبرى منذ ما قبل الحرب العالمية الأولى، وقد كان لها تأثير على اتفاقية سايكس بيكو، التي وقعتا بريطانيا وفرنسا بعد الحرب، واستمرت في الحرب الباردة والغزو الأمريكي للعراق في عام 2003، ولا تزال هذه الحروب قوية حتى يومنا هذا.

في حقبة ما بعد الحرب الباردة، بدأت حروب الطاقة التي تشمل النفط الصخري الأمريكي والروسي تظهر كنوع جديد من التنافس الجيوسياسي، وفي "اللعبة الكبرى الجديدة"، تُستخدم مشاريع خطوط الأنابيب المتنافسة وممرات الغاز التي تشمل الولايات المتحدة وروسيا وأوروبا للسيطرة على تدفقات الغاز، وتجنب أوكرانيا من خلال مشاريع مثل خط أنابيب تركيش ستريم ونورد ستريم 2، ومع التركيز على خطوط الأنابيب كقضية جيوسياسية تنطوي على معايير وطنية وإستراتيجية وأمن الطاقة، انتشرت اللعبة الكبرى الجديدة إلى شرق البحر الأبيض المتوسط.

مع التركيز على خطوط الأنابيب كقضية جيوسياسية تنطوي على معايير وطنية وإستراتيجية وأمن الطاقة، انتشرت اللعبة الكبرى الجديدة إلى شرق البحر الأبيض المتوسط، ويطالب اللاعبون المهمون في

¹ The decolonization of the Middle East gradually transformed Cyprus into a "safe haven" for overt and covert British communication monitoring and propaganda activities: Alsbrich, GCHQ, pp.155-157, pp.160-163, and pp.320-321.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

قطاع الطاقة، ومبادرة الحزام أو طريق الحرير الصيني الاقتصادي، بالتزام طويل الأمد وعداء من المستوردين والمصدرين على حد سواء.¹

2.3-1 أهداف غزو تركيا للمنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص:

تريد تركيا أن تتطور إلى مركز رئيسي للنفط والغاز، وتعمل كقناة بين الموردين في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وروسيا ومناطق المستهلكين في الاتحاد الأوروبي، وتهدف تركيا إلى أن تصبح مركزًا للدخل من الطاقة، مع التركيز على إيجاد حل بدلاً من محاولة الفوز في لعبة محصلتها صفر، وتريد أنقرة أن تصبح المزود الحصري للغاز إلى شرق البحر الأبيض المتوسط ومركزًا رئيسيًا لنقل إمدادات الطاقة إلى أوروبا والأسواق الأخرى.

تسعى الخطة إلى استبدال اعتماد تركيا على إمدادات الطاقة ببعض اعتماد أوروبا الكبير على روسيا، وتستخدم تركيا نفوذها للضغط على أوروبا لأنها تنظر إلى تطوير موارد النفط والغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط باعتباره تهديدًا لأمنها في مجال الطاقة ومركزًا لنقل الطاقة، ويتمثل الهدف الرئيسي لأنقرة في استخدام خطوط أنابيب الطاقة للسيطرة على الشرق الأوسط وشرق البحر الأبيض المتوسط.²

تغزو تركيا المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص في محاولة للحد من مشاركة مصر والكيان الصهيوني والاتحاد الأوروبي وتقويض الأهمية الجيوسياسية لقبرص من خلال السيطرة على تطورات الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط؛ فضلاً عن ذلك، تريد تركيا منع شبكة الطاقة التي تضم اليونان

¹Panayotis Tilliros, Op.Cit,p.6.

² EIA,” Turkey energy profile: important transit hub for oil and natural gas – Analysis”, February 4, 2017, Available at: <https://ourl.io/i68EQ>, Database accessed: 23/05/2024 ,On clock 16:30.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

وقبرص والكيان الصهيوني ومصر والأردن ولبنان من تشجيع التعاون الإقليمي بشأن قضايا القوة الناعمة وصناعة الهيدروكربون.¹

2.3- 2 أهم أسباب الصراع التركي والقوى الإقليمية والدولية على الطاقة:

باستخدام السيل التركي وخط أنابيب تاناب-تاب TANAP- TAP لتعزيز مواقعها في حرب خطوط الأنابيب، تكمل خطط أنقرة خطط موسكو، وبعيدا عن الاتحاد السوفييتي، تشمل الأهداف الجيوسراتيجية لبوتن الحفاظ على الهيمنة على النواة السوفييتية السابقة والحفاظ على سيطرة الدولة على صناعة الطاقة وعلى المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية، وللشركات الروسية الكبرى للنفط والغاز مصالح في سوريا، والساحل اللبناني، وحقل ظهر المصري؛ ومن المتوقع أن تكون الكتل البحرية بمثابة هدية لبوتن في مقابل دعمه للأسد.

إن موقف موسكو الاحتكاري تقريبا في أوروبا وقدرتها على التفاوض على العقود مهددان بالمنافسة من إمدادات الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط، في حال توفرت إمدادات بديلة، والدفع نحو المزيد من التعاون التجاري والاقتصادي والعسكري مع تركيا والسيطرة على الهيدروكربونات في شرق البحر الأبيض المتوسط مع شركات النفط والغاز الروسية الكبرى.²

بعيداً عن الإدارة الدائمة لقبرص وضمها لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، فإن تركيا تتبنى سياسة تعديليه في الشرق الأوسط وشرق البحر الأبيض المتوسط، وتتحدى رؤية أردوغان العثمانية الجديدة مصالح الدول المجاورة مثل المملكة العربية السعودية والأردن والعراق وسوريا ومصر والكيان الصهيوني ولبنان من أجل ترسيخ نفسه كزعيم للعالم العربي والإسلامي، ويشعر الكيان الصهيوني

¹Panayotis Tilliros, Op.Cit,p.9

²Panayotis Tilliros, Op.Cit,p.10.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

بالغضب من دعم تركيا للقضية الفلسطينية، وهو ما يكشف أيضاً عن هدفها في الحفاظ على السيادة الدائمة على المحافظات الشمالية في العراق وسوريا.¹

يمتد خط أنابيب النفط باكو-تبليسي-جيهان وخط أنابيب الغاز باكو-تبليسي-أرضروم (BTE) أو شاه دنيز من أذربيجان إلى تركيا عبر جورجيا، بالإضافة إلى خط أنابيب بلو ستريم والسيل التركي عبر البحر الأسود من روسيا وخط أنابيب تاناب عبر آسيا الصغرى من أذربيجان وبحر قزوين؛ ويبلغ طول خط أنابيب النفط كركوك-جيهان 970 كم، ويشار إليه أيضاً باسم خط أنابيب النفط الخام العراقي التركي، ويربط كركوك بالعراق مع جيهان بتركيا؛ حيث يقع جيهان على ساحل البحر الأبيض المتوسط في تركيا، في شمال شرق قبرص في شبه جزيرة كارباسيا، وهو مركز أساسي لنقل الغاز الطبيعي والنفط من آسيا الوسطى، ومن خلال بناء خطوط أنابيب السيل التركي والسيل الأزرق، التي تحمل الغاز الطبيعي من روسيا إلى تركيا، تأمل أنقرة في زيادة أمن الطاقة.²

إن زيادة رسوم العبور والاعتماد على الغاز الروسي المصدر من خلال خطوط الأنابيب عبر السيل التركي هما عاقبتان لتنويع الاقتصاد بعيداً عن روسيا، مما قد يجعل أوروبا أكثر اعتماداً على تركيا، كما تعارض تركيا خط أنابيب شرق البحر الأبيض المتوسط (Est Med) لأنها تراه معادياً وتريد منعه من أن يصبح طريقاً قائماً بذاته في خطة تنويع الإمدادات في الاتحاد الأوروبي، وعلى الرغم من أنها ليست منتجة، تعتزم تركيا الجمع بين "الممر الرابع" و "الممر الخامس" لتصبح المورد الوحيد للعبور إلى أوروبا، علماً أن تركيا تستورد الكثير من الغاز والنفط من روسيا وإيران، وخاصة عبر خط أنابيب الغاز الطبيعي تبريز-أنقرة، الذي يمتد من تبريز، إيران، عبر أرضروم إلى أنقرة، كجزء من مشروع TANAP، يربط خط أنابيب

¹Serhat S. Çubukçuoğlu, "The EEZ Delimitation Dispute between Cyprus and Turkey – Part II", The Fletcher School Tufts University, December 1, 2014, p.4.

² Tood Prince, "Russia Launches Into News Export Territory With TurkStream Natural-Gas pipeline", Radio Free Europe Radio liberty Russia, January 7, 2020, Available at: [Russia Launches Into New Export Territory With TurkStream Natural-Gas Pipeline \(rferl.org\)](https://www.rferl.org/info/Russia_Launches_Into_New_Export_Territory_With_TurkStream_Natural-Gas_Pipeline_rferl.org), Database accessed:22/05/2024 ,On clock 22:15.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

أرضروم - المتصل بخط أنابيب جنوب القوقاز - حقل غاز شاه دنيز في أذربيجان بأوروبا عبر إيطاليا وTAP.¹

نظراً لحقيقة أن الأطراف الأجنبية قد وضعت نفسها في موقف يسمح لها بتعزيز مصالحها الجيواقتصادية في قطاع الطاقة، فإن الصراع السوري يتضمن عنصراً يتعلق بالطاقة، فأكبر حقل للغاز الطبيعي في العالم، حقل فارس الجنوبي/القبة الشمالية، يقع في الخليج الفارسي وهو مملوك بشكل مشترك لقطر وإيران، وقبل الحرب الأهلية، اقترحت قطر وإيران بناء خطي أنابيب لنقل الغاز من سوريا إلى أوروبا، وكان خط الأنابيب الفارسي، المعروف أيضاً باسم خط أنابيب فارس، عبارة عن خطة لبناء خط أنابيب للغاز الطبيعي من شأنه أن يربط أوروبا والخليج الفارسي، مما يخلق "طريق الحرير للطاقة".²

رفض الأسد اقتراح قطر في عام 2009 لبناء خط أنابيب من الخليج الفارسي إلى المملكة العربية السعودية والأردن وسوريا وتركيا، وبدلاً من ذلك، بين عامي 2011 و2013، مولت قطر الجماعات المتمردة المعارضة للأسد، وأسست تركيا وجوداً خليجياً في عام 2015 عندما استحوذت على قاعدة عسكرية في قطر، كلتا الدولتين لديها مواقف مماثلة بشأن الحرب الأهلية السورية وتتهمان بتقديم الدعم لتنظيم الدولة الإسلامية، تريد تركيا كسب الأرض في سوريا من أجل تعزيز رؤيتها للإمبراطورية العثمانية، وممارسة النفوذ على إنشاء دولة كردية، واختيار الطرق لخطوط أنابيب الغاز والنفط القادمة.³

تعارض تركيا خطوط الأنابيب التي من شأنها تجنب المرور عبر أراضيها، مما يعزز أمنها في مجال الطاقة ضد روسيا وربما يورط أوروبا في وضع رهينة، وعلى الرغم من وجهات النظر المتباينة بشأن غاز قبرص، دعمت روسيا الأسد في سوريا من أجل الحفاظ على هيمنتها في سوق الغاز من خلال الحفاظ على

¹Tood Prince, Op.Cit .

² Muriel Asseburg, "Syria's Civil War: Geopolitical Implications and Scenarios", The Civil War in Syria, German Institute for International and Security Affairs (SWP), Berlin,p.20-21.

³ Silvia Colombo and Eduard Soler i Lecha, "Europe and the 'New' Middle East Geopolitical shifts and strategic choices", **JOURNAL OF BALKAN AND NEAR EASTERN STUDIES**2021, Volume: 23, No:03,pp. 403/422,pp.405-406.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

السيطرة على طرق الطاقة وخطوط الأنابيب في الشرق الأوسط، وبسبب موقفها، رفضت روسيا المشاركة في برنامج الاستكشاف القبرصي، وهي غير واضحة بشأن المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص، ورفضت عقوبات الاتحاد الأوروبي ضد تركيا.

بالإضافة إلى إضعاف الجناح الجنوبي لحلف شمال الأطلسي، فإن المناورة المحسوبة التي يقوم بها بوتين لمواجهة الوجود الأميركي وإعادة تأكيد القوة السوفييتية السابقة في تركيا تضمن صفقات أسلحة مربحة وتقدم مشاريع طاقة كبرى، ويتمثل الهدف النهائي لتركيا في التحول إلى قوة نووية من خلال إنتاج اليورانيوم المخصب في أجهزة الطرد المركزي في محطات الطاقة النووية بهدف الحصول على أسلحة نووية.¹

إن المسؤولين في الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي قلقون بشأن نفوذ روسيا وتفضيل القوى الإقليمية للتكنولوجيا الصينية والروسية على الأسلحة الأمريكية، وهو أمر ضروري للتحالفات والنفوذ، إن بيع بوتين لصواريخ إس-400 إلى تركيا وعجز الولايات المتحدة عن إيقافها يرسل رسالة جيوسياسية خطيرة ويظهر قدرة روسيا على زيادة نفوذها في الشرق الأوسط؛ إن نتيجة لعبة الطاقة الكبرى الجديدة والمنافسة على الغاز الطبيعي ستحدد مرور خط الأنابيب؛ إن المحور الفعلي بين روسيا وتركيا وإيران وسوريا يعارض المصالح الأمريكية في المنطقة، وبغض النظر عن تدفق الطاقة من الخليج الفارسي والعراق، تهدف أنقرة إلى السيطرة على تطورات الطاقة، بما في ذلك المنطقة الاقتصادية الخالصة لجمهورية قبرص وبرنامجها للطاقة.²

¹Ben Aris, "Turkish Stream Pipeline is Almost Finished, Gazprom Says, TurkStream Should be Online by the end of the year", July 10, 2019, The Moscow Times 30 year Independent From Russia, Available at: [Turkish Stream Pipeline is Almost Finished, Gazprom Says - The Moscow Times](#), Database accessed: 23/03/2024, On clock 16:18.

²Ben Aris, Op.Cit.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

إن النفوذ الروسي المتزايد في الشرق الأوسط يقلق الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي، وخاصة في ضوء مبيعاتها من الأسلحة لكل من الشرق والغرب؛ إن مصالح أميركا في المنطقة تتعارض مع المحور الفعلي الذي يتألف من سوريا وإيران وتركيا وروسيا، وسوف يتقرر مرور خطوط الأنابيب من خلال المنافسة على الغاز الطبيعي، حيث تأمل أنقرة في السيطرة على مشاريع تطوير الطاقة، مثل برنامج الطاقة في قبرص والمنطقة الاقتصادية الخالصة.¹

تنشط شركات النفط والغاز الروسية الكبرى في سوريا، وفي لبنان، وفي حقل ظهر المصري؛ ومن المتوقع أن يستفيد بوتين من هذه الكتل البحرية إذا تم إنقاذ الأسد؛ كما تتعرض احتكارات موسكو الأوروبية وقوتها في التفاوض على العقود للتهديد بسبب إمدادات الغاز من شرق البحر الأبيض المتوسط، والضغط من أجل تعزيز التعاون التجاري والاقتصادي والعسكري مع تركيا والسيطرة على الهيدروكربونات في شرق البحر الأبيض المتوسط من قبل شركات النفط والغاز الروسية الكبرى.²

2.3- أهمية شرق البحر الأبيض المتوسط بالنسبة للولايات المتحدة في تقوية مصالحه:

في حين تحافظ الولايات المتحدة على أمن الطاقة في الغرب، فإنها تضع أولوية قصوى لحماية مصالحها التجارية في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط والخليج، وقد نجحت إدارة بوش في تحقيق ثلاثية من خلال تأمين النصر في الحرب الباردة ضد روسيا، وتقييد النفوذ الصيني، وتعزيز قبضة إيران على المنطقة من خلال استخدام وجودها العسكري الكبير في آسيا الوسطى، واستخدمت

¹ Micheal John Obrien,” Analysis NATO Invades Russia With thousands of Troops”, Feminine-Perspective Magazine, 13 August, 2024, Available at: [Analysis: NATO Invades Russia with thousands of troops – \(fpmag.net\)](https://fpmag.net/analysis-nato-invades-russia-with-thousands-of-troops/), Database accessed: 22/05/2024, on clock 17:45.

²Panayiotis Tilliros, Op.Cit,p.10.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

واشنطن الحرب على الإرهاب لتعزيز مصالح الولايات المتحدة في مجال الغاز والنفط في بحر قزوين والشرق الأوسط، بدعم من إدارة بلير.¹

بالإضافة إلى إنتاج الأرباح، فإن فطام أوروبا عن الغاز الروسي وتعزيز الغاز الصخري الأمريكي - على الرغم من تكلفته الأعلى - من شأنه أن يقلل من النفوذ الروسي في أوروبا؛ تسعى الولايات المتحدة إلى استخدام شرق البحر الأبيض المتوسط كمرساة إستراتيجية ومصدر طاقة إضافي لموازنة القوى العظمى الأخرى مثل الصين وإيران وتركيا وروسيا، فإن الدفاع عن الكيان الصهيوني ومنع الهيمنة من التأثير على تدفق الغاز والنفط من أهم أولويات السياسة الخارجية الأمريكية، ولكن بالنظر إلى أسلوب ترامب غير المتوقع، فمن غير الواضح ما إذا كانت تركيا ستشمل أيضاً، حتى الآن، فإن رد فعل الولايات المتحدة على سلوك تركيا المتمرد غامض وحذر، مما يشير إلى أنها غير مستعدة لمزيد من إخضاع أنقرة لبوتن.²

بسبب الرد المتكرر للولايات المتحدة على تصرفات تركيا، شعرت القوة العظمى بالإذلال عندما تجاهلت تركيا شراء نظام الصواريخ الروسي إس-400، وتلاعب تركيا بالعقوبات الأمريكية ضد إيران وسياساتها في سوريا، وتشارك القوتان العظميان في لعبة خادعة في سوق الأناضول، والولايات المتحدة وعواصم غربية أخرى، وخاصة بريطانيا، التي دعمت تاريخياً الإمبراطورية العثمانية من أجل إبعاد روسيا عن البحر الأبيض المتوسط، معرضة للخطر من "محور أنقرة - موسكو"، وكان هناك عداء بين الإمبراطورية العثمانية وروسيا القيصرية، ولا يزال امتنان تركيا للمساعدة البلشفية ضد اليونان في حرب الاستقلال التركية غير معروف.³

¹ Jonathan Panikoff, "Shifting Priorities: The US and the Middle East in a Multipolar World", In Depth Research & Reports, July 12, 2022, Atlantic Council, Available at: [Shifting priorities: The US and the Middle East in a multipolar world - Atlantic Council](#), Database accessed: 23/05/2024, on clock 17:20.

² Jonathan Panikoff, Op.Cit.

³ Panayiotis Tilliros, Op.Cit, p.11.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

إلى جانب السيطرة على قبرص وتطويق منطقتها الاقتصادية الخالصة، تنتهج تركيا سياسة تعديليه في شرق البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط تؤثر على الدول المجاورة مثل الكيان الصهيوني ومصر ولبنان والمملكة العربية السعودية والأردن والعراق وسوريا، ومن خلال تأييد القضية الفلسطينية، تسعى رؤية أردوغان العثمانية الجديدة إلى الهيمنة على العالم العربي والإسلامي، وتقويض المصالح الوطنية وإغضاب الكيان الصهيوني، وقد أعلنت تركيا أنها تنوي الاحتفاظ بالسيادة الدائمة على المحافظات الشمالية في العراق وسوريا التي تحدها.¹

4-1 تاريخ قبرص من السيطرة العثمانية إلى الإيواء البريطاني (اليونان المنافس المركزي):

بحسب الدراسة، ففي الخامس من نوفمبر 1914، عندما أعلنت بريطانيا وفرنسا وروسيا الحرب على الإمبراطورية العثمانية وأعلنت لندن ضمها من جانب واحد، ضمت بريطانيا قبرص، وعرضت قبرص مساعدة بريطانيا في تأمين دخول اليونان إلى الحرب، لكن بريطانيا رفضت في أكتوبر، وعلى النقيض من رغبات أنصار الاستقلال في اليونان والمشاعر المؤيدة لبريطانيا، اختارت اليونان بقيادة ألكسندروس زاميس Alexandros Zaimis الحياد، مستشهدة برفض بريطانيا التنازل عن قبرص.

من وجهة نظر بريطانية آنذاك، كان لا بد من لفت انتباه اليونان من خلال عرض قبرص، الذي دفعت به لندن من أجل جذب اليونان على الفور، وبناء على هذه المعلومات التاريخية والسياسية المهمة عن جزيرة قبرص، التي لا تزال تحتل مكانة مهمة على الساحة الدولية والإقليمية اليوم، لكن أطراف الصراع اختلفت عن سابقتها، سعت بريطانيا في عام 1878 إلى تأمين إدارة قبرص من أجل تعزيز نفوذها الجيوسياسي في حوض شرق البحر الأبيض المتوسط، بهدف إنهاء التهديدات التي تتعرض لها المصالح

¹ Panayiotis Tilliros, Op.Cit,p 12.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

الإستراتيجية والاقتصادية البريطانية في الشرق الأدنى والهند بسبب ضعف الدولة العثمانية والتوسع الروسي.¹

في أعقاب الخلافات السياسية بين اليونان وبريطانيا حول ملكية قبرص، حاول المسؤولون البريطانيون الاستحواذ على ميناء عميق المياه بالقرب من البحر الأدرياتيكي في مقابل تنازل اليونان عن قبرص، ولكن كل هذا لم يحدث في وقت واحد، وأظهرت الحرب العظمى لصناع السياسات البريطانيين الأهمية الإستراتيجية لقبرص.²

1-5 الأهمية التي حظيت بها قبرص منذ القدم في ظل المنافسة الدولية:

بفحص المراحل الأكثر أهمية التي مرت بها قبرص، أصبح من الواضح أن الجزيرة تميزت بموقعها الاستراتيجي، الذي يناسب أهداف العديد من القوى العالمية ولكن بمجرد أن سيطرت عليها الإمبراطورية العثمانية، فقدت سياقها المكاني القيم ودورها الاستراتيجي المهم، ومع ذلك، تمكنت قبرص من المساهمة إلى حد ما في التجارة البحرية من خلال تصدير القطن، ومن الجدير بالذكر أن حملة نابليون إلى بلاد الشام سلطت الضوء على مدى أهمية المنطقة في إدارة العلاقات البريطانية مع الهند، وكجزء من إمبرياليتهم الشرقية المبكرة، دخل "الروس" شرق البحر الأبيض المتوسط خلال هذا الوقت، حاملين معهم مفارقة جديدة، وكما كان متوقعًا، عاد شرق البحر الأبيض المتوسط، وقبرص على وجه الخصوص، إلى مجال التاريخ الدولي بعد قرون من الإهمال.³

إن المنافسة الدولية في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط مدفوعة بمركزية قبرص، وهو اتجاه يعود إلى آلاف السنين، ومن بين القوى الرئيسية وراء العولة الاقتصادية فقدان مستويات المعيشة

¹Nick Hopkins, and other, Op.Cit,p.10.

²The decolonization of the Middle East gradually transformed Cyprus into a "safe heaven" for overt and covert British communication monitoring and propaganda activities: Alsbrich, Op.Cit, p.324.

³Eyup Ozveren ,” Geostratigic Significance Of Cyprus: LOWG-Term Trends & Prospects, Department of Economics” , Faculty of Economics and Administrative sciences , Middle East Technical University ,Ankara ,Turkey , p 2.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

والتكنولوجيا من قبل أولئك الذين يعارضونها؛ لذلك، فإن قلة من الناس مجبرون على المشاركة في الدوائر الاقتصادية من أجل تعزيز مكانتهم في الاقتصاد العالمي، ومن ثم فمن غير الدقيق أن نفترض أن أولئك الذين يفعلون ذلك سوف ينجحون حتماً، وتوضح هذه النظرية الفجوة الاقتصادية المتنامية بين الشمال والجنوب، وربما على حساب الجنوب، ولن يستفيد من هذه المنافسة الشديدة سوى عدد قليل من البلدان، وهو ما يؤكد إمكانية المزيد من الانقسام.¹

6-1 قبرص إبان الحرب الباردة:

كانت قبرص بمثابة قاعدة عمليات للقوى العظمى، الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، خلال الحرب الباردة، وكانت الجزيرة ضرورية للإمبراطورية البريطانية لأنها كانت بحاجة إلى النفط من الشرق الأوسط لإعادة بناء نفسها، وخاصة في ضوء الخسائر التي تكبدتها خلال الحرب العالمية الثانية والخسارة اللاحقة للمستعمرات الأمريكية والبريطانية، وفرت الجزيرة للولايات المتحدة الأمريكية أفضل موقع لتتبع الصواريخ السوفيتية، ومن الواضح من الخلفية التاريخية والعسكرية أن مؤلف هذه المقالة كان ينوي تحليل أهمية قبرص في المشهد الجيوسياسي للحرب الباردة ضمن معايير المقالة.²

لم تتمكن الحكومة والشعب القبرصي من الالتقاء تحت دستور عام 1960، الأمر الذي أدى إلى الانقسام الاجتماعي والاستغلال؛ ووضع المجلس الأعلى للسلطة الرئاسية والتشريعية خطة هيكلية أدت إلى تقسيم المجتمعين اليوناني والتركى، وبالإضافة إلى تسليط الضوء على الاختلافات الثقافية، فقد خلق هذا الهيكل الرائع مواقف وسياسات وتمثيلات للقبارصة اليونانيين والأتراك، وطالب القبارصة الأتراك،

¹ Eyup Ozveren ,” Geostratigic Significance Of Cyprus: LOWG-Term Trends & Prospects, Department of Economics”,p.3.

² Mauro Cid ,“ The history of Cyprus and its Geostratigic , Importance during the cold war ”, **Revista de Estudos Internacionais**(REI) ,Issw: 2236-4811 , Volume:08, No:01 ,2017 , Escola de commando e Estado Maiordo Exército , Instituto Meira Matos ,Riode Janeiro- Rio de Janeiro – Brasil, p 118.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

جنباً إلى جنب مع القبارصة اليونانيين، بضمائناً دستورية في مقابل رئيس قبرصي يوناني ونائب رئيس قبرصي تركي، كما طالبوا بالاعتراف المتساوي.¹

في الفترة ما بين عامي 1948 و1991، كانت هناك عداوة شديدة بين الاتحاد السوفيتي والغرب أثناء الحرب الباردة، الأمر الذي أدى إلى انقسام قبرص إلى معسكرين متعارضين؛ إن الصراع القبرصي، الذي تأثر بالقوى الأجنبية، يشكل مشكلة تاريخية معقدة، ولكن الدراسة تؤكد أيضاً على مدى عدم وضوح طبيعة الحرب الباردة ومدى صعوبة الحصول على المواد الأرشيفية، الأمر الذي تركنا مع القليل من المعرفة عن الصراع.²

استمرارية قضية قبرص منذ حقبة الحرب الباردة، كانت بفضل مراحل مختلفة تأثرت بفعل التغيرات التي شهدتها النظام الدولي، و مسألة قبرص هي الأخرى كان لديها تأثير واضح على العلاقات الدولية خاصة مع تلك الدول المعنية أو التي لها مصلحة في قبرص؛³ في هذه الأثناء، حاولت اليونان إنشاء منظمات إرهابية مثل منظمة "إيوكا" التي كان هدفها مواجهة الإدارة البريطانية وفي نفس الوقت خلق اتحاد بين الجزيرة واليونان، وبمعنى آخر، كانت كل هذه التحديات والمواجهة مع بريطانيا تسمى في إطار تحقيق الاتحاد (ENOSIS)، كانت قضية قبرص تمر بحركة غير عادية خلال الحرب الباردة لأن العديد من اليونانيين أصروا على التحرك نحو إنهاء الحكم البريطاني على الجزيرة، وكان المسعى اليوناني يركز على توحيد قبرص مع اليونان.⁴

7-1 الإمكانيات الاقتصادية لقبرص:

¹ Mauro Cid, Op.Cit, p.119.

² Halil Halil , “ Examining the role of cold war in the Cyprus Conflict leading up to the 1974 invasion” , as an alternative to ethnic based explanations , October 2018 , University of Cyprus ,p.3, Available at: <https://ourl.io/sU4go>, Database accessed: 12/05/2024 , on clock 17:45.

³ Kamer Kasim , “Cyprus Question and Its Interactions With international system” , **The international Journal of Economic and Social Research**, Volume:16 , year 16 , No:02,2020 ,pp 433/442 ,Bolir Abant Izzet Baysal University , Department of International Relations , p 434.

⁴ Ibid, p435.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

تصنف قبرص من قبل البنك الدولي ذات الدخل الاقتصادي المرتفع، كما أدرجت من قبل صندوق النقد الدولي في قائمة الاقتصادات المتقدمة عام 2001، في الواحد من جانفي 2008، دخلت البلاد في منطقة اليورو واعتمدت اليورو كعملة رسمية، لتحل محل الجنيه القبرصي بسعر صرف ثابت لا رجعة فيه، يظهر أن الجزء اليوناني من قبرص هو أغنى من الجزء التركي ويتمتع اقتصاده باستمرار أكثر، خاصة بعد انضمام قبرص إلى الاتحاد الأوروبي عام 2004، حيث بلغ الناتج القومي للبلاد 49 مليار دولار أمريكي ومعدل 12,500 دولار أمريكي للفرد.

ذلك يرجع إلى أن اقتصاد قبرص كان أفضل اقتصاديات الدول العشرة التي انضمت للاتحاد الأوروبي عام 2004، ويعمل حوالي ثلاثة أرباع القبرصيين في مجال الخدمات، بينما يشغل القطاع الزراعي فقط ما نسبته 5% من الأيدي العاملة، نسبة البطالة تبلغ حوالي 3,6% هذه النسبة تقع تحت معدل الاتحاد الأوروبي.¹

أدت المقاطعة الاقتصادية إلى ارتفاع معدلات البطالة والتضخم في المنطقة الشمالية من تركيا؛ وتعتمد المنطقة على الزراعة والسياحة، بقروض من تركيا، ويتم تصدير البطاطس والحمضيات، وتشكل الأراضي الصالحة للزراعة 43% من إجمالي مساحة الأراضي في الجزيرة، والقطاعات الاقتصادية الرئيسية هي التعدين والسياحة والصناعة والزراعة، ويعمل أربعون في المائة من العمال في الزراعة، والتي تشمل المحاصيل النقدية مثل القطن والحمضيات والعنب والبطاطس والتلال المنخفضة التي تضم أشجار التفاح والزيتون والعنب؛ ويعد القطاع الزراعي، الذي يشمل في المقام الأول الأبقار والأغنام والماعز، حاسما بالنسبة للأغذية والمشروبات والمنتجات الكيماوية والمعادن، وتشمل الصادرات الحمضيات والعنب والنبيد والأسمنت والملابس والأحذية.²

¹Indré Mickuté, « Le conflit Turco – Chypriote », Université Charles de Gaulle, Lille3, 2013-2014, p 5-6.

²Ibid , p 7-8.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

2- جزيرة مالطا :

1-2 لمحة جغرافية وتاريخية عن الجزيرة الملكية (مالطا):

من الضروري مناقشة تاريخ مالطا بإيجاز من أجل توضيح موقع الجزيرة وعلاقته بهذه الدراسة، ستبدأ الدراسة بسؤال يتعلق بموقعها الجغرافي، يفهم الباحث الجغرافي أن البحر الأبيض المتوسط يُعتقد أنه يبلغ طوله 2300 ميل، ويقس من جبل طارق في الغرب إلى بيروت في الشرق، وطوله 1100 ميل، ويقس من تريستي في الشمال، جنوب شرق إيطاليا، إلى خليج سرت، شمال ليبيا في الجنوب؛ ويبدو أن موقع مالطا يقع في منتصف البحر الأبيض المتوسط باستخدام هذا المقياس الجغرافي، نظرًا لموقعها الجغرافي في وسط قارات العالم القديم الثلاث - أوروبا وأفريقيا وآسيا - فقد أُطلق عليها اسم ملكة البحر الأبيض المتوسط.¹

تتمتع مالطا بأهمية إستراتيجية لأنها تقع بين أوروبا الشرقية والشرق الأوسط وبين جنوب أوروبا وشمال أفريقيا، كما تقع على بعد 1100 ميل شرق جبل طارق و650 ميل جنوب تريستي، ومن الناحية الجغرافية والثقافية، تعد مالطا جزءًا من أوروبا القديمة والحديثة، على الرغم من تأثرها الشديد بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا.²

أما من حيث المناخ فهو متوسطي جاف، يتميز بشكل عام بقلة هطول الأمطار خلال فترة الصيف، إضافة إلى ذلك، فإن الجزيرة تفتقر إلى المياه السطحية القابلة للاستغلال، وبالتالي المياه الجوفية تعد هي المورد الطبيعي الوحيد المتاح على مدار السنة؛³ بسبب مناخ البحر الأبيض المتوسط الجاف في الجزيرة، والذي يتميز بقلة هطول الأمطار في الصيف وقلة موارد المياه السطحية، فإن المياه الجوفية هي المورد

¹Ballou , Maturin M, “ The Story of Malta”, Boston& New York: Houghton , Mifflin & Co.1893 , p 1.

²Ibid , p 2.

³Manuel Sapiano , Paul Micallef , Georges Attard , Marie – Louise Zamnit ,” The evolution of water Culture in Malta: An analysis of the changing perceptions Towards water throughout the ages” ,Options Méditerranée , A n°:83 ,2008 , Water Culture and water Conflict in the Mediterranean Area , p 97.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

الطبيعي الوحيد الذي يمكن الوصول إليه على مدار العام بالنسبة لجزيرة صقلية، فإن مالطا وجوزو تفصل بينهما مسافة 52 ميلاً بحرياً، أعلى نقطة في مالطا تبلغ 253 متراً، بينما أعلى نقطة في جوزو تبلغ 201 متراً، كلتا الجزيرتين المستويتين تشكلان ملاذاً جيداً.¹

2-2 مالطا سياسياً واقتصادياً:

لقد ساهم هذا في تمكينها من إقامة الأعمال وتعزيز العلاقات الثنائية القوية، كما تجلى ذلك في تعزيز الجهود الأميركية لزيادة نفوذها في البحر الأبيض المتوسط من خلال تشديد قبضتها على مالطا، التي تقع في موقع استراتيجي في وسط البحر الأبيض المتوسط، وتستفيد منه الولايات المتحدة الأميركية وغيرها من الدول المتنافسة في المنطقة، فضلاً عن رغبتها في السيطرة على حوض البحر الأبيض المتوسط، وخاصة في ضوء المخاوف الأمنية في المنطقة والصعوبات الاقتصادية التي تواجهها دول البحر الأبيض المتوسط.²

نظراً لتكثيف الصراع بين القوى العظمى، ظهرت القضايا الإقليمية الثنائية، التي تطورت في نهاية المطاف إلى قضايا دولية، حيث ظهرت قوى دولية متنافسة مثل الصين وروسيا والولايات المتحدة الأميركية، وبتصريحها "نحن نعمل على تعزيز نجاح جنوب أوروبا من خلال تطوير مالطا كشريك استراتيجي ناشئ وقادر"، تعترف الولايات المتحدة الأميركية بالصيغة التي تجمع بين الشريكين الأمريكي والمالطي، وفي منافسة مع الولايات المتحدة الأميركية، يتمتع الطرف الصيني بتمثيل جيد ويحظى بالاهتمام في المجال الخارجي لمالطا، حيث يشارك في المساعي التجارية والدبلوماسية نيابة عن جمهورية الصين الشعبية.

¹Pascal Arnaud ,” Island scapes Under question: The Maltese Archipelago”, Pantelleria and Marttimo and their Contexts in classical Antiquity , § Malta , my dear sir , is in my thoughts ,Sleeping , and waking § (sir Horatio Nelson) , p 23.

²Pascal Arnaud, Op.citp.24.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

منذ توليها منصبها في جانفي 2020، حظيت حكومة مالطا بالثناء على قيادتها الحازمة والتزامها بمكافحة الفساد والتركيز على التعافي الاقتصادي للبلاد بعد كوفيد-19، ومن خلال الاتفاقيات الثنائية مع الولايات المتحدة والصين، تقدمت الحكومة في التنمية على الرغم من مواجهة التحديات الاقتصادية، صُممت سياسات مالطا لدعم اقتصادها والحفاظ على الأمن وتسهيل الضوء على موقعها المميز في المنطقة، وتوجد فرصة للنظر في العلاقات الثنائية في مجالات مهمة مثل أمن الطاقة وسيادة القانون والفساد بين عامي 2022 و2024؛ تعد مالطا حافزاً تجارياً للشركات الأمريكية نظراً لموقعها الاستراتيجي واستعدادها للنمو الاقتصادي.¹

إن أحد المجالات الرئيسية التي تركز عليها مبادرات مالطا لمكافحة الفساد وتعزيز القضاء وحماية نزاهة النظام المالي الدولي هو الأمن المؤسسي، فبعد شهرين من الاضطرابات السياسية الناجمة عن الكشف عن الفساد واستقالة العديد من السياسيين، بما في ذلك رئيس الوزراء السابق، نتيجة للتحقيق في اغتيال الصحفية دافني كاروانا جاليزيا Daphne Caruana Galizia في أكتوبر 2017، وصلت الحكومة المالطية إلى السلطة في جانفي 2020.²

لقد برز مفهوم التنمية المستدامة، الذي يقوم على احترام سلامة واستقرار الموارد الطبيعية والنظم البيئية مع تعزيز التنمية البشرية وتلبية احتياجات الإنسان، في إطار هذه المرجعية بعد أن شهدت مالطا أزمات اقتصادية وركوداً سياسياً، وكان ذلك قبل وقت طويل من ظهور مفهوم الاستدامة، حيث اكتسبت التنمية اعترافاً دولياً وأصبحت جزءاً من كل الخطابات السائدة.³

¹ “Integrated Country strategy”, Republic of Malta, for public Release, pp 1-18, April 26, 2022, p 1.

² “Integrated Country strategy”, Op.citp 2.

³ Prime Minister of The Republic of Malta, H. Joseph Muscat, “Malta Voluntary National Review and the Implementation of the 2030 Agenda”, 2018, p 1. Available at: <https://ourl.io/suQgo>, Database accessed: 23/09/2022, on clock 17:20.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

فضلاً عن ذلك، ندرك أن مالطا عملت تدريجياً على إقامة علاقات سلمية ومصالحة مع جميع الدول المجاورة، وهذه الفكرة، التي يعود تاريخها إلى عام 1967، تمهد الطريق أمام تطلعات مالطا في المنطقة، وفي المنتدى العملي للأمم المتحدة، شارك الدكتور أدفيد باردو Dr. Advid Pardo، الممثل الدائم لمالطا، بفكرة مهمة أدت إلى عملية استمرت خمسة عشر عاماً توجت باعتماد اتفاقية قانون البحار، التي ساهمت في تطوير قانون البحار وأكسبت الدكتور باردو لقب "أبو قانون البحار"، كما كانت قد قدمت مالطا اقتراحاً رائداً، حيث اعترف باردو Pardo بالتراث المشترك لقاع البحر والمحيط وباطن الأرض من أجل تحقيق منفعة سلمية وحصرية، ومنع إساءة استخدام الموارد والمعادن بشكل غير مستدام.¹

بالنسبة لمالطا، فإن التنمية المستدامة تشكل ضرورة أساسية لتحقيق النمو والازدهار على المدى الطويل في جميع المجالات المهمة في الدولة الجزيرة، وخاصة عندما نأخذ في الاعتبار العلاقة بين افتقار الجزيرة إلى التنمية ومواردها الطبيعية المحدودة، ونظراً للظروف الحالية، فمن الضروري استخدام تكتيكات ذكية تهدف إلى تحسين قدراتها مع الحفاظ عليها في الوقت نفسه، وتتطلب التنمية أن يكون صانع القرار، بما في ذلك السلطات المختصة في الحكومة المالطية، على دراية بجميع القضايا المحيطة بها والتي تشكل تهديداً للاستقرار الاجتماعي والأمن الوطني، كما يحتاجون إلى أن يكونوا ماهرين في وضع خطة إستراتيجية تمكنهم من مواجهة هذه العقبات بشكل مباشر.²

استنتاجاً لما سبق الإدلاء به، اكتشفنا أن الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط التي ذكرناها سابقاً - قبرص ومالطا - كانت أيضاً من بين الدول التي شملتها عملية توسع الاتحاد الأوروبي في عام 2004، وكما هو متعارف عليه، كانت هذه الدول مستعمرات بريطانية في السابق وعضواً في الكومنولث البريطاني، ورغم وجود العديد من أوجه التشابه بين الجزيرتين، فإن بينهما أيضاً بعض الاختلافات الملحوظة، على

¹Prime Minister of The Republic of Malta, H. Joseph Muscat, Op.cit p.3.

²Ibid, p 4.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

سبيل المثال، واجهت كل من الدولتين العديد من العقبات السياسية عندما تقدمت لأول مرة بطلب الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

على الرغم من صغر حجم الجزيرتين، فإنهما أكثر تطوراً سياسياً واقتصادياً من الدول المتقدمة الأخرى في وسط وشرق أوروبا، كما أنهما في واقع الأمر تطرحان قضايا أقل تعقيداً بشكل عام، ومنذ استقلالهما عن بريطانيا في ستينيات القرن العشرين، وقبل ذلك بكثير في ظل اقتصاد السوق، عرفت كل منهما الحكم الذاتي والديمقراطية؛ وفي الفترة ما بين عامي 1970 و1972، وقعت كل من الجزيرتين اتفاقيات شراكة مع الجماعة الأوروبية.¹

3- أوجه التشابه والاختلاف بين الجزيرتين:

تقع مالطا في وسط البحر الأبيض المتوسط، بالقرب من الطرق البحرية الرئيسية التي تتقاطع مع المنطقة، بينما تقع قبرص في شرق البحر الأبيض المتوسط، بالقرب من تركيا والشرق الأوسط، وتستفيد كلتا الدولتين الجزيرتين من موقعهما المميز في البحر الأبيض المتوسط، وتشكل قبرص البوابة البحرية لقناة السويس ومضيق البوسفور، ونظراً لأهمية مالطا الإستراتيجية، فقد سيطرت عليها القوى الكبرى بدءاً من القرطاجيين إلى البريطانيين لأكثر من ألفي عام، وخلال هذه الفترة، أظهرت قبرص نمطاً ثابتاً من التنمية.²

4- جزيرة صقلية الإيطالية:

يقال إن صقلية هي أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط، وتقع جنوب شبه الجزيرة الإيطالية وتتمتع بدرجة ما من الحكم الذاتي، وتعتبر واحدة من المناطق الرئيسية العشرين في الأراضي

¹ Eleanor E. Zeff and Ellen B , Chapter 19 ,”The Mediterranean island states: Malta and Cyprus , I’ The European Union and the Member states”, edited by ,2006 , p 493.

² Eleanor E. Zeff and Ellen B, Op.cit, p 494.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

الإيطالية؛¹ ووفقاً للبحوث الجيولوجية، يُعتقد أنها جزء من الحافة الانتقالية لشبه الجزيرة الأيبيرية، والتي انقسمت لاحقاً وتباعدت أثناء تكوين جبال الألب، فيما يتعلق بالزاوية الجنوبية الشرقية من صقلية، أو الهضبة الهيلينية، فهي تنتمي إلى الصفيحة الأفريقية؛ وهي مرتفعة بشكل موحد وتخضع لتحول شمالي غربي، هذا هو كل ما تبقى من الجزيرة التي هلك تحت الماء منذ ما بين 5.3 و 3.6 مليون سنة، خلال العصر الجليدي السفلي، أعلى القمم في الجزيرة، مثل قمم مادوني Madonie ونبرودي Nebrodi التي يبلغ ارتفاعها 2000 متر، وجبل إتنا، أهم معلم في الجزيرة بارتفاع 3329 متراً، هي الأشياء الوحيدة التي بقيت صحيحة، وكما حدث، فإن التاريخ الجيولوجي لهذه الجزيرة بدأ منذ 570 ألف عام فقط.²

يمكن تحديد الموقع الفلكي الدقيق لجزيرة صقلية من خلال مدينة "باليرمو" التي تقع عند خط عرض 38° 6' شمالاً وخط طول 13° 21' شرقاً، وتقدر مساحة جزيرة صقلية بنحو 25.710 كيلومتراً مربعاً، ووجد تعداد عام 2006 أن عدد سكانها بلغ 5017.212 نسمة، وتوزعت هذه المعلومات على تسع مقاطعات، أكبرها "باليرمو" عاصمة الجزيرة وأكبر مدنها، والتي تقع على الساحل الشمالي الغربي، وصقلية جزيرة مثلثة الشكل تفصل بين الحوضين الشرقي والغربي للبحر الأبيض المتوسط، وقاعدتها نحو الغرب بالقرب من تونس، ويفصلها عن إيطاليا مضيق ميسينا.

بالإضافة إلى ذلك تمثل المناطق الجبلية في الجزيرة حوالي (61.4%) من مساحة الجزيرة والمناطق الجبلية (24.5%) والهضاب (14.1%) وأعلى مناطقها هي الزاوية الشمالية الشرقية حيث يقع بركان (أثنا) Athna النشط الذي يصل ارتفاعه إلى (3340 متراً) وتحيط بها سهول ساحلية تمتد في غرب الجزيرة وإلى الشمال الشرقي من صقلية توجد جزيرة صغيرة تسمى (ليبادي Lipadi) حيث

¹ - هاشم كاظم صبيغي، مرجع سبق ذكره، ص 207.

² Riccardo Guarino, "Palermo & Salvatore Pasta, Fribourg, Sicily: The Island that didn't Know to be an archipelago", Ber.d.Reinh-Tuxen-Ges.30, 133-148, Hannover 2018, p 134.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

يقع بركان (ستراوشولي Straucioli) المتوازن بشكل دائم كما تحيط بها عدة جزر صغيرة أخرى مثل (لامبيدوز Lampedose - أوستيكا - Ustica و بانتيليمون Panteleimon - وغيرها) بالإضافة إلى جزيرة مالطا Malta؛ تعد صقلية وجهة سياحية شهيرة في إيطاليا نظرًا لتاريخها الغني ومواقعها الأثرية ومناظرها الطبيعية المميزة، علما أن صقلية هي جزيرة تقع في البحر الأبيض المتوسط وتتميز بصيف معتدل وشتاء دافئ، تشتهر الجزيرة بفنونها وثقافتها، حيث تتمتع كل مدينة فيها بشخصية مميزة، وتارومينا هي المدينة الأكثر شهرة.¹

على أساس ما سبق الحديث بخصوصه في هذا الفصل، ندرك أن تلك العوامل المهمة التي اخترنا دراستها والتي نحرص على محاولة توضيحها في هذه الدراسة الاستشرافية ليست أكثر من مرجع كان لابد من تناوله، حتى نستفيد منه ونتمكن من تحليله في أبحاث لاحقة، ومن خلال الرجوع إلى الواقع العالمي نكتشف أن منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط قد أرست قيمة واضحة للقوى الدولية الكبرى، وخاصة فيما يتصل بالأهمية الإستراتيجية التي تميزها؛ وهذا ممكن بفضل الدور الفعال للجزر كمناطق سيطرة عسكرية أنشأتها القوى الكبرى لحماية مصالحها الإستراتيجية في المنطقة؛ ناهيك عن الدور الحاسم والمهم الذي تلعبه المضائق البحرية في الحفاظ على التجارة الدولية، وخاصة في سياق موارد الطاقة، لأنها تعمل كطرق تجارية ذات نشاط مستمر ومطرد.

من أجل تحقيق الأهداف الاستكشافية المتعلقة بتحديد مدى الأهمية الجيوسياسية التي تميز منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط بشكل عام والحوض الشرقي بشكل خاص، فقد تضمنت خاتمة الدراسة شرحاً لأهم المواضيع الشاملة والمكملة لبحثنا، والتي تخدم مساعيها العلمية وتساعدنا في دعم أطروحتنا، أين يعد البحر الأبيض المتوسط أحد أهم بحار العالم، إن لم يكن أهمها على الإطلاق، وذلك

¹ - هاشم كاظم صبيغي، مرجع سبق ذكره، ص 207.

الفصل الثاني: الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

لموقعه الاستراتيجي في منتصف الكوكب، كما يُعتبر فضاءً دوليًا تحدث فيه العديد من المتغيرات التي تؤثر على النظام الدولي ككل.

فنظرًا لكون البحر الأبيض المتوسط هو موضوع الدراسة وهوس القوى العالمية بهذه المنطقة، نذكر ما حدث على أنه، من أهم القضايا التي سنناقشها في الفصل الثالث، وهي محاولة لبداية الدراسة البحثية بتسليط الضوء على الدور الإبداعي الذي يلعبه البحر الأبيض المتوسط، وخاصة حوضه الشرقي، في سياق المنافسة الإستراتيجية الدولية التاريخية والمعاصرة والمستقبلية على وفرة الموارد الطبيعية في المنطقة، وتمثل المنطقة أيضًا نقطة اشتعال للصراعات بين القوى الإقليمية والدولية على مناطق النفوذ.

ذلك لأن هذه القوى تحرص على الدفاع عن مصالحها العسكرية والاقتصادية والسياسية في المنطقة نظرًا للأهمية الإستراتيجية للمنطقة، ونظرًا لأهمية الملاحة التجارية والعسكرية في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، وخاصة في شرق المتوسط، فقد ركزت هذه الدراسة على ذكر أهم التفاصيل المتعلقة بالأدوار التي تلعبها الأطراف الدولية فيما بينها، في إطار ما يعرف بالعلاقات الدولية في الساحة السياسية والعسكرية.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

لقد تطورت النظريات المعاصرة لتأخذ في الاعتبار الاختلافات العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية، مما أدى إلى ظهور نظريات معقدة تفسر أصول الصراعات العالمية، حيث شهدت منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط تطورات كبيرة بسبب حملة اكتشاف الطاقة وأزمة الطاقة التي تعرفها بعض القوى الدولية، مما أدى إلى تحولات سياسية لحماية أمن الطاقة والمصالح الاقتصادية، لقد حولت احتياطات الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط السياسة الدولية من الخمول إلى المنافسة الاستراتيجية، حيث أصبح الصراع والاصطدام أكثر شيوعاً في التفاعلات الجيوسياسية، على الرغم من بعض التعاون من الاستكشاف غير القانوني؛ وتنقسم دول المنطقة بشأن حقها في استغلال حقول النفط والغاز لتحقيق مكاسب خاصة، على الرغم من الإجراءات القانونية لترسيم الحدود البحرية بموجب اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام 1982.

في هذا الصدد لمعالجة موضوع الدراسة، لابد من التعرف على أسباب تصعيد الصراع الذي آل إلى مستواه الدولي في شرق البحر المتوسط بهدف المنافسة على المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي، لذلك قسم هذا الفصل إلى مبحثين: المبحث الأول يتناول حقول الغاز المكتشفة على المستوى الإقليمي والأطر القانونية المتحكمة في استغلالها، وذلك من خلال إظهار أهمية الاحتياطات التي تتوفر عليها هذه الحقول والتي تؤثر على محاور الصراع في شرق المتوسط، مع ذكر الشركات العالمية التي تقوم على تطويرها، بالإضافة إلى استخدام الأطر القانونية المتحكمة في استغلال حقول الغاز في المنطقة.

أما المبحث الثاني جاء يفسر أوضاع الصراع الذي فتح عدة جبهات على إحداثيات المناطق الاقتصادية الغنية بموارد الطاقة في شرق البحر المتوسط، ومن ثم التعرف على الصراع الصهيوني مع كل من لبنان وفلسطين حول النقاط المشتركة في الحدود البحرية الغنية بالغاز الطبيعي؛ بالإضافة إلى ذكر الصراع المثير للجدل هو الآخر الصراع التركي مع كل من قبرص واليونان ومصر على المياه الإقليمية ومركزية تصدير الطاقة في منطقة شرق المتوسط.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

المبحث الأول: حقول الغاز المكتشفة على المستوى الإقليمي والأطر القانونية المتحكمة في استغلالها.

تستكشف هذه الدراسة مصادر الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، مع التركيز على التحولات الجيوسياسية الناجمة عن الصراعات الإقليمية، وخاصة بعد اكتشاف حقول الغاز الطبيعي وآبار النفط، حيث تتمتع منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، بما في ذلك مصر وفلسطين وقبرص ولبنان وسوريا وتركيا، بإمكانات كبيرة للنفط والغاز الطبيعي، وتشير الدراسات إلى وجود رواسب نفطية.

إن منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، التي يُنظر إليها على أنها منطقة جغرافية وليست إقليمية، تشمل الدول التالية: قبرص والكيان الصهيوني ولبنان وغزة ومصر، وتمتد من هضبة الأناضول إلى بلاد الشام، حسب ما ورد في كتاب وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو "العمق الإستراتيجي"، وتمثلها الخريطة التالية:



الخريطة رقم (09): اكتشافات حقول الغاز في القطاعات البحرية الثلاثة في شرق البحر الأبيض المتوسط

المصدر: تعرف على دراسة منظمة أوبك حول الغاز الطبيعي في منطقة شرق البحر المتوسط على الرابط الإلكتروني التالي:

[تتعرف على دراسة منظمة أوبك حول الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط وحقل ظهر وتؤكد: مصر أكبر سوق للطاقة بالمنطقة -](http://powernews.cc)

[جريدة ناويز الاخبارية \(powernews.cc\)](http://powernews.cc)

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

المطلب الأول: اكتشافات حقول الغاز في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط وأثرها على محاور

الصراع في المنطقة

تعود الاهتمامات الأولى في البحث عن الموارد الهيدروكربونية في الحوض الشرقي للمتوسط بالضبط إلى البدايات الأولى من القرن الحادي والعشرين وخصوصاً في 2009-2010، عندما تم اكتشاف كتلة حوض ليفيathan، لأول مرة بواسطة شركة راتيو للنفط Ratio Oil؛¹ في الوقت ذاته نلاحظ أن الاكتشافات الجديدة للطاقة، سيكون لها تأثير على محاور الصراع في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، والتي سنتعرض لها في المبحث الثاني.

أولاً: الحقول المكتشفة في كل من مصر والكيان الصهيوني، لبنان وقبرص، سوريا والسلطة

الفلسطينية.

تم اكتشاف العديد من موارد الطاقة في حوض شرق البحر الأبيض المتوسط منذ عام 2000، وخاصة في شكل حقول الغاز الطبيعي، والتي تقدر احتياطياتها بنحو 122 تريليون قدم مكعب من الغاز، وهي ضرورية لتلبية الاحتياجات الإستراتيجية للطاقة في المنطقة، وتزامن ذلك مع ظهور المنافسة على تأمين موارد الطاقة التي أدت إلى إثارة الصراع في المنطقة، وعليه نطلع على الحقول والدول المستكشفة لها في ما يلي:

1- اكتشافات حقول الغاز في مصر:

1-1 حقل دالتا النيل:

ظهرت البدايات الأولى لمصر بالحفر في المياه العميقة من أجل توسيع نطاق استغلالها للغاز، كان ذلك في عام 2000 وعلى إثرها فتحت أفقا جديدة في المنطقة ما بين عامي 2000 و2011، مما دفعها إلى مضاعفة إنتاجها من الغاز ثلاث مرات، الأمر الذي مهد الطريق لصادرات كبيرة من الغاز.

¹ شريفة كلاع، "المعالم الجغرافية والإستراتيجية للطاقة والتحول المحدث في الأمن الطاقوي العالمي: حوض شرق المتوسط نموذجا"، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، عدد: 12، جوان 2019، ص 191.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

في شهر ماي من عام 2010، صدرت هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية تقييما آخر لحوض دالتا النيل في محافظة النيل، والتي تتوافق مع دالتا النيل وقطاعات البحر الأبيض المتوسط في مصر؛ ووفقا للتقييم جاء يحتوي حوض دالتا النيل على ما يقدر بنحو 6,320 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي غير المكتشف القابل للاستخراج تقنيا و7,6 مليار برميل من النفط وسوائل الغاز الطبيعي، وهو أكثر بكثير من احتياطات النفط والغاز الحالية المؤكدة في مصر إلى حد بعيد، كما يقدر أن تكون أكبر مورد في شرق البحر الأبيض المتوسط.¹

2-1 حقل ظهر:

أعلنت مصر عن اكتشافها لحقل الغاز الأكبر في شرق البحر الأبيض المتوسط في عام 2015، وهو حقل ظهر، حيث قامت شركة إيني الإيطالية بالإعلان عن اكتشافه، والذي يقع ضمن منطقة امتياز شروق Shorouk Concession جنوبي شرق البحر الأبيض المتوسط بالمنطقة الاقتصادية الخالصة لمصر، وتبلغ مساحته 100 كم² وعمقه 1450 متر،² إذ يضم احتياطا يقدر بـ 850 مليار متر مكعب بما يوازي 30 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، وكما كان متوقعا أن هذا الحقل قام بتلبية احتياجات مصر من الغاز خلال أربع سنوات من اكتشافه.³

كما جاء واضحا فإنه كان من المتوقع أن تشرع شركة إيني في تطبيق برنامجها الهادف إلى التطوير السريع لمسار ظهر، وكان من المرجح أن يبدأ إنتاج الغاز في عام 2017، والظاهر أن إيني لم تكن المساهم الوحيد في تطوير حقل ظهر،⁴ ففي الثاني من شهر أبريل من عام 2016، أعلنت العديد من وكالات الأنباء العالمية عن بيع

¹ Sohb Karbuz, " Natural Gas Resources in the Eastern Mediterranean: Challenges and Opportunities", Economy and Territory, Commercial Relations, Mediterranean Observatory for Energy, Nanterre, Panorama, Med.2012, p214.

² "Eni Discovers Largest Known gas field in Mediterranean", **The Guardian**, 30/8/2015.

³ EL werdany Salma., " Egypt's Giant Zohr Gas Field starts production", Bloomberg News Agency, 16/12/2016 Available at: <https://ourl.io/aE8ck>, Database accessed: 17/04/2023, On Clock: 16:45.

⁴ Simone TAGLIAPIETRA, " **Energy: a Chaping Factor for Regional Stability in the eastern Mediterranean ?**", Directorate – general For External Policies (Policy department), European Parliament, (European Union), June 2017, Lecturer, Università Cattolica del Sacro Cuore, Milan; Senior Researcher, Fondazione, Eni Enrico Mattei, Milan; Research Fellow, Bruegel, p.26.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

إيني 10 %، من حصتها في الحقل لشركة بريتش بترولسيوم البريطانية،¹ وجاء ذلك بعد شهر، لتعلن شركة روس نفط الروسية عن استحواذها على 30 % من حصة شركة إيني الإيطالية؛ ووفقا لذلك، تكون صحح الشركات المستغلة للحقل، تمثل 60 % لشركة إيني، و30 % لروس نفط، و10 % لبريتش بترولسيوم؛² في هذا السياق ولمزيد من الاستبيان يمكن توضيح توزيع الغاز الطبيعي في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الخريطة.



الحدود البحرية

حقول الغاز المحتملة



الخريطة رقم (10): حقول غاز منطقة شرق المتوسط

المصدر: موقع مجلة الأمن البحري البريطانية على الرابط التالي:

<http://www.marsecreview.com/2013/05/gas-finds-in-east-mediterranean>

¹ Henderson James, “ Russian LNG: Progress and Delay in 201”, **The Oxford Institute for Energy Studies**, March 2017, p 12.

² Politi James, Farchy Jack, “Eni sells 30% stake in Egyptian Gas Field to Rosneft”, *Financial Times*, 12 /12/2016, Available at: <https://ourl.io/Y4I2q> , Database accessed: 12/05/2023 ,On clock 17:20.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

للإشارة فإن حقل ظهر يعد أول اكتشاف في تكوين جيولوجي لم يستغل من قبل وقد يكون هذا الاكتشاف هو الأول في سلسلة من الاكتشافات الجديدة للغاز قبالة السواحل المصرية، ما يجذب شركات الغاز العالمية للاستثمار في المنطقة؛ حيث اكتشفت شركة إيني الإيطالية 70-80 مليار متر مكعب من الغاز في منطقة نورس الكبرى في عام 2016، وهو ما قد يلي 25% من الطلب المصري على الغاز بحلول عام 2017.¹

2- اكتشاف حقول الغاز عند الكيان الصهيوني:

استأنفت شركة النفط الصهيونية " نافطا " عمليات التنقيب عن النفط والغاز في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي في فلسطين التاريخية بما فيها الضفة الغربية؛² لكن دون التوصل إلى اكتشاف احتياطات كبيرة أو ذات وزن اقتصادي.

بعد سلسلة من الإكتشافات المهمة لاحتياطات الغاز قبالة السواحل الفلسطينية، الشمالية والجنوبية في البحر الأبيض المتوسط، وبدأت هذه الإكتشافات بحقلي " نوح " (NOA) و"ماري - ب" (Mari-B)، قرب شواطئ عسقلان في مارس سنة 1999،³ ثم حقل تمار في يناير عام 2009 وفي ذات العام تم اكتشاف حقل داليت هو الآخر باحتياط يقدر بـ 8 مليار متر مكعب؛⁴ ونوضحها في ما يلي:

1- حقل ماري- ب (Mari-B):

تم اكتشاف حقل "ماري بي" للغاز الطبيعي في الأواخر من عام 1999 وبدايات عام 2000 من قبل شركة نوبل إنرجي الأمريكية، على مسافة 24 كيلومتر أمام ساحل غزة، بعمق 243 مترا تحت سطح البحر، بحيث يقدر

¹ Simone TAGLIAPIETRA, Op.Cit, p26.

² " الآثار الجيوسياسية لاكتشافات الغاز الإسرائيلية في شرق المتوسط "، وحدة تحليل السياسات في المركز، سبتمبر 2012، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، ص 4.

³ Hirak Jyoti Das, "Israel's Gas Diplomacy with Egypt", **Contemporary Review of the Middle East**, volume:07, N°:02, Contemporary Review of the Middle East, Reprints and permissions: in.sagepub.com/journals, New Delhi, India, p220.

⁴ Shaffer Brenda, "Israel -New Natural Gas Producer in the Mediterranean", **Energy Policy**, Volume:39, Issue: 09, September 2011, p. 5381

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

حجم الاحتياطي به 1,1 تريليون قدم مكعب من الغاز،¹ سجل البئر المستكشف ماري بي 550 قدما من السماكة الصافية للغاز في منطقة الحجر الرملي؛ ماري هي جزء من مجموعة الحقول في المياه البحرية الجنوبية للكيان الصهيوني، في مسرحية البليوسين الطبقيّة الهيكلية، كما تعد جزء من حوض بليشيت، وذلك باحتياطيات 32 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي الصهيوني.²

تتراوح التقديرات الحالية للغاز في المكان من 1,2 إلى 1,3 تريليون قدم مكعب؛ ففي عام 2004 دخل الحقل حيز الخدمة و بدأ بالإنتاج،³ ويتمتع بحق الامتياز والاستغلال للحقل شركة ديليك جروب الصهيونية بـ 52,9% من إجمالي الحصة، بينما تملك شركة نوبل إنرجي النسبة المتبقية وتقدر بـ 47,1%؛⁴ ووفقا لذلك فلقد بدأ الحقل بإنتاج الغاز من المنصة إلى ما يصل إلى 600 مليون قدم مكعب في اليوم، وأصبح يباع الغاز إلى شركة الكهرباء الصهيونية (IEC)، ويتم إحضاره إلى تل أبيب لتوليد الطاقة وأشدود الطاقة والتكرير، ليبلغ متوسط الإنتاج اليومي في عام 2010 حوالي 330 مليون قدم مكعب في اليوم من ستة آبار.

وفقا لذلك، صرحت شركة نوبل إنرجي أن الحقل يمكن أن ينتج ما يصل إلى 600 مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي في اليوم الواحد؛ كما أقرت أن هناك حقول أخرى قريبة يمكن ربطها بالمنصة من خلال شبكة تحت سطح البحر، تشمل الحقول نوا وجارثا المتدرجة، نواساوث، ونير، وأور، وأور جنوب، تم اكتشاف هذه الحقول هي الأخرى ما بين عامي 1999 و2000، باستثناء نير، فإن الحقول الأخرى تمثل آفاق المياه العميقة بين 2,300-2,550 قدم؛ تحتوي هذه التوقعات على 1 تريليون قدم مكعب إضافية من أحجام الغاز المحتملة القابلة

¹Bufman M.Gil, Raz Eyal, Hager Noach, "The Potential of The Natural Gas in the Israel Economy", BANK LEUMI LE-ISRAEL, April 2014, p 3, Available at: <https://www.chamber.org.il/media/>, Database accessed: 15/04/2023 On clock: 18:20

² حسين سليمان، "غاز شرق المتوسط... ما بين التعاون والصراع"، مجلة السياسة الدولية، (الأهرام)، العدد: 23، المجلد: 53، جويلية 2018، القاهرة، (مصر)، ص 76.

³ Wurmser David, "The Geopolitics of Israel's offshore Gas Reserves", Jerusalem Centre for public affairs, 4/4/2013:- <http://jcpa.org/article/the-geopolitics-of-israels-offshore-gas-reserves/>, Database accessed: 17/04/2023. On clock: 20:43.

⁴Darbouch Hakim, El –Katiri Laura, Fattouh Bassam, "East Mediterranean Gas: What Kind of a Game –Changer?" »The Oxford Institute for Energy Studies, December, 2012, p5.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

للاستيراد، منها 70% من حقول نوا بسبب حجمها، علما أن هناك احتمالية وجود خطة لربط نوا مرة أخرى بمنصة ماري.¹

2- حقل نوح (NOA):

يعد حقل نوح (نوا) من أول الحقول التي تم اكتشافها في عام 1999، ويقع على مسافة 36 كيلومتر من سواحل أشدود، وعلى عمق 750 متر تحت سطح البحر، باحتياطي قليل نسبيا، حيث بلغ 0,4 تريليون قدم مكعب من الغاز، وتمتلك شركتنا ديليك جروب نسبة 52,9% من الحصة، ونوبل إنرجي نسبة 47,1% من إجمالي الامتياز.²

إن حقلي (ماري بي، ونوا)، واللذان يعدان مكتشفان داخل حدود الكيان الصهيوني بحد تعبير هذا الأخير، فهما الحقلان المستمران في العمل إلى الآن، و اللذان يوفران 60 في المائة من إجمالي الطلب على الغاز الطبيعي في الكيان الصهيوني.³

3- حقل تمار:

يعد حقل " تمار " الذي تم اكتشافه في جانفي من عام 2009 ثالث أكبر حقل غاز طبيعي في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، إذ يبلغ إجمالي المخزون الاحتياطي وفقا للمسوح الجيولوجية ما يربو من 9,7 تريليون قدم مكعب،⁴ ويقع الحقل على بعد مسافة 90 كم غرب حيفا بالقرب من الشواطئ الشمالية للكيان الصهيوني، وعلى عمق 5000 متر تحت مستوى سطح البحر، وفي المياه التي يبلغ عمقها 1700 متر؛ ويحتوي على حوالي 281 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، وإلى جانب اكتشافات " تمار " في الجنوب الغربي للكيان، يعتقد

¹Charles Ellinas, "Energy Geopolitics in the eastern Mediterranean" Atlantic Council, Report, (February 16, 2022), Available at: <https://ourl.io/WGSEu>, Database accessed: 23/06/2022, on clock: 15:45.

² "Noa well starts supplying Israel with Natural gas", Reuters, Available at: <https://ourl.io/COSaA>, Database accessed: 16/04/2023, On Clock: 18:20.

³ حسين سليمان، مرجع سبق ذكره، ص 76.

⁴Darbouch Hakim, El –Katiri Laura, Op.cit, p.4.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

أن الحجم الإجمالي للغاز الطبيعي يبلغ 318 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي وحوالي 14,6 مليون برميل من المكثفات.¹

حفر حقل " تمار " بدأ في نوفمبر من عام 2008، بالتعاون عن طريق الترخيص لعدة شركات نفطية للقيام بعمليات البحث والتنقيب، وهي "نوبل إنرجي" بنسبة 36 في المائة من إجمالي العمليات، و"جروب دليك دريلينغ" بنسبة 31 في المائة، ثم "إسرامكو نجيف" بنسبة 28,75 في المائة، و"تمار بتروليوم" بنسبة 16,75 في المائة، و"دورغاز" بنسبة 4 في المائة و"إيفرست" بنسبة 3,5 في المائة، وأخيرا تم الإعلان عن الاكتشاف في عام 2009.²

ناهيك عن ذلك فإن، حقل تمار المُدار من قبل شركة نوبل إنرجي بالتعاون مع دليك دريلينغ، و إيفرست، تقدر احتياطاته بـ 275 مليار متر مكعب، فلقد بدأ الإنتاج الميداني في مارس عام 2013، مع وجود منصة بحرية رئيسية، وبحلول جويلية 2013، كان " حقل تمار " ينتج بمعدل يصل إلى نحو 636 مليون قدم مكعب يوميا، أي ما يعادل 18 مليون متر مكعب يوميا، وتمثل 94 في المائة من إنتاج الغاز الصهيوني، بفضل حقل تمار الذي عزز من إمدادات الطاقة الداخلية وساهم في الحد من تكاليف توليد الكهرباء لتحللت مياه الشرب وزيادة الصناعة للكيان الصهيوني.³

4- حقل داليت:

يقع حقل غاز داليت الذي تم اكتشافه في عام 2009، على مسافة 60 كيلومتر غربي مدينة الخضيرة، بإجمالي احتياطي منخفض نسبيا، إذا ما قورن بغيره من الحقول الواقعة في الحوض ذاته، حيث يتراوح

¹Attrinaza charou Otapsidou , " The Political economy of energy in eastern Mediterranean" , University of Piraeus , school of Economics , Business ,and international Studies , Department of Energy Strategy , Law and Economics , Athens , October 2020 , p 46.

²Attrinaza charou Otapsidou, Op.cit,p47.

³Sami Andoura , David Koranyi (EDS) , "Energy in the Eastern Mediterranean: Promise or Peril?" , Egmont paper 65 , Atlantic council ,(EGMONT) Royal Institute for International Relations, Public Service (FPS) Brussels , Belgium , Foreign Affairs ,Foreign Trade and Development Cooperation , May 2014 , Academia Press ,p 16.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

الاحتياطي ما بين 0,53 و 0,5 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، وهو ما يجعله قليل الجدوى الاقتصادية، كما يجعله أكثر عرضة لنفاد المخزون في وقت قريب للغاية، وعلى الرغم من المخزون القليل، إلا أنه تشارك في عمليات استغلاله أربعة شركات، وهم: نوبل إنرجي بنسبة 36 في المائة، ودليك جروب بنسبة 31,25 في المائة، ثم في المرتبة الثالثة، تأتي إسرانكو نجيف بنسبة 28,75 في المائة، وأخيرا بنسبة 4 في المائة دور غاز.¹

5- حقل دولفين:

تم اكتشاف حقل غاز دولفين في نوفمبر من عام 2011، على بعد ما يقرب 110 كيلومتر قبالة السواحل الصهيونية، وذلك باحتياطي يقدر ما بين 0,8 إلى 1 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي؛² ويمتلك حقوق الامتياز والاستغلال في هذا الحقل أربع شركات وهم: نوبل بحصة بلغت 39,66%، أفنر أويل، ودليك للحفر حصة 22,67% لكل منهما، وراشيو أويل حصة 15%.³

6- حقل تانين:

يعتبر حقل تانين، والذي يسمى باللغة العبرية "خزان التمساح" هو سابع حقل قام الكيان الصهيوني باستكشافه، ويقع على مسافة 120 كيلومتر من الساحل الصهيوني، ولقد تم اكتشافه في فبراير من عام 2012، حيث قدرت التقديرات الأولية باحتوائه على احتياطي من الغاز بلغ 1,2 تريليون قدم مكعب، وبالتالي يعد ثالث أكبر حقل من حيث الاحتياطي، قام الكيان الصهيوني باكتشافه بعد حقلي ليفيathan و تمار؛ إذ تقوم شركتان بعمليات الاستغلال والتنقيب، وهما نوبل إنرجي بنسبة 47,06 في المائة، ودليك جروب بنسبة 52,49 في المائة.

7- حقل شمشون:

¹Darbouche Hakim, El-katiri Laura, Fattouh Bassam, Op.cit, p 5.

²هناك شروف، "إسرائيل والغاز البحري"، المركز الوطني للأبحاث واستطلاع الرأي، على الرابط الإلكتروني للمركز، على الرابط الإلكتروني التالي: <http://ncro.sy/?p=195>، يوم الاطلاع 2023/04/16، على الساعة: 19:10.

³ مؤشرات على وجود الغاز الطبيعي في موقع تنقيب إسرائيلي جديد، نشر في موقع وكالة رويترز الإخبارية على الرابط الإلكتروني التالي: <https://ourl.io/aycw4>، يوم الاطلاع: 2023/04/16، على الساعة: 20:05.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

شهد شهر أبريل من عام 2012، اكتشاف حقل شمشون على مسافة 90 كيلومتر غربي مدينة عسقلان، إذ يقدر باحتياطي 0,55 تريليون قدم مكعب؛ وتقوم عدد من شركات التنقيب باستغلال الحقل بنسب متفاوتة، فشركة إيسرامكو الصهيونية تملك 55% من الحصة، وشركة موودن إنرجي بنسبة 10%، ونافتا أويل بـ 10%، وشركة INOC الصهيونية بـ 20%، وشركة ATP بـ 5% من إجمالي الحصة.¹

8- حقل ليفيathan:

أخيرا تم اكتشاف حقل "ليفياثان" (Leviathan) في جوان عام 2010، وكلاهما قرب سواحل حيفا، يعد حقل "ليفياثان" أهم اكتشاف للغاز حققه الكيان الصهيوني، والأهم في المنطقة، إذ يصل الاحتياطي المتوسط المؤكد لهذا الحقل إلى 17 تريليون قدم مكعب؛ بالإضافة إلى ذلك تمتلك محافظة حوض بلاد الشام ما يقدر بنحو 1,7 مليار برميل من النفط غير المكثف والقابل للاستيراد جاء وفقا لتقرير صادر عن بيزنس مونيتور أنترناشيونال Business Monitor International في جويلية 2012، كما يلاحظ أن هناك إمكانات قوية أيضا للنفط، سواء في شكل مكامن بحرية عميقة أو مخطط تجريبي للصخر الزيتي، والذي يمكن أن يفتح عدة مليارات من البراميل في إطار ما يعرف بالاحتياطيات.²

يعتبر حقل الغاز "ليفياثان" ثاني أكبر حقل غاز طبيعي في الوقت الراهن المكتشف قبالة سواحل الكيان الصهيوني، على بعد 47 كم جنوب غرب حقل غاز "تمار"، على مسافة 135 كم غرب حيفا في المياه بعمق 1600 متر؛ كان يعد الأكبر في تلك الفترة من حيث المخزون الاحتياطي المتوقع، والذي بلغ 17 تريليون قدم مكعب، إذ يعهد بعمليات التنقيب والاستكشاف فيه إلى ثلاث شركات كبرى بنسب متفاوتة؛ ويأتي في مقدمتهم "جروب ديليك دريلينغ" بنسبة تصل إلى 45,34 في المائة، ثم تليها في المرتبة الثانية شركة "نوبل إنرجي" بنسبة 39,66 في

¹ الموقع الرسمي لشركة موودن إنرجي، على الرابط الإلكتروني التالي: <https://ourl.io/weqSK> ،

تم الاطلاع يوم 2023/04/17، على الساعة: 14:55

² Overview of Oil & Gas Industry in Israel, The Federation of Israeli chambers of commerce, Israel's Organization of the free Business sector, the Association of oil and gas Exploration Industries in Israel, March, 2013, p1.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

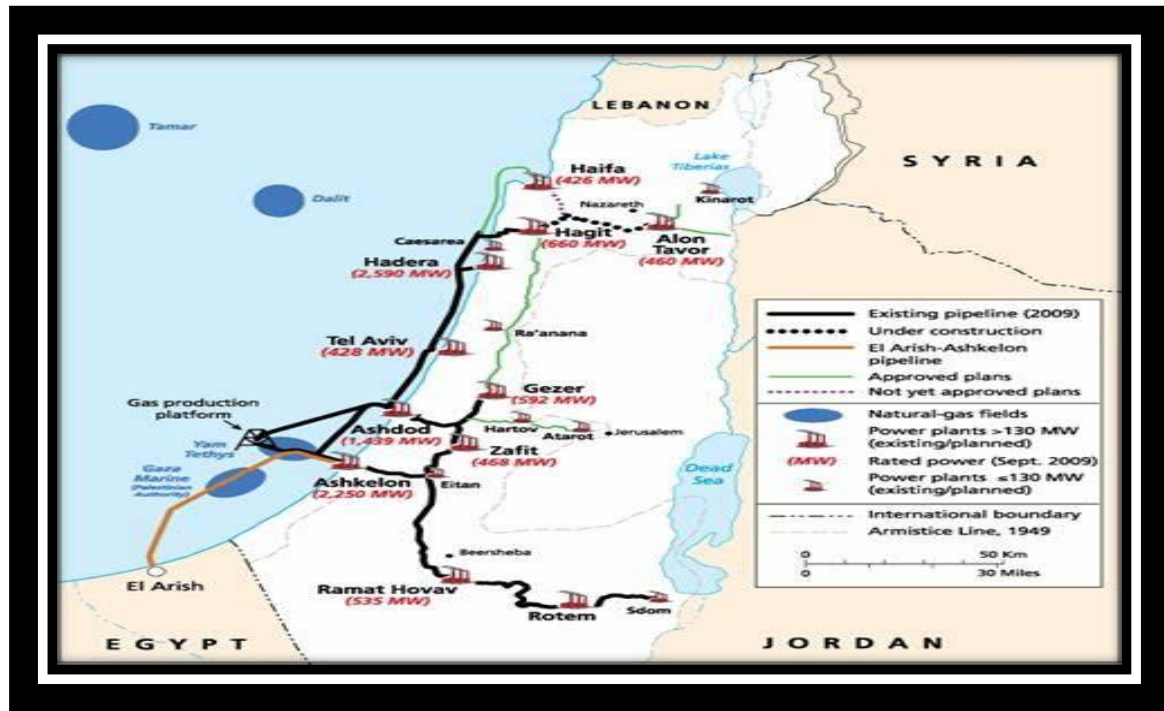
المائة، وأخيرا شركة "راتيو أول" قدرت ذلك بنسبة 15 في المائة من إجمالي العمليات؛¹ كما يحتوي حقل ليفيathan على 605 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي وحوالي 40 مليون برميل من المكثفات (النفط الممزوج بموارد ثانية).²

للإشارة، يعد حقل "ليفياثان" أكبر مشروع في تاريخ دولة الكيان الصهيوني؛ ففي 31 ديسمبر من عام 2019 بدأ الإنتاج التجاري الذي تم تزويده في البداية بالسوق الداخلية، وفي عام 2020 بدأ الكيان في تصدير الغاز إلى مصر والأردن، كما تسعى أيضا هي الأخرى الشركات العاملة في حقل "ليفياثان"، إلى الحصول على عقود للتصدير في تركيا والصفة الغربية وقبرص، من المتوقع أن يؤدي ربط حقل غاز "ليفياثان" بخط أنابيب ING (خطوط الغاز الطبيعي الصهيوني)؛ إلى زيادة حجم الغاز الطبيعي إلى أقصى حد وتعزيز أنظمة المعالجة والنقل التي تنقل الغاز الطبيعي إلى الكيان الصهيوني.

¹Darbouche Hakim, El-katiri Laura, Fattouh Bassam, Op.cit, p 4.

²Attrinaza charou Otapasidou, Op.cit, p 47.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي



خط الأنابيب الحالي (2009)

تحت الإنشاء

خط أنابيب العريش - عسقلان

الخطط المعتمدة

الخطط غير المعتمدة

حقل الغاز الطبيعي

محطات الطاقة < 130 ميغاوات (الموجودة / المخطط لها)

الطاقة المقدرة (سبتمبر 2009) (MW)

محطات الطاقة > 130 ميغاوات (الموجودة / المخطط لها)

الحدود الدولية

خط الهدنة، 1949.

الخريطة رقم (11): شبكة نقل الغاز الصهيونية وخريطة حقول الغاز الرئيسية

Resource: Qais Tayseer Mohammad Samara, "Energy Resources In Israel: Impacts On The State Security

System", p38

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

يبدو أن الاكتشافات في حقل غاز "ليفياثان" وتماز حاسمة لمستقبل سوق الطاقة الخاص بالكيان الصهيوني والإقليمي، تشجع وزارة البنية التحتية والطاقة وإدارة المياه، التحول في استهلاك الغاز الطبيعي باعتباره المنتج الرئيسي لمزيج الطاقة المحلي؛ مع التركيز في فوائده المالية والبيئية، بالإضافة إلى ذلك فإن وجود هذه الاكتشافات سيساهم في إرساء أمن الطاقة، الذي قد ينعدم إذا ما كان السوق يعتمد فقط على إنتاج حقل غاز "تماز" ومعرفة الحاجة إلى تنويع المصادر في المنطقة.¹

الجدير بالذكر أن هذه الأرقام أولية، وهي قابلة للارتفاع مع تقدم عملية التقييم والتطوير الجارية الآن، والتي بدأت بالفعل وسوف تمتد على مد عقد كامل؛ وفي منتصف ديسمبر من عام 2014 أعلن الكيان الصهيوني عن اكتشاف حقل غاز "روي" مسافة 93 ميل بحري من السواحل الصهيونية،² جاء بيّن الجدول رقم (4) أهم اكتشافات الكيان الصهيوني خلال العقد الأخير مع الاحتياطي المؤكد لكل حقل.³

¹Attrinaza charou Otapasidou, Op.Cit,p.47.

² Major New Gas Find Off Israel's Mediterranean Coast, Haartez, 14/12/2014.

³ الآثار الجيوسياسية لاكتشافات الغاز الإسرائيلية في شرق المتوسط"، مرجع سبق ذكره، ص 5.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

اسم الحقل	نوح ماري -ب	تمار	داليت	ليفياثان Leviathan
حجمه	1,2 تريليون قدم مكعب/أي ما يعادل 36 مليار متر مكعب	9 تريليون قدم مكعب/250 مليار متر مكعب	0,5 تريليون قدم مكعب/15 مليار متر مكعب	17 تريليون قدم مكعب/453 مليار متر مكعب
سنة استكشافه	1999	جانفي 2009	أفريل 2009	جوان 2010
سنة دخول الإنتاج	2004	أفريل 2013	غير معروف حاليا	2016
الشركات المستغلة	ديليك للطاقة ونوبل للطاقة	ديليك للطاقة ونوبل للطاقة ودور غاز للتنقيب إيسرامكو	ديليك للطاقة إيسرامكو ودور غاز للتنقيب	نوبل للطاقة وديليك للطاقة وراسيو للتنقيب

الجدول رقم (01): أهم حقول الغاز التي اكتشفت في إسرائيل ما بين عامي 1999 و2010

المصدر: "الأثار الجيوسياسية لاكتشافات الغاز الإسرائيلية في شرق المتوسط"، وحدة تحليل السياسات في المركز، سبتمبر 2012،

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، ص 5

3- حقول الغاز المكتشفة في لبنان:

الجدير بالذكر، أن لبنان لا تعتبر من الدول التي تمتلك القدرة على استغلال مواردها الطاقوية، وهذا راجع إلى عدم اعتمادها على الغاز الطبيعي في توليد الطاقة المراد استخدامها في عديد المجالات الصناعية، فهي لا تزال حتى الآن في خطواتها الأولى، حيث لم تكن لها إلا أرقام محدودة في نتاجها الطاقوي، غير أن التقديرات الأولية لما يمكن أن تحتويه المناطق البحرية اللبنانية يقدر بما يقارب 7083 مليار متر مكعب بما يوازي 25 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي.¹

¹ Presentation of Roudi Baroudi, CEO, "Energy and Environment Holding", Secretary (Lebanon) World Energy Council, given by Samer Najm at the Euro Med Oil & Gas Exploration & Production Summit, 25 September 2012.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

كل تلك العوامل كانت سببا في تأخر دخول لبنان في عمليات التنقيب والكشف عن الطاقة (الغاز والنفط)، في المناطق البحرية الخاصة بها؛ والواضح أن لبنان لم تستفيد حتى الساعة، كما سبق الحديث فيه من احتياطات الغاز المتواجدة لديها، وهذا راجع إلى المصدر المكلف بإنتاج الطاقة الكهربائية لديها في عام 2014.¹

3-1 حقل كاريش المتنازع عليه:

حقل كاريش هو حقل نفط وغاز طبيعي بحري يمتد على مساحة 1430 كيلومترا مربعا ويقع ضمن الخط البحري (بين لبنان والكيان الصهيوني) رقم 29، ويبعد 100 كيلومتر عن الساحل الصهيوني على البحر الأبيض المتوسط وحوالي 75 كيلومترا عن ساحل حيفا، وقد اكتشفته شركة ديليك الصهيونية في جويلية 2013، وتشير التقديرات إلى أن الحقل يحتوي على 1.3 تريليون قدم مكعب من احتياطات الغاز المؤكدة و12.7 مليون برميل من المكثفات، ولكن بعد أن اكتشفه الكيان الصهيوني، بدا أن الحكومة اللبنانية تؤكد أن جزءا كبيرا من الحقل المذكور يقع داخل حدود البلاد، على الرغم من إصرار الكيان الصهيوني على أنه يقع بالكامل داخل منطقته الاقتصادية الخالصة، ومع ذلك، يسيطر الكيان الصهيوني عليه حاليا ويعتبره ضمن حقوله الخاصة.²

4- المبادرة التركية حول اكتشافات الطاقة في شرق المتوسط:

هي تركيا لا تعرف حقول للطاقة بحكم أنها لا تزخر أراضيها أو مياهها الإقليمية بالموارد الهيدروكربونية، لكنها تعتبر إحدى أهم مراكز العبور للطاقة في المنطقة، إلا أن هذا لم يمنعها من التنقيب والبحث عن الغاز الطبيعي، من خلال إلقاء اهتمامها بمنطقة البحر الأسود في أولى عملياتها البحثية، غير أن تلك العمليات لم تسفر عن اكتشافات تذكر، وهو الأمر الذي دفع بالأتراك في جوان 2009 بالتعاون مع شركة إكسون موبيل

¹ Ali Ahmad, "Distributed Power Generation For Lebanon", Market Assessment and Policy Pathways, International Bank for Reconstruction and Development / The World Bank, May 2020, p 12.

² حقل كاريش للغاز، على الرابط الإلكتروني التالي: [حقل كاريش للغاز - المعرفة\(marefa.org\)](http://marefa.org)، الاطلاع يوم: 2024/10/15، على الساعة: 20:22.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

الأمريكية والشركة التركية للتنقيب، لتكثيف عمليات البحث التي أثمرت في نهاية المطاف باكتشاف تركيا في سبتمبر 2012 عن كميات من الغاز في منطقة البحر الأسود.¹

إلا أنه وبما أن هذه الاكتشافات لها علاقة بالمنافسة على الحقول الغاز المتواجدة في شرق المتوسط، نجد أن تركيا زادت أطماعها في البحث عن مواقع جديدة لاستكشاف مصادر الطاقة؛ وهو الدافع وراء تحولها نحو منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، في إطار عمليات البحث عن الغاز في أكتوبر 2011، وذلك بعد قيام الشركة التركية للبترول TPAO بعمليات مسح سيزمي ثنائية وثلاثية الأبعاد بالقرب من سواحل أنطاليا على خلفية توقيع اتفاقية مع شركة "شل" في نوفمبر من العام ذاته للتنقيب والكشف عن الغاز في تلك المنطقة كما أعلنت تركيا عن خططها للتنقيب أيضا في المناطق البحرية بالقرب من "مرسين" و"خليج الإسكندرون" شمالي شرق قبرص، كما قامت تركيا أيضا بعمليات اكتشاف في المنطقة البحرية لقبرص الشمالية، وهي أحد أهم أسباب اصطدام محاور الصراع في المنطقة.²

5- حقول الغاز المكتشفة في قبرص:

1-5 حقل أفروديت:

تكتشف الدراسة أن قبرص تعد من أحدث المنقبين عن الطاقة في المنطقة، عموما عندما نختص بالحديث عن الغاز الطبيعي والذي يعد من أكثر الموارد الطاقوية التي يهتم لها في المياه الإقليمية للجزيرة، وعلاقته بالمشاكل التي تعانها هذه الجمهورية الجُزُيرة الواقعة ما بين اليونان وتركيا، فاهتماماتها بالتنقيب لم تكن موجودة إلا بعد إشراف شركة نوبل إنرجي الأمريكية في عام 2011 بالتنقيب الذي أسفر عنه اكتشاف حقل أفروديت، الذي يحتوي على احتياطي يتراوح ما بين 5-8 تريليون قدم مكعب من الغاز، إذ كان يعد هذا

¹ " Turkey Approves ExxonMobil-TPAO Agreement to Explore Black sea", June 8, 2009 ,Exon Mobil, Available at: <https://ourl.io/C6um8> , Database accessed: 24/07/2023 , On clock: 16:12.

² From Today's Zaman: Turkey Can Shift Oil Exploration from Black Sea to Mediterranean, Alarabyia News Agency, 07, October 2011, Available at: <https://ourl.io/GCu14>, Database accessed: 24/07/2023, on clock: 18:15.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

الاكتشاف بمثابة دافع لقبرص، استخدمته لأجل تطوير موارد الحقل كتمهيد لتصدير إنتاجها بحلول عام 2019.¹

يعد تطوير الغاز في قبرص أو بالأحرى خارجها له خاصيتان متناقضتان، فالأولى تتعلق بالتقدم البطيء المتعلق بتطوير حقل أفروديت المستكشف بالفعل، أما الثانية تتعلق بتوقعات اكتشاف ظهر في مصر على أنه مقدمة لجولة تراخيص ثالثة ناجحة، ففي قبرص يساهم التوتر بين هاذين العنصرين في عدم اليقين، المحيط بالدور الذي قد يلعبه الغاز من خلال مساهمته في حل مسألة قبرص، كما أن الفوائد المحتملة ستنحصر في العقد المقبل. (بتصرف)

يقع حقل أفروديت الذي تم اكتشافه في ديسمبر من عام 2009 على بعد 180 كيلو متر، من الشاطئ الجنوبي الغربي لقبرص، وبعمق ما يقرب من 1700 متر تحت سطح البحر، إذ يقدر إجمالي المخزون الاحتياطي لأفروديت بما يقارب من 9 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، ويمثل هذا الحقل بالنسبة لقبرص مصدرا كافيا للإيفاء بكافة الاحتياطات الغازية الداخلية دون الحاجة للاستيراد الخارجي، علما بأن عمليات التنقيب التي تتم في أفروديت من خلال شركتين فقط متخصصتين في هذا المجال، وهما: نوبل إنرجي الأمريكية بنسبة 70 في المائة من إجمالي العمليات، ثم تلمها ديليك جروب بنسبة 30 في المائة.²

ناهيك عن التمديد لمدة عامين الخاص بعقد الإيجار، الذي منحتة قبرص لشركة إيني الإيطالية المتعلق بالكتل 2 و3 و9، حتى عام 2018، غير ذلك، فيبدو أن المزيد من الحفر قد تم تأجيله إلى عام 2017؛ حيث فشل البئران اللذان حفرتهما إيني في البلوك 9، في عامي 2014 و2015، من حيث الكميات المكتشفة والقبالة للاستغلال من الهيدروكربونات، كما تنطبق تعليقات مماثلة على "نوبل إنرجي"، التي انتهى بها الأمر إلى بيع نصف حصتها في البلوك 12 و أفروديت، بسعر رخيص بما في ذلك شركة شل عما تبقى من البلوك 12 في ماي،

¹Ratner Micheal, "Natural Gas Discoveries in the Eastern Mediterranean", Congressional Research Services Report, August 15, 2016, p 6.

²Darbouche Hakim, El-katiri Laura, Fattouh Bassam, Op.Cit, p 5.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

وأصبحوا يخططون للتركيز على تطوير أفروديت، أما بخصوص توتال تعد في أفضل أحوالها، حيث تخطط للحفر في بلوك 11 (انظر خريطة رقم 10)، في أواخر عام 2016 وأوائل عام 2017، ويتضح أن آفاق الاكتشافات تبدو معقولة.¹

6- حقول الغاز المكتشفة في اليونان:

شهدت العمليات الأولى للتنقيب عن الغاز والنفط في اليونان البداية لبروز إرهابات أولية، كانت مع نهاية ثلاثينيات القرن المنصرم، غير أنه في الستينيات شرعت السلطات اليونانية في عملية الحفر بعد القيام بدراسة جيولوجية في المنطقة، كانت قد أسفرت عن استكشاف حقلين يحتويان على كميات من الموارد الهيدروكربونية، لتستمر تلك الجهود حتى منتصف السبعينات حين تم اكتشاف حقل برينوس "Prinos" الذي يحتوي على الغاز والبترو، كما نتج عن جهود الشركة اليونانية العامة للبترو اكتشاف حقلي كتاكولون "Katakolon" وإبانوميك "Epanomic" خلال الثمانينيات.

لتتابع السلطات اليونانية استكشافاتها، بحلول العام 1995، إلى غاية العام 2012 أين أطلقت اليونان ما يسمى بـ "Invitation Door Open" لشركات التنقيب عن الغاز والنفط في عدة مناطق منها: Lonnaiane، و West Pariaikos Gulf و Katakolon، تلك الدعوة التي جذبت العديد من الشركات الدولية والمحلية.²

7- حقول الغاز والنفط في سوريا:

جاء يوضح سامر خلف وزير النفط في سوريا، أن سوريا كانت المنتج الأول للنفط والغاز من المناطق البرية شرق المتوسط، وأنها بقيت المنتج الأبرز طوال عدة أعوام، وقد بلغت احتياطياتها النفطية والغازية المؤكدة 2,5 مليار برميل، و10,01 تريليون قدم مكعب على التوالي، وفق تقديرات عام 2013، فنظرا للحرب الأهلية التي

¹Charles Ellinas , John Roberts , Hary Tzimitras ,Foreword ,by David Koranyi ,” Hydrocarbon Developments in the Eastern Mediterranean The case for pragmatism” , Atlantic council , Global Energy Center and Dinu patriciu ,Eurasia Center , p 11.

² Lie Olystein, Furstenau Jorn, Bellas Spyridon, Tsifoutidis Georgios, and Exploration: “A Fresh Look at the Oil & Gas Potential of Greece”, Geo Expro Magazine, Volume: 10, No.06, December 2013, p. 47.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

تعصف بالبلاد، فقد هبط إنتاج النفط الخام إلى نحو 380 ألف برميل يوميا، بعد أن بلغت ذروة الإنتاج نحو 677 ألف برميل يوميا في عام 2002.¹

غير أن سوريا تعد الدولة الأكثر استحواذاً بأكبر احتياط نفطي مؤكد من الدول التي تعالجها هذه الدراسة، والمتواجدة في إقليم شرق البحر الأبيض المتوسط، حيث تحتل سوريا المرتبة 32 فقط على المستوى العالمي؛ غير أنه منذ اكتشاف النفط في المنطقة الشرقية من حلب في منتصف سبعينيات القرن العشرين، أنتجت سوريا هذه الموارد الأساسية بكميات صغيرة لدعم اقتصادها الوطني، على الرغم من عدم وقوعها على بحيرة من النفط والغاز، ووفقاً للبحوث العلمية، هناك رواسب نفط وغاز مربحة يمكن استخراجها بشكل صحيح على الأرض أو في البحر، وتتمتع سوريا بالبنية التحتية اللازمة لاستكشاف واستخراج الموارد المعدنية، إلى جانب موقعها الجغرافي، مما مكنها من العمل كوسيط لشحنات النفط الأوروبية.²

وبحسب دراسة أجرتها الحكومة السورية، فإن هناك أحواضاً نفطية تحتوي على حقول تنتج الغاز والنفط منذ عقود، وأخرى لا تكفي كميات الغاز والنفط المكتشفة فيها للتصدير.

7-1 الأحواض المنتجة:

7-1-1 حوض ما بين النهرين:

¹ أحمد حسين، "رهانات الاكتشافات الطاقية شرق البحر المتوسط"، مراجعة كتاب بترول شرق المتوسط: الأبعاد الجيوسياسية، للمؤلف - وليد الخدوري -، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2015، ص 137، استشراف من باحث في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2018، ص 297.

² قائمة حقول النفط والغاز في سوريا، موقع المعرفة، على الرابط الإلكتروني التالي: [قائمة حقول النفط والغاز في سوريا - المعرفة \(marefa.org\)](http://marefa.org)، الاطلاع يوم: 2024/10/15، على الساعة: 22:06.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

يمتد الحقل السوري بطول 2000 كم وعرض 350 كم من جنوب شرق تركيا إلى الخليج العربي، ويضم الجزء الشمالي الشرقي منه حقول كرشوك والسويدية والرميلان، ويستمر الإنتاج فيه منذ عام 1968، حيث ينتج حقل السويدية 160 ألف برميل يومياً، ولم يتم تنفيذ أي إنتاج مدعوم حتى الآن.¹

2-1-7 حوض الفرات:

قدرت الخطة الخمسية الثالثة (1970-1975) احتياطي النفط في هذا الحوض بـ 480 مليون متر مكعب من النفط القابل للإنتاج، وكان بإمكان الشركة السورية للنفط الاحتفاظ بهذا الحوض لكنها فتحت أمام شركات عقود الخدمة، إذ اكتشفت فيه شركة شل وأخواتها أكبر احتياطي للنفط الخفيف في سوريا، وما زال الإنتاج من حقول هذا الحوض مستمرا منذ عام 1984.²

3-1-7 الحوض التدمري:

يشكل حوض الغاز الأكبر في سورية، والذي يقع في بادية الشام ربع مساحة البلاد، ورغم تأكيد الدراسات الجيولوجية وجود رواسب غازية، إلا أنه لم يتم استكشاف الطبقات العميقة من العصر الباليوزوي، رغم تركيز شركات عقود الخدمة على طبقة كوراشين.³

2-2-7 الأحواض الواعدة:

ورغم أنه لم يتم العثور على الهيدروكربونات بكميات تجارية حتى الآن في هذه الأحواض الرسوبية، إلا أن هناك احتمالاً كبيراً لاحتوائها على الغاز والنفط، ومن بين هذه الأحواض، فإن أهمها:

1-2-7 شرق المتوسط:

¹ قائمة حقول النفط والغاز في سورية، 1 أكتوبر 2019، موقع المؤسسة الخضراء، على الرابط الإلكتروني التالي: [قائمة حقول النفط والغاز في سورية - المؤسسة الخضراء \(alkhadraasy.com\)](https://www.alkhadraasy.com)، الاطلاع يوم: 2024/10/16، على الساعة: 15:53.

² قائمة حقول النفط والغاز في سوريا، مرجع سبق ذكره.

³ قائمة حقول النفط والغاز في سورية، مرجع سبق ذكره. (المؤسسة الخضراء).

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

إن حوض المشرق الذي يمتد على طول الساحل الغربي لفلسطين ولبنان وسوريا حتى غرب اللاذقية، هو حوض بحري واسع يحتل الجزء الشرقي منه، ويبلغ سمك الرواسب في هذا الحوض نحو 13 كيلومتراً، وقد وجد غربي حيفا أنه يحتوي على حقول غازية، وأهمها حقل ليفيathan.

2-2-7 حوض الصحراء السورية:

قدرت احتياطيات النفط القابلة للإنتاج في الحوض في الخطة الخمسية الثالثة (1970-1975) بنحو 335 مليون متر مكعب، وقد تم استغلال هذا الحوض لحفر بئر التنف، ولكن النتائج كانت غير مواتية، ثم تلا ذلك حفر آبار أخرى، ولكن النتائج كانت غير مبهرة.¹

3-2-7 حقول دير الزور:

يعد حقل "العمر" من أكبر حقول النفط في سورية، ويقع في ريف محافظة دير الزور، على بعد 15 كيلومتراً شرق بلدة البصيرة، بالإضافة إلى حقل "تنك" الذي يقع في ريف دير الزور الشرقي في بادية الشعيطات، ويعد من أكبر حقول سورية بعد حقل "العمر".

وتضم ريف دير الزور حقول الورد والتميم والجفرة وكونيكو ومحطة T2 على خط النفط العراقي السوري، والتي كان يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية، وذلك قبل سقوطها في يد قوات النظام وقوات سوريا الديمقراطية.

4-2-7 حقول الحسكة:

تسيطر القوات الكردية حالياً على معظم حقول النفط الكبيرة في الحسكة، بما في ذلك حقول الرميلان ومصفاة الرميلان، بعد انسحاب تنظيم داعش منها؛ ويقدر الخبراء وجود 1322 بئراً نفطياً وغازياً في حقول الرميلان، و25 بئراً غازياً في السويدية والشدادي والجبسة والهول ومركبة وتشرين كيبنة في الحسكة.²

¹ قائمة حقول النفط والغاز في سورية، مرجع سبق ذكره. (المؤسسة الخضراء).

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

5-2-7 ريف حمص الشرقي:

وأدت سيطرة النظام السوري على حقل الشاعر، الذي استعاده بعد معارك مع تنظيم داعش، إلى ارتفاع إنتاج النفط بنحو 2000 برميل يومياً.¹

8- اكتشافات حقول الغاز عند السلطة الفلسطينية:

1-8 حقل غزة مارين:

قامت شركة بريتش غاز التابعة لشركة بريتش بترولיום باكتشاف حقل غزة مارين في عام 2000، على مسافة 36 كيلومتر من شواطئ قطاع غزة، حيث يقدر إجمالي المخزون الاحتياطي للحقل ما يقرب من 1 تريليون قدم مكعب من الغاز، وبحلول عام 2000 قامت السلطة الفلسطينية بتوقيع اتفاق للتنمية والتنقيب في الحقل لمدة أربعة أعوام مع عدد من الشركات بنسبة متفاوتة، في مقدمتها بريتش غاز بنسبة 60%، ثم 30% لشركة اتحاد المقاولين أو ما يعرف باسم CCC، لتليها 10% لصندوق الاستثمار الفلسطيني ما يعرف باسم PIF.²

غير أن الكيان الصهيوني سرعان ما قام بعرقلة الاتفاق نتيجة تصميمه على التحكم في مسارات تدفق الغاز من الحقل إلى العالم الخارجي؛³ عبر الإصرار على ضرورة أن تصل إمدادات الحقل إلى عسقلان أولاً لتلبية احتياجاتها من الغاز، ثم يعود ذلك إلى غزة، فضلاً عن اشتراطها أن شراء الغاز بأسعار أقل من المعدلات العالمية، وهو ما تم رفضه من قبل الشركات،⁴ ومن ثم لم تستطع كل من السلطة الفلسطينية وشركة بريتش غاز القيام بعمليات التنقيب نتيجة الموقف الصهيوني المتعنت اتجاه عمليات التنقيب حتى الآن.⁵

² التعرف على أبار الحقول النفطية في سوريا، موسوعة نفط عربي، موقع الجزيرة، على الرابط الإلكتروني التالي: [تعرف على أبرز الحقول النفطية السورية | الموسوعة | الجزيرة نت \(aljazeera.net\)](http://www.aljazeera.net)، الاطلاع يوم: 2024/10/16، على الساعة: 18:42.

¹ التعرف على أبار الحقول النفطية في سوريا، مرجع سبق ذكره.

² Darbouche Hakim, El-katiri Laura, Fattouh Bassam, Op.Cit, p.3

³ No advance Toward Development for Offshore Gaza Marine , Middle East Economic Survey , Volume:55, N°:40,28 September ,2012.

⁴ وليد خدوري، "غاز شرق البحر الأبيض المتوسط: الواقع والتوقعات"، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد: 86، ربيع 2011، ص 76.

⁵ Shaffer Brenda, Israel –New Natural Gas Producer in the Mediterranean, **Energy Policy**, N°:39, 2011, p 5380.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

ونلاحظ أن شركات الطاقة العالمية الكبرى تولي أهمية كبيرة لحقوق الغاز والنفط، وتتعاون هذه الشركات مع الدول المنتجة للطاقة للاستثمار في حقول الغاز والنفط في شرق البحر الأبيض المتوسط من خلال تطوير الحقول والاستكشاف، وبالتالي فإن موضوع هذه الشركات يحتاج إلى تغطية في الدراسة بسبب ارتباطها بالصراع على اكتشافات الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.

ثانياً: الشركات العاملة في مجال استكشاف والتنقيب عن الموارد الطاقوية (الغاز والنفط) في

منطقة حوض شرق البحر الأبيض المتوسط

تتعدد الشركات العاملة في إطار عمليات التنقيب والاستكشاف عن الموارد الطاقوية من غاز ونفط، ضمن المنطقة الشرقية للبحر الأبيض المتوسط، وتتمحور حول ستة شركات رئيسية، وكل حسب أهميتها ونصيبها من الموارد التي يخول لها المباشرة في عملية التنقيب عليها؛ لكن تظل كل من نوبل إنرجي الأمريكية، وديليك جروب الصهيونية هما أصحاب النصيب الأكبر من الهيمنة على العمليات. (بتصرف)

1- شركة نوبل إنرجي:

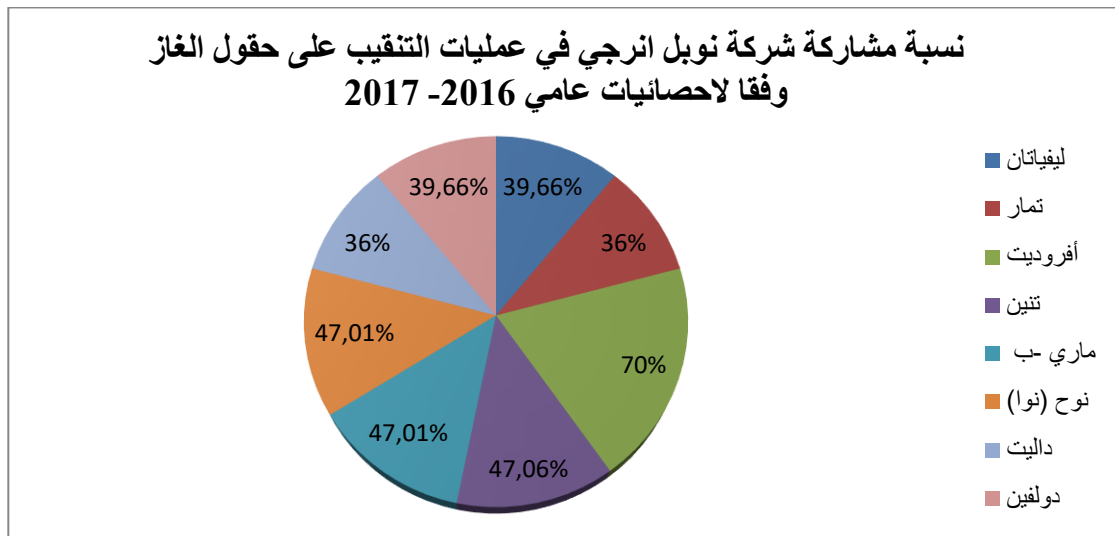
تأسست شركة نوبل إنرجي في الولايات المتحدة عام 1932، على يد ليلود نوبل Lilod Noble، تمتد أعمالها لما يزيد عن تسعين عاماً، وتعتبر أول شركة قامت بعمليات الاستكشاف والتنقيب والإنتاج في المياه العميقة لخليج المكسيك، كما تمتد أعمالها لمناطق عديدة أخرى بخاصة منطقة حوض شرق البحر الأبيض المتوسط، وبعض المواقع الأخرى في غرب أفريقيا، حيث تتمتع باحتياطيات بترولية تبلغ 1,4 مليار برميل من النفط المكافئ حسب إحصائيات عام 2016، وقد بلغ إجمالي قيمة أصولها ما يقرب من 19 مليار دولار بنهاية عام

2013، ويترأس مجلس إدارتها السيد " دفيد ستوفر David Stover".¹

¹Darbouche Hakim, El-katiri Laura, Fattouh Bassam, "East Mediterranean Gas: What Kind Of a Game Changer?", Op.Cit, p 5.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

تعتبر شركة نوبل إنرجي من أهم شركاء عمليات التنقيب والاستكشاف عن الغاز في حقول منطقة شرق البحر المتوسط، علما أن نسبة مشاركتها تتفاوت من حقل لآخر؛ لكنها تظل من أبرز الشركات المنقبة في الحقول الغازية في المنطقة، فقد بلغت نسبة مشاركتها في عمليات التنقيب والاستغلال في حقل ليفيathan 39,66 %، و36 % لتمار، و70 % في أفروديت، و47,06 % في تنين، و47,1 % في ماري _ب، و47,1 % في حقل نوح (نوا)، و36 % في داليت، و39,66 % في دولفين؛ وفقا لإحصائيات عامي 2016-2017.¹



شكل رقم (01): نسبة مشاركة شركة نوبل إنرجي في عمليات التنقيب على حقول الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط.

2- شركة ديليك جروب:

تمثل شركة ديليك جروب الصهيونية أكبر الشركات العاملة في مجال التنقيب على الغاز الطبيعي في منطقة حوض شرق البحر الأبيض المتوسط، فقد تأسست الشركة على يد الحكومة الصهيونية عام 1951، وقامت باكتشاف حقلي ليفيathan و تمار ذوي الاحتياطي الضخم، حيث بلغت كمية ما قامت الشركة باكتشافه منذ عام 2009 ما يقارب من 37 تريليون قدم مكعب من الغاز، فقد بلغت مكاسب الشركة خلال عام 2012، ما

¹Darbouche Hakim, El-katiri Laura, Fattouh Bassam Op.cit, p 5.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

يزيد عن 11 مليار دولار؛¹ كما بلغت نسبة مشاركتها في عمليات الاستكشاف والتنقيب في حقل ليفيathan نسبة 45,34 %، وفي ماري بي 52,9 %، وفي حقل نوح (نوا) بلغت النسبة 52,9 %، وفي داليت 31,25 %، وأخيرا دولفين بنسبة 45,34 %.²

3- شركة بريتش بتروليوم:

تعتبر شركة بريتش بتروليوم البريطانية التي تأسست عام 1908 ثالث أكبر شركة عاملة في مجال توفير مصادر الطاقة والموارد البتروكيماوية، بحيث تأسست تحت اسم شركة النفط الأنجلوإيرانية، لكونها أنشئت بالأساس لأجل التنقيب عن النفط في إيران، حتى تم تغيير الاسم في عام 1976، حيث تنتشر أعمال التنقيب والاستكشاف الخاص بها في ما يزيد عن ثمانون دولة في العالم بإجمالي ما يربو على 8500 عامل؛ إذ بلغت قيمة عائداتها بنهاية عام 2013 ما يقرب من 396,2 مليار دولار، ويترأسها المدير التنفيذي للشركة السيد " توني هايورد Tony Hayward "؛ ويتبعها شركة أخرى اسمها بريتش غاز، على تسيطر على 70 في المائة من إجمالي أعمال البحث والتنقيب في غزة مارين، وهي الشركة الموقوفة من قبل الحكومة الصهيونية على العمل في حقل غزة مارين.³

4- شركة إسامكو نيجيف 2:

يعود تأسيس شركة إسامكو نيجيف الصهيونية إلى عام 1989، وتعمل في اكتشاف، تطوير وإنتاج البترول والغاز الطبيعي، فضلا عن توفير الخدمات الكهربائية للشركات والمنشآت الصناعية، ويخضع نطاق عملها بالأساس في الكيان الصهيوني والمناطق المجاورة له،⁴ وتشارك بنسب متفاوتة في عمليات التنقيب في حقول منطقة حوض شرق البحر الأبيض المتوسط، حيث بلغت نسبة مشاركتها في أعمال حقل تمار ما يصل إلى 28,75

¹ الموقع الرسمي لشركة ديليك جروب، على الرابط التالي: <https://ourl.io/OKUGs>، يوم الإطلاع 2023/05/13، على الساعة 17:40.

² Darbouche Hakim, El-katiri Laura, Fattouh Bassam, Op.Cit, p 5.

³ الموقع الرسمي لشركة بريتش بتروليوم على الرابط التالي: <https://ourl.io/MOAgU>، يوم الإطلاع: 2023/04/16، على الساعة 19:05.

⁴ Isramco Negev 2 Ltd, Bloomberg business Available at: <https://ourl.io/SS8Q2>, Database accessed: 16/04/2023, on clock: 20:24.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

، وفي حقل داليت كانت النسبة ذاتها، بينما تزيد النسبة لتصل إلى 50 % من إجمالي عمليات البحث والاستغلال في حقل شمشون.¹

5- شركة راثيوأويل:

لا يمكن اعتبار شركة راثيو أويل الصهيونية التي تم تأسيسها عام 1993، من الشركات الكبيرة في مجال اكتشاف والتنقيب عن البترول والغاز، حيث تركز أغلبية أنشطة الشركة، التي يقع مقرها الرئيسي في تل أبيب في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، إذ تركز استثماراتها في المنطقة بحقل ليفيathan، ودولفين بنسبة 15% من إجمالي الحصة في كل منهما.²

6- شركة إيني الإيطالية:

هي إيني اختصاراً لـ (Ente nazionale idrocarburi)، وتعد مجموعة إيطالية ارتكز نشاطها تاريخياً على استكشاف وإنتاج وتوزيع النفط والغاز الطبيعي، حيث أنشئت في عام 1953، وهي الآن تاسع أكبر مجموعة نفطية في العالم على أساس مبيعاتها، وراء كل من شركة الصين الوطني للبترول، وسينوبك، ورويال داتش شل، وإكسون موبيل، وبي بي توتال، شفرون وبتروبراس؛ وتعد الشركة الأولى في إيطاليا من حيث القيمة السوقية. تقوم هذه الشركة الآن بتنوع أنشطتها، من خلال وضع نفسها بشكل خاص في سوق التجزئة (الإمداد للعملاء الأفراد أو الشركات) للغاز الطبيعي والكهرباء، لاسيما في فرنسا، كما أنها نشطة في قطاع البتروكيماويات وتوليد الطاقة.³

تعرف شركة إيني على أنها مجموعة نشطة في مجالها (النفط والغاز)، حيث تقوم إيني باستكشاف واستغلال رواسب النفط والغاز الطبيعي في 42 دولة، وتقع هذه الرواسب في إيطاليا وبحر الشمال والشمال

¹Darbouch Hakim, Op.cit, p5.

² **Ratio oil Exploration**, Bloomberg business, Available at: <https://ourl.io/usWSc>, Database accessed: 16/04/2023, on clock: 21:15.

³ENI, Connaissance des énergies abesoin de vous, Soutenez notre média ! , 28 oct. 2022, Available at: <https://ourl.io/kYOWA>, Databasse accessed: 23/07/2023, on clock: 20:20.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

وغرب إفريقيا والولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية وأستراليا وبعض المناطق الأخرى ذات الإمكانيات العالية (موزمبيق وبحر القزوين والشرق الأوسط والأقصى.... إلخ)، أما حالياً فالمجموعة الإيطالية موجودة في 69 دولة؛ فوفقاً لذلك ندرك أن إيني متواجدة في جميع أنحاء سلسلة استغلال النفط والغاز: استكشاف في النفط والغاز الطبيعي والإنتاج والنقل والتخزين والتكرير التقليدي والحيوي والكيميائي، بما في ذلك، تطوير عمليات الاقتصاد الدائري، والتسويق للمستهلكين المحترفين والخاصين.¹

إضافة إلى ذلك، فهي ذات محتوى تكنولوجي وتساهم في توليد الكهرباء من المصادر المتجددة وتستغل إيني الغالبية العظمى من الهيدروكربونات في القارة الإفريقية، وهي أكبر شركة إيطالية من حيث حجم مبيعاتها الذي بلغ 55,8 مليار يورو في عام 2016.²

لقد أصبح واضحاً من التفاصيل التي غطت في نهاية المطاف كل حقول الطاقة الموجودة في شرق البحر الأبيض المتوسط وقيمتها الملموسة من قبل شركات الطاقة العالمية أنها كانت سبباً في مناقشات مكثفة بشأن الإطار القانوني الذي يحكم استغلالها بسبب موقعها في مناطق اقتصادية متنازع عليها، مما استلزم إنشاء القوانين التي تحكمها.

المطلب الثاني: الأطر القانونية الحاكمة لاستغلال الموارد الطاقوية في شرق البحر الأبيض المتوسط وأثرها على محاور الصراع في المنطقة.

أصرت على أن تكون قضية الموارد الطاقوية خاصة الموارد الهيدروكربونية، ومسألة استغلالها من طرف الدول المتنازعة عليها، على أن تكون السؤال المطروح والأكثر إثارة للتفاعلات الدولية، التي أثبتت أنها تميل إلى الخلاف الدائم حول ترسيم حدود المياه الإقليمية وتحديد المناطق الاقتصادية الخالصة؛ حيث تتعدد الطرق القانونية لتلك التداخلات، والتي يمكن حصرها في ما يلي:

¹Eni Annual Report 2021, Management report, Consolidated financial statement – Annex, Available at: <https://ourl.io/MG2gG> , Database accessed: 21/07/2023, on clock: 20:55.

²Eni Annual Report 2021, Management report, consolidated financial statement – Annex, Op.cit.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

1- اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار:

تمثل المرسوم الذي تم التوقيع عليه في 10 ديسمبر 1982، ودخل حيز التنفيذ في 16 نوفمبر من عام 1994، بعدما صادق عليه مجموع ستين دولة؛ وهي اتفاقية توفر إطار قانوني متكامل، لآلية الانتفاع بمياه البحار والمحيطات في العالم، كما تتضمن الحفاظ على الموارد البيئية والبحرية، كذلك الانتفاع العادل لتلك الموارد.¹

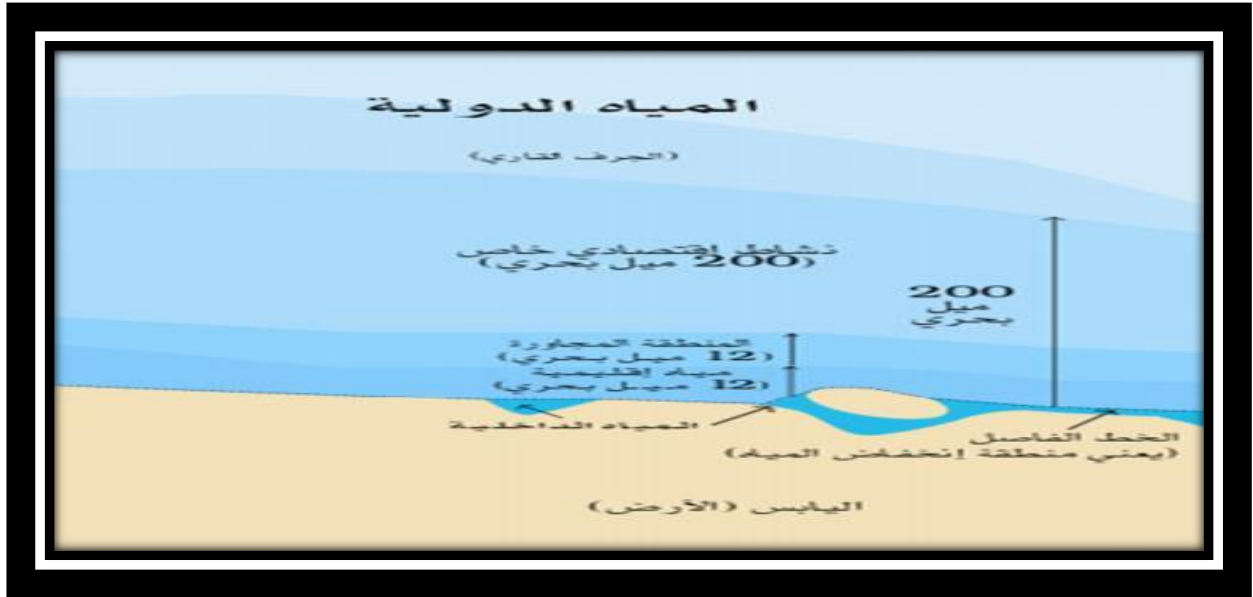
حيث تضمنت الاتفاقية ضرورة تقسيم البحر إلى أربع مناطق رئيسية تجسد في: البحر الإقليمي ويحدد بحد أقصى 12 ميل بحري من خط الأساس وللدولة السيادة الكاملة عليه، ثم المنطقة الاقتصادية الخالصة والتي حددها بمائتي ميل بحري تقاس هي الأخرى من خط الأساس، ثم منطقة الجرف القاري، وأخيرا أعالي البحار، بالإضافة إلى ذلك، عملت الاتفاقية على وضع نصوص، تعالج بشكل واضح جل المبادئ العامة لاستغلال الموارد الطبيعية سواء الحية أو غير الحية، الموجودة في المياه أو في الأعماق، بما في ذلك موارد هيدروكربونية ونفطية، لكن تظل هذه الاتفاقية بكونها عامة ولا تلزم الدول إلا بالاتفاق على الالتزام بها،² وهو الرأي ذاته الذي تتبناه الدراسة (بينما هناك رأي آخر يؤكد على إلزامية الامتثال إليها)، ويتضح ذلك من خلال الخريطة رقم (12):

¹عبد الرحمن أسامة، " اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار"، الموسوعة السياسية، نشر، 07 جوان 2020، على الرابط الإلكتروني

التالي: <https://ourl.io/0iCma>، يوم الاطلاع على الموقع: 2023/80/04 على الساعة: 21:05.

²Tullio Treves, "United Nations Convention On The Law Of The Sea", United Nations Audiovisual Library of International Law, Milan, Italy, 2008, p 2.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي



المياه الدولية (الجرف القاري)	
نشاط اقتصادي خاص 200 ميل بحري	
المنطقة المجاورة (12 ميل بحري)	
مياه إقليمية (12 ميل بحري)	
المياه الداخلية	
الخط الفاصل (يعني منطقة انخفاض المياه)	-----

الخريطة رقم (12): المساحات البحرية طبقاً لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار 1982

المصدر: موقع دارالمحامي الجزائري على الرابط التالي: <https://ourl.io/uaQUG>

2- اتفاقية ترسيم الحدود البحرية المصرية-القبرصية:

التي تم التوقيع عليها في 17 فبراير من عام 2013 بين الحكومتين المصرية القبرصية،¹ ودخلت حيز التنفيذ في عام 2004، حيث عينت المنطقة الاقتصادية الخالصة الخاصة بالدولتين وفقاً لقاعدة خط المنتصف، والذي حددته الاتفاقية في البند الثاني من المادة في ثمانية نقاط إحداثية جغرافية، غير أن الاتفاقية قد ألزمت في المادة الثالثة كلا من الطرفين عند الدخول في أي مشاورات مع طرف ثالث لتعيين الحدود البحرية

¹ Agreement between the Republic of Cyprus and the Arab Republic of Egypt on the Delimitation of the Exclusive Economic Zone 17 February 2003, Delimitation Treaties InfoBase, accessed on 07/01/2004, p 2.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

الإبلاغ والتشاور من الطرف الآخر، وهو ما لم تلتزم به قبرص في اتفاقياتها لتعيين الحدود البحرية مع الكيان الصهيوني.¹

أيضا تبعه ذلك، في عام 2012 توقيع اتفاقية تعاون بين البلدين للاستكشاف والبحث عن الغاز في البحر الأبيض المتوسط على الحدود المصرية القبرصية، وهذا لأن المنطقة غنية بالغاز الطبيعي.²

3- اتفاقية ترسيم الحدود اللبنانية – القبرصية:

حيث وقعت الحكومة اللبنانية والقبرصية في عام 2007 اتفاقا لترسيم الحدود البحرية بين البلدين، حيث تم الترسيم وفق نقطتين مؤقتتين هما: واحد جنوبا والنقطة السادسة شمالا، حيث ألزمت الاتفاقية في مادتها الثالثة، أي طرف يدخل في تفاوض مع طرف آخر لترسيم الحدود في إحداثيات أي نقطة من 1 أو 6 الرجوع إلى الطرف الآخر،³ وتتضمن إحداثيات تلك النقاط طبقا للجدول رقم (02) على ما يلي:

رقم النقطة	دائرة عرض (شمال)	خط طول (شرق)
1	°33 38'	°33 53'
2	°33 51'	°34 02'
3	°33 59'	°34 18'
4	°34 23'	°34 44'
5	°34 39'	°34 53'

¹ الحدود القبرصية المصرية، من موقع معرفة، على الرابط الإلكتروني التالي: <https://www.marefa.org/>، يوم الإطلاع: 2023/07/12 على الساعة: 15:40

² Marina Gamil, "FM: No party can dispute legality of Egypt-Cyprus Maritime Demarcation," Egypt today, Available at: <https://ourl.io/aQmwC>, Database accessed: 12/07/2023, On clock: 17:55.

³ أحمد زكريا الباسوسي، "تسييس الطاقة: التحولات الراهنة للصراع الإقليمي على غاز المتوسط"، مجلة حالة الإقليم، المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية، القاهرة، العدد: 16، أبريل، 2015، ص 19.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

'56	°34	"00 '45	°34	6

الجدول رقم (02): إحداثيات الحدود البحرية بين لبنان وقبرص طبقاً لاتفاقية ترسيم الحدود الموقعة بينهم في 2007

4- اتفاقية ترسيم الحدود القبرصية الصهيونية:

قامت الحكومتان القبرصية والصهيونية في 17 أكتوبر من عام 2010، بالتوقيع على اتفاقية الحدود البحرية بينهما، لتحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة الخاصة بكل منهما، والتي تم تحديدها وفقاً لقاعدة خط المنتصف، والذي يقع على مسافة 150 كيلو متر شمالي غرب حيفا، والذي تم تحديده في البند الثاني من المادة الأولى في اثنتي عشر نقطة إحداثية جغرافية؛¹ وهي كالتالي وفقاً للجدول رقم (03):

رقم النقطة	دائرة عرض (شمال)	خط طول (شرق)
1	°33 '38	°33 '53
2	°33 '37	°33 '52
3	°33 '32	°33 '46
4	°33 '32	°33 '43
5	°33 '30	°33 '36
6	°33 '16	°33 '27
7	°33 '09	°33 '17
8	°33 '03	°33 '10
9	°33 '59	°33 '05
10	°33 '56	°33 '01
11	°33 '54	°33 '59
12	°33 '53	°33 '58

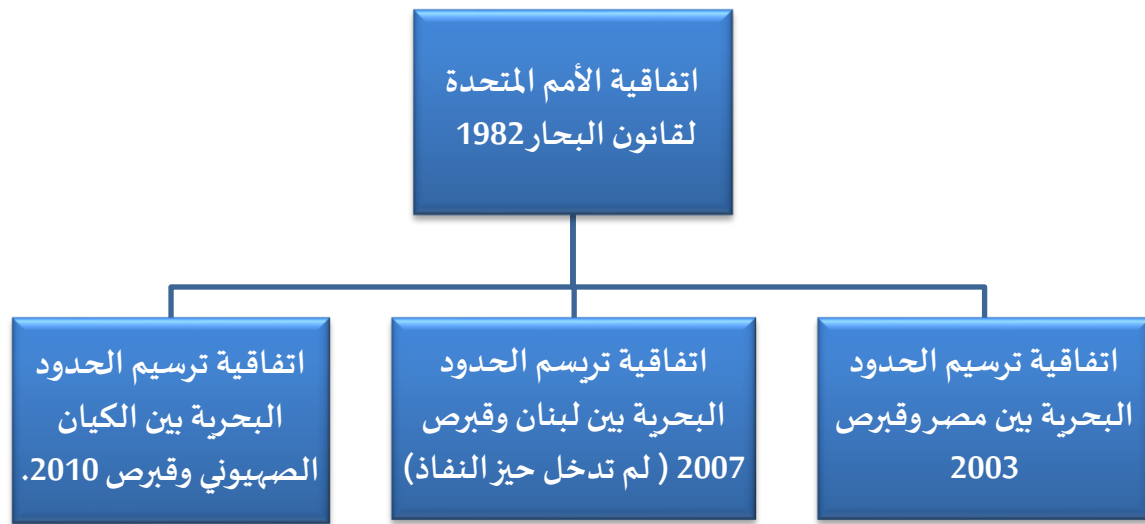
¹ أحمد زكريا الباسوسي، مرجع سبق ذكره، ص. 19.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

الجدول رقم(03): إحدائيات الحدود البحرية بين قبرص والكيان الصهيوني طبقا لاتفاقية ترسيم الحدود الموقعة بينهم في 2010

إجمالاً يمكن تلخيص الأطر القانونية الحاكمة لاقتسام واستغلال الموارد في منطقة حوض شرق البحر

الأبيض المتوسط في الشكل رقم (02):



الشكل رقم (02): الأطر القانونية الحاكمة لتقسيم المناطق البحرية في شرق البحر الأبيض المتوسط

وفقاً لهذا الجزء من الدراسة، والذي استعرض في إطاره أبرز حقول الغاز والنفط المكتشفة لدى الدول التي تزخر بهذه الموارد في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، فضلاً عن ذكر أهم الشركات العاملة على اكتشافها وتطويرها، ناهيك عن الأطر القانونية الحاكمة لعمليات ترسيم الحدود وتقاسم الموارد الهيدروكربونية من نفط وغاز وطاقة هيدروجينية.

على أثر ذلك، ستبحث الدراسة الموالية، في طرح أبرز الأحداث السياسية القائمة على الصراع في شرق البحر المتوسط، والسبب قد يكون أكبر من الصراع على المناطق الاقتصادية، ففي ظل زيادة الطلب على الطاقة بصفة عامة والغاز بصفة خاصة، مع اكتشاف حقول جديدة للغاز وبعضها في مناطق متنازع عليها، أصبحت تمثل الأمر الذي سيدفع دول المنطقة للدخول في مواجهات تتسم بالتنافس وتعد أكثر حدة من تلك التي سبقتها.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

المبحث الثاني: فتح جبهات الصراع على تحديثات المناطق الاقتصادية الغنية بالموارد الطاقوية في

شرق البحر المتوسط

انطلاقاً لأهم الأفكار التي يسوقها الفكر الذاتي في طبع حكومات وكيانات منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، نتيقن أنها تبدي اهتماماً جلياً حول مصادر الطاقة، التي أبرزت مسألة تصاعد الصراع بخصوص الحدود البحرية في المنطقة الاقتصادية الخالصة المتداخلة وغير المحددة، بين دول الحوض الشرقي للمتوسط؛ والمتعارف عليه أنها تحتوي على موارد الطاقة الطبيعية البحرية وطرق النقل، حيث كانت أبرز العوامل إثارة للنزاعات في الجزء الشرقي من المتوسط، والذي أعاد بدوره تنشيط المعادلة الجيوسياسية إلى الواجهة في المنطقة على أثر مخلفات الماضي.¹

للتذكير، فإن هذه التداخلات المتجسدة في إطار ما يعرف بالتنافس وحماية إمدادات الطاقة، كانت في غالب الأحيان تصب في خانة احتواء الخصوم، ومرات تلجأ إلى سياسات التعاون بهدف ضمان حماية المصالح المشتركة. (بتصرف)

المطلب الأول: الصراع الصهيوني – اللبناني والصهيوني – الفلسطيني على النقاط المشتركة في

الحدود البحرية الغنية بالغاز الطبيعي

المتفق عليه أن مسألة تحديد حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة بين الكيان الصهيوني ولبنان، نجدها قد أثارة حفظة الفكر الصهيوني المثير للجدل، خاصة وأن النخبة الصهيونية كثيراً ما كان يثير اهتمامها جانب تأمين الطاقة، وهو الموضوع ذاته الذي لفة انتباه السلطات الصهيونية، والتي سارعت إلى ترسيم حدودها البحرية وفق اتفاقيات دولية، كما هو الحال بينها وبين قبرص، ومحاولتها تحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة

¹ Emile Badarin , Tobias Schumacher , “The Eastern Mediterranean Energy Bonanza: A piece in the Regional and Global Geopolitical puzzle” , and the Role of the European Union , Conflicts and Global Power in the Eastern Mediterranean , De Gruyter OLDENBOURG ,comp. Southeast Europ.Stud.2022 , pp(414-483) , p 415.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

بينها وبين لبنان عن طريق الاستيلاء، وهذا كان أحد أهم الأسباب التي فتحت المجال للصراع بين الطرفين.(بتصرف)

أولاً: فتح جبهة الصراع بين لبنان والكيان الصهيوني على الحدود البحرية

1- أسباب تصاعد بؤاد الصراع بين الكيان الصهيوني ولبنان:

عند الحديث عن الصراع اللبناني الصهيوني، ما سيشد انتباهنا يتجسد واضحاً بأن كلا الطرفين يحكمهما الصراع على الغاز والذي يعد أشدها في شرق البحر المتوسط، فهذه الملاحظة تقابلها مستجدات تعد أحد أبرز بؤاد أسباب خلق الصراع، والتي تبين أنها طرح لعدة إشكاليات تجيب عنها هذه الأسباب :

1-1 في إطار ما يعرف بالتعاون الدولي، يظهر أن هناك غياب واضح في العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين لبنان والكيان الصهيوني، نظراً لعدم اعتراف لبنان بالكيان الصهيوني والذي يمثل بالنسبة لها العدو الأول المدمر لأحلام اللبنانيين وقاطع روابط الوحدة العربية، وهذا الرأي خير مثال على استمرارية الحرب بين الدولتان، كما أن العامل كان مشجعاً لقطع التفاوض المباشر بين الطرفين؛ وهو الأمر الذي دفع الجانب اللبناني للجوء إلى طرف ثالث، سواء عبر المنظمات الدولية كالأمم المتحدة، أو طرف دولي ثالث كالولايات المتحدة الأمريكية.¹

2-1 الظاهر أن الصراع اللبناني الصهيوني، تجسد في الصراع على تعيين الحدود البحرية في إطار ما يعرف بالمنطقة الاقتصادية الخاصة، وليس على حقول الغاز بعينها، مما يجعل الخلاف يسير نحو التصعيد، وكان الاقتراح الصهيوني على لبنان فيما يخص تقسيم الحدود البحرية أكبر مطلب ودليل على هذا الكلام.

3-1 قضية حقول الغاز والنفط المكتشفة، لاسيما الجديدة منها مثل حقل "كاريش 1"، والذي يعد الأقرب إلى الحدود الفاصلة بين المنطقتين المنفصلتين الخاصة بكل من لبنان والكيان الصهيوني، حيث تقع

¹ محمد سليمان الزاوي، "بحر النار تصاعد محفزات الصراع شرق المتوسط"، مركز البيان للبحوث والدراسات، مجلة البيان، الرياض 1436 هـ، ص

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

أقرب نقطة منه على مسافة 4 كيلومتر من المنطقة اللبنانية، وأبعد نقطة على مسافة 15-17 كيلومتر؛¹ وهذا يعد خطراً على أمن الموارد اللبنانية من الكيان الصهيوني، حيث قام هذا الأخير في الأعوام الماضية بأعمال الإنتاج عن طريق الحفر الأفقي، وشفط الموارد الهيدروكربونية من داخل المنطقة الاقتصادية الداخلية للبنان، إلا أن الكيان عمد على استنزاف مكامن نفطية قريبة أو متصلة بالمكامن اللبنانية بطريقة مباشرة وغير مباشرة،² دون امتلاك الحقوق في القيام بهذه الخروقات وهو الأمر الذي أثار غضب " سلطة حزب الله " من وقاحة الكيان الصهيوني المتكررة.³

4-1 الأمر الأكثر إثارة أن الكيان الصهيوني لا يبدي انزعاجه من استيلائه على ثروات جيرانه، كونه لا يملك أي توقيع على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار 1982، وبالتالي لا يجوز مطالبته بالالتزام بمعايير تعيين الحدود البحرية القائم عليها، لهذا فإن الموقف الصهيوني بعدم الالتزام يعد سليماً من الناحية القانونية ولا يعتبر مذنباً.⁴

5-1 ما هو متعلق بالحدود البرية بين الدولتين، لم يكن عن طريق الاتفاق بين الطرفين أو بأسلوب القوة، بل كان عن طريق الأمم المتحدة "قوات اليونيفيل" من خلال ما يسمى بالخط الأزرق"، أو خط

¹ كاريتش أول نزاع إسرائيلي-لبناني على الغاز، منشور في 10 جويلية، 2013، على موقع المونيتير الإخباري، على الرابط الإلكتروني التالي: <https://ourl.io/OO8wM>، تم الاطلاع يوم: 2023/04/22، على الساعة: 21:15.

² " كيف تسرق إسرائيل نفط لبنان؟"، منشور في 10 ديسمبر 2014، على موقع جي بي سي نيوز الإخباري على الرابط الإلكتروني التالي: <https://goo.gl/TqdKiq>، الاطلاع على الموقع يوم: 2023/04/24، على الساعة: 17:50.

³ مصطفى صلاح، "غاز شرق المتوسط ومستقبل الصراع الإقليمي"، دراسة تحليلية صادر عن مركز الحكومة وبناء السلام، صنعاء، اليمن، أوت، 2018، ص 8.

⁴ محمد شوقي عبد العال، اتفاق مسبق: ترسيم حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة مع قبرص، المركز العربي للبحوث والدراسات، منشورة بتاريخ 29 أكتوبر 2014، على الموقع الإلكتروني للمركز على الرابط التالي: <http://www.acrseg.org/14341>، تم الاطلاع يوم 20.04.2023، على الساعة: 18:45.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

الانسحاب في يونيو عام 2000، لتعيين الحدود بين لبنان وبين الكيان الصهيوني والجولان (الحدود السورية الفلسطينية المحتلة)،¹ ويتضح مسار الخط في الخريطة (13):



الخريطة رقم (13): الخط الأزرق على الحدود اللبنانية - الصهيونية

المصدر: موقع فلسطين بالعربية على الرابط التالي: <https://ourl.io/Koyem>.

2- ردود فعل السلطات اللبنانية عبر تكثيف الجهود لتعيين حدودها البحرية:

بداية كانت المعالجة الأولى لمشكلة الحدود البحرية من قبل الحكومة اللبنانية، هو العمل بالتنسيق مع المؤسسات الدستورية وتحديدًا عام 2007، بتعيينها مع الجانب القبرصي بداعي ترسيم حدود المنطقة الاقتصادية الخاصة بها، ونظرًا لكونهما متقابلين؛ وانتهت بعد سلسلة من المفاوضات بالتوقيع على اتفاقية ثنائية في 17 جانفي 2007، حيث جاء نص الاتفاقية يشير إلى تحديد نقاط الحدود وفقًا لما حددته المادة الأولى على أنه: " يتم تحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة بين الطرفين بالاستناد إلى خط المنتصف الذي تكون كل نقطة على

¹ لمزيد من التوضيح حول الخط الأزرق: انظر الموقع الرسمي لبعثة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان "اليونيفيل" على الرابط الإلكتروني التالي: <http://unifil.unmissions.org/>، تم الاطلاع يوم: 20/04/2023، على الساعة: 15:17.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

طول امتداده متساوية الأبعاد من أقرب نقطة على خطوط الأساس لكلا الطرفين "، كما هو محدد وفق النقاط المشار إليها من (1) إلى (6) المبنية في قائمة الإحداثيات الجغرافية الملحقة بالاتفاق،¹ والموقع عليها من قبل الطرفين، والجدول رقم (2) في العنوان الثالث من المطلب الثاني من المبحث الأول جاء يوضح ذلك، يمكن توضيح الإحداثيات السابقة طبقاً للنقاط المتواجدة على الخريطة رقم (14):



الخريطة رقم (14): إحداثيات المنطقة الاقتصادية الخالصة للبنان وفقاً للاتفاقية القبرصية اللبنانية

المصدر: موقع القوات المسلحة اللبنانية على الرابط التالي: <https://ourl.io/q4e6U>.

نلاحظ أنه في ذات نص الاتفاقية، إذا تعلق الموضوع بأي طرف ثالث بتعيين الحدود البحرية أو نقاط الالتقاء الثلاثية، نجد أن الاتفاقية أبدت اهتماماً واسعاً بشأنها، وهو الأمر الذي دفع مدونها لتوضيح نص المادة الثالثة قائلين: "أنه إذا دخل أي طرف من الطرفين في مفاوضات تهدف إلى تحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة

¹"The Legal Framework of Lebanon's Maritime Boundaries: The Exclusive Economic Zone & Offshore Hydrocarbon Resources", Swiss Association for Euro-Arab Muslim Dialogue, November, 2012, p p 16-17.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

مع دولة أخرى، يتعين على هذا الطرف إبلاغ الآخر والتشاور معه قبل التوصل إلى اتفاق نهائي مع الدولة الأخرى، إذا ما تعلق التحديد بإحداثيات النقطتين 1 أو 6".

مجمل القول، يتلخص في أن نص المادة اهتم بتوضيح كافة الجوانب القانونية والدستورية للاتفاقية، والتي تجعلها سارية المفعول، وفقا لما حددته المادة الخامسة من نص الاتفاقية، والتي نصت على " أن الاتفاق يبرم وفق الأصول الدستورية المتبعة في كل بلد ويصبح ساري المفعول عند تبادل الطرفين وثائق الإبرام "؛ الجدير بالذكر هنا أن الاتفاق لم يدخل حيز التنفيذ من الجانب اللبناني، حيث لم يتم المصادقة عليه حتى حينه.¹

كما أن هذه الاتفاقية أعطت للطرفين حق مراجعة بعض النقاط الحدودية، في حالة توافرت بيانات أكثر إيضاح حول حدود المنطقة الجامعة بين الدولتين، حيث اعتمد الجيش اللبناني على الاقتراح الذي قدمته لجنة الحدود البحرية حول ترسيم الحدود من طرف واحد، والتي اعتمدت على منهجية الخط الوسطي، الذي يفسر على أنه كل نقطة تكون على طوله متساوية الأبعاد عن أقرب نقطة لخط الأساس، وللدولة المجاورة، حيث قامت اللجنة بتطبيقه وفق طريقتين:

الأولى: تجسدت الأولى في الخط الوسطي البحري، تم اعتماده على كامل الحدود البحرية من الجهة الشمالية مع سوريا، والغربية مع قبرص، وحتى حدود المياه الإقليمية من الجهة الجنوبية مع فلسطين المحتلة.

الثانية: الخط العمودي؛ والذي اعتمدته اللجنة وفقا للاتجاه العام للشاطئ على الحدود البحرية الجنوبية مع فلسطين المحتلة اعتبارا من حدود المياه الإقليمية اللبنانية الجنوبية، إلى الالتقاء بالحدود الغربية للمنطقة الاقتصادية الخالصة، من 12 ميل بحري حتى النقطة (23).²

¹ Stocker James, NO EEZ solution: The Politics of Oil and Gas in the East Mediterranean, **Middle East Journal**, Volume: 66, N°:04, autumn 2012, p 587.

² تقرير لجنة الحدود البحرية المعد من قبل وزارة الخارجية والمغتربين والمرفوع للأمانة العامة لمجلس الوزراء برقم، 169 المنشور على موقع جريدة الشرق اللبنانية، على الرابط الإلكتروني التالي: <https://ourl.io/MuYgQ>، تم الاطلاع يوم: 2023/03/23، على الساعة: 23:15.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

بناءً على ذلك، قامت لبنان في 19 أكتوبر من عام 2010 بإيداع الإحداثيات الجغرافية للجزء الجنوبي

لمنطقتها الاقتصادية الخاصة من النقطة B1، وموقعها رأس الناقورة إلى النقطة (23)،¹

أما على الصعيد الداخلي، عملت السلطات الدستورية اللبنانية على اتخاذ عدة خطوات ذات طابع

تشريعي وقانوني إلى حد بعيد، والذي أسفر عن:

1- اصدر المرسوم التشريعي رقم 138 لسنة 1983، بشأن المياه الإقليمية والمناطق البحرية،

والصادر في 17 سبتمبر من عام 1983، والمساهم في تعديل مساحة المياه الإقليمية للبنان.²

2- اصدر قانون الموارد البترولية في المياه البحرية رقم 132 لسنة 2010،³ بعدما قام مجلس

النواب اللبناني بالمصادقة عليه في 24 أغسطس من عام 2010، والذي يحتوي على عشرة فصول تتضمن 77

مادة؛ تنص على تعريف بمياه البحر، الاكتشافات، والهيئات المنوطة بعمليات التنقيب والرقابة؛ علاوة على

شروط مزاولة الأنشطة البترولية ومنح التراخيص في المناطق المائية الخاصة بالجمهورية اللبنانية، فضلاً عن

نص معايير السلامة والأمان.⁴

3- " صدور قانون تحديد المناطق البحرية للجمهورية اللبنانية " رقم 163 لسنة 2011، وذلك بعد

نشره بالجريدة الرسمية في 25 أوت 2011، والذي حددت فيه الجمهورية اللبنانية مياهها الداخلية وبحرها

¹ريان عساف، الحدود البحرية للبنان: تحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة، منشور في أكتوبر، 2014 على موقع جيش الدفاع الوطني اللبناني، على الرابط الإلكتروني التالي: <http://goo.gl/3PSBnZ>، تم الاطلاع يوم: 2023/03/23، على الساعة 22:00.

²"Legislative Decree No. 138 Concerning Territorial Waters and Sea Areas", of 7 September 1983, Available at: <https://ourl.io/qS6us>, Database accessed: 23/03/2023, on clock: 22:20.

³Salamey Imad, "Mitigating The Resource curse for Extractive Industry: The Case of Lebanon", Oil, Gas & Energy Law Intelligence, Volume:11, Issue:03, April 2013, Available at: <https://ourl.io/0eoGE>, Database accessed: 23/03/2023, on clock: 22:45.

⁴" قانون الموارد البترولية في المياه البحرية رقم 138 لسنة 2010، المنشور في الموقع الرسمي لمجلس النواب اللبناني على الرابط التالي:

<https://ourl.io/8qGcO>، الاطلاع يوم: 2023/03/24، على الساعة 16:20.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

الإقليمي، والمنطقة الاقتصادية الخالصة، علاوة على الجرف القاري وفقا لأحكام اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، التي دخلت حيز النفاذ في الخامس من يناير من عام 1995.¹

4- صدور المرسوم التشريعي رقم 6433 لسنة 2011 الذي حدد إحداثيات المنطقة الاقتصادية الخاصة للبنان، ففي 13 أكتوبر من عام 2011 بعد نشره في الجريدة الرسمية صدر المرسوم الذي تم فيه تحديد إحداثيات المنطقة الاقتصادية الخالصة الخاصة للبنان، الجهات الجنوبية والغربية والشمالية، رغم التحديد الدقيق إلا أن المرسوم ترك الباب مفتوحاً أمام إمكانية تعديل الإحداثيات في حالة توافر بيانات أكثر دقة، في إطار التفاوض مع الدول الجوار المعنية بالأمر.²

3- إجابة على إشكالية الصراع الصهيوني اللبناني المتعلقة بترسيم الحدود البحرية:

اتضح أن البدايات الأولى لانطلاق شرارة الصراع بين الجانبين الصهيوني واللبناني، والتي كانت تُلَم بوجود خلافات مستمرة ومستعصية بين الطرفين، وصلت لحد الحرب والتصعيد الدائم، كانت قد برزت في أوائل عام 2010، حيث تعود بوادر هذا الصراع بالأساس إلى عدم مصادقة لبنان على اتفاقية الحدود البحرية بين قبرص والكيان الصهيوني،³ حيث قام هذين الأخيرين في 17 ديسمبر من عام 2010 بالتوقيع على اتفاق ترسيم الحدود البحرية وتحديد المنطقة الاقتصادية الخاصة بينهما، والتي دخلت حيز النفاذ في 25 فبراير من عام 2011، بعد التصديق عليها من قبل المجالس التشريعية في البلدين، وهو الاتفاق الذي تم بمقتضاه تحديد 12 نقطة تبدأ من و (1) إلى (12) وفقاً للفقرة الثانية من المادة الأولى؛⁴ ويمكن الاضطلاع على إحداثيات تلك

¹ "قانون تحديد وإعلان المناطق البحرية للجمهورية اللبنانية رقم 163 لسنة 2011"، على الموقع الإلكتروني لمجلس النواب اللبناني على الرابط الإلكتروني التالي: <https://ourl.io/e4k6a>، الاطلاع يوم: 2023/03/24، على الساعة 18:15.

² قانون تحديد وإعلان المناطق البحرية للجمهورية اللبنانية رقم 163 لسنة 2011، مرجع سبق ذكره.

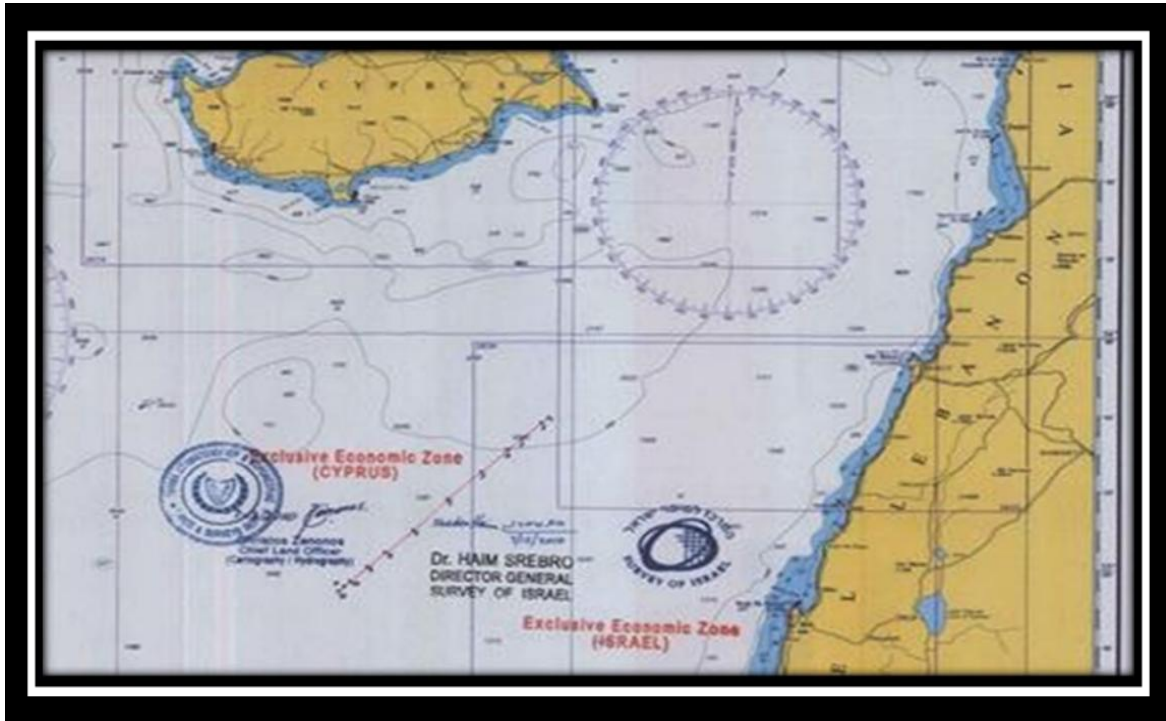
³ سلى بلخير، محمود شرقي، "غاز شرقي البحر المتوسط وإستراتيجية القوى الإقليمية والدولية"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد: 12، العدد: 02، ص ص: 484-505، سبتمبر 2021، ص 491.

⁴ "The Agreement between The Government Of the state of Israel & The Government of the republic of Cyprus on The Delineation of The Exclusive Economic zone"، UN environment programme, Available at: <https://ourl.io/MO8Gs>, Database accessed: 24/03/2023 , On clock: 17:12.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

النقاط في الجدول رقم(9) من المطلب الثاني من المبحث الأول لتوضيح الدراسة، إضافة إلى الضغط التركي الذي عارض بشكل منهجي اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وقبرص التي وقعت في عام 2007، وهو الوضع الذي يفسر ردة فعل البرلمان اللبناني الذي لم يصادق على الاتفاق بسبب تركيا.¹

يمكن تحديث الإحداثيات السابقة طبقاً للنقاط على الخريطة (15):



الخريطة رقم (15): إحداثيات المنطقة الاقتصادية الخالصة للكيان الصهيوني وقبرص وفقاً لاتفاقية القبرصية الصهيونية المصدر: موقع منظمة الأمم المتحدة على الرابط التالي:

<https://treaties.un.org/>

على إثرها قدمت لبنان وثيقة رسمية إلى الأمم المتحدة تحدد فيها حدودها البحرية مع قبرص والكيان الصهيوني، منقحة من تلك التي تم إنشاؤها في عام 2007؛² إلا أن ردت فعل الكيان الصهيوني جاءت وفقاً للإحداثيات المذكورة، حيث هذا الترسيم سمح للكيان بالدخول في المنطقة الاقتصادية الخالصة للبنان بمساحة

¹ سلمى بلخير، محمود شرقي، مرجع سبق ذكره، ص 491.

² سلمى بلخير، محمود شرقي، مرجع سبق ذكره، ص 491.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

ما يقارب 854 كيلومتر، وهي النقطة الواقعة بين النقطتين (1) و(23)، وتعرف تلك المنطقة في لبنان باسم البلوك (9)، نظرا لكون هذه العملية حصلت عقب اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وقبرص التي تم التوقيع عليها في عام 2007، بين الدولتين إلا أنها لم تدخل حيز النفاذ، لأن مجلس النواب اللبناني لم يكن قد صادق عليها بعد، وما يشار إليه أن النقطة الثلاثية لا يبت فيها إلا بعد مفاوضات ثلاثية (النقطة 23)، وبالنظر إلى العلاقات اللبنانية الصهيونية التي تفتقد إلى التواصل فيما بينها كانت النتيجة تصب في خانة الكيان، حيث قام بتحديد (النقطة 1).

ما جعل الكيان الصهيوني يعتزم، أن تلك المنطقة التي تقارب مساحتها 854 كيلومتر على أنها تقع ضمن منطقته الاقتصادية الخالصة، وهو الأمر الذي أثار غضب لبنان وسلطة حزب الله حيث جاءت ردت فعلها معبرة بالرفض، وقالت أنها تعتبره استيلاءً وتعدياً صهيونيا على حقوقها ومواردها،¹ بحيث يمكن توضيح المنطقة المتنازع عليها في الخريطة (16):

¹ "لبنان وإسرائيل: النزاع البحري"، معهد ليفانت للدراسات، نشر في 02 جوان 2014، على الموقع الإلكتروني الرسمي للمعهد على الرابط التالي: <https://goo.gl/QXhPgn>، الاطلاع يوم: 2023/03/24، على الساعة 20:33.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي



الخريطة رقم (16): المنطقة المتنازع عليها بين لبنان والكيان الصهيوني

المصدر: موقع موسوعة المعرفة على الرابط الإلكتروني التالي: <https://www.marefa.org>

أدركت السلطات اللبنانية أنفاً أنه سيكون هناك التقاء دبلوماسي بين كل من حكومة الكيان الصهيوني وقبرص، كبداية لعملية المفاوضات في "نيقوسيا" بخصوص تعيين الحدود البحرية بين الطرفين. وعلى هذا الأساس انطلقت السلطات اللبنانية إلى اتخاذ خطوات استباقية للحيلولة دون تعدي الاتفاق القبرصي الصهيوني على الحقوق اللبنانية، ففي أبريل من عام 2009 قام الجغرافيون التابعون للجيش اللبناني بتعيين حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة للبنان في النقطة 7 شمالاً مع حدود سوريا بدلاً من النقطة 6، والنقطة 13 بدلاً من النقطة 1 مع الكيان الصهيوني، وهو يعد العامل الجغرافي المهم بالنسبة للبنان والخاص بتعيين حدودها، وعلى إثره قام مجلس الوزراء اللبناني في مايو من العام ذاته بالاعتماد على النقاط الجغرافية التي أقرها الجيش، وذلك قبل إيداعها من قبل السلطات اللبنانية لدى الأمم المتحدة في 15 جويلية 2010، قبل توقيع الاتفاق الصهيوني في 17 ديسمبر 2010.¹

¹“The Maritime Boundaries and Natural Resources of The Republic of Lebanon: Challenges and Opportunities “United Nation Development program, December 2014, p 31.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

فضلا عن ذلك، فإنه في جويلية 2011، عكفت الحكومة الصهيونية على تبني مسار حدودها البحرية بهدف تأمين مياهها الإقليمية خصوصا بعد الاكتشافات الأخيرة لحقول الغاز وآبار البترول في عدة نقاط مشتركة، حسب قولها أنها كانت تتعرض لهجمات من قبل " حزب الله " على حقولها في مياهها الإقليمية المزعوم امتلاكها الانفرادي لها، وعلى أنه هو من يقف وراء هذه المطالبات المتعلقة بإعادة ترسيم الحدود البحرية.¹

نظرا للموقف اللبناني، لجأ الكيان إلى الاعتماد على خريطة المنطقة الاقتصادية الخالصة الخاصة به، قبل إرسالها إلى الأمم المتحدة، متجاهلا تماما الاعتراضات اللبنانية بشأن الترسيم الصهيوني للحدود البحرية، حيث استند الكيان الصهيوني وفقا لتفسير رئيس الوزراء " بن يمين نتنياهو "، على وجود حالة من التناقض بين الاتفاق اللبناني – القبرصي الأول لعام 2007، والثاني المتعلق بتعيين المنطقة الاقتصادية الخالصة المبرم عام 2009 الذي عمل على إضافة النقطة 23، حيث فسرها كذريعة على أن حالة التناقض هذه وعدم وجود قنوات اتصال هي السبب وراء دفع الكيان الصهيوني، لتحديد لها بشكل منفرد.

تبعه ذلك، ردود فعل تعتبر مقبولة إلى حد ما مقارنة بالمكانة الدولية التي يمتلكها الصهاينة، حيث قامت السلطات اللبنانية هي الأخرى بإرسال اعتراض رسمي إلى منظمة الأمم المتحدة في صيغة خطابين منفصلين في عام 2011 متضمنين رسالة مفادها أن الاتفاق الصهيوني القبرصي غير متوافق مع النقاط الجغرافية لحدود لبنان التي تم إيداعها لهيئة الأمم المتحدة سابقا.²

المتعارف عليه، أن نصوص الخطابين جاءت في شكل مضامين، جاء الخطاب الأول يستذكر فيها الدبلوماسية اللبنانية، من خلال تواصل وزير خارجية لبنان " السيد عدنان منصور " في 20 جوان 2011 للأمين

¹ سلمى بلخير، محمود شرقي، مرجع سبق ذكره، ص 492

² Meier Daniel, "Lebanon's Maritime Boundaries: Between Economic Opportunities & Military Confrontation", University of oxford, June 2013, p 5.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

العام للأمم المتحدة " السيد بان كي مون "، حيث ذكر منصور الأمين العام بالحدود الجنوبية والجنوبية الغربية الخاصة ببلبنان، والذي تم إيداعه لدى الأمم المتحدة بتاريخ 9 جويلية 2010 و 11 أكتوبر من العام ذاته. بالإضافة إلى ذلك فلقد اعترضت لبنان على اتفاقية ترسيم الحدود البحرية التي وقعتها القوة القائمة بالاحتلال – الكيان الصهيوني- لكونها عملت على تحديد النقطة 1 وليس 23 كنقطة فصل مشتركة بين لبنان والكيان الصهيوني، وهو ما يتنافى كلياً مع النقاط الجغرافية التي سبقت أن أودعتها لبنان لدى الأمم المتحدة، ما يثبت على أنه تم التهام جزء من المنطقة الاقتصادية الخالصة الخاصة ببلبنان، وهو ما اعتبره منصور اعتداءً صارخاً على حقوق بلاده السيادية على المنطقة، مما يعرض السلم والأمن الدوليين للخطر، في حالة ما قررت إحدى الدول الانفراد – في إشارة إلى الكيان الصهيوني - بممارسة السلطة السيادية على المنطقة التي يعتبرها لبنان جزءاً لا يتجزأ من منطقة الاقتصادية الخالصة، وفقاً لذات الوضع، طالبت لبنان الأمين العام للأمم المتحدة اتخاذ التدابير اللازمة لمنع النزاع بهدف الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين.¹

أما بخصوص الخطاب الثاني، فلقد جاء هو الآخر، يناشد مرة أخرى هيئة الأمم المتحدة من قبل وزير الخارجية والمغتربين اللبنانيين " السيد منصور"، في الثالث من سبتمبر 2011 شاكياً للأمين العام للأمم المتحدة، اعتراضه على الإحداثيات التي أودعها الكيان الصهيوني، المتعلقة بالنقطة 31 التي يعتبرها الكيان نقطة الأساس، علماً أن النقطة على حد تعبير منصور مؤكداً على أنها تقع جنوب حدود لبنان البرية المعترف بها دولياً، والتي سبق أن حددت بموجب اتفاقية " بولية نيو كومب² » «Paulet Newcom»، حيث جاءت تؤكد على اتفاق

¹ خطاب وزير الخارجية والمغتربين اللبناني عدنان منصور للأمين العام للأمم المتحدة في 20 جوان 2011 على الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة، على الرابط الإلكتروني التالي: <http://www.un.org/depts/los>، الاطلاع يوم: 2023/03/24، على الساعة 19:20.

² اتفاقية بولية نيو كومب " Paulet Newcob"، تعرف أيضاً باتفاقيات الحدود الفرنسية البريطانية، هي سلسلة من التفافية الموقعة عام 1920-1923، بين الحكومتين البريطانية والفرنسية حول موقف وطبيعة الحدود بين الانتداب على فلسطين والعراق، الممنوح لبريطانيا، والانتداب على سوريا ولبنان الممنوح لفرنسا، حددت الاتفاقيات خط الحدود السورية الفلسطينية (الحدود الصهيونية السورية حالياً)، بين البحر المتوسط وبلدة الجمة وسميت الاتفاقية على اسم الكولونيل الفرنسي ن. بوليه والكولونيل البريطاني س.ف.ينو كومب، اللذين تم تعيينهما لرئاسة لجنة الحدود.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

الهدنة الموقع بتاريخ 23 مارس 1949*، وهي النقطة المعروفة بـB1 وموقعها الأصلي متواجد برأس الناقورة، وهو ما يعد انتهاكا واضحا لقواعد القانون الدولي.

في ظل تلك الحقائق أبقت لبنان متشبثة بموقفها الرافض للاعتراف بالإحداثيات الجغرافية المودعة من قبل بعثة الكيان الصهيوني إلى الأمم المتحدة، حيث أعاد منصور طلبه للأمم المتحدة حول اتخاذ التدابير اللازمة من أجل تجنب النزاع في المنطقة، كما أصر على ضرورة رسم خط يتناسب مع الحدود البحرية اللبنانية المودعة لدى الأمم المتحدة على غرار الخط الأزرق.¹

على إثر هذه الأحداث اتضح أن التوترات استمرت إلى حدة تصعيد الصراع بي الجانبين، وهو الوضع الذي فرض منطقاً مغايراً وكان متوقعا الوصول إليه في ظل هذه الظروف، ليتطور الوضع إلى مرحلة التراشق اللفظي والتهديدات المباشرة بين الطرفين، الصهيوني واللبناني، حيث تجسدت في كثير من المواقف، ففي 11 جويلية 2011، قام الرئيس اللبناني آن ذاك السيد " ميشال سليمان " بتحذير الكيان الصهيوني من أخذ أي

* بانتهاء حرب فلسطين رسمياً، وقعت اتفاقية الهدنة بين لبنان والكيان الصهيوني في الثالث والعشرين من مارس 1949 في رأس الناقورة، وقد وقعها عن الجانب اللبناني، المقدم في الجيش اللبناني توفيق سالم والمقدم جوزيف حرب، أما عن الجانب الصهيوني فقد وقعها المقدم موردي ماركيف وينوشا بيلمان وشيطاي روزين، وبحضور الوسيط الدولي رالف يانوش، حيث تعهد الجانبان اللبناني والصهيوني بموجهما من الآن فصاعداً بالتقيد بدقة بالأمر الصادر عن مجلس الأمن بعدم اللجوء إلى القوة العسكرية لتسوية قضية فلسطين، وبامتناع الجانبين عن اتخاذ أي عمل عدائي ضد شعب أو قوات الجانب الأخرى، أو أعداد مثل هذا العمل أو التهديد به، كما تنص على أن يحترم احتراماً كاملاً حق كل طرف في أمنه وحريته من الخوف من هجوم تشنه عليه القوات المسلحة للجانب الآخر.

¹تبني المجلس الدولي بالإجماع القرار رقم 1701 لسنة 2006، والذي يدعو إلى وقف كامل للعمليات في لبنان، ويطالب القرار حزب الله بالوقف الفوري لكل هجماته، وعلى الكيان الصهيوني هو الآخر الوقف الفوري لكل عملياته العسكرية الهجومية وسحب كل قواته من جنوب لبنان، كما دعا القرار الحكومة اللبنانية لنشر قواتها المسلحة في الجنوب بالتعاون مع قوات الطوارئ الدولية التابعة للأمم المتحدة – يونيفيل – وذلك بالتزامن مع الانسحاب الصهيوني إلى ما وراء الخط الأزرق؛ كما يدعو الكيان الصهيوني ولبنان لدعم وقف دائم لإطلاق النار وحل بعيد المدى، وتضمن القرار عدة بنود ومطالب أخرى هي: إيجاد منطقة بين الخط الأزرق ونهر الليطاني تكون خالية من أي مسلحين ومعدات حربية وأسلحة عدا تلك التابعة للقوات المسلحة اللبنانية وقوات يونيفيل التطبيق الكامل لبنود اتفاق الطائف والقرارين 1559 و1680 بما فيها تجريد كل الجماعات اللبنانية من سلاحها وعدم وجود قوات أجنبية إلا بموافقة الحكومة، منع بيع وتوفير الأسلحة والمعدات العسكرية إلى لبنان إلا تلك التي تسمح بها الحكومة، علاوة على تسليم الكيان الصهيوني الأمم المتحدة خرائط حقول الألغام التي زرعتها في لبنان، وتمديد مدة عمل قوات الطوارئ الدولية في لبنان حتى 31 أوت 2008، ودعا مجلس الأمن الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان إلى دعم الجهود الرامية لتأمين الحصول على موافقات من حيث المبدأ من حكومي لبنان والكيان الصهيوني على مبادئ وعناصر حل طويل الأجل سائلة الذكر. وفيما يتصل بمنطقة مزارع شبعا يطلب القرار من الأمين العام أن يقدم إلى المجلس اقتراحات خلال ثلاثين يوماً بعد مشاورات مع الفرقاء المعنيين بشأن إجراء ترسيم دقيق للحدود اللبنانية.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

قرارات أحادية بشأن الحدود البحرية، مؤكداً على استعداد لبنان للدفاع عن ما اسماه " حقوقه و ثرواته بكل الوسائل المشروعة "؛¹ وفي الساق ذاته أشار نعيم قاسم - نائب الأمين العام لحزب الله -² جاء موجهاً تهديده للكيان الصهيوني بكل ثقة، مؤكداً على أقوال جماعة حزب الله ودولة لبنان أنهما سيقفان بالمرصاد لأي خطوة معادية من الكيان الصهيوني يمس فيها حقوقها في المياه الإقليمية مهما كان الثمن " ³.

بالإضافة إلى ذلك، فلقد جاء إعلان وزير الخارجية اللبناني عدنان منصور أن بلاده ستلجأ إلى الأمم المتحدة، لمواجهة الاعتداء الصهيوني على المنطقة الاقتصادية الخالصة لبلاده كرد فعل على مخرجات مجلس الوزراء الصهيوني، المتمثلة في اعتماد خريطة المنطقة الاقتصادية الخالصة الخاصة بها متعديّة على جزء من المنطقة اللبنانية، والذي اعتبره منصور على أنه مصدر جديد للصراع من الجانب الصهيوني؛⁴ وفي 25 جويلية من عام 2012، دخل حزب الله في مواجهة مع الكيان الصهيوني حول هذا الملف، حيث قام السيد حسن نصر الله - أمين عام حزب الله - خلال خطاب كان قد ألقاه في مهرجان " الكرامة والانتصار " بمناسبة مرور خمسة سنوات على الحرب بين حزبه والكيان الصهيوني، بتوجيه أصابع الاتهام والتحذير للكيان الصهيوني من التنقيب

¹ "لبنان يحذر من قرارات إسرائيلية تتخذها بشأن ترسيم الحدود البحرية بينهم"، نشر في 12 جويلية 2011، من موقع وكالة الصين الشعبية الإخبارية، على الرابط التالي: <https://ourl.io/QoQag>، الاطلاع يوم: 2023/01/22، على الساعة 16:22.

² فرض حزب الله نفسه بقوة على الساحة السياسية اللبنانية على مدى أكثر من عشرين عاماً، وقد اكتسب شرعيته المحلية والإقليمية عن طريق المقاومة العسكرية للوجود الصهيوني خاصة بعد اجتياح بيروت عام 1982، وكلل الحزب عمله السياسي والعسكري بإجبار الجيش الصهيوني على الانسحاب من الجنوب اللبناني في ماي 2006، إذ تشكل الحزب في ظروف يغلب عليها طابع المقاومة العسكرية للاحتلال الصهيوني الذي اجتاحت لبنان عام 1982، ولذلك فالحزب يبني أيديولوجيته السياسية على أساس مقاومة الاحتلال، وكانت أولى العمليات الناجحة التي قام بها الحزب وأكسبته شهرة مبكرة في العالم العربي، قيامه بنسف مقر القوات الأمريكية والفرنسية في أكتوبر عام 1983، وقد أسفرت تلك العملية عن مقتل 300 جندي أمريكي وفرنسي.

³ Hezbollah: Lebanon Will Not Let Israel Seize Its Natural Gas, Haartez, 14/7/2011.

⁴ Wassim Mroueh, "Lebanon to fight Israel at U.N", The Daily star Lebanon, July 11, 2011, Available at: <https://ourl.io/oKQue> , Database accessed: 20/02/2023, on clock: 17:55.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

في المنطقة البحرية المتنازع عليها بين البلدين، قائلا: " نحذر الجانب الإسرائيلي من أن يمد يده إلى هذه المنطقة، والقيام بأي عمل يؤدي إلى سرقة ثروات لبنان".¹

1- الانتقال من الصراع على الحدود البحرية إلى الصراع على الموارد الأحفورية:

اتضح أن قضية ترسيم الحدود بين لبنان والكيان الصهيوني، كانت بمثابة ذريعة صهيونية لتوجيه هجمات جديدة على لبنان، وتعتبر الطموح الصهيوني الثاني بعد مسألة ترسيم الحدود، حيث تجسدت في اكتشافات الغاز والنفط الأخيرة، على مقربة من المياه الإقليمية المشتركة بينهما، ما حوّل لثأب التنقيب في المياه الحدودية الغير مرسومة بين البلدين، وهذه راجعة لعدم وجود توقيع صهيوني على قانون البحار، لهذا تعد عملية حل الصراع معقدة حسب ما أقرت به الولايات المتحدة.²

حول تفسير الوضع السياسي المتأزم بين لبنان والكيان الصهيوني، أوضح الخبير الفرنسي في شؤون النفط " بيارترزيان "، أن كل عناصر الخطر موجودة في المنطقة الشرقية من المتوسط، والتي تعد بمثابة الحافز لتعظيم حدة التنافس على الموارد الطاقوية، متجاوزا بذلك صراع الحدود البحرية؛³ وفق استشهادات ضمنية، المتعارف عليه أن الصراع بين الطرفين لم يكن حديث النشأة، بل كانت هناك جملة من الخلافات في السابق، تتنافى كليا مع الطاقة، ولقد سبق الإشارة إليها في دراستنا سابقا، خاصة وأن لبنان لم تكن تملك أي إنتاج محلي للغاز والنفط، بل كانت كل احتياجاتها الطاقوية تستريدها من مصر.

غير أن الاكتشافات الأخيرة للغاز من قبل الكيان الصهيوني قرب السواحل المحاذية للبنان أثارت حفيظة الحكومة اللبنانية، الأمر الذي دفع البرلمان اللبناني للموافقة على قانون النفط في أوت 2010، لتواصل

¹ "نصر الله يهدد إسرائيل ويحذرهما من التنقيب على الغاز في المناطق البحرية اللبنانية"، نشر في 27 جويلية 2011، في موقع مصر الإخباري على الرابط الإلكتروني التالي: <https://ourl.io/uS0k2>، الاطلاع يوم: 2023/06/10، على الساعة: 16:40.

² محمد سليمان الزواوي، مرجع سبق ذكره، ص 79.

³ المرجع نفسه، ص 79 – 80.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

الحكومة اللبنانية استفزازها للكيان الصهيوني، من خلال استدعاء شركتين نرويجيتين لإجراء مسح زلزالي على طول سواحلها في المياه الإقليمية.¹

استمرارية التوترات بين الطرفين، أكمّنت في اكتشافات الكيان الصهيوني لحقل كاريش الذي يبعد عن المياه الإقليمية اللبنانية بنحو 4 كلم فقط، حيث قال وزير الخارجية اللبناني، " جبران باسل ": " أن الغاز اللبناني بات مهددا بالفعل بعد هذه الاكتشافات "؛² ومن المتوقع أن هذه الاكتشافات في الحدود البحرية المشتركة بين لبنان والكيان الصهيوني، ستؤدي إلى تصعيد سياسي قد يؤول إلى حرب بين الطرفين تكون أكثر شدة من تلك التي سبقتها حول الحدود البحرية في المنطقة الاقتصادية الخالصة. (بتصرف)

مطالب الكيان الصهيوني المتكررة حول حقه في التنقيب على حقول الغاز في المنطقة الاقتصادية الخالصة المشتركة، دفعت حكومة الكيان بواسطة رئيسها بنيامين نتنياهو إلى التهديد باستخدام القوة العسكرية لحماية حقوقه في الاكتشافات الغازية وفقا للقوانين الدولية والبحرية*، وهذا في ظل غياب وساطة دبلوماسية بين الطرفين،³ منذ أعوام عدة كان الكيان الصهيوني ينتج الغاز والنفط في العديد من الحقول دون أن تكون له الأحقية في ذلك؛ حيث أن الصراع لا يزال مستمرا بين لبنان والكيان الصهيوني، حول البوك 9،

¹ شادي سمير عويضة، " استغلال الغاز الطبيعي في حوض شرق البحر المتوسط "، وعلاقته بالنفوذ الصهيوني في المنطقة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، (لبنان)، ط1، 2019، ص 99.

* (للتوضيح): نظرا للتحويلات الجيوسياسية التي عرفت منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، تبين أن الصراع على المياه الإقليمية بين لبنان والكيان الصهيوني لم تكن قضية ساخنة، قبل ظهور الغاز في المياه الإقليمية المشتركة بينهما؛ وبروز الكيان الصهيوني كمستثمر في هذه الحقول. بهدف تقوية نفوذه الطاقوي على مستوى المنطقة، ليتحول الصراع من مسألة " أمن الطاقة " المقترح من قبل الحكومة الصهيونية إلى محاولة تغطيته بهدف الإستفادة من الغاز وتصديره إلى الأسواق الأوروبية، خاصة وأن مسألة المياه الإقليمية عرفت في السنوات الأخيرة تحركات دبلوماسية، كان يسعى من وراءها الكيان، معالجة القضية وحلها بأقل الخسائر مستفيدا من الاضطرابات السياسية في الدول العربية.

² محمد سليمان الزواوي، مرجع سبق ذكره، ص 80.

* (للتوضيح): بعد اكتشاف الكيان الصهيوني لكميات كبيرة من الغاز الطبيعي أصبحت تطمح إلى جلب أسواق عالمية كمصدر جديد للغاز الطبيعي من الشرق الأوسط، الأمر الذي دفعها إلى تقرب حقول الغاز في أي مكان يعد أقرب إليها جغرافيا، حتى توصلت إلى المياه الإقليمية اللبنانية لتتمكن من اكتشاف كميات مهمة في الإقليم اللبناني، لتكون البدايات الأولى للنزاع عام 2009، حين طالب لبنان بترسيم حدوده البحرية. (الدراسة في الجزء السابق جاءت تفسر ذلك).

³ سلمى بلخير، محمود شرقي، مرجع سبق ذكره، ص 492.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

والذي طرحت لبنان حوله عملية الاستثمار في التنقيب عن الغاز فيه في التاسع من فبراير من عام 2018، ليتعدى بذلك الخلاف حدود التصريحات العدائية، بل وصل إلى أروقة الأمم المتحدة في ظل العديد من الوساطات الدولية، وكان قد أعلن " حزب الله " على لسان " حسن نصر الله " في 31 يناير من عام 2018، أنهم سيتصدون لأي اعتداء على حقوق لبنان النفطية في إشارة منه إلى " بلوك 9 "، واصفا الكيان الصهيوني بالطامع في ثروات لبنان وأرضه ومياهه¹.

2- العوامل المستقطبة لتسوية وإدارة الصراع اللبناني الصهيوني بشأن الحدود البحرية:

من المرجح أن الصراع في شرق المتوسط، يمكن إدارته في حالة ما كان هناك عجز في حله والأقرب من ذلك، هو تواجد جهات دبلوماسية فاعلة إقليمية ودولية تعمل على دعم المقترحات المبتكرة لحل النزاع الحدودي بين لبنان والكيان الصهيوني، وفي هذا الإطار يمكن استعراض أبرز العوامل المهمة لتسوية منسودة تكون وفق نمط إدارة الصراع أقرب من إمكانية حله بشكل نهائي.

2-1 الوساطة كأداة لتسوية الصراع اللبناني الصهيوني بشأن الحدود البحرية ومصادر الطاقة:

نظرا لغياب العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين اللبناني والصهيوني، كان هناك صعوبة في عملية التواصل المباشر، حيث لم يعد هناك خيار سوى اللجوء إلى عمليات الوساطة من قبل طرف ثالث: حيث اتخذت عمليات الوساطة صورتين: وساطة دولية، وإقليمية ووساطة أممية تنظيمية.

1.2 1- الوساطة الدولية والإقليمية بين لبنان والكيان الصهيوني:

¹ مصطفى صلاح، مرجع سبق ذكره، ص 8.

^{*}(للتوضيح): استمرارية تهديد " حزب الله " للكيان الصهيوني، متوقعا إياه بأنه في حالة استمراره في عمليات التنقيب بالمناطق المتنازع عليها، كما يأتي هذا التهديد في ظل احتمالية كبيرة لتزويد إيران " حزب الله " بالصواريخ لمواجهة هذه الاعتداءات ؛ واستمرارا للتصعيد اللبناني، صرح مجلس الدفاع الأعلى في لبنان شهر فبراير من عام 2018، " أنه يمنح الغطاء السياسي للقوة العسكرية لمواجهة أي اعتداء صهيوني على الحدود في البر والبحر"، أما على الجانب الصهيوني وصف وزير الدفاع الصهيوني أفيدور ليرمان، خطوة الحكومة اللبنانية بمنح تحالف شركات عالمية امتياز التنقيب عن النفط والغاز في مياهها الإقليمية بـ " الاستفزازية للغاية " .

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

حدة الصراع كانت واضحة بين لبنان والكيان الصهيوني، لفة انتباه بعض الدول التي أثار اهتمامها، والتي سعت جاهدة في محاولة منها لتسوية الأزمة، عن طريق اعتماد أسلوب الوساطة وتكليف دبلوماسيين ذوي خبرة، بهدف إنهاء حالة الصراع المتعلق بالحدود البحرية والموارد الطاقوية للحيلولة دون تصاعده ووصوله إلى حالة الحرب التي ستؤثر على استقرار المنطقة.

1.2-1-1 الوساطة الأمريكية بين لبنان والكيان الصهيوني:

شهدت البدايات الأولى للصراع، التفاتة قوية من قبل القوى الدولية لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية، باتخاذ دور الوسيط عن طريق تبني مبادرات تهدف إلى تسوية الخلاف من خلال طرح جملة من الاقتراحات والإجراءات التي قد تساهم في تمهيد الطريق لإيجاد حلول قد ترضي كافة الأطراف، حيث قامت الولايات المتحدة بتعيين الدبلوماسي " فريدريك هوف" ¹ مبعوثا خاصا لتسوية الخلاف؛ ² بحيث أوكلت إليه مهمة تعتبر جدّ معقدة ليست ي الأولى من نوعها، تمثلت في محاولة التوصل إلى اتفاقية بين لبنان و الكيان الصهيوني بشأن تحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة بين الدولتين.³

لقد كشفت الولايات المتحدة لأول مرة عن قيامها بدور الوسيط بين الجانبين اللبناني والصهيوني في عام 29 نوفمبر 2011، خلال مؤتمر صحفي عقد في معهد " اسبن " في واشنطن، عندما أعلن " عاموس هوكشتان" Amos Hochstein⁴ - مساعد وزير الخارجية لشؤون الطاقة -، عن ذلك قائلا: " الولايات المتحدة

¹ عمل كمستشار سياسي لعملية الانتقال في سوريا مع وزيرة الخارجية السابقة " هيلاري كلينتون"، وفي السابق كان " هوف" المنسق الخاص للشؤون السياسية في مكتب المبعوث الخاص لوزارة الخارجية لعملية السلام في الشرق الأوسط، حيث كان يساعد المبعوث الأمريكي الخاص " جورج ميتشل" في عدد كبير من القضايا المتعلقة بعملية السلام العربية الإسرائيلية، خاصة الشؤون السورية الإسرائيلية والشؤون الإسرائيلية - اللبنانية.

² صالح النعامي، اكتشافات الغاز الإسرائيلية: قيمة إستراتيجية وتداعيات إقليمية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ص 10.

³ محمد سليمان الزاوي، مرجع سبق ذكره، ص 79.

⁴ في جانفي 2014، اختير عاموس هوكشتان المبعوث الخاص بالنيابة ومنسق الشؤون الدولية للطاقة بمكتب موارد الطاقة في وزارة الخارجية الأمريكية ويشرف على ارتباط السياسة الخارجية الأمريكية في التواء الطاقة والأمن القومي، من خلال هذا الدور، يقدم هوكشتان المشورة للوزير حول أمن ودبلوماسية الطاقة العالمية، فضلا عن تعزيز المصالح الأمريكية لتأمين موارد الطاقة لزيادة الفرص، الاستقرار و الازدهار الاقتصادي حول العالم؛ يقدم هوكشتان مشورته أيضا حول الإستراتيجية الأمريكية لتقديم التكامل العلمي لموارد الطاقة المتجددة والنظيفة.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

عملت كوسيط واقترحت ترسيم حدود للمياه يستند على القانون الدولي والاتفاقات الدولية "، موضحاً أن الولايات المتحدة معنية بالوصول إلى اتفاق بين لبنان والكيان الصهيوني وقبرص بشأن حدود " المياه الاقتصادية " لكل دولة.¹

نظراً لما سبق التعرض إليه مسبقاً، اتضح أن هناك تفاؤلاً حذر بعد الاجتماع الذي جرى بين المبعوث الأمريكي " عاموس هوكشتاين " والقادة اللبنانيين حول النزاع الحدودي البحري بين الكيان الصهيوني ولبنان، وكان قد زار " هوكشتان " كبير مستشاري الرئيس الأمريكي جو بايدن حالياً لأمن الطاقة لبنان عدة مرات في محاولة منه للتوسط في هذه المسألة؛² وبالتالي فقد تقدمت الولايات المتحدة من خلال " هوكشتان " و " هوف " بخريطة للجانبين ليس الغرض منها ترسيم وتعيين الحدود البحرية بين الطرفين، وإنما اعتبارها خريطة لتقاسم المياه الاقتصادية بخاصة موارد النفط والغاز، حيث أكدوا ممثلو الولايات المتحدة أن الحل يعد مُرضياً لكلا الجانبين لكونه سيساهم في تجاوز الخلافات، وفي نفس الوقت يرئى منطقة شرق المتوسط لتنشيط عمليات البحث والتنقيب عن الغاز والنفط.³

استئنفاً للمفاوضات من جديد، قام المبعوث الأمريكي " فريدريك هوف "، بزيارة إلى العاصمة " بيروت " في مارس 2012، حيث اجتمع رئيس الوزراء اللبناني وعدد من كبار الضباط الجيش، نوقشت ضمنه المطالب اللبنانية حول ضرورة ممارسة الإدارة الأمريكية على الضغط على الكيان الصهيوني لمنع من السيطرة على المياه الاقتصادية اللبنانية والموارد الموجودة فيها،⁴ ناهيك عن اقتراح " هوف " في ديسمبر 2016، " المتمثلة في تقسيم

¹ " حل أمريكي لتقسيم الغاز بين لبنان وإسرائيل "، منشور على موقع قناة الجزيرة الإخبارية بتاريخ 17 ديسمبر 2012، على الرابط التالي: <http://www.aljazeera.net/>، الاطلاع يوم: 2023/02/13، على الساعة: 21:15.

² Danny Zaken , "Karish floating gas rig credit cautious optimism on Israel-Lebanon gas talks", published by Globes , Israel business news-en.globes-co.il.on, August1,2022 , Database accessed: 2023/02/16 , On clock 16:20.

³ "U.S. Drafts Compromise for Lebanon-Israel Dispute over Natural Gas Resources", Haarteze, 16/12/2012.

⁴ ريان عساف، الحدود البحرية للبنان: تحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة، مرجع سبق ذكره.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

المنطقة، حيث تتمتع لبنان بسيادة كاملة لـ 530 كيلومتر كجزء من مياهها الاقتصادية الخالصة، بينما يحصل الكيان على 330 كيلومتر المتبقية، غير أن المقترح رفض من قبل الطرفين بالأخص الجانب الصهيوني.¹ لكن في جانفي من عام 2014 اقترح " هوكشتاين " تعيين أو رسم " خط أزرق بحري " على غرار ذلك الخط البري الذي قامت الأمم المتحدة بتعيينه في عام 2000، والذي يفصل بين الجنوب اللبناني والشمال الصهيوني، بحيث يتم إيقاف كامل عمليات التنقيب إلى حين الانتهاء من تعيين الحدود البحرية بين الطرفين بشكل نهائي، إلا أن هذا الحل لم يأتي بالموافقة لاسيما من الجانب الصهيوني، في الوقت الذي وصفته الدوائر اللبنانية بالاقترح المعقول، غير أن الكيان الصهيوني في 24 أبريل 2014 أعلن انتهاء الوساطة الأمريكية بين الكيان الصهيوني ولبنان، وهو ما نفاه " هوكشتاين ".²

بقيت المسألة بين أخذ ورد تجوب بين الطرفين، فبحلول الثاني من جويلية 2015، اقترح المبعوث الأمريكي " هوكشتاين "، فكرة تبادل الموارد التي من شأنها تقسيم الاحتياطات الصادرة أو المكتشفة في المناطق المتنازع عليها بشكل منصف بين البلدين، دون ترسيم الحدود الجغرافية، حيث أكد أن " هوكشتاين "، أن هذه الفكرة ستسمح لكلا الجانبين باستغلال الودائع التي تملكها بهدف التنقيب في المناطق المتنازع عليها، وذلك عن طريق الاستعانة بوسيط دولي يحدد الإتاوات المستحقة لكلا الجانبين، كما أعرب " هوكشتاين " عن تفاؤله بشأن دبلوماسيته المحنكة في تضيق الفجوات بين الطرفين المتنازعين، فبعد زيارة " هوكشتاين " لبنان قال وزير الخارجية اللبناني " عبد الله حبيب " أن المقترحات التي قدمها المبعوث الدبلوماسي تعد إيجابية لحل النزاع بين الطرفين اللبناني والصهيوني.³

¹Blanford Nicholas, "Lebanon, Israel Take Step toward Claiming Big Oil, Gas Deposits", The Christian Science monitor, Available at: <https://ourli.io/0WeCu>, Database accessed: 22/02/2023, On clock: 15:16.

² "The Maritime Boundaries and Natural Resources of the Republic Of Lebanon: Challenges and Opportunities, Op.cit, p 33.

³ Joshua Krasna, " Politics , War and Eastern Mediterranean Gas" , AN Update On Middle Eastern Developments By The Moshe Dayan center for Middle eastern Africa Studies , Tel Aviv University , Editor: Brandon Friedman , Volume: 16, N°:04 , March 24,2022 , p 4 – 5.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

يلاحظ الباحث في هذا السياق، أن إتباع الولايات المتحدة دور الوسيط جاء يهدف إلى تحقيق مصالح مباشرة للولايات المتحدة في المنطقة؛ قد تكون خفية كما قد تحمل ملامح الوضوح، وليس سعيًا لتحقيق المصلحة اللبنانية كما تروج له بعض الدوائر السياسية ليس في لبنان فقط، وإنما أيضًا داخل دولة الكيان الصهيوني، لأن الديناميكيات الرئيسية للولايات المتحدة تتمثل في مصالحها الاقتصادية، لأن الشركات الأمريكية تسيطر على النصيب الأكبر من عمليات التنقيب والاستغلال؛ علاوة على استخدام لبنان كبوابة لمنطقة الشرق الأوسط.¹

أما بخصوص الموقف الصهيوني الرافض لاقتراحات الوسيط الأمريكي المدعم لموقف الجانب اللبناني، هو لا يتعلق بمضامين الاقتراحات المقدمة من قبل الوسيط فحسب، بل هو راجع لحسابات متضاربة مرتبطة بمصلحة الطرفين، حيث تمثل الطرفين في: شركتي نوبل إنرجي الأمريكية ومجموعة جروب ديليك الصهيونية، فنجاح الوساطة الأمريكية يمكن أن يوسع نطاق عمل نوبل إنرجي في شرق البحر المتوسط، وهذا ما يتعارض مع مصلحة الجانب الصهيوني الذي يحاول تقليل حجم نفوذ نوبل إنرجي في المنطقة، بالإضافة إلى وجود مخاوف في الوسط الصهيوني من ارتفاع أسعار الكهرباء، بسبب احتكار نوبل إنرجي لغالبية إنتاج الغاز في حقول منطقة شرق المتوسط؛ وهو ما دفع هيئة مكافحة الاحتكار الصهيونية إلى التهديد باتخاذ قرارات تجبر بعض الشركات المساهمة في تطوير حقل ليفيathan - في إشارة ضمنية لنوبل إنرجي - على بيع جزء من حصتها بهدف تحفيز المنافسة، ومن ثم تخفيض أسعار الكهرباء في الكيان الصهيوني، والتي قد ارتفعت بما يقارب 15%.

الأمر الذي دفع الكيان الصهيوني إلى مطالبة كونسرتيوم نوبل بالتخلي عن حصتها في عدة حقول من تلك التي تم اكتشافها في المياه الشمالية الصهيونية حتى تعود الأسعار لمعدلاتها الطبيعية، علما أن شركة الكهرباء

¹وليد خدوري، "الغاز الطبيعي في إسرائيل: تطور الاكتشافات ومجالات التصدير"، في وليد خدوري (محرر)، بترول شرق المتوسط الأبعاد الجيوسياسية، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2015، ص 59.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

الصهيونية كانت تستورد الغاز من مصر بقيمة 4,75 دولارات للمليون وحدة حرارية، مع احتكار نوبل لإمدادات الغاز فإن الشركة باتت تدفع 5,70 دولارات لكل مليون وحدة حرارية.¹

نذكر أن أعمال كونسورتيوم نوبل في شرق المتوسط القريبة من المياه الصهيونية ترجع إلى عام 2000، حيث طورت الشركة حقل تمار الذي بدأ الإنتاج للسوق المحلية الصهيونية في عام 2013، كما طورت أيضا حقل ليفيathan، علاوة على توقيع الشركة على مذكرة تفاهم بدعم مباشر من الولايات المتحدة مع كل من مصر والأردن لتزويدها بالغاز؛ ناهيك عن اقتراح " دفيد غيلو " المسؤول عن مكافحة الاحتكار، على أن تتنازل نولا إنرجي عن جزء من حصتها في حقل " ليفيathan " ذي الاحتياط العملاق، وعن " كاريش " القريب من المياه اللبنانية، وعن تانين القريب منه، إلا أن رد نوبل إنرجي لم يكن الرفض فقط، بل قامت بتعليق عقودها مع شركة الحفر الصهيونية، وبالتالي تعليق تزويد السوق الداخلية، ووقف تطوير أي حقول جديدة حتى تصدر السلطات قرارا نهائيا بشأن قضية الاحتكار.²

1.2-1-2 الوساطة الفرنسية اللبنانية الصهيونية:

في غالب الأمر لم يكن هناك دور يذكر لفرنسا في عملية الوساطة بين لبنان والكيان الصهيوني حتى الوقت الراهن، لكن قد يظهر دورها في المستقبل لاسيما بعد طلب رئيس مجلس النواب اللبناني " نبيه بري " من الرئيس الفرنسي " فرنسوا أولاند " خلال لقاءهما في 15 إبريل 2016، على أن تؤدي فرنسا دورا مساعدا للبنان في عملية تحديد الحدود البحرية مع الكيان الصهيوني، حيث لمح بري بأنه سيكون للشركات الفرنسية العاملة في التنقيب عن واستكشاف النفط والغاز مثل شركة " توتال " دورا استثماريا مهما في تلك المنطقة في حالة تسوية

¹وليد خدوري، مرجع سبق ذكره، ص.59.

² Henderson Simon, "Energy Discoveries in The East Mediterranean: Source for cooperation of fuel for Tension?", The Case of Israel, The German Marshall fund of United States, Mediterranean Policy Program, East Mediterranean Energy Project, Policy Brief, June 2012, P 4

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

الأزمة، مع عودة المنطقة المتنازع عليها للبنان لاسيما مع وجود العديد من المسوح الجيولوجية التي تؤكد على احتوائها على كمية هائلة من المواد الهيدروكربونية.¹

اتضح أن الباحث ضمن هذا الإطار، جاء يبرز الجانب اللبناني الذي بدأ في الاعتماد على أسلوب الترغيب، والتلويح لفرنسا أنه بإمكانها الاستفادة من هذه الوساطة من خلال تحقيق مكاسب اقتصادية ومادية، مستغلا الوضع الاقتصادي المتهز في فرنسا لجرحها نحو الشراكة مع لبنان في عملية التفاوض.

1.2- 3-1 الوساطة القبرصية بين لبنان والكيان الصهيوني:

عملت الجهود القبرصية على أن يكون لها دور الوسيط بين لبنان والكيان الصهيوني، وذلك حسب ما عبر عنه مدير الطاقة القبرصية "سولونكاسنيس"، في إشارة منها على أن قبرص مستعدة لتقديم السبل الكفيلة لتسوية النزاع القائم بين لبنان والكيان الصهيوني، وفي ذات السياق، التقى رئيس البرلمان القبرصي ياناكس أوميرو برئيس البرلمان اللبناني "نبيه بري" في 3 ديسمبر 2012، مؤكدا على أهمية دور بلاده كوسيط بين الطرفين: الصهيوني واللبناني،² لكن الطرفين اللبناني والصهيوني لم يوضحا بشأن قبول أو رفض قيام قبرص بدور الوسيط، وهذا دليل على الرفض الضمني للطرفين، لتجدد رغبتها في الوساطة في عام 2013.³

يوضح الباحث عن رفض الطرفين الوساطة القبرصية، نظرا لإدراكهما ضعف الدور القبرصي خاصة وأنها غير متضررة وليست لها أي مصلحة مباشرة في تسوية الصراع بين الطرفين اللبناني والصهيوني.

أما بخصوص الأهداف القبرصية، تبين أن التجاء قبرص إلى طلب دور الوساطة بين الطرفين الصهيوني واللبناني، لم يأتي من فراغ، بل هناك أسباب دفعت قبرص لتبيان حسن نواياها عبر هذه الوساطة، وتظهر في

هدفين رئيسيين:

¹ تقارير: لبنان تطلب مساعدة فرنسا في ترسيم الحدود البحرية مع الكيان الصهيوني، القدس العربي، 16 أبريل 2016.

² "Cyprus Offers to Mediate Between Israel and Lebanon over Offshore Gas Dispute", The Times of Israel, December 3, 2012.

³ Ibrahim G. Aoudé, "Conflict Over oil and in The Mediterranean: Israel Expansionism in Lebanon", Arabic studies quarterly (ASQ), Volume: 41, N°:01, Produced and distributed by Pluto Journals, December 2018, p103.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

1- إقناع الجانب اللبناني للتعاون في قطاع الغاز المتواجد في المنطقة، عن طريق تسهيل الغاز اللبناني في المنشآت المزعوم إنشاءها في قبرص، وهو الدافع الذي سيجعل من قبرص محورا للطاقة في شرق المتوسط، ونقطة تواصل مع دول الشمال الأوروبي، حيث سينعكس على زيادة الأهمية الإستراتيجية لقبرص في المرحلة المقبلة، الأمر الذي سيدعم مواقفها السياسية في المنطقة.

2- العمل على ضمان تحييد وتهئية الكتل والمناطق القبرصية الموجودة بالقرب من حدودها البحرية مع الجانب اللبناني في حالة طرح عرضها للترخيص والتنقيب.¹

1.2- 4-1 الأمم المتحدة كوسيط بين الكيان الصهيوني ولبنان:

بتاريخ 4 جانفي من عام 2011، قامت الحكومة اللبنانية بمراسلة الأمم المتحدة ع طريق قوات الأمم المتحدة المؤقتة "اليونيفيل"، سعيا منها للوساطة الأممية بهدف إيجاد حل للصراع اللبناني الصهيوني، إلا أن موقف الأمم المتحدة قوبل بالرفض، معلنة أن اليونيفيل ليس من اختصاصها تعيين الحدود البحرية، بل مهمتها تقتصر على حل مشكلة الحدود البرية فقط بين الجانبين وفقا لقرار مجلس الأمن الدولي 1701، وأنها في حالة التداخل أو الوساطة لابد من توافق طرفي النزاع، رغم هذا الرفض إلا أن المنظمة أعلنت عن رغبتها مساعدة لبنان في عملية ترسيم الحدود البحرية مع الكيان الصهيوني بهدف الحفاظ على احتياطها من الغاز.²

حسب تقييم الباحث يرى، أن دور الأمم المتحدة في عملية الوساطة بين الجانبين اللبناني و الصهيوني جاء ضعيفا على الرغم مما تملكه المنظمة من مقومات تؤهلها للقيام بدور أوسع من ذلك وهو ما نذكره فيما يلي:

¹Ibrahim G. Aoudé, Op.cit, 104.

²ريان عساف، "الحدود البحرية للبنان: تحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة"، مرجع سبق ذكره.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

- 1- عدم تعيين مبعوث خاص من قبل الأمين العام للتوسط بين الطرفين، مثل كل مرة تقوم بها في حالات صراعية تكون أقل حدة من الحالة اللبنانية الصهيونية.
- 2- الالتفاف حول قرار الرفض وعدم قبول تدخلها، استنادا على فكرة أن مهمتها تقتصر على تعيين الحدود البرية فقط وفقا للقرار 1701 الصادر عن مجلس الأمن الدولي لسنة 2006.
- 3- الإجحاف في تقديم الاقتراحات والسبل الكفيلة بتسوية أو حل النزاع، مثل مبادرات أطراف أخرى دولية مثل الولايات المتحدة.
- 4- استمرارية المطالبات الموجهة للأمم المتحدة بداعي التدخل في ترسيم الحدود، لم تجدي نفعا فلقد ظل دور المنظمة قاصرا ومنحصرا في أضيق الحلول كدعوة الطرفين إلى الحل السلمي، وهو لا يمثل إضافة حقيقية لعملية التفاوض.

ثانيا: الصراع الصهيوني الفلسطيني على حقول الغاز التي يسعى الاحتلال إلى الإستلاء عليها

المعلن عنه سابقا، وفق بيانات عام 2015 الصادرة عن مكتب ممثل اللجنة الرباعية "توني بليز" على أن فلسطين تعاني من أزمة حادة في الطاقة خاصة الكهرباء؛ فلقد بلغ استهلاك الضفة الغربية من الكهرباء 860 ميغاواط سنويا بيانات عام 2015، ومن المتوقع أن يزيد الاستهلاك ليصل إلى 1310 ميغاواط بحلول عام 2020، حيث أصبحت الفجوة كبيرة التي يعاني منها الاستهلاك الفلسطيني، وبالتالي فإن لغاز المتوسط أهمية قصوى لدى الفلسطينيين لتوفير احتياجات الدولة من الغاز لاسيما لدى قطاع غزة.¹

ضمن هذه الإيحاءات، يتضح أن قطاع الطاقة في فلسطين يواجه إشكاليتين تمثلان البناء الهيكلي الرئيسي للقطاع متمثلتان فيما يلي:

¹"Office of the Quartet Representative Tony Blair, Initiative for the Palestinian Economy – Summary Overview", March 2014, p. 36 Available at: <https://ourl.io/GOS60>, Database accessed: 12/05/2023, on clock: 17:33.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

1- بحكم فلسطين محتلة من قبل الكيان الصهيوني، فهذا دليل على اعتمادها الكامل على الكيان في عملية توليد الطاقة، ناهيك عن تسعيرها، فضلا عن عمليات تنمية وبناء البنية التحتية المستخدمة في توليدها.

2- الديون المتراكمة على شركة كهرباء فلسطين بسبب ارتفاع الفاتورة، نتيجة عدم تسديد المستهلكين والفواتير الخاطئة، حيث لم تصدد ديونها لشركة كهرباء الكيان الصهيوني.¹

على إثر هذه الأحداث، يلاحظ الباحث أن الكيان الصهيوني يمتن سياسة استفزازية، تكمن مبادئها الدنيئة في استمرارية الضغط على السلطة الفلسطينية، من خلال منعها الاستفادة من حقول الغاز البحرية الفلسطينية حتى تظل تتحكم في أحد أهم الملفات وهو " الطاقة "، فضلا عن الثروة الهيدروكربونية، يوجد لدى السلطة الفلسطينية موارد اقتصادية مادية في خزانة السلطة تقدر بـ 12 مليار دولار وفقا للعديد من التقارير الدولية، وهو ما يمكن أن يمثل حلا لأزمة الديون الفلسطينية، حيث يسعى الكيان للحيلولة دو حدوثها.

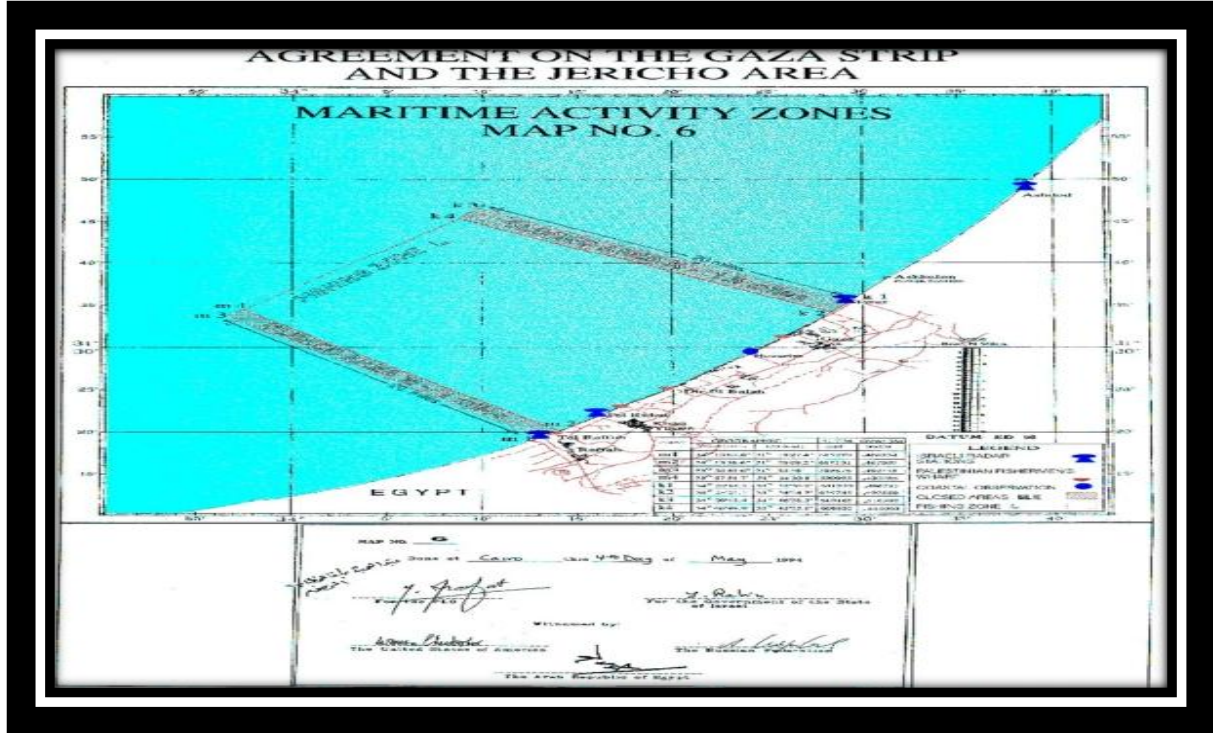
1- الأساس القانوني للسيادة الفلسطينية على المناطق البحرية في قطاع غزة:

في إطار الصراع الصهيوني الفلسطيني المستمر، كانت هناك اتفاقيات تحرص على عدم الامتداد من كلا الطرفين، ومن بينها الاتفاق المؤقت بين الكيان والسلطة الفلسطينية، الذي وضع بشأن غزة وأريحا عام 1994، والذي أكد عليه في 28 سبتمبر من عام 1995 في إطار ترتيبات اتفاق أسلو الثانية، التي تعتبر الأساس القانوني لتقسيم المناطق البحرية قبالة شواطئ قطاع غزة، حتى تتمكن السلطة الفلسطينية من ممارسة حقوقها السيادية والاستكشافية ضمنها حيث، حددتها الاتفاقية بـ 20 ميل بحري تقاس من خط الأساس تمارس فيها السلطة حقوق سيادية كالصيد والترفيه وكافة الأنشطة الاقتصادية باعتبارها جزء من إقليم القطاع.

إذ تم تعزيز ذلك في الخريطة رقم (16) المرفقة بنص الاتفاقية،² وهو ما توضحه الخريطة رقم (17):

¹ Boersma Tim, Sachs Natan, "Natural Gas Extraction in Tumultuous Times?" Foreign Policy at Brookings, Policy paper, No.36, February 2015, P 4.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي



الردار الإسرائيلي



رصيف الصيادين الفلسطينيين



المحميات الساحلية



المناطق المغلقة



منطقة الصيد



الخريطة رقم (17): المنطقة البحرية الفلسطينية

المصدر: موقع المكتبة الافتراضية اليهودية على الرابط التالي: <https://ourl.io/qq46K>.

في ذات السياق، كانت قد أعطت اتفاقية أسلو لدولة الكيان الصهيوني الحق في منع أو وقف حركة

النقل البحري في تلك المنطقة لأسباب أمنية يقدرها الكيان الصهيوني، الذي يزعم لأجله، خلق ذريعة صهيونية في

² "Israeli-Palestinian Interim Agreement on the West Bank and the Gaza Strip", Washington, D.C, September 28, 1995, Available at: <https://ourl.io/Cc0YG>, Database accessed: 11/04/2023, on clock: 21:40.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

كل مرة لوضع المزيد من القيود على أنشطة الجانب الفلسطيني وحصره في الزاوية، خاصة فيما يتعلق بعمليات التنقيب عن الغاز والموارد الاقتصادية في المنطقة البحرية المحددة في الاتفاقية.

ملاحظة الباحث تتوقف على نظرتها على الوضع القانوني المعترف به دولياً، والذي شهد عليه الطرفين الأمريكي والروسي بالتوقيع على الخريطة المرفقة شهود على الاتفاق، وإقليمياً بشهادة مصرية، علماً أن الطرفين الرئيسيين بموجب الاتفاقية كانا قد حسموا دون أي شك الأحقية القانونية للسلطة الفلسطينية والتي كانت بقيادة " حركة حماس "، بحكم أنها كانت المعبر الشرعي عن الشعب الفلسطيني في استغلال كافة الموارد الاقتصادية، خاصة حقول الغاز الطبيعي المكتشفة في تلك المناطق البحرية المنصوص عليها في الاتفاق والمحددة في الخريطة.

2- ملامح الصراع الصهيوني الفلسطيني على الغاز الطبيعي:

كانت البدايات الأولى للصراع بين الكيان الصهيوني والسلطة الفلسطينية على الموارد الطبيعية (خاصة الغاز الطبيعي)، قد ظهرت منذ عام 1999، أين منح للسلطة الفلسطينية بقيادة " الرئيس الراحل ياسر عرفات "، في نوفمبر من العام ذاته حق الامتياز للاستكشاف والإنتاج لمدة 25 عاماً في كل المياه الفلسطينية، بمحاذاة ساحل قطاع غزة لشركة بريتش غاز البريطانية، والتي عملت على تأسيس " كونسرتيوم " بالتعاون مع صندوق الاستثمار الفلسطيني وشركة اتحاد المقاولين¹.

في العمليات الأولى للتنقيب من قبل الشركة البريطانية، سرعان ما استطاعت في عام 2000 اكتشاف حقلين من الغاز على بعد قرابة 30 كيلومتر وبعمق 600 متر تحت سطح البحر، يطلق على الأول حقل غزة مارين 1، والذي يقع ضمن المساه الإقليمية لقطاع غزة، والثاني يسمى غزة مارين 2 وهو حقل حدودي يقع ضمن

¹ وليد الخدوري، " الغاز الطبيعي في المياه الفلسطينية: الفرص والتحديات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية "، 22 أوت 2013، على الرابط الإلكتروني التالي:

<http://www.ecssr.com/ECSSR/>، الاطلاع يوم: 2023/04/12، على الساعة: 18:15.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

المنطقة الحدودية البحرية بين غزة والكيان الصهيوني، تبلغ كمية الغاز بهما حسب تقديرات بريتش غاز ما يقارب 1,4 تريليون قدم مكعب، وهي الكمية التي تكفي استهلاك كل ن قطاع غزة والضفة الغربية لمدة 15 عاما قادمة، وفقا لمعدلات الاستهلاك الحالية.¹



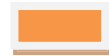
ميديا فين / Or



غزة البحرية



رخصة غزة البحرية



الخريطة رقم (18): توضح موقعي حقلي غزمارين 1 و2 .

المصدر: موقع ماجوررايتس على الرابط الإلكتروني التالي: <https://ourl.io/OUW4E>.

بمناسبة الانتفاضة الفلسطينية الثانية كان قد أعلن رئيس فلسطين " ياسر عرفات " في 27 سبتمبر من

عام 2000، في لقاء مع عدد من رجال الأعمال ووسائل الإعلام عن وجود الغاز في قطاع غزة و أن شركة بريتش

¹ حقل غزة مارين كنز غير مستغل قبالة ساحل غزة التي تعاني من شح في الوقود، القدس العربي، العدد: 300، ديسمبر 2015.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

غاز تقوم بعمليات التنقيب فيه؛¹ لكن رغم ذلك، ظهرت السلطات الصهيونية عازمة على عرقلة سير العمل في المواقع التي سبق ذكرها، بهدف التأكد من عدم استفادة السلطة الفلسطينية من الثروة الغازية، حيث واجه " الكونسرتيوم " تحديد عدة، يأتي في مقدمتها ما يلي:

1- تقديم طلب شكوى، من قبل " الكونسرتيوم " الصهيوني " يام تيتيس " الذي يعمل في الحقول الغازية القريبة من المياه الفلسطينية في عام 2000 إلى المحكمة الصهيونية العليا للشكوى من شركة بريتش غاز وطلب إيقاف عمليات التنقيب التي تعمل عليها، مستندا في ذلك على أن السلطة الفلسطينية ليست دولة ذات سيادة، وبالتالي ليس من حقها أن تستفيد من اتفاقية قانون البحار، متجاهلة تماما اتفاق غزة وأريحا 1994، وأوسلو لعام 1995، التي أعطت الحق الكامل للسلطة الفلسطينية في ممارسة الحقوق السيادية على المنطقة التي تقع قبالة شواطئها.

2- الشروط التعجيزية التي وضعها الكيان الصهيوني بشأن مسارات تصدير الغاز وتسعيه، حيث اشترط من أن يمر أنبوب الغاز من (أيشكلون أو عسقلان *) أولا، بحيث تأخذ منه مؤسسات الكهرباء الصهيونية احتياجاتها للاستهلاك، ثم تصدر باقي الإمدادات إلى قطاع غزة، فضلا عن اشتراطاتها القاسية المتعلقة بالامتيازات السعرية الكبيرة التي عملت على رفعها مقارنة بأسعار تصدير الغاز إلى الدول الأخرى.²

¹ Arafat Says, "Natural Gas Field Great hope for Palestinian Economy", Available at: <http://www.thedossier.info/articles/>, Database accessed: 12/04/2023, on clock: 20:45.

* من أكبر أقدم المدن وتقع اليوم في اللواء الجنوبي الإسرائيلي على بعد 65 كم غرب القدس، وقد أسس الكنعانيون المدينة في الألف الثالث قبل الميلاد، وكانت أحد موانئ الفلسطينيين القدماء على ساحل البحر المتوسط، حيث تقع على الشمال الشرقي من غزة، وتبعد عنها 25 كم قريبة من الشاطئ على الطريق بين غزة ويافا.

² وليد خدوري، " الغاز الطبيعي في المياه الفلسطينية: الفرص والتحديات، مرجع سبق ذكره.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

3- الحصار البحري الذي فرضته السلطة الصهيونية على الملاحة في المياه الفلسطينية ابتداء من عام 2006، بعد أسر الجندي الصهيوني، ووصول حماس إلى سدة الحكم،¹ وهو ما صعب استمرا عمليات التطوير والتنقيب.

أعلنت الحكومة عبر "محمد المدهون" مدير مكتب رئيس الوزراء "إسماعيل هنية"، عن نيتها الاستمرار في التعاون مع شركة بريتش غاز للاستفادة من الموارد الغازية، غير أنه على إثر تعديل الاتفاق المبرم مع شركة بريتش غاز و"ياسر عرفات" عام 1999، صرح "محمد المدهون" مؤكداً "أنه ليس من العقول حصول فلسطين على 10 في المائة فقط، علما أن تعديل تلك النسبة سيكون له تداعيات اقتصادية ملموسة على الاقتصاد الفلسطيني، مما سيجعله معتمدا بشكل أساسي على موارده وليس المساعدات والمعونات الدولية"² لكن رغم ذلك استمر المفاوضات بين السلطة الفلسطينية والكيان الصهيوني وشركة بريتش غاز متجاهلين اشراك حركة حماس، مع العلم أنها المسيطر الفعلي على القطاع.³

الجدير بالذكر في هذا الإطار، أن الكيان الصهيوني لم تكن نيته في هذا الاتفاق الجانب الاقتصادي فقط، الأهم من ذلك هو إلغاء العقد الموقع بين بريتش غاز والسلطة الفلسطينية.⁴

3-علاقة الهجمات الصهيونية على غزة بملف الغاز:

عالج العديد من الباحثين المهتمين بالشأن الصهيوني كل حروبها على قطاع غزة، كانت بهدف السيطرة على الغاز وعرقلة استفادة الفلسطينيين من الغاز المكتشف في المناطق التي تخضع لسيطرتها من الناحية

¹ حصار غزة...من البداية في انتظار النهاية، منشور بتاريخ 2 جوان 2016، على موقع قناة الجزيرة الإخبارية، على الرابط الإلكتروني التالي:

<http://www.aljazeera.net/>، الاطلاع يوم: 2023/04/12، على الساعة: 21:44.

² Hamas to change British Gas contract over Gaza gas: report, Xinhua news agency, 27 June 2007, Available at: <http://en.people.cn/>, 12/05/2023, On clock: 22:45.

³ صخر أبو العون، حركة حماس تسيطر على قطاع غزة المعزول عن العالم، 15 جوان 2007، ميدل إيست أولاين، على الرابط التالي:

<http://www.middle-east-online.com/>، الاطلاع يوم: 2023/04/10، على الساعة: 23:20.

⁴ Yaalon Moshe, "Does The Prospective Purchase of British Gas from Gaza Threatens Israel's National Security", Vol.7, No. 17, October 19, 2007, Jerusalem Center for Public Affairs, Available at: <http://jcpa.org/article/>, Database accessed: 11/05/2023 , On clock: 00:12.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

القانونية، وهو ما يمكن تفسيره في إطار عمليتي " الرصاص المصبوب "، و" الجرف الصامد " لجيش الاحتلال الصهيوني على قطاع غزة عامي 2008، و2014.

3-1 علاقة عملية الرصاص المصبوب بما فيها الغاز الفلسطيني:

هي عنوان لعملية كان قد شنها الطيران الصهيوني يوم 27 ديسمبر 2008 بالقصف المكثف على قطاع غزة، في ذات الوقت الذي كانت المقاومة الفلسطينية أطلقت عليها " معركة الفرقان "، حيث لم تتوقف العمليات عند القصف الجوي، بل امتدت إلى الاجتياح البري للقطاع تحديدا في 3 جانفي 2009، واستمرت قرابة 22 يوما لتعلن السلطات الصهيونية وقف العمليات الحربية في 18 جانفي 2009.¹

أكدت بعض الدوائر السياسية و الصحفية على أن التحرك الصهيوني ضد غزة في هذا التوقيت يرتبط بشكل مباشر ببعض التطورات الخاصة بملف الغاز الفلسطيني، وليس له أي علاقة بالادعاءات الصهيونية التي تتهم فيها اختراق حركة المقاومة الإسلامية " حماس " بانتهاك الهدنة المبرمة بين الطرفين،² بحيث كان مخطط لهذه العملية من قبل " أمهود باراك "، حسبما استشهدت به صحيفة هآرتس الصهيونية في 28 ديسمبر 2008.

3-2 علاقة عملية الجرف الصامد بملف الغاز الفلسطيني:

أطلق الكيان الصهيوني " عملية الجرف الصامد " على قطاع غزة في 8 جويلية 2014، نتيجة العثور على جثث لثلاث شبان صهيانية في 30 جوان 2014، كان قد تم اختطافهم وفقا للمزاعم الصهيونية في 12 جوان من ذات العام، واستمرت العملية الصهيونية 51 يوما ليرد عليها الجناح العسكري لحركة " حماس " - كتائب عزدين القسام – بإطلاق وابل من الصواريخ على الجنوب الصهيوني تحت مسمى عملية " العصف المأكول "، لتوقف الحكومة الصهيونية العملية بعد تغرضها لضغوط داخلية، لعدم نجاح العملية في تحقيق أهدافها.

¹ الحرب على غزة " حرب الفرقان " 2008-2009، منشور في موقع وكالة فلسطين الحرة، على الرابط الإلكتروني التالي:

<http://www.palestineafree.com/>، الاطلاع يوم: 2023/05/22، على الساعة: 22:40.

² Ravid Barak, IAF Strike Followed Months of Planning, Haartez, 28/12/2008.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

على الرغم من الأسباب التي أعلنها الكيان الصهيوني لشن الحرب إلا أن بعد الطاقة خاصة الغاز كان حاضرا بقوة، وهو ما اتضح من خلال التوجه الفلسطيني لقضية الغاز منذ بداية عام 2014، ففي جانفي من ذات العام التقى الرئيس الفلسطيني "محمود عباس أبو مازن" مع نظيره الروسي "فلاديمير بوتين" لمناقشة إمكانية إعطاء "شركة غاز بروم" الروسية حق استغلال حقل غزة مارين 1، علاوة على استغلال حقل نفطي آخر في مدينة رام الله بالضفة الغربية، حيث تمخض عنه إعلان استعداد الشركة الروسية "تنكو بروم أيكسبوتر" عن نيتها للمساهمة في بناء موقع لتوليد كهربائي حراري بطاقة 200 ميغاواط؛¹ قبيل إعلان الكيان اختطاف الشبان بما يقارب العشرة أيام، وهو ما فسره العديد من الدوائر السياسية والأكاديمية بأنه ذريعة اختلقها الكيان لشن الحرب على قطاع غزة للحيلولة دون إتمام الاتفاق الروسي الفلسطيني بشأن الغاز الطبيعي.

4- عوامل التفوق الصهيوني حول الصراع على الغاز في مواجهة فلسطين:

رغم فشل الكيان الصهيوني في تحقيق أهدافه المتمثلة في السيطرة على حقول الغاز الفلسطيني، من حقلي غزة مارين 1 و غزة مارين 2، بحيث لا يراه الباحث هدفا صهيونيا أساسيا خاصة بعد الاكتشافات الصهيونية الهائلة في حوض ليفيathan، إلا أن الكيان الصهيوني نجح بشكل منقطع النظير في العمل على عرقلة استفادة الجانب الفلسطيني من موارده الاقتصادية والغازية، التي كانت كفيلة بتخفيف التأثيرات السلبية للحصار الصهيوني المفروض على غزة منذ عام 2000، بحيث يمكن إرجاع النجاح الصهيوني أو الفشل الفلسطيني في إدارة هذا الملف إلى ثلاثة عوامل رئيسية وهي كالتالي:

1-4 الانقسام الفلسطيني:

¹ عباس يبحث في روسيا مشروعا لاستخراج الغاز بمليار دولار، 23 يناير 2014، منشور في موقع إيلاف الإخباري، على الرابط التالي: <https://ourl.io/6MMS8>، الاطلاع يوم: 2023/05/22، على الساعة: 23:54.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

إن حالة الانقسام الفلسطيني داخليا والتناحر بين حركتي "فتح" و "حماس" مثلت الحلقة السلبية في الصراع الفلسطيني - الصهيوني حول العديد من القضايا من بينها الاستفادة من الحقوق الفلسطينية في الغاز، وهو يعد عامل إضعاف الإدارة الفلسطينية في مواجهة الكيان، حيث استفاد هذا الأخير بشكل كبير من الانقسام باستبعاد "حركة حماس" من أي مفاوضات بشأن قطاع الطاقة.

2-4 غياب الإستراتيجية الفلسطينية في التعامل مع الغاز:

انعدام الرؤية الإستراتيجية حيال التعامل مع ملف الغاز الطبيعي باعتباره من الملفات المهمة والإستراتيجية، جعل الطموح الفلسطيني في نجاح هذا المشروع يتيه بين التسوية تارة من جانب "فتح" وبين المقاومة تارة أخرى من جانب "حماس"، خاصة بعد رحيل ياسر عرفات، أبدت حركة "فتح" تساهلا كبيرا مع الجانب الصهيوني، حيث كانت على وشك توقيع اتفاق يسمح بسيطرة الكيان الصهيوني على الغاز الفلسطيني.¹

3-4 المفارقة في ميزان القوة بين الكيان الصهيوني وفلسطين:²

حالة الاحتلال والسيطرة من الجانب الصهيوني، الممارس لقوة الردع العسكري الهائل لم تعد تقتصر على جانب الأراضي الفلسطينية، وإنما أصبح هناك حصار بحري على قطاع غزة باستخدام أكثر المعدات البحرية تطورا في العالم، خاصة منذ عام 2006،³ في مقابل بعض الصواريخ قصيرة المدى بدائية الصنع المستخدمة من قبل عناصر المقاومة الفلسطينية من كافة الفصائل، في مواجهة آلة الحرب الصهيونية؛⁴ ليفرض ذلك اختلالا كبيرا في ميزان القوة بين الطرفين، وهو العامل الذي فرض سيطرة اليد العليا للكيان الصهيوني لعرقلة استفادة الجانب الفلسطيني من الغاز في المناطق البحرية.

¹Antreasyan Anais, Gas Finds in the Eastern Mediterranean: Gaza, Israel, and other conflicts, Journal of Palestine studies, Vol .XLII, No.3, spring 2013,p34

²Antreasyan Anais, Op.cit, p34

³ "إسرائيل تخفف الحصار البحري الذي تفرضه على غزة، 1 إبريل 2016"، منشور على موقع قناة الحرة الإخبارية، على الرابط التالي:

<https://ourl.io/2mcG2>، الاطلاع يوم: 2023/05/22، على الساعة: 22:15.

⁴ محسن صالح، "صواريخ المقاومة.. مارد قادم أم ألعاب نارية؟"، 23 نوفمبر 2012، منشور على موقع قناة الجزيرة، على الرابط التالي:

<https://ourl.io/GQqOS>، الاطلاع يوم: 2023/05/22، على الساعة: 23:15.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

المطلب الثاني: الصراع التركي - القبرصي - اليوناني والصراع التركي - المصري في شرق المتوسط على المياه الإقليمية ومركزية تصدير الطاقة.

تعتبر كل من تركيا واليونان دولتان جدّ مهمتان في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، هذا راجع لطموحات الطرفين التاريخية والجيوسياسية؛ إلا أن الوضع الحساس الذي يلازمهما، كان دائما يشير إلى أزمة الحدود التي تسببت في خلق نزاعات حول المناطق الاقتصادية الخالصة، بالإضافة إلى المسألة القبرصية كونها تمثل أحد أهم العوامل المسببة في ديمومة التوتر بين البلدين، نظرا ما تحتويه المياه القبرصية من موارد هيدروكربونية والتي تأتي على مستوى الطموحات الجيوسياسية لكلا البلدين، وبالتالي توفر بعد آخر لعلاقتهما العدائية.

أولا: الصراع التركي - القبرصي:

تظل المسألة القبرصية تمثل التحدي الأخطر الذي واجهته منطقة شرق المتوسط، فقضية الحدود البحرية تسبق بداية طفرة الغاز في المنطقة، علما أن جذور الصراع التركي القبرصي كانت تمتد إلى عقود طويلة، إلا أن الصراع على المساحات المائية والمنطقة الاقتصادية الخالصة، بما تحويه من مصادر للطاقة خاصة الغاز يعد حديثا نسبيا؛ وهو ما يمكن تفسيره في الإكتشافات الحديثة لحقوق للغاز الطبيعي، فضلا عن الاتفاقيات الحديثة المتصلة بترسيم حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة، الموقعة بين الكيان الصهيوني ومصر ولبنان.

1- عمليات التنقيب عن الغاز في المنطقة الاقتصادية الخالصة القبرصية:

البادر الأكبر في حدة الأزمة القبرصية، تجلّى في الاكتشافات الأخيرة للغاز الطبيعي في المياه الإقليمية للجزيرة والتي تحولت إلى محفز للتعاون الإقليمي في بلاد الشام، فمنذ خمسينيات القرن العشرين، شكلت قبرص قلق أمني رئيسي لليونان وتركيا وبريطانيا العظمى، مما قوض آفاق التعاون الاقتصادي الإقليمي.¹

¹ Panayotis Tsakonas, "On the transformation of Greek perceptions ", The Incomplete Breakh rough in Greek, Turkish Relations: grasping Greece's socialization strategy (Basingstoke: Palgrave Macmillan, 2010).

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

نلاحظ في إطار مناقشة النزاع التركي القبرصي، أن القضية بين الطرفين أصبحت تعرف توترا كبيرا بعد اكتشافات الغاز الأخيرة في شرق المتوسط قبالة سواحل الكيان الصهيوني وقبرص، حيث أصبحت تشكل تحديا كبيرا لتركيا، سواء بالرجوع إلى ما تميزه علاقتها مع دول المنطقة أو مع دول أخرى كالولايات المتحدة؛ خاصة وأن هذه الإكتشافات تزامنت مع تدهور العلاقة ما بين تركيا والكيان الصهيوني على خلفية الهجوم الصهيوني على سفينة "مرمره" التركية قبالة سواحل غزة في ماي 2010 والذي قتل فيه تسعة مواطنين أتراك.¹

السنوات الأولى من الألفية كانت بداية لمباشرة التنقيب عن طريق بعمليات المسح السيزمي*، في المنطقة الاقتصادية القبرصية، حيث تكمن رؤية جمهورية قبرص في أنها تملك سيادة وطنية لها صلة بالاحتياجات الهيدروكربونية الموجودة في مياهها الإقليمية؛ وذلك بموجب قانون الأمم المتحدة والقانون الدولي للبحار،² كان الدافع وراء قيام الحكومة القبرصية بالتعاقد مع الشركة النرويجية (PGS) للقيام بعمليات المسح لمعرفة إمكانية تواجد موارد هيدروكربونية فيها، وقد أسفرت عن نتائج تقتضي بوجود كمية ضخمة من الموارد الطاقوية. بناء على ذلك، شرعت قبرص عام 2006 إلى القيام بعمليات تنقيب عن الغاز محدودة النطاق على بعد 51 كم من الجزيرة؛ كما قامت السلطات القبرصية في العام ذاته بتقسيم المنطقة الاقتصادية الخاصة بها إلى 13 بلوك أو مربع؛ مع العلم انه لا يزال القانون القبرصي وقانون الإتحاد الأوروبي معلق في شمال قبرص، التي أعلنت نفسها دولة منفصلة تسمى الجمهورية التركية لشمال قبرص.³

¹ الآثار الجيوسياسية لاكتشافات الغاز الإسرائيلية في شرق المتوسط، مرجع سبق ذكره، ص 27.

* يعتمد على عمل الطرق الزلزالية للمسح الجيوفيزيائي على كون على كون الموجات المرنة تنقل بسرعات مختلفة في الصخور المختلفة، والمبدأ هنا هو توليد هذه الموجات عند نقطة معينة ثم قياس زمن وصول الطاقة المنكسرة أو المنعكسة عن أسطح الأجسام الموجودة بين التكوينات الصخرية والطبقات الأرضية لعدة نقاط أخرى، ويستخدم في عملية تحديد مواقع الأجسام المدفونة المطلوب استكشافها، والذي جعل الطرق السيزمية تفوق في أهميتها الطرق الأخرى هو أن البيانات الواردة منها إذا فسرت بشكل صحيح فإنها تعطي تفسيرات مثالية وفعالة.

² Laura El-Katiri, "Political Dialogue To Facilitate the Development of energy resources in the east Mediterranean", The Osce's Contribution To Energy Governance in The Mediterranean Region, Edited by Silvia Colombo & Nicolò Sartori, April 2016, (New-Med research network), Istituto Affari Internazionali (IAI), Roma, p 15.

³ Karakasis Vasileois, "Energy Security and the Cyprus Question: Securitization of Energy in the Eastern Mediterranean", IAPSS Political Science Journal, Volume: 27, July 2014, p19.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

اعتمادا على تلك النتائج، أصرت السلطات القبرصية على فتح باب المجابهة من خلال الترخيص للقيام بعمليات التنقيب عن الغاز تحديدا في 15 فبراير من عام 2007، لاكتشاف البلوك (11) باستثناء البلوكين (3) و(13)؛ في رأي القبارصة هذه العملية منحهم القوة على المطالبة بحقوقهم السيادية على الموارد الطاقوية الموجودة في المنطقة الاقتصادية الخاصة؛ إلا أن لم تكن في صالح الحكومة القبرصية حيث لم يتمكنوا من الحصول إلا على ثلاثة عروض فقط، لتعلن السلطات القبرصية في عام 2007 عن حصول شركة نوبل إنيرجي على رخصة التنقيب عن الغاز في البلوك (12) الذي اكتشف فيه لاحقا حقل أفروديت، ويقع بالقرب من حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة الصهيونية.

الأجدر بالذكر أن شركة نوبل إنيرجي أعلنت في ديسمبر من عام 2011، عن حصولها على الموافقة التي تم بموجبها نقل 30 في المائة من امتياز حقل أفروديت إلى شركة دليك جروب الصهيونية، ليعلن في نهاية الشهر ذاته وتحديدًا 28 ديسمبر عن اكتشاف حقل أفروديت باحتياطيات تتراوح ما بين، 5-8 مليار قدم مكعب من الغاز، مع إمكانية حدوث زيادة مستقبلية.¹

إن اكتشاف حقل أفروديت كان بمثابة تحفيز للسلطات القبرصية للإسهام والاستمرارية، في عملية تطوير البحث والتنقيب عن الغاز الطبيعي في منطقتها الاقتصادية الخالصة، لتعلن كذلك، في 11 فبراير 2012 عن المرحلة الثانية، نيتها المتمثلة في تقديم رخص التنقيب في البلوكات (1) و (11) و (13)،² وفي أكتوبر من عام 2013 أعلنت الحكومة القبرصية عن البدء في التفاوض بشأن تقديم أربع رخص للتنقيب عن الموارد الهيدروكربونية في أربعة بلوكات أخرى وهم، (11) الذي تحصلت عليه شركة " توتال " الفرنسية على حقوق الامتياز به، وبلوك (2) (3) الذي حصل على حقوق الامتياز به كونسرتيوم مكون من شركتي " إيني " الإيطالية

¹Theodoulou Pavlos, "Cyprus Hydrocarbons: Analysis of the Strategic Developments Options", Center for Energy, Petroleum, & Law Policy, University of Dundee, United Kingdom, p 5. Available at: <http://www.eisourcebook.org/>, Database accessed: 12/06/2023, on Clock: 19:40.

²"Republic of Cyprus, Ministry of Energy", commerce, Industry, & Tourism, 2nd Licensing Round Hydrocarbon Exploration, , Available at: <http://www.mcit.gov.cy/>, Database accessed : 12/06/2023 , On clock: 22:12.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

(ENI)، و " كوربا غاز " (Kogas)، وبلوك لكل من شركة " توتال "، وشركتي " غاز بروم و نفوتيك " الروسيين،¹ ويتضح ذلك من خلال الخريطة رقم (19).



أعمال إنيني في البلوكات 11/9/8/6/3/2	
أعمال توتال في البلوكين 6 و 11	
أعمال كوغاز في البلوكات 13/9/3/2	
أعمال نوبل إنيرجي في البلوك 12	
أعمال شال في البلوك 12	
أعمال إكسون موبيل في البلوك 10	
أعمال القطر للبترول في البلوك 10	

الخريطة رقم (19): بلوكات البحث عن الموارد الهيدروكربونية في المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص
المصدر: موقع أخبار آسيا على الرابط التالي: <https://ourl.io/uC602>.

¹Theodoulou Pavlos, Op.cit, p 7.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

تبعها ذلك رد الحكومة التركية على عمليات الحفر الأولى لشركة نوبل إنبرجي في بلوك (12)، ثم على شركة الحفر الإيطالية " إيني " في بلوك (9)، من خلال إرسال سفن حربية إلى المنطقة الاقتصادية الخالصة للجزيرة (EEZ) في المرحلة الأولى وإلى المنطقة المحيطة بها في المرحلة الثانية.¹

استمرت قبرص على نفس المنوال لتطرح الرخصة الثالثة للتنقيب عن الموارد الهيدروكربونية، والتي أعلنت عنها في 24 مارس 2016، في بلوكات (6) و (8) و (10)، كما منحت الشركات العالمية الراغبة في تقديم عروضها ثلاثة أشهر ضمن الرخصة المعلن عنها،² وبحلول 21 ديسمبر 2016 أعلنت السلطات القبرصية عن قبول عرضي شركتي " إيني " و " توتال " لبلوك (6)، و " إيني " لبلوك (8)، وشركة " أكسون موبيل " و " قطر للبترول " بلوك (10).³

في عام 2018 قامت السلطات القبرصية بتقديم حق امتياز للشركة الأمريكية " نوبل إنبرجي " للتنقيب عن حقول غاز أخرى، ليتم اكتشاف حقل كاليسو في المنطقة المتنازع عليها بين الطرفين التركي والقبرصي، نظرا لما سبق لإدلاء به مسبقا اتضح أن وجود الموارد الهيدروكربونية في المنطقة وخاصة الغاز، عمل على زيادة وتيرة الصراع حيث رفضت تركيا أي اتفاقية تهدف إلى رسم الحدود بين مصر وقبرص عام 2013، واعتراضها على الاتفاقية الموسومة حول تحديد الحدود المائية بين قبرص والكيان الصهيوني عام 2010 من جهة، ومن جهة أخرى رفضت تدخل أي شركات أو دول للقيام بعملية التنقيب عن الغاز في المنطقة، معلنة أنه لا يحق للحكومة القبرصية المدعمة من قبل الحكومة اليونانية التوقيع على أي اتفاقية في ظل التوتر التاريخي الحاصل بين الطرفين حول جزيرة قبرص الشمالية، ويأتي ذلك، على خلفية الإدعاءات التركية التي تحرص على تأكيد النوايا

¹ Turkish Ministry of Foreign Affairs , "Press Release Regouding the International Tender for off-shore Hydrocarbon Exploration Opened by the Greek Cypriot Administration" , 18 May 2012 , Available at: <https://ourl.io/lawwU>, Database accessed: 12/12/2022 , On clock 18:20.

² Republic of Cyprus, Ministry of Energy, commerce, Industry, & Tourism, 3rd Licensing Round Hydrocarbon Exploration, Available at: <https://ourl.io/EeEYc> , Database accessed: 10/06/2023, onclock:18:50.

³ Republic of Cyprus, Ministry of Energy, commerce, Industry, & Tourism, 3rd Licensing Round: Council of Ministers' decision on selected applicants for negotiations, Available at: <https://ourl.io/CS8gS>, Database accessed: 10/06/2023, on clock: 21:20.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

السيئة من الجانب القبرصي اليوناني قائلة أن هذه الأخيرة تسعى من وراء إبرام هذه الاتفاقيات على انتهاك الجرف القاري التركي، واعتبرته مساساً بالسيادة التركية؛ حسب ما أقرت به حكومة "أردوغان"¹.

بالإضافة إلى الاعتراض التركي عن تطوير موارد الغاز في قبرص ما لم يتم تقسيم العوائد المالية مع القبارصة الأتراك وإيجاد حل للمشكلة القبرصية، ومن جانب آخر عملت تركيا على استيراد الغاز الطبيعي من الكيان الصهيوني عبر خط الغاز الذي يمر من خلال المنطقة الاقتصادية القبرصية، الأمر الذي دفع قبرص إلى التصريح بأنها لن تسمح ببناء خط غاز بين تركيا والكيان الصهيوني في منطقتها الاقتصادية ما لم يتم إيجاد حل للقضية القبرصية، وتم وصف قبرص بأنها دولة تقع تحت الاحتلال ولن تسمح للغاز أن يذهب إلى قوة محتلة.²

أقرت تركيا أنه إتباعاً لنص القانون لا يحق لأي دولة تشترك في الجرف القاري مع دولة مجاورة لها استقبال شركات التنقيب عن الموارد الطبيعية دون استشارة الطرف الشريك في المنطقة المتاخمة، وعلى هذا الأساس صرح وزير الخارجية التركي "جاويش أوغلو" على أن بلاده تخطط للبدء في أعمال التنقيب عن النفط والغاز شرق المتوسط في المستقبل القريب، وهذه التجربة تعد حق سيادي لتركيا.³

1-1 المستندات المدعمة للموقف القبرصي من التنقيب عن الغاز في المنطقة الاقتصادية

الخالصة:

تعتمد التحركات القبرصية الخاصة بمنح رخص التنقيب عن الموارد الهيدروكربونية في مياهها الاقتصادية الخالصة،⁴ بالاستناد على الأهمية الإستراتيجية التي قد تخدم مصالح العديد من القوى الدولية في

¹ مصطفى صلاح، مرجع سبق ذكره، ص 4.

² Ratner, "Natural gas discoveries in the Eastern Mediterranean Congressional Research Service", United States of America, 2016. p6.

³ سلوى السعيد فراج، "انعكاسات صراعات الغاز الجديدة على الأمن الإقليمي لمنطقة شرق المتوسط"، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد: 12، أكتوبر 2021، الإسماعيلية، مصر، ص 131.

⁴ Ayla Gurel, Harry Tzimitras & Hubert Faustmann, « The Cyprus Hydrocarbons Issue: Context, Positions », and Future Scenarios, PRIO Cyprus Centre, Report 1/2013, p 42.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

المنطقة، بالإضافة إلى الدور الحازم الذي تلعبه قبرص في سياسة المنطقة وحتى على الصعيد العالمي،¹ في إشارة أخرى إلى المبادئ القانونية التي تركز بالأساس على الاعتراف الدولي بالجمهورية القبرصية وعاصمتها " نيقوسيا"، والذي يخول لها حقها في ممارسة سيادتها بما فيها التنقيب عن حقول الغاز الطبيعي وتطويرها.²

أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 22 سبتمبر 2011، قام رئيس جمهورية قبرص اليونانية " ديميتري سكريستوفياس " بتقديم خطاب جاء يوضح على إثره قائلا " إن عمليات التنقيب والكشف عن الموارد الهيدروكربونية التي شرعت فيها الجمهورية القبرصية منذ سنوات في المنطقة الاقتصادية الخالصة تتم وفق اتفاقيات ترسيم الحدود البحرية التي تم إبرامها مع دول الجوار وتتسق مع القواعد القانونية لا سيما القانون الدولي للبحار، الذي صدقت عليه الجمهورية القبرصية المعترف بها دوليا.³

2-1 مصادر الصراع التركي القبرصي حول الغاز والمنطقة البحرية:

نلاحظ في إطار مناقشة النزاع بين تركيا وقبرص أن القضية عرفت تطورا كبيرا بخصوص التنقيب عن الغاز الطبيعي، فلقد أشارت إلى عدة توجهات في سياساتهما المتعلقة بالطاقة، وضرورة تطوير مواردهم في شرق البحر الأبيض المتوسط تعد جزءا من صراع سياسي ودبلوماسي ضارب في أعماق الماضي، إلا أنه عند التركيز على مصادر الخلاف المتعلق بقطاع الطاقة خصوصا الغاز الطبيعي، نستطيع أن نشير إلى أربعة مصادر أساسية من شأنها تأجيج الصراع، وهي كالتالي:

1-2.1 مشروعية اتفاقيات ترسيم الحدود البحرية:

إن فكرة تقويض الحدود البحرية في شرق البحر الأبيض المتوسط حول المناطق المتنازع عليها، كانت الحافز الأكبر لإصرار قبرص كأول دولة في المنطقة تسير بخطى ثابتة نحو تحديد وترسيم حدودها البحرية مع

¹Turkish Ministry of Foreign Affairs, "Press Release Regouding the International Tender for off-shore Hydrocarbon Exploration Opened by the Greek Cypriot Administration", Op.cit.

²Ayla Gurel, Op.cit. p 42.

³Ayla Gurel, Op.Cit, p42.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

البلدان المقابلة لها، بهدف تفادي الدخول في صراعات قد تهدد أنشطتها في التنقيب والاكتشافات الخاصة بها في المنطقة التابعة لجرفها القاري.

وفقا لذلك، سارعت حكومة قبرص في محاولة منها ضمان أمنها الطاقوي في مياهها الإقليمية، إلى توقيع اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع مصر في فبراير 2003، ثم العمل على توقيع اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع لبنان، لكنها لم تدخل حيز النفاذ نظرا لعدم تصديق مجلس النواب اللبناني عليها حتى هذه اللحظة، وتلتها في ديسمبر 2010 قيام السلطات القبرصية بتوقيع اتفاق مماثل مع الكيان الصهيوني، وهو الأمر الذي جنبها العديد من المشاكل مع دول الجوار باستثناء تركيا نظرا لوجود خلافات سياسية حادة تزكي من استمرار الصراع بين الطرفين.¹

بالرجوع إلى معالجة الموقف التركي نجد أنه على الرغم من تلك الاتفاقيات المبرمة إلا أن الجانب التركي كان رافضا لها ولا يعترف بمشروعيتها لعدت أسباب نجدها تتلخص فيما يلي:²

عدم اعتراف كل من تركيا وشمال قبرص بجنوب قبرص، وعلى هذا الأساس تصر تركيا على عدم أحقية جنوب قبرص تطبيق سيادتها وسلطتها على قبرص الشمالية أي ليس لها الحق في تمثيل البلاد كليا، نظرا لكونها مقسمة إلى طرفين رغم الاعتراف الدولي بقبرص الجنوبية، وعليه أعلنت تركيا أن أي اتفاق يتم إبرامه قبل تسوية نهائية للقضية القبرصية ليس فقط يتجاهل حقوق قبرص الشمالية،³ إنما يفرض أمرا واقعا من شأنه أن يضر بشروط التسوية المرتقبة بخاصة فيما يتعلق بالمساواة في السيادة بين كل من قبرص الشمالية والجنوبية.

في إطار ذلك، نجد أن قبرص التركية سعت جاهدة من أجل وقف عمليات الكشف والتنقيب عن الموارد الهيدروكربونية في تلك المناطق البحرية، وهذا ما صدر عن " درويش إروغلو " - رئيس قبرص التركية - حيث

¹Karakasis Vasileois, Op.Cit. p22.

²Çubukçuoglu Serhat, "The EEZ Delimitation Dispute Between Cyprus and Turkey-Part 1", The Fletcher School, Tufts University, United States, October 2014, p4.

³ مايكل إميرسون، التنقيب عن الغاز وعما هو أكثر في المياه القبرصية، مجلة رؤية تركية، نشر على موقع المجلة على الرابط الإلكتروني التالي:

<http://goo.gl/DtzFyd2PM>، الاطلاع يوم: 2023/06/12، على الساعة: 19:40.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

قدم اقتراحا إلى الأمين العام للأمم المتحدة في سبتمبر 2011 يتضمن أربع نقاط أساسية؛ جاءت أولى هذه النقاط تشير إلى ضرورة تعليق أعمال الكشف والتنقيب ريثما يوصل إلى التسوية الشاملة للقضية القبرصية؛ أما النقطة الثانية أقرت أنه في حالة إصرار قبرص اليونانية على الاستمرار في عمليات التنقيب، يعمل على تشكيل لجنة ثنائية مشتركة من الطرفين، Bi-Comunal Ad-hoc Committee، بحيث يكون لها مهمتان رئيسيتان: الأولى تتضمن الحصول على موفقات مكتوبة من قبل الطرفين على اتفاقات ورخص التنقيب، أما الثانية فتتمثل في مناقشة سبل تقاسم الثروات الناتجة عن تلك العمليات؛ أي أن جميع الموارد في المنطقة الاقتصادية الخاصة بجمهورية قبرص تنتمي إلى المجتمعين، أي قبرص الشمالية والجنوبية.¹

كما ينبغي لكلا الشعبين في جزيرة قبرص، أن يقررا معا كيفية استخدام الموارد الطبيعية (الغاز والنفط) البحرية، ولا يزال اقتراح رئيس جمهورية شمال قبرص التركية "إروغلو" المقدم في 24 سبتمبر 2011 لتحقيق هذه الغاية ساريا ومطروحا على الطاولة، مؤكدا أن الخطوات الانفرادية التي تتعارض مع هذا النهج لن تؤدي سوى إلى إثارة التوتر، معلنا أن تركيا ستواصل اتخاذ كافة التدابير لحماية حقوق ومصالح القبارصة الأتراك.²

أما بخصوص النقطة الثالثة فلقد جاءت توصي، بعدم توجيه عوائد الثروات للتسليح أو العمليات المشابهة، بل توجيهها لتوفير الموارد اللازمة للحل السلمي الشامل، والنقطة الرابعة توضح أنه أي اتفاق مستقبلي بشأن تسوية شاملة لا يتضمن تعديلا لتلك البنود المقترحة.³

¹Charles Ellinas ,Energy and Geopolitics in the eastern Mediterranean , Atlantic Council , Global energy Centre , Issue Brief , February , 2022 , p5.

² "Turkish Ministry of Foreign Affairs", Op.cit.

³ PM: Eroglu Plan Avoids Cyprus Crisis, Available At: <https://ourl.io/wQoKC>, 2011-09-29, Database accessed: 21/01/2023, On Clock: 16:45.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

إتباعاً لما ألقى آنفاً، تبين أن الاقتراح الملقى سابقاً تم رفضه من قبل سلطات قبرص اليونانية، بحجة أنه ينزع حقوقها السيادية المعترف بها من قبل الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، وهو ما عبر عنه بوضوح " ستيفانوس ستفانو " المتحدث باسم الحكومة القبرصية في 26 سبتمبر 2011 ، مما أعاد المفاوضات لنقطة الصفر مجدداً.¹

توقيع قبرص اتفاقياتها حسب ما جاء في اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار 1958، لم يشفع لها حيث رفضت تركيا الاعتراف بالاتفاقية معارضة على النصوص التي جيء ضمها، والتي استندت عليها قبرص في توقيعاتها مع بلدان شرق البحر المتوسط الأخرى.²

2-2.1 الخلاف حول حدود الجرف القاري لتركيا:

ترى تركيا أن هناك وجود تداخل مشترك بين الجرف القاري الخاص بها، وبين المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص، لا سيما في البلوكات الغربية خاصة (1)، (4)، (5)، (6)، (7)، كما نلاحظ أن هذا التداخل موجود حتى مع حدود المياه الإقليمية المطالب بها من قبل جمهورية قبرص الشمالية التركية، ومن المتوقع أن تكون هناك إمكانية لمزيد من الموارد الطبيعية الغازية، والظاهر أن هذه الاكتشافات كانت بمثابة وقود لاستمرارية الصراع.³

على إثر ذلك، استخدم الجانب التركي لغة شديدة اللهجة إزاء تلك المنطقة تحديداً، حيث صرح وزير الخارجية التركي مؤكداً للصحافة في عام 2012 على، " أن الفحص قد بين أن قطاعات البلوكات (1)، (4)، (5)، (6)، (7)، تقع ضمن الجرف القاري التركي، أعلن أن بلاده لن تسمح تحت أي ظرف امتلاك حق الاشتراك في الجرف القاري مع دولة مجاورة لها واستقبال شركات أجنبية للتنقيب عن الموارد بشكل غير شرعي في المناطق المتداخلة، دون استشارة الشريك في المنطقة المتاخمة، كما أنها ستتخذ كافة الإجراءات لحماية مصالحها في

¹ Stephanou noted that with its so-called proposal Turkish Cypriot leader Dervis Eroglu on the issue, pursues to undermine a sovereign right of a UN and EU member state to a bicomunal issue, noting that the proposal is therefore rejected, Available At: <https://ourl.io/yigaG>, Database accessed: 17/12/2022, on clock 17:55.

²Karakasis Vasileois, Op.Cit. P P 23 - 24.

³Hakim Darbouche, Laura El-katiri and Bassam Fattouh, Op.cit, p 8.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

المناطق البحرية التي تقع في إطار جرفها القاري "؛ معربا عن استعداد تركيا للوقوف بجانب قبرص الشمالية أمام أي انتهاكات تقوم بها قبرص الجنوبية بشأن حقوقها ومصالحها في المناطق البحرية التابعة لها،"¹ ويتضح ذلك في الخريطة رقم (20) على هذا النحو:



قبرص الشمالية	
قبرص الجنوبية	
حقول غاز / خط أنابيب	
مناطق استكشاف نشطة	
تركيا تطالب بالمنطقة الاقتصادية الخالصة	
جمهورية شمال قبرص التركية تطالب بالمنطقة الاقتصادية الخالصة	
قبرص تطالب بالحدود البحرية	
مناطق حفر مخططة (إيني/ توتال/ نوفاتيك)	————

الخريطة رقم (20): المنطقة الاقتصادية الخالصة القبرصية وبلوكات البحث عن الموارد الهيدروكربونية والادعاء التركي بشأن تداخل حدود جرفها القاري مع قبرص.

¹ Mullen Fiona, "Cyprus Gas: Positions on Sovereignty and Latest Market Developments", in Ayla Gurel, Harry Tzimitras & Hubert Faustmann (Editors), East Mediterranean Hydrocarbons: Geopolitical Perspectives, Market, & Regional Cooperation, PRIO Cyprus Centre, **Report** 3/2014, p 12-13.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

المصدر: موقع أوراسيا الإخباري اليومي على الرابط التالي: <https://eadaily.com/en/news/>

3-2.1 تداخل المناطق الاقتصادية بين قبرص اليونانية والتركية:

تتسم المشكلة بين قبرص اليونانية والتركية في عديد الجوانب، كلن التي تثير الجدل تتعلق، بالتداخل في المياه الإقليمية ضمن الجرف القاري المشترك بينهما، وكرد فعل على التحركات الاتحادية للتنقيب عن الموارد من قبل قبرص اليونانية، والتي أنهت مهمة ترسيم حدود منطقتها الاقتصادية الخالصة (EEZ) والتي تمكنها من استغلال ثروة الغاز بشكل انفرادي في عام 2010، متجاهلة مطالب قبرص التركية، التي كانت قد نوهت أنه لا يجوز استغلال الثروة بمعزل عن الطرف الشريك،¹ مما دفع قبرص التركية للرد بخطوة مماثلة فقامت بتحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة الخاصة بها، بحيث قامت ليس فقط بتقسيمها إلى بلوكات، تتداخل بما يقارب 40 في المائة مع المنطقة الاقتصادية الخالصة المحددة من قبل قبرص الجنوبية خاصة في بلوكات (1)، (2)، (3)، (8)، (12) بالقرب من حقل أفروديت، و(13)، الأمر لم يتوقف عند ذلك الحد، فلقد قامت قبرص التركية بإعطاء حقوق التنقيب في تلك المناطق لشركة البترول التركية (TPOA)، ولعل ذلك، ما زاد من تعقيد الوضع.²

ناهيك عن توقيع قبرص التركية (المعترف بها من قبل تركيا فقط) اتفاق مع تركيا لترسيم الجرف القاري عام 2011، فبعد اعتراض تركيا على الاتفاقيات الثنائية لقبرص اليونانية مع دول الجوار، نظرا لقدم الوصول إلى تسوية سياسية شاملة بين القبارصة الأتراك واليونانيين قبل الشروع في استغلال ثروات الغاز المحتملة حتى لا يضيع حق القبارصة الأتراك، وفقا لهذا الوضع، هددت تركيا بوقف عمليات التنقيب عن الغاز في المياه الإقليمية القبرصية اليونانية وحرصت على تصديق اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع جمهورية قبرص التركية

¹ علي حسين باكير، "النزاع على الغاز في شرق المتوسط ومخاطر الاشتباك"، (تقارير)، مركز الجزيرة للدراسات، 19 إبريل 2018، ص 4.

² Republic of Cyprus, Ministry of Energy, commerce, Industry, & Tourism, **Master Plan Of The Vasilikos Area**, Volume:01, May 2015, p1.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

وفي نوفمبر 2011، أبرمت اتفاقية مع شركة (Shell) للتغلب على النفط والغاز في مياهها الإقليمية قبالة سواحلها شرق البحر الأبيض المتوسط.¹

4-2.1 المنافسة على محورية تصدير الطاقة:

ما يمكن قوله أن تركيا كانت تعتبر المساهم الأول في التصعيد على موارد الغاز الطبيعي في حوض شرق البحر المتوسط، حيث يظهر هدفها واضحا في كونها تسمو إلى السيطرة على موارد الغاز التي تخص جزيرة قبرص، لأجل بسط نفوذها وتعزيز موقفها كمركز للطاقة في شرق المتوسط.²

العمل على تزعم محورية تصدير الطاقة سواء من الشرق إلى الغرب أو من الشمال إلى الجنوب، لكن التحركات القبرصية كانت واضحة، خصوصا بعد إعلانها عن إنشاء وتطوير مجمع تسييل الغاز الطبيعي المسال (CNG) في منطقة فاسيليكوس (Vasilikos Energy Stration)، في موقع استراتيجي بالقرب من "ليماسول" في قبرص،³ ليكون ليس بمثابة مجمعا لتسييل فقط، وإنما أيضا موقع لتخزين مصادر الطاقة من النفط والغاز ومشتقاتها، الأمر الذي قد يدفع تركيا لاتخاذ مواقف أكثر تشددا اتجاه قبرص، حيث وضعت الحكومة القبرصية خطة عمل متكاملة (Master Plan) تمر بعدة مراحل تبدأ من عام 2009، ويتضمن المخطط الرئيسي للمشروع ست مراحل أساسية كالتالي:

1- التشاور بين الحكومة ومنتجي الصناعات النفطية والغازية؛ حيث تم الانتهاء منها في الفترة ما

بين أغسطس وأكتوبر 2013.

¹ الآثار الجيوسياسية لاكتشافات الغاز الإسرائيلية في شرق المتوسط، مرجع سبق ذكره، ص 28.

² نصر خلفه، "الصراع الدولي على النفط والغاز بمنطقة شرق المتوسط بين الهندسة الأمنية والدبلوماسية الوقائية"، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، المجلد: 07، العدد: 02، 2021، ص ص 553-573، ت.ن، 28 ديسمبر 2021، ص 563.

³ A study produced by MIT in August 2013 (MIT Energy Initiative Study on Natural Gas Monetization Pathways for Cyprus: Interim Report, August 2013) concluded that building an onshore liquefied natural gas (LNG) plant is the best option for Cyprus. Even though it would be more expensive than a pipeline, it offers greater flexibility in adjusting production to changing natural gas prices and market conditions and in reorienting the flows from European to Asian customers.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

- 2 وضع التصور الأولي للمشروع؛ وتم الانتهاء منه هو الأخرى في نوفمبر من العام ذاته 2013.
- 3 التشاور والنقاش العام؛ وهو ما تم بالفعل في الفترة ما بين ديسمبر 2013 وحتى أبريل 2015.
- 4 وضع التصور النهائي للمشروع؛ وقد تم الانتهاء منها أيضا في أبريل 2015.
- 5 تقييم الآثار البيئية والإستراتيجية للمشروع؛ ولا يزال العمل جاريا بها.
- 6 وضع الخطة النهائية؛ وهي المرحلة التي يتم التوصل إليها إلى الآن.¹



الشكل رقم (03): رسم يوضح مراحل المخطط الرئيسي لمجمع فاسيليكوس لتسييل وتخزين الغاز الطبيعي.

يرى الباحث في إطار هذه الدراسة، أن التصعيد التركي تجاه قبرص لا يرتبط فقط بعمليات استخراج واكتشافات الغاز، وإنما يرتبط بشكل أساسي بعملية التنافس على محورية تصدير الطاقة خاصة إلى البلدان الأوروبية.

-2 الصراع التركي - القبرصي على الغاز مظاهره والاتفاقات ذات العلاقة:

¹ Republic of Cyprus, Ministry of Energy, commerce, Op.Cit.p1.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

تعتبر التحولات التي طرحتها خريطة الطاقة شرق البحر الأبيض المتوسط، أحد أهم البوادر المساهمة في تنسيق الصراع على المستوى الدولي والإقليمي،¹ حيث يجمع هذا الصراع بين العديد من الأدوات والمظاهر، منها ما هو مباشر بين الأطراف ذاتها، ومنها ما هو مرتبط بالأطراف الأخرى ذات علاقة بالنزاع، فإذا ما تعلق الأمر بالحديث عن الدور التركي، فهو مهم جدًا في المنطقة ويعتبر المساهم الأول في تصعيد الصراع على الموارد الهيدروكربونية، ليس لكونها واحدة من الدول المطلة على البحر المتوسط فقط بل لأنها تعد مستوردا كبيرا للطاقة، إضافة إلى ذلك، فهي بمثابة محور نقل لتسليم الهيدروكربونات المستخرجة إلى السوق العالمية.²

وفي هذا الصدد، نلاحظ تنوع في مظاهر الصراع التركي القبرصي، من أبرزها ما يلي:

1-2 الاعتراض الرسمي لدى منظمة الأمم المتحدة:

أعقاب الاتفاقيات التي سارعت جمهورية قبرص إلى إبرامها مع البلدان المجاورة لها، وقبل ذلك بالاعتراض من الجانب التركي الدبلوماسي، حيث أرسلت البعثة التركية الدائمة لدى الأمم المتحدة شكوى للأمين العام للأمم المتحدة في 3 مارس 2004،³ تعترض فيها على توقيع اتفاقية ترسيم المنطقة الاقتصادية الخالصة بين كل من قبرص اليونانية وجمهورية مصر العربية، حيث تضمنت الشكوى النص على أنه بعد بحث ومراجعة الاتفاقية المذكورة، والتي حددت الحدود البحرية بين الدولتين من خلال ثماني نقاط جغرافية في منطقة البحر المتوسط، فوجدت تركيا أن المنطقة تضم منطقة غرب المنطقة 18°32'16"، وهي تعد ضمن الجرف القاري

¹ حسين سليمان، مرجع سبق ذكره، ص 77.

² Ioannis N. Grigoriadis ,” Energy Discoveries in the Eastern Mediterranean: Conflict a Cooperation ?” , 2 October 2020 , Middle East Policy , September 2014 , p 1.

³ Jalel Harchaoui ,”Why Turkey Intervend in hiber , The East Mediterranean and Regional Security: A trans atlantic Trialogue”, Director: A aronstein , Editing: Indra Eknianis&Thomas.J.Shattuck, the foreign poicy Research institute, December 2020, p 5.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

الخاص بدولة تركيا، وهو ما تعتبره أمراً غير قانوني، كما أنه يمثل تعدياً على الحقوق السياسية للدولة التركية، استناداً على ذلك فإن تركيا لا تعترف بأحقية سلطات قبرص اليونانية على توقيع تلك الاتفاقيات.¹

يمثل الرد القبرصي اليوناني في مذكرة قامت السلطات القبرصية بإرسالها للأمين العام للأمم المتحدة في 28 ديسمبر 2004، رافضة كل ما تضمنته الشكوى التركية سالف الذكر، ومؤكدة على ما يلي:

- 1- غموض الشكوى التركية، فضلاً عن خلوها من أي أساس قانوني.
- 2- إن اتفاقية ترسيم المنطقة الاقتصادية تم توقيعها بين حكومات لدولتين دواتي سيادة، أحد أطرافها حكومة جمهورية قبرص المعترف بها دولياً.
- 3- أما عن الشق الفني والتقني ترفض قبرص الإدعاءات التركية لعدة أسباب أولها؛ إن كل من مصر وقبرص أعضاء في اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار 1982 ضمن 146 دولة أخرى، في الوقت الذي لا تزال تركيا وبعض الدول الأخرى خارجها. وهذا ما يسمح للطرفين بحق ممارسة السيادة في المناطق البحرية المتقابلة التي تقل عن 400 ميل بحري وفقاً للقانون الدولي للبحار، فضلاً عن قيام الجمهورية القبرصية بتقديم قانون يحدد جرفها القاري لعام 1974.²

2-2 توقيع اتفاقيات تعاون عسكري مع أطراف إقليمية أقوى:

ضمن إستراتيجية الردع، وحتى تتمكن قبرص من مواجهة الضغوط السياسية والدبلوماسية المتزايدة من أنقرة، في محاولة منها توفير الحماية لمنشآتها الخاصة بالاستكشاف والتنقيب، خاصة بعد التهديدات المستمرة عليها من قبل تركيا، فلقد عملت قبرص على توسيع علاقاتها الأمنية مع الكيان الصهيوني لترتقي إلى درجة توقيع مذكرة تفاهم بين الطرفين بشأن تبادل المعلومات الاستخباراتية وغيرها من أشكال التعاون

¹ "Law of sea", **Bulletin No.45**, United Nation, Division for Ocean Affairs & the Law of the sea, office of legal Affairs, P 147 Available At: <http://www.un.org/>, Database accessed: 22/12/2022, on clock: 15:20.

² "Law of sea", **Bulletin No.57**, United Nation, Division for Ocean Affairs & the Law of the sea, office of legal Affairs, P 124 - 125, Available at: <http://www.un.org/>, Database accessed: 22/12/2022 , On clock 19:12.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

العسكري،¹ بموجبه يحق للسفن الصهيونية الدفاع عن حقوق الغاز التي تقع في حدود المياه الإقليمية، فضلا عن حماية المجال الجوي لتلك المياه من أي اعتداءات خارجية – في إشارة ضمنية لتركيا – باعتبارها الخصم الرئيسي لقبرص في منطقة شرق المتوسط.²

2-3 إعلان عن عمليات مسح سيزمي (اهتزازي) في المناطق البحرية المتنازع عليها:

في ظل الخرجات الاستفزازية للسلطة القبرصية بخصوص التنقيب في المياه الإقليمية للجزيرة التي لم تصل إلى اتفاق حول التسوية الشاملة للحدود،³ قامت السفينة التركية "الباشا خير الدين بربروس Barbaros Hayreddin Pasa" بإجراء عملية مسح اهتزازي في الفترة ما بين 22 نوفمبر و18 ديسمبر 2013، علما أن عملية المسح كانت مسحوبة بالفرقاطة التركية Gokceada لحمايتها وردع أي تحرك يهدد إتمام مهمتها.⁴ استهلت الملاحة التركية مناوراتها المعتادة في 3 أكتوبر 2014 على القيام بإصدار انذرا بالتلّكس، تعلن فيها إرادتها القوية للقيام بعملية مسح سيزمي في بعض المناطق التي تزعم أنها ضمن جرفها القاري في بلوكات (1)، (2)، (3)، (8)، (9)، وهو ما اعتبرته قبرص عملا عدائيا على اعتبار أن تلك القطاعات تقع ضمن المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص.⁵

3- توقيع اتفاقيات وعقود تنقيب متعارضة:

¹ "Greece Plans military exercises with Cyprus", Others, Ekat himerini, February 12, 2015, Available at: <https://www.ekathimerini.com/>, Database accessed: 23/12/2022, On clock, 16:35.

² Ogutuc Mehmet, "Rivalry in the Eastern Mediterranean: The Turkish Dimension, Policy Brief", Mediterranean Policy Program, Eastern Mediterranean Energy Project, The German Marshall Fund of the United States, p 2- 3.

³ Turkish Ministry, Op.cit.

⁴ رسالة مؤرخة 5 ديسمبر 2013 موجهة للأمين العام للأمم المتحدة من الممثل الدائم لقبرص لدى الأمم المتحدة، 5 ديسمبر 2013، S/2013/720، منشور على موقع منظمة الأمم المتحدة على الرابط الإلكتروني التالي: <https://ourl.io/4Q2ym>، الاطلاع يوم: 2023/12/23، على الساعة 17:20.

⁵ مذكرة شفوية مؤرخة 13 نوفمبر 2014 موجهة للأمين العام للأمم المتحدة من البعثة الدائمة لقبرص لدى الأمم المتحدة، 14 نوفمبر 2014، A/96/582، منشورة على موقع منظمة الأمم المتحدة على الرابط الإلكتروني التالي: <https://ourl.io/W6UyK>، الاطلاع يوم: 2022/12/23، على الساعة 18:12.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

كان رد الفعل التركي متجسدا في توقيع اتفاقيات متضاربة سواء في تعيين الحدود البحرية أو للكشف عن الموارد الهيدروكربونية في المناطق المتنازع عليها على الرغم من توقيع قبرص لتلك الاتفاقيات وإيداع إحداثياتها لدى الأمم المتحدة من أبرزها:

3-1 الاتفاق التركي – شمال قبرصي بشأن الجرف القاري: حيث شهد 21 سبتمبر 2011 توقيع الحكومة التركية، والجمهورية التركية لشمال قبرص، اتفاقا يهدف إلى ترسيم الجرف القاري التابع لها.¹ وذلك اعتمادا على تحديد 27 نقطة وفقا للإحداثيات الموسوم على أساسها الاتفاق.

3-2 توقيع عقود واتفاقيات للتنقيب والكشف عن الموارد الهيدروكربونية:

تأتي قضية التنقيب عن النفط والغاز الطبيعي في شرق البحر الأبيض المتوسط على قمة الخلافات التي تقيد الوصول إلى حل للأزمة القبرصية، حيث يشعر القبارصة الأتراك أن نظرائهم القبارصة اليونانيين يتجهون لاستغلال هذه الثروات من جانب واحد وحرمانهم منها؛ حيث تساند أنقرة قبرص، بهذا الصدد²، وعلى هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك في 21 سبتمبر 2011 وقعت تركيا اتفاقا مع جمهورية قبرص الشمالية، يتيح البدء بأعمال التنقيب عن الغاز والنفط قبالة السواحل القبرصية الشمالية، كما أنه يحفظ للدولتين حق التنقيب أيضا قبالة سواحل القسم الجنوبي للجزيرة إذا لزم الأمر. وعلى صعيد ردود الأفعال الدولية على هذا الاتفاق، فقد دعا الاتحاد الأوروبي أنقرة لضبط النفس في حين دعمت واشنطن موقف الحكومة القبرصية.³

4- التهديدات والاحتكاكات العسكرية:

¹ رسالة مؤرخة 25 أبريل 2014 موجهة للأمن العام للأمم المتحدة من الممثل الدائم لتركيا لدى الأمم المتحدة، 29 أبريل 2014، A/68/857، منشور على موقع منظمة الأمم المتحدة على الرابط الإلكتروني التالي: <http://undocs.org/ar/A/68/857>، الاطلاع يوم 2023/01/12، على الساعة 16:20.

² نور الهدى محمد، "جزيرة قبرص 40 عاما من الصراع اليوناني التركي"، على الرابط الإلكتروني التالي: <https://www.dotrusr.com/details>، الاطلاع يوم: 2022/06/07، على الساعة 20:09.

³ "تركيا توقع مع شمال قبرص اتفاقا للتنقيب عن الغاز في البحر"، الموقع الرسمي لقوات الجيش اللبناني، 21 سبتمبر 2011، على الرابط الإلكتروني التالي: <https://www.lebanese-forces.com/2011/09/21/167360/>، الاطلاع يوم: 2022/06/07، على الساعة 20:45.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

ضمن هذه البانوراما من المطالبات المتداخلة على الحدود، والموارد الهيدروكربونية بين الطرفين القبرصي والتركي، لوحظ أنها تحولت إلى مصدر للصراع المكثف¹؛ فلقد ظهرت الإرهاصات الأولى لعمليات الاحتكاك التركية شبه العسكرية اتجاه قبرص في 27 سبتمبر 2011²، وذلك حين قامت تركيا بإرسال سفينتها الاستكشافية " بيرى ريس " ما بين 60 – 70 ميل بحري، بما يوازي ما بين 110-130 كم من منطقة أفروديت مع بلوك (12)، تنفيذا لاتفاق التنقيب عن الغاز الذي أبرمته أنقرة مع جمهورية شمال قبرص التركية، مع مرافقة السفينة بقطع حربية وعسكرية تابعة لسلح البحرية التركي لحماية عملياتها، في الوقت الذي قللت فيه وزيرة الخارجية القبرصية اليونانية " ايرتوكوزا كوماركوليس " من أهمية إرسال السفينة " بيرى ريس " التي قالت إن " عمرها 40 عاما؛ وأضافت: " تراقب تحركات الأسطول التركي وتراقب سفن البحث التي أرسلتها الحكومة التركية وبالتأكيد لا تجري أي عمليات بحث " ³.

وفقا لتلك القرارات سالفه الذكر اتضح أن الخرجات التي كانت متوقعة من تركيا، وهذا يمكننا من إدراك أن تركيا دخلت مرحلته السباق فيما يتعلق بحملتها المضادة في شرق المتوسط (بتصرف)، حيث بدأت في هذه المرحلة " لعبة توازن إستراتيجية بمجموع صفري "؛ المعنى من ذلك، أن كل طرف سيسعى للتفوق على الطرف المقابل بأية وسيلة، وسيظل كل من الطرفين يصعد من إجراءاته لفرض الواقع الذي يريده، أو حتى جبر أحد الطرفين على التراجع،⁴ وتطبيقا لأحد تلك الوسائل، قامت القوات البحرية التركية في الرابع من جوان

¹ Silvia Colombo & Nicolo' Sertori, "The OSCE's contribution to Energy Governance in the Mediterranean region", New –Med research net work , Istituto Affari Internazionali , (IAI) , Rama, 2016 , p 11.

² برهان كور أوغلو، " أزمة التنقيب عن المصادر النفطية في شرق المتوسط "، مركز الجزيرة للدراسات، 17 نوفمبر 2011، على الرابط الإلكتروني

التالي: <https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2011>، الاطلاع يوم: 2022/09/08، على الساعة 19:40.

³ مواكبة عسكرية للسفينة التركية واحتدام النزاع على الغاز بين تركيا وقبرص، منشور في موقع وكالة النهار الإخبارية في 27 سبتمبر 2011، على الرابط الإلكتروني التالي: <https://ourl.io/8w2OY>، الاطلاع يوم 2022/09/08، 19:30.

⁴ برهان كور أوغلو، مرجع سبق ذكره.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

2013، بمضايقة سفينة المسح الزلزالي القبرصية " رافورم سافرين "، حيث كانت تبحر في الجزء الغربي من المنطقة الاقتصادية الخالصة لجمهورية قبرص.

جاءت وقائع عملية الاحتكاك على النحو التالي؛ في الساعة 06:00 بالتوقيت العلمي المنسق، دخلت السفينة "رامفورم سافرين" إلى الجزء الغربي من المنطقة الاقتصادية الخالصة لجمهورية قبرص (33°59.202'N 030°05.322'E) وشرعت في نشر أرتال المسامعات المائية بغرض إجراء المسح الزلزالي الذي كان من المقرر إجراؤه في وحدة التنقيب 12 في الجزء الجنوبي من المنطقة الاقتصادية الخالصة لجمهورية قبرص، إذ تلقت السفينة في الساعة 23:35 عبر شبكة إنمارست من الأسطول 77 في البحرية التركية طلب إليها فيه أن تخلي المنطقة بالانتقال إلى مسافة 5 أميال بحرية جنوباً،¹ أما السيناريو الأسوأ في هذا الصدد، فهو أن يتحول النزاع إلى قتال عسكري بين الطرفين بسبب عمليات التنقيب؛² كما وجهت البحرية التركية في 5 جوان نداء إلى السفينة ذاتها في تمام الساعة 00:20 وأصدرت تعليمات إلى قبطانها بأن يدير السفينة إلى اليمين وأن يتبع المسار المذكور؛ وإلا ستبعث سفينة حربية إلى المكان عينه.³

استمرت الاحتكاكات على هذه الوثيرة، وهذا جاء كرد فعل من قبل تركيا بسبب تجاهل الطرف القبرصي اليوناني للموقف التركي، الذي اتخذ من جهته بدائل إستراتيجية مضادة على رأسها " اتفاقية الرصيف القاري " (Continental Shelf) الموقعة مع جمهورية قبرص، وتقضي بقيام شركة البترول التركية بعمليات تنقيب عن

¹ رسالة مؤرخة 17 أكتوبر 2013 موجهة للأمين العام للأمم المتحدة من الممثل الدائم لقبرص لدى الأمم المتحدة، 18 أكتوبر 2013، S/2013/622-A/68/37، منشور على موقع منظمة الأمم المتحدة على الرابط الإلكتروني التالي: <http://undocs.org/ar/S/2013/622>، الاطلاع يوم: 2022/02/22، على الساعة 22:00.

² برهان كور أوغلو، مرجع نفسه.

³ رسالة مؤرخة 17 أكتوبر 2013، مرجع سبق ذكره.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

النفط في شرق المتوسط؛ وأرادت بهذا الإجراء بعث رسالة سياسية إلى الأطراف الأخرى المتعاونة مع اليونان، بأنها ستتبّع سياسة المعاملة بالمثل.¹

على ذات النمط تكررت وقائع الاحتكاك في 25 جويلية 2015، إذ تعرضت سفينة الأبحاث الإيطالية "أودين فابيندر" إبان قيامها بأعمال تركيب نظام للكابلات البحرية في الجزء الجنوبي الغربي من المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص، لمضايقات أدت لإعاقة نشاطها، ومن ثم مغادرة المنطقة، ذكر وقائع حادثة السفينة الإيطالية، في الساعة 14:40 بالتوقيت العالمي المنسق، بينما كانت سفينة الأبحاث "أودين فابيندر" تبحر بين كتلي التنقيب 1 و 7 (الإحداثيات 34°13'16" شمالا و 32°00'43" شرقا) في المنطقة الاقتصادية الخالصة لجمهورية قبرص، اقتربت منها سفينة تابعة للبحرية التركية إلى مسافة 500 مترا، حيث قامت السفينة العسكرية التركية بتوجيه نداء إلى قبطان سفينة الأبحاث "أودين" عبر جهاز لاسلكي، وطلبت الحصول على المعلومات من السفينة ونواياها.

عند إبلاغ البحرية التركية، طلبت من السفينة إخلاء المنطقة، بحجة أنها منطقة متنازع عليها، وأصدرت لها تعليمات بإتباع المسار 192 درجة وهو المسار الخاص بالمنطقة الاقتصادية الخالصة لمصر، إلا أن السفينة الإيطالية بعد اتصالها بالشركة المعنية بالمشروع، ظلت في المنطقة حتى الساعة 17:00 بالتوقيت العالمي المنسق، عندما قررت الدخول للمياه الإقليمية القبرصية ومواصلة أعمالها بينما كانت السفينة تبحر باتجاه المنطقة القبرصية، قامت القوات البحرية التركية بمتابعة تحركاتها من مسافة ميل بحري واحد تقريبا.²

¹Sarah Vogler , Eric V. Thompson , " Gas Discoveries in the Eastern Mediterranean: Implications for Regional maritime security (GMF) " , the German Marshall fund of the United States , Strengthening Transatlantic Cooperation , Foreign and security Policy program , eastern Mediterranean Energy project , policy brief , March 2015 , p 5.

²رسالة مؤرخة في 12 نوفمبر 2013 موجهة للأمين العام للأمم المتحدة من الممثل الدائم لقبرص لدى الأمم المتحدة، 13 نوفمبر 2013، 2013/622 /A /68/ 593-S، منشور على موقع منظمة الأمم المتحدة على الرابط الإلكتروني التالي: <http://undocs.org/ar/S/2013/662>، الاطلاع يوم 2021/06/12، على الساعة 15:20.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

في أوائل عام 2014، طردت البحرية التركية سفينة نرويجية كانت تبحث عن الهيدروكربونات في المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص، مدعية أنها دخلت في منطقة خاضعة للسلطة القضائية التركية، وفي ذات العام في أكتوبر، وقع حادث آخر عندما أرسلت تركيا سفينتين حربيتين وبدأت مسوحاتها الزلزالية الخاصة في المناطق المتداخلة مع المنطقة الخالصة لقبرص، وفي مقابل ذلك أطلق الكيان الصهيوني وقبرص مناورات عسكرية مشتركة في مكان قريب تشمل المناورات الجوية من قبل مقاتلات سلاح الجو الصهيوني في المجال الجوي القبرصي واستخدام معدات قبرصية مضادة للطائرات؛ وفي الوقت نفسه أجرت روسيا مناورات بحرية مخطط لها في الشرق من قبرص.¹

الواضح أن الأمور تطورت نسبياً خاصة في 17 ديسمبر 2015، عندما اقتربت سفينة تابعة للقوات البحرية التركية من السفينة القبرصية (MV Flying Enterprise) لإجراء مسح جيوفيزيائي بالنيابة عن كيان قانوني تابع لبلد ثالث في منطقتها الخالصة، حيث كانت تفاصيل الحادثة كالتالي؛ في الساعة 11:30 بالتوقيت العالمي المنسق، تلقت السفينة (MV Flying Enterprise) أثناء عمليات المسح مكالمة هاتفية من سفينة حربية تركية ((The TCG Gediz (ID-495)، على القناة 69/16 للاستقصاء عن هويتها وأنشطتها، موجهة بذلك السفينة الحربية نداء للسفينة القبرصية وأمر قبطنها بوقف عمليات المسح وتغيير مسار السفينة بسبب دخولها في منطقة بحرية تركية محصورة.²

¹Sarah Vogler, Op.cit. P5.

² رسالة مؤرخة 29 فبراير 2016 موجهة للأمين العام للأمم المتحدة من الممثل الدائم لقبرص لدى الأمم المتحدة، 1 مارس 2016، S/2016/201 - A/70/767 ، منشورة من موقع منظمة الأمم المتحدة على الرابط الإلكتروني التالي: <http://undocs.org/ar/A/70/767>، الاطلاع يوم 2021/06/13، على الساعة 18:40.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

أعاد الجانب التركي المضايقة مرة ثانية، حيث قامت فرقاطة تابعة للقوات البحرية التركية في 25 أوت 2015، بمضايقة السفينة القبرصية "فلاش روبال" (Flash Royal)، التي أبحرت أثناء قيامها بأنشطة بحث حول علوم البحار في البحر الإقليمي لجمهورية قبرص، متجاوزة حدود الإثني عشر ميلا للبحر الإقليمي.¹

كانت قبرص الجنوبية تهدف من وراء عملية التنقيب في شرق المتوسط إلى خلق واقع جديد سيسحب القضية القبرصية "من البر إلى البحر، وهو الأمر الذي دفعها إلى توقيع اتفاقيات مع الكيان الصهيوني لتطوير الموارد الطاقوية معا²؛ حيث صرح وزير الخارجية التركي في عام 2017 على أنه لم يتم التوصل إلى اتفاق وتسوية شاملة، فلا يحق لقبرص التنقيب عن النفط والغاز في شرق المتوسط، وجاء ذلك، على خلفية الادعاءات التركية بأن هذه الاتفاقيات تنتهك الجرف القاري التركي، كما أنها تتجاوز السيادة التركية.³

ففي 9 فبراير 2018 وجهت التحركات التركية شبه العسكرية اعتراضها لسفينة البحث الإيطالية "سايبم Saipem 12000" التابعة لشركة "إيني" والمخول لها سلطة البحث من قبل السلطات القبرصية، عندما كانت في اتجاهها إلى الحقل رقم (3) الواقع جنوب الجزيرة، ومنعتها من مواصلة الرحلة، استنادا على أن تلك المنطقة ستشهد مناورات عسكرية؛ ويأتي ذلك في إطار المعارضة التركية لأعمال التنقيب التي تقوم بها السلطات القبرصية، هذا التطور دفع السفينة إلى التحرك نحو المغرب خوفا من اعتداء القوات التركية، وهو ما قد تكون له تداعيات خطيرة على دول المنطقة.⁴

¹ رسالة مؤرخة 6 سبتمبر 2016 موجهة للأمين العام للأمم المتحدة من الممثل الدائم لقبرص لدى الأمم المتحدة، 6 سبتمبر 2016، A/70/2016.1032، منشورة على موقع منظمة الأمم المتحدة على الرابط الإلكتروني التالي: <http://undocs.org/ar/A/70/1032>، الاطلاع يوم 2021/06/13، على الساعة 21:00.

² برهان كور أوغلو، مرجع سبق ذكره.

³ سلوى السعيد فراج، مرجع سبق ذكره، ص 130.

⁴ "Turkish Blockade of ship off Cyprus is out of Eni's Control: CEO, Reuters news agency", 16 February 2018, Available at: <https://ourl.io/GGAMa>, Database accessed: 17/11/2022, on clock: 17:15.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

وللإشارة، فإنه سبق وأن حذر الرئيس التركي "أردوغان" "من المساس بالحقوق السيادية لتركيا على سواحل شمال جزيرة قبرص، مهددا باستخدام القوة العسكرية"، وصرح في فبراير 2018 قائلا "نحذر من يتجاوزون حدودهم في بحر إيجه وقبرص، ويقومون بحسابات خاطئة مستغلين تركيزنا على التطورات عند الحدود الجنوبية... حقوقنا في الدفاع عن الأمن القومي في منطقة "عفرين" شمال غربي سوريا هي نفسها في بحر إيجه وقبرص"، نفهم من ذلك، أن قبرص ترى أن لها حقوق في حقول الغاز في البلوكات (3) و(6) الواقعة بينها وبين قبرص.¹

5- الأصوات الدولية تعبر عن موقفها من الصراع القبرصي – التركي بشأن المياه الإقليمية

الغنية بالغاز الطبيعي:

نظرا لأهمية المنطقة الاقتصادية المتنازع عليها من الطرفين التركي والقبرصي كونها غنية بالثروات الهيدروكربونية، التي كانت سببا في نقل الصراع إلى الطبيعة الدولية، الذي أصبح يهم العديد من القوى الدولية سواء تلك التي تسعى لضخ استثمارات في المنطقة أو التي ترى في غاز المتوسط فرصة حقيقية لتأمين مواردها المستقبلية من الغاز، أو لتلك التي تحاول بسط نفوذها على المنطقة من أجل التحكم في الطاقة، وعلى هذا الأساس ظهرت عدة مواقف للقوى الكبرى من الأزمة، كما أن غالبيتها كانت تدعم حقوق السيادة لقبرص في عمليات التنقيب عن الغاز، تظهر أبرز تلك المواقف، والذي يأتي في مقدمتها:

1-5 روسيا:

الواضح أن روسيا يمكنها رصد قوتها، من خلال العلاقات التي تجمعها مع كل من الكيان الصهيوني وقبرص، حيث تعد موسكو الداعم الأكبر لجمهورية قبرص، وتقدر أصول الشركات والأفراد الروسيين في قبرص

¹ مصطفى صلاح، "غاز شرق المتوسط ومستقبل الصراع الإقليمي"، مرجع سبق ذكره، ص 4.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

بنحو 31 مليار دولار عام 2013¹، على إثر هذا الفعل عبر الجانب الروسي انحياز إلى الجانب القبرصي على حساب التركي، فتصريحات المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية " ألكسندر لوكاشيفيتش " في 19 أوت 2011 أثبت ذلك، مؤكدا على أحقية قبرص في القيام بعمليات التنقيب عليها مع البلدان المقابلة لها، كما أعتبر أن عمليات التنقيب التي تعرض عليها قبرص تتفق مع قواعد القانون الدولي، ما يجعلها تقع ضمن الحقوق السيادية للجمهورية القبرصية.²

2-5 فرنسا:

كان لفرنسا مجموعة من المواقف ضد تركيا في منطقة شرق المتوسط، والتي زادت من تصاعد الأزمة السياسية بين الدولتين؛ (بتصرف) فهذه الشحنة دفعت فرنسا إلى الانزياح للموقف القبرصي من خلال إعلان المتحدث باسم الوزارة الخارجية الفرنسية عن ذلك في أكتوبر 2011، مؤكدا على أن بلاده تشترك مع الموقف الذي أشار إليه مفوض الأمم المتحدة " ستيفان فيلو " في 27 سبتمبر من العام ذاته، مؤكدا على حق بلدان الإتحاد – في إشارة ضمنية لقبرص – في إبرام اتفاقيات تتعلق بحقوق السيادة مع طرف ثالث ما دامت تتفق مع القانون الدولي للبحار، وفي 10 سبتمبر 2020؛³ دفعت الحكومة الفرنسية بقوة من أجل اتخاذ موقف ضد تركيا، مما أدى إلى الإعلان الختامي لقمة " Med7"، قائلة: " نكرر دعمنا الكامل وتضامننا مع قبرص واليونان في مواجهة الانتهاكات المتكررة لحقوقهما السيادية، فضلا عن أعمال المواجهة من قبل تركيا.⁴

3-5 الإتحاد الأوروبي:

¹ محمد أبوسريع علي، " صراع الطاقة وإعادة تشكيل التحالفات العالمية "، دراسات، مجلة السياسة الدولية، العدد 213، المجلد: 05، جويلية 2018، ص 29.

² "Russian Foreign Ministry Spokesman Alexander Lukashovich Answers a Media Question Regarding the Republic of Cyprus's Pursuit of Mineral Exploration and Exploitation Activities in Its Exclusive Economic Zone", 1228-19-08-2011, 19 August 2011, Available At: <https://ourl.io/YUiQE>, Database accessed: 12/04/2022, On clock 18:55.

³ "European Council Conclusions on Enlargement and Stabilisation and Association Process", 3132nd General Affairs Council Meeting Brussels, 5 December 2011, Available at: <https://ourl.io/USecm>, Database accessed: 12/04/2022, On clock 21:12.

⁴ Yelda ONGUN, "Turkey in an Increasingly Complex eastern Mediterranean: How Turkey can Defend its Interests and Alleviate its Isolation in the Region", Konrad Adenauer Stiftung is collaborating with JSTOR to digitize, preserve and extend access to this content, p 33.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

دون شك يظهر الموقف الأوروبي المنحاز هو الآخر إلى قبرص؛ وذلك راجع لعدة أسباب أهمها الحسيفة الموجودة بين الاتحاد الأوروبي وتركيا، الراجعة إلى رفض المفوضية الأوروبية دخول تركيا في الاتحاد الأوروبي، فخلال ترقب مواقف كل من المجلس الأوروبي والمفوضية الأوروبية؛ فعلى صعيد المجلس الأوروبي، فقد أكد في اجتماعه المنعقد في 5 ديسمبر 2011 على حقوق السيادة للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في إبرام اتفاقيات الأمم المتحدة في هذا الشأن.¹

رد الاتحاد الأوروبي كان واضحاً، بخصوص السياسة الأحادية الفردية التي يقوم عليها الجانب التركي والتي أثبتت خلوها من الحوار مع الطرف الأوروبي، الذي أصبح مستعداً لوضع قائمة الإجراءات النقدية الإضافية التي يمكن مناقشتها في المجلس الأوروبي يومي 24-25 سبتمبر من عام 2020، في حين أن إعلان Med7 لا يعكس الموقف الرسمي لكتلة الاتحاد الأوروبي بأكملها، ولكنه يهدف إلى التأثير على إجماع الاتحاد الأوروبي ضد تركيا، على الرغم من أن دعوة الجانب القبرصي اليوناني لفرض عقوبات على تركيا والشركات التركية لم تتلقى دعماً فورياً من ألمانيا والعديد من الدول الأخرى في اجتماع المجلس الأوروبي في سبتمبر 2020.²

غير أن الجانب الآخر من القوى الدولية، كانت تتبنى خطابات متوازنة نسبياً بين الطرفين القبرصي والتركي، ونجد ضمن تلك المواقف، موقف الولايات المتحدة والمملكة المتحدة.

1-5 الولايات المتحدة الأمريكية:

يلعب الدور الدبلوماسي والعسكري للولايات المتحدة، دوراً محورياً في المشهد الجيوسياسي المعقد في شرق البحر الأبيض المتوسط، حيث تعد قبرص شريك في حلف الشمال الأطلسي ونفس الشيء بالنسبة لتركيا، وأهمية قبرص تكمن في موقعها الاستراتيجي الملائم لوضع نظام رادار أمريكي للإنذار المبكر كجزء من نظام الدفاع

¹European Council, Conclusions on Enlargement and Stabilisation and Association Prose, Op.cit.

² Yelda ONGUN, Op.Cit, p33.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

الصاروخي لحلف الناتو؛¹ وعلى هذا الأساس عبرت وزيرة الخارجية الأمريكية " هيلاري كلينتون " في 31 أكتوبر 2011 عن موقف بلادها من هذه القضية، مؤكدة على اعتراف بلادها بحق الجمهورية القبرصية في التنقيب عن الموارد الطبيعية في منطقتها الاقتصادية الخالصة، بما في ذلك مساعدة الشركات الأمريكية لها.² من الناحية الدبلوماسية نجد أن دور الولايات المتحدة كان ينطوي على مجموعة كاملة من المجالات للوساطة والمساهمة في تحقيق خيارات مختلفة لمشاريع شرق البحر الأبيض المتوسط، في إطار العقدة القبرصية التركية، وهذه الجهود من شأنها أن تساعد قبرص على تطوير مواردها البحرية سلميا، ودعت الوزيرة إلى ضرورة توقيع اتفاق تعاون شامل لكافة الأطراف والاستفادة الجماعية للموارد.³

2-5 بريطانيا:

زادت القيمة الجيوسياسية لقبرص مقابل القوى الغربية بشكل كبير بعد كارثة السويس، ويرجع ذلك، أساسا إلى الاتجاه نحو إنهاء الاستعمار الذي أعقب الحرب العالمية الثانية، حيث ظهرت دول مستقلة جديدة أجبرت القوى الاستعمارية الغربية إلى التراجع، وفي إطار هذه الأحداث كانت قد شكلت قبرص آخر معقل لبريطانيا في المنطقة؛ لتظل قبرص تحت السيطرة البريطانية والغربية، وفقا لبنود ذات صلة بنشأة دستورها، خاصة أن بريطانيا كانت توفر قاعدتين عسكريتين سياديتين في الجزيرة.⁴

على إثر هذه الأحداث التاريخية الجامعة للأواصل البريطانية القبرصية عبر وزير الخارجية البريطانية " ويليام هاجو " في 9 نوفمبر 2011 عن دعم بلاده الكامل للحقوق القبرصية على منطقتها، وهو ما جاء متناسقا مع ما تم التأكيد عليه في الاتحاد الأوروبي والكونغرس في أكثر من موقف، على أن تعلم ذلك كافة الدول – مشيرا في ذلك إلى تركيا -، وبالتالي فإن بريطانيا تدعم حق قبرص في عمليات التنقيب عن الموارد الطبيعية في المنطقة

¹ Mohammed El-katiri , Laura El-katiri , Op.cit, p 17.

² Mullen Fiona, Op.Cit, p 15.

³ Mohammed El-katiri, Laura El-katiri, Op.Cit, p 15-16.

⁴ Panayiotis Hadjipavlis, " The Geopolitical Importance of the Eastern Mediterranean airspace", Op.cit, p 51.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

الاقتصادية الخالصة في وقت ذاته تسعى بلاده إلى التفاوض مع بلدان أخرى بهدف إيجاد حل يرضي جميع الأطراف.¹

3-5 هيئة الأمم المتحدة:

بحكم منصبها الذي يتطلب الحياد في القضايا الدولية والقائم على معالجة القضايا بالتسوية التي ترضي الجميع، نجد أن موقف منظمة الأمم المتحدة بعيدة كل البعد عن المواقف الأخرى القائمة على المصلحة الخاصة، ليتسم موقفها بالرصانة والعقلانية، في محاولة وضع قضية الموارد وتقاسمها كمدخل لحل الصراع المستعصي.

ظلت المسألة القبرصية تمثل التحدي الأخطر في تحويل الغاز الطبيعي المكتشف إلى محفز للتعاون الإقليمي، خاصة بالتزامن مع احتمالية عضوية تركيا وقبرص في الاتحاد الأوروبي أثارت دوائر عام 2000، لفترة وجيزة تفاؤل بخصوص الوصول إلى انفراج حول القضية القبرصية التركية، فإن الفشل في التوصل إلى اتفاق استفتاء عنان للأمم المتحدة لعام 2004 يعني احتمالات عضوية قبرص في الاتحاد الأوروبي ستفصل في ذلك بتبني حل للنزاع.²

على إثر تلك الأحداث، جاءت تصريحات "ليزا بونتهام" المبعوثة الرسمية للأمين العام للأمم المتحدة لقبرص في 16 سبتمبر 2011، والتي قالت فيها "إنه لا بد من أن يكون مفهوما لدى كافة الأطراف أن الموارد الطبيعية - في حالة اكتشافها - ستعود بالنفع على كافة القبارصة سواء اليونانيين أو الأتراك تحت مظلة الجمهورية القبرصية الفيدرالية الموحدة، ولهذا فستستمر منظمة الأمم المتحدة في سعيها لتسوية الخلافات

¹ Mullen Fiona, Op.Cit, p 15.

² Ioannis N. Grigoriadis Energy Discoveries in the Eastern Mediterranean: Conflict or Cooperation? ,Article in Middle East Policy, September 2014, p 6.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

بالطرق السلمية لتعظيم المنافع لكافة الأطراف القبرصية؛¹ عاد عن ذلك، فإن فوز " إرسين تتار " الذي كان رئيس الوزراء منذ عام 2019 في الانتخابات الرئيسية لمجتمع القبارصة الأتراك، مع ما يقرب من 52 % من الأصوات، التي أدت إلى تعميق الانقسام داخل جمهورية قبرص الديمقراطية، ومحاولة بعض الأطراف تعزيز العلاقات مع تركيا، ففي أبريل 2021، عقدت الأمم المتحدة سلسلة من محادثات إعادة التوحيد غير الرسمية بين السياسيين القبارصة اليونانيين والأتراك، إلى جانب مسؤولين من تركيا واليونان، والمملكة المتحدة (بريطانيا) في جنيف (سويسرا) بعد ثلاثة أيام من المفاوضات، لم يتمكن الجانبان من إيجاد ما يكفي أرضية مشتركة لاستئناف المحادثات الرسمية بشأن التسوية.²

6- التداعيات الناجمة عن الصراع القبرصي _ التركي على المناطق البحرية في ظل المحاولات

المتكررة لتسوية القضية:

بعيدا عن تلك المواقف، ما اتضح أن الصراع القبرصي _ التركي لم يعد مقتصرًا على الخسائر المادية، وإنما تجاوزها إلى المناحي السياسية الهامة الأخرى، حيث ظهر في مقدمتها تجميد مفاوضات تسوية القضية القبرصية؛ علما أن ملامح التفاؤل كانت موجودة في إطار احتمالية الانفراج بين الطرفين، إلا أنه رغم السير باتجاه العملية التفاوضية لتسوية القضية بين قبرص الشمالية والجنوبية، التي كان من أبرز ملامحها توقيع رئيس قبرص الجنوبية " نيكوس أناستاسيادس " ونظيره الشمالي " درويش أرو غلو " في فبراير 2014، حيث تضمن إعلانهم المشترك قواعد أساسية (Ground Rules) لإعادة إطلاق مفاوضات لأجل توحيد الجزيرة.³

غير أن القرارات والمخرجات الصادرة عن الجانب التركي كانت متوقعة، خصوصا بعد التأكد من دخولها

مرحلة السباق فيما يتعلق بحملتها المضادة في شرق المتوسط؛ لتثبت في هذه المرحلة انتهاجها أسلوب " لعبة

¹ Andreas Stergiou, "Turkey-Cyprous-Israel relations and the Cyprus Conflict", **Journal of Balkan and Near eastern Studies**, 14 September 2016, Volume: 18, No: 04, p p 375-392, Informa UK Limited, Trading as Taylor & Francis Group, p 384.

² Charles Ellinas, "Energy and Geopolitics in the Eastern Mediterranean", Atlantic Council Global Energy centre, Issue Brief, February, 2022, p5.

³ Karakasis Vasileois, Op.cit. p 6.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

توازن إستراتيجية بجموع صفري"، ما تفسره أن كل طرف سيسعى للتفوق على الطرف المقابل بأية وسيلة، وسيبحث كل طرف على الفرص المتاحة، أو لما لا محاولة خلقها حتى تلاءم الجو الذي يساعده على فرض الواقع الذي يريده؛¹ علاوة على الديناميكيات التركية المتبناة في تلك الفترة، فلقد سارعت القوى الكبرى إلى خلق بؤر صراع في منطقة شرق المتوسط في محاولة منها في- إشارة ضمنية إلى فرنسا- إلى جعل تركيا تلتف إلى تلك النزاعات بدلا من قبرص (بتصرف)؛ خاصة بعد التحركات التركية في أكتوبر 2014 المتعلقة بعمليات بحث سيزمي في المناطق البحرية الخاصة بقبرص أظلت بظلالها على فشل العملية التفاوضية.²

على خلفية تلك المشاحنات بين الطرفين القبرصي والتركي، قام رئيس قبرص الجنوبية " نيكوس أناستاسيادس"، في 6 أكتوبر 2014، بإرسال خطاب للأمين العام للأمم المتحدة، معلنا فيه عن موقف بلاده بالانسحاب من المفاوضات القائمة مع قبرص الشمالية، معترضا على عمليات التصعيد التركية المستفزة، جاء يوضح الرئيس القبرصي في خطابه على أن البيئة المحيطة بالمفاوضات تتميز بالتهديد والابتزاز، وهذه الأسباب من شأنها تقييد جهود التسوية، والواضح هذا ما تسمو إليه تركيا من خلال هذه التحركات، مشيرا إلى عرقلة جهود التسوية.³

أما بخصوص الجانب القبرصي التركي، جاء مؤكدا " درويش أرو غلو" في أكتوبر 2014 لوكالة " كي بي ديلي نيوز" على أن قبرص اليونانية ستسعى لعرقلة مفاوضات توحيد الجزيرة، وعلى أن " نيكوس أناستاسيادس" هو من عمل إلى التنصل من جولة التفاوض بهدف الهروب من التسوية الشاملة والموحدة، لم يتوقف عند ذلك، بل دافع " درويش أرو غلو" عن سفن المسح التركية المتواجدة في المنطقة، مشيرا على أنه من غير العدل

¹Nedos, Vassilis, "Wess Mitchell sends clear message to Turkey over Cyprus Kathimerini", last update: 21-12-2018, Available at: <https://www.ekathimerini.com/>, Database accessed: 22/12/2022, On Clock 19:12.

²Nedos, Vassilis, Op.Cit.

³ خطاب رئيس قبرص إلى الأمين العام للأمم المتحدة، 8 أكتوبر 2014، A / 69 / 425-S/2014/723، والمنشور على موقع منظمة الأمم المتحدة على الرابط الإلكتروني التالي:

<https://undocs.org/A/69/425>، الاطلاع يوم: 2022/12/22، على الساعة 19:20.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

حرمان القبارصة الأتراك من حقوقهم السيادية في عمليات البحث والتنقيب عن الموارد الهيدروكربونية، قائلا: " أن السلوك القبرصي الجنوبي يتصف بالأناية ولا يعد متعاوناً، وفي ذات السياق حمل " إروغلو " مسؤولية التصعيد لقبرص اليونانية، التي توهم نفسها على أنها المالك الشرعي والسيادي الوحيد للجزيرة القبرصية.¹ الجدير بالذكر، أنه ما كان يعول عليه القبارصة اليونانيين منذ عام 1974، أي في العام الذي كان يحاول القبارصة اليونانيين القيام بإبادة جماعية ضد القبارصة الأتراك، حيث لا طالما كان يسعى الجانب القبرصي اليوناني إلى تجاهل تقسيم الجزيرة ويوقعون اللوم على الجانب التركي في جميع التطورات السلبية، ويصرون على أن قبرص واحدة ويرفضون الاعتراف بالجمهورية التركية لشمال قبرص (TRNC).

بالإضافة إلى ذلك فإن القبارصة فإن القبارصة اليونانيين لا يتوانون عن القيام بحملات تشهير دولية ضد تركيا، محملة إياها مسؤولية المآزق المتعلق بالجزيرة، دون أن ننسى تجاوزات القبارصة اليونانيين، الواضحة في الاتفاقات المتعلقة بتقسيم الحدود، والتي كانت تجرى إحداها (اتفاقيات مصر- قبرص) في مناقشة خطة عنان، ومحاولة عزل قبرص الشمالية، باختصار معارضة القبارصة اليونانيين لتركيا ليست مجرد ظرف.²

ثانياً: الصراع التركي _ اليوناني

تعتبر كل من تركيا واليونان دولتان دواتا أهمية كبيرة في منطقة شرق المتوسط، وهذا راجع لطموحات الطرفين التاريخية والجيوسياسية، والتي تعد أكثر الأسباب إثارة للمشاكل والصراعات في المنطقة، نظراً لأسلوب التداخل المعتمد بينهما والذي يعد أحد العوامل المركزية التي تشكل علاقاتهما المعاصرة؛ أين كانت تندرج الصراعات حول المنطقة الاقتصادية والمشكلة القبرصية والتي تعد السبب الأكبر في ديمومة الصراع؛ ناهيك عن الموارد الطاقوية المكتشفة في السنوات الأخيرة.

¹Karakasis Vasileois, Op.Cit. p17.

² Haci Mehmet Boyraz , Onur Balci , Analysis – Greek , Greek Cypriot Plans in Eastern Mediterranean doomed to failure , March 30,2011, Turkish press, Available at:<https://ourl.io/yY4Ui>, Database accessed: 22/12/2022 , On clock 20:10.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

1- الجغرافية السياسية للطاقة اليونانية والتركية في إطارها التنافسي:

مرت العلاقات التركية اليونانية بفترات من المد والجزر والسبب منذ استقلال اليونان عن الإمبراطورية العثمانية عام 1832؛ تنبع هذه الخلافات التاريخية بينها بسبب الحدود البحرية وملف جزيرة قبرص التي سبق التعرض لها، بالإضافة إلى خلافات جديدة تتعلق بالتنقيب عن النفط والغاز في منطقة حوض شرق البحر الأبيض المتوسط وإيجيه.¹

تواصل تركيا كفاحها عن حقوقها النابعة من القانون الدولي في المنطقة، وقد اشتد الصراع شرقي البحر المتوسط، اعتباراً من عام 2000، في أعقاب اكتشاف حقول الغاز، بيد أن الاتفاقيات التي سبق توقيعها من طرف قبرص اليونانية مع الدول المقابلة، كانت بداية لتأجيج الصراع في محاولة من اليونان للسيطرة على جميع الموارد الاقتصادية في الحوض الشرقي من المتوسط، وحصار تركيا في شريط ضيق رغم أنها أكثر الدول إطلالة على بحر إيجيه والمتوسط، متذرعة بجزيرة "وكاستيلوريزو"، التي تبعد عن البر اليوناني بنحو 580 كلم التي تعد تابعة لها بموجب الاتفاقيات الدولية، وعن البر التركي نحو كيلومترين، حيث أصبحت تطالب اليونان بجرف قاري لهذه الجزيرة (40 ألف كلم)، لكن تركيا تعترض على هذا الطلب وتقول أنه يعد مخالفاً للقانون الدولي.²

إن فكرة تقويض الحدود البحرية في شرق البحر الأبيض المتوسط حول المناطق المتنازع عليها، يجعل من مشاريع الاكتشاف ونقل الطاقة البحرية قضايا مثيرة للجدل بين تركيا من ناحية واليونان وجمهورية قبرص من ناحية أخرى؛ فنظرة تركيا واليونان إلى الموارد الطاقوية (الغاز الطبيعي على وجه الخصوص) هي بمثابة طموح جيوسياسي لكلا الطرفين فهذا التصور يعد رصيذاً استراتيجياً يزيد من نفوذهم السياسي الخارجي.³

¹نشأت الشوامة، "الصراع التركي اليوناني في البحر المتوسط...تاريخه وأبعاده"، على موقع نون بوست، 27 أوت 2020، على الرابط الإلكتروني

التالي: <https://ourli.io/8yyyG>، الاطلاع يوم: 2023/03/31، على الساعة: 02:10.

² Emile Badarin, "Tobias Schumacher, The Eastern Mediterranean Energy Bonanza: A piece in the Regional and Global Geopolitical Puzzle, and the Role of the European Union", Conflicts and Global Powers in The Eastern Mediterranean, DEGRUYTER Oldenburg, comp. Southeast Europ. Stud. 2022, volume: 70, N°:03, pp 414-438, p 426.

³Ibid, p 426.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

1-1 مواطن الصراع المتداخلة بين اليونان وتركيا:

1-1.1 قبرص: جزيرة قبرص هي ثالث أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط، ونستطيع أن نقول بأنها ساحة خلاف بين تركيا واليونان منذ ما يقارب 40 سنة، وينقسم سكانها بين اليونانيين حيث يمثلون الغالبية ونسبتهم 79 في المائة من السكان ويتبعون الدين المسيحي، والفئة الثانية هم القبارصة من أصول تركية الذين يتبعون الدين الإسلامي ويمثلون الأقلية ويبلغ نسبته 19% من السكان؛¹ ولعل ما يميز الجزيرة موقعها الذي يربط بين ثلاث قارات: آسيا وأفريقيا وأوروبا؛ مما يكسبها أهمية في قطاع التجارة والنقل والاتصالات؛² الجزيرة منقسمة إلى قسمين: القسم الجنوبي ويعيش فيه القبارصة من أصل يوناني، ومن الجدير بالذكر يعتبر هذا القسم معترفاً به دولياً، بينما القسم الشمالي يعيش فيه القبارصة من أصل تركي، وهذا القسم غير معترف به إلا من قبل تركيا، والفاصل بين القسمين يسمى الخط الأخضر؛³ وانضمت قبرص إلى الاتحاد الأوروبي عام 2004، وفي عام 2008 أصبح اليورو هو العملة الرسمية للبلاد، وقد دخلت منطقة اليورو وكان لدخول جنوب قبرص كعضو في الاتحاد الأوروبي أثر كبير على زيادة حدة الصراع بين البلدين.⁴

¹ مشتاق طالب حسين الخفاجي، "الأزمة القبرصية 1963-1967"، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد: 01، العدد: 08، العراق، 2011، ص 101.

² William Mallinson, '1976: British Cyprus and the consolidation of American desires in the Eastern Mediterranean', Defensor Pacis, 21, 2007, p. 20.

³ عتاك كاتية، سخي، وهنية، "الصراع اليوناني التركي حول جزيرة قبرص وتداعياته على المتوسط"، أطروحة دكتوراه، 2016، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص 43.

⁴ Yiannis Papadakis, Nicos Peristianis, Gisela Welz, 'Divided Cyprus: Modernity, history, and an island in conflict', Indiana University Press, (India 2006), P.4.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي



الخريطة رقم (21): توضح انقسام جزيرة قبرص بين الأتراك واليونانيين
المصدر: على الرابط الإلكتروني التالي: <https://gawlah.com>

2-1.1 بحر إيجه: يعتبر بحر إيجه من القضايا الأساسية المتنازع عليها من قبل اليونان وتركيا، وتعود

هذه التسمية إلى اليونانية بينما كان يطلق عليه حسب التسمية التركية البحر الأناضولي، يشغل البحر مساحة

350 كم² وفيه عدد من الجزر ما يقارب 8 آلاف جزيرة وتجمع صخري.¹

تتبع تركيا واليونان نظام 6 أميال في تقسيم المياه الإقليمية، وبالتالي تبلغ نسبة المياه الإقليمية اليونانية

حوالي 68.43% من بحر إيجه بينما المياه الإقليمية التركية تبلغ حوالي 46.7 في المائة من البحر ذاته، ووفقا

لمعاهدة لوزان يحق للدول الساحلية تمديد مياهها الإقليمية عند 3 أميال وذلك في عام 1923، ثم وسعت اليونان

مياهها الإقليمية عند 6 أميال عام 1936 بينما مددت تركيا مياهها الإقليمية عند 6 أميال عام 1964، ووفقا

¹ وليد محمود أحمد، " الصراع التركي - اليوناني على بحر إيجه في ضوء القانون الدولي للبحار، مجلة دراسات إقليمية، المجلد: 04، العدد: 07، العراق، 2007، ص 226.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS) لعام 1982 والتي دخلت حيز التنفيذ عام 1994 والتي تنص على أحقية الدول الموقعة على توسعة مياهها إلى 12 ميلا، علاوة على ذلك تعد اليونان من الدول الموقعة على تلك الاتفاقية على نقيض تركيا التي لم توقع عليها.¹

3-1.1 تسليح الجزر اليونانية: من القضايا التي وترت تركيا وعملت على زيادة وتيرة الصراع هو تسليح الجزر اليونانية، أي ما يقارب 12 جزيرة في بحر إيجه، ويهدف هذا التسليح إلى الدفاع عن التهديد التركي بسبب وقوع هذه الجزر بالجهة المقابلة للبر التركي، وكرد على ذلك قامت تركيا بتجهيز جيش إيجه، حيث عمل هذا الجيش على إثارة الخوف لليونان.²

2-1 المنافسة على مركزية تصدير الطاقة في شرق المتوسط:

التنقيب عن الغاز الطبيعي في شرق المتوسط زاد من وتيرة الصراع والتوترات في شرق المتوسط لتشتعل مرة أخرى الأزمة من جديد، ولعل من أهم الأسباب التي تشعل فتيل الصراع في المنطقة هو الأهمية الجغرافية، إذ تعتبر المنطقة جسر يربط بين البحر الأحمر (مصر) وأوروبا، وكذلك الأهمية الاقتصادية لحوض شرق المتوسط، وتعتبر قضية الغاز الطبيعي المكتشف من أهم القضايا التي تؤثر سلبا وإيجابيا في المنطقة، حيث عمل التنقيب عن الغاز على تغيير دور وأهداف الدول الإقليمية في المنطقة، ولا سيما في الصراع التركي - اليوناني.

أدت قلة موارد الطاقة والغاز الطبيعي في كل من اليونان وتركيا إلى النزاع والتسابق في التنقيب عن الغاز في شرق المتوسط، حيث تعتبر تركيا واليونان من الدول قليلة الموارد، والجدول التالي يبين أن الدولتين -تركيا واليونان - تعتبران من الدول الكبرى التي تستورد الطاقة:

¹Andreas Stergiou, 'Turkey's neo-Ottoman policy and the Greece-Israel-Cyprus axis: historical and geopolitical parameters', Thetis, 20, 2013, pp. 495-496.

²Güner, « Aegean territorial waters conflict: an evolutionary narrative », **Conflict Management and Peace Science**, Volume: 21, N°:04, Turkey, 2004, P.289.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

اليونان				تركيا				
السنة/الدولة	احتياطي الغاز (مليار م ³)	احتياطي البترول (مليون برميل)	الواردات من الغاز (مليار م ³)	الواردات من البترول (مليون برميل)	الواردات من الغاز (مليار م ³)	احتياطي البترول (مليون برميل)	الواردات من الغاز (مليار م ³)	الواردات من البترول (مليون برميل)
2000	4	15	3	14.	33	1	1	87
2005	8	03	3	26.	68	7	1	74
2010	6	77	2	37.	39	1	0	03
2012	7	72	2	45.	90	1	0	17
2013	6	81	2	44.	71	1	0	89
2014	6	80	2	48.	50	1	0	17
2015	6	80	2	47.	01	1	0	42
2016	6	48	3	45.	99	1	0	69

الجدول رقم (04): يوضح احتياطات وواردات الغاز والنفط لدى تركيا واليونان

المصدر: على الرابط الإلكتروني التالي: <https://www.politics-dz.com>

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

إن نقل الغاز الطبيعي من حوض بلاد الشام إلى سوق الاتحاد الأوروبي قد تعقده الديناميكيات والطموحات الجيوسياسية الإقليمية، حيث تسعى كل من اليونان وتركيا للسيطرة على نقل الموارد الهيدروكربونية، من خلال بسط نفوذها على خطوط أنابيب الغاز، على الرغم من أن السار تركي يعد مجدي اقتصاديا وأقل تعقيدا من الناحية الفنية، إلا أنه غير مجدي سياسيا في البيئة الجيوسياسية الحالية.¹

ناهيك عن الصراع الذي طال أمده في قبرص، حيث أدى التنافس الجيوسياسي في الشرق الأوسط إلى تحقيق توافق نسبي للمصالح، مثل مصر والكيان الصهيوني والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة لعزل نفوذ تركيا والحد منه؛ علما أن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة كانتا يدعمان الطريق اليوناني، كما يتضح من دعمهما لمشروع (East Med)، وتجدر الإشارة هنا إلى أن مواقف الجهات الفاعلة بشأن قضية الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط مرهونة بسياق سياسي وأمني أوسع، وبالتالي فهي عرضة لمراجعات مفاجئة، كما جاء واضحا تقرير صادر عن إدارة الرئيس الأمريكي "جو بايدن" في جانفي من عام 2022 سحب دعمه لمشروع (EastMed)، لأسباب سوف نتعرض إليها في الفصل الرابع.²

استغلت تركيا انقسامات الاتحاد الأوروبي في قضية شرق البحر الأبيض المتوسط، مما أدى إلى فرض عقوبات خفيفة على أنقرة، واتهم المنتقدون الاتحاد الأوروبي بالتحيز ودعم اليونان وجمهورية قبرص، واتهموا الاتحاد الأوروبي بالتصرف "بشكل أعى باعتباره لسان حال اليونان وجمهورية قبرص تحت ذريعة التضامن"³؛ حيث ينبغي للاتحاد الأوروبي أن يحترم حقوق تركيا والقبارصة الأتراك، حيث زعم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن الاتحاد الأوروبي لم يكن صادقا مع تركيا وسيستمر في حماية مصالحه.⁴

¹ Tareq Baconi, "pipelines and pipedreams How the EU can Support A regional gas Hub in the eastern Mediterranean", European Council on foreign Relations, Policy Brief, April 2017, P 4-5.

² "U.S. Voices misgivings on EastMed gas pipeline-Greek Officials", REUTERS, January 11, 2022, Available at: <https://ourl.io/wOK0K>, Database accessed: 11/05/2023, On clock 20:20.

³ "Turkey Criticizes EU Position on Disputes in Eastern Mediterranean," Hürriyet Daily New, 17 May 2020, <https://ourl.io/eg2K6>, Database accessed: 22/12/2023, on clock 16:17.

⁴ "Erdoğan Warns Macron 'Not to Mess with Turkey' amid Mediterranean Tensions," France 24. 12 September 2020, at Available: <https://ourl.io/s02GK>, Database accessed: 23/12/2023, On clock 18:20.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

ظلت تركيا متمسكة بموقفها المناهض لسياسات الاتحاد الأوروبي في شرق البحر الأبيض المتوسط، معتبرة أن هذه السياسات تُعتبر مظهرًا من مظاهر "التوسع الإمبريالي"؛¹ وكان التحول التركي نحو موقف أكثر تصالحية تجاه الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ودول الصراع الأخرى في شرق البحر الأبيض المتوسط، وخاصة رئاسة جو بايدن، بمثابة تغيير كبير؛ فقبل توليه منصبه، أبدى بايدن موقفًا عدائيًا تجاه حكومة أنقرة، مما يشير إلى استعداده للانخراط بطريقة مواجهة، واتصل الرئيس بايدن بالرئيس أردوغان بعد ثلاثة أشهر من انتخابه وأصبح فيما بعد أول رئيس أمريكي يعترف بالإبادة الجماعية للأرمن؛ لقد أدى التزام الولايات المتحدة بدورها العالمي والتنسيق مع الاتحاد الأوروبي إلى دفع الحكومة التركية إلى تغيير نهجها تجاه شرق البحر الأبيض المتوسط بشكل كبير.²

ثالثًا: الخلاف التركي المصري:

على الرغم من الماضي المضطرب، حققت تركيا ومصر خطوات كبيرة في علاقتهما في عام 2005 عندما وقعتا اتفاقية التجارة الحرة، وفي أعقاب الإطاحة بمبارك في عام 2011، دعمت أنقرة التحول الديمقراطي في مصر، وحظي أردوغان باستقبال حار في القاهرة خلال الإدارة المؤقتة، وانتهى نفوذ جماعة الإخوان المسلمين خلال رئاسة محمد مرسي التي استمرت عاماً واحداً في عام 2012، على الرغم من حقيقة أنه أصبح أول رئيس مصري منتخب ديمقراطياً وحسن العلاقات مع حزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه أردوغان.

لقد نتج عن إطاحة السيسي بحكومة مرسي في عام 2013، والذي كان مدعماً من قبل الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، توتر كبير في العلاقات بين البلدين؛ كما قتل السيسي المتظاهرين وسجن المعارضين، وقد اندلعت حركة سياسية محلية تمثل علامة رابعة ذات الأربعة أصابع، والتي استخدمتها الحركة

¹Chrysoloras, N., S. Hacaoglu and J. Stearns, "Turkey Challenges EU's 'Strategic Blindness' over Mediterranean Sanctions 8 December 2020, World Oil, 12 August, 2020, Available at :<https://ourl.io/Awa2k>, Database accessed: 23/12/2023 , On clock 18:30.

²Makovsky.A, "Problematic Prospects for US-Turkish Ties in the Biden Era," SWP Comment, No. 60, SWP, Berlin, December, 2020, Available at: <https://ourl.io/aeYuK> , Database accessed: 12/03/2024, on clock 17:15.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

المؤيدة للديمقراطية بعد مذبحه رابعة عام 2013، بسبب انقلاب أردوغان على مصر، وتعرض أردوغان لانتقادات من إدارة السيسي بسبب دعمه المزعوم لجماعة الإخوان المسلمين، وتعطل إصلاح العلاقات بسبب مشاكل إقليمية مثل ليبيا وجرف البحر الأبيض المتوسط.¹

تلك الأسباب كانت وراء زيادة توترت العلاقات المصرية التركية، مما أدى إلى عداة سياسي جيوسراتيجي أدى إلى صعود الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى السلطة في عام 2014، عارض الرئيس التركي أردوغان عزل الرئيس المصري محمد مرسي من السلطة من قبل الجيش المصري، مما أدى إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين مصر وتركيا؛ وعلى إثر ذلك، وفرت تركيا ملجأ لأعضاء وقيادات جماعة الإخوان المسلمين الفارين من مصر بعد الانقلاب، وسمحت لهم بتشغيل قنوات تلفزيونية فضائية معارضة لنظام السيسي.²

1- أسباب الخلاف: منتدى غاز شرق المتوسط والصراع على الحدود:

تنظر مصر إلى الدور التركي النشط في المنطقة، الممتد من الخليج العربي إلى ليبيا، باعتباره تهديداً لنفوذها الإقليمي، وأدى تدخل تركيا في ليبيا إلى دعمها لحكومة طرابلس ضد الجنرال خليفة حفتر، زعيم الجيش الوطني الليبي، المدعوم من مصر وحلفائها الإقليميين؛ وتسببت مبادرة مصر لإنشاء منتدى إقليمي لمنتجات النفط والغاز في البحر الأبيض المتوسط في تفاقم العلاقات المتوترة بين مصر وتركيا بسبب التنقيب عن الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط.

ففي عام 2019، تم إطلاق منتدى غاز شرق المتوسط (EMGF)، الذي ضم خصوم تركيا الرئيسيين اليونان وقبرص، ولكن تم استبعاد تركيا عمداً بسبب نفوذها الإقليمي، ووقعت تركيا اتفاقية بحرية مع ليبيا لإنشاء منطقة اقتصادية خالصة في البحر الأبيض المتوسط، مما يسمح لها بتعطيل خط أنابيب شرق المتوسط

¹Yusuf Selman Inanc, "Explained Egypt and Turkey are ending a decade-long rift ", Middle East Eye, 13 February, 2024, Available at: <https://ourli.io/E40qK>, Databasse accessed:11/05/2024 , On clock 18:45.

²سكاي نيوز عربية، " قبل الانفراة الدبلوماسية..أبرز محطات الخلاف بين مصر وتركيا"، 14 فبراير 2024، على الرابط الإلكتروني: <https://www.skynewsarabia.com>، الاطلاع يوم: 2024/05/22، على الساعة: 19:20.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

المخطط له؛ وكانت تركيا، التي اختلفت مع البلدين حول عدد من القضايا الثنائية والإقليمية، غاضبة من العلاقات الوثيقة بين مصر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، وتشهد العلاقات بين مصر وتركيا توتراً نتيجة لتصور أنقرة للتحالف بين القاهرة والرياض وأبو ظبي كمحور إقليمي يسعى إلى تقويض قوة تركيا واستقرارها واقتصادها.¹

فضلا عن تلك النقاشات الحادة بين الجانبين المصري والتركي، إلا أن يتعلق أيضا بأطراف لديها نزاع تاريخي مع تركيا -اليونان وقبرص- ويتعلق بالثروة الهائلة من الغاز الطبيعي والهيدروكربونات في شرق البحر الأبيض المتوسط، فإن هذا الملف هو الأكثر خطورة على الجانب التركي؛ ويقتصر التنقيب والاستكشاف داخل المياه الإقليمية للدولة على مسافة أقصاها 12 ميلاً بحرياً، في حين تقتصر المنطقة الاقتصادية الخالصة على 200 ميل بحري بموجب اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام 1982، ولأن الجزر اليونانية بعيدة عن ساحل تركيا وحدودها البحرية، رفضت تركيا التوقيع على الاتفاقية، بحجة أن القيام بذلك سيكون غير عادل لثروات منطقتها، وبسبب حوضها المائي الصغير، لا تزال منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط تكافح من أجل تحديد حدودها البحرية والاقتصادية.²

استغلت مصر الملف ضد تركيا بتوقيعها على الاتفاق الإطاري لتطوير خزانات الهيدروكربون في عام 2013، والذي قلص الحدود البحرية التركية في مناطق حقول الغاز لصالح قبرص، ورفضت تركيا هذا الاتفاق، مستشهدة بحقوق مصر السيادية، ومنذ عام 2018، تخطط تركيا للتنقيب عن الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط؛ وعلى إثر ذلك، تأسس منتدى غاز شرق المتوسط في عام 2019 من قبل مصر بهدف إنشاء سوق إقليمية للغاز وتعزيز التعاون الاقتصادي وترسيم الحدود بين الدول المشاركة، وأطلقت تركيا سفناً لاستكشاف

¹ Khalil Al-Anani , “Egypt-Turkey Relations: Challenges and Future Prosects” , October 18,2022 , Arab Center Washington DC ,المركز العربي واشنطن دي سي , Available at: <https://ourl.io/UYuKo>, Databasse accessed:11/03/2024 , On clock 17:15.

²“Turkey-Greece: From Maritime Brinkmanship to Dialogue”, Europe Report N°: 263, 31 May 2021, International crisis Group, Brussels, Belgium, pp.6-8.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

الغاز في ماي 2019 لأن الحكومة رأت في تشكيل المنظمة تهديدًا لثروات المنطقة، وبينما تجري تحركات تركية داخل الحدود الاقتصادية لقبرص، تنظر مصر إلى هذه التحركات على أنها تهديد للأمن الإقليمي؛ إلا أنه في عام 2020، اتفقت مصر واليونان على تقسيم ثروات الغاز الطبيعي في اتفاقية ترسيم الحدود البحرية، ورفضت تركيا السماح بالأنشطة في المناطق المقسمة ورفضت الاتفاقية، مدعية أنها تقع ضمن جرفها القاري.¹

2- أثر الخلاف المصري التركي على المنطقة:

مع اندلاع الانتفاضات العربية في عام 2011، واجهت أنقرة محورًا معاديًا بشكل متزايد يضم المملكة العربية السعودية ومصر والإمارات العربية المتحدة، والذي يسعى إلى الحد من نفوذها في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وتبرر المخاوف خطط إنشاء خط أنابيب بطول 1900 كيلومتر لنقل الغاز المستخرج من شرق البحر الأبيض المتوسط إلى أوروبا، مما يثير المخاوف بشأن التقارب بين اليونان وقبرص والكيان الصهيوني، وتدعم الولايات المتحدة منتدى غاز شرق البحر الأبيض المتوسط الذي تم تأكيده مؤخرًا، والذي يضم الأردن وإيطاليا والسلطة الفلسطينية وفرنسا كأطراف مهمة.²

ترتبط العلاقات التركية الليبية بأزمة الغاز في شرق البحر المتوسط، حيث وقعت تركيا مذكرة تفاهم مع حكومة السراج في طرابلس في نوفمبر 2019، ويتضمن الاتفاق ترسيم الحدود البحرية والدعم العسكري لحكومة السراج؛ وتفكر تركيا في الاستعداد للقتال البحري مع حلفاء في حلف شمال الأطلسي مثل اليونان وفرنسا من أجل مواجهة التهديدات المتصورة، وفي عام 2019، فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على اثنين من المسؤولين التنفيذيين في شركة الطاقة المملوكة للدولة في تركيا بعد أن أرسلت أنقرة سفن أبحاث زلزالية إلى مياه

¹ Mona Sukkarieh, "The East Mediterranean Gas Forum: Regional Cooperation amid Conflicting Interests", Briefing February 2021, Nature Resource Gouvernar Institute, October 2020, p.10.

² Joost Hilteman, "Tackling the MENA Region's Intersecting Conflicts", International Crisis Group, 22 December 2017, Brussels, Belgium, p.1.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

قبرص، ودفع تصور تركيا لليبيا باعتبارها آخر دولة ساحلية صديقة في شرق البحر الأبيض المتوسط إلى تدخلها العسكري في الخارج.¹

ففي عام 2019، دعمت أنقرة الحكومة الليبية المدعومة من الأمم المتحدة برئاسة رئيس الوزراء فايز السراج لمنع قوات حفتر المنافسة من الإطاحة به، ووقعت اتفاقية تعاون أمني وبحرية مع طرابلس؛ إلا أنه لا تقبل أي دولة أخرى غير ليبيا شرعية خطة ترسيم الحدود التركية، فإن أنقرة تستطيع تأجيل وزيادة تكلفة مشروع خط أنابيب الغاز الطبيعي في شرق البحر الأبيض المتوسط،² وردًا على التهديد الخطير لبقاء حكومة طرابلس الذي تشكله قوات حفتر وأسلحة الإمارات العربية المتحدة والمتعاقدون العسكريون الروس من القطاع الخاص، تدخلت أنقرة في ليبيا في نوفمبر 2019، ولم تكن المساعدة السرية التي قدمتها الحكومة لأنقرة خلال الأعمال العدائية التي اندلعت في أبريل 2019 كافية لعكس الوضع.³

تتمثل الاستراتيجية طويلة الأجل في الضغط على مصر والكيان الصهيوني لإعادة تقييم اتفاقيات ترسيم المنطقة الاقتصادية الخالصة مع اليونان وجمهورية قبرص، ومن أجل توسيع مناطقها القضائية على حساب مطالبات أثينا ونيقوسيا، تطلب أنقرة اتفاقيات جديدة لترسيم الحدود البحرية مع هاتين المدينتين؛ حيث قدم مسؤولون في أنقرة الاتفاق البحري مع ليبيا كجزء من مفهوم دفاع وطني جديد، يشمل البر والبحر، أو ما يسمى بـ "الوطن الأزرق".⁴

استخدم الرئيس أردوغان مبررين لتبرير تدخل تركيا في الدفاع عن طرابلس: الدفاع عن الليبيين العرب ذوي الأصول العثمانية وتاريخ الإمبريالية العثمانية، وندد أردوغان بحفتر ووصفه بأنه "انقلابي" ومحاولة الانقلاب جاءت مدعومة، مستشهدا بقوى أجنبية مثل المملكة العربية السعودية ومصر والإمارات العربية المتحدة

¹ "Turkey Wades into Libya's Troubled Waters", Europe Report N°257, International Crisis Group, Ankara/Tripoli/Brussels, 30 April 2020, Belgium, p 3.

² "Turkey-Greece: From Maritime Brinkmanship to Dialogue", Op.cit, p.12.

³ "Turkey Wades into Libya's Troubled Waters", Op.Cit, p 3

⁴ "Turkey-Greece: From Maritime Brinkmanship to Dialogue", Op.cit,p13.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

والكيان الصهيوني وفرنسا؛ وبحسب المستشار الخاص " أمر الله إيشلر"، يزعم المسؤولون الأتراك أن أفعالهم في ليبيا قانونية ومتوافقة مع القانون الدولي، متجنبين ردود الفعل الدولية المحتملة، وقد عرضت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وإيطاليا والجزائر وتركيا ورئيس الوزراء السراج دعم طرابلس في معركتها ضد المرتزقة الأجانب والجماعات المسلحة والتشكيلات التي تعارض سيادة الدولة.¹

فمن أهم العوامل الأخرى المساهمة في حالة الاضطراب الحالية في العلاقات المصرية التشيكية دعم تركيا لتنظيم الإخوان المسلمين الإرهابي في مصر، ووجود بعض الشخصيات المعارضة من مصر على أراضيها، والقضية الليبية، والتدخل التشيكي في القضية الفلسطينية؛ وكان ضم المناطق البحرية إلى المنطقتين اليونانية والمصرية في 6 أوت 2021 هو ما أدى إلى تصاعد التوترات بين البلدين.

اعتقدت تركيا أن توقيع اتفاقية التعاون في مجال الغاز المتوسطي بالقاهرة في 22 سبتمبر 2020 من شأنه أن يهشم مستقبل سوق الغاز الطبيعي في المنطقة، من خلال خلق سوق غاز إقليمية تخدم مصالح الأعضاء فقط، ويعد توقيع اتفاقية ترسيم الحدود امتدادا لمنتدى غاز شرق المتوسط الذي تأسس في يناير 2019 من قبل مصر واليونان وقبرص والكيان الصهيوني وإيطاليا والأردن وفلسطين، ليتحول إلى منطقة دولية حكومية بعد اتفاق القاهرة الهادف إلى ترسيخ مصر كمركز للطاقة في المنطقة.²

في مذكرة مشتركة، أعلنت اليونان وقبرص ومصر أن الاتفاق الليبي التركي ليس له قوة قانونية، على عكس انتقادات وزير الخارجية المصري سامح شكري له، مدعيا أنه أدى إلى تفاقم المشاكل الليبية وأثر على مصالح مصر، وأعربت مصر عن قلقها في عام 2020 بعد أن سمحت تركيا بنشر قوات في ليبيا لمساعدة طرابلس

¹“Turkey Wades into Libya’s Troubled Waters”, Op.Cit,p.4.

²رضا شوادة، " الأمن الإقليمي في شرق المتوسط في ظل أزمة الطاقة "، المجلد 12/ العدد 01/ جانفي 2023 / صص: 94-109، ص.103.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

في صراعها مع القوات في شرق ليبيا، ورأت مصر في ذلك خطراً على الجهود الدولية لإيجاد حل سياسي والأمن القومي.¹

في سرت والجفرة، رسمت مصر خطاً أحمر لردع المتسللين ومساعدة الجيش الليبي في حربه ضد الإرهاب، وكشفت عن إعلان القاهرة للحل السياسي في جوان 2020، ورفضت حكومة طرابلس مبادرة القاهرة التي دعت إلى وقف إطلاق النار اعتباراً من 8 جوان 2020، وطالبت بانسحاب المرتزقة الأجانب وتفكيك الميليشيات ونقل الأسلحة إلى الجيش الليبي؛ وعلى الرغم من انتكاساته الماضية، تواصل مصر العمل مع الجنرال حفتر في جهودها لمكافحة الإرهاب، بهدف منع انتشار الفوضى في ليبيا إلى الشمال الغربي، حيث تنشط الشبكات الإرهابية، وفي عام 2015، أصبحت أوجه القصور في الجيش المصري واضحة عندما قام بقصف المكسيكيين جزئياً، على الرغم من نصيحة الولايات المتحدة بشأن كيفية التعامل مع التمرد.²

غير أن المتحدث باسم الخارجية التركية ينفي عرقلة جهود السلام في ليبيا، ويؤكد استمرار الوجود العسكري رغم إعلان الحكومة الجديد، مؤكداً أن القوات ستبقى في ليبيا طالما أن الاتفاق العسكري قائم.³

رابعاً: الأزمة الليبية وعلاقتها بالإنفراجة التركية في مواجهة جديدة مع اليونان:

1- توقيع مذكرة تفاهم بين تركيا وليبيا:

بناء على دعوة من رئيس الجمهورية التركية السيد "رجب طيب أردوغان" بتاريخ 26-28 فبراير 2019 قام رئيس المجلس الرئاسي الليبي "فائز السراج" ووزير الخارجية "سيالة" ووزير الداخلية "فتحي باش آغا" بزيارة رسمية لتركيا؛⁴ حيث كان الإجراء الأكثر أهمية الذي اتخذته تركيا حول تعيين الحدود البحرية لشرق البحر

¹ Galip Dalay, "Turkey, Europe, and the Eastern Mediterranean: Charting a Way Out of the Current Deadlock", 2021 Brookings Institution, POLICY BRIEFING / JANUARY 2021, p.7.

² كريستوفر س. تشيفيس، وبينجامين فيشمان، "ديناميكيات السياسات الخارجية الإقليمية وتداعياتها على منطقة البحر الأبيض المتوسط"، منظر تحليلي، رؤى الخبراء بشأن قضايا السياسات الآتية، Europ Rand، Mediterranean Foresight Forum، ص. 11.

³ Khalil Al-Anani, "Egypt-Turkey Relations: Challenges and Future Prospects", Op.Cit.

⁴ خطوة استراتيجية في معادلة شرق المتوسط: مذكرة التفاهم بين تركيا وليبيا، الجمهورية التركية إدارة الاتصال برئاسة الجمهورية، 2020، ص. 33.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

الأبيض المتوسط، وهو إبرام " مذكرة تفاهم بشأن ترسيم صلاحيات المساحات البحرية " ومذكرة " التفاهم في التعاون العسكري والأمني " في 27 نوفمبر 2019، مع حكومة الوفاق الليبية والتي قامت حكومة طرابلس بتفعيلها لاحقا في ديسمبر 2019 مما أدى إلى نشر أصول وأفراد عسكريين أترك في ليبيا؛¹ وتمت المصادقة على مذكرة " ترسيم المساحات البحرية " من قبل البرلمان التركي بتاريخ 5 ديسمبر 2019، في حين تم التصديق على " مذكرة التعاون العسكري " بتاريخ 21 ديسمبر 2017.²

من خلال ترسيم جزء من حدودها البحرية في شرق البحر الأبيض المتوسط، راهنت تركيا على مطالبها في القانون الدولي، واعتضت على المنطقة البحرية المحدودة للغاية الممنوحة لتركيا بموجب ما يسمى بخريطة إشبيلية أو بأي وسيلة أخرى.³

1-1 تفعيل تركيا الجانب القانوني للمذكرة لحماية مصالحها:

بفضل مذكرة التفاهم هذه قد أعطت تركيا دافع من أجل الإجابة من الناحية السياسية والقانونية للسياسات الهجومية بحسب تعبيرها، التي تتعرض لها في البحر المتوسط والتي تهدف إلى عزل تركيا واقصائها، كما ان طبيعة هذه المذكرة تقدم الدعم لجميع أطروحات تركيا والمتمثلة في تجسيد مبدأ الحقانية في ترسيم الحدود على أساس الحق والعدالة، إضافة إلى عدم إنشاء الجرف القاري والمناطق الاقتصادية الخالصة للجزر بشكل آلي؛ ناهيك عن الأخذ بعين الاعتبار طول الجبهات والمنظور التركي الساحلي وعدم قطع الجرف القاري.⁴

للإشارة فإن تركيا سبق وأن أعلنت مرارا على أنها مستعدة للحوار مع جميع دول المنطقة باستثناء قبرص اليونانية، فيما يخص ترسيم حدود صلاحيات المساحات البحرية في شرقي المتوسط، وبتوقيعها لمذكرة التفاهم مع ليبيا قد أظهرت بشكل ملموس أكثر موقعها من ناحية حقوقها، والتي تزعم حسب ما جيئ في نص

¹ Zenonas Tziarras , Jalel Harchaoui , What Erdogan Relly Wants in the eastern Mediterranean , Argument , (FP) , January 19,2021 , Available at:<https://ourl.io/msAGU> ,Database accessed: 23/05/2023 , On clock 19:05.

² خطوة استراتيجية في معادلة شرق المتوسط: مذكرة التفاهم بين تركيا وليبيا، مرجع سبق ذكره، ص 33.

³ Zenonas Tziarras, Op.Cit.

⁴ المرجع نفسه، ص 34.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

المرجع أنها بالأساس تعود لها، اعتمادا على ما ذكر في بنود هذه المذكرة استمرت تركيا في سياستها ومواقفها في إطار ما يعرف بالشرعية والحقوق الدولية، وكذلك التي لا ترفض الحلول السلمية والحوار وعلى أنها ستبقى مستمرة في حماية حقوق القبارصة الأتراك.¹

1-2 أهداف تركيا من توقيع المذكرة مستغلة المأزق الليبي في المواجهة الجيوسياسية مع اليونان:

الواضح أن السياسة التركية المستخدمة في ليبيا، ساهمت في خدمة استراتيجيتها المبنية أساسا على تعطيل ما تسمو إليه الدول المستكشفة للغاز كالأستثمار في قطاعه من خلال دعوة الشركات الكبرى للبحث والتنقيب، وتطوير حقول الغاز المستكشفة شرق البحر الأبيض المتوسط؛ ومن بين الأهداف التي كانت تهدف تركيا من وراءها إلى إفشال أعمال منتدى غاز شرق المتوسط، هو توقيعها لمذكرتي تفاهم مع حكومة الوفاق الوطني الليبية المعترف بهام من قبل الأمم المتحدة في نوفمبر 2019، تتضمن المذكرة نص ترسيم مناطق الولاية البحرية في البحر الأبيض المتوسط واتفاقات التعاون الأمني والعسكري.

فالإتفاق الأول جاء ينص على ترسيم الحدود البحرية لتركيا مع ليبيا، مع انشاء منطقة اقتصادية خالصة ثنائية تمتد من السواحل الجنوبية لتركيا (الشاطئ الجنوبي) في شرق البحر الأبيض المتوسط إلى الساحل الشرقي لليبيا من خلال تجاهل الجزر اليونانية الرئيسية مثل جزيرة كريت.²

أما الإتفاق الثاني مكن حكومة الوفاق الوطني من الصمود أمام هجوم الجيش الوطني الليبي المزعزم بقيادة " الخليفة حفتر " الذي يسعى للإستيلاء على طرابلس، وفقا لذلك قدمت تركيا دعما عسكريا مباشرا لحكومة الوفاق الوطني، في الوقت الذي لم تلقى فيه هذه الأخيرة نداءاتها اليائسة للحصول على الدعم العسكري من الجهات الفاعلة الأوروبية آن ذانا صاغية، حيث كانت صفقة تحديد الحدود هي في الأساس الثمن الذي دفعته تركيا مقابل صفقة دعم العملية العسكرية، ضد " الخليفة حفتر ".

¹ خطوة استراتيجية في معادلة شرق المتوسط: مذكرة التفاهم بين تركيا وليبيا، مرجع سبق ذكره، ص 35.

² Galip Dalay ,Op.cit, p5.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

بالنظر إلى تلك المسببات، اتضح أنه كان لاتفاق الحدود البحرية بين الجانبين التركي والليبي علاقة بشرق البحر الأبيض المتوسط أكثر من ارتباطه بليبيا، لأنه وفقا لهذه الصفقة، يجب أن يمر خط انابيب الغاز المقترح بين الكيان الصهيوني واليونان وقبرص جزئيا عبر المناطق البحرية التي تطالب بها تركيا (وفقا للاتفاق البحري بين تركيا وحكومة الوفاق الوطني الليبية)، وهو الأسلوب الذي ينقل نية تركيا إلى تعطيل أي مشاريع تهدف إلى الالتفاف عليها؛ الأمر الذي دفع اليونان إلى الرد بقوة على الصفقة بطرد سفير حكومة الوفاق الوطني من أثينا وإقامة علاقات أوثق مع الجيش الوطني الليبي.

مع ذلك، ونظرا لتجاهل الصفقة للجزر اليونانية الكبيرة مثل جزيرة كريت ورودرس، والتي يعد متنازع عليها بشدة وعلى أرض هشة من منظور القانون الدولي، لم تؤدي هذه الخطوة إلى زيادة التوتر بين تركيا واليونان فحسب، بل مهدت الطريق لليونان أيضا لتوقيع صفقة مماثلة مع مصر في أوت 2020 لتحديد الولايات القضائية البحرية، حيث تتعارض الصفقة التركية الليبية مع وجهة نظر اليونان لحدودها البحرية، في حين أن الصفقة اليونانية المصرية تفعل الشيء نفسه مع تركيا.¹

بعد تجاهل اليونان للحدود التي وضعت بين أنقرة وحكومة الوفاق في طرابلس، فلقد سمحت بإثارة المواجهة البحرية الحالية بين تركيا واليونان؛ وعلى إثر هذه المخرجات أعلنت أنقرة عزمها، على عدم السماح لليونان بالصيد غير المشروع للمناطق البحرية الخاضعة للولاية القضائية التركية، واستعدادها للقيام بكل ما هو ضروري لمنع أي انتهاك لحقوقها البحرية التركية؛ فكما كان متجليا في الأزمات السابقة التي مرت بها كل من الحكومة التركية واليونانية في بحر إيجه، علما أن هذه الأزمة بين الطرفين قابلها موافقة تدخل الولايات المتحدة الأمريكية بهدف تهدئة التوترات بين الجانبين ، مع عدم تخلي أنقرة ولا حتى أثينا عن مواقفهما.

¹Galip Dalay, Op.Cit, p 5.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

غير ذلك، فإن الأزمة الحالية بين تركيا واليونان لا تقتصر على بحر إيجه - بالإشارة إلى المشكلة القبرصية والصراع الليبي -، فإن الخلاف التركي - اليوناني ذهب إلى الأبعد من ذلك، حيث أصبح ينطوي الآن على تحالفات دولية جديدة ضد بعضها البعض في جميع أنحاء منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.

في استمرارية نحو الطريق المسدود في القضايا المتداخلة المتعلقة بالأزمة التركية اليونانية؛ نلاحظ أنه وفي سياق الموضوع ذاته، بعد إبرام اتفاقية المنطقة الاقتصادية الخالصة بين اليونان ومصر، جاء في مقابلها ردود فعل جديدة من قبل تركيا حيث أصدرت هذه الأخيرة تقرير من محطة الملاحة التركية (NAVTEX) مسح زلزالي، حيث بدأت الأبحاث الزلزالية بالقرب من جزيرة "كاستيلوريزو" التابعة للسيادة اليونانية منذ معاهدة باريس 1947، والتي لم توقع عليها تركيا لتحديد بعد ذلك منطقة عمليات داخل الجرف القاري المزعوم لتركيا حسب تعبير الأخيرة، والذي يعد داخل الاحداثيات التي تشاركها مع الأمم المتحدة.

في مقابل ذلك، واجهت تركيا ردا من قبل اليونان بالمعارضة حيث قامت هي الأخرى بإصدار تقرير محطة الملاحة (NAVTEX) اليونانية، وادعت أن تقرير الملاحة (NAVTEX) التركي غير صالح بعد ثلاثة أيام من هذه التطورات الحاصلة، ناهيك عن ذلك، فإن قوة الرد اليوناني لم تكن متوقع في اعتقاد تركيا، خاصة بعدما أجرت البوارج اليونانية والفرنسية تدريجات بحرية مشتركة، وأطلقت النار من بنادقها داخل الجرف القاري التركي تحديدا في المنطقة المحددة هي الأخرى من قبل محطة الملاحة التركية (NAVTEX)؛ ووفقا لوجهة نظر أنقرة، كانت المناوات البحرية المشتركة بين دولتي اليونان وفرنسا بمثابة اختراق وانتهاك واضح لسيادة المياه التركية.¹

بالإضافة إلى ما سبق الإمتثال إليه، جاء إعلان رئيس الوزراء اليوناني " كيرياكوس ميتسوتاكيس "، عن استعدادات اليونان لتوسيع مياهها الإقليمية من 6 إلى 12 ميلا بحريا، علما أن سياسة اليونان في تصعيد

¹Yelda Ongun, Op.Cit, p 32.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

التوترات لا زالت متواصلة في شرق البحر الأبيض المتوسط، من خلال انزال وحدات عسكرية في جزيرتي روركارادا وكاستيلوريزو.¹

إلا أن هذه الصراعات أسفرت عن اقتراح مصر مشروع إنشاء منتدى غاز شرق المتوسط التعاوني بين دول شرق المتوسط إلى جانب الكيان الصهيوني، حيث عملت قبرص واليونان على توقيع اتفاقيات لترسيم حدود المياه الإقليمية مع مصر رداً على تهديدات الحكومة التركية المتكررة باستغلال المناطق الاقتصادية الخالصة لقبرص واليونان والتنقيب عن حقول الغاز ضمنها بكل حرية، وهو السبب وراء الصدام بين محاور الصراع في منطقة شرق المتوسط في محاولة لتأمين قطاع الطاقة لديهم وحل الصراع الإقليمي، إلا أن إبعاد تركيا عن المنتدى كان له منجى آخر.

خامساً: إعلان القاهرة عن مشروع إنشاء منتدى غاز شرق المتوسط التعاوني لتسوية الصراع في المنطقة.

إن التغييرات التي عرفتتها سياسة الطاقة في مصر واكتشاف حقل ظهر للغاز، عزز طموحها لتصبح مركزاً إقليمياً للطاقة؛ وعلى إثر ذلك، تم إطلاق منتدى غاز شرق البحر الأبيض المتوسط (EMGF) في القاهرة بمشاركة وزراء الطاقة الكيان الصهيوني ومصر وقبرص واليونان وإيطاليا والأردن وفلسطين، لتحسين العرض والطلب على الغاز، والعلاقات التجارية، وتطوير البنية التحتية،² حيث اجتمع الوزراء في القاهرة في 14 يناير 2019، بدعوة من معالي السيد طارق الملا، وزير البترول والثروة المعدنية المصري، لمناقشة إنشاء مشروع (EMGF)؛ وأقر الوزراء باكتشافات الغاز البحرية الكبيرة في شرق البحر الأبيض المتوسط، والتي ستؤثر بشكل كبير على تنمية

¹ Güner, "Aegean territorial waters conflict: an evolutionary narrative", Op.cit,P.289.

² The Times of Israel, "Energy minister on rare visit to Egypt for natural gas conference", The Times of Israel, (2019, January 13) , Available at: <https://ourl.io/GMMOC>, Database accessed: 14/05/2022 , On clock 20:20.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

الطاقة والتنمية الاقتصادية في المنطقة، كما أنها ضرورية لأمن الطاقة فيها؛¹ تم اختيار مصطلح "المنتدى" عمداً لاقتراح هيكل أكثر مرونة لسياسات التجارة والتسويق والعضويات الجديدة.²

1- أهداف منتدى غاز شرق المتوسط:

الهدف من إنشاء منتدى غاز شرق المتوسط وفقاً لوزير الطاقة والتجارة والصناعة القبرصي جورجيس لاکوتريپيس Georgios Lakkotrypis إلى تأمين صفقات غاز مربحة مع الدول الأوروبية من خلال تعزيز إنتاج الغاز في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط بين عامي 2009 و2019، ناهيك عن ذلك، فلقد تعرض المنتدى، وهو أول هيئة إقليمية تضم مصر والأردن والسلطة الفلسطينية، لانتقادات بسبب احتمال تأثيره على الأوبك في السيطرة على إنتاج النفط،³ كما تسيطر دول شرق البحر الأبيض المتوسط على 87% من احتياطات الغاز في البحر الأبيض المتوسط، مما قد يستخدم المنتدى لتوازن السوق الدولية، ومع ذلك، يجب أن تهيمن روسيا وإيران وقطر على هيمنة أوبك، فعلى الرغم من غياب الهيئات العالمية والقواعد المحددة جيداً، لا تزال هناك تحديات كبيرة في تنظيم سوق الغاز،⁴ وقد تدفع التكلفة المرتفعة لنقل الغاز المنتدى إلى تقييد التجارة مع بعضها البعض.⁵

¹ Cairo Declaration Estblishing The east Mediterranean Gas forum, January 14, 2019, Available at: [EMGF Declaration final 14Jan.pdf \(pio.gov.cy\)](https://www.pio.gov.cy/emgf/declaration-final-14jan.pdf), Database accessed: 22/05/2023, on clock 19:12.

² Macaron, J, "The eastern Mediterranean gas forum reinforces current regional dynamics", Arab Center, 2019, Available at: <https://ourl.io/2Ee2E>, Database accessed: 13/05/2023, on clock 19:30.

³ Lakkotrypis, G, "Gas finds in eastern Mediterranean spark partnership between Israel", Palestinian territories and rival nations, (2019, March 13), CNBC. Available at: <https://ourl.io/Uuou8>, Database accessed: 12/12/2023, on clock 16:55.

⁴ Yahya, M, "News analysis: Eastern Mediterranean gas forum possible new OPEC: Experts", Xinhuanet, (2019, January 21), Available at: <https://ourl.io/WMOQI>, Database accessed: 10/02/2023, on clock 18:20.

⁵ Rachid.S, "Eastern Mediterranean gas forum: A harbinger of a new era in Middle Eastern geopolitics?" Inside Arabia, (2019, March 12), Available at: <https://ourl.io/IeSAs>, Database accessed: 23/02/2023, on clock 17:35.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

عودة مصر من جديد والتي تستضيف المنتدى، إلى ترسيخ نفسها كمركز للتعاون الإقليمي في مجال الطاقة، مستفيدة من احتياطياتها الجديدة، والبنية التحتية القائمة، وشبكات خطوط الأنابيب، وطرق الاتصال، والمراكز التجارية، بالإضافة إلى مصنعين للغاز المسال.¹

جاء في تقرير الإعلان، على أنه يحتاج شرق البحر الأبيض المتوسط إلى تعاون دولي بين منتجي الغاز والمشتريين ودول العبور لفهم التحديات والمصالح المشتركة في مجال الطاقة، مع ضرورة الالتزام بالتعاون الفني والاقتصادي لاستغلال إمكانات الغاز في المنطقة بكفاءة، وتعهد الوزراء بتعزيز التعاون وبدء حوار منهجي بشأن السياسات بشأن الغاز الطبيعي، مما قد يؤدي إلى تعزيز سوق غاز إقليمية مستدامة لإطلاق العنان لإمكانات موارد الغاز الإقليمية الكاملة؛ وتم التأكيد على أهمية إشراك صناعة الغاز وأصحاب المصلحة في القطاع الخاص، بما في ذلك المستثمرين والتجار وجهات التمويل، في هذا الصدد؛² اتفق الوزراء على أن الأهداف الرئيسية لمنتدى غاز شرق المتوسط ستشمل، من بين أمور أخرى، ما يلي:³

- 1- الهدف هو إنشاء سوق غاز إقليمية تفيد أعضائها من خلال أمن العرض والطلب وتحسين الموارد، والأسعار التنافسية، وتعزيز العلاقات التجارية.
- 2- الهدف هو ضمان أمن العرض والطلب للأعضاء، وتحسين تنمية الموارد، واستخدام البنية التحتية الحالية والجديدة بكفاءة، والحفاظ على الأسعار التنافسية، وتعزيز العلاقات التجارية.
- 3- تشجيع التعاون من خلال إقامة محادثة منظمة ومنهجية حول الغاز الطبيعي، تشمل استراتيجيات الغاز الطبيعي الإقليمية.

¹ Emam, A, "Eastern Mediterranean gas forum a powerful new global player", The Arab Weekly , (2019, January 20) ,Available at: <https://ourl.io/iacEu>, Database accessed: 11/02/2023 , On clock 17:55.

² Mona Sukkarieh, Op.cit, p.2.

³ Ibid, p.3.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

4- تشجيع زيادة الوعي بالترابط والمزايا المحتملة للتعاون بين أعضائه من خلال الحوار، على أساس مبادئ القانون الدولي.

5- تسهيل التعاون بين الدول المنتجة واحتياطيات الغاز في المنطقة لتسهيل احتياطياتها، والاستفادة من البنية التحتية القائمة، وتطوير المزيد من الخيارات للاكتشافات المستقبلية.

6- والهدف هو مساعدة البلدان المستهلكة في تأمين احتياجاتها من الغاز، والتعاون مع بلدان العبور لصياغة سياسات إقليمية للغاز، وتعزيز الشراكات المستدامة عبر سلسلة قيمة الغاز.

7- الهدف هو تعزيز الاستدامة البيئية في استكشاف الغاز وإنتاجه ونقله وبناء البنية التحتية، مع دمج الغاز مع مصادر الطاقة المتجددة وشبكة الكهرباء.

علاوة على ذلك، يهدف منتدى غاز شرق المتوسط إلى استغلال احتياطيات الغاز الطبيعي في شرق البحر الأبيض المتوسط من خلال الاستفادة من البنية التحتية الحالية، وتشجيع الاستكشاف المستقبلي من خلال مشاركة القطاع الخاص والمؤسسات المالية؛ وتعد آفاق تحقيق الدخل أمراً بالغ الأهمية لجذب المستثمرين ونشاط الاستكشاف المستقبلي، ويمكن لEMGF أن يوفر قيمة مضافة في هذا المجال.

بالإضافة إلى ذلك، تضمّن الاجتماع الوزاري الثالث في القاهرة في يناير 2020 عرض "خارطة الطريق الاستراتيجية لمنتدى غاز شرق المتوسط" التي يمولها البنك الدولي نحو مفهوم رئيسي لممر البنية التحتية للغاز على مراحل؛ كما تناول المشروع دراسة العرض والطلب على الغاز في سبع دول أعضاء في منتدى غاز شرق المتوسط، وتقييم خيارات تحقيق الدخل والبنية التحتية المحتملة للنقل والمعالجة في ظل سيناريوهات العرض والطلب المختلفة.¹

2- الأبعاد الجيوسياسية للمنتدى:

¹Mona Sukkarieh, Op.Cit, p.4.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

ما كان متوقعا هو إدخال مستوى إضافي من التعقيد إلى منطقة ملوثة بالفعل بصراعات طويلة الأمد مع اكتشاف موارد الغاز البحرية في شرق البحر الأبيض المتوسط، وقد أدى ذلك في نهاية المطاف إلى إعادة تنظيم القوى وأثار ديناميكيات إقليمية جديدة في شرق المتوسط، وتنعكس هذه الديناميكيات فيمتمدى غاز شرق المتوسط، فالبدية كانت تعرف غياب لبنان وسوريا وتركيا عن ممتدى غاز شرق المتوسط منذ إنشائه، فمشاركة سوريا انخفضت إلى الحد الأدنى نتيجة للصراع المستمر، على الرغم من دعوة لبنان من حين لآخر في العديد من المناسبات.¹

الظاهر أن ممتدى غاز شرق المتوسط يسمح، لدول أخرى بالانضمام إليه في مرحلة لاحقة بعد استكمال إجراءات العضوية؛ ويتضح أن أعضائه المؤسسين يعتمدون استبعاد تركيا، وعلى إثر ذلك، فليس هناك من ينكر الأهمية الجيوسياسية التي اكتسبها تأسيس الممتدى، والتي تفاقمت في المقام الأول بسبب علاقات تركيا المتوترة أو المثيرة للمشاكل مع جيرانها، قبرص، ومصر، واليونان، والكيان الصهيوني. (سبق الحديث عن الصراع في الفصل الثالث) ووفقا لهم، خلال السنوات العشر الماضية، أصبحت السياسة الخارجية التركية أكثر حزما تجاه كل من هذه الدول، مما أدى إلى إعادة تنظيم المنطقة لمواجهة التهديدات التركية المتصورة.²

في ظل مناقشة موضوع الدراسة، عملنا على إظهار لأهم الاكتشافات الطاقوية في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، فضلا عن الأطر القانونية الحاكمة لعملية ترسيم الحدود وكيفية استغلال الموارد الهيدروكربونية في المنطقة، بالإضافة إلى استعراض أبرز التفاعلات الصراعية القائمة على مبدأ المنافسة وحماية

¹ علي حسين باكير، " اللعبة الكبرى: جيوبوليتيك التنافس على الغاز شرق المتوسط "، منتدى السياسات العربية، نوفمبر 2019، ص 11.

²Sara Isabella.L ,The EMGF and Natural Gas in The Eastern Mediterranean , (EMGF) East Mediterranean Gas Forum , Think Tank Trinità dei Monti ,From Milano,Italy, 28 Febbraio 2023 , Available at:[THE EMGF AND NATURAL GAS IN THE EASTERN MEDITERRANEAN \(trinitamonti.org\)](https://trinitamonti.org) , Database accessed: 13/05/2024 , Onclock16:12.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

المصالح القومية، بين بلدان منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط بشأن المناطق البحرية وتقاسم الموارد الغازية والنفطية، تمكنا من استنتاج عدة مخرجات، سبق وأن عملنا على توضيحها في إطارها القائم على التحليل والنقاش.

تشير هيئة المسح الجيولوجي الأميركية إلى أن منطقة حوض شرق البحر الأبيض المتوسط قد تكون واحدة من أغنى مناطق العالم، وخاصة في قطاع الغاز، مع احتياطيات تقدر بنحو 122 تريليون قدم مكعب، وأدى الطلب المتزايد على موارد الطاقة إلى زيادة الإنتاج والإمداد في المنطقة، التي يستغلها الكيان الصهيوني وقبرص ومصر وتركيا، والتي تهدف إلى قيادة مركزية الطاقة، بينما تنافسها اليونان في هذا المجال.

الأجدر بالحديث أن الكيان الصهيوني يعتمد بشكل كبير على تكنولوجيا التنقيب عن الغاز والنفط، وتتقاسم العمليات مع شركة نوبل إنرجي الأميركية، ما يمنحها ميزة نسبية على الدول الأخرى التي تعتمد على الشركات الأجنبية.

أما القسم الثاني من الدراسة في هذا الفصل فقد ركز على كيفية الوصول إلى الجديد في نطاقه الإيجابي، والذي قد يعود بالنفع على الجميع في شرق المتوسط، لقد أصبح الصراع خارج السيطرة، والجديد في هذا الوضع هو استمرار الصراع ولا شيء غير ذلك، بمعنى أنه قد لا يكون هناك حل أو تسوية نهائية لبعض الوقت، صحيح أنه لم يتطور إلى حد الحرب -وإن كان هذا لا يمكن الجزم به- إلا أن احتمالات حله قد تضاءلت، مما دفعهم إلى اختيار نمط "إدارة الصراع" على "تسوية الصراع".

إن نجاح الأهداف والمشاريع التي طرحها منتدى غاز شرق المتوسط يتجلى في اعتماده كحافز أساسي لتحقيق التعاون في منطقة شرق المتوسط، إذا كان الهدف منه حقاً حل الصراع الإقليمي، ولكن العكس هو الصحيح، حيث كانت الصراعات الدائرة تمنع أعضائه من الاستفادة من هذا المشروع.

الفصل الثالث: الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي

من المتوقع أن تستمر الصراعات في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط بسبب الافتقار إلى الحلول التقنية والقانونية، وقد تؤدي التغيرات الدولية التي تحكمها الأنظمة الفوضوية إلى مرحلة انتقالية، مما قد يؤثر على المنطقة ويساهم في الانتقال إلى نظام دولي جديد.

إن الصراعات السياسية، بما في ذلك عدم اعتراف لبنان بالاحتلال الصهيوني لفلسطين، تعيق استيطان الموارد في المنطقة، مما يؤدي إلى تعقيد عملية استكشاف الغاز الفلسطيني، وتدهورت العلاقات بين تركيا وقبرص واليونان بسبب النزاعات حول حقوق الاستكشاف البحري وتراجع العلاقات التركية المصرية، والتي تفاقمت بسبب الصراع على مركزية تصدير الطاقة في أعقاب اتفاقيات ترسيم الحدود.

إن الافتقار إلى التماسك السياسي الداخلي في شرق البحر الأبيض المتوسط، ويتبين ذلك، من مذكرة التفاهم بين تركيا وليبيا، ويؤثر سلباً على المواجهات الخارجية بخصوص حقول الغاز، بين محاور الصراع، وقد نما الصراع الداخلي بين فتح وحماس في فلسطين، وبدرجة أقل في قبرص بسبب الدعم الخارجي، وخاصة ذلك الذي تتلقاه من الاتحاد الأوروبي، وتراجع تدخل القوى الدولية في عملية تسوية الصراعات.

تبين أن الدراسة في هذا الفصل تناولت أهم الاكتشافات الطاقوية التي شهدتها منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، والتي أدت إلى تشكيل محاور صراع في المنطقة، وفي نهاية المطاف إلى تهديدات إقليمية، وكل هذه الأحداث كانت ناجمة عن العوامل التي أدت إلى هذا الصراع؛ حيث كانت الحاجة إلى أمن الطاقة من جانب الدول المتنافسة بهدف السيطرة على حقول الغاز في المنطقة هي الأبرز من بين هذه العوامل، ولكن هذه التفاعلات أشعلت الصراع في المنطقة، مما كان له آثار ضارة على الأمن الإقليمي بشكل عام والأمن الأوروبي بشكل خاص، فقد عرضت مصالح الاتحاد الأوروبي وأمنه القومي للخطر أيضاً، وستحاول الدراسة التالية في الفصل الأخير إلقاء بعض الضوء على مخلفات هذا الصراع على الأمن القومي الأوروبي.

الفصل الرابع

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

نظراً للتحوّلات الجيوسياسية التي تشهدها منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، والتي أثّرت على الأمن الإقليمي للمنطقة، وبالتالي خلقت عدداً من التراكمات الأمنية التي تشكل تهديداً للأمن القومي لأوروبا؛ إلا أنه قبل مناقشة هذا الأمر، كان من الضروري دراسة هذه العواقب واتخاذ خطوات للتخفيف منها؛ فقد ظهرت هذه العواقب بشكل متكرر في عدد من الأزمات السياسية والصراعات الجيوسياسية؛ وكان الغرض من هذه الدراسة تسليط الضوء على أهمية الأمن القومي للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ونهجها في حل المخاوف الأمنية في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، بداعي الاستفادة من موارد الطاقة الموجودة في شرق البحر الأبيض المتوسط ونشر أفكاره وتأثيره فيما يتعلق بالحريات الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان والأمن الإقليمي.

بناءً على ذلك، فقد تضمنت الدراسة سلسلة من العناوين ضمن مواضيع ومطالب في هذا الفصل لمناقشة هذه المعطيات، حيث تعرفنا في البداية على الموضوع الأول والذي تناول أهم التغيرات الجيوسياسية المتعلقة بالطاقة في شرق المتوسط ومدى تأثيرها على الأمن الإقليمي، حيث تم تقسيم الموضوع إلى مطلبين، ناقشنا في الأول أهمية منطقة شرق المتوسط من منظور الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي التي تهدف إلى تنفيذ سياسات الجوار الخاصة بها في هذا الإطار، بينما تضمن المطلب الثاني مناقشة مطولة لسياسات التحالف في ظل المنافسة على المستوى الإقليمي والعالمي على موارد الطاقة والنفوذ في شرق المتوسط.

فيما يتعلق بالموضوع الثاني فقد دار نقاش آخر يبيّن على الأحداث التي سبقته، ويتناول أهم العواقب المترتبة على سياسة التحالف الإقليمي في شرق المتوسط والتي تعرض الأمن القومي الأوروبي للخطر، حيث في نتناول المطلب الأول أهم الصعوبات التي تفرضها التهديدات التي تواجه أمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي، أما المطلب الثاني فيتعلق بتأثير البيئة الجيوسياسية المستمرة في شرق البحر الأبيض المتوسط في ظل الأنظمة الفاشلة والحروب الأهلية التي تشكل تهديداً للأمن المجتمع الأوروبي.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

المبحث الأول: الأهمية التي تتوقف عليها منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

بالنسبة لدول الاتحاد الأوروبي

يراقب الاتحاد الأوروبي عن كثب اكتشافات الغاز الطبيعي في شرق البحر الأبيض المتوسط على مدى السنوات العشر الماضية، وسنحاول في هذا القسم من الدراسة تحديد الإستراتيجية الأوروبية التي ساعدت في نمو قطاع الطاقة في المنطقة، خاصة فيما يتعلق بتنويع إمدادات الغاز وتقليل الاعتماد على الغاز الروسي؛ فضلاً عن القطاعات التي تتناول الرعاية الاجتماعية، والاستقرار الاقتصادي، والتنمية البيئية والاقتصادية، والتنمية المستدامة، وتعزيز الديمقراطية، وحقوق المجتمع، و التي تتماشى مع التحولات الجيوسياسية في منطقة البحر الأبيض المتوسط.

المطلب الأول: دور الاتحاد الأوروبي في إبراز القيمة الجيوسياسية لمنطقة شرق البحر الأبيض

المتوسط

سنحاول الالتزام بهذا المطلب من خلال تركيز جدول أعمال المفوضية الأوروبية وطرح سياساتها في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، وتغطي هذه الأجندة قطاعات تنموية أخرى، مثل الاقتصاد والتنمية المستدامة وحماية الأمن البيئي، فضلاً عن أهمية قطاع الطاقة في نظر الاتحاد الأوروبي.

أولاً: أهمية قطاع الطاقة والاقتصاد في شرق المتوسط تأثير المبادرة الأوروبية على القطاعات التنموية الأخرى.

تحظى منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط بأهمية كبيرة بالنسبة للاتحاد الأوروبي بسبب قدرتها على توفير الطاقة البديلة، وتنويع إمدادات الغاز، وتقليل الاعتماد على شركة غازبروم الروسية، ويمكنها التعويض

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

عن انخفاض الإنتاج المحلي وتوفير القرب الجغرافي من أوروبا؛¹ وتمتّع المنطقة أيضًا بإمكانيات إجراء إصلاحات سياسية وتنموية في قطاع البيئة والأمن الاقتصادي والإنساني. (بتصرف)

1- القيمة التي تتميز بها الطاقة في تأمين الإمدادات وتطوير الاقتصاد واستقرار المجتمع الأوروبي:

تتناول الدراسة أهمية قطاعي الطاقة والاقتصاد في تحديات الاتحاد الأوروبي الأمنية في كلا القطاعين، وخاصة في صناعة الغاز منذ عام 2013، وعلى الرغم من التحسينات في تنسيق السياسات وتكامل السوق، فقد زاد اعتماد الاتحاد الأوروبي على شركة غازبروم، وأصبحت مصادر الغاز البديلة أقل موثوقية بسبب المخاطر السياسية،² وتهدف إستراتيجية أمن الطاقة الأوروبية، التي تم إطلاقها في عام 2014، إلى زيادة أمن الطاقة من خلال تشجيع واردات الغاز الطبيعي من المنطقة وتنويع الإمدادات من دول ثالثة.

1-1 اللائحة التي تثبت تضامن الاتحاد الأوروبي في مجال الطاقة كتكتل واحد:

تمثل هذه اللائحة أول محاولة جادة لتنظيم الاستجابة على مستوى الاتحاد الأوروبي بالكامل إزاء انقطاع إمدادات الغاز الطبيعي، كتلك التي واجهها الاتحاد في شتاء 2008-2009 بين روسيا وأوكرانيا، ومن خلال تعزيز الوقاية المنسقة وخطط عمل الطوارئ بين مختلف الدول الأعضاء على المستوى الإقليمي، وتعزيز الترابط، والتضامن في مجال الطاقة، تهدف اللائحة إلى خلق استجابة متماسكة وشاملة على مستوى الاتحاد، كان أحد الاستنتاجات الرئيسية للتوصية 994/2010 هو أنه على الرغم من أن الانخفاض المتوقع في إمدادات الغاز المحلي سيؤدي إلى زيادة اعتماد الاتحاد الأوروبي على الواردات الصافية على المدى المتوسط إلى الطويل، فإن الاتحاد سيكون قادرًا على التعامل مع المخاطر المستقبلية إذا وعززت الترابط الداخلي، واستكملت دمج أسواق الغاز لديها، وعززت تنويع مصادر وارداتها وطرق الاستيراد.³

¹ European Commission , “Directorate-General for Energy and Transport” , Interconnecting Europe : Networks, (Brussels : Office of the Official publications of the European Communities , 2008)

² Ibid.

³ I. Dreyer and G. Stang, with contributions by C. Mandil and J. Henderson, “Energy moves and power shifts: EU foreign policy and global energy security”, REPORT N° 18 — February 2014, (Paris: EUROPEAN UNION Institute for Security Studies, 2014), P.74.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

2-1- الإمكانات الهيدروكربونية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية

والاجتماعية بالنسبة لأوروبا:

أفادت هيئة المسح الجيولوجية الأمريكية في عام 2010 أن حوض شرق البحر الأبيض المتوسط يحتوي 3.5 تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي و1.7 مليار برميل من النفط، وأفاد الخبراء في مؤتمر عقدته مؤسسة البريد القبرصي أنه في عام 2017، تم اكتشاف أكثر من 3 آلاف مليار متر مكعب من الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط، مع إمكانية حدوث المزيد من الاكتشافات، وتقدر شركة EniS.p.A، وهي شركة إيطالية لها مصالح بحرية في قبرص ومصر، ما بين 40 إلى 50 مليار متر مكعب سنوياً من الغاز الفائض في شرق البحر الأبيض المتوسط للتصدير بعد إمداد الأسواق الإقليمية، والنتائج الحالية للمنطقة، تمثل فقط إن 1.5% من موارد الغاز العالمية، تشكل أهمية بالغة في السياقين الثنائي والإقليمي؛ وقد تكون للموارد المعنية آثار عالمية بسبب قربها من الاتحاد الأوروبي، ثالث أكبر مستهلك للغاز على مستوى العالم، والذي يفتقر إلى موارد غاز كبيرة.¹

من حيث الجانب الاقتصادي تعد أوروبا سوقاً دولية مناسبة لغاز شرق البحر الأبيض المتوسط نظراً لقربها وانسجامها مع إستراتيجية الاتحاد الأوروبي للطاقة من أجل مصادر طاقة أنظف،² وقد أيد الاتحاد الأوروبي، على الرغم من افتقاره إلى القدرة التنافسية الاقتصادية؛³ إن جهود الاتحاد الأوروبي لتقليل اعتماده على إمدادات الطاقة الروسية قد تحظى بدعم هامشي من خلال موارد الطاقة البديلة في البحر الأبيض المتوسط في أعقاب الحرب الأوكرانية،⁴ وتطرح الاحتياطات المقترحة تحديات اقتصادية وسياسية وأمنية، لأنها

¹BP Statistical Review of World Energy 2017, (BP: June 2017), No. Pages 52, pp.9-28

² European Commission, 2014, "European Energy Security Strategy", COM (2014) 330 final.28 May, Available at : <https://ourl.io/6ImYg> , database accessed : 20/06/2023 , On clock 21:15

³Stergiou.A, "Geopolitics and Energy Security in the Eastern Mediterranean: The Formation of New 'Energy Alliances' ", In the New Geopolitics of the Eastern Mediterranean: Trilateral Partnerships and Regional Security, 2019, edited by Z. Tziarras, 11–30. Oslo: Peace Research Institute Oslo (PRIO), p.15

⁴ European Commission. 2022. "RE Power EU: Joint European Action for More Affordable, Secure and Sustainable Energy;" COM (2022) 108 final. 8 March , p. 3 , Available at : [resource.html \(europa.eu\)](https://resource.html.europa.eu) , database accessed : 17/11/2023 , On clock 23 :09

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

غير قادرة على المنافسة اقتصاديا ولا تغطي سوى حوالي 4 في المائة من احتياجات الاتحاد الأوروبي الإجمالية من الطاقة.¹

1-2.1 إعطاء الأولوية للتجارة مع تأثير اقتصادي منخفض:

قد عززت منطقة التجارة الحرة الصناعية للاتحاد الأوروبي أعمالا جديدة، مما أدى إلى زيادة الصادرات إلى البلدان المتوسطية الشريكة، على الرغم من الميزان التجاري السلبي، حيث لا يتجاوز حجم تجارة أوروبا مع حلفائها 3% :لقد تزايدت حصص أوروبا من السوق الزراعية، ولكن المنافسة من جانب روسيا والدول ذات التكلفة المنخفضة، فضلاً عن انخفاض حصة السوق في البلدان النامية، أثرت على اقتصادها.²

إن التكامل الاقتصادي في جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط يعوقه صغر الأسواق، والحواجر الجمركية، والافتقار إلى البنية التحتية العابرة للحدود، وينبع ضعف المنطقة من افتقارها إلى التكامل، والتركيز على قطاعات السوق المتنافسة، واتفاقيات التجارة الإقليمية، التي ربما تكون قد حولت التجارة إلى بلدان غير موقعة،³ ولم ينجح التحرير الاقتصادي في جنوب الاتحاد الأوروبي في تعزيز الاقتصاد، الأمر الذي أدى إلى التفاوت الاجتماعي وتغذية الانتفاضات العربية، ويشير المحتوى التكنولوجي المنخفض إلى الافتقار إلى الابتكار والركود في عمليات التصنيع.

النمو يخلق فرص عمل جديدة، ولكن ليس بما فيه الكفاية للخريجين من ذوي التعليم العالي، وتركز السياسات التجارية على التخصيص الإنتاجي والتعاون الاقتصادي، وتوجيه الأموال إلى القطاعات المزدهرة، وتؤدي زيادة الاتفاقيات التجارية إلى لوائح حدودية غير متسقة وصعوبات إدارية للمصدرين،⁴ ومن غير المؤكد

¹Baconi. T, "Pipelines and Pipedreams: How the EU Can Support a Regional Gas Hub in the Eastern Mediterranean", Policy Brief. European Council on Foreign Relations April 2017 , Available At : <https://ourl.io/KagA2> , database accessed : 17/11/2023 , On clock 23:20

²Helena de Filipe Lehtonen , Pietro Vittorio Barbieri , European Economic and Social Committee , "Trade relations between the EU and its Southern Mediterranean partners and their potential impact on sustainable development" (information report) ,25/03/2021 , Available at: <https://ourl.io/qIqSS>, database accessed : 11/02/2024 ; On Clock 17:18

³ Ibid.

⁴Amal Chevreau, Lawyer, Head of Studies & Projects Department, Ipemed, France, «Political, Social and Economic Impacts of European Union Policies With its Mediterranean Partners», Focus on Investment and Recommendations for Greater Integration, Directorate-General for External Policies of The Union Directorate B Policy Department study,

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

أن يؤدي التحرير المتوقع لقطاعي الزراعة والخدمات، إلى جانب الوصول إلى السوق الداخلية، إلى زيادة النمو وفرص العمل، حيث تركز البلدان المتوسطية الشريكة على مناطق أخرى، وتؤدي عمليات تحرير التجارة عمومًا إلى تحقيق مكاسب رفاهية أقل من 1٪، مما يستلزم سياسات جذب الاستثمار ونقل التكنولوجيات وتوحيد القطاعات وتعديل تخصصاتها لتشمل السلع والخدمات ذات القيمة المضافة.

يهدف التعاون الاقتصادي الأورومتوسطي إلى تعزيز خلق فرص العمل، والوصول إلى الشركات الصغيرة والمتوسطة في البلدان الشريكة، وتسريع عملية توحيد المعايير في الأسواق الأوروبية والعالمية، على الرغم من تحسين التكامل والبنية التحتية،¹ وتتمتع بسجل هزيل دولي في مجال ما يتعلق بالدخل، حيث تحدد نصيب الفرد في الناتج الداخلي والخارجي في كافة الاقتصادات عن 30% من متوسط نصيب الفرد في المكالمات الهاتفية المحلية.²

يقترح الاتحاد الأوروبي خطة استثمارية لمعالجة الاختلالات الهيكلية في جنوب البحر الأبيض المتوسط، يشارك فيها بنك الاستثمار الأوروبي وبنك الإنشاء والتعمير، بهدف تعبئة 7 مليارات يورو مقابل 30 مليار استثمار.³

2-2.1 بُعد سياسي واجتماعي ضعيف قبل الانتفاضات العربية:

نلاحظ أن أوروبا تبدي اهتماما كبيرا بالجانب السياسي والاجتماعي في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، وكانت الجهود على المستوى السياسي والاجتماعي محدودة أكثر منها على المستوى الاقتصادي، ولا تزال النتائج مخيبة للآمال.

European Parliament, European Union, April/2014, ST\1030060 EN, EXPO/B/AFET/2014/05, PE 457.128, Printed in Belgium, p29.

¹ Amal Chevreau, Op.cit, p29.

² E. Comolet , N. Madariaga, M. Mezouaghi, « Croissance et intégration commerciale EuroMed : peut-on parler d'un coût de la non-Méditerranée ? », Macroéconomie & Développement , Juin 2013 / No 7, p.3.

³ Borrell , “A new start for the Mediterranean, European Commission”, 02/03/2021 , Available at : [A new start for the Mediterranean | EEAS \(europa.eu\)](https://ec.europa.eu/eeas/eu-mediterranean_en), database accessed : 15/12/2023 , On clock 15:30.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

لقد اتسم البعد السياسي والديمقراطي في المنطقة العربية بمقاومة الأنظمة الاستبدادية وعدم اهتمام أوروبا بالاستقرار، وتكافح أوروبا من أجل تبني سياسة متماسكة لدعم العمليات الديمقراطية، والتي تجسدت في الصراع السوري والحكم الاستبدادي في مصر، وهناك حاجة إلى التزامات مالية جديدة من أجل التحول الديمقراطي،¹ ويعود التكامل الاجتماعي في المنطقة إلى حد كبير إلى أنماط الهجرة والسياحة والعلاقات الوثيقة، حيث يقيم الآن ستة ملايين شخص، معظمهم من تركيا وشمال أفريقيا الناطقة بالفرنسية، في أوروبا، وينتقل ملايين آخرون إلى البلدان المجاورة في شمال أفريقيا أو الشرق الأوسط.²

تكافح أوروبا والدول المتوسطية الشريكة من أجل إنشاء إجراء مشترك لإدارة احتياجات العمال، على الرغم من سياسة الهجرة الشاملة التي تركز على السيطرة على الهجرة غير الشرعية وضمان التنقل، والدول النامية، وتستقبل البلدان المتوسطية الشريكة على نحو متزايد اللاجئين من البلدان المجاورة ومنطقة جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا، مما يسلط الضوء على الحاجة إلى أرضية مشتركة بشأن قضايا اللجوء. وقد غيرت أوروبا نهجها الأمني في الاستجابة للانتفاضات العربية، فأنشأت يوروسور، مما يدل على تحول في الاتجاه.³

2- أهمية تأمين واردات الطاقة وتنويع الإمدادات من شرق البحر الأبيض المتوسط:

في عام 2008 سلطت المديرية العامة للطاقة والنقل التابعة للمفوضية الأوروبية الضوء على أهمية تعزيز الترابط لأمن واردات الغاز في الاتحاد الأوروبي في المستقبل، وتسليط الضوء على تدفقات تصدير الغاز آنذاك والمتوقعة، وقد تم دمج الدراسة في إستراتيجية الاتحاد الأوروبي لعام 2008، ودعمت جهود المفوضية لائحة أمن إمدادات الغاز في الاتحاد الأوروبي (R.994/2010).⁴

¹Gillespie, Richard, Whitehead, Laurence, "European Democracy Promotion in North Africa: Limits and Prospects", **Democratization**, PP, 192–206, Volume: 09, No 01, pp.192-206, 2002, p 196.

²Ibid.p193.

³J'unemann, Annette, "Security-Building in the Mediterranean After September 11", **Mediterranean Politics**, and Volume08, No: 02, pp. 1–20, 2003, p.7.

⁴European Union, «Regulation No 994/2010 of the European Parliament and of the Council of 20 October 2010», concerning measures to safeguard security of gas supply and repealing Council Directive 2004/67/EC, (Brussels: European Union, 2010), available at : [Regulation - 994/2010 - EN - EUR-Lex \(europa.eu\)](http://eur-lex.europa.eu/LexUri.do?uri=CELEX:32010R0994:EN:EUR-Lex), database accessed : 24/04/2023 ,on clock 16:28.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

نتأكد من أهمية شرق البحر الأبيض المتوسط بالنسبة للاتحاد الأوروبي في تقوية إستراتيجياته في العديد من القطاعات في المنطقة بهدف رعاية مصالحه، خاصة من حيث تأمين الطاقة. (بتصرف) لم يكن الأمر كذلك حتى منتصف عام 2014، عندما تم ذكر المنطقة لأول مرة كمورد محتمل للغاز الطبيعي في إستراتيجية أمن الطاقة للاتحاد الأوروبي (EUESS)، حيث تم لفت انتباه بروكسل إلى الأهمية المحتملة للهيدروكربونات في شرق البحر الأبيض المتوسط بالنسبة للاتحاد الأوروبي؛ ومع ذلك، ينبغي التأكيد على أن صادرات الغاز الطبيعي من البحر الأبيض المتوسط ليست تطوراً حديثاً. وفي الفترة من 2005 إلى 2012، استورد عدد من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي الغاز الطبيعي المسال المصري في إدكو ودمياط، وهما متوقفان حالياً عن العمل.¹

تركز سلطات الاتحاد الأوروبي على تعزيز سياسة الطاقة الخارجية وسط التوترات في أوكرانيا، وتقتصر المفوضية الأوروبية EUESS تدابير لتحسين قدرة الاتحاد على التعامل مع أزمات العرض/العبور، بما في ذلك زيادة إمدادات الطاقة المحلية، واستكمال سوق الطاقة الداخلية، وتنفيذ آليات مشتركة لإدارة الأزمات، وقد يوفر تحول الطاقة والتوسع في الطاقة المتجددة في أوروبا وشرق البحر الأبيض المتوسط فرصاً للتعاون الإقليمي وينزع فتيل التوترات، مع تقليل جهود الاستكشاف والتعارض مع احتياطات الغاز الطبيعي.²

اقترحت EUESS تدابير سياسية لتعزيز أمن واردات الطاقة من خلال تنويع المصادر والطرق، وحثت على تكثيف الحوار مع الشركاء في شمال أفريقيا وشرق البحر الأبيض المتوسط لإنشاء مركز للغاز في البحر الأبيض المتوسط، ويفتقر النص إلى إجراء سياسي محدد لتخصيص أموال الاتحاد الأوروبي لمشاريع تنفيذ محددة ويفشل للتمييز بين إستراتيجية ممر الغاز الجنوبي للاتحاد الأوروبي وموارد شرق البحر الأبيض المتوسط.³

¹ Igor Taranic, "European energy policies and their relevance to the Eastern Mediterranean", in Angelos Giannakopoulos (ed.), Energy Cooperation and Security in the Eastern Mediterranean: A seismic shift towards peace or conflict?, The S.Daniel Abraham Centre for International and Regional Studies, Tel Aviv University Press: 2016, p.109.

² Moritz.R , Günter.S, Kirsten.W , The Eastern Mediterranean as a Focus for the EU's Energy Transition , Deep-Rooted Enmities and New Opportunities for Cooperation between Greece, Turkey and Cyprus , SWP Comment , Stiftung Wissenschaft und politik , German Institute for International and Security Affairs , NO:08, FEBRUARY 2022 , p5

³ European Commission, Communication from the Commission to the European Parliament and the European Council: European Energy Security Strategy, SWD(2014) 330 final} Brussels, 28/05/2014, p.16.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

تم إنشاء مرفق ربط أوروبا (CEF) لتعزيز البنية التحتية المشتركة للطاقة والروابط التجارية بين أسواق الاتحاد الأوروبي وموردي الطاقة من خارج الاتحاد الأوروبي، وتعزيز الترابط بين الاتحاد الأوروبي، وتقوم مفوضية الاتحاد الأوروبي ومجلسه بتنفيذ إستراتيجية مفصلة على مستوى الاتحاد الأوروبي للتركيز على مجالات محددة ذات اهتمام لـ EUESS الناشئة في الاتحاد الأوروبي، يعطي EDAP للاتحاد الأوروبي لعام 2015 الأولوية للإمكانات الإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط لتنويع المصادر والموردين والطرق، تركيز دعمها الدبلوماسية.¹

2-1 حتمية الاتجاه نحو غاز شرق البحر الأبيض المتوسط:

تتمتع أحواض شرق البحر الأبيض المتوسط بأهمية إستراتيجية بسبب موقعها الجغرافي وإمدادات الغاز غير الروسية، وهي المنطقة الأكثر عرضة للخطر والأقل اتصالاً والأقل تنوعاً في أسواق الغاز الداخلية للاتحاد الأوروبي، على الرغم من علاقة الطاقة المعقدة بين أوروبا وروسيا.²

تنظر الدول الأعضاء في جنوب أوروبا، بما في ذلك إيطاليا واليونان وفرنسا، إلى ثروات الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط باعتبارها معارضة لسياسة تركيا الخارجية المزعزعة للاستقرار والهيمنة الألمانية على سوق الغاز العالمية،³ وينظرون إلى الطرق عبر المحيط الأطلسي كبديل لطرق Nord Stream و TurkStream لإمدادات السوق الداخلية للاتحاد الأوروبي؛ وقد عارضت الولايات المتحدة باستمرار تعزيز الاعتماد على حلفائها في مجال الطاقة، حتى أنها فرضت عقوبات على مقاولي مشروع غازبروم في عام 2019، على الرغم من الأهمية الإستراتيجية والتجارية لألمانيا وتركيا خارج منطقة اليورو الأطلسية.⁴

2-2 برنامج خطة عمل دبلوماسية الطاقة للاتحاد الأوروبي (EDAP) :

¹European Council, Council conclusions on Energy Diplomacy, 10995/15, CFSP/PESC 414, Brussels, 20/07/2015, p.3

² European Commission (2014), Energy Stress tests, Available at: <https://ec.europa.eu/energy/en/publications/energy-stress-test-2014->, Database accessed: 03/05/2023, on clock 18:09.

³Pavlos.I, Koktsidis , Costa.M, Constantinou , and Joseph , « Legal and Geopolitical Aspects of Energy Development in the eastern Mediterranean and the EU's Strategic Involvement », Chapter 6 , pp.119-137 , from book , the new eastern Mediterranean Transformed Emerging Issues and New Actors , 2021, (eds) A. Tziampris , F.Asderki , p123.

⁴Pavlos.I, Koktsidis, Op.cit, pp.130-132.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

لا يقترح نص المفوضية تمويلات محددة من الاتحاد الأوروبي للمشاريع أو يفرق بين موارد ممر الغاز الجنوبي وموارد شرق البحر الأبيض المتوسط، ومع ذلك، فهو يؤكد على البنية التحتية المشتركة للطاقة، وEDAP، والدعم الدبلوماسي،¹ يميز برنامج EDAP الخاص بالاتحاد الأوروبي بين الممر الجنوبي وشرق البحر الأبيض المتوسط، مما يعزز التنمية المستقلة لاحتياجات شرق البحر الأبيض المتوسط، ويؤكد على حماية سيادة الدول الأعضاء في شركات الطاقة، وربما يحذر تركيا من حق قبرص في استكشاف المنطقة الاقتصادية الخالصة.²

يهدف مشروع الربط الكهربائي عالي الجهد الأوروآسيوي المدعوم من الإتحاد الأوروبي ومشروع خط أنابيب غاز شرق المتوسط إلى الاستفادة من الإمكانيات الإستراتيجية في المنطقة،³ وتخطط يوروأسياعلى مسافة 1518 لنقل 2 جيجاوات من الكهرباء من الكيان الصهيوني وقبرص إلى أتيكا في اليونان، بهدف تعزيز إمدادات الكهرباء من خلال ربط أتيكا بجزيرة كريت وربطها في النهاية بشبكة الاتحاد الأوروبي عبر اليونان.⁴

في ماي 2015، تلقى برنامج (EMGP2) خطوط أنابيب غاز شرق المتوسط مليون يورو لدراسة ما قبل (FEED) هندسة الواجهة الأمامية والتصميم، مما يؤكد الجدوى الفنية والمالية للمشروع، على الرغم من التحديات المستمرة في تنفيذه،⁵ على إثر ذلك وقعت الحكومة الإيطالية ومفوض الطاقة في الإتحاد الأوروبي، ميغيل آريا س كانيتي Miguel Arias Cañete، أول اتفاقية إطارية سياسية رباعية في تل أبيب في أبريل 2017 لدعم تنفيذ برنامج EMGP.⁶

¹European Council , “Council Conclusions on Energy Diplomacy” , 10995/15,CFSP/PESC 414 , (Brussels : European Council, (2015 , July 20), p3

²Ibid,p.4.

³ European Union European Council ,” Council Conclusions on Energy Diplomacy” ,The Diplomatic Service of the European , Energy Diplomacy aims to accelerate global Energy Transition ,12,2021 , Available at : [Energy diplomacy | EEAS \(europa.eu\)](https://eeas.europa.eu/eeas/europa.eu), database accessed : 18/05/2023 , on clock 17:15 p 4

⁴ European Commission, “Connect Europe Facility”, (2017), available at: <https://ourl.io/Gi4i0> , database accessed: 13/10/2023 , On clock 21:15

⁵Ibid.

⁶ S. Udasin, “Israel, European states advance plans for world’s largest underwater gas pipeline”, Jerusalem Post/ynet, [Environment And Climate In The Middle East](https://ourl.io/qIa6S) (2017, April 3) , available at : <https://ourl.io/qIa6S>, 16/06/2022 , on 16:45.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

في إطار مبادرة PCI، نشأ مشروعان مهمان وعدا بالاستفادة من الإمكانيات الإستراتيجية للمنطقة: مشروع خط أنابيب غاز شرق المتوسط (EMGP) ومشروع الربط الكهربائي عالي الجهد EuroAsia، وقد حظي كلا المشروعين بدعم قوي من الاتحاد الأوروبي.¹

1-2.2 مشروع أورواسيا:

ويهدف مشروع EuroAsia، وهو مشروع مشترك بين PPC وQuantum Energy، إلى نقل 2 جيغاواط من الكهرباء من قبرص والكيان الصهيوني إلى أتيكا في اليونان، وحصل المشروع على 1.325 مليون يورو من صندوق الطاقة الأوروبي في عام 2015 و14.5 مليون يورو من صندوق الطاقة الأوروبي في عام 2017.²

2-2.2 دعم مشروع خط أنابيب غاز شرق المتوسط EMGP :

ويهدف مشروع EMGP، الذي يقوده كونسورتيوم IGI Poseidon، إلى نقل 10 إلى 16 مليار متر مكعب من غاز شرق البحر الأبيض المتوسط سنوياً إلى اليونان وإيطاليا بحلول عام 2025؛ فعلى الرغم من التحديات، انضمت الحكومة الإيطالية ومفوض الطاقة في الاتحاد الأوروبي، ميغيل أرياسكانيتي، إلى مروجي المشروع في تل أبيب في أبريل 2017 للتوقيع على أول اتفاق في إطار سياسي رباعي،³ وأكد وزراء الطاقة في الكيان الصهيوني واليونان وإيطاليا وقبرص في بيانهم المشترك وأنها يؤيدون "إنشاء مشروع شرق البحر الأبيض المتوسط كمر آخر لإمدادات الغاز إلى أوروبا" وأن المشروع "يمثل أولوية إستراتيجية لتصدير جزء من احتياطيات الغاز الحالية في شرق البحر الأبيض المتوسط إلى أوروبا".⁴

¹ "More on the EU and Greek approach on East Med Energy", Theodoros Tsakiris, Greece and the Energy Geopolitics of the Eastern Mediterranean, Strategic Update 14.1, LSE Ideas, London School of Economics, (LSE: June 2014).

² European Commission, "EuroAsia Interconnector - Design, Implementation and Environmental Studies", 3.10.1-0028-CY-S-M-14, Available at: <https://ourl.io/i8OQQu>, database accessed: 12/12/2023, on clock 17:45; "Grant agreement to finalise the design of the Euro Asia interconnector signed in INEA today", April 5, 2017.

³ Sharon Udasin, "Israel, European states advance plans for world's largest underwater gas pipeline", Op.cit.

⁴ Republic of Cyprus, Press and Information Office, 'Joint Declaration of the East Med Pipeline Ministerial Summit in Tel Aviv', Press and Information Office of the Republic of Cyprus (2017, April 3), available at: <https://ourl.io/QqGKI>, database accessed : 14/01/2023 , on clock 19:55

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

منحت المفوضية الأوروبية 34.5 مليون يورو لمطوري EMGP في جانفي 2018، لدعم دراسة FEED الخاصة بهم وتغطية نفقات الترخيص والتصاريح في قبرص واليونان،¹ ويدعم المفوض كانيي مشروع EMGP الطموح، مشيراً إلى أنه مؤهل للحصول على مساعدة مالية إضافية من CEF المركز الأوروبي للتكوين، للوصول إلى مستوى FID صندوق الابتكار من أجل التنمية الخاص بها،² مما يسלט الضوء على القيمة العالمية لأهداف أمن الإمدادات والتنوع، ومن المتوقع أن تساهم تدفقات الغاز في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط بشكل كبير في أمن الطاقة للاتحاد الأوروبي في العقود القادمة،³ وتحرص بروكسل وبرلين على استغلال إمكانات الطاقة الشمسية وطاقة الرياح في المنطقة، وقد وقعتا مذكرة تفاهم للتعاون الثلاثي، بهدف مد كابل طاقة تحت البحر في عام 2025.⁴

يستفيد الاتحاد الأوروبي ودول شرق البحر الأبيض المتوسط من الاستثمارات الأوروبية في قطاع الطاقة وحقوق الغاز وخطوط الأنابيب، ويعمل الاتحاد الأوروبي على تأمين إمدادات الطاقة من مصادر جديدة بالثقة وإنشاء سوق أوروبية للشركاء المنتجين للطاقة، إن الإصلاحات الاقتصادية التي تنفذها المفوضية الأوروبية تعود بالنفع على الجانبين، وتدعم خطة ربط أسواق الطاقة الوطنية والتجارة والقدرة التنافسية هذه المصلحة المشتركة.⁵

مشروع توسيع الطاقة المتجددة مؤهل للحصول على تمويل جزئي من خلال مرفق ربط أوروبا (CEF)، مع تخصيص 5.84 مليار يورو من عام 2021 إلى عام 2027، ويقدم الاتحاد الأوروبي أيضاً 100 مليون يورو لقبرص لقسم الربط الكهربائي بين يورواسيا، و657 مليون يورو من الاتحاد الأوروبي من قبل بنك الاستثمار الأوروبي.⁶

¹ “The European Commission will fund the technical studies and permitting costs of the East Med with €34,5 million”, Energy press, 18/01/2018, Available at : <https://ourl.io/AUAUa>, database accessed : 17/11/2023 , On clock 19:45

² M. Tanchun, ‘EU Backs Israel to Italy pipeline to alter East Med energy chessboard’, Hürriyet Daily News, (2017, April 13), available at : <https://ourl.io/IuQEU>, database accessed : 26/04/2023 , On clock 15:45

³ “Italy, Greece, Cyprus and Israel agree on implementing a gas pipeline through the Eastern Mediterranean”, IEMed, 03/04/2017, Available at : <https://ourl.io/2wKKKu>, database accessed: 13/12/2023 , On clock 22:15.

⁴ Moritz.R, Günter.S, Kirsten.W, Op.cit, p 2.

⁵ “Italy, Greece, Cyprus and Israel agree on implementing a gas pipeline through the Eastern Mediterranean”, p3.

⁶ European Commission, Connecting Europe Facility, INNOVATION AND NETWORKS EXECUTIVE AGENCY, INEA ceased operations on 31 March 2021. The [European Climate, Infrastructure and Environment](#)

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

يقدم غاز شرق البحر الأبيض المتوسط واردات ومسارات مزدوجة، ومن المحتمل أن يربط إيطاليا باليونان، ويتجنب الاتحاد الأوروبي الاعتماد المفرط على تركيا بسبب المصالح الإستراتيجية وعضوية تركيا المحتملة في الاتحاد الأوروبي،¹ ويشكل خط الأنابيب عبر الأناضول (TANAP) أهمية بالغة لنقل إمدادات الغاز من أذربيجان، أو تركمانستان، أو إيران، أو شمال العراق إلى الاتحاد الأوروبي عبر اليونان، وهو ما قد يزيد من أهمية أنقرة.²

سلطت إستراتيجية أمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي الضوء على إمكانات منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط كمورد للغاز الطبيعي بين عامي 2005 و2012، حيث تستورد الدول الأعضاء مثل إسبانيا وإيطاليا وفرنسا الغاز المسال المصري.³

تركز سلطات الإتحاد الأوروبي في المنطقة على مصدرين مهمين جديدين للغاز وتعزيز سياسة الطاقة الخارجية الخاصة بهم وسط تجدد التوترات مع روسيا بشأن أوكرانيا، وتهدف إستراتيجية أمن الطاقة للاتحاد الأوروبي إلى تعزيز تنويع الإمدادات والعبور من خلال زيادة الحوار مع الشركاء في شمال إفريقيا وشرق البحر الأبيض المتوسط، وتهدف إلى إنشاء مركز للغاز في البحر الأبيض المتوسط في جنوب أوروبا.⁴

توقع المتحدث أن تساهم تدفقات الغاز من منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط بشكل كبير في أمن الطاقة للاتحاد الأوروبي في العقود المقبلة؛ وفي عام 2018⁵ خصصت المفوضية الأوروبية 34.5 مليون يورو

Executive Agency (CINEA) was established on 1 April 2021 to take over its legacy portfolio as well as additional EU funding programmes , Available at : <https://ourl.io/euMWO>, database accessed : 11/02/2024 , On clock 15:19

¹Henderson.J,Sharples.J , “Gazprom in Europe” , Oxford :Oxford Institute for Energy Studies , 2018 , pp. 21-25

²I.Taranic , "European Energy policies and- their Relevance to the Eastern Mediterranean" , Energy Cooperation and Security in the Eastern Mediterranean : A Seismic shift Towards peace or conflict ? ed. A. Giannakopoulos/ Tel Aviv University Press , 2010 , pp.109-123 , p 111

³ Ibid , p 112

⁴European Commission , “Communication from the Commission to the European Parliament and the European Council : European Energy Security Strategy” , SWD (2014) 330 final ; Brussels : office of the Official publications of the European Communities , 2014 , May 28 , p. 16

⁵ (IENE) INSTITUTE OF ENERGY FOR SOUTH-EAST EUROPE , “Cyprus, Greece, Israel and Italy Sign Joint Declaration on East med Pipeline Project” ,April 04, 2017, Available at : <https://ourl.io/0QCcA>, database accessed : 26/04/2023 , on clock 18:50

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

لمطوري EMGP لدراسة FEED ونفقات الترخيص في قبرص واليونان، ومن المقرر توقيع اتفاقية IGA في الربع الأول من عام 2019.¹

توجد ثلاث خيارات لخطوط الأنابيب تمكن أوروبا نظرياً من استيراد الغاز من البحر الأبيض المتوسط:

- خط أنابيب غاز شرق المتوسط (EMGP) هو خط أنابيب يربط الكيان الصهيوني وقبرص واليونان وإيطاليا.
- يجري النظر في إجراء خط الأنابيب الذي يربط الكيان الصهيوني بتركيا، مع احتمال امتداده إلى حدود تركيا مع الاتحاد الأوروبي عبر TAP خط الأنابيب عبر البحر الأدرياتيكي أو خط أنابيب نابوكو.
- ربط خطوط الأنابيب بمحطات إسالة الغاز الخاملة في مصر بإدكو ودمياط مع احتياطات أفروديت وتمر وليفيثان.

أما الخيار العملي الثالث فيتضمن تصدير الغاز الصهيوني إلى التاجر المصري دولفينوس وربما إلى أسواق الاتحاد الأوروبي في أوائل عام 2019، ويبدو أن الخيار الثالث من بين هذه الخيارات الثلاثة هو الأكثر عملية على المدى المتوسط، ويتم تنفيذه حالياً من خلال تصدير الغاز الصهيوني إلى شركة التاجر المصرية دولفينوس Dolphinus، وفي وقت مبكر من عام 2019، سيتم تصدير بعض هذا الغاز إلى أسواق الاتحاد الأوروبي من خلال مصنع الإسالة دمياط.²

ففي إطار نص معاهدة لشبونة لعام 2007 حول إمدادات الطاقة إلى أوروبا، فمنذ ذلك الحين، تغيرت سياسة الطاقة في الاتحاد الأوروبي نتيجة لهذا النص، الذي سعى إلى تعزيز التضامن في مسائل إمدادات الطاقة؛³ يدعم الاتحاد الأوروبي الأبحاث في شرق البحر الأبيض المتوسط لإنشاء ممر متكامل للطاقة، حيث

¹ The European Commission will fund the technical studies and permitting costs of the East Med with €34, 5 million", Op.cit.

² J. Paton, 'Woodside Scraps \$2.6 Billion Israeli Gas Deal as Talks Fail', Bloomberg, (21 May 2014), available at : <https://ourl.io/0MCME>, database accessed : 27/04/2023 , on clock 17:18

³ Official Journal of the European Union , "CONSOLIDATED VERSION OF THE TREATY ON THE FUNCTIONING OF THE EUROPEAN UNION" , C 326/47 EN , 26.10.2012 , pp. 134-135 , available at : <https://ourl.io/IUkoo> , database accessed : 14/01/2024 , on clock 19:18

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

وقعت اليونان وقبرص وإيطاليا والكيان الصهيوني إعلاناً في فبراير 2017 لمراقبة التطورات وتعزيز خط أنابيب شرق البحر الأبيض المتوسط (East Med).¹

من الواضح الآن أن الاتحاد الأوروبي يدعم بشكل فعال انتقال قطاعي التنمية والأمن الإنساني إلى التركيز على الأمن وضمان نجاح المشاريع المشتركة، حتى يتمكن الطرفان في المنطقة من الاستفادة منها، نظراً لتقدير الاتحاد الأوروبي لشرق البحر الأبيض المتوسط.

ثانياً: أهمية تنويع مصادر الطاقة من شرق المتوسط الاتجاه نحو كسر الاعتماد على الغاز الروسي.

تصل صادرات الغاز الروسي إلى الاتحاد الأوروبي، في المقام الأول إلى دول أوروبا الغربية، التي تتمتع بعلاقات أفضل بسوق الغاز العالمي والتي كانت تبدي ثقة أكبر في تجارة الطاقة الروسية، ومن وجهة نظر مستوردي الغاز في الاتحاد الأوروبي، فإن تجارة الغاز مع روسيا كانت جدّ مهمة، علماً أن أوروبا كانت تهدف إلى تقليل الاعتماد على الغاز الروسي الذي أصبح يهدد أمن الطاقة في أوروبا، واللجوء إلى تنويع مصادر الطاقة.²

1- صادرات الغاز الروسي إلى الاتحاد الأوروبي (2014-2018):

حقيقة أن الصادرات من النرويج والجزائر وليبيا لا تكاد تقترب من حصة غازبروم في سوق الاتحاد الأوروبي، وهنا تظهر مدى أهمية الصادرات الروسية لتأمين إمدادات الغاز إلى الاتحاد الأوروبي، كما وضحت الدراسات ارتفاع الإمدادات النرويجية والجزائرية بعد عامي 2013 و2017، على الرغم من أن ذلك بمعدل أبطأ من الصادرات الروسية، مما أضاف 17.7 مليار متر مكعب سنوياً إلى إجمالي إمداديهما (الجزائر والنرويج)، وانخفضت صادرات ليبيا بنسبة 50% عن مستويات عام 2010، لكن إمدادات مصر ظلت ثابتة بشكل أساسي؛³ وبين عامي 2013 و2017، تجاوز صافي الصادرات الروسية الهدف السنوي للاتحاد الأوروبي البالغ 10 مليارات متر مكعب من واردات الغاز الأذربيجاني، حيث تمثل شركة غازبروم 34.1% من صافي الاستهلاك، مما يسلط

¹ “ Italy, Greece, Cyprus and Israel eye longest offshore gas pipeline”, Euractiv 2017, Available at: <https://ourl.io/6Ycw2>, database accessed: 16/11/2023, On clock 17:45

²Yafimava.K, “European Energy Security and the Role of Russian Gas: Assessing the Feasibility and the Rationale of Reducing Dependence”, IAI Working Paper 15 Rome, 2015, Istituto Affari Internazionali, p.7.

³ Stephen Szabo, “Germany, Russia, and the Rise of Geo-economics, Bloomsbury Academic”, 2015, p.72.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

الضوء على الحاجة إلى التنوع،¹ فضلا عن ذلك يتم تلبية طلب الاتحاد الأوروبي على الغاز إلى حد كبير من الصادرات الجزائرية والليبية والأذربيجانية، إلا أنها لا توفر حجم ما تصدره روسيا.²



خريطة رقم (22): خيارات تصدير الغاز من بحر قزوين وشرق البحر الأبيض المتوسط

Source: J. Gorvett, "Risks Posed by Competing Claims to Eastern Mediterranean Oil and Gas Resource", Washington Report on Middle East Affairs, (2018, June/July), p. 34

2- اعتماد الاتحاد الأوروبي على الواردات الروسية يهدد أمنه الطاقوي ويدفعه نحو شرق المتوسط:

تدرك المفوضية أن الشركات الخاصة تخطط لبناء خطوط أنابيب إضافية تربط بين ألمانيا وروسيا عبر بحر البلطيق، وهو ما قد يزيد من قدرة النقل الروسية إلى الاتحاد الأوروبي ويتطلب الالتزام الصارم بقانون

¹Koranyi.D , "The Southern Gas Corridor : Europe's Lifeline?", IAI Insstituto Affari Internazionali , Working paper , Vol.14, No.7, April2014, Caspian region ; Natural gas ,Pipeline, Russia, European Union , Energy Security , p.3.

² S. Pirani, "Let's not exaggerate: Southern Corridor Prospects to 2030", The Oxford Institute for Energy Studies, July 2018, pp.13-14.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

الاتحاد الأوروبي في عام 2015؛¹ وهو الشرط الذي سيقيد شركة غازبروم في استخدام خط أوبال ونورد ستريم

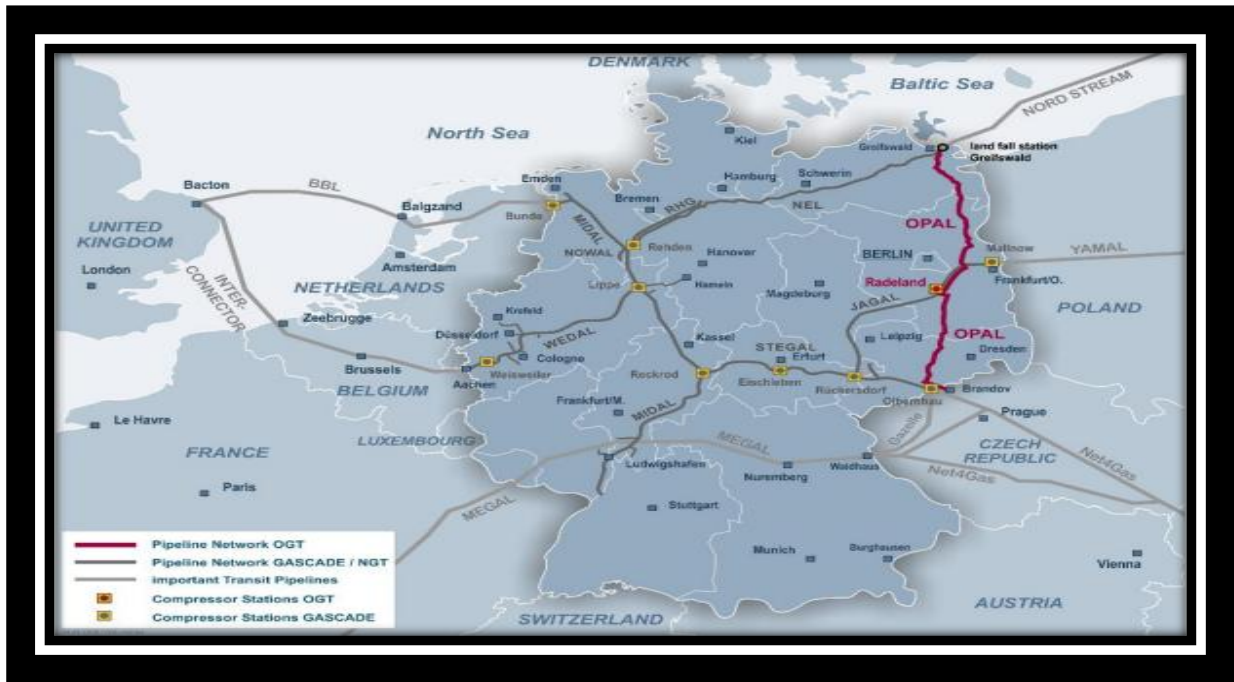
الخاضع لقوانين الاتحاد الأوروبي في سوق الغاز.²

إن تعليق الاتفاق المبرم عام 2016 بين المفوضية الأوروبية وشركة غازبروم، وهو رد أوروبي على الاستفزاز

الروسي الذي قد يعطل اقتصاد الطاقة الأوروبي، يعد مؤشر واضح على التهديدات التي تشكلها روسيا لأمن

الطاقة في الاتحاد الأوروبي، حيث سمحت المفوضية بنقل 30% من طاقة شركة أوبال إلى روسيا مؤقتاً بسبب

رفض شركة PGNIG والحكومة البولندية.³



¹ European commission, Brussels, 18.11.2015 COM (2015) 572 Final , “ Communication From the Commission state of the Energy Unions 2015 , Available at : <https://ourl.io/mQWII>, Database accessed : 20/05/2022 , On clock 19:30.

² Directive 2003/55/EC of the European parliament and of the European Council of 26 June 2003 Concerning Common Rules for the Internal market in natural gas and repealing directive 98/30/EC (OJ 2003L176,p.57).

³ European Commission 2016, ‘Commission Decision of 28.10.2016 on review of the exemption of the Ostseepipeline Anbindung leitung from the requirements on third party access and tariff regulation granted under Directive 2003/55/EC’, p4, Available at: <https://ourl.io/CKEEKK>, database accessed : 16/12/2023 , On clock 20:16.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

شبكة خطوط الأنابيب OGT	
شبكة خطوط الأنابيب غاز كيد NGT	
خطوط أنابيب النقل الهامة	
محطات ضغط OGT	
محطات ضغط الغاز	

خريطة رقم (23): خط أنابيب أوبال

Resource : OPAL Gas Transport, 2018. 'The OPAL Network'

<https://ourl.io/YqMCA>

على إثر ذلك، في عام 2017 طلبت المفوضية الأوروبية تفويضًا للتفاوض مع روسيا بشأن نورد ستريم 2،¹ لكن الخدمة القانونية بالاتحاد الأوروبي لم تجد أي مبرر قانوني، مما دفع المفوضية إلى اقتراح تحديث التوجيه الثالث للغاز، ويشير الاقتراح إلى اتفاقية دولية لتنظيم خطوط الأنابيب من دول ثالثة، وضمان امتثالها للتوجيه EC/73/2009 ضمن اختصاص الاتحاد الأوروبي.²

3- كسر الاعتماد على الغاز الروسي:

تؤثر الأزمة بين روسيا وأوكرانيا في اعتماد أوروبا على الطاقة الروسية، حيث انخفضت شحنات الغاز إلى أوروبا بنسبة 25% في عام 2021 وتزايدت المخاوف بشأن المزيد من الاضطرابات بسبب التعبئة العسكرية الروسية،³ وحذر رئيس الوزراء النرويجي من نقص محتمل في الإمدادات بسبب القدرة المحدودة للغاز الطبيعي المسال واقترح الناتو بتنوع الإمدادات.⁴

هنا تظهر أهمية لجوء الاتحاد الأوروبي إلى شرق البحر الأبيض المتوسط لتأمين طاقته، وذلك من خلال الأهمية التي يبديها الاتحاد الأوروبي للمنطقة، حيث يطمح من وراءها إلى التقرب من الدول المنتجة للطاقة، عن

¹ Katja Yafimava, Energy Insight: 19 , “The Council Legal Service’s assessment of the European Commission’s negotiating mandate and what it means for Nord Stream 2”, The Oxford Institute for Energy Studies , October 2017 , p.1.

² Recommendation for a Council Decision authorising the opening of negotiation on an agreement between the European union and the Russian Federation on the operation of the Nord Stream 2 Pipeline , Restraint UE/EU Restricted , Council of The European union , Brussels , 27 September 2017 , 12590/17, restraint UE/EU Restricted , June 445, ENER 370 , COEST 250 , p.14.

³ Prasanta.Kumar.D, Grandados.S, and Ovaska.M , “Ukraine Crisis Russian gas threat in Europe”, Reuters , February 16, 2022 , Available at : <https://ourl.io/YEowW> , Database accessed : 14/09/2023 , On clock 17:15.

⁴ Jonathan Stern, “UK Pipeline Gas and LNG Supplies from the Middle East, Africa, Caspian, and Russia: Prospects and Consequences,” Power Point Presentation by the Oxford Institute for Energy Studies, London, July 13, 2006, p. 18.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

طريق خلق مشاريع تنمية هادفة، ويستفيد منها كلا الطرفين، في إطار ما يعرف بالشراكة بين ضفتي المتوسط، وهذا ما سيوضحه المطلب الثاني من الدراسة فيما يعرف بسياسات الاتحاد الأوروبي في شرق المتوسط. (بتصرف)

ثالثا: أهمية منطقة شرق المتوسط من الجانب البيئي والإنساني.

ينظر الرئيس الفرنسي ماكرون إلى الصفقة الدبلوماسية في مجال الطاقة والتنمية السياسية في محاولة من جانب الاتحاد الأوروبي في حل النزاعات في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، وحماية حقوق الإنسان ومراعاة الأمن البيئي، بين دول جنوب أوروبا وشرق البحر الأبيض المتوسط، على أنها بمثابة تعزيز للأمن الأوروبي والاستقلال الإستراتيجي، على الرغم من المعالجة غير المنسقة للنزاعات حول المناطق الاقتصادية الخالصة غير المحددة بين اليونان وتركيا.¹

من المحتمل أن يؤدي النهج المقترح إلى معضلة أمنية وسباق تسلح بين تركيا وروسيا، وهو ما قد يتفاقم بسبب جهود العزلة التي يبذلها الاتحاد الأوروبي، الأمر الذي قد يشكل مخاطر على الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي.²

يبيد الاتحاد الأوروبي اهتمام كبير بالوضع الأمني المزري والغير مستقر في شرق البحر الأبيض المتوسط، خاصة وأن الاتحاد يهتم إلى مصادر الطاقة التي تتوفر عليها المنطقة (بتصرف)، إن افتقار الاتحاد الأوروبي إلى الثقة في ضمان إمدادات الطاقة المستقرة من حوض المشرق يرجع إلى الديناميكيات السياسية والأمنية في

¹ Macron. E, "Europe 'Must Stop Being Naive', Macron Says of Submarine Spat as He Signs Defence Deal with Greece." France24. 28 September, 2021 , Available at : <https://ourl.io/GaGy6>, database accessed : 24/12/2023 , On clock 16:30

² Michel. C, "Report by President Charles Michel at the European Parliament on the Special European Council of 1-2 October 2020", Council of the EU, Statements and Remarks. 6 October , 2020 , Available at : <https://ourl.io/UcU8W>, database accessed : 12/12/2023 , On clock 16:20

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

الشرق الأوسط، بما في ذلك الأهداف المحتملة خلال المواجهات العسكرية،¹ ففي جوان 2022 حذر الرئيس اللبناني ميشال عون من النشاط الصهيوني في المياه المتنازع عليها، فيما استهدفت حركة حماس منشآت الغاز،² مما أدى إلى إغلاق منطقة حقل تمار، مما يشكل مخاطر على الطاقة وإمدادات غير مؤكدة في شرق البحر المتوسط.³

1- أمن أسواق الطاقة:

تأتي الأهمية البيئية، من حقيقة مفادها أن أوروبا تبذل جهوداً متضافرة لإزالة الكربون من سوق الطاقة، وتحقيقاً لهذه الغاية تتعاون مع دول شرق البحر الأبيض المتوسط المنتجة للطاقة لتنفيذ برنامج تنمية بيئية يجسد مفهوم الاقتصاد الخالي من الكربون، والذي يسعى إلى حماية البيئة من خلال تبني مصادر الطاقة البديلة مثل الطاقة المتجددة. (بتصرف)؛ فبالاشتراك مع دول المتوسطية وافقت المفوضية الأوروبية على مقترحات تشريعية لضمان أمن الطاقة لجميع المواطنين وإزالة الكربون من سوق الغاز في الاتحاد الأوروبي من خلال الغازات منخفضة الكربون واعتماد الغازات المتجددة مثل الهيدروجين، وتهدف هذه الخطط إلى الحد من انبعاثات غاز الميثان، وتحقيق الحياد المناخي بحلول عام 2050، وخفض انبعاثات الغازات الدفيئة بنسبة 55% على الأقل.⁴

أكد فرانس تيمرمانز Frans Timmermans، نائب الرئيس التنفيذي للصفقة الخضراء الأوروبية، على حاجة أوروبا إلى التحول من الوقود الأحفوري إلى مصادر طاقة أنظف مثل الهيدروجين، ووضع مقترحات بشأن

¹ Barrington.L , E. Francis, “Hezbollah: Lebanon Should Be Strong in Its Maritime Dispute with Israel” , Reuters, 16 February 2018 , Available at : <https://ourl.io/uSAy6> , Database accessed : 28/03/2023 , On 16:20

² “Lebanon Officially Mobilised after Israel Signed an Energy Excavation Bid in the Disputed Area.” Al Jazeera, 19 September 2021, Available at: <https://ourl.io/IsIus> , Database accessed :13/05/2022 , On clock 15 :10

³ Toi Staff, “Chevron Shuts Tamar Offshore Gas Platform as Hamas says it Targeted Facility”, Times of Israel, 12 May 2021, Available at: <https://ourl.io/Gis44>, Database accessed: 25/04/2023, on clock 17:55.

⁴ European Commission - Press release, Commission proposes new EU framework to decarbonise gas markets, promote hydrogen and reduce methane emissions , Brussels, 15 December 2021, Available at : [New EU framework to decarbonise gas markets \(europa.eu\)](https://ourl.io/Gis44), database accessed : 20/01/2021 , On clock 17:40

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

القواعد والأسواق والبنية التحتية للانتقال إلى الطاقة المتجددة، بما في ذلك الإطار القانوني للتتبع والحد من انبعاثات غاز الميثان، بهدف الوفاء بالتعهد العالمي لغاز الميثان.¹

لقد نجح الغاز الطبيعي في خفض انبعاثات الكربون بشكل كبير في تحول الطاقة في الاتحاد الأوروبي، مع تقاعد محطات الفحم في المملكة المتحدة، وإسبانيا، وإيطاليا، وألمانيا، ومع ذلك، فإن هولندا تشعر بالقلق من احتمال توقف نمو الطاقة المتجددة وتصميم محطات الغاز الطبيعي، ويعمل الاتحاد الأوروبي مع جيرانه في جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط لإزالة الكربون من مصادر الطاقة، مع التركيز على استثمارات الطاقة المتجددة والتعاون بين البنوك.²

لإبلاغ التغييرات التشريعية المستقبلية، تقوم المفوضية الأوروبية بفحص انبعاثات غاز الميثان في سلسلة توريد الغاز الطبيعي داخل الاتحاد الأوروبي، ويتعين على الاتحاد الأوروبي أن يستمر في تأييد الإشراف البيئي والإنتاج الواعي للغاز المسال والغاز الطبيعي، وتفضيل الواردات من الموردين الذين يخفضون انبعاثات الغازات المسببة للانبعاثات الحراري العالمي ويتبعون سياسات بيئية أكثر صرامة.³

2- مراجعة وتأمين حقوق الإنسان:

إن التقارب الجغرافي بين دول البحر الأبيض المتوسط يهدد الأمن القومي الأوروبي، حيث يعمل الاتحاد الأوروبي على حل الأزمات الداخلية، وتأسيس الحكم، وتحقيق الديمقراطية للحفاظ على الاستقرار الأمني الإقليمي، وخاصة في قطاع الطاقة؛ كما تتيح الاضطرابات في شرق البحر الأبيض المتوسط للمنظمات الإجرامية والمهربين وتجار المخدرات التسلل إلى الحدود، وهو ما يسهله الظروف الاجتماعية والاقتصادية غير المواتية في الدول التي تعاني من ضغوط سكانية عالية.⁴

¹ Ibid.

² Akshat Rathi , “A radical US start up has successfully fired up its zero-emissions fossil-fuel power plant” , Quartz , May 31, 2018 , Available at : <https://ourl.io/oOCiE>, database accessed : 13/01/2024 , On Clock , 18 :12

³ European Commission , In focus :EU Energy Security and gas Supplies , 15,February 2024 , Directorate – General for energy , Available at: <https://ourl.io/Os6Mo> , database accessed : 13/05/2024 , On clock 19:35

⁴ N. RUFFIÉ – Ph. GROS – V. TOURET, « Stratégies de sécurité en Méditerranée », Observatoire des conflits futurs Note 4 – Les stratégies de sécurité en Méditerranée, Octobre 2018, pp. 31-32

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

في عام 2010 شهدت منطقة المشرق وليبيا والساحل موجات هائلة من اللاجئين، فمنذ عام 2016 أدى الاتفاق بين الاتحاد الأوروبي وتركيا إلى خفض تدفقات اللاجئين إلى أوروبا، لكن أكثر من 6.6 مليون سوري يطلبون اللجوء في الخارج، ويواجه أكثر من نصفهم انعدام الأمن الغذائي، مما يشكل تهديدا للأمن البشري.¹

يخطط الاتحاد الأوروبي لتكثيف الجهود لمنع ومراقبة انتهاكات حقوق الإنسان، وعدم المساواة، وضغط الموارد، وتغير المناخ؛ إن الإنذار المبكر أمر بالغ الأهمية للعمل، ويتطلب تقديم تقارير منتظمة، ودبلوماسية وقائية، وشراكات مع المجتمع المدني، وسيعمل الاتحاد الأوروبي أيضاً على تعزيز القدرات الأمنية والدفاعية لبناء السلام وحماية المدنيين؛ ويتعين على الاتحاد الأوروبي أن يدعم وقف إطلاق النار على المستوى المحلي، وأن يبني القدرات، ويحافظ على الأمن من أجل مكافحة انعدام الأمن الناجم عن صراعات مثل الإرهاب، والتخريب، والاتجار بالبشر، ويجب عليها تسهيل الوصول إلى الأمن والخدمات، ومنع العنف، والسماح للنازحين بالعودة إلى ديارهم، مع إعطاء الأولوية لتطوير الأمن.²

وستتناول الدراسة المطلب الثاني، تأكيد الاتحاد الأوروبي لأهمية منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، من خلال استراتيجياته في تفعيل قطاع الطاقة، وهو القطاع الأكثر جاذبية في المنطقة بالنسبة للاتحاد الأوروبي.

المطلب الثاني: تجسيد الإستراتيجية الأوروبية في دول الجوار وشرق البحر الأبيض المتوسط لدعم

سياسات تأمين الطاقة من المنطقة.

تحدد المادة 21 من معاهدة الاتحاد الأوروبي إجراءاته الدولية وسياسته الخارجية والأمنية المشتركة، بهدف تحقيق التقارب بين الدول الأعضاء،³ وفي إطار هذا المطلب سنتحدث عن الإستراتيجية الأوروبية لتسريع

¹ "HUMANITARIAN NEEDS OVERVIEW SYRIAN ARAB REPUBLIC", HUMANITARIAN PROGRAMME CYCLE 2021, ISSUED MARCH 2021, UNOCHA, Report, p14, Available at: <https://ourl.io/UYIOk>, database accessed: 20/01/2023, On clock 15:54

² Shared Vision, "Common Action: A Stronger European A Global Strategy for the European Union's Foreign And Security Policy", European Union Global Strategy, Report, June 2016, pp.29- 30.

³ EUR-Lex, "Access to European Union law", Consolidated version of the Treaty on European Union –Title v, General Provisions on The Union's External Action and specific Provisions on The Common Foreign and Security Policy - Chapter 1, General provisions on the Union's external action - Article 21, 12008M021, Official Journal 115, 09/05/2008 P. 0028 – 0029, available at: <https://ourl.io/QQo28>, database accessed: 12/06/2023, On clock 17:15.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

التنمية في دول الجوار وشرق المتوسط، من خلال الدفاع عن حقوق الإنسان وتحقيق الأمن البيئي والاجتماعي وتعزيز الحكم الرشيد في المنطقة، كما تهدف أوروبا من هذه المبادرة إلى تأمين إمدادات الطاقة لديها، من خلال التعاون مع شركات الطاقة الأوروبية في التنقيب وتطوير حقول الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط.¹

أولاً: سياسة الجوار الأوروبية: المبادرة الأولى: تفعيل السياسة التنموية في دول الجوار الأوروبي.

تهدف الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي إلى التكامل مع جيرانها من خارج الاتحاد الأوروبي، وتعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان والأمن البيئي لمعالجة الأزمات السياسية للدول الفاشلة في شرق البحر الأبيض المتوسط، ويمكن أن يؤثر تقارب الاتحاد الأوروبي بشكل إيجابي على أهدافه في مجال الطاقة والاقتصاد، وبالتالي تعزيز اهتمام أوروبا بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط. (بتصرف)

أنشأ الاتحاد الأوروبي سياسة الجوار الأوروبية في عام 2004 لتعزيز العلاقات مع الأعضاء غير المحتملين في الاتحاد الأوروبي، غير أن روسيا كانت من المعارضين لهذه السياسة التعاونية؛² علماً أن جيران الاتحاد الأوروبي يشكلون جزءاً من شراكة طويلة الأمد، ولكن تحقيق الاستقرار يشكل تحدياً كبيراً للمنطقة بعد عام 2015.³

تهدف سياسة الجوار الأوروبية الجديدة للاتحاد الأوروبي إلى معالجة الأسباب الجذرية لعدم الاستقرار في شرق المتوسط، من خلال مراجعة عدم المساواة، والتقدم الاجتماعي والاقتصادي، والعمل على تحسين الظروف المعيشية، والاقتصادات المحلية، ومعالجة الهجرة غير النظامية، بهدف زرع الرغبة لدى البلدان الشريكة في التسويات المستقبلية، حيث أعربت بعض هذه الدول عن المشاورة العامة والحاجة إلى الاتحاد الأوروبي في زيادة التعاون في القضايا الأمنية، مقترحين لسياسة جوار معاصرة تركز على التعاون، والموقف الاستباقي للصراع، والتوافق مع القانون الدولي، بهدف اتخاذ تدابير وقائية مبكرة.⁴

¹ Amal CHEVREAU, Op.cit, p6.

² Schimmel fennig.F , “ Europeanization beyond Europe “, Op.Cit,p.17.

³ “ Joint Communication to the European Parliament , the Council , the Economic and social committee and the committee of the Regions “ , Review of the European Neighbourhood policy , High representative of the union for Foreign Affairs and Security policy , (European Commission) Brussels ,18.11.2015 , Join 2015 , 50 Final,p.3.

⁴ Ibid,p4.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

2- سياسات الاتحاد الأوروبي في دول شرق البحر الأبيض المتوسط على مستوى التنمية السياسية

والاقتصادية والاجتماعية:

تهدف سياسات الاتحاد الأوروبي في دول الجوار وشرق البحر الأبيض المتوسط إلى تعزيز الاستقرار والأمن في المنطقة من خلال تعزيز التعاون السياسي والاقتصادي بين الاتحاد الأوروبي ودول الجوار وشرق المتوسط، مراعاة لذلك، يركز الاتحاد الأوروبي على حل النزاعات وتعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون والتنمية الإقليمية والعمل على تقوية الروابط التجارية؛ فضلا عن، تعميق العلاقات الاقتصادية مع الشركاء التجاريين في الجوار الأوروبي وشرق البحر الأبيض المتوسط نظرا لهذه الاهتمامات تعطي سياسات الاتحاد الأوروبي الأولوية لأمن الطاقة، وحماية البيئة، والأمن البحري، حيث اكتست أهمية بعد الغزو الأوكراني في فبراير 2022، من خلال العمل المشتركة.¹

1-2 تعزيز الديمقراطية في إطار التنمية السياسية وحماية حقوق الإنسان:

تظهر الأبحاث أن تعزيز الديمقراطية في الاتحاد الأوروبي في منطقة البحر الأبيض المتوسط يهدد قدرته على تطبيق الظروف السياسية باستمرار بسبب خطر فقدان الحلفاء الرئيسيين في الشراكات المتعددة الأطراف؛² ويفضل الاتحاد الأوروبي، وخاصة الأعضاء الجنوبيين، الأنظمة المستقرة والاستبدادية على عمليات التحول الديمقراطي الحقيقية، مما يثير مخاوف تتعلق بالأمن والاستقرار، بسبب استهداف مبادرة التنشئة الاجتماعية لمنظمات المجتمع المدني العلمانية.³

فضلا عن ذلك، يستغل الاتحاد الأوروبي جيرانه في أوروبا الشرقية لتعزيز الانضمام على المدى الطويل، في حين يواجه جيرانه الجنوبيون احتمالات محدودة لتغيير السياسات بسبب افتقارهم إلى العضوية وحوافز

¹“Policy paper on EU’s Eastern Mediterranean Maritime Space”, Energy & Security Policies , Jean Monnet European Centre of Excellence , National and kapoditrian university of Athens , Athens ,February 2023 , HELLENIC REPUBLIC , National and Kapoditrian University of Athens , Co-Funded by the Erasmus + Programme of the European Union , p. 12.

² R. Gillespie, Op.cit, p.196.

³J’unemann, Annette, “Security-Building in the Mediterranean After September 11”, Mediterranean Politics, Vol.8, No.2, pp.1-20, 2003 , p. 7.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

سياسة الجوار الأوروبية¹ كما تدرس "ساندرا لافينيكس وفرانك شيملينج وزملاؤهما نموذج "الحكومة الديمقراطية" لتعزيزها في دول الجوار الأوروبي، وعلى افتراض أن زيادة الشراكة بين الاتحاد الأوروبي ودول شرق المتوسط، تؤكد على الحكومة الديمقراطية والمساءلة والشفافية ومشاركة أصحاب المصلحة، مع التركيز على صنع السياسات القطاعية بدلاً من مؤسسات الحكومة العامة مثل الانتخابات أو الأحزاب أو البرلمانات.²

للإشارة، فإن شروط توسع الاتحاد الأوروبي، التي تأثرت بالامتثال، وديناميكيات القوة، ومعايير العضوية، والمصالح المتنافسة، والاختلافات داخل الاتحاد الأوروبي، أصبحت معرضة للخطر بسبب الاستياء وعرضت مصداقيتها للخطر بسبب فشلها في مكافأة الإصلاحيين³؛ إضافة إلى ذلك، فإن الإصلاحات الاقتصادية للدول الأعضاء في سياسة الجوار الأوروبية يمكن تنفيذها ضمن إطار السياسة العامة،⁴ ولكن الإصلاحات السياسية في الدول الأعضاء الجديدة في عام 2004 يجب أن تأخذ في الاعتبار نقاط البداية الأدنى، وتهدف سياسة الجوار الأوروبية إلى دعم القيم المشتركة مثل احترام حقوق الإنسان، وتعزيز الديمقراطية وسيادة القانون، وإصلاح القضاء، ومكافحة الفساد والجريمة المنظمة.⁵

يعمل الاتحاد الأوروبي على تعزيز المعايير الديمقراطية من خلال المشاركة السياسية، مع التركيز على الجوانب المعرفية وعمليات التنشئة الاجتماعية لتعزيز المواقف والقوة الناعمة ومنع الشروط العقابية،⁶ وتواجه بلدان سياسة الجوار الأوروبية انتهاكات لحقوق الإنسان، ونقص الديمقراطية، والفقر، مع انخفاض

¹Richard G. Whitman & Stefan Wolff , "Much Ado about Nothing? The European Neighbourhood policy in Context" , The European Neighbourhood policy in Perspective Context , Implementation , Palgrave Macmillan, London, 2010 , Chapter pp.3-26 , pp.12-13.Book

² Tina Freyburg , S. Levenex ,F. Schimmelfennig , T.Skripka , and A.Wetzel , "Democracy promotion through Functional Cooperation?" , the case of the European Neighbourhood policy , Centre for Comparative and International studies , ETH Zurich , Switzerland , institute for political Sciences , University of Lucerne , Switzerland, p4.

³Yourgs. R , "Democracy Promotion :The Case of European Union strategy" , centre for European Policy Studies , working Document , No.167 ,October 2001, pp.2-50 , 2001 , p 38.

⁴Judith Kelley, "New Wine in old Wineskins: Promoting Political Reforms through the New European Neighbourhood Policy", (JCMS), journal Compilation 2006, Volume: 44, No: o1, pp29-55, Blackwell Publishing, USA, p37.

⁵ Commission of the European Communities (2004) , "Communication on from the Commission , European Neighbourhood Policy Strategy paper" , COM (2004) , 373 Final , p.13

⁶Yourgs. R , Democracy Promotion ,Op.cit, pp. 41-42.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

التوترات العرقية على مدى عقد من الزمان بسبب الفوضى وإساءة استخدام السلطة في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.¹

تهدف فترة الديمقراطية الجديدة والحوار في الاتحاد الأوروبي إلى تعزيز المعايير الديمقراطية في العلاقات مع البلدان الثالثة غير الديمقراطية، وتسهيل ذلك من خلال برامج التعاون اللامركزية، والمنظمات غير الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني،² وتتأثر قيم الاتحاد الأوروبي، والديمقراطية، والقضاء على الفقر، والمجتمع المدني المستقر، واقتصاد السوق القوي، وعدم المساواة في الدخل، والتعليم، ومحو الأمية، وحل النزاعات بشكل كبير بهذه الاختلافات؛³ وتشير الأبحاث إلى أن الضغوط الأصولية الإسلامية تعيق التحول الديمقراطي في البلدان المرشحة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي ودول شرق البحر الأبيض المتوسط، على الرغم من الافتقار إلى سياسة الجوار.⁴

2-2 التعاون في التنمية الاقتصادية:

كانت قد طرحت المفوضية الأوروبية خطط عمل تقدم فوائد محتملة لدول الجوار الأوروبية عن طريق حوافز مختلفة، معتبرة أن تكييف سياسة الجوار الأوروبية من تجربة التوسعة أمر له ما يبرره؛⁵ ومن خلال حصته في السوق الداخلية للاتحاد الأوروبي، والمشاركة في سياسات الاتحاد الأوروبي، وتعزيز التعاون السياسي، والانفتاح الاقتصادي، وخفض الحواجز التجارية وتوفير الدعم المالي، وتعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية، يسعى الاتحاد الأوروبي للذهاب إلى ما هو أبعد من التعاون بل نحو تكامل أكبر.⁶

¹ Judith Kelley , Op.cit , p 42

² Scappucci.G , “EU – ACP Relations in the 1990 S in Cosgrove – Sacks” , The European Union and Developing countries , 1999 , p.112.

³ Bernard Lewis , “Islam And Liberal Democracy : A Historical Overview ” , **Journal of Democracy** , Volume:07 , No:02, April 1996 , pp.52-63 , Johns Hopkins University Press , p 57. article

⁴ Burnell. Peter, “Democracy Assistance: The state of discourse”, In Burnell (ed) “Democracy Assistance: International Co-operation for Democratization”, London, 2000, pages.384, p 28.

⁵ Commission of the European Communities, “Communication from the Commission to the Council and the European parliament, wider Europe-Neighbourhood: A new framework for relation with our Eastern and Southern Neighbours”, COM (2003) 104 final, p.15.

⁶ Johnson. I, Treating International Institutions as social Environment, Volume: 45, No: 04, pp. 487-516, 2001, p.488.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

في عام 2009، أنشأ صناع السياسات في الاتحاد الأوروبي الشراكة الشرقية، مما يسمح للدول الشريكة بالوصول إلى السوق الموحدة للاتحاد الأوروبي دون رسوم جمركية من خلال التشريعات التجارية للاتحاد الأوروبي؛ وتهدف خطة الشراكة الأوروبية إلى تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية مع أرمينيا وأذربيجان وبيلاروسيا وجورجيا ومولدوفا وأوكرانيا، على الرغم من مواجهة الانتقادات لعدم منحها عضوية الاتحاد الأوروبي.¹

3- سياسات الاتحاد الأوروبي اتجاه مشكلة الهجرة واللجوء القادمين من شرق المتوسط:

يعمل الاتحاد الأوروبي على تعزيز مراقبة الحدود وإدارة الهجرة والامتنال للقانون في شرق البحر الأبيض المتوسط، ودمج الإجراءات من خطة عمل غرب البلقان وشرق البحر الأبيض المتوسط، مما يضمن التماسك والاستجابة السريعة لمخاطر الهجرة؛² حيث تواجه منطقة شرق المتوسط الصراع والنزوح القسري بسبب ندرة الموارد وفشل الحكومات، مما أدى إلى زيادة لطالبي اللجوء من السوريين.³

تشمل الإجراءات، أولوية منع المخالفات ومكافحة تحركات المهاجرين وإدارة الحدود والهجرة بشكل فعال، وفي عام 2022، تم رصد 43906 معبراً حدودياً غير نظامياً على طريق شرق البحر الأبيض المتوسط، ونص بيان الاتحاد الأوروبي وتركيا إلى الحد من خسائر الأرواح، وزيادة فرص إعادة التوطين للسوريين للحد من الهجرة غير النظامية؛ يتقصى الاتحاد الأوروبي ذلك، بالتخطيط في الحفاظ على التعاون مع تركيا وكشف ذلك الحوار القائم بشأن الهجرة في 23 نوفمبر 2023 ؛ وفي عام 2022، انخفض ضغط الهجرة بنسبة 14%، لكن أعداد

¹ Backgrounder by Jeanne park, "the European union's eastern partnership", Council on Foreign Relations, March 13, 2014, Available at : <https://ourl.io/GaoGE>, Database accessed : 28/04/2022, On clock 15:18.

² Pierre Vimont, "The Path to an Upgraded EU Foreign Policy", CARNEGIE EUROPE, June 30, 2015, Available at: <https://ourl.io/iuI8i>, database accessed:: 12/03/2024, on 18:15

³ Saime Ozcurumez, "The EU's effectiveness in the Eastern Mediterranean migration quandary: challenges to building societal resilience", DEMOCRATIZATION 2021, Volume:28, No:07, 1302-1318, 2021 the Author(s), Published by Information UK Limited, trading as Taylor & Francis Group, p 1303.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

الوافدين غير النظاميين إلى اليونان وقبرص زادت بسبب الدور المهم الذي تلعبه تركيا كدولة عبور للسوريين والفلسطينيين والأفغان.¹

بالإضافة إلى ما يقرب من 10 مليارات يورو منذ عام 2016 لدعم الأنظمة الوطنية وقدرات الاستدامة،² يقدم الاتحاد الأوروبي لتركيا ولبنان والأردن 90 مليون يورو لإدارة الهجرة ونزوح اللاجئين السوريين، وقد تحولت ثلاث دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي من موقف إنساني إلى موقف تقييدي بين عامي 2011 و2020؛ حيث أنشأت تركيا حدودًا مفتوحة، وزاد الاتحاد الأوروبي من تعاونه لمعالجة التوترات السياسية في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.³

يتصارع الاتحاد الأوروبي وتركيا مع قضايا إدارة الهجرة، وخاصة فيما يتعلق بالأفراد النازحين قسراً، على الرغم من هدف سياسة الاتحاد الأوروبي الأولي المتمثل في السيطرة على الهجرة غير النظامية حيث انخفض الناتج المحلي الإجمالي لدول الاتحاد الأوروبي من 14.6% إلى 12.1% بين عامي 2018 و2019، وتساهم المساعدات الإنسانية التي تقدمها تركيا في تخفيف المخاطر التي يوجهها الاتحاد الأوروبي، لكن النزاعات بشأن حركة النازحين لا تزال مستمرة منذ عام 2016، حيث استخدم اليونان القوة لمنع السوريين من عبور حدودها في عام 2020.⁴

تتوقع المفوضية أن تلتزم تركيا بشروط الاتحاد الأوروبي، بما في ذلك منع الهجرة غير الشرعية واستئناف عمليات العودة، بما يتماشى مع استنتاجات المجلس الأوروبي في أكتوبر 2021 وبروتوكول باليرمو التابع للأمم المتحدة، حيث يتعين على مؤسسات الاتحاد الأوروبي ووكالاته والدول الأعضاء أن تتعاون من أجل تحقيق

¹ “EU Action Plan for the Eastern Mediterranean route”, p.1 , Available at : <https://ourl.io/KwmUu>, Database accessed : 17/03/2024, On clock 18:20.

² European Commission, “EU-TURKEY STATEMENT Four years on”, March 2020, Available at: <https://ourl.io/6UU6S>, Database accessed: 20/08/2022, On clock 20:15.

³ European Commission, The EU’s response to the “ Arab Spring “ , MEMO/11/918 ,Brussels, 16 December 2011, Available at :<https://ourl.io/AwECY> , database accessed : 12/03/2024 , On 15:30.

⁴ Saime Ozcurumez, Op.cit, p1311.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

أهداف خطة العمل وضمان التنفيذ الفعّال في إطار نهج فريق أوروبا، باستخدام آليات المفوضية والمجلس القائمة¹.

4- سياسات الاتحاد الأوروبي اتجاه واقعه الأمني وعلاقته بشرق البحر الأبيض المتوسط:

1-4 الأمن البحري الأوروبي في شرق البحر الأبيض المتوسط:

يواجه شرق البحر الأبيض المتوسط، وهو مركز حيوي للتدريب العسكري والمراقبة البحرية، العديد من التهديدات بما في ذلك الإرهاب والقرصنة والسرقة والاتجار بالبشر والتهريب والتلوث والصراعات المسلحة، ويواجه شرق البحر الأبيض المتوسط تحديات كبيرة في توزيع المياه بسبب جغرافيته الفريدة، والقيود المكانية، والجزر العديدة، والصراعات المجمدة والمسلحة، والتوترات المتزايدة، وكتل النفط والغاز العابرة للحدود². إن وجود إطار تنظيمي قوي على المستويات الوطنية والأوروبية والإقليمية والدولية أمر حيوي للأمن البحري، بما في ذلك الصيد وحماية البيئة والتراث الثقافي تحت الماء والبحث العلمي والتجارة البحرية؛ وقد أدى تطوير الموارد والاتفاقيات الثنائية والتشريعات الوطنية والأدوات القانونية إلى تسهيل التعاون وتبادل أفضل الممارسات من خلال المنتديات والمنظمات الدولية.

يتخذ الاتحاد الأوروبي، من خلال الوكالة الأوروبية لمراقبة مصائد الأسماك (EFCA)، إجراءات في شرق البحر الأبيض المتوسط بسبب قابلية تطبيق السياسة المشتركة لمصائد الأسماك على جميع السفن التي ترفع علم الاتحاد الأوروبي، يوفر توجيه التخطيط المكاني البحري MSP، على الرغم من قيوده في البيئات عالية الضغط، مزايا كبيرة في الإدارة والتنسيق البحري نظرًا لشموله ومرونته واستجابته للتغيرات؛ وتهدف سياسة الاتحاد الأوروبي في منطقة البحر الأبيض المتوسط إلى تعزيز التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في

¹ This Action Plan is without prejudice to the report that the High Representative and the Commission will submit on the state of play of EU-Türkiye relations as tasked by the June 2023 European Council.

² “Policy Paper on EU’s Eastern Mediterranean Maritime Space”, Energy & Security Policies , JEAN MONNET EUROPEAN CENTRE OF EXCELLENCE NATIONAL AND KAPODISTRIAN UNIVERSITY OF ATHENS , HELLNIC REPUBLIC National and kapoditrian University of Athens, Co-funded by the Erasmus +programme of the European Union , Athens ,February 2023 , p 22

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

دول شرق البحر الأبيض المتوسط من خلال دمج عمليات سياسة الجوار الأوروبية والاتحاد من أجل المتوسط، وتعزيز التعاون بين الشمال والجنوب والتعاون عبر الحدود.¹

2-4 الأمن السيبراني والمخابرات الأوروبية وعلاقتها بدول شرق البحر الأبيض المتوسط:

تهدف إستراتيجية الأمن السيبراني للاتحاد الأوروبي، التي تم تقديمها في ديسمبر 2020، إلى تعزيز المرونة والقدرات الجماعية لمنع الهجمات السيبرانية الناجمة عن أزمة كوفيد-19 والرد عليها، ولقد تدهور مشهد الأمن السيبراني في الاتحاد الأوروبي في أعقاب الغزو الأوكراني، مما دفع إلى تحديث عاجل للسياسات والتشريعات، بما في ذلك قانون الأمن السيبراني لعام 2020.

تتمتع ENISA، وكالة الأمن السيبراني التابعة للاتحاد الأوروبي، بتفويض دائم بموجب القانون الأوروبي بشأن الأمن السيبراني، وتمويل مبادرة Europe Horizon 2017-2021 بهدف تعزيز الأمن في الشبكات الكهربائية وقطاع الطاقة، كما يعمل برنامج تمويل البحث والابتكار الرئيسي للاتحاد الأوروبي على تعزيز جاهزية الأمن السيبراني وقدرته على الصمود بشكل كبير، وخاصة في الشبكات الكهربائية.

تهدف سياسة الدفاع السيبراني للاتحاد الأوروبي لعام 2022 إلى تعزيز التعاون بين الجهات الفاعلة العسكرية والمدنية، وتمكين الكشف السريع والردع والدفاع ضد التهديدات السيبرانية، مع تقليل الاعتماد على التقنيات الحيوية وتعزيز القدرات السيبرانية ضد الهجمات عبر الحدود والتدخل الأجنبي، مع الحفاظ على العلاقات لمنع التلاعب بالمعلومات.²

تهدف إستراتيجية الأمن السيبراني إلى تعزيز الأمن في دول شرق البحر الأبيض المتوسط من خلال تبادل المعلومات والخبرات، ومعالجة الافتقار إلى الأمن السيبراني المناسب بسبب البيانات المجزأة، وإعطاء الأولوية للتنمية الاقتصادية، والعمالة، والنقل، واستقرار الطاقة؛³ إن ترقيم الأنشطة الحكومية والخاصة يفرض

¹ "Policy Paper on EU's Eastern Mediterranean Maritime Space", Op.cit, p.23

² Regulation (EU) 2019/881 of the European Parliament and of the Council of 17 April 2019 on ENISA and on information and communications technology cyber security certification, repealing Regulation (EU) No 526/2013.

³ The institutionalization process of European – Mediterranean relations dates back to the 1960s.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

تحديات في بيئة سيبرانية محفوفة بالمخاطر، مما يؤثر على الاتصالات والهجرة والتنقل والأمن، ووفقا لذلك، تعمل سياسة الحدود الأوروبية وصيغ الاتحاد من أجل المتوسط على تعزيز المرونة السيبرانية.¹

3-4 تحقيق الأمن البيئي الأوروبي بالتعاون مع دول شرق البحر الأبيض المتوسط:

إن المواقف المتنوعة للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي اتجاه سرعة إزالة الكربون، يمكن أن تشكل تحديا للجهود الأوروبية لمكافحة انبعاثات الكربون وتشكل خطرا على أمن الطاقة،² لقد أدى تحول الطاقة في الاتحاد الأوروبي والذي كان مدفوعا بالمقام الأول بالتحول من الفحم إلى الغاز الطبيعي، إلى خفض انبعاثات الكربون بشكل كبير، وهو ما كانت تعمل عليه أوروبا بالتعاون مع دول شرق المتوسط، مما جعل الغاز الطبيعي الذي تتوفر عليه المنطقة لاعبا حاسما في هذه العملية؛ وتسعى أوروبا إلى إبرام عقود آجلة للغاز الطبيعي أقل كثافة من حيث الكربون مع دول شرق البحر الأبيض المتوسط.³

1-3.4 مخاطر الصحة والسلامة لعمليات استخراج الغاز البحرية في شرق المتوسط:

تتضمن التأثيرات البيئية للاستكشاف الانبعاثات الجوية، بما في ذلك تدهور جودة الهواء المحلي بسبب عمليات السفن والمنصات، والحوادث، وإطلاق الغازات المسببة للاحتباس الحراري، وخاصة ثاني أكسيد الكربون والميثان؛⁴ وقد تسببت أنشطة شركات الاستكشاف والحفر المتكررة في شرق البحر الأبيض المتوسط في جزء كبير من هذا الهدر وأثرت على الواقع الحالي لتغير المناخ في المنطقة بسبب آثار الحوادث التي تتراوح من البسيطة إلى الكارثية.

هذا بالإضافة إلى التصريفات في البحر، وهي فئة واسعة تشمل التصريفات المخططة وغير المخططة للمواد الكيميائية وغيرها من المواد (الهيدروكربونات بشكل أساسي) المستخدمة في مرحلي الاستكشاف والإنتاج،

¹ "Policy Paper on EU's Eastern Mediterranean Maritime Space", Op.cit, p. 28.

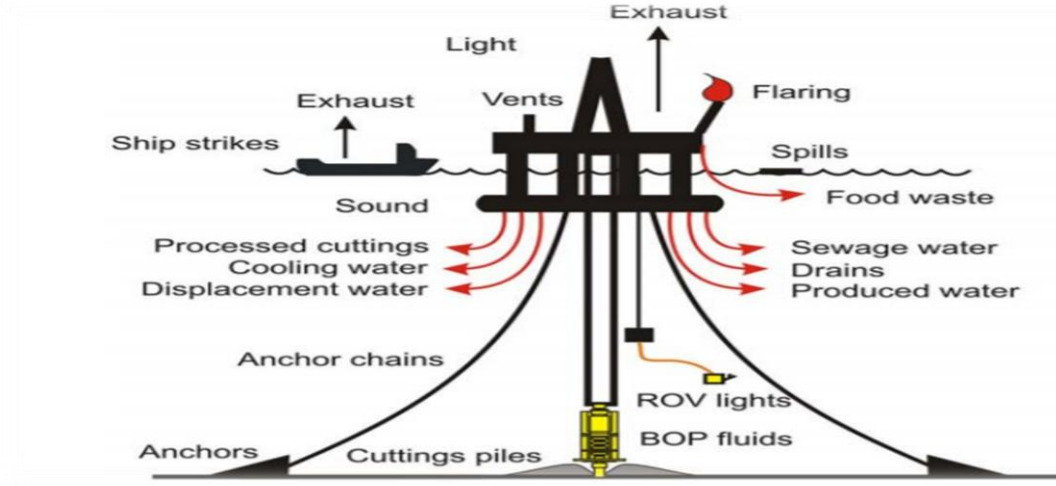
² World Energy outlook2019, International Energy Agency.

³ Akshat.R , A radical us Start up has Successfully fired up its zero-emissions fossil-fuel power plant , Quartz , May 31, 2018 , Available at : <https://ourl.io/WIC6m> , Database accessed: 10.05.2024 , On clock 18:50.

⁴ Cordes Erik.E, Daniel. Jones DOB, Schlacher Thomas.A, Diva.J Amon, Bernardino AF, Brooke Sandra, and other, "Environmental Impacts of the Deep-Water Oil and Gas Industry: A Review to Guide Management Strategies", Journal Frontiers in Environmental Science, Vol: 04, September 2016, p.5.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

والتي قد تؤثر على المسطح المائي نفسه والنظم الإيكولوجية البحرية، بالإضافة إلى تلويث قاع البحر والتأثير على
البيئات الساحلية.¹ (الشكل رقم (04) يوضح).



الشكل رقم (04): التأثيرات النموذجية الناجمة عن الحفر في أعماق البحار

Source : Cordes Erik.E, Daniel. Jones DOB, Schlacher Thomas.A, Diva.J Amon, Bernardino AF, Brooke Sandra, and other, “Environmental Impacts of the Deep-Water Oil and Gas Industry: A Review to Guide Management Strategies”, p.7.

2-3.4 استجابة أوروبية بالتعاون مع دول شرق المتوسط حول المخاطر البيئية في شرق المتوسط:

تقوم المفوضية الأوروبية بدراسة انبعاثات الميثان في سلسلة توريد الغاز الطبيعي في الاتحاد الأوروبي لتوجيه التغييرات التنظيمية، مع تعزيز الإنتاج الصديق للبيئة والمسؤول للغاز الطبيعي والمسال؛² فعلى مدى السنوات الخمس والعشرين الماضية، عملت أوروبا ومنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على تعزيز حماية البيئة، وتنسيق المعدات والموظفين، وتعزيز الاتصالات والتقدم التكنولوجي في الاستكشاف البحري.

¹Cordes Erik.E, Daniel Jones DOB, Schlacher Thomas.A, Diva.J Amon, Bernardino AF, Brooke Sandra, and other, Op.cit, p.07.

*ترجمة للشكل رقم (4): المراسي/Anchors: أكوام القطع: Cuttings Piles / سواحل بوب: BOP Fluids / أضواء روف: ROV Lights / سلاسل المرساة: Anchor Chains / المياه المنتجة: produced Water / المصارف: Drains / مياه الصرف الصحي: Sewage Water / نفايات الطعام: Food Waste / الانسكابات: Spills / التوهج: Flaring / العادم: Exhaust / أضواء: lights / فتحات التهوية: Vents / ضربات السفن: Ship Strikes / صوت: Sound / قصاصات معالجة: Processed Cuttings / مياه التبريد: Cooling Water / إزاحة المياه: Displacement Water.

² European commission , In focus : EU Energy Security and supplies , 15 February 2024 , Directorate-General for Energy , Available at : <https://ourl.io/qGoM2> , Database accessed : 18/05/2024 , On clock 16:52.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

تخضع اللوائح الخاصة بالاستكشاف والترخيص في المنطقة الاقتصادية الخالصة في شرق البحر الأبيض المتوسط، والمياه الإقليمية لدول الاتحاد الأوروبي، لتشريعات وطنية تتضمن التوجيه EC/22/94، الذي يركز على سلامة المنشآت والعمال والبيئة؛¹ بالإضافة إلى ذلك، كان التوجيه EU (4)/30/2013، والذي يعد تشريع مهم قدمه الاتحاد الأوروبي،² والمعروف باسم توجيه السلامة البحرية حيث يعمل الاتحاد الأوروبي على تعزيز القوانين الوطنية لمنع الكوارث في شرق البحر الأبيض المتوسط، من خلال إلزام حاملي تراخيص المنشآت البحرية بإعداد تقارير المخاطر، واحترام لوائح السلامة، وحماية البيئة.³

تفرض التوجيهات على شركات الاتحاد الأوروبي في شرق البحر الأبيض المتوسط الإبلاغ عن الحوادث الكبرى خارج مياه الاتحاد الأوروبي، وخاصة فيما يتعلق بعمليات الغاز خارج المنطقة، لضمان حماية البيئة أثناء حالات الطوارئ المتعلقة بتغير المناخ؛ وتفرض التوجيه على المفوضية تعزيز التعاون مع أطراف ثالثة تعمل في أنشطة النفط والغاز البحرية، في نفس المناطق البحرية في شرق المتوسط والتي توجد بها الدول الأعضاء؛ شاهد المادة 17 من اللائحة رقم 1112/ 2014 (Regulation (EU) No 1112/2014 of 13 October 2014).⁴

3-3.4 شركات الطاقة الأوروبية تستخدم التقنيات الحديثة لمعالجة المشاكل البيئية في شرق المتوسط:

¹ EU Directive. Directive 94/22/EC of the European Parliament and of the Council of 30 May 1994, "on the conditions for granting and using authorizations for the prospection", exploration and production of hydrocarbons, 164/3, Document (31994L0022), Jun 30, 1994, Available at: <https://ourl.io/mkCKq> , Database accessed: 09/12/2024, on clock 18:20.

² EU Directive. Directive 2013/30/EU of the European Parliament and of the Council of 12 June 2013, "on safety of offshore oil and gas operations and amending Directive", 2004/35/EC Text with EEA relevanc, 2013/30/EU 2013, Available at : <https://ourl.io/QI0Yu> , Database accessed: 09/12/2024, on clock 17:20.

³ European Commission, Meeting report on the STAKEHOLDER CONSULTATION, "Evaluation of the Directive on safety of offshore oil and gas operations", 19 September 2018, Available at: <https://ourl.io/YWcg0> , Database accessed: 09/12/2024.

⁴ EU Regulation, Commission Implementing Regulation (EU) No 1112/2014 of 13 October 2014, "determining a common format for sharing of information on major hazard indicators by the operators and owners of offshore oil and gas installations and a common format for the publication of the information on major hazard indicators by the Member States Text with EEA relevance" , OJ L 302, 22.10.2014, Document 32014R1112 Oct 22, 2014, Available at: <https://ourl.io/EI8CY> , 09/12/2024, On clock 19:12.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

يجب أن يحقق استخراج الغاز البحري في شرق البحر الأبيض المتوسط التوازن بين الكفاءة والسلامة، مما يقلل من المسوحات الزلزالية وتعرض الثدييات البحرية للاهتزازات والضوضاء؛ وهناك ذكر لأهم التقنيات المتبعة:

1- أجهزة السد:

على غرار الخطط التنفيذية التي تم مناقشتها مسبقاً لأجل الحماية البيئية، في شرق البحر الأبيض المتوسط، يستخدم جهاز السد لتغطية الآبار في حالة حدوث تسرب أو انفجار لمنع الانسكابات الإضافية في البيئة البحرية، ونظراً لأن الهيدروكربونات السائلة قد تكون موجودة في حقول الحفر والغاز، فإن الاستكشاف في شرق البحر الأبيض المتوسط قد يؤدي إلى زيادة احتياطات النفط، مما يتطلب اتخاذ إجراءات سياسية مناسبة لأجهزة السد للتغطية.

2- تقنيات النانو:

إن هذه التقنيات تستخدم في مراحل مختلفة من مرحلة الاستكشاف ولديها القدرة على المساعدة في مجموعة متنوعة من المهام، بما في ذلك فحص خطوط الأنابيب وحفر الآبار بحثاً عن التسريبات والشقوق، وتجنب الحاجة إلى استنزاف الموارد الثمينة مثل المياه، وتمكين المعالجة الفعالة لشوائب الانبعاثات في بيئة أكثر تحكماً، والمساعدة بشكل فعال في عزل ثاني أكسيد الكربون، ومع ذلك، فإن مصير المنتجات الثانوية الاصطناعية في البيئة وعواقبها المحتملة، مثل السُموم البيئية Environmental toxicity، غير واضح بشكل جيد.¹

ثانياً: سياسات الجوار الأوروبية: المبادرة الثانية على مستوى قطاع الطاقة في دول الجوار الأوروبي

وشرق المتوسط.

¹Rune Hjorth, Lars M. Skjolding, Sara N. Sørensen and Anders Baun, "Regulatory adequacy of aquatic ecotoxicity testing of nanomaterials", *Journal NanoImpact*, Vol: 08, October 2017, pp.28/37, p. 31.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

لفترة من الزمن كان شرق البحر الأبيض المتوسط مهما لمصالح الطاقة الخارجية الأوروبية، ساهمت دول شرق البحر الأبيض المتوسط في 9.1 % من واردات الاتحاد الأوروبي من النفط و 13.6 % من وارداته من الغاز في عام 2017؛¹ حيث يعد قطاع الطاقة الذي يولد أكثر من نصف صادرات دول الجوار وشرق البحر الأبيض المتوسط إلى الاتحاد الأوروبي، أمراً بالغ الأهمية للتعاون مع الاتحاد الأوروبي وتنويع إمدادات الغاز؛ فضلاً عن ذلك، لم يكن التنوع جوهر عمل الاتحاد الأوروبي في مجال الطاقة في المنطقة، حيث تم تطوير معظم التعاون بشكل ثنائي وخارج إطار الاتحاد الأوروبي.²

1- نهج الاتحاد الأوروبي الشبكي لإدارة الطاقة الخارجية وحدودها:

في ضوء ذلك، استخدم الاتحاد الأوروبي إستراتيجية إقليمية قائمة على القواعد لتعزيز مكانة شرق البحر الأبيض المتوسط في هيكل أمن الطاقة الأوروبي، خاصة مع تطور سوق الطاقة الداخلي (IEM) الذي يمتد في جميع أنحاء أوروبا،³ كان الهدف النهائي الذي يسعى الاتحاد الأوروبي لتحقيقه هو إنشاء سوق للطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط يخضع لقواعد الاتحاد الأوروبي،⁴ مع إمكانية نشر النموذج التنظيمي المحلي للاتحاد الأوروبي في جميع أنحاء البلدان المجاورة.⁵

2- العوامل التفسيرية لنشر قواعد الطاقة من قبل الاتحاد الأوروبي:

¹ Marco Giuli , “Europe and the Eastern Mediterranean energy Resources” , Pages 115-145 , Chapter from a book , “ Transnational security Cooperation in the Mediterranean “ , Editor Robert Mason , Middle East Studies Center , “ The American university in Cairo , Egypt , Palgrave Macmillan , 2021 , p.116.

² Marco Giuli, Op.Cit, p.117.

³ Tagliapietra, and Zachmann.G , Energy across the Mediterranean : a call for realism , Bruegel policy Brief , 2016/03 , Available at: <https://ourl.io/6iWYU>, Database accessed: 20/11/2022 , On clock 17:34.

⁴ In 2006, the European Commission Green paper on “ A European Strategy for Sustainable , Competitive and Secure energy “ , Stated that a “ Common regulatory space “ around Europe would be Important to achieve Energy security (SEC (2006)) 317 , Available at : <https://ourl.io/4yW28>, Database accessed : 26/04/2023 , On clock 16:42.

⁵ Cambini.C , and Franz.D , “ Assessing the EU Pressure for rules change : perception by southern Mediterranean Energy Regulators “ , 2014 , Mediterranean politics , Vol. 19, No. 1 , pp.59-81 , p.61.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

يهدف الاتحاد الأوروبي إلى الالتفاف حول القيود المفروضة على سياسة الطاقة الخارجية من خلال ترسيخ نفسه كهيئة تنظيمية خارج حدوده وتكرار هذا الإطار في البلدان المجاورة؛¹ إن سياسة الجوار الأوروبية عبارة عن هيئة متنامية من الأبحاث العلمية التي تركز على جيران الشراكة الأوروبيةمتوسطة، بما في ذلك مولدوفا، وأوكرانيا، وبيلاروسيا، وهو بمثابة إطار لجيران الاتحاد الأوروبي من دون رؤية واضحة للعضوية، مما يدل على الطابع الأوروبي لدول خارج أوروبا.²

باستطاعة الاتحاد الأوروبي أن يعمل على تعزيز التوجه الأوروبي من خلال فرض العقوبات والمكافآت، وتعزيز الحوافز الخارجية وتشجيع التعلم الاجتماعي عن طريق المفاوضات الحكومية الدولية، وبالتالي تعزيز صافي الفوائد ووضوح متطلبات الاتحاد الأوروبي.³

3- أسباب الصراع على حماية أمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي:

لقد أعادت الأزمة في أوكرانيا ممر الغاز الجنوبي وأمن الطاقة الأوروبي إلى أعين الرأي العام من جديد، رغم أن الأزمة لم تنتهي بعد، فقد أصبح من الواضح بالفعل أن علاقات روسيا مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي من غير الممكن أن تستمر على نطاقها الحالي، وهذا من شأنه أن يؤثر بشكل كبير على علاقات الطاقة بين الاتحاد الأوروبي وروسيا، وبالتالي على أمن إمدادات الطاقة الأوروبية.

يشعر الاتحاد الأوروبي بقلق متزايد إزاء افتقار روسيا إلى الموثوقية في مجال أمن الطاقة بسبب تصرفاتها المثيرة للصراع في أوكرانيا، والتي أعادت تشكيل تصور روسيا كمورد غير جدير بالثقة للغاز، وقد تعمل روسيا

¹Schimmel fennig.F , “ Europeanization beyond Europe “ , Living Reviews in European Governance , Volume:04 , No:03 , ETH Zurich , Center for Comparative and International Studies , Zurich , Switzerland ,published on 17, December 2009 , pp. 1- 22 , p 18.

²Ibid.p.6.

³ March, James G., Olsen, Johan P., “Rediscovering Institutions: The Organizational Basis of Politics”, Free Press, New York, 1989, pp.160-162.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

على خفض إمدادات الطاقة بسبب الشراكة الشرقية؛¹ مما يعزز الاتصال السياسي والاقتصادي بين دول الاتحاد الأوروبي والدول المجاورة الشرقية مثل أرمينيا وأذربيجان وبيلاروسيا وجورجيا ومولدوفا وأوكرانيا.² انضمت أوكرانيا إلى مجتمع الطاقة في نوفمبر 2006 وأصبحت عضواً في سبتمبر 2016، حيث تبنت واستفادت من برنامج اكتساب الطاقة، بما في ذلك قواعد صناعات الغاز والكهرباء واتفاقيات الطاقة المتجددة الكاملة، وتشير تصرفات موسكو إلى أن العملاء يجب أن ينوعوا إمدادات الغاز، مما دفع الزعماء الأوروبيين إلى حث المفوضية على تحليل أمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي وتطوير خطة عالمية للحد من اعتمادها على الغاز بحلول جوان 2014.³

4- تعزيز أمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي عبر ممر الغاز الجنوب شرقي لأوروبا :

على مدى عقدين من الزمن، كان مشروع ممر الغاز الجنوبي يهدف إلى ربط إمدادات الطاقة الأوروبية بالشرق الأوسط وبحر قزوين، ليصبح بمثابة "طريق سريع فائق" متعدد المصادر للواردات،⁴ إن الممر الجنوبي، الذي يحمل في البداية 10 مليارات متر مكعب، لا يمثل سوى 2% من استهلاك الاتحاد الأوروبي من الغاز، وهناك ممر رابع رئيسي للغاز الطبيعي، ينمو عبر أذربيجان وتركمانستان، ويوفر طريقاً جديداً لإمدادات الغاز ومساراً تنافسياً للاستيراد.

يربط الممر الجنوبي أذربيجان بالمجتمع الأوروبي الأطلسي، مما يؤدي إلى استقرار منطقة جنوب القوقاز، ويعمل خط أنابيب الغاز الجنوبي على تعزيز التوجه الأوروبي الأطلسي لأذربيجان، وتعزيز العلاقات الغربية، وتقليل اعتماد تركيا على روسيا وإيران.⁵

4-1 تركيا والاتحاد الأوروبي كوجهات للغاز الأذربيجاني: (صعود الممر الجنوبي)

¹ International Energy Agency (IEA), Facts in Brief: Russia, Ukraine, Europe, Oil & Gas, 10 March 2014, Available at: <https://ourl.io/2gUOe> , Database accessed: 05/10/2022, on clock 22:55.

² Russian presidency, message from the president of Russia to the leaders of several European countries, 10 April 2014, Available at: <https://eng.kremlin.ru/news/7002> , Database accessed: 05/06/2023, on clock 22:55.

³ International Energy Agency (Iea), Ukraine energy profile, September 2021, p.16.

⁴ Koranyi.D, "The Southern Gas Corridor: Europe's Lifeline?" Op.cit,p.3.

⁵ "U.S. Energy Information Administration (EIA) , what are natural gas liquids and law are they used ?", (Today In Energy), April20, 2012 , Available at : <https://ourl.io/uiek0> , Database accessed: 06/11/2022 , On clock 21:20.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

تعطي خطة الطاقة الإستراتيجية للاتحاد الأوروبي لعام 2008 الأولوية لممر الغاز الجنوبي، مع التركيز على التعاون بين أعضاء الاتحاد الأوروبي والدول غير الأعضاء في الاتحاد الأوروبي مثل أذربيجان وتركمانستان والعراق وبلاد الشام،¹ وفي ماي 2009، عقدت المفوضية الأوروبية اجتماعات وزارية لضمان التقدم في ممر الغاز الجنوبي، وتعزيز الرخاء والاستقرار والأمن بين البلدان المشاركة، وتوفير الدعم السياسي والفني والمالي.²

لقد كان اختيار الممر الجنوبي لأوروبا مشروعاً معقداً، الأمر الذي أدى إلى تأخير عملية اتخاذ القرار، وفي عام 2014، تم اختيار خط الأنابيب عبر البحر الأدرياتيكي (TAP) ليكون المحطة الأوروبية، وفي ديسمبر من ذات العام تم المضي قدماً بمشروع شاه دنيز 2.³

في نهاية المطاف، يتبين أن الغاز القادم من الجنوب يشكل بديلاً محدوداً لمتطلبات أوروبا من الطاقة، ومن المرجح أن يبحث الاتحاد الأوروبي عن مصادر جديدة لإمدادات الغاز في أماكن أخرى، وبالتالي فإن إحدى المناطق الأكثر أهمية بالنسبة لأوروبا لتنويع إمداداتها من الطاقة وضمان أمنها في مجال الطاقة هي منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.

ثالثاً: سياسات الطاقة للاتحاد الأوروبي وعلاقتها بشرق البحر الأبيض المتوسط.

أثار اكتشاف الغاز الطبيعي في شرق البحر الأبيض المتوسط جدلاً سياسياً، لقد تم الاعتراف بالتعقيد السياسي الذي تعيشه المنطقة؛ ففي جويلية 2015 أقرت خطة عمل دبلوماسية الطاقة الأوروبية بإمكانيات احتياطات الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط كمورد أوروبي محتمل،⁴ وهذه الفكرة جاءت على إثر الصراع

¹ European Commission (2008): "Second Strategic Energy Review—an EU Energy Security and Solidarity Action Plan," Brussels.

² Official Journal of the European Union (2006): "Decision No 1364/2006/EC of the European Parliament and of the Council of 6 September 2006 laying down guidelines for trans-European energy networks and repealing Decision 96/391/EC and Decision No 1229/2003/EC, L 262/1," Brussels.

³ Hoffman. M, Interview with Michael Hoffman: TAP's Role in European energy Security, Turkish policy Quarterly, Vol.13, No.2, summer 2014, p.94.

⁴ Hoffman. M, Op.citp. 109.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

الحاد الذي يعرفه الاتحاد الأوروبي مع أزمة الطاقة منذ الأزمة الروسية الأوكرانية لعامي 2006-2009، والتي

تفاقمت في السنوات الأخير، فضلاً عن التأثيرات المتصاعدة لتغير المناخ.¹

يتصدى الاتحاد الأوروبي لتحديات تغير المناخ من خلال إعادة صياغة إستراتيجية طويلة الأجل للطاقة،

وإنشاء منصة الاتحاد الأوروبي، وشراء الغاز، وحظر النفط الخام الروسي، وتحديد أسعار النفط لدول ثالثة،

وتشكيل شركات طاقة جديدة.²

1- مراحل تطور سياسة الطاقة في الاتحاد الأوروبي:

لقد تطورت سياسات الطاقة الأوروبية على مدى ست فترات منذ بداية التكامل الأوروبي بعد الحرب

العالمية الثانية، حيث تكيفت مع المشهد السياسي والاقتصادي المتطور، ويقدم بوزيلوفا وهاشيموتو Bozhilova

and Hashimoto جدولاً زمنياً شاملاً لخمس فترات رئيسية لأمن الطاقة الأوروبي.³

في الفترة ما بين عامي 1945 و1957، نفذت الجماعة الأوروبية للفحم والصلب إدارة استكشاف الفحم

فوق الوطنية لمنع الصراعات العسكرية المستقبلية، مع التركيز على سياسة الطاقة المشتركة بين الدول الأعضاء،

وفي الفترة ما بين عامي 1957 و1972، تمتعت أوروبا بإمدادات نفطية بأسعار معقولة من الدول العربية، مما

جعل أمن إمدادات الطاقة مصدر قلق غير موجود بالنسبة للجماعة الأوروبية، وفي الفترة ما بين عامي 1973

و1985، أثرت صدمة النفط الناجمة عن حرب سبتمبر 1973 بشكل كبير على سياسة الطاقة الأوروبية، كما

أبرز بلكين وموريلي Belkin and Morelli، ما يلي:

¹ A. Alexandra. M, "Responses of International Legal Academia to the Russian Invasion of Ukraine", **Leiden Journal of International Law**, 2023, Volume: 36, pp. 487/494, p.488.

² European Commission, "Press Release, 'G7 Agrees Oil Price Cap: Reducing Russia's Revenues', while Keeping Global Energy Markets Stable", 3 December 2022 and "Ukraine: EU and G7 Partners Agree Price Cap on Russian Petroleum Products", 4 February 2023, note that while oil and petroleum products were banned by the EU, natural gas, and LNG were not, in what has been called the "glaring exception" in European Union's sanction", see Ben McWilliams and others, "The EU can Manage without Russian Liquefied Natural G ", Bruegel Policy Brief Issue n°16/23, 1 June 2023. However, natural gas imports to Europe have fallen by 80 per cent compared to prior to the invasion.

³ D. Bozhilova and T. Hashimoto, "EU -Russia Energy Negotiations: A Choice between Rational Self-Interest and Collective Action", **European Security**, Volume: 19, No: 04, 2010, pp. 627/642, p 630.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

- شدد النص على ضرورة التعاون بين أعضاء الجماعة والمفوضية الأوروبية والمنتجين فيما يتعلق بسياسات الطاقة.

- شدد النص على ضرورة استراتيجيات إدارة الأزمات في حالة انقطاع الطاقة المحتمل في المستقبل.

- أدركت أوروبا ضرورة تطوير استراتيجيات لمنع استخدام الطاقة في المستقبل كأداة سياسية واقتصادية.¹

في الفترة ما بين عامي 1985 و2000، أدى انهيار الاتحاد السوفييتي إلى تقليص معارضة الدول الأعضاء للسياسة المشتركة للطاقة، مما أدى إلى تحرير أسواق الطاقة الوطنية، وفي الفترة ما بين عامي 2000 و2015، تم تحديد تطورات عالمية هامة وتقدم في سياسة الطاقة الأوروبية، مدفوعة بالنمو الاقتصادي السريع، وزيادة الطلب على الطاقة، وارتفاع أسعار النفط والغاز.²

يصف يونس الفترة منذ عام 2000 بأنها "زيادة الطاقة"،³ وأن الدول الأعضاء قد أدركت الحاجة الملحة لزيادة التعاون والتكامل في مجال الطاقة داخل الاتحاد الأوروبي لمواجهة تحديات الطاقة العالمية؛ إلا أنه منذ عام 2015، شهدت سياسة الطاقة في الاتحاد الأوروبي تحولاً كبيراً، مع إنشاء منصب مفوض اتحاد الطاقة من قبل جان كلود يونكر Jean-Claude Juncker رئيس المفوضية الجديد في عام 2014، وتؤكد الرسالة على الحاجة الملحة إلى تكامل الطاقة وإتباع نهج مشترك، مشيرة إلى مفهوم حزمة اتصالات اتحاد الطاقة الأوروبي وخمسة مجالات رئيسية للتعاون.⁴

1-1 مثلث سياسة الطاقة:

¹ P. Belkin P. and V. L. Morelli ,The European Union's Energy Security Challenges, Washington D.C.: Library of Congress, 2007.

² D. Bozhilova and T. Hashimoto, Op.cit, p633.

³ R. Youngs, "Energy Security: Europe's New Foreign Policy Challenge", London: Routledge Advances in European Politics, p.5.

⁴ European Commission , "Energy Union Package", A Framework Strategy for a Resilient Energy Union with a Forward-Looking Climate Change Policy, 2015, Available at :<https://ourl.io/KMKCM> ,Database accessed : 12/04/2022 , on clock 17:18

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

تلخص أهداف سياسة الطاقة الأوروبية في ثلاثة أهداف تتمثل في: استقرار العرض، وطول العمر، والتشغيل السلس لسوق الطاقة المحلية؛ وسيتم تقديم ملخص موجز للمكونات الرئيسية لأهداف السياسة الثلاثة المترابطة في هذا القسم.

1-1.1 الاستدامة:

يهدف الاتحاد الأوروبي إلى التحول إلى اقتصاد منخفض الكربون بحلول عام 2050، بهدف خفض انبعاثات الغازات الدفيئة بنسبة 80% مقارنة بمستويات عام 1990، من خلال سياسات الطاقة والمناخ المتكاملة.¹

2-1.1 سوق الطاقة الداخلية:

بدأ دمج أسواق الطاقة الوطنية في سوق الطاقة الداخلية في عام 1990، بتوجيهات أولية تهدف إلى تحرير الأسواق، قامت حزمة الطاقة الثانية وحزمة الطاقة الثالثة للاتحاد الأوروبي بتوسيع الأسواق، بهدف توصيل الكهرباء بنسبة 10% بحلول عام 2020.²

3-1.1 أمن الطاقة:

تركز إستراتيجية أمن الطاقة الأوروبية على التنوع لتقليل الاعتماد على روسيا، المصدر الرئيسي للطاقة بالنسبة للاتحاد الأوروبي، على مدى العقد الماضي، ويتضمن أمن الطاقة الأوروبي تنوع مصادر الطاقة، وطرق الإمداد، والموردين، مع تأثر إمكانات إمدادات الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط بشكل كبير بهذه العوامل.³

2- استراتيجيات الاتحاد الأوروبي في تأمين إمدادات الطاقة من شرق البحر الأبيض المتوسط:

¹“20-20-20 targets by 2020: 20% less Greenhouse Gas Emissions; 20% of renewable energy sources of the European Energy Mix and 20% more energy efficiency” , and 40-27-27 targets by 2030: 40% less Greenhouse Gas Emissions, 27% renewable energy sources in the European Energy Mix and 27% more energy efficiency.

² European Commission (2015): “Energy Union Package Communication: Achieving the 10% Electricity Interconnection Target: Making Europe’s Electricity Grid Fit for 2020,” COM(2015) 82 final, Available at :<https://ourl.io/wqGM2>, database accessed : 17/03/2022 , on clock 16 :15

³European Commission (2015), Op.cit.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

تشكل أزمة الطاقة العالمية مصدر قلق متزايد على الصعيد العالمي، وخاصة بالنسبة للأوروبيين، مع تدهور حصة القارة في معادلة الطاقة العالمية، مما دفع المؤسسات الأوروبية إلى توضيح المسائل المتعلقة بالطاقة، أنشأ جان كلود يونكر Jean – Claude Junker، رئيس المفوضية الأوروبية منذ عام 2014، "اتحاد الطاقة" على أساس إستراتيجية الإطار من أجل اتحاد طاقة مرن مع سياسة مستقبلية بشأن تغير المناخ.¹

1-2 اتجاه الاتحاد الأوروبي نحو غاز شرق البحر الأبيض المتوسط لتأمين إمدادات الطاقة:

تهدف سياسة الاتحاد الأوروبي في شرق البحر الأبيض المتوسط إلى تعزيز الحوار والتعاون بين دول شرق البحر الأبيض المتوسط من أجل اتحاد طاقة مرن واقتصادات فعالة وإنتاج مستدام للطاقة، يمكن لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، ببلداتها المنتجة للطاقة وبلدان العبور، أن تساهم بشكل كبير في أمن الطاقة الخاص بالاتحاد الأوروبي وخطط إزالة الكربون، والاستفادة من المكاسب الاقتصادية والجيوسياسية والمجتمعية، وتم التأكيد على أهمية سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه شرق البحر الأبيض المتوسط بعد فبراير 2022، حيث ظهرت المنطقة كمورد محتمل للهيدروجين منخفض الكربون.²

ينبغي للاتحاد الأوروبي والشريك عبر الأطلسي أن يعملوا على إحياء الاهتمام بمشروع خط أنابيب شرق البحر الأبيض المتوسط لتعزيز أمن الطاقة وتقليل الاعتماد على روسيا، وعلى إثر ذلك تظهر المعايير السبعة التالية فيما يتعلق بأمن الطاقة الأساسي لأوروبا تتمثل في ما يلي:³

1- على مدى السنوات الأربعين الماضية، نمت إنتاج الغاز الطبيعي العالمي بنسبة 80 % ليصل إلى أكثر من

4 آلاف مليار متر مكعب في عام 2021، مع توقعات تمتد حتى عام 2040.

¹ Raines Thomas , Tomlinson Shane , “Europe’s Energy Union : Foreign policy Implications for Energy Security , climate and Competitiveness”, Europe programme energy , Environment & Resources , Chatham House , The Royal Institute of international Affairs , March 2016 , p. 3

² MICHAEL A. KÖHLER , “ASSESSING THE EU’S POLICIES IN THE MEDITERRANEAN: PRIORITIES OF THE ENP” , **Qualitative Reports** , 05 EUROMED SURVEY , The European Union in a Transformed Mediterranean: Strategies and Policies , (IEMed) Institute European of Mediterranean , Available at : <https://ourl.io/08Okk> , Database accessed : 20/05/2023 , on clock 20:28.

³ Richard L. Morningstar, Andras Simonigi, Olga Khakova, Irina Markina, ” Energy Security and Transatlantic Cooperation: A Current Assessment”, Atlantic Council Global Energy center, June 2019, p.14.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

يتم الحصول على 58 % من إنتاج النفط والغاز الطبيعي العالمي من شركات النفط الوطنية المملوكة للدولة، بينما يأتي 28 % من الشركات المستقلة الصغيرة والمتوسطة، وقد قامت شركات كبرى مثل : Shell ، و Total Energies ، و BP ، و Chevron ، و ENI ، و Mobil ، بتخفيض الموارد الهيدروكربونية، وتوجيه الاستثمارات تحت ضغط من المجتمعات والمساهمين والمحاكم، بهدف أن تصبح شركات طاقة ذات محفظة قوية للطاقة المتجددة ومن المتوقع أن تسد شركات النفط الوطنية فجوى في السوق تتجاوز 10% .

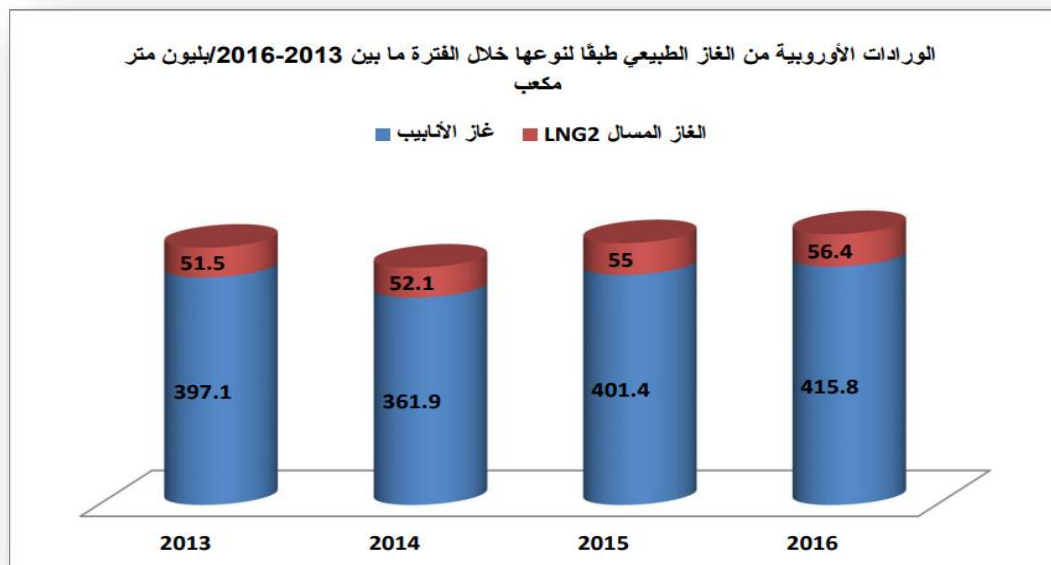
2- يتوقع الاتحاد الأوروبي انخفاض إنتاج الغاز الطبيعي الأوروبي بنسبة 35% بين عامي 2015 و2021، مع انخفاض إضافي بنسبة 57% بحلول عام 2030، مما يؤثر على 32 مليار متر مكعب سنوياً، وكان للاتحاد الأوروبي سياسة واضحة تجاه موارد الغاز المكتشفة والأسس المركزية هي كما يلي :

1 - الاكتشافات كفرصة لتوسيع تنوع مصادر الطاقة المتاحة:

ينظر الاتحاد الأوروبي إلى الموارد الهائلة في شرق البحر الأبيض المتوسط كبديل محتمل لاعتماده المفرط على مصادر الطاقة الروسية، علماً أن دول الاتحاد الأوروبي تعتمد بشكل كبير على واردات الغاز الطبيعي الأجنبية، حيث بلغ إجمالي الواردات في عام 2013 نحو 448.6 مليار متر مكعب وانخفضت قليلاً في عام 2014، وفي عام 2015، بلغت واردات الغاز الطبيعي إلى أوروبا 456.4 مليار متر مكعب، تلاها زيادة كبيرة في عام 2016 لتتجاوز 472.2 قدم مكعب،¹ ويتضح ذلك من خلال الشكل رقم (05) :

¹ Abdullah B.Moncef, Allal Samir, Kappauf Jacques, and Preure Mourad, « Towards a Euro Mediterranean Energy Community: Moving from Import-Export model to a new Regional energy model », Institute De Economique Du Monde Méditerranéenne, May 2013, P. 12.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

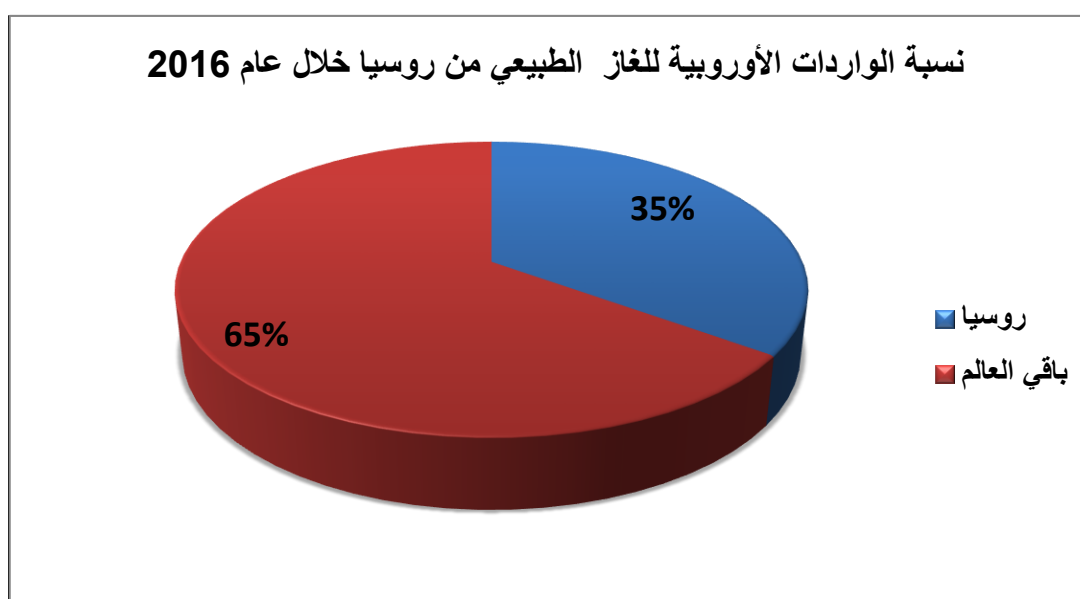


الشكل رقم (05) : الواردات الأوروبية من الغاز الطبيعي طبقاً لنوعها خلال الفترة ما بين 2013 – 2016 / مليار متر مكعب.
المصدر: لجوء الباحث إلى أرشيف التقارير السنوية لشركة بترول يوم لسنوات من 2013 حتى 2017.

بلغت كمية الغاز الطبيعي المصدر إلى دول الاتحاد الأوروبي في عام 2016 حوالي 166.1 مليار متر مكعب،

أو 35% من إجمالي الواردات الأوروبية، مما يضع روسيا الاتحادية في أعلى تضحيات التصدير، ويمكن التعبير

عن ذلك بإيجاز كما يلي : باستخدام الشكل رقم (06):



الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

شكل رقم (06):نسبة الواردات الأوروبية من الغاز الطبيعي من روسيا خلال عام 2016
المصدر: لجوء الباحث إلى أرشيف التقارير السنوية لشركة بريتش بتروليوم لعام 2017

2- المشاركة الفعالة في تطوير حقول وخطوط أنابيب الغاز:

في مجال التنقيب عن الغاز الطبيعي، أنشأت شركات النفط والغاز الأوروبية مكانة قوية لنفسها في مصر وقبرص وفلسطين، حيث يشارك فيه عدد من الشركات أ أشهر شركة شل Shell الهولندية، وشركة إيني ENI الإيطالية، وشركة توتال Total الفرنسية، وشركة الغاز البريطانية British Gas المرتبطة بشركة بريتش بتروليوم البريطانية.

بالنسبة للشركات الأوروبية العاملة في مجال استثمار الغاز، تعتبر مصر أهم دولة في شرق البحر الأبيض المتوسط، مع أكثر من خمسين عاما من الخبرة في مجال استكشاف الغاز الطبيعي، تعتبر شركة بريتش بتروليوم واحدة من أكبر وأقدم الشركات العاملة في مصر، ونتيجة لذلك، أنتجت الشركات لعام 2018، إلى جانب العديد من الشركاء الآخرين، 30 % من الغاز في مصر وحوالي 15 % من إنتاج البلاد من النفط، وبينما تتوزع مشروعاتها على معظم أراضي الدولة المصرية، فإن أبرزها مشروعاتها في المناطق البحرية تقع بالدرجة الأولى في منطقتين¹:
أولها : منطقة امتياز مصر غرب دالتا النيل : يتضمن المشروع تطوير حقول الغاز على بعد 65- 85 كيلو مترا قبالة ساحل الإسكندرية، في غرب البحر الأبيض المتوسط شمال المدينة.

علاوة على ذلك، يتكون المشروع من مرحلتين: إنشاء حقول توروس وليبرا والفيوم والجيزة ورافن، وتنمية حقول المعادي وفاير وروبي وبولوراسي والهضبة، وفي مارس 2015، وقعت شركة بريتش بتروليوم وشركائها مع شركة DEA RWE الألمانية، والشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية ووزير البترول اتفاقية بقيمة 12 مليار

¹ BP in Egypt, "British Petroleum Official web site", Available At: [-https://ourl.io/YSmqE](https://ourl.io/YSmqE), Database accessed: 13/06/2023, on clock 17:15.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

دولار في المرحلة الأولى من المشروع، ومن المتوقع أن تحتوي المرحلة الأولى من الحقول على 55 مليون برميل من الزيت المكثف وحوالي 5 تريليون قدم مكعب من الغاز.¹

بدأت شركة بريطانية إنتاج الغاز من حقلي توروس وليرة في 24 مارس 2017، إيداناً ببدء المرحلة الأولى، مع خطط للحقول الثلاثة المتبقية، ويتكون المشروع الذي لم يكتمل بعد، من 12 بئراً للغاز الطبيعي، حيث يمتلك الشركاء الألمان 17.75% وشركة بريتيش بتروليوم 5%.²

اكتشفت شركة بريتيش بتروليوم حقل سلامات في منطقة امتياز شمال دمياط، وهو أول حقل غاز تكتشفه الشركة في 7 سبتمبر 2013، وتعمل شركة سلامات للغاز الطبيعي في منطقة امتياز شمال دمياط، حيث قامت بحفر أعرق بئر في منطقة دلتا النيل على عمق 7 آلاف متر بموجب اتفاقية شمال دمياط لعام 2010.³

بحلول مارس 2015، كانت الشركة قد أعلنت عن اكتشاف حقل غاز "أتول" ATOLL الثاني على عمق 923 متراً، وباستخدام منصة ميرسكديسكوفر، وهي منصة شبه غاطسة من الجبل السادس، تم حفر البئر إلى عمق 6400 متر، ويبعد الحقل عن مسافة 580 كلم شمال دمياط، و45 كلم من منشآت تمساح البحرية، وكان من المتوقع أن يزود الحقل السوق المصري بنحو 300 مليون قدم مكعب من الغاز في عام 2018، ويقدر الاحتياطي بحوالي 1.5 تريليون قدم مكعب من الغاز و 31 مليون برميل من النفط، ومن المهم أن نتذكر أن الحصة مقدرة لشركة BP تبلغ 100%.⁴

اكتشفت شركة BP "القطامية 1 الضحلة" عام 1961 على عمق 108 آلاف متر باستخدام الحفار كايرو 2 في مارس 2017، وأكدت الشركة وجود طبقة غازية بسمك 37 مم في صخور البليوسين عالية الجودة، وتقع على

¹ West Nile Delta project, Egypt, offshore Technology official web site, Available At: <https://ourl.io/GKy2w>, Database accessed : 13/06/2023 , On clock 18:20.

² "West Nile Delta-Taurus/Libra, Egypt", British Petroleum official web site, Available At: <https://ourl.io/SMeKw>, Database accessed : 21/06/2023 , On clock 20:30

³ شركة "بي بي" تكتشف الغاز في بئر سلامات شمال دمياط، الأهرام، 2013/09/07.

⁴ "Atoll Gas Field, North Damietta Offshore Concession", East Nile Delta, Egypt, offshore Technology official web site, Available At: <https://ourl.io/qquAM>, Database accessed : 21/06/2023 , On clock 18:12

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

بعد 35 كيلومتر غرب حقل السلامة و 60 كيلومتر شمال دمياط، علينا أن نضع في الاعتبار أن شركة BP تمتلك 100% من هذا الاكتشاف.¹

بالنسبة لشركة إيني الإيطالية تعد من أقدم الشركات في مصر، حيث تقوم بأعمال البحث والاستكشاف منذ عام 1954، وبحصولها على 75 ترخيصاً اكتشفت 59 حقلاً للغاز والنفط في مصر²، وفي الفترة من 2012 إلى 2017، شهدت إيني زيادة كبيرة في استكشاف الغاز الطبيعي في مصر، حيث حصلت على موافقة الحكومة للتنقيب في قطاعين جديدين هما "شمال ليل" و"كراوان"، في 14 جانفي 2015.³

وقعت شركة إيني الإيطالية اتفاقاً في جوان 2010 لتقدير برنامج العمل لتنفيذ أنشطة الاستكشاف والتنمية في حقول بلاعيم وأبو ماضي المصرية، وستستثمر الشركة الإيطالية وشركاؤها 1.5 مليار دولار في سناء وأبو ماضي لبرامج استكشاف وتنمية وتشغيل مدتها أربع سنوات في الأشرفية بخليج السويس، وشمال بورسعيد وبلطيم بدالتا النيل.⁴

أكبر اكتشاف على الإطلاق في مصر ومياه البحر الأبيض المتوسط حقل ظهر بمنطقة "امتياز الشروق" يحتوي على 850 مليار متر مكعب من الغاز أي 5,5 مليار برميل من معادل النفط، بحسب إعلان الشركة في 30 أوت 2015، ومن المتوقع أن يكون ديسمبر 2018 وبداية الإنتاج،⁵ وقعت شركة إيني الإيطالية عقدين آخرين مع الحكومة المصرية في ديسمبر 2016 للبحث عن الغاز في منطقتي شمال لحماذ ورأس العش بالبحر المتوسط، وتمتلك شركة بريتش بترول يوم 37.5% من إجمالي حصة 25% في امتياز "رأس العش" البالغة مساحته 1389

¹ بريتش بترول يوم تعلن عن ثالث اكتشاف للغاز بامتياز شمال دمياط، جريدة المال، 2017/03/26.

² "The Zohr project in Egypt, EGC-2016", 20 January 2016, Available At: <https://ourl.io/s08Se>, Database accessed: 14/05/2023, on clock 17:17.

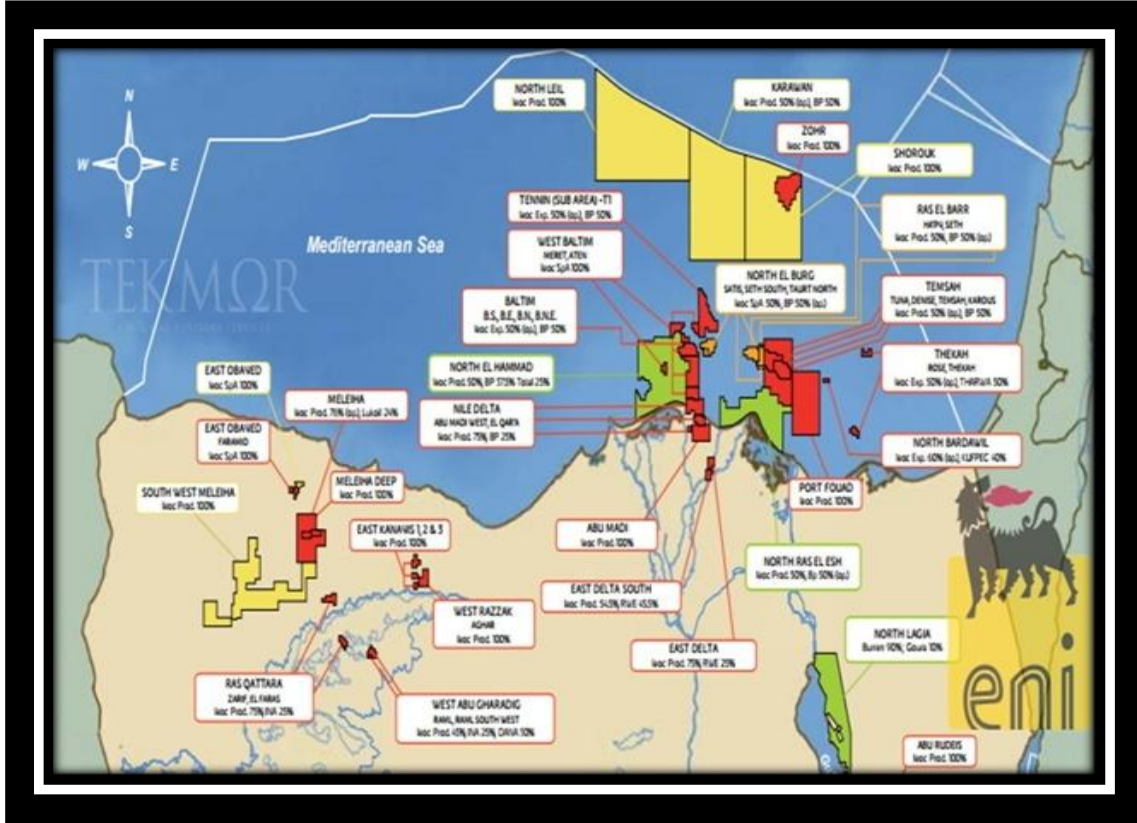
³ Eni Win two new offshore blocks in Egypt, 18/1/2015, pipeline oil & gas Magazine, Available At: <https://ourl.io/6OCoo>, Database accessed: 16/05/2023, on clock 15:40.

⁴ ننشر خريطة استثمارات "إيني" الإيطالية في مصر، جريدة اليوم السابع، 2017/01/07.

⁵ "Egypt's Zohr gas field production expected before end of 2017", Eni boss tells sis, Ahram Online, 5/1/2017

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

كيلومترا مربعا، مع تأمين الحصة المتبقية لشركة البترول،¹ ويتضح هذا التوزيع من خلال الخريطة رقم (24) على النحو التالي:



خريطة رقم (24) : استثمارات شركة إيني الإيطالية في حقول الغاز والنفط المصرية

المصدر: تاك مورمونيتور على الرابط التالي : <https://tekmonitor.blogspot.com>

ثانيا : على مستوى حقل أفروديت (قبرص) :

كانت الشركات الأوروبية ممثل بشكل كبير على خريطة اكتشافات حقول الغاز في قبرص، على سبيل المثال، أعلنت شركة بريتش غاز في نوفمبر 2015 أنها دفعت 165 مليون دولار من للاستحواذ على 35 % من احتياطات حقل أفروديت من شركة نوبل إنيرجي الأمريكية²؛ في 12 ديسمبر 2016 حصل كونسرتيوم مكون من ثلاث شركات هم - ENI And Total و بي القبرصية – على امتياز التنقيب في منطقة رقم "6"، بموجب الترخيص

¹ “Eni Signs Concession Agreements for Two Exploration Blocks in the Egyptian Mediterranean” , 27/12/2016, Eni official Web Site, Available At: <https://ourl.io/iiEYJa>, Database accessed : 22/05/2023 , On clock 21:45

² BG Group Pays 165 \$ Million for Stake in Cyprus Gas Field, 23/11/2015, Reuters News Agency, Available At: <https://ourl.io/U68M6> , Database accessed: 12/05/2021 , On clock 17:15.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

القبرصي الثالث للتنقيب في المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص، كما تمكنت شركتا "إيني" و "توتال" من الحصول على حقوق التنقيب في البلوك "8" بشكل فردي.¹

ثالثاً: على الصعيد الفلسطيني.

في عام 1990 وقعت شركة "بريتش غاز" مع شركة "سي سي آي" والسلطة الفلسطينية اتفاقية مدتها 25 عاماً لاستكشاف حقول الغاز البحرية قبالة السواحل الفلسطينية، وفي عام 2000 اكتشفت الشركة حقلين للغاز هما "غزة مارين 1" و "غزة مارين 2" باحتياطي يبلغ 1.4 تريليون متر مكعب من الغاز بقيمة 4 مليارات دولار، لكنها واجهت معارضة من السلطات الصهيونية للمشروع التي أدت إلى إنهائه.²

رابعاً: تطوير خط أنابيب الغاز شرق المتوسط إلى إيطاليا عبر اليونان:

تعمل تكنولوجيا خطوط الأنابيب في أعماق البحار واتفاقية 2017 بين الكيان الصهيوني والاتحاد الأوروبي على استعادة اتصالات خطوط الأنابيب في أسواق شرق البحر الأبيض المتوسط، لكن التنفيذ لا يزال غير مؤكد ومن بين دول الاتحاد الأوروبي نجد: قبرص واليونان وإيطاليا، ومن المتوقع أن يكون إنشاء خط أنابيب شرق البحر الأبيض المتوسط، وهو أطول خط أنابيب تم بناؤه على الإطلاق، صعباً، حيث تبلغ تكلفته 7 مليارات يورو ويغطي 1900 كيلومتر في الطول و 3 آلاف متر في عمق العمل، ومن المرجح أن ينتهي خط الأنابيب، الذي يتطلب سعة 10 مليارات متر مكعب سنوياً، في البر الرئيسي اليوناني، مما يستلزم إنشاء خط أنابيب بحري إضافي للوصول إلى الأسواق الإيطالية والمركزية في الاتحاد الأوروبي، وتفتقر قبرص إلى الاحتياطيات اللازمة لمشروع خط أنابيب شرق البحر الأبيض المتوسط، في حين تخشى الكيان الصهيوني أن يؤدي الالتزام السنوي بـ 10 مليارات متر مكعب إلى القضاء على فرص تصدير الغاز في تركيا.³

¹ Republic of Cyprus, Ministry of Energy, Commerce, Industry, & Tourism, 3rd Licensing Round: Council of Ministers Decision on Selected Applicants for Negotiations, 21/12/2016, Available At: <https://ourl.io/AQwi0>, Database accessed: 20/05/2023, on clock 16:15.

² حقل غزة مارين للغاز الطبيعي كنز غير مستغل قبالة ساحل غزة التي تعاني من شبح شح الوقود، مرجع سبق ذكره.

³ S. Tagliapietra, "Is the East Med gas pipeline just another EU pipe dream?", Brue gel ,10 May 2017, Available at :<https://ourl.io/CKYgy>, Database accessed : 12/05/2022 , On clock 14:55.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

تخطط نوبل وديليك لتصدير 5 مليارات متر مكعب سنوياً إلى دمياط عبر دولفينوس، باستخدام خط أنابيب عسقلان-العريش الذي يبلغ سعته 7 مليارات متر مكعب، وستقوم احتياطات الغاز القبرصية المصدرة إلى محطة إدكو للغاز الطبيعي المسال بتسليم كميات للاتحاد الأوروبي فقط، دون التحكم في الوجهة النهائية، ويمتلك الكيان الصهيوني 100 مليار متر مكعب متاحة لبناء خط أنابيب غاز شرق المتوسط.¹

يمكن تغطية الطاقة الإنتاجية الأولية للخط البالغة 10 مليارات متر مكعب سنوياً من خلال 100 مليار متر مكعب من الغاز القبرصي من أفروديت إذا لم يتم تسليمها بحلول عام 2023، ومن المتوقع أن يعتمد EMGP على إمدادات الغاز المستقبلية من عمليات الحفر في الكتلتين 10 و 7 من المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص، والتي من المتوقع أن تكون غير متاحة بحلول عام 2024-2025.²

خامساً: خط أنابيب غاز شرق المتوسط East Med :

لتصدير غاز شرق المتوسط مباشرة إلى أوروبا، يعتبر خط أنابيب شرق البحر الأبيض المتوسط مشروعاً استراتيجياً ومثالاً لذلك، وقد تلقى الدعم من شخصيات سياسية في الكيان الصهيوني وجمهورية قبرص واليونان وإيطاليا، وتمويلًا من المفوضية الأوروبية ولكن فقط جزء صغير من تكلفة المشروع، ويتطلب خط الأنابيب الذي من المحتمل أن يسمح للمنتجين في شرق البحر الأبيض المتوسط بدخول السوق التركية، دعماً كبيراً واستعادة العلاقات بين تركيا والكيان.³

تعتمد الجدوى التجارية لمشروع خط أنابيب East Med على تكلفة وأسعار الغاز التي تقدر بنحو 4،5 مليار دولار لليونان و 6،4 مليار دولار لإيطاليا،⁴ خصص الاتحاد الأوروبي 34.5 مليون يورو لمشروع خط الأنابيب، وترويجه مع قبرص واليونان والكيان الصهيوني، اللذين وقعا اتفاقية حكومية دولية في 2 جانفي 2022، لإنشاء

¹Theodoros Tsakiris, "The Importance of East Mediterranean Gas for EU Energy Security: The Role of Cyprus, Israel and Egypt", the Cyprus Review, Volume: 30, 1 spring 2018, p 43.

² Theodoros Tsakiris, Op.Cit, p44.

³Ari Rabinovitch, "Mediterranean gas pipeline could be built by 2025", Business/Energy , Reuters,03 April 2017, The Peninsula, Available at: <https://ourl.io/CKeOM>, Database accessed: 12/03/2022, on clock 17:15

⁴ Charles Ellinas, "Gas Pipelines: Politics and Reality," News in Cyprus, April 9, 2017, Available at: <https://ourl.io/Y0Esw>, Database accessed: 12/03/2022, on clock 20:20.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

إطار تنظيمي ومالي لتطوير خط الأنابيب، على الرغم من مخاوف وزير الخارجية الإيطالي، بما في ذلك دراسات التصميم الهندسي والمسوحات البحرية.¹

يعتمد نجاح مشروع خط أنابيب الغاز شرق البحر الأبيض المتوسط على المشتريين الأوروبيين، وقد تؤدي التكلفة الأولية لخط الأنابيب إلى زيادة أسعار الغاز الأوروبية مقارنة بالمعايير الحالية، وكانت تدعم إدارة بايدن خط أنابيب الغاز إيست ميد، بهدف تقليل اعتماد الاتحاد الأوروبي على الغاز الطبيعي الروسي مع معالجة التكلفة والجغرافيا السياسية والمخاوف البيئية.²

3 - دعم مشروعات الغاز الطبيعي المشترك :

يدعم الاتحاد الأوروبي المبادرات الرامية إلى تعظيم موارد الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط، مع الاعتراف بالتعاون العالي بين دول المنطقة الأبيض المتوسط من قبل أوروبا³، وبالتالي عمل الاتحاد الأوروبي على تجسيد المبادرات التعاونية التي من شأنها تسهيل استقبال صادرات الغاز في البحر.

في مايلي جوانب المساعدة الأوروبية لمبادرات التعاون في مجال الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط:

- اعتماد الاتحاد الأوروبي في 2015 لمشروع أنبوب نقل الغاز "East Med" باعتباره مشروعاً ذا مصلحة مشتركة Project Of Common Interest، وإدراجه في القائمة الثانية للمشاريع من هذا النوع، فضلاً عن اعتباره جزءاً من مشروعات ممر الغاز الجنوبي « Southern Gas Corridor Projects ».

- إدراج المشروع ضمن خطة التنمية العُشرية الأوروبية (TYNDP) من أجل مواءمة النقل ضمن الشبكة الأوروبية (ENTSO)، وإنشاء سوق غاز موحدة في جميع أنحاء أوروبا بالإضافة إلى شبكة نقل يمكنها استيعاب احتياجات الغاز الحالية والمستقبلية.⁴

¹ "Italy's Foreign Minister Expresses Doubts over Feasibility of East Med Pipeline," Times of Israel, January 18, 2020, <https://ourl.io/28sWY>, Database accessed: 12/03/2022, on clock 20:45.

² Charles Ellinas, "Energy and Geopolitics in the Eastern Mediterranean", Atlantic Council Global Energy Center, Issue Brief, February 2022, p.11.

³ Ellinas Charles, Robert John, Tzimitras Harry, & Koranyi David, Op.cit, p.17

⁴ EastMed, "official web site of IGI Poseidon corporation", Available At: <http://www.igi-poseidon.com/en/eastmed>, Database accessed: 12/09/2023, on clock 19:54.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

- قدم الاتحاد الأوروبي 50% من التمويل البالغ 4 ملايين دولار لدراسات الجدوى الأولية لمشروع Poséidon IGI بين عامي 2015 و2016، وهو ما يسلط الضوء على أهمية الجهود الأوروبية، وقد أسفرت دراسة المشروع عن النتائج الرئيسية الثلاثة التالية:

- أن المشروع قابل للتطبيق من الناحية الفنية.

- أن المشروع مجدي من الناحية الاقتصادية.

- أن المشروع يعد منافسا على الصعيد التجاري.¹

مع ذلك، بالتزامن مع هذه المبادرات التعاونية، مثل إنشاء "سوق الطاقة المتعاملة"، لا يزال هناك عدد من العقبات أهمها: المخاطر البيئية وكذلك التحديات الفنية والهندسية الفريدة هي أمثلة على مخاطر السوق بتمويل المشاريع.

هذا بالإضافة إلى المخاطر القانونية، خاصة تلك المرتبطة بحالة عدم اليقين التنظيمي في منطقة الشرق الأوسط، خاصة مع غياب الإطار القانوني لجميع الأطراف، ويتأس ذلك مع المخاطر السياسية، خاصة مع سيادة المناخ الجيوسياسي غير مستقر إلى حد كبير.²

عند دراسة الرد الأوروبي على اكتشافات الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط، لوحظ بشكل عام ما يلي:

- لقد كان إنتاج الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط للأوروبيين فرصة للتحرر من الهيمنة الروسية في مجال صناعة الغاز الطبيعي.

- تعطي الدول الأوروبية الأولوية لمستوى البيانات على الإجراءات العملية، مما يعزز مساحة الاهتمام المشترك مع اللاعبين الإقليميين، وخاصة في شرق البحر الأبيض المتوسط.

¹ Margheri Marco , “ The East Med pipeline project : A project of Common Interest for the diversification of gas Supplies to Europe” , 8 March 2017 , EVP EU Institutional Affairs – EDISON EDF Group , European Parliament - Gas in the Mediterranean – a catalyst for regional cooperation, socioeconomic progress and sustainable development , p.3 , Available at : [attach_776.pdf\(europeangashub.com\)](http://attach_776.pdf(europeangashub.com)) , Database accessed : 14/05/2022 , On Clock 18:15.

² Zemach Shaul, “Toward an Integrated Eastern Mediterranean Integrated Infrastructure?” Foreign & Security Policy Paper, the German Marshall Fund of the United States, No: 20, April 2016, P.1.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

- إن عدم اهتمام الشركات الأوروبية بالغاز الصهيوني، والتركيز على الغاز المصري والقبرصي، أدى إلى ترك الساحة الصهيونية للشركات الأميركية والصهيونية، ربما من خلال اتفاق ضمني.

يقدم النص منصة الغاز الأورومتوسطية، ويناقش موقف الاتحاد الأوروبي من شرق البحر الأبيض المتوسط كمصدر للغاز الطبيعي، ويقترح مبادرات دبلوماسية، ويوفر أدوات مالية لتطوير الطاقة في المنطقة.

4- موافق الاتحاد الأوروبي الجديدة شرق البحر الأبيض المتوسط لعام 2015 وما بعد فبراير 2022:

اعتبر دومينيك ريستوري، المدير العام للطاقة في المفوضية الأوروبية، أن مناقشة إمدادات الغاز المحتملة في شرق البحر الأبيض المتوسط أمر سابق لأوانه بسبب عدم الاستقرار السياسي والاحتياجات غير الواضحة وعدم اليقين التنظيمي،¹ لقد تغير موقف الاتحاد الأوروبي بشأن إمدادات الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط بشكل كبير، مع تعيين مفوض اتحاد الطاقة الذي يؤكد على أهمية سياسة الطاقة للسنوات الخمس المقبلة.

اكتسبت إستراتيجية ماروس شيفكوفيتش Maros Šefcovič's لأمن الطاقة وتنويعها، الموضحة في خطة عمل دبلوماسية الطاقة في شهر جويلية عدة خيارات جديدة لتنويع إمدادات الغاز في الاتحاد الأوروبي، شعبية في شرق البحر الأبيض المتوسط بسبب التغييرات التي طرأت على بروكسل.

4-1 حصول مشاريع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط على الأدوات المالية من الاتحاد الأوروبي :

يسعى الاتحاد الأوروبي إلى استقطاب مستثمرين من القطاع الخاص لتمويل عمليات شراء الغاز والبنية التحتية في شرق البحر الأبيض المتوسط، مع التركيز على الشركات الخاصة بدلاً من المؤسسات الأوروبية،² ويتجلى التزام المنظمة تجاه المستثمرين من خلال إدراجها للمشاريع الإقليمية في قائمة الاهتمام المشترك، مما قد يؤدي إلى تقديم المساعدة المالية وتسريع إجراءات الترخيص.³

¹ European Energy Policy Chair, lecture by D. Ristori, director general for energy, College of Europe, Bruges, 7 March 2014, Available at: <https://ourli.io/KQsYW>, database accessed : 05/01/2024 , On 18:10

² Matalucci, Op.cit.

³ European , "Projects of Common Interest," 2015 , Available at : <https://ourli.io/SquYQ> , database accessed: 17/03/2022 , On clock 17:18

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

تقدم خطة عمل دبلوماسية الطاقة مساعدات مالية من الاتحاد الأوروبي لتمويل مشاريع البنية الأساسية للطاقة، كما ناقشها جياموريديس و تسافوس¹، Giamouridis and Tsavos، وتشارك المؤسسات المالية المختلفة التابعة للاتحاد الأوروبي، بما في ذلك الصندوق الأوروبي للاستثمار (EFSI)، البنك الأوروبي لإعادة الاعمار والتنمية (EBRD) ومرفق توصيل أوروبا (CEF)، في الاستثمارات الإستراتيجية للاتحاد الأوروبي.²

من الممكن أن تعمل الجهود الدبلوماسية والآليات المالية التي يبذلها الاتحاد الأوروبي، لتعزيز تأثيره بشكل كبير على تطورات الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط من خلال آليات التمويل العام. (بتصرف)

فمنذ فبراير 2022، أصبح تنظيم وسياسة الطاقة في الاتحاد الأوروبي تحديا مستمرا في الحكومات وصناع السياسات والعمل على التحول من الوقود الروسي،³ ومن المتوقع حدوث تطورات غير مسبقة في قانون سياسة الطاقة الأوروبية، مع خطط الطوارئ التي من المرجح أن ترسي أسس الطاقة الأوروبية، بهدف تنظيم أمن الطاقة لعقود من الزمن.⁴

يتناول هذا الجزء من الدراسة الجهود التي بذلها الاتحاد الأوروبي في الآونة الأخيرة لتحقيق التوازن بين أمن الطاقة والالتزامات القانونية، مع التركيز على طموحات سوق الطاقة في التسعينيات واستخدام أدوات الاستجابة للأزمات والترتيبات الثنائية المخصصة وقد تم اتخاذ هذه القرارات لتحقيق ثلاثة أهداف : تأمين إمدادات الطاقة، وتجنب المورد المهيمن لروسيا، وإزالة الكربون من الاتحاد الأوروبي في أقرب وقت ممكن.⁵

¹ A. Giamouridis and N. Tsavos, "Financing Gas Projects in the Eastern Mediterranean," German Marshall Fund, 2015 , Available at : <https://ourl.io/WUICI> , database accessed: 14/02/2022 , On clock 17:54

² ويضم البنك الأوروبي لإعادة الاعمار والتنمية قبرص ومصر والأردن، ولكن ليس الكيان الصهيوني.

³ بدءا من الانخفاض المفرد في إمدادات الغاز الروسي إلى أوروبا في أعقاب الغزو، واستجابة الاتحاد الأوروبي للضرورة في تخفيف قواعد المساعدات الحكومية للاتحاد الأوروبي، والمخاطر المحيطة بمحطة زابوريزها Zaporizhzhia للطاقة النووية وتخریب خطوط أنابيب الغاز نورديستيم الأول والثاني المثير للجدل.

⁴ Coinciding with (Unilateral) policies as part of the EU Green Deal , as well as the EU open Strategic Autonomy , see also "generally Tobias Gehrke, "EU Open Strategic Autonomy and the Trappings of Geo-economics ", 27 European Foreign Affairs Review , pp.61/78 , 2022 , p. 64.

⁵ Note that the notion of 'energy security' as discussed in this contribution uses the term as interpreted by the International Energy Agency, This notion includes short-term aspects, such as the ability of the energy system to react promptly to sudden changes in the supply-demand balance, and long-term considerations, ie timely investments to supply energy in line with economic developments and environmental needs, see IEA, 'Energy Security – Reliable,

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

تناقش هذه المساهمة أدوات الاستجابة للآزمات التي تؤثر على أمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي مع تسليط الضوء على التناقضات المحتملة مع قواعد السوق الداخلية للاتحاد الأوروبي وقواعد منظمة التجارة العالمية، ويشهد الاتحاد الأوروبي تحولاً في سياسته المتعلقة بأمن الطاقة، بهدف التنافس مع الولايات المتحدة واليابان في مجال التكنولوجيا الخضراء وتقليل اعتماده على الوقود الأحفوري الروسي.¹

تقترح المساهمة إعادة تقييم أمن التجارة والطاقة، والدعوة إلى تحول الطاقة " المرتكز على الأمن "، وإعطاء الأولوية للأمن على الامتثال، مع إزالة الكربون من إمدادات الطاقة؛ يتعين على الاتحاد الأوروبي التكيف مع السوق العالمية المتغيرة بسرعة، ودمج السياسة الصناعية الخضراء بما يتجاوز أمن الطاقة وإزالة الكربون، وإعادة النظر في حماية وتقييم سياسة الطاقة.²

2-4 التعاون دول الاتحاد الأوروبي في قطاع الطاقة المتجددة مع دول شرق البحر الأبيض المتوسط:

إن إعادة رسم خريطة التحول في مجال الطاقة من شأنه أن يخلق تأثيراً إيجابياً على الاستقرار السياسي والاقتصاد والبيئة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على نحو مستدام، ومن أجل تنويع إمداداته إلى دول ثالثة، وتقليل اعتماده على روسيا، وتحسين أمن الطاقة في أوروبا، عمل الاتحاد الأوروبي على تعزيز اكتشافات الغاز الطبيعي البحرية في شرق البحر الأبيض المتوسط.³

1-2.4 التحول في الطاقة الأوروبية من الوقود الأحفوري إلى الهيدروجين الأخضر والوجهة شرق

المتوسط:

Affordable Access to All Fuels and Energy Sources', Available at : [Energy Security – Topics - IEA](#) , Database accessed : 17/05/2024 , On clock 18:20.

¹“Consider how this would fit into the current policy of ‘Open Strategic Autonomy’”, see Gerhke (n°:04); on geo-economic fragmentation, see IMF, Geo-economics Fragmentation and the Future of Multilateralism (IMF, Washington, 2023).

² “Consider how this would fit into the current policy of ‘Open Strategic Autonomy’”, Op.cit.

³Moritz Rau, Günter Seufert and Kirsten Westphal, “The Eastern Mediterranean as a Focus for the EU’s Energy Transition Deep-Rooted Enmities and New Opportunities for Cooperation between Greece, Turkey and Cyprus”, Stiftung Wissenschaft for International and Security Affairs, SWP Comment 8 February 2022, p.2.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

وفي المستقبل المتوسط إلى البعيد، من المتوقع أن تؤدي جهود الاتحاد الأوروبي الرامية إلى إزالة الكربون من اقتصادات الدول الأعضاء إلى تقليص الحاجة إلى الغاز الطبيعي في أوروبا، وأن الواردات من الغاز الطبيعي من شرق البحر الأبيض المتوسط لم تعد تشكل أهمية خاصة، ونتيجة لهذا، تركز بروكسل وبرلين على الإمكانيات الهائلة التي تتمتع بها المنطقة في مجال الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، فضلاً عن التعاون المحتمل في مجال تجارة الكهرباء المتجددة واستيراد الهيدروجين.¹

وفي مارس من عام 2021، وقع وزراء الطاقة في اليونان والكيان الصهيوني وقبرص مذكرة نوايا لبناء كابل يورو-آسيا، الذي من المتوقع أن يبدأ تشغيله في عام 2025، وسوف يتم ربط قسمين من كابل الطاقة تحت الماء بأنظمة الكهرباء في الشرق الأوسط وأوروبا، ويمتد من الكيان الصهيوني إلى قبرص وهيراكليون.

في أكتوبر من عام 2021، اتفق وزراء الطاقة في مصر واليونان وقبرص أيضاً على إنشاء كابل يوروأفريكا، وهو اتصال تحت البحر سيربط شبكات الطاقة في أوروبا وأفريقيا، والهدف من ربط يوروأفريكا بالكهرباء هو استقرار إمدادات الطاقة الإقليمية، حيث تهدف مصر إلى 42% من الكهرباء المتجددة بحلول عام 2035 واليونان إلى 60% بحلول عام 2030.²

ولأن التحليل الكهربائي، الذي يقسم الماء إلى هيدروجين وأكسجين، قادر على إنتاج هيدروجين متجدد، فإن منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط تحمل وعداً هائلاً لسياسة الهيدروجين في الاتحاد الأوروبي، وفي عرض البحر، تنتج مزارع الرياح المرتبطة بالتحليل الكهربائي أيضاً هيدروجيناً متجدداً، يمكن شحنه أو تسليمه عبر خطوط الأنابيب في شكل مشتق أو سائل.³

¹Moritz Rau, Günter Seufert and Kirsten Westphal, Op.cit,p.2.

²“Statute of the International Renewable Energy Agency (IRENA)”, CONFERENCE ON THE ESTABLISHMENT OF THE INTERNATIONAL RENEWABLE ENERGY AGENCY, Statute of IRENA signed in Bonn, 26 January 2009, Bonn, World Conference Center, Available at: <https://ourl.io/KmGOC> , Database accessed: 15/12/2024 , On clock 18:20.

³Andreas Mummert and SvenjaSchneeweiss, “Green hydrogen with offshore wind energy”, Project duration and funding, December 2022, Foundation Offshore Wind Energy, Available at: <https://ourl.io/M68mQ> , Database accessed: 15/12/2024, on clock 18:44.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

من أجل زيادة قدرات طاقة الرياح البحرية، كلفت المفوضية الأوروبية بإجراء بحث لتقييم إمكانيات توليد الهيدروجين المتجدد في شرق البحر الأبيض المتوسط أو بحر إيجه، وعلى الرغم من أن طاقة الرياح البحرية لديها الكثير من الإمكانيات وقد تصل إلى قدرة إنتاجية كبيرة، فإن اليونان وتركيا وقبرص تحاول إنشاء إطار قانوني لإنتاجها.¹

للإشارة يمكن أن يصبح شرق البحر الأبيض المتوسط طريق عبور مهم للهيدروجين المتجدد من العالم العربي، مما يؤدي إلى التوسع السريع للتكنولوجيا، وتناقش الدوائر السياسية في الاتحاد الأوروبي بالفعل إلى أي مدى يمكن إعادة تفسير مشروع مثل خط أنابيب إيست ميد، الذي كان مخصصاً في البداية لنقل الغاز الطبيعي، واستخدامه بدلاً من ذلك لنقل الهيدروجين الأخضر.²

بالنظر إلى الصراعات التي نشأت في شرق البحر الأبيض المتوسط بسبب اكتشافات الغاز في المنطقة، فضلاً عن دعم الاتحاد الأوروبي واهتمامه بالمنطقة، كما يتضح من سياسته التعاونية مع دول جنوب أوروبا وشرق البحر الأبيض المتوسط، واغتنام الفرصة للاستفادة من هذه الموارد المكتشفة حديثاً وتحديد مصادر الطاقة البديلة لتقليل الاعتماد على الغاز الروسي، الذي أصبح يشكل خطراً على أمن إمدادات الطاقة في أوروبا، ومع ذلك، ونتيجة لكل هذه التفاعلات الإقليمية، ظهرت آثار سلبية تشكل تهديداً للأمن القومي لأوروبا في غالبية قطاعاتها، وخاصة قطاع الطاقة، وبالتالي، يتم شرح أبرز هذه التهديدات وكيفية مواجهتها في المبحث الثاني.

المبحث الثاني: التهديدات الأمنية التي تواجهها دول الاتحاد الأوروبي في ظل الصراع في منطقة شرق

المتوسط

سنتناول ضمن هذا الجزء من الدراسة، الآثار التي خلفتها البيئة الجيوسياسية للصراع وسياسات الاتحاد الأوروبي التعاونية في شرق المتوسط بغية التعرف على التداعيات الناجمة عن تلك التفاعلات الدولية في المنطقة والتي تهدد الأمن القومي الأوروبي، في قطاع السياسة والطاقة والاقتصاد، فضلاً عن التهديد في الأمن

¹Andreas Mummert and SvenjaSchneeweiss, Op.Cit.

²Moritz Rau, Günter Seufert and Kirsten Westphal, Op.cit,p.3.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

المجتمعي والبيئي السيبراني؛ كما يواجه الاتحاد الأوروبي خطر هذه التهديدات من خلال العمل على إيجاد الحلول المناسبة.

المطلب الأول: واقع الصراع في شرق المتوسط على الطاقة يهدد الأمن السياسي والطاقوي

والاقتصادي للاتحاد الأوروبي

في ضوء السياسات الأحادية الجانب التي ينتهجها الاتحاد الأوروبي في استغلال المنطقة لصالحه، وخاصة في قطاع الطاقة، وتأثير هذه التفاعلات على الأمن القومي الأوروبي، سنحاول ضمن هذا المطلب معالجة التهديدات الناجمة عن الصراع في شرق البحر الأبيض المتوسط فيما يتصل بالتعدي على الأمن السياسي والطاقة والأمن الاقتصادي لدول الاتحاد الأوروبي.

أولاً: الصراع في شرق المتوسط يهدد الأمن السياسي لدول الاتحاد الأوروبي:

إن مشاريع الغاز الطبيعي وصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط تقدم للاتحاد الأوروبي فرصة إستراتيجية لتحقيق الاستقلال في مجال الطاقة والاعتماد بشكل أقل على إمدادات الطاقة الروسية، ولكنها تأتي أيضاً بتكاليف سياسية ومالية كبيرة يمكن أن يكون لها مجموعة متنوعة من الآثار السلبية على التماسك الداخلي للاتحاد الأوروبي وهويته السياسية، مثل:

1- التوترات بسبب الطاقة الروسية تهدد الأمن السياسي والوحدة الأوروبية:

من خلال تعزيز واردات الغاز الطبيعي لتنويع إمداداته من دول ثالثة في شرق البحر الأبيض المتوسط، يسعى الاتحاد الأوروبي إلى تقليل اعتماده على الغاز الروسي مع التحقق من الاكتشافات الجديدة للطاقة في المنطقة، ومن ناحية أخرى، نلاحظ أن المبادرة التعاونية الأوروبية في المنطقة، تحفز روسيا على استخدام قوتها

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

العسكرية في شرق المتوسط من خلال المشاركة في منع إمدادات الغاز إلى أوروبا، ونتيجة لهذا الظرف، أصبح الأمن السياسي للاتحاد الأوروبي في خطر، مما يجعل المواطنين يفقدون الثقة في حكوماتهم.¹

ربما تكون قد نشأت أزمة سياسية في عام 2022 نتيجة للمطالب المختلفة ومصادر الاستيراد للدول الأوروبية، مثل اعتماد ألمانيا بشكل كبير على الغاز الروسي، مما يعرض الأمن السياسي داخل الاتحاد الأوروبي للخطر؛² إلا أننا نلاحظ المفارقة هنا، فنتيجة لانخراط موسكو في استغلال موارد الطاقة في الكيان الصهيوني وقبرص، تتزايد المصالح الأوروبية والروسية في شرق البحر الأبيض المتوسط، وهو ما قد يقلل من حاجة أوروبا إلى الطاقة الروسية.

من خلال تأمين أموال روسية كبيرة في البنوك المتعثرة وتعزيز الروابط السياسية والاقتصادية مع قبرص، تعمل موسكو على تهدئة مخاوف الدبلوماسيين الغربيين بشأن دفع نيقوسيا ديونها لموسكو حول موارد الطاقة، ووفقاً للتقارير، تركز روسيا على قبرص من أجل القيام باستثمارات كبيرة تعتقد أنها سوف تُدمج في موارد الطاقة المتنامية في الجزيرة، وبالتالي تعريض الاستقرار السياسي والاتحاد الأوروبي للخطر.³

2- توتر علاقات الاتحاد الأوروبي مع تركيا يهدد الوحدة الأوروبية:

إن الصراع اليوناني التركي القبرصي هو مصدر توتر العلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي، كما أدى نقص الغاز الطبيعي في تركيا حرصها على استمرارية الصراع في شرق المتوسط، وبالإضافة إلى كونها موقع عبور مهم لأنابيب الغاز المارة على أراضيها، فإن المنطقة حيوية لتدفق الطاقة،⁴ وبسبب الخلافات بشأن العقوبات، التي تغذيها اليونان وقبرص، فإن هيمنة تركيا في شرق البحر الأبيض المتوسط قد تعرض الاستقرار السياسي في

¹ Moritz Rau, Günter Seufert and Kirsten Westphal, "The Eastern Mediterranean as a Focus for the EU's Energy Transition Deep-Rooted Enmities and New Opportunities for Cooperation between Greece, Turkey and Cyprus", Stiftung Wissenschaft und politik, German Institute For International and security Affairs, SWP Comment 8 February 2022 , p.2.

²Mark Nevitt, "Climate Security, Energy Security, and the Russia-Ukraine War", Just Security, New York University School of Law, May 11, 2022, p4.

³Andreas Stergiou, Russian policy in the eastern Mediterranean and the implications for EU external action, European Union Institute for Security Studies, 25 July 2012, Available at: <https://ourl.io/UouwM> ,Database accessed: 13/12/2024, On clock 20:31.

⁴ Le Bon, S., " Turkey: A Future Energy Hub?", Middle East News Service ,2015, Available at: <https://ourl.io/KC8y8> ,Database accessed : 13/03/2023 , On clock 15:40.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

الاتحاد الأوروبي للخطر، ويعارض بعض الأعضاء اليونان لأنها تسيطر على مناطق اقتصادية خالصة، بينما تتخذ ألمانيا مواقف براغماتية لمنع تفاقم التوترات مع أنقرة.¹

3- التحديات الاقتصادية:

قد تؤدي مشاريع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط إلى تفاقم الصراعات الإقليمية والتوترات السياسية، مثل خط أنابيب غاز شرق المتوسط (EastMed)، وخاصة مع تركيا المجاورة، بسبب الاستثمارات الكبيرة في بناء البنية التحتية، وتقتصر المشاريع الممولة من الاتحاد الأوروبي مثل خط الأنابيب تحت الماء ومحطة التسييل العائمة، حيث ستعمل على ضغط الغاز الطبيعي وشحنه وتسليمه، مما قد يؤدي إلى خلافات تمويلية بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.²

على غرار القدرة التنافسية بين الدول الأوروبية، غير أن الموقع الاستراتيجي لليونان بالقرب من مناطق غير مستقرة مثل ليبيا وسوريا وأوكرانيا قد يؤثر على مبادرات الطاقة والسياسة الأوروبية؛ فضلا عن أن اليونان تقع بين الاتحاد الأوروبي والشرق الأوسط، إلا أن النفوذ الروسي بالتعاون مع تركيا في إمدادات الطاقة، مما يعوق طموحات أوروبا ويتسبب في انقسامات سياسية.³

4- أمن الطاقة يهدد الاتحاد الأوروبي في أمنه السياسي:

رفض بعض أعضاء الاتحاد الأوروبي انضمام دول ضمن الاتحاد إلى منتدى غاز شرق المتوسط وتعزيز التعاون في إطاره، بحجة أن ذلك قد يورط الاتحاد الأوروبي في صراعات إقليمية مع دول شرق المتوسط مثل تركيا، بالإضافة إلى تلقيه انتقادات من الأوبك، وقد يؤدي إلى تصعيد عسكري أو دبلوماسي يؤثر على الإمدادات،

¹ Basant Hatem Omar Hussein Amin Abdalla, "Faculty of Business Administration, Economics and Political Science Energy Security in the Mediterranean: Power Conflict and Coalitions in the Eastern Mediterranean", A Dissertation Submitted In Part Fulfilment of The Requirements For the Award of B.Sc. In Political Science 2019/2020, The British University in Egypt, p.40. mémoire

² Simon Henderson, "Natural Gas Export Options for Israel and Cyprus", Mediterranean Paper Series, September 2013, p. 4.

³ Tsardanidis, C., "Greece's Changing role in the Eastern Mediterranean." In The New Geopolitics of the Eastern Mediterranean: Trilateral Partnerships and Regional Security, 2019, edited by Z. Tziarras, 73–93. Oslo: Peace Research Institute Oslo (PRIO). P 78.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

وبالتالي تقويض الأمن والاستقرار السياسي في أوروبا، وقد تسبب هذا في توتر العلاقات السياسية بين أعضاء الاتحاد الأوروبي.¹

أما فيما يخص الخلاف حول الانتقال إلى الطاقة المتجددة في الاتحاد الأوروبي، فإن سكان أوروبا الشرقية أقل ميلاً إلى تبني مصادر الطاقة النظيفة، حيث تبين من ذلك، أن سياسة الطاقة في الاتحاد الأوروبي تخلق صراعاً حول التحول إلى الطاقة المتجددة، ونظراً للآراء الوطنية وانطباعات المتأخرين، فإن افتقار الاتحاد الأوروبي إلى الدعم للاستثمارات في الطاقة المتجددة وإحجامه عن المشاركة في الاقتصاد قد يتطلب تغييراً ثقافياً طويلاً الأجل.²

على العكس مما سبق، من المتوقع أن تصبح دول أوروبا الغربية مثلاً يحتذى به في تطوير الطاقة المتجددة في المناطق الأكثر ثراءً ومساواةً بسبب عضويتها الأطول في الاتحاد الأوروبي واللوائح التنظيمية الخاصة بالطاقة النظيفة، ومن أجل تشجيع نموها، يتعين على الاتحاد الأوروبي أن يدعم الاستثمارات والسياسات المتعلقة بالطاقة المستدامة، ومنع الإغلاق السريع لمصادر الطاقة التقليدية بسبب أسعارها المرتفعة ومخاوفها المالية؛ ليتضح أن الخلاف حول موضوع الانتقال إلى الطاقة المتجددة في أوروبا يهدد الأمن السياسي الأوروبي.³

5- انعدام التضامن في مجال الطاقة يهدد الأمن السياسي للاتحاد الأوروبي:

لقد ظل التضامن، الذي يشكل حجر الزاوية في التكامل الأوروبي، بعيد المنال، وخاصة في مجال تنظيم الطاقة، على الرغم من قواعد أمن الإمدادات، وهي نتيجة لمعاهدة لشبونة، وينشأ الغموض المفاهيمي من المصالح الفردية للدول في مشاريع الطاقة، مثل ألمانيا وإيطاليا، مما قد يؤثر على التضامن الأوروبي ويهدد مواقف السياسة الخارجية الموحدة.⁴

¹ Macaron, J, "The eastern Mediterranean gas forum reinforces current regional dynamics", Arab Center, 2019, Available at: <https://ourl.io/KC8y8>, Database accessed: 13/05/2023, on clock 19:30.

² Demetrio Panarello and Andrea Gatto, "Decarbonising Europe – EU citizens' perception of renewable energy transition amidst the European Green Deal", **Energy Policy**, Vol: 172, 2023, p.7.

³ Demetrio Panarello and Andrea Gatto, Op.cit,p.8.

⁴ Matú's Mišik, Andrej Nosko, "Each one for themselves: Exploring the energy security paradox of the European Union", **Energy Research & Social Science**, Vol: 99, 2023, pp.1-2.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

إن الدروس الحالية التي تعلمها الاتحاد الأوروبي بشأن التضامن أضحّت سلبية، وتؤكد على عدم قدرة الدول الأعضاء على التكاتف في أوقات الأزمات، وتفضيل المصالح الوطنية قصيرة الأجل على مستقبل أوروبي مشترك؛ وتعد المفاوضات وألمانيا وهولندا من بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي التي اقترحت عمليات شراء مشتركة للغاز، لكنها لم تتوصل إلى إجماع بشأن إستراتيجية واحدة لتقييد استخدام الغاز الطبيعي الروسي، وعلى الرغم من الانخفاض في عام 2022 نتيجة للعقوبات الأحادية الجانب التي فرضتها روسيا على مساعدات الاتحاد الأوروبي لأوكرانيا، لا تزال الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تشتري الغاز الطبيعي من روسيا.¹

لقد أصبح واضحاً من التهديدات المباشرة للأمن السياسي الأوروبي أن الاتحاد الأوروبي يواجه عقبات كبيرة في شكل انعدام الأمن الإقليمي في شرق البحر الأبيض المتوسط، مما يشكل تهديداً مباشراً للأمن الطاقة الأوروبي والاقتصاد الأوروبي.

ثانياً: تأثيرات التهديدات الأمنية الإقليمية في شرق المتوسط على أمن الطاقة والاقتصاد الأوروبي.

بحسب الفصل الثالث، فقد شهدت منطقة شرق المتوسط صراعات متشابكة بين أطراف متعددة حول الطاقة المكتشفة حديثاً والحق في المناطق الاقتصادية؛ فبالإضافة إلى اهتمام الاتحاد الأوروبي بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، والتي ظهرت جلية في القسم الأول من الدراسة، من خلال الإستراتيجية التعاونية التي اقترحها في المنطقة، فإن هذه المواجهات بين الدول المتنازعة وتدخل أوروبا لدعم مشروع منتدى غاز شرق المتوسط التعاوني قد عرض أمن الطاقة الأوروبي واقتصاد القارة للخطر. (بتصرف)

1- المنافسة على الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط تهدد أمن إمدادات الطاقة إلى أوروبا:

عززت اكتشافات الغاز الطبيعي في الكيان الصهيوني وقبرص ومصر الآفاق الاقتصادية وجذبت المستثمرين الأجانب، مما يوفر مصادر الطاقة المحلية والقدرات الأوروبية، ويقلل الاعتماد على الإمدادات

¹Ibid, p.3.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

الروسية وشمال أفريقيا، ويتطلب إنتاج الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط، الحاجة إلى استثمارات كبيرة في الاستحواذ على أسواق تصدير مربحة.¹

في عام 2017، قدم الاتحاد الأوروبي شركات مكون من شركة توتال الفرنسية، وإيني الإيطالية، ونوفاتيك الروسية، عرضا للحصول على خمس مناطق استكشاف بحرية في المنطقة الاقتصادية الخالصة للبنان، على الرغم من عدم وجود احتياطات مؤكدة؛² ولقد تلاشى الحماس الأولي المحيط باكتشافات قبرص بسبب التأخيرات البيروقراطية والسياسية والدبلوماسية، والتي تتعلق في المقام الأول بمنافسة تركيا على المناطق الاقتصادية الخالصة التي تطالب بها قبرص بين جويلية 2017 وفبراير 2018، وعلى الرغم من افتقارها إلى العلاقات الدبلوماسية، فقد وجدت هيئات مكافحة الاحتكار الصهيونية أن الشركة تسيطر على حقل ليفيathan، على الرغم من عدم وجود علاقات دبلوماسية رسمية؛ علاوة على ذلك، هددت مواقف تركيا من صادرات الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط طموحاتها الإقليمية في مجال الطاقة وأثرت على أمن إمدادات الطاقة الأوروبية.³

ما زاد من تعقيد الوضع، في ديسمبر 2017، وقعت قبرص والكيان الصهيوني وإيطاليا واليونان مذكرة تفاهم لاستكشاف خط أنابيب للغاز الطبيعي يربط ليفيathan بالأسواق الأوروبية، ومن المحتمل أن تعزز قبرص اقتصادها من خلال إطلاق العنان لاحتياطياتها من الغاز الطبيعي في أفروديت، لكن هناك حاجة إلى استثمارات واسعة النطاق لإنشاء منشأة تسيل أو خط أنابيب للتصدير، وتعمل أوروبا على تجنب تجدد الصراع الدبلوماسي مع تركيا بشأن ترسيم المنطقة الاقتصادية الخالصة، الأمر الذي قد يتطلب إعادة توحيد قبرص.⁴

¹ “Lebanon approves offshore oil, gas exploration bid”, Reuters, December 14, 2017, Available at: <https://ourl.io/YCcCa>, Database accessed: 16/05/2024, on clock: 16:40.

² “Total Strengthens Its Position in the Mediterranean Region by Entering Two Exploration Blocks Offshore Lebanon”, business Wire, Total Press, February 09, 2018, Available at: <https://ourl.io/G6Eu2>, Database accessed: 20/03/2024, on clock 16:50.

³ Turkey sends ships and submarine to monitor drilling vessel near Cyprus, Reuters, July 13, 2017, Available at: <https://ourl.io/0iQiG>, Database accessed: 22/04/2024, on clock 16:45.

⁴ David wainer, “Turkey See No Need for Cyprus To Approve Israel Gas Pipeline” , Bloomberg ,13 April ,2017, Available at: <https://ourl.io/WGKcS>, Database accessed :17/04/2024 , On clock 17:54.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

تواجه قبرص تحديات اقتصادية في تأمين أسواق التصدير بسبب التقدم البطيء في المناقشات مع الكيان الصهيوني بشأن خط الأنابيب أو منشأة التسييل المشتركة، وقد أثرت الأزمة الدبلوماسية في عام 2011 بين الكيان الصهيوني وتركيا بشكل كبير على خط أنابيب الغاز الطبيعي بين البلدين، مما تسبب في ارتباك دول الاتحاد الأوروبي بشأن أمن إمدادات الطاقة، وتقوم روسيا وتركيا ببناء خط أنابيب الغاز الطبيعي ترك ستريم، مع خطوط مستقبلية محتملة إلى اليونان، مما يثير المخاوف بشأن كفاية أسواق التصدير.¹

إن الموقع الاستراتيجي الذي تتمتع به تركيا، حيث احتياطاتها من النفط والغاز تصل إلى 70%، وسوق الطاقة الضخمة التي تمتلكها، يجعلها مركزاً أوروبياً طبيعياً، ويعتمد تحقيق الإمكانات على سرعة فتح السوق ودعم خط أنابيب نابوكو، وتتأثر إستراتيجية الطاقة التركية بتماسك سياسة الاتحاد الأوروبي والعزلة السياسية والتجارية لإيران، الأمر الذي قد يؤثر على دور الطاقة الأوروبي.²

يخطط الاتحاد الأوروبي لبناء خطوط أنابيب جديدة لاستيراد الغاز غير الروسي، بما في ذلك عبر تركيا، بينما تحتفظ روسيا بالسيطرة على النقل وتسعى تركيا إلى أسواق جديدة بعيداً عن تهديدات روسيا، وتساعد التوترات الجيوسياسية بين اليونان وتركيا بسبب الاشتباكات الأخيرة، في حين تهدد سفن الحفر التعاون في مجال الطاقة، وتتوسط ألمانيا بهدف تهدئة التوترات في شرق البحر الأبيض المتوسط.³

2- تحالف منتدى غاز شرق المتوسط يهدد أمن الطاقة الأوروبي:

لتقسيم ثروات المنطقة، اقترحت دول شرق البحر الأبيض المتوسط إنشاء منطقة اختصاص بحري تحتوي على رواسب هيدروكربونية وفيرة، وبتركيز أساسي على الطاقة المستدامة، يسعى منتدى غاز شرق البحر الأبيض المتوسط إلى معالجة صراعات الطاقة وقضايا الأمن في شرق البحر الأبيض المتوسط، ومن خلال

¹Ibid.

² Katinka Barysch, Turkey's role in European energy security, Centre for European Reform essays, p1.

³ Laura Lale KABIS-KECHRID, Conflicts in the East Med From Germany's and France's Conflicting Strategies to a Dual Approach, In association with: CATS Centre for Applied Turkey Studies ,NETWORK, Briefings De L'ifri ,Turkey and Middle East, Program, 3 September 2021 ,p.1.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

تشجيع البنية التحتية المشتركة للغاز الطبيعي، يمكن للمنتدى تحسين التنسيق السياسي بين الدول الأعضاء فيه.¹

يهدف منتدى غاز شرق المتوسط إلى تعزيز التعاون والتنسيق بين أعضائه من خلال البنية التحتية المشتركة للغاز الطبيعي، وتعزيز العلاقات الإقليمية الوثيقة، ويعزز أمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي بشكل كبير من خلال إمكانية إتباع نهج مربح للجانبين فيما يتعلق بموارد الطاقة المكتشفة في شرق البحر الأبيض المتوسط، وقد يؤدي الاقتصاد التركي المتنامي والمنافسة الإقليمية إلى تصعيد الصراعات، مما يهدد أمن الطاقة الأوروبي.²

إن استبعاد تركيا من منتدى غاز شرق المتوسط قد يؤدي إلى تحالفات سياسية ودعم الدول الأعضاء ضدها، ويظهر أن أمن الطاقة في المنطقة مهدد بسبب ترسيم الحدود البحرية لشمال قبرص ولبنان، واستبعاد تركيا من حوار التعاون الإقليمي في مجال الطاقة في شرق المتوسط إن البنية التحتية المشتركة للغاز الطبيعي في منتدى غاز شرق المتوسط يمكن أن تسهل التنسيق واكتشاف موارد الطاقة، مما قد يعزز بشكل كبير أمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي، إن النهج المقترح لموارد الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط، على الرغم من القضايا السياسية والثقافية، يمكن أن يعزز الرخاء الإقليمي من خلال زيادة التجارة في الغاز الطبيعي، إن الطلب المتزايد من جانب الاتحاد الأوروبي على الغاز المستورد مدفوع في المقام الأول بالديناميكية الاقتصادية في تركيا والحاجة المتزايدة للبلاد إلى واردات الغاز.³

أكدت مصادر رسمية استبعاد تركيا من منتدى غاز شرق المتوسط، وهو اتحاد مشاريع عالية التكلفة مثل مشروع الطاقة النووية المركزي سينوب بقيمة 20 مليار دولار، كما تدعم منصة التحالف السياسي لمنتدى غاز شرق المتوسط الدول الأعضاء ضد تركيا وشمال قبرص ولبنان في مناطق الاختصاص البحري، وقد يشكل

¹ SENA DÖŞLÜ, "IMPACTS OF EAST MEDITERRANEAN GAS FORUM ON THE ENERGY SECURITY", ISTANBUL KULTUR UNIVERSITY INSTITUTE OF GRADUATE STUDIES, DEPARTMENT: INTERNATIONAL RELATIONS PROGRAMME: INTERNATIONAL RELATIONS, SUPERVISOR: PROF. DR. ÇAĞLA GÜL YESEVİ, SEPTEMBER 2023, p.51.

² Belladonna. A, "A geopolitical dimension of energy resources in the Eastern Mediterranean", TRT World Forum, 2019, p.11.

³ Korkmaz, D, "Turkey and the EU in an Energy Security Society the Case of Natural Gas", Chapter 3, "European energy Security and Turkey" pp.65-110, Palgrave Macmillan, 2021, pp.65-66.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

استبعاد تركيا من حوار التعاون الإقليمي في مجال الطاقة في شرق المتوسط تهديدًا كبيرًا لأمن الطاقة في المنطقة، وخاصة في أوروبا.¹

إن مشاركة تركيا في منتدى غاز شرق المتوسط قد تعزز التعاون بين القارات الثلاث وقد تستفيد جيوسياسيا من تطوره، إن الأمن القومي للدول الأوروبية يتأثر بشكل كبير بقضايا التعاون والعمليات الجيوستراتيجية الشاملة، ومع ذلك، فإن استبعاد الأعضاء المؤسسين قد يؤثر سلبا على أمن الطاقة ومخاوف أمنية أخرى تعمل أوروبا على حلها من خلال التعاون الدبلوماسي لتجنب المخاطر الأمنية المحتملة.²

3- التحالف المصري اليوناني القبرصي الجزء الأهم في نشأة المنتدى:

كثف مسئولو التحالف السياسي المصري اليوناني القبرصي لقاءاتهم مع المسؤولين الفرنسيين والقبارصة لتعزيز علاقات الطاقة واستكشاف النفط والغاز ومناقشة التعاون في البحر المتوسط، وبحث وزير البترول المصري طارق الملا والسفير الفرنسي مارك باريتي Marc Barety التعاون المشترك في قطاع البترول والغاز، مع التركيز على تنفيذ مشروعات جديدة مع الشركات الفرنسية، منها مجمع البتروكيماويات في البحر الأحمر؛³ وناقش مسؤولون من مصر وقبرص العلاقات الثنائية وتوسيع التبادل التجاري وزيادة الاستثمارات في قطاع الطاقة، وخاصة في مجال الربط الكهربائي.⁴

3-1 الاعتراضات التركية:

تعارض تركيا التقارب القائم بين مصر واليونان وقبرص، وخاصة فيما يتعلق باحتياطيات الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط، وتنتقد وزارة الخارجية البيان الثنائي القبرصي اليوناني بسبب سياساته العدوانية،

¹Belladonna, A, Op.cit, pp.10-12.

² Winter O. and Lindenstrauss, G, " Beyond energy: The significance of the East Mediterranean Gas Forum ", The Institute for National Security Studies (INSS) Insight No: 1133, February 3, 2019, p3.

³ محمد نبيل حلي، " أزمة الطاقة الأوروبية تشكل التحالفات في البحر المتوسط بين حسابات النفط والغاز والسياسة الإقليمية "، الشرق الأوسط، 6 نوفمبر 2021، من الموقع التالي: [أزمة الطاقة الأوروبية تُشكل التحالفات في البحر المتوسط \(aawsat.com\)](http://aawsat.com)، تم الاطلاع على الموقع يوم: 2024/02/16، على الساعة: 20:44.

⁴ محمد نبيل حلي، مرجع سبق ذكره.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

مشيرة إلى "جهل" أنقرة وحقوق قبرص التركية؛ كما انتقدت وزارة الخارجية التركية التزام مصر بتطبيع علاقات التعاون في شرق البحر المتوسط، مشيرة إلى أن الإدارة المصرية لم تدرك إمكاناتها بالكامل، وتؤكد وزارة الخارجية التركية أن نجاح أي مبادرة في شرق البحر المتوسط يتوقف على مشاركة تركيا وشمال قبرص، وواصلت تركيا التنقيب عن احتياطات الطاقة على سواحل قبرص، على الرغم من المعارضة الدولية والمحلية، وتوقيع اتفاقية ترسيم الحدود مع ليبيا، والتي تم إلغاؤها لاحقًا.

يتوقع الباحث التركي في شؤون الطاقة حسن الشاغل تطبيع العلاقات المصرية التركية على المدى المتوسط، بسبب الزيادة المطردة في حجم التبادل التجاري خلال السنوات السبع الماضية، حيث تحتاج صادرات غاز شرق المتوسط إلى أوروبا إلى اتفاق بالإجماع بسبب الاختلافات القانونية والفنية والطبيعية، ويحتاج هذا الاتفاق إلى تحسين العلاقات التركية المصرية وإنشاء مصانع جديدة لتسييل الغاز من قبل تركيا، مما مكنها من استيراد الغاز من نيجيريا والجزائر وقطر، مما أدى إلى زيادة الواردات لديها.¹

4- أزمة East Med تهدد الأمن القومي الأوروبي في قطاعي الطاقة والاقتصاد:

تم تعليق قرار دعم مشروع إيست ميد في جانفي 2022 بسبب أزمة الطاقة في منطقة البحر الأبيض المتوسط التي تتطلب إطارًا سياسيًا وأمنيًا مرئيًا؛² تعارض تركيا مشروع إيست ميد بسبب مزاعم الحقوق البحرية لشمال قبرص، وتأخير الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وتدهور العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في أعقاب انقلاب عام 2016، الحرب التركية الأوكرانية، التي انتهت في عام 2015 بعد إسقاط الجيش التركي لطائرة مقاتلة روسية، وعلى الرغم من اختلاف الأجندات، يؤثر التعاون الروسي التركي في ليبيا وسوريا بشكل

¹ المرجع نفسه.

² "U.S. Voices Misgivings on East Med Gas Pipeline—Greek Officials," Reuters. 11 January 2022, Available at: <https://ourl.io/E6wYI>, Database accessed: 23/03/2024, on clock 16:45.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

إيجابي على الشراكات والمشاريع في مجال الطاقة بين تركيا والاتحاد الأوروبي، في حين تنبع التوترات الحقيقية بين

تركيا والاتحاد الأوروبي حول النزاعات المتعلقة بالطاقة بين اليونان وقبرص وتركيا.¹

مصر تعارض مشروع شرق المتوسط East Med وتقترب ربط حقل ليفيathan للغاز بمصر وكريت، ويبحث

الكيان الصهيوني ومصر مشروعاً مماثلاً لربط محطات الغاز الطبيعي المسال المصرية بحقل ليفيathan، لتبرم

بذلك المفوضية الأوروبية شراكة مع مصر والكيان الصهيوني لاستيراد خمس مليارات متر مكعب من الغاز

الطبيعي المسال لتقليل اعتمادها على الطاقة الروسية.²

تم تصميم خطوط الأنابيب، التي تتأثر بالعوامل السياسية والاقتصادية والمكانية، بهدف التقسيم

والإقصاء، مما يتسبب في نزاعات حول الحدود البحرية في شرق البحر الأبيض المتوسط، وقد أدى مشروع

منتدى شرق البحر الأبيض المتوسط إلى زيادة التوترات الجيوسياسية، وتداخل الحدود البحرية، والمناطق

الاقتصادية الخالصة، مما استلزم توقيع البلدان على اتفاقيات ثنائية.³

يعد مشروع شرق المتوسط، الذي تشارك فيه قبرص واليونان والكيان الصهيوني، منافساً رئيسياً لنقل

الغاز من حقل أفروديت إلى مصر للتصدير، ومن المقرر أن ينقل خط أنابيب شرق المتوسط، الذي يمتد على

طول 2000 كيلومتر، من 9 إلى 11 مليار متر مكعب من الغاز سنوياً من حوض شرق المتوسط إلى اليونان وجنوب

شرق أوروبا، ويحذر متخصص في الطاقة الدكتور أحمد قنديل من عدم الجدوى الاقتصادية لمشروع إيست ميد

بسبب تكلفته العالية ومشاكله الفنية والمالية، وخطر التوسع الصهيوني من خلال التنقيب في قبرص.

قد أثار غياب إيطاليا عن المشروع والخلافات بين مؤسسات التمويل الإيطالية والأوروبية حول جدواه،

وخاصة في ضوء الاتجاه المتزايد للطاقة الخضراء، وإثارة الشكوك؛ ويرى قنديل أن الخلافات السياسية بين تركيا

¹Erşena, E., and M. Çelikpalab, "Turkey and the Changing Energy Geopolitics of Eurasia," Energy Policy, Volume: 128, 2019, pp.584–592, p.586.

² Nicolás, E. S, "EU Seeks Emergency Gas Supply Deal with Egypt and Israel," EUObserver, 9 June 2022, Available at: <https://ourl.io/8k8M2>, Database accessed: 25/09/2023, on clock 17:55.

³ Stergiou, A, " Geopolitics and Energy Security in the eastern Mediterranean :the Formation of New Energy Alliances " ,in "the new Geopolitics of the eastern Mediterranean :Trilateral partnerships and regional Security" , edited by. Tziarras , 2019 ,pp.11-30 , Oslo: Peace Research Institute Oslo (PRIO) ,p.11.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

واليونان وقبرص وسوريا ولبنان، وفشل تقسيم الحدود البحرية، وغياب الثقة الأوروبية في تنفيذ تركيا للمشروع تقلل من فرص نجاحه.¹

احتياطات الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط قد لا تكون كافية لمواجهة أزمة الطاقة العالمية، مما قد يؤدي إلى تحول التوازن لصالح شمال قبرص،² وتواجه تركيا مشاكل أمنية بسبب مناطق الشركات العالمية، مما قد يؤدي إلى عزل شمال قبرص في شرق البحر الأبيض المتوسط، حيث وافقت الإدارة القبرصية على مناطق بحرية مع مصر والكيان الصهيوني ولبنان، فلقد تم تجاهل حقوق ومصالح الجمهورية التركية وشمال قبرص إلى حد كبير في هذه القضية، في حين تم دعم مبادرة الإدارة القبرصية الأحادية الجانب من قبل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا، وتسعى اليونان إلى إبرام اتفاقيات مع مصر وليبيا والإدارة القبرصية اليونانية للحفاظ على السيطرة على شرق البحر الأبيض المتوسط، مما قد يؤثر على أمن إمدادات الطاقة إلى دول الاتحاد الأوروبي.³

تدخلت أنجيلا ميركل نيابة عن اليونان وتركيا لإعادة إطلاق آليات حلف شمال الأطلسي وسط تهديد عسكري لمنع المزيد من التصعيد، وكان وزير الخارجية الألماني هايكو ماس منخرطاً بنشاط في الجهود الدبلوماسية الدولية في ليبيا منذ عام 2019، كما توسط في النزاعات بين الأطراف في أنقرة وأثينا ونيقوسيا. تفضل فرنسا نهج المواجهة مع تركيا، وتدعم ترسيم الحدود البحرية لليونان وتنضم إلى دعوات الاتحاد الأوروبي لاتخاذ موقف أكثر صرامة تجاه تركيا، عكس ألمانيا وذلك راجع لمواقف تاريخية مليئة بالمشاحنات بين

¹ محمد نبيل حلي، مرجع سبق ذكره.

² Schaller, C, "Hardly predictable and yet an equitable solution: Delimitation by judicial process as an option for Greece and Turkey in the Eastern Mediterranean", **Leiden Journal of International Law**, 2022, Volume: 35, No: 03, pp. 549/568, p.550.

³Ibid. P, 552.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

الطرفين، وعززت فرنسا وجودها العسكري في شرق البحر الأبيض المتوسط، حيث شاركت في تدريبات مشتركة مع اليونان وقبرص في عام 2020 ومناورة بحرية قبرصية يونانية صهيونية في مارس 2021.¹

انتقدت باريس "التهاون" الأوروبي تجاه تركيا والنهج التصالحي لألمانيا باعتبارهما عقبتين أمام تشكيل موقف مشترك للاتحاد الأوروبي، على الرغم من أن إستراتيجية التكامل تُرى كإستراتيجية محتملة، نظرت برلين إلى تصرفات فرنسا على أنها تعوق الجهود الدبلوماسية الألمانية، في حين هددت المواقف السياسية المنقسمة للاتحاد الأوروبي الأمن في مجال الطاقة والاقتصاد داخل البيت الأوروبي.²

5- تخوف الاتحاد الأوروبي من التهديدات الأمنية في شرق البحر الأبيض المتوسط حول قضية تقسيم

المناطق الاقتصادية الخالصة:

قد تنشأ الأزمة الأوروبية المقبلة من نزاعات القانون البحري، والأوبئة، والحروب، وصراعات القوة في شرق البحر الأبيض المتوسط، ودمج الصراعات القديمة والجديدة، وخلق جبهة جيوسياسية جديدة، حيث تتصاعد التوترات بين تركيا واليونان، بما في ذلك النزاع القبرصي، إلى حروب أهلية في ليبيا وسوريا، وتشمل دول الخليج وروسيا، فلقد أشارت حاملة الطائرات الفرنسية شارل ديغول المتمركزة في فبراير 2020 إلى تصعيد محتمل في شرق البحر الأبيض المتوسط، مما أدى إلى تقوية عزيمة الفرقاطات التركية عن حقول الغاز المتنازع عليها بالقرب من قبرص، مما قد يؤدي إلى زيادة الاهتمام الأوروبي بالمنطقة.

إن الاهتمام الرئيسي لأوروبا في شرق البحر الأبيض المتوسط هو الصراع الليبي المستمر، والصراع التركي الخليجي، والنزاعات حول الغاز والأراضي بين أوروبا وتركيا، وينقسم الاتحاد الأوروبي حول كيفية التعامل مع الصراع القبرصي الليبي، والتركيز على الحفاظ على السيادة، وتأمين الطاقة، وحل قضايا اللاجئين والإرهاب.³

¹ R. Kempin, "Frankreich und die Türkei – Entfremdung und strategische Rivalität", in: R. Kempin (ed.), Frankreichs Sicherheits- und Außenpolitik unter Präsident Macron – Konsequenzen für die deutsch-französische Zusammenarbeit, SWP-Studie 4, SWP, March 2021, pp.44-47.

² R. Kempin, Op.cit, p47.

³ Asli Aydintasbas, Julien Barnes-Dacey, Cinzia Bianco, and other, "Overview: Fear and loathing in the eastern Mediterranean", Deep Sea Rivals :Europe ,Turkey ,And New Eastern Mediterranean Conflict Lines ,May 2020, Available at : <https://ourl.io/w0mok>, Database accessed :22/04/2024 , On clock 22:30.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

لقد تقاربت الجبهة في شرق البحر الأبيض المتوسط، التي تهيمن عليها الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، قبرص واليونان وفرنسا، فإن المنافسة المتزايدة بين دول مثل الإمارات العربية المتحدة وتركيا تهدد عدم الاستقرار في الشرق الأوسط، مما يخلق خطوط صدع جيوسياسية يمكن أن تؤثر على العلاقة الحاسمة بين أوروبا وتركيا. يتعين على الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه أن يتبنوا نهجا شاملا وجامعا تجاه النزاع التركي، مع التركيز على الاتفاق التدريجي والمشاركة العملية بدلا من التدابير التصعيدية، ويعترف صناع القرار الأوروبيون بأن الاتفاق الحالي غير كاف لمنع الانهيار الدبلوماسي أو المواجهة مع تركيا بشأن جناحيها الشرقي والجنوبي. ينبغي للسياسة الأوروبية أن تتحول من السيادة القبرصية إلى الاعتراف بالتوترات مع أنقرة وتقارب الصراع في الشرق الأوسط، والحد من الوجود التركي في شرق البحر الأبيض المتوسط، وينبغي للأوروبيين تشجيع تركيا على تقليص أنشطتها السياسية والعسكرية، من شأنه نزع تصور الدعم الأوروبي لها في الصراع مع الدول العربية.¹

6- التحديات التي تواجه أمن الطاقة الأوروبي:

يواجه أمن الطاقة الأوروبي تحديات في القدرات الإنتاجية وحجم الاحتياطيات والمخاوف البيئية بسبب أنظمة الطاقة، وهي كما يلي:

تساهم دول الاتحاد الأوروبي، بما في ذلك الدول غير الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، بشكل كبير في إنتاج الهيدروكربون العالمي، ولكنها لن تساهم إلا بنحو 1.5% من احتياطيات الغاز الطبيعي العالمية بحلول عام 2017، مقارنة بروسيا وقطر والولايات المتحدة² واحتياطيات أوروبا من النفط الخام، التي تشكل 0.8% من الاحتياطيات العالمية، أصغر كثيراً من تلك الموجودة في فنزويلا والمملكة العربية السعودية وكندا وإيران والعراق وروسيا.³

¹Asli Aydıntaşbaş , Julien Barnes-Dacey, Cinzia Bianco, and other, Op.cit.

² British Petroleum (2018), "BP statistical review of world energy June 2018", Energy Outlook, London, p.26.

³Ibid.p.12.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

بلغ إنتاج أوروبا من النفط في عام 2017 نحو 162.6 مليون طن، متخلفاً عن الشرق الأوسط وأميركا الشمالية وروسيا وآسيا الوسطى وأفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية،¹ وتحتل أوروبا المرتبة الخامسة في إنتاج الغاز الطبيعي، تليها أميركا الشمالية وروسيا وآسيا الوسطى والشرق الأوسط ومنطقة آسيا والمحيط الهادئ وأميركا اللاتينية وأفريقيا.²

في عام 2017، أنتج الاتحاد الأوروبي 162 مليون طن فقط من النفط الخام، مما يشير إلى تفاوت كبير بين الإنتاج المحلي والاستهلاك، حيث يمثل الإنتاج المحلي 22.2% من إجمالي الاستهلاك،³ وبلغ إنتاج الاتحاد الأوروبي من الغاز الطبيعي 241.9 مليار متر مكعب، مع زيادة الاستهلاك إلى 531.7 مليار متر مكعب، وهو ما يمثل أقل من 46% من الاستهلاك المحلي.⁴

في عام 2016 استوردت دول الاتحاد الأوروبي أكثر من 82% من غازها الطبيعي من روسيا والنرويج والجزائر وقطر، مع 13.3% من دول أخرى،⁵ وتعتمد دول البلطيق فنلندا وسلوفاكيا وبلغاريا على مورد واحد، في حين تعتمد جمهورية التشيك والنمسا على ما يقرب من موردين محدودين، وفي عام 2016 حصلت المجر على 89% من استهلاكها السنوي من الغاز الطبيعي من روسيا، و99% من جمهورية التشيك، و95% من سلوفاكيا.

6

يساهم قطاع الطاقة، الذي يعتمد في المقام الأول على الوقود الأحفوري، بشكل كبير في القضايا البيئية، حيث يمثل 84% من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون و64% من الغازات المسببة للاحتباس الحراري في عام 2009.

¹British Petroleum (2018),Op.cit, p.16.

²Ibid, p28.

³British Petroleum (2018),Op.cit, pp.16-17.

⁴ Ibid, 28-29.

⁵ Eurostat (2017), “Energy overview”, available at: <https://ourl.io/wsMq2>, Database accessed: 22/02/2024, on clock 19:35.

⁶ Burns, J., “Pulling the plug on Europe’s energy dependence”, The American century project, 2017, available at: <https://ourl.io/GsCE2>, Database accessed: 20/03/2024, on clock 15:20.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

ومن المتوقع بحلول عام 2020 أن تزيد هذه الكميات إلى 91% من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون العالمية و71% من الغازات المسببة للاحتباس الحراري.¹

إن الأمن القومي للاتحاد الأوروبي مهدد بشكل غير مباشر بسبب علاقاته السياسية والاقتصادية مع دول شرق البحر الأبيض المتوسط، وخاصة في صناعة الطاقة، لقد فشلت خطته لتشجيع مشاريع الطاقة المتجددة وتوسيع حقول الغاز، مما أثر على مستقبله في المنطقة، خصوصاً بعد محاولته تهديد روسيا بتقويض اقتصادها الطاقوي، ليكون الرد الروسي بمحاصرة أمن الطاقة والاقتصاد الأوروبي من شرق المتوسط.

ثالثاً: السياسة الروسية في شرق المتوسط تهدد أمن الطاقة والاقتصاد الأوروبي بإعاقة مناطق عبور

الغاز

1- النفوذ الجيوسياسي والعسكري لروسيا في شرق المتوسط:

قبل الهيمنة الأوروبية كان لروسيا تأثير كبير على شرق المتوسط، فقد كانت تربطها علاقات تاريخية وعسكرية وتجارية عميقة بالمنطقة، واستثمرت العلاقات السياسية والاقتصادية وبيع الأسلحة، ومع عودة بوتين في عام 2012 وتركيزه على شرق البحر الأبيض المتوسط، يواجه الاتحاد الأوروبي تحديات خطيرة في قطاع الطاقة.²

للإشارة، فإن موسكو تستخدم موطئ قدمها الاستراتيجي في شرق البحر الأبيض المتوسط، مثل ميناء طرطوس وقاعدة حميم الجوية، للضغط على الاتحاد الأوروبي وتخريب مبادراته في مجال الطاقة في المنطقة، ومن خلال الدعم الروسي للنظام السوري والتأثير على القرارات المتعلقة بالحدود البحرية واستكشاف الغاز مستغلة علاقتها بدمشق، فإن روسيا لها تأثير كبير على منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط؛ وبالإضافة إلى

¹ UNDP (2012), "Energy and poverty in the context of climate change", Background papers Series, pp.25-26.

² Amanda Borschel-Dan, "25 Years Later, Russian Speakers Still the 'Other' in Israel, Says MK," Times of Israel, September 1, 2016, Available at: <https://ourl.io/Gasc>, Database accessed: 18/03/2024 , On clock 21:22.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

تهدد اقتصاد الطاقة الروسي من طرف أوروبا، تعمل الحكومة الروسية على حرمان الاتحاد الأوروبي من الوصول إلى مشاريع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط، والتي قد تكون بديلاً قابلاً للتطبيق لأوروبا.¹ في إطار سياق الحديث ذاته، وباعتبارها أرضاً خصبة لغسل الأموال بالنسبة لرجال الأعمال الروس، تقترح شركة غازبروم خطة إنقاص تسيطر فيها روسيا على القطاع المصرفي في قبرص، وهو مكان تربطها به علاقات سياسية وتاريخية وثيقة، إلا أنه بسبب عمليات الإنقاص التي قدمها الاتحاد الأوروبي لليونان وقبرص، لم ينجح الاقتراح الخاص بحقوق التنقيب عن الغاز، مما أدى إلى خسائر مالية للموردين الروس وزيادة المنافسة بين روسيا وأوروبا في شرق البحر الأبيض المتوسط.²

وبالتالي فإن قدرة الاتحاد الأوروبي على تقليل اعتماده على الغاز الروسي محدودة بسبب تعاون روسيا مع تركيا لمحاصرة أوروبا من خلال السيطرة على مناطق عبور الغاز، ومع الكيان الصهيوني ومصر لتنفيذ مشاريع تطوير حقول الغاز، ونتيجة لهذا فإن السياسة الروسية في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط تهدد أمن الطاقة والاقتصاد الأوروبي من خلال استخدام نفوذها لعرقلة تدفق الغاز من المنطقة إلى أوروبا. (بتصرف)

2- الدور الجيوسياسي لروسيا في غاز شرق المتوسط يؤثر على أمن الطاقة و اقتصاد سوق الطاقة في

الاتحاد الأوروبي:

من بين أكثر الأسباب تهديدا للوجود الأوروبي في شرق المتوسط، أنه منذ عام 2013 كانت تستثمر شركات روس نفط وغازبروم ونوفاتيك ولوك أويل، من بين شركات كبيرة أخرى، في سوق الغاز اللبناني من خلال بناء

¹Rod Nordland, "Russia Signs Deal for Syria Bases; Turkey Appears to Accept Assad," New York Times, January 20, 2017, Available at: <https://ourl.io/GKyiW>, Database accessed: 20/03/2024, On Clock 22:18.

²Matei Rosca, "Activist Financier Targets Cyprus over Russian Dirty Cash," Politico, July 26, 2019, Available at: <https://ourl.io/IoaGW>, Database accessed: 18/03/2024, on clock 18:20.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

عشرة كتل في المنطقة الاقتصادية الخالصة،¹ وخلال زيارة إلى موسكو، صرح وزير الطاقة اللبناني جبران باسيل أنه وروسيا وقعا مذكرة تعاون لتطوير واستكشاف الغاز الطبيعي قبالة سواحل الأراضي اللبنانية.²

وفي عام 2013 أيضاً، نفذت روسيا أنشطة استكشاف ومسح قبالة الساحل السوري في "البلوك 2" لمدة تصل إلى 25 عاماً من خلال شركة "سويوزنف غاز" الحكومية، وتم استثمار 90 مليون دولار سنوياً، بما في ذلك 15 مليون دولار لدراسات المسح و75 مليون دولار للأنشطة الاستكشافية الأولية، على الرغم من الحرب الدائرة في سوريا، وهي إحدى الثوابت التي تبرر النفوذ الروسي في المنطقة، وتأثر على المشاريع الأوروبية هناك.³

فضلاً عن ذلك، تسعى روسيا إلى ترسيخ وجودها في سوق الغاز الفلسطيني، مستفيدة بذلك من الاتفاقيات الصهيونية المستقبلية، بحسب لقاء بين الرئيس الفلسطيني عباس والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، من أجل تطوير الحقول البحرية في غزة، تبيين ما توصلت إليه روسيا في قطاع الطاقة شرق المتوسط عجزت أوروبا بسبب سياسة روسيا الاستباقية الوصول إليه.⁴

كشف الرئيس التنفيذي لشركة روسنف إيجور سيتشين، عن مشاركة شركته في اتفاقية امتياز شروق في مصر في ديسمبر 2016، بعد حصولها على 30% من امتياز بقيمة 2.8 مليار دولار مع إيني، وفي امتياز حقل ظهر، وهو مشروع مشترك بين إيني وإيجاس، اشترت روسنف حصة 15%، مع إمكانية الاستحواذ على 5% أخرى.⁵

تحاول روسيا الاستفادة من موارد الغاز الهائلة في امتياز حقل ليفيathan منذ عام 2012، وعلى إثر ذلك، حاولت شركة غازبروم الحصول على حصة 30%، لكنها هزمت في النهاية من قبل شركة وودسايد الأسترالية،⁶

¹ "Russia-Lebanese Ties strengthen Ahead of Disputed Gas Fields Tender", 11/10/2013, Sputnik News agency, Available At: <https://ourl.io/AoAuO>, Database accessed : 20/02/2024 , On clock 18:20.

² Stergiou Andreas, "Russia Energy & Defense Strategy in the Eastern Mediterranean", **Economics World**, March-April 2017, Vol.5, No.2, p 107.

³ Coats Christopher, "Russia Finds Path into Mediterranean Gas through Syria", 16/1/2014, Forbes New Agency, Available At: <https://ourl.io/Eqcm0>, Database accessed: 20/02/2024, on clock 19:15.

⁴ "Document on energy issues presented by the Mission of Palestine to the EU - 19 May 2016, Energy Sector in Palestine", Available at: palestinianenerg_issues_pal-missionen.pdf (europa.eu) , Database accessed: 13/05/2024, on clock 17:20.

⁵ روسيا تشتري حصة في أكبر حقل غاز مصري في المتوسط، وكالة روسيا اليوم الإخبارية، 2016/12/12، على الرابط الإلكتروني التالي : <https://goo.gl/pN3nAj>

⁶ Sukkarieh Mona, «Russian Expansionism», The Executive Magazine, 16/5/2017, Available At:

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

ونجحت غازبروم في التفاوض مع منظمة صهيونية في عام 2013 للحصول على الغاز المسال الحصري من حقلي تمارا وداليت، بعد أن أيد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عرض غازبروم للكيان الصهيوني في عام 2012.¹ غير أنه، في 13 جوان 2016، دفع رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو الشركاء الروس إلى الانخراط في الغاز الصهيوني، مشيراً إلى أن المشاركة الروسية مقبولة لأسباب غير متعلقة بالطاقة، بل من أجل حماية المنشآت الصهيونية من خطر حزب الله على البنية التحتية للغاز، فإن مشاركة روسيا في قطاع الطاقة الصهيوني ضرورية للسياسة الجيوستراتيجية.²

وتعود الهيمنة الروسية على سوق الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط إلى دافعين رئيسيين:³

- يشير المسؤولون الأوروبيون إلى أن غاز شرق البحر الأبيض المتوسط يمكن أن يكون بديلاً للغاز الروسي، وبالتالي فإن مشاركة روسيا في استثمارات حقول الغاز في المنطقة تضمن سيطرتها على أمن الطاقة وكبح المعارضة في أوروبا.

- تعزز روسيا نفوذها في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط من خلال شراكات الغاز الطبيعي والطاقة، مدركة أهمية المصالح الاقتصادية في تشكيل التحالفات، مستغلة تواجدتها في سوريا.

باستثناء قبرص بسبب علاقاتها الجيدة مع تركيا، تريد روسيا أن يكون لها حضور كامل في جميع أسواق الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط، وذلك، نظراً لحجمها وإمكاناتها بالنسبة لصادرات الغاز الأوروبية، حيث كانت تدرس روسيا بعناية الاستثمار في حقول ليفيثانوتامارا الصهيونية وظهر المصرية.⁴

3- العرقلة الروسية لمعابر الغاز تهدد أمن الطاقة وسوق الطاقة في الاتحاد الأوروبي:

<https://ourl.io/c4ciy>, Database accessed: 22/02/2024, on clock 20:45.

¹ Thompson Eric, Vogler Sarah, "Gas Discoveries in The Eastern Mediterranean: Implications for Regional Maritime Security", The German Marshall fund of the United States, East Mediterranean Energy Program, March 2015, P.6.

² Cohen Josh, "Why Russia May be a Smart Business Partner for Israel", Reuters News Agency, February 26, 2016, Available at: [Why Russia may be a smart business partner for Israel | Reuters](https://ourl.io/c4ciy), Database accessed : 13/05/2024 , On clock 22:45.

³ Andreas Stergiou, "Russia's Energy and Defense Strategy in the Eastern Mediterranean", **Economics World**, pp.101-119, March.-April, 2017, Vol: 05, N: 02, pp.104-106.

⁴ Andreas Stergiou, Op.Cit , p.101-119.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

3-1 عرقلة مشاريع أنابيب غاز جنوب شرق المتوسط:

بدأت روسيا التلاعب في خطوط الأنابيب في عام 2014، مع التركيز على خط أنابيب تاناب ومشروع الممر الجنوبي، والذي كانت تهدف روسيا إلى عرقلته باستخدام أسهم شبكة التوزيع الأوروبية لشركة غازبروم، على إثر ذلك، عملت روسيا على منع شركة نابوكو المملوكة للدولة الأذربيجانية من شراء حصة 66٪ في مشغل شبكة الغاز اليونانية، مما يحد من أنشطتها في خطوط الأنابيب عبر البحر الأدرياتيكي.

كما يتبين من تعاون أذربيجان مع تركمانستان في إطار مشروع تاناب، تحاول روسيا ممارسة نفوذها على مزودي الطاقة في آسيا الوسطى من أجل إحباط التعاون، وخاصة في المشاريع غير الروسية ومع العملاء الدوليين، ومع إشارة مبعوث الاتحاد الأوروبي فلاديمير تشيزوف Vladimir Chizhov إلى التعقيد الفني للمشروع، ويظهر أن النخبة السياسية في روسيا جاءت تنتقد تاناب بسبب الصعوبات البيئية والتقنية والمالية التي يواجهها في بناء خطوط الأنابيب تحت بحر قزوين، وفي محاولة للضغط على أوروبا في تأمين طاقتها، وتهدد روسيا أنقرة بإمدادات غاز طارئة من باكوف في حال انتهاء العمل في تاناب، رداً على تقويض واحتكار سوق الطاقة الروسي.¹

وقد سلطت أزمة العبور في عامي 2006 و2009 الضوء على المخاطر المرتبطة بإمدادات الغاز الروسية وانعدام أمن إمدادات الغاز الأوروبية، وخاصة في أوكرانيا، والتي كان لها تأثير على الديناميكيات السياسية بين روسيا والاتحاد الأوروبي، وبسبب الخلافات الروسية الأوكرانية، أصبح عبور الغاز الروسي عبر أوكرانيا معرضاً للخطر. ومنذ عام 2014، دخلت شركتا نافتوغاز وغازبروم في تحكيم دولي بشأن مطالبات بتعويضات بلغت قيمتها مليارات اليورو.²

3-2 التأثير على أسواق الغاز الأوروبية:

¹Pinar Akgül, Understanding Cooperation in Russian– Turkish Energy Relations, **Comp. Southeast Europe Studie**, Vol: 72, No: 02, pp.232–255, 2024, p.244.

²Stern, Pirani, and Yafimava, Stern, J., Pirani, S and Yafimava, K., “Does the Cancellation of South Stream Signal a Fundamental Change in the Russian Gas Export Policy”, Oxford energy Comment, The Oxford Institute for Energy Studies, January 2015, p.18.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

من المتوقع أن يتراجع النمو الاقتصادي في الاتحاد الأوروبي إلى 2.7% بسبب الأزمة الروسية الأوكرانية وجائحة كورونا وانخفاض الصادرات الأوروبية وخاصة مع روسيا، وتباطؤ الإنفاق الفردي¹، بالإضافة إلى القيود الطاقوية التي فرضتها روسيا على الاتحاد الأوروبي، والتي شملت حصارها في مناطق الطاقة البديلة في شرق المتوسط، مثل إثارة الصراع في المنطقة والمشاركة في الحرب السورية والأزمة الليبية بهدف التضيق على مشاريع الطاقة الأوروبية في المنطقة.²

استمرارية الضغط الروسي بعد فرض العقوبات، حيث ارتفعت أسعار الغاز بالجملة في عام 2021 بسبب تحرير السوق، والذي اتسم بالتصحّجات المتكررة والانحدارات قصيرة الأجل في أسواق السلع الأساسية، تسبب إغلاق مصنع غاز بومغارتن في النمسا في 12 ديسمبر 2017 في تأخير لمدة 12 ساعة في خط أنابيب TAG إلى إيطاليا، مما يمثل أول عمل تخريبي في أوروبا.³

مع استثمار 311.4 مليار يورو في السوق الروسية في عام 2019، فإن الأزمة الحالية والعقوبات الغربية قد تؤدي إلى مصادرة أو تأميم الأصول الأوروبية في روسيا،⁴ ولأن روسيا تستورد السلع المصنعة من أوروبا، وخاصة الآلات والنقل، وتوفر الطاقة والمعادن والأسمدة، فإن ارتفاع أسعار الطاقة له تأثير على الاقتصاد الأوروبي، وتتأثر إيطاليا بشدة بانقطاع التيار الكهربائي، في حين تعتمد فرنسا على الواردات النرويجية، بينما تستورد ألمانيا نصف غازها من روسيا.⁵

¹ الأمم المتحدة (18.05.2022)، تقرير أممي جديد يسلط الضوء على تراجع النمو الاقتصادي العالمي بسبب تداعيات الحرب الأوكرانية، موقع الأمم المتحدة، [تقرير أممي جديد يسلط الضوء على تراجع النمو الاقتصادي العالمي بسبب تداعيات الحرب الأوكرانية | أخبار الأمم المتحدة \(un.org\)](#)، تم الاطلاع يوم: 2022/05/22، على الساعة: 15:45.

² الأمم المتحدة (18.05.2022)، تقرير أممي جديد يسلط الضوء على تراجع النمو الاقتصادي العالمي بسبب تداعيات الحرب الأوكرانية، موقع الأمم المتحدة، [تقرير أممي جديد يسلط الضوء على تراجع النمو الاقتصادي العالمي بسبب تداعيات الحرب الأوكرانية | أخبار الأمم المتحدة \(un.org\)](#)، تم الاطلاع يوم: 2022/05/22، على الساعة: 15:45.

³ Patrick Heather, "A Series of Unfortunate Events Explaining European Gas Prices in 2021 the role of the traded gas hubs", Energy Insight: 111, OIES, the Oxford Institute for Energy Studies, March 2022, p.2.

⁴ Ibid, p.3.

⁵ ويورنيوز، 2022/03/12، الدول الأوروبية التي تعتمد حصرياً أو بشكل شبه تام على الغاز الروسي وهل من بديل من موقع اورونيوز: [ما هي الدول الأوروبية التي تعتمد حصرياً أو بشكل شبه تام على الغاز الروسي وهل من بديل؟ | Euronews](#)، الاطلاع يوم: 2024/05/16، على الساعة 17:15.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

4- التعاون الروسي التركي في إعاقه عبور الطاقة يهدد أمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي:

تبين أن لروسيا والاتحاد الأوروبي وجهات نظر متضاربة بشأن أمن الطاقة الأوروبي، وهو موضوع كان قضية مثيرة للجدل لأكثر من عقد من الزمان، ويتحول موقف تركيا في مجال الطاقة إلى طرف ثالث حاسم في سياسة الطاقة الأوروبية، مما يخلق مثلث طاقة ديناميكي بين الاتحاد الأوروبي وروسيا وتركيا.¹

إن العلاقات المتعددة الأوجه والترابط الاقتصادي المتبادل هي نتائج التعاون في مجال الطاقة، الذي يغير العلاقات التركية الروسية من علاقة عداء إلى منافسة مدروسة، وكان أول معلم رئيسي في علاقتهما في مجال الطاقة عندما بدأت تركيا في شراء الغاز من روسيا بعد الحرب الباردة، على الرغم من تقلب نسبة روسيا من إمدادات الطاقة التركية، وتعد تركيا ثالث أكبر سوق للغاز بعد ألمانيا وإيطاليا، حيث تستورد 98٪ من غازها وتشترى أكثر من 44٪ من روسيا في عام 2021.²

إن تركيا تشكل طريقاً مهماً لنقل الغاز الطبيعي من بحر قزوين إلى الأسواق الأوروبية، كما أنها مستورد رئيسي للهيدروكربونات الروسية، ومكان للاستثمار الروسي، وقد تتعرض الشراكة بين روسيا وتركيا للتهديد من جانب القوى غير الإقليمية مثل الاتحاد الأوروبي ومقدمي الطاقة البديلة مثل أذربيجان؛ وتشارك روسيا وتركيا في استراتيجيات طاقة شديدة التنافسية، حيث تهدف روسيا إلى الحفاظ على السيطرة على خطوط الأنابيب ومنع الأنشطة غير الروسية، في حين أصبحت تركيا ممراً حيوياً للطاقة.³

4-1 سياسة تنويع العبور الروسية: من ساوت ستريم إلى ترك ستريم :

من خلال تقريب روسيا من السوق الأوروبية وتعزيز أمن الطاقة من خلال رسوم العبور والفوائد الاقتصادية، يساعد خط أنابيب ترك ستريم كل من روسيا وتركيا على خدمة مصالحهما والاستفادة من أزمة

¹ Elena Schislyaevaa, Irina Evgrafovaa, Nadezhda Butakovaa and Yuri Mishalchenkoa, "The EU – Russiaenergy triangle: legal and economic conditions of Gas transportation via the TurkStream pipeline", X International Scientific Siberian Transport Forum, Science Direct, **Transportation Research Procedia**, Vol: 63, pp.1984–1990, 2022, p.1984.

² Kardaş, Şaban, "Turkey-Russia Energy Relations: The Limits of Forging Cooperation through Economic Interdependence", **International Journal**, Vol: 67, December 2011, p.83.

³Kardaş, Şaban, Op.cit,p.86.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

الطاقة التي يعاني منها الاتحاد الأوروبي، وعلى الرغم من المشاكل المحتملة التي تعرض العلاقات الثنائية للخطر، فقد أثبتت روسيا أنها مصدر موثوق لتركيا وجعلها مستورد صاف للغاز من خلال الالتزام بضمان إمدادات آمنة.¹

تم إلغاء مشروع ساوث ستريم الذي تنفذه شركة غازبروم، والذي يهدف إلى نقل الغاز إلى ساحل البحر الأسود في بلغاريا، في ديسمبر 2014 بسبب قضايا تنظيمية لم يتم حلها مع بلغاريا متجاوزا أوكرانيا والمفوضية الأوروبية،² ويهدف مشروع السيل التركي إلى توريد 14 مليار متر مكعب من الغاز سنويا إلى تركيا من خلال السلسلة الأولى، لتحل محل نظام خطوط الأنابيب الحالي.³

بحسب ألكسي ميلر الرئيس التنفيذي لشركة غازبروم، تعتزم شركة غازبروم توريد الغاز إلى نقاط التوزيع، وهو ما يشمل تعديل عقود LTSC الأوروبية أو بناء خط أنابيب جديد من الحدود التركية اليونانية، وبعد الموافقة، أعلنت غازبروم أن مشروعها في أوروبا لن يمضي قدما، ولن يتم تجديد اتفاقية العبور مع نفثوغاز بعد عام 2019، حيث أعلن نائب الرئيس التنفيذي لشركة غازبروم ألكسندر ميدفيديف في جوان 2015، "أن اتفاقية العبور مع نفثوغاز لم تكتمل حتى لو حلت الشمس محل القمر".⁴

رغم أن مشروع "السيل التركي" يواجه تأخيرات محتملة إلى ما بعد عام 2020، فلقد نجحت سياسة غازبروم طويلة الأمد في تنويع وسائل النقل في تقليل الاعتماد على النقل عبر أوكرانيا وبيلاروسيا ومولدوفا، على الرغم من الصعوبات الأولية التي واجهتها هذه العملية؛ لا يزال الغاز الروسي مستمرا في التدفق إلى أوروبا؛⁵ ويهدف خط أنابيب "السيل الأزرق" إلى تقليل عبور الغاز الروسي عبر أوكرانيا بمقدار 10-15 مليار متر

¹Elena Schislyaeava, Irina Evgrafova and other, Op.cit, p.1985.

² "South Stream project is closed over Bulgarian position, Turkey set to be Gazprom's new route south ", Interfax, Russia & CIS Oil and Gas Weekly, 27 November-3 December 2014, pp. 11-13.

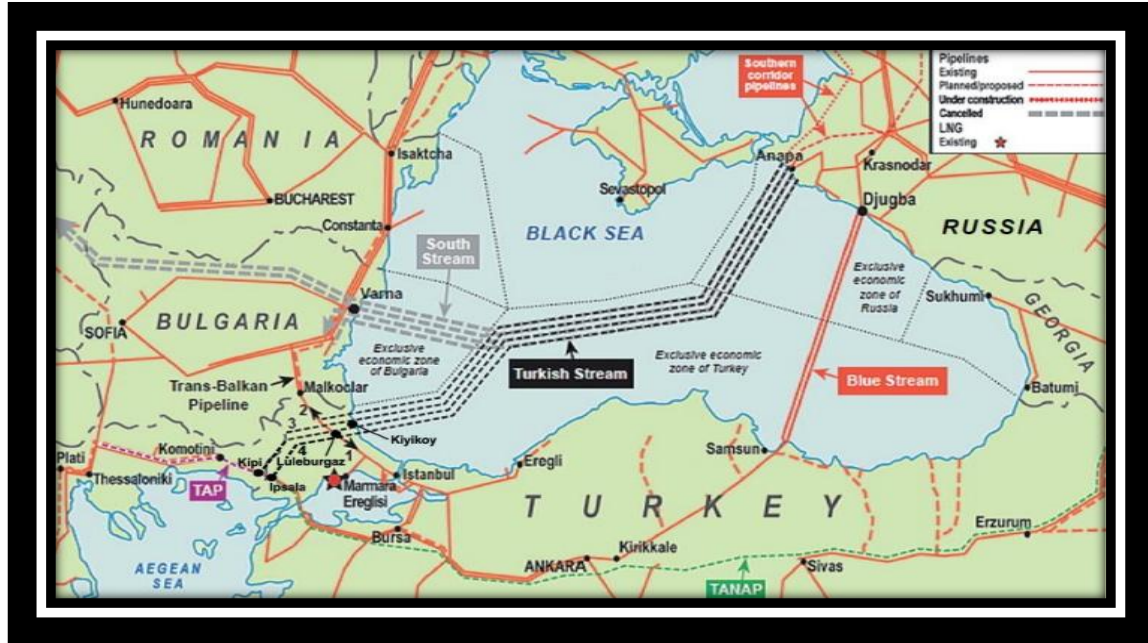
³ Stern, Pirani, and Yafimava, Stern, J., Pirani, S and Yafimava, K., "Does the Cancellation of South Stream Signal a Fundamental Change in the Russian Gas Export Policy", Oxford energy Comment , The Oxford Institute for Energy Studies , January 2015 , pp.5-6.

⁴Stern, Pirani, and Yafimava.K., "Does the Cancellation of South Stream Signal a Fundamental Change in the Russian Gas Export Policy", Oxford energy Comment , The Oxford Institute for Energy Studies , January 2015,p.9.

⁵Yafimava.K,"The Transit Dimension of EU Energy Security: Russian gas transit across Ukraine, Belarus and Moldova ", OIES/OUP, 2011, pp.92-96.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

مكعب سنويا،¹ في حين أن بناء خطوط أنابيب "بوسايدون" و"ترانسأندريانتيك" غير مؤكد وربما يتطلب وصول طرف ثالث.²



خطوط الأنابيب القائمة	—————
المخطط لها والمقترحة	- - - - -
قيد الإنشاء	
تم الإلغاء	— — — — —
الغاز الطبيعي المسال القائم	★
السيّل الأزرق	—————
السيّل التركي	- - - - -
خط أنابيب التاب	- - - - -
خط أنابيب الممر الجنوبي	
السيّل الجنوبي	— — — — —
خط أنابيب التاتاب	- - - - -

خريطة رقم (25) : خطوط أنابيب بلوستريم، ساوث ستريم، والتيار التركي

Source: Oxford Institute for Energy Studies

¹Fatih.B, "International energy Agency (IEA) Secure Sustainable Together, "World Energy Outlook 2018, OECD/IEA, 2018,p 26.

² European Commission Decision of 17.3.2015 , "prolonging the exemption of the Trans Adriatic pipeline from Certain requirements on third party access" , tariff regulation and ownership unbundling laid down in articles 9,32,41,(6),(8) and (10) of Directive 2009/73/EC , pp.9-10.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

كثفت تركيا تعاونها مع الاتحاد الأوروبي لتنويع الموارد وإرساء أمن الطاقة، حتى تتمكن تركيا من تحقيق هدفها المتمثل في مركزية تصدير الطاقة، وتقليل الاعتماد على الغاز الروسي، وتلعب تركيا دوراً هاماً في سياسة التنويع التي ينتهجها الاتحاد الأوروبي، حيث تعمل كجسر لنقل النفط من منطقة الشرق الأوسط وبحر قزوين.¹ لكن من أجل تقليل اعتماده على روسيا، يريد الاتحاد الأوروبي أيضاً تنويع أو تعزيز مصادر خطوط الأنابيب من دول مثل أذربيجان والجزائر والنرويج، ومع ذلك، لم يصدر الاتحاد الأوروبي أي إعلانات لدعم الاستثمارات الجديدة في مشاريع خطوط الأنابيب المحتملة التي من شأنها أن تضع تركيا كدولة عبور أوروبية مهمة.²

لقد أدى افتقار الاتحاد الأوروبي للثقة مع تركيا إلى قتل ذلك الاعتماد والتعاون بين الطرفين، مما دفع تركيا إلى التعاون مع روسيا لتحقيق أهدافها؛ وقد تجعل التحديات التي تواجهها تركيا في نقل الغاز البديل الجديد إلى أوروبا أقل منطقية، حيث تخاطر بفقدان دورها الحاسم في النقل عبر المعابر، وعلى إثر ذلك، تبنت تركيا خط أنابيب ترك ستريم لاستعادة سمعتها في الاتحاد الأوروبي ودورها كدولة عبور للغاز، واختارت الاتفاق مع روسيا لخنق أوروبا من خلال خط أنابيب ترك ستريم وإجبارها على الوصول إلى الغاز الروسي.³

ونظراً لأهمية الطاقة بالنسبة للاتحاد الأوروبي وأهم الأحداث والتفاصيل التي تناولناها في هذا القسم من الدراسة، نلاحظ أن التهديدات التي تمس قطاعات حساسة في جهاز الأمن القومي الأوروبي متجسدة في الأمن السياسي وأمن الطاقة والاقتصاد الأوروبي؛ نظراً لعلاقتها الحاسمة في تطوير التنمية المستدامة على مستوى المجتمعات ككل؛ سواء كان ذلك بسبب الصراعات الجيوسياسية التي شهدتها منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط بعد اكتشاف الطاقة، أو بالنفوذ الروسي في لعب دور العائق لمناطق عبور الطاقة في شرق المتوسط، فقد كانت الصورة واضحة بشأن التهديدات التي واجهها الاتحاد الأوروبي في تأمين إمدادات الطاقة، ولقد عرف

¹ Kadri Tastan, "Turkey and European Energy (In) Security What Role for Turkey in European Energy Security Following the Russian Invasion of Ukraine?", Stiftung Wissenschaft Und Politik, German Institute for International and Security Affairs, SWP Comment 38 June 2022, p.2.

² Kadri Tastan, Op.cit,p.7.

³ Kadri Tastan, Op.cit, p.8.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

المعنات الحقيقية للاقتصاد الأوروبي وأمن الطاقة نتيجة لكل هذه الصراعات، وسنحاول في القسم التالي تناول تهديدات تتعلق بأمن حدود أوروبا متمثلة في الهجرة واللجوء والإرهاب والجريمة المنظمة، فضلاً عن تهديدات في الأمن السيبراني والأمن البيئي، التي تشكل تهديداً فعلياً للأمن القومي لأوروبا.

المطلب الثاني: التعدي على أمن الحدود ومخاطر الأمن السيبراني والبيئي تهدد الأمن القومي

الأوروبي.

تستكشف هذه الدراسة أهم التهديدات التي تطالت البيئة الجيوسياسية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط المجزأة، ونحاول أن نوضح تأثيرها على الأمن القومي الأوروبي، خصوصاً في ظل السياسية التعاونية التي يتبعها الاتحاد الأوروبي في المنطقة والتي عرضت حدوده للخطر وأمنه السيبراني والبيئي للتهديد الصامت. (بتصرف)

أولاً: تهديد الأمن القومي الأوروبي على مستوى أمن الحدود في إطار التأثير على الأمن المجتمعي

لقد أدت الأزمة المالية العالمية وأزمة الديون السيادية في منطقة اليورو في عامي 2007 و2012 إلى زيادة القلق الشخصي تجاه القضايا الاجتماعية والاقتصادية، حيث أصبحت البطالة الخوف الأكثر شيوعاً منذ عام 2014، وأعطت دول منطقة اليورو مثل ألمانيا وإيطاليا الأولوية للاقتصاد والهجرة غير النظامية، في حين ركزت المملكة المتحدة وفرنسا على الإرهاب وأزمة اللاجئين والهجمات الإلكترونية والمخدرات والجريمة عبر الحدود.¹

1- المفهوم النظري للأمن المجتمعي:

إن المفهوم النظري الشامل للأمن المجتمعي، يتطلب فحصاً شاملاً للمفاهيم المترابطة بين "المجتمع" و"الأمن"، لأن نماذج الأمن التقليدية التي تربط المجتمع بالهيكل الرسمية للدولة القومية، تفشل في تمثيل الطبيعة المتنوعة للدول بدقة، كما لا تشارك جميع الدول في الأمن العسكري التقليدي، وحتى تلك التي تفعل

¹ Catarina Kinnvall, Ian Manners & Jennifer Mitzen, "Introduction to 2018 special issue of European Security: "ontological (in)security in the European Union", **EUROPEAN SECURITY**, Volume: 27, No:03, 2018, 249/265, p.250.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

ذلك، غالبًا ما يعمل الجيش كوسيلة وليس غاية؛¹ ويُنظر إلى المجتمع باعتباره تشكيلاً اجتماعيًا وثقافيًا ونفسيًا منفصلاً عن الدولة السياسية والقانونية.²

تركز ثنائية الدولة والمجتمع عند بوزان على الأمن الفردي، وتجنب نقاط الضعف في النماذج التقليدية، وتفترض أن المجتمع هو الهوية الأساسية لأعضائه؛³ فالوحدات الاجتماعية ليست مجرد مجموعات؛ بل هي مجتمعات طبيعية، مثل Gemeinschaft، وهي جمعية عقلانية مبنية على تحقيق المنفعة لأعضائها؛ فالمجتمع، أو الجماعة، كيان معقد لا يمكن اختزاله في أعضائه الأفراد، وللتنافس مع الدولة الإقليمية كمبدأ تنظيمي سياسي، هناك حاجة إلى هوية مجتمعية قوية، بما في ذلك الجماعات الدينية.⁴

الأمن هو مفهوم ذاتي ونسبي، يركز على التحرر من التهديد، مما يؤثر على الاستجابات للتهديدات عبر المجتمعات المختلفة بسبب النسبية الذاتية؛⁵ وتعرف مدرسة كوبنهاجن الأمن المجتمعي على أنه قدرة المجتمع في الحفاظ على طابعه الأساسي في ظل الظروف والتهديدات المتغيرة. والمتعلقة باستدامة الأنماط التقليدية للغة والثقافة والجمعيات والدين والعادات؛⁶ إن التهديدات التي تتعرض لها الهوية تشكل تهديدات أمنية محتملة تؤثر على الهويات المجتمعية، كما تؤثر طبيعة التغيير والثغرات على تأمين الهويات، حيث تنظر المجتمعات المتجانسة إلى السكان الأجانب باعتبارهم تهديدات في مقابل السكان المسلمين.⁷

1-1 النظرة الأوروبية للأمن المجتمعي:

يعتبر الخبراء الأوروبيون أن الأمن الاجتماعي أمر بالغ الأهمية في دراسات الأمن الوجودي، لأنه يكشف عن العوامل العاطفية التي تساهم في زيادة القلق والهواجس بين السكان الأوروبيين، يوضح نهج الأمن الوجودي

¹ Steve Smith, "The Contested Concept of Security", in Ken Booth (ed.), Critical Security Studies and World Politics London: Lynne Rienner 2005, p.33.

² T. Theiler, 'Societal Security and Social Psychology', Review of International Studies 29/2, April 2003, p.250

³ T. Theiler, Op.cit, p, 251.

⁴ Ole Wæver, Barry Buzan, Morten Kelstrup and Pierre Lemaitre, "Identity, Migration and the New Security Agenda in Europe", London: Pinter 1993, p.23.

⁵ Barry Buzan, Ole Wæver and Japp de Wilde, "Security: A New Framework for Analysis", London: Lynne Rienner 1997, p.23.

⁶ Ole Wæver, and other; "Identity, Migration and the New Security Agenda in Europe", Op.Cit, p.23.

⁷ Buzan, and other, Op.cit, p.30.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

كيف تؤثر المخاوف والهواجس على مستوى المجموعة والدولة والاتحاد الأوروبي على الحركات السياسية ومناقشات السياسات والأمن الأوروبي، على الأمن الوجودي، الذي تم تقديمه منذ أكثر من عقد من الزمان، وهو مفهوم يهدف إلى فهم تأثير الخوف والقلق والأزمات والتهديدات على الرفاهية.¹

يعطي الاتحاد الأوروبي الأولوية للأمن المجتمعي، ويتعاون مع المنظمات الإقليمية مثل مجلس أوروبا وحلف شمال الأطلسي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا لمكافحة التهديدات الهجينة وبناء مجتمع أمني دولي متطور، وتشير مرونة المجتمع، وهو مفهوم يكتسب أهمية كبيرة في أوروبا، إلى قدرة المجتمع على الصمود والتعافي من التهديدات مثل الكوارث الطبيعية والأوبئة والإرهاب والهجمات الإلكترونية.

نشأ الأمن المجتمعي بعد الحرب الباردة، حيث تناول التهديدات غير العسكرية في أوروبا، بما في ذلك الإرهاب والجريمة المنظمة والهجمات الإلكترونية، مما استلزم اتباع نهج أمني شامل، وتشمل إستراتيجية الأمن المجتمعي في الاتحاد الأوروبي مكافحة الإرهاب والأمن السيبراني وإدارة الحدود وإدارة الأزمات والحماية المدنية وتعزيز قيم الحرية والأمن والعدالة.

يعمل الاتحاد الأوروبي على تعزيز التعاون بين السلطات الوطنية والمنظمات الدولية والمجتمع المدني لحماية المجتمع والبنية الأساسية الحيوية، مع التركيز على قوة المعلومات التي يجب أن تتمتع بها أجهزة الاستخبارات الأوروبية، وفي عام 2016، قدمت نائبة رئيس الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني Federica Mogherini الإستراتيجية العالمية للاتحاد الأوروبي بشأن السياسة الخارجية والأمنية، مؤكدة على خمس أولويات: أمن الاتحاد، ومرونة الدولة، وتكامل الصراعات، والأنظمة الإقليمية التعاونية، والحوكمة العالمية في القرن الحادي والعشرين، وقدمت المنظمة خطة تنفيذ الأمن والدفاع إلى المجلس، تحدد 13 اقتراحًا، بما في ذلك مراجعة دفاعية سنوية منسقة وترتيب تعاون جديد.²

¹Catarina Kinnvall, Ian Manners & Jennifer Mitzen, Op.Cit, p.250.

² European Parliament, Common Security and Defence Policy, Fact Sheets on the European Union, 2024 , p.2 , Available at : [Common security and defence policy \(europa.eu\)](https://www.europa.eu/en/common-security-and-defence-policy) ,Database accessed : 25/05/2024 , On clock 18:20.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

تستكشف الدراسة الأمن الوجودي في أوروبا، مستخدمة التحليل النفسي وعلم الاجتماع لفحص السرديات الذاتية وممارسات رعاية المنزل، مع التركيز على دبلوماسية الدولة في الاتحاد الأوروبي، ودراسات السلام، وعلم النفس السياسي.¹

2- الهجرة واللجوء يهددان الأمن القومي الأوروبي:

الهجرة في اللغة تعني "الانتقال والرحيل"، الهجرة كلمة تستخدم لوصف حركة شخص أو مجموعة في مكان أو زمان؛² يُعرّف البروفيسور م. تريبالات M. Tribalat الهجرة على أنها قسمين: عامة، وتتضمن الانتقال الفوري إلى بلد آخر، وخاصة، وتتضمن الإقامة المحددة في بلد أجنبي.³

يسمح برنامج "EUROMED 2" التابع للاتحاد الأوروبي للمواطنين بالعمل بشكل قانوني في بلد آخر وفق اتفاقيات ومعاهدات ثنائية بشأن الهجرة الماهرة والعمالية والطلابية والسرية؛⁴ ويرى المؤرخ الإيطالي بروونوانتين Brounwantin أن البحر الأبيض المتوسط قارة سائلة ذات حدود صارمة وسكان متنقلين، ويرتبطون ارتباطاً وثيقاً بالحياة البشرية، وتشير الهجرة غير القانونية أو السرية إلى الحركة غير القانونية لفرد أو مجموعة في انتهاك لقوانين الهجرة المعترف بها دولياً، وغالباً لأسباب مثل الغذاء أو الزواج أو مستويات المعيشة،⁵ تتضمن الهجرة غير النظامية عبور الحدود بشكل غير قانوني، والبحث عن عمل دون الوثائق المطلوبة، وانتهاك شروط الدخول والإقامة، مما يشكل في كثير من الأحيان تهديداً للأمن الفردي والمجتمعي والدولة.⁶

2-2 خطر الهجرة على الأمن المجتمعي الأوروبي:

¹Catarina Kinnvall, Ian Manners & Jennifer Mitzen, Op.cit, p.250.

² عبد الوهاب الكيالي، "الموسوعة السياسية"، ج7، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1994، ص. 67.

³ M. Tribalat, «Immigration», Cahiers Français, N°:291, Mai-Juin 1999, pp.40-41.

⁴ Lisa Watanabe, Alexandre.L, "The Challenge and Tragedy of Irregular Migration to Europe", N°:162, Center for Security Studies (CSS), ETH Zurich, October 2014, Available at: [ethz-46714-01.pdf \(ethz.ch\)](http://ethz.ch/ethz-46714-01.pdf), Database accessed: 20/05/2024, on clock, 22:45.

⁵ مراد مقعاش، "التحديات الأمنية في المتوسط وأثرها في علاقات الأمن والتعاون الأورو- جزائري"، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية، الاقتصادية والسياسية، 4 يناير 2017، على الرابط التالي: [التحديات الأمنية في المتوسط وأثرها في علاقات الأمن والتعاون الأورو - جزائري - المركز الديمقراطي العربي \(democraticac.de\)](http://democraticac.de)، الاطلاع يوم: 2024/05/12، على الساعة: 18:20.

⁶J. Peter Burgess, "A Threat against Europe: Security, Migration and Integration", Brussels University Press. 2011, pp.63-65.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

يؤكد أنيول Aniol أن الدول ليست ملزمة فقط بالحفاظ على سلامة أراضيها واستقلالها السياسي، بل أيضاً بحماية هويتها الثقافية واستقرارها الاجتماعي،¹ وتشكل الهجرة تهديداً لكلا القطاعين، مما يستلزم زيادة التدابير الأمنية لحماية الكفاءة الاقتصادية وحقوق الإنسان، وهو أمر حيوي للحفاظ على الهوية والأمن المجتمعي في الديمقراطيات الليبرالية الحديثة.²

الهجرة، بما في ذلك طالبي اللجوء والمهاجرين الاقتصاديين والمهاجرين غير النظاميين، هي حركة سكانية متنوعة تؤثر على المجتمعات من خلال معالجة مطالب ونقاط ضعف الأفراد المتضررين، ويحذر هويسمانز من الاضطرابات المحتملة في النظام العام، وتحديات الهوية الثقافية، وعدم استقرار سوق العمل بسبب الهجرة، مما يشكل تهديدات للأمن المجتمعي.³

يتحدى لورمان التصور القائل بأن المهاجرين يشكلون تهديداً كبيراً للنظام العام من خلال الأنشطة الإجرامية مثل الاتجار بالمخدرات والبشر والسرقة والإرهاب، ويؤكد الحظر الذي فرضته فرنسا في عام 2004 على ارتداء الرموز الدينية، مثل الحجاب، على تحدي الهوية الثقافية الناشئ عن القيم والمعايير المتنافسة.⁴

على مدى العقدين الماضيين، ارتفع عدد المهاجرين من دول أفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى، الذين يعبرون البحر الأبيض المتوسط إلى الاتحاد الأوروبي بسبب عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية؛⁵

وتشكل الهجرة تهديداً سياسياً وثقافياً كبيراً لأوروبا، حيث اعتبرها 82% من أعضاء البرلمان الأوروبي مشكلة كبيرة وتهدد أمن القارة الأوروبية ومنطقة البحر الأبيض المتوسط، ويعتمد هذا على عوامل متعددة، أهمها:

1- معيار سوسيو اقتصادي:

¹ W. Aniol quoted in A. Kicinger, "International Migration as a Non-traditional Security Threat and the EU Responses to this Phenomenon", Central European Forum for Migration Research Working Paper 2/2004, p.2

² S. Léonard, "Studying Migration as a Security Issue: Conceptual and Methodological Challenge", Paper for SGIR Fifth Pan-European International Relations Conference, Netherlands Congress Centre, The Hague, September, 2004, pp.9-11.

³ Jef Huysmans, "The European Union and the Securitisation of Migration", *Journal of Common Market Studies*, Volume: 38, No: 05, 2000, p.752.

⁴ R. Lohrmann, "Migrants, Refugees and Insecurity: Current Threats to Peace?" *International Migration*, Volume:38, No:04, September 2000, p.8

⁵ مراد مقعاش، "التهديدات الأمنية في المتوسط وأثرها في علاقات الأمن والتعاون الأوروبي - جزائري"، مرجع سبق ذكره.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

وأكد مؤتمر دبلن الوزاري وصياغة لوكسمبورج على الهجرة غير النظامية باعتبارها انتهاكاً للكرامة الإنسانية والاتجار بالبشر باعتبارها قضية أوروبية مهمة.¹

2-3 البعد الإنساني للهجرة:

في عام 2001، أعرب أعضاء البرلمان الأوروبي من أحزاب يسار الوسط ويمين الوسط عن مخاوفهم بشأن الهجرة غير الشرعية واستغلال المافيا للمهاجرين، في أعقاب تحذير المفوض فراتيني Frattini في عام 2005 من طبيعتها القاسية.²

في عام 2003، أثارت المفوضية الأوروبية مخاوف أمنية وتغييرات في قوانين الهجرة، مما أشعل نقاشاً حول دمج استراتيجيات المهاجرين ومعالجة التماسك الاجتماعي، في عام 2003، أثارت المفوضية الأوروبية مخاوف أمنية وتغييرات في قوانين الهجرة، مما أشعل نقاشاً حول دمج استراتيجيات المهاجرين ومعالجة التماسك الاجتماعي.³

2-3.2 المنشور التفاعلي لعام 2023 للهجرة واللجوء في أوروبا:

يقدم النص نظرة شاملة لقضايا الهجرة، بما في ذلك تلك التي تؤثر على أمن المجتمع الأوروبي والعلاقات الأوروبية المتوسطية، مع التركيز على الاتحاد الأوروبي والمواطنين من خارج الاتحاد الأوروبي والحماية الدولية والهجرة غير النظامية، ويتطرق المنشور التفاعلي لعام 2023 إلى اتجاهات الهجرة واللجوء الأوروبية، مما يتيح مقارنة المؤشرات على مستوى الاتحاد الأوروبي ومستوى الدولة.⁴

يقدم هذا القسم معلومات عن البلدان الرئيسية التي يقصدها المهاجرون، وأسباب هجرة المواطنين من الخارج إلى الاتحاد الأوروبي، والتركيب السكانية للمواطنين وغير المواطنين في بلدان الاتحاد الأوروبي.

¹ António Vitorino European Commissioner for Justice and Home Affairs, “The European Dimension of Immigration, Policing and Crime”, 2001, Puglia Regional Council, SPEECH/01/297, Bari, p.2.

² Vice-President Franco Frattini, European Commissioner responsible for Justice, SPEECH/06/387 , Freedom and Security, Internal Security in the EU - The fight against terrorism and the role of National parliaments, The Hague, 20 June 2006, p.4.

³ Telmo João, Gabriel Vieira, Op.cit, pp.102-103.

⁴ Migration and asylum in Europe – 2023 edition, Eurostat, Available at: [Migration and asylum in Europe – 2023 edition - Eurostat \(europa.eu\)](https://ec.europa.eu/eurostat/tgm/table.do?tab=table&init=1&language=en&code=sdg-10-8-10-9&plugin=1), Database accessed: 18/05/2024, on clock 17:20.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

2.3-1 الاتحاد الأوروبي الوجهة الأولى للهجرة:

في عام 2021، دخل 2.3 مليون مهاجر من خارج الاتحاد الأوروبي إلى الاتحاد الأوروبي، بزيادة قدرها 18% عن عام 2020، لكنها لا تزال أقل من مستويات ما قبل كوفيد-19، مع 50% أو أكثر في 21 دولة في الاتحاد الأوروبي. في عام 2021، كانت ألمانيا وإسبانيا الوجهتين الأكثر شعبية للمهاجرين من خارج الاتحاد الأوروبي، حيث مثلتا 19% من جميع المهاجرين من الاتحاد الأوروبي، تليهما إيطاليا وفرنسا.¹

2-4 أوروبا بين شبخ الهجرة وأزمة الهوية:

يتم دمج الإطار الاستراتيجي للاتحاد الأوروبي أبعاد السياسة الخارجية والأمنية والدفاعية لمعالجة علاقات الهجرة والغزو الثقافي وفقدان الهوية والدعم الاقتصادي، ويهدف تكامل الاتحاد إلى تعزيز الهوية الأوروبية وتعزيز الوحدة ومكافحة التشرذم من خلال إنشاء كيان سياسي موحد عبر وطني.²

يلقي رئيس الوزراء الفرنسي الأسبق دومينيك دو فيلبان Dominique de Villepin باللوم على توسع الاتحاد الأوروبي والنموذج السياسي الغامض في أزمة الهوية الأوروبية،³ ويرى أن الشعور القوي بالهوية أمر غير قابل للتحقيق في أوروبا المتنامية باستمرار.⁴

غير أنه مع انخفاض عدد سكان الاتحاد الأوروبي المكون من 25 دولة لعام 2006 بنحو 20 مليون نسمة بحلول عام 2030، يتعين على أوروبا تنظيم الهجرة لاستيعاب سكانها المسنين، وهو ما سيؤثر على الضمان الاجتماعي والنتائج المحلي الإجمالي، ويحتاج الاتحاد الأوروبي إلى زيادة قوته العاملة والمتقاعدين من 6 ملايين في عام 2000 إلى 16.5 مليون بحلول عام 2040 للحفاظ على توازنه الحالي.⁵

¹Ibid.

² J. Caporaso, "The Possibilities of a European Identity", *The Brown Journal of World Affairs*, Volume: 12, No: 01, (Summer/Fall 2005), pp.65–66.

³ BBC News, «French PM urges EU Border Clarity», 27 Jan, 2006, Available at: [BBC NEWS | World | Europe | French PM urges EU border clarity](https://www.bbc.com/news/world-europe-53844444), Database accessed: 22/05/2024, on clock 16:18.

⁴ J. Caporaso, Op.Cit; p.71.

⁵ O. Perni, "Migration Flows, Societal Security and EU's Integration Process, The Spanish Case", Paper prepared for conference 'European Security in the XXI century', Granada, Spain, 5–9 November, 2001, p.29.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

33% من مواطني الاتحاد الأوروبي ينظرون إلى الهجرة باعتبارها تهديداً، مع قلق 20-40% منهم، حيث يركز الأعضاء الجدد على التهديدات الوظيفية أكثر من هوية المجتمع، لقد أدت عملية تشكيل الهوية في الاتحاد الأوروبي إلى تغيير هويات الأعضاء الجدد، الأمر الذي أثار المخاوف بشأن "الغرق" الثقافي وتعرض الأمن المجتمعي للخطر، لذلك، فإن تحقيق التوازن بين الحدود والأمن المجتمعي يشكل مهمة صعبة.¹

بسبب الافتقار إلى التكامل الاجتماعي والاقتصادي في البلدان الأصلية، والذي يؤدي إلى النشاط الإجرامي والجريمة المنظمة، مما يعرض استقرار المجتمع الأوروبي للخطر، فإن الأوروبيين يخشون المجموعات غير المرئية، بما في ذلك المهاجرين غير الشرعيين (بتصرف)

تهدف ضوابط الهجرة إلى الحد من التهديدات التي تواجه الأمن المجتمعي من خلال منع أو اختيار الأفراد ذوي الثقافات المتشابهة، حيث تكون السياسات التي تعالج الأسباب الجذرية أكثر فعالية،² وتنظر الدول الأوروبية إلى المهاجرين باعتبارهم تهديداً بسبب الصراعات الثقافية والدينية والحضارية، مما يؤدي إلى الانقسام الاجتماعي والقلق بشأن سلامة السكان الأصليين.³

تعترف دول الاتحاد الأوروبي بالهوية الوطنية كعامل رئيسي للمهاجرين، مما يسبب كراهية الأجانب والعنصرية بسبب الصور النمطية، وخاصة فيما يتعلق بالمهاجرين من جنوب البحر الأبيض المتوسط،⁴ ويشكل الإيمان بدين مختلف تهديداً دينياً، في حين غالباً ما يتم تجاهل التعددية الفكرية والثقافية في خطاب الهجرة الأوروبي، بهدف دعم اليمين المتطرف.⁵

5-2 الهجرة تهدد الأمن الصحي في أوروبا:

¹ Olie Wæver, Barry Buzan, Morten Kelstrup and Pierre Lemaitre, "Identity, Migration and the New Security Agenda in Europe", (London: Pinter 1993) p.3.

² M. Weiner, 'Security, Stability and International Migration', International Security 17/3 (autumn 1992) p.120.

³ Gilles Ivaldi, « L'extrême droite en Europe occidentale », in Revue Problèmes politiques et sociaux, N° :849,22/12/2000,pp.62-64.

⁴ الأمين الكلاعي، "الصور النمطية للمهاجرين في أوروبا"، مجلة دراسات دولية، العدد 100، السنة 2006، ص 30.

⁵ مرسى مشري، "أمننة الهجرة غير الشرعية في السياسات الأوروبية: الدوافع والانعكاسات"، مجلة سياسات عربية، العدد: 15، السنة 2015، ص 67.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

يحدد سياسيو حزب القانون والعدالة الهجرة باعتبارها تهديدًا أمنيًا، في تحليلاتهم للتهديدات المجتمعية والصحية والإرهابية؛ ويعطي الحزب الأولوية للأمن وإدارة الهجرة، حيث ربط زعيمه ياروسلاف كاتشينسكي ذلك بتجريم المهاجرين من الاتحاد الأوروبي في سبتمبر 2015،¹ إن المهاجرين، الذين تم تصويرهم على أنهم تهديدات أمنية قبل هجمات باريس، غالبًا ما يُنظر إليهم على أنهم تهديدات صحية، وتواجه أوروبا أمراضًا خطيرة جديدة مثل الكوليرا، بسبب الاختلافات الجغرافية ووجود أنواع مختلفة من الكائنات الأولية والطفيليات في أجسام الناس.

وقد أدت مزاعم تنظيم الدولة الإسلامية بشأن الهجرة إلى الاتحاد الأوروبي، وتصوير حزب القانون والعدالة للإسلام المتطرف باعتباره دين حرب، إلى ضرورة الحيلة من المهاجرين المسلمين،² لقد نظر المجتمع الأوروبي تاريخيًا إلى الهجرة باعتبارها تهديدًا قادمًا من الجنوب، وغالبًا ما ارتبط ذلك بالكراهية للإسلام والاعتقاد بأن العدو قادم لإبادتهم.

3- اللجوء يهدد الأمن القومي الأوروبي في جانبه المجتمعي:

الهدف هو استغلال هذه الفئة لمهمشة لتحقيق مكاسب شخصية، وفي السنوات الأخيرة، خاصة بعد الحرب السورية، عندما فر العديد من السوريين إلى أوروبا، أصبح هذا يشكل تهديدًا حقيقيًا للنوع الأوروبي، وخاصة بعد أن منحت ألمانيا حق اللجوء، علما أن مواطنو الاتحاد الأوروبي ينظرون إلى تنوع الفكر الإيديولوجي باعتباره تهديدًا للهوية الأوروبية.

من جانب المفهوم اللغوي؛ تعد كلمة اللجوء مشتقة من مصدر الفعل لجأ، حيث يقال لجأ إلى شيء أي اعتصم به، والفعل لجأ يشير إلى الانفراد والخروج، فيقال لجأ من القوم أي خرج وانفرد عنهم، ويفسر اللجوء

¹Monika Kabata& An Jacobs, "The 'migrant other' as a security threat: the 'migration crisis' and the securitising move of the Polish ruling party in response to the EU relocation scheme", **JOURNAL OF CONTEMPORARY EUROPEAN STUDIES**, Volume: 31, No: 04, 2023, pp 1223–1239, Informa UK Limited, trading as Taylor & Francis Group, p.1226.

²Monika Kabata& An Jacobs, Op.cit, p.1226.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

السياسي؛ على أنه لكل شخص فر من بلده تحت الإكراه والتهديد خوفاً من الاضطهاد بسبب معتقداته وآرائه، وهناك يتوفر له الحق في اللجوء والحماية في ذلك البلد.

اللجوء السياسي هو الحماية التي تمنحها الدولة للأفراد الذين يتقدمون بطلب للحصول عليها على أراضيها أو تحت ولايتها القضائية، كما هو محدد في المادة 1 من اتفاقية عام 1951، ويسمح القانون الدولي باللجوء للأفراد المضطهدين بسبب معتقداتهم أو آرائهم السياسية، ويعتبر أولئك المهددون بموجب الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لاجئين.¹

2-3 الحرب السورية الخطر القادم إلى أوروبا :

في عام 2011، ظهرت حركة سورية قوية تهدد الاستقرار الجيوسياسي والاقتصادي في منطقة البحر الأبيض المتوسط، مما أدى إلى التدخل الإقليمي والدولي واستغلال الأزمات لتحقيق أجنداتهم الخاصة إن الأزمة السورية، وهي قضية أمنية كبيرة تهدد أوروبا وجيرانها، وذلك عندما يتعلق الأمر بأزمة اللاجئين.(بتصرف) لقد اندلعت الأزمة السورية نتيجة لبيئة داخلية قمعية، مما أدى إلى وجود خليط من المنفيين والمثقفين والمعارضين العلمانيين الذين يفتقرون إلى قاعدة سياسية، وقد انتقد شباب الثورة السورية معاناة الأجيال على مدى نصف قرن، مشيرين إلى ضعف السياسات العامة والوطنية، وزعموا أن السياسات الوطنية غير الواضحة، والافتقار إلى المشاركة والمساءلة والقضاء المستقل أدت إلى الاضطرابات والإرهاب بسبب غياب نظام تداول السلطة والدساتير المتعاقبة.²

1-2.3 أزمة اللاجئين السوريين تهدد الأمن المجتمعي الأوروبي:

نلاحظ أن الصراع السوري فقد شرعيته بسبب الأزمة الإنسانية الحادة التي أدت إلى انهيار الدولة واندلاع حرب أهلية أودت بحياة أكثر من 300 ألف شخص، كما أدت الأزمة إلى نزوح أكثر من ثمانية ملايين نازح داخلياً

¹ علي بوكريطة، الحماية القانونية للاجئين في المواثيق الدولية " سوريا نموذجاً "، من أعمال الملتقى الدولي الأول : اللجوء السوريون بين الواقع والمأمول، جامعة أديمان إسطنبول"، 2016، ص.190.

² فهد معن، " الثورة السورية قصة البداية"، (مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، 22/07/2014)، ص.9

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

وأربعة ملايين لاجئ في البلدان المجاورة، ويواجه اللاجئين السوريون صعوبات اقتصادية في الأردن ولبنان، في حين ترحب بهم دول الخليج العربية دون قيد أو شرط، ويشكل الوصول إلى الأراضي الأوروبية تحدياً كبيراً بسبب الافتقار إلى الوسائل والبحر الأبيض المتوسط القاتل.¹

2-2.3 البعد الأمني والسياسي لقضية اللاجئين وأثرها على الأمن القومي الأوروبي:

بسبب تأثيرها الإنساني والسياسي، أثرت أزمة اللاجئين السوريين على الدول الأوروبية خارج حدودها وأصبحت موضوعاً يومياً للسياسيين الأوروبيين، وكان للترحيب الذي حظي به اللاجئين الأوروبيون، كما يظهر على شاشات التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي، تأثير كبير على اللاجئين الذين يعيشون في البلدان المجاورة أو أولئك الذين يطلبون اللجوء في أوروبا.²

تختلف وجهات النظر في الدول الأوروبية المختلفة فيما يتصل باللجوء السوري؛ فبعضها يرى في الأمر قضية ديموغرافية،³ في حين يراه البعض الآخر قضية أمنية، وقد أدى تفجيرات باريس وحرائق المخيمات في كاليه إلى تغيير السياسات المتبعة في التعامل مع اللاجئين، وهو ما دفع المستشار الألمانية أنجيلا ميركل إلى إلغاء اتفاقية دبلن.⁴

تتصاعد التوترات مع تعليق فرنسا العمل باتفاقية شنغن، ورفض فنلندا للاجئين، واعتزام النرويج إعادة اللاجئين عبر روسيا، في حين تصعد الأحزاب اليمينية من احتجاجاتها رداً على ضغوط الحكومة بشأن مخاوف اللاجئين الدينيين، مما يتسبب في اختناقات مرورية ويؤثر على اللاجئين الأوروبيين.⁵

¹ وليد يونس، "تداعيات أزمة اللاجئين السوريين على أمن الاتحاد الأوروبي" "التحدي والاستجابة"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد: 10، العدد: 01، ص 442-457، أبريل 2019، ص 448.

² إدريس عطية، "قضايا اللاجئين في الإستراتيجية الأمنية الجديدة للاتحاد الأوروبي: دراسة حالة السوريين"، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد: 16، المجلد: 12، 2021، ص 123-124.

³ وليد يونس، "تداعيات أزمة اللاجئين السوريين على أمن الاتحاد الأوروبي" "التحدي والاستجابة"، مرجع سبق ذكره، ص 451.

⁴ THE MERKEL PLAN Restoring control; "retaining compassion A proposal for the Syrian refugee crisis", European Stability Initiative (ESI), Berlin-Brussels-Istanbul, 4 October 2015, p2.

⁵ حسين عبد العزيز، "هجمات باريس.. هل تغير سياسة أوروبا اتجاه اللاجئين؟"، 2015/11/22، موقع الجزيرة نت، على الرابط الإلكتروني التالي:

هجمات باريس.. هل تغير سياسة أوروبا تجاه اللاجئين؟ | الجزيرة نت (aljazeera.net)، الاطلاع يوم: 2024/05/20، على الساعة: 22:30.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

لقد أدى التوسع السكاني السريع في أوروبا إلى تكثيف السياسة الداخلية، مما أدى إلى زيادة التوترات بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وشكل تهديدًا خطيرًا للاتحاد الأوروبي، وخاصة في ضوء أزمة اللاجئين وقضايا الاتحاد الأوروبي الأخرى.¹

ونتيجة للحركات المعادية للأجانب، يشهد الاتحاد الأوروبي زيادة في أعداد طالبي اللجوء، وتأثرت الدول الأعضاء بشكل غير متناسب بسبب أوجه القصور في مجالات الهجرة والتكامل ومراقبة الحدود والجريمة والإغاثة الإنسانية وسياسة التجارة.²

إن الأمن والازدهار آخذان في التراجع نتيجة لعجز الاتحاد الأوروبي عن السيطرة على كراهية الأجانب والتشكك والخوف في أوروبا الناجمين عن العولمة³ إلا أنه من بين أهم التداعيات التي خلفتها أزمة اللاجئين السوريين على الأمن السياسي للاتحاد الأوروبي نذكر منها:

1- أوروبا تعرف انقسامًا داخليًا:

وبسبب الأزمة الاقتصادية، أصبحت دول أعضاء سابقة في الاتحاد الأوروبي مثل جمهورية التشيك وبولندا وسلوفاكيا ورومانيا مترددة في استقبال أعداد كبيرة من اللاجئين، وفي حين يعارض الاتحاد الأوروبي اقتراح توزيع اللاجئين من أوروبا الشرقية، ويلتزم الرئيس المجري فيكتور أوربان Viktor Orbán باللوائح التي وضعها الاتحاد الأوروبي، مثل لائحة دبلن، حيث تعمل ألمانيا عليها من خلال استيعاب المهاجرين في المجتمع الأوروبي.⁴

2- أعباء أزمة اللاجئين السوريين على دول الاتحاد الأوروبي:

¹ This amounts to 6.7% of the overall population, Three-fifths of this foreign-born population are EU citizens, Eurostat, 'Migration and Migrant Population Statistics', May 2015, Available at: <https://ourl.io/KyOiU>, Database accessed: 12/06/2024, on clock 20:42.

² UNHCR, "New Mediterranean boat tragedy may be biggest ever", urgent action is needed now, 2015, April 19, Available at: <https://ourl.io/e6igW>, Database accessed: 24/05/2024, on clock 18:45.

³ François Heisbourg, Op.cit, p.10.

⁴ "The Dublin III Regulation is the EU law governing asylum requests", "Its basic principle is that the country of first entry has sole responsibility for identifying refugees and processing their asylum requests", See European Commission, Country responsible for asylum application (Dublin)', Available at: <https://ourl.io/iAg0W>, Database accessed: 22/03/2024, on clock 19:50.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

تضاعف عدد اللاجئين السوريين في البحر الأبيض المتوسط تقريبا بين عامي 2011 و2016، حيث أدت موجات الصيف إلى زيادة العدد ثلاثة أضعاف في عام 2014، وتثير أوروبا الغربية مخاوف بشأن أزمة اللاجئين السوريين في البلقان، مشيرة إلى تأخر أوروبا في الاعتراف بالأزمة السورية منذ عام 2015، والتي أسفرت عن أكثر من 1.5 مليون لاجئ؛ والأكثر من ذلك، فإن اتفاقية شنغن، التي تسمح بحرية حركة الأشخاص والبضائع بين الدول الأوروبية، معرضة للخطر بسبب هذا الحادث.¹

1-2 اللجوء يهدد الأمن الاقتصادي للاتحاد الأوروبي:

لقد أصبحت أوروبا أكثر انقساماً بسبب أزمة اللاجئين، حيث يطرح كل طرف حججه وتفسيراته الخاصة، مما يجعل التواصل صعباً، إن تأثير أزمة اللاجئين على مستقبل أوروبا الاقتصادي، والذي يتسم بالتباطؤ في النمو وارتفاع معدلات البطالة، يثير قلق مواطني القارة، وتعارض دول في أوروبا الشرقية، مثل إيطاليا واليونان، وغربا اسبانيا، اقتراح المفوضية الأوروبية بتخصيص حصص للاجئين.²

2-2 تدخل الرأي العام الأوروبي:

يخشى العديد من الأوروبيين من زيادة النشاط الإرهابي والعدوان نتيجة العدد الكبير من المهاجرين واللاجئين الذين يدخلون القارة، مما يؤدي إلى الاستيلاء على الوظائف وتعرّض المزايا الاجتماعية للخطر، بحسب استطلاع للرأي أجري في عشر دول أوروبية، فلقد أدى الخلط بين الأصولية والتطرف إلى ظهور مواقف سلبية تجاه المسلمين واللاجئين، مع اكتساب الأحزاب المناهضة للهجرة أرضية في جميع البلدان الأوروبية التي شملها الاستطلاع.³

¹ خبر وتحليل، " أزمة اللاجئين تهدد اتفاقية شنغن "، 02 سبتمبر 2015، موقع مجلة مونت كارلو الدولية (MCD)، على الرابط الإلكتروني التالي: <https://mc-doualiya.com>، الاطلاع يوم: 2024/04/11، على الساعة: 17:20.

² Council of the European Union, Presidency conclusions, September 14, 2015, p.14, Available at: <https://ourl.io/6ugKU>, Database accessed: 20/02/2024, on clock 17:45.

³ Diane Faie O. Valenzuela, "The Migration Crisis and the European Union: The Effects of the Syrian Refugee Crisis to the European Union", Political Science 172, Professor Carl Marc Ramota, p.4.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

تظهر الاستجابة الأوروبية لأزمة الهجرة واللجوء في، العمل على البناء الأوروبي بشكل فعال في الحد من الحواجز أمام الحركة، وتعزيز ضوابط الحدود، وتعزيز التدابير الوقائية من خلال الاتفاقيات مع الدول الأوروبية التي تعالج تدفقات المهاجرين؛ وتدعم اتفاقية شنغن، التي وقعتها خمس دول أوروبية في عام 1990، مبادئ الجماعة الأوروبية، وتضمن السيطرة على الهجرة في جنوب البحر الأبيض المتوسط.¹

إن اتفاقية شنغن، على الرغم من تدابيرها الأمنية والسياسية، لم تحمي أوروبا بالكامل من تدفقات المهاجرين، ولا يزال تنفيذها يواجه تحديات وقيوداً، وقد أثارت الزيادة في أعداد المهاجرين وطالبي اللجوء السوريين استياءً واسع النطاق من اتفاقية شنغن، مما يشكل تهديداً للبيت الأوروبي الواحد للاتحاد الأوروبي.²

تدعم المفوضية الأوروبية تشديد حدود الاتحاد الأوروبي وتقتراح آلية استثنائية لمساعدة البلدان غير القادرة على حماية حدودها ضد المهاجرين واللاجئين، وتهدف البلدان التي تسعى للحصول على مساعدة اللاجئين والمهاجرين إلى تجنب سيطرة المفوضية الأوروبية على حدودها الداخلية، على الرغم من الخطط الرامية إلى تغيير نظام منطقة شنغن.³

من خلال السماح للاجئين غير الشرعيين من بحر إيجه بالعودة إلى تركيا مقابل المزيد من المساعدات المالية وتسريع تحرير التأشيرات للمواطنين الأتراك، فإن الاتفاق بين الاتحاد الأوروبي وتركيا يعالج أزمة الهجرة،⁴ ويزعم المنتقدون أن ثلاثة ملايين لاجئ عادوا إلى مناطق الصراع نتيجة لاتفاقية عودة اللاجئين التركية المتعلقة بالأمن، والتي تحرمهم من الوضع الكامل وتجبرهم على أن يصبحوا مكتفين ذاتياً.⁵

¹ Nathalie Berger ، " La politique européenne d'asile et d'immigration 'enjeux et perspectives"، Bruyant Bruxelles2000.p26.

² طاهر أحمد "اختبار شنغن : سياسات الهجرة وتأثيراتها في الوحدة الأوروبية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 185، جويلية 2011، ص. 104-105.

³ هشام بولنوار "مستقبل التجربة التكاملية الأوروبية في أزمة المهاجرين غير الشرعيين"، مجلة اتجاهات سياسية، منشورات المركز العربي الديمقراطي، العدد الخامس، حجم 201، ص.5.

⁴ European Union, "The facility for refugees in Turkey"، 2016, Available at: <https://ourl.io/Sse8i>, Database accessed: 13/05/2023, on clock 17:50.

⁵ Amnesty International, "EU's reckless refugee returns to Turkey illegal"، (2016, June 3), Available at: <https://ourl.io/eQWsj>, Database accessed: 13/05/2024, on clock 16:54.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

يسلط الإتفاق بين الدول الأوروبية وتركيا بشأن أزمة اللاجئين الضوء على حقوق الإنسان والعملية في إدارة الأزمة، مما أثار الجدل بين نشطاء الهجرة واللجوء حول الآثار الضارة المحتملة، لأن الاتفاق السياسي الأوروبي الداعم لطلب تركيا في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، قد أثار نقاشاً بين نشطاء الهجرة واللجوء.¹

التخوف الأوروبي من الهجرة واللجوء القادمين من العالم الإسلامي بخاصة راجع إلى ربطه بالجماعات الإسلامية الإرهابية، وهذا ما سيوضحه الجزء التالي من الدراسة.

4- الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل والجريمة المنظمة تهدد الأمن القومي الأوروبي:

1-4 الإرهاب يهدد الأمن القومي الأوروبي:

يشكل الإرهاب تهديداً كبيراً لاستقرار وأمن وقيم الاتحاد الأوروبي ومنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، مما يستلزم اتخاذ تدابير أمنية فورية، وقد اتخذت السلطات المرجعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط إجراءات هامة لمكافحة الإرهاب، مؤكدة على الحاجة الملحة إلى حماية قيم المجتمع المتحضر.²

تسلط وثائق سياسة الاتحاد الأوروبي الضوء على الإرهاب، باعتباره تهديداً متزايداً لأوروبا، وهو ما أبرزته إستراتيجية الأمن الأوروبية حول طبيعته الإجرامية والغير المبررة، في محاولة منها إيجاد الحلول لمكافحته، لكونه يهدد الأمن والقيم الديمقراطية وحقوق المواطنين.³

تبين أن أوروبا تشكل هدفاً رئيسياً للمراكز اللوجستية لتنظيم القاعدة،⁴ إلا أن عملية برشلونة التي يقودها الاتحاد الأوروبي، عملت على معالجة ظاهرة الإرهاب منذ إنشائها، والتزمت بتعزيز التعاون في أعقاب الهجمات في الولايات المتحدة ومديرد ولندن.⁵

¹ يوسف كريم، "تداعيات أزمة المهاجرين واللاجئين السوريين على دول الاتحاد الأوروبي"، مجلة التراث المجلد: 11 / العدد: 01، مارس 2021، مخبر الأبحاث القانونية والسياسية والاقتصادية، تازة، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس (المغرب)، ص.262.

² Guidère, Mathieu, « Al-Qaïda à la conquête du Maghreb : Le terrorisme aux portes de l'Europe », Editions du Rocher, Monaco 2007, p.63.

³ COUNCIL OF THE EUROPEAN UNION, "The European Union Counter-Terrorism Strategy, Prevent Protect Pursue Respond", 14469/4/05 REV 4, Brussels, 30 November 2005, p.6.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

في عام 2019، انخفضت الهجمات الإرهابية في الاتحاد الأوروبي، لكن المواطنين لا يزالون معرضين لخطر الهجمات الجهادية التي يغذيها تنظيم داعش والقاعدة، ويؤكد إعلان المجلس لعام 2018 على الخطر المتزايد للتطرف اليميني العنيف ويدعو إلى اتخاذ إجراءات عاجلة في أعقاب الهجمات الإرهابية المعادية للسامية على كنيس هاله (Halle بألمانيا).¹

نظراً للهجمات المتطرفة التي شهدتها الاتحاد الأوروبي، فمن الطبيعي أن يخشى من انتشار الإرهاب على الأراضي الأوروبية؛ في عام 2019، شهدت أوروبا العديد من الهجمات المستوحاة من تنظيم داعش على مدى السنوات الخمس الماضية، والتي شملت جهاديين محكوم عليهم سابقاً، وتعد هجمات نوفمبر 2015 في باريس وهجمات مارس 2016 في بروكسل من أعنف أعمال الإرهاب في الغرب منذ عام 2014.²

كشفت دراسة أجريت عام 2017 أن 34% من مرتكبي الهجمات الجهادية في الغرب كانوا في السجن قبل مخططاتهم، مما يشير إلى وجود شبكة كبيرة من أعضاء الخلايا في السجون الأوروبية؛³ وتسلسل التقارير الإعلامية الضوء على التطرف في السجون باعتباره عاملاً رئيسياً في الإرهاب في الغرب، حيث يزعم الخبراء أن هذا التطرف مدفوع بأيديولوجية جهادية، وهي قضية مستمرة منذ عقود مع حالات بارزة.⁴

لقد دفع الربيع العربي الغربيين إلى النظر إلى الإرهاب باعتباره قضية يمكن السيطرة عليها، وربما يرجع ذلك إلى عوامل مثل الانتصارات العسكرية التي حققها العراق وتدخل فرنسا في سوريا والعراق، وينظر المسلمون

⁴EUROPEAN SECURITY STRATEGY, Op.cit, p.6.

⁵ “Euromed ad hoc Ministerial Meeting, Concluding Statement by Robin Cook, UK Presidency”, 3-4 June, Palermo, 1998, p.9.

¹ European Parliament, “Topics, Terrorism in The EU: Terror attacks”, deaths and arrests in 2019, 25-07-2018, Available at: <https://ourl.io/QaEk2>, Database accessed: 12/04/2024, On clock 18:20.

² Pop, Valentina, “Jihadists behind Bars Pose New Threats for Europe,” Wall Street Journal, 9 January 2019, sec, World, Available at: [Jihadists Behind Bars Pose New Threats for Europe - WSJ](https://www.wsj.com/articles/jihadists-behind-bars-pose-new-threats-for-europe-1547044800), Database accessed: 20/04/2024, On clock 18:15.

³ Lorenzo Vidino, Francesco Marone ET Eva Entenmann, Fear thy Neighbor, “Radicalization and Jihadist Attacks in the West”, QUADERNI N°95 - HIVER 2017-2018, LIVRES EN REVUE, Milan: Ledizioni, 2017, p.117.

⁴ James Brandon, “The Danger of Prison Radicalization in the West”, CTC Sentinel, December 2009, Volume: 02, No: 12, Combating Terrorism Center at West Point, p.3.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

إلى الضربات الجوية التي يشنها التحالف الغربي ضد داعش في العراق وسوريا باعتبارها هجوما على الإسلام، مع عودة المجندين، والأحكام القانونية، والهجمات في باريس وبروكسل التي أدت إلى تصعيد التوترات.¹

تشكل الأزمة الليبية عقبات كبيرة أمام الأمن القومي الأوروبي، الأمر الذي يتطلب إستراتيجية شراكة متوسطة الأجل لوضع حد للصراع الداخلي والتعامل مع تدفقات المهاجرين والمخاوف الأمنية في شمال أفريقيا، فمنذ الإطاحة بنظام القذافي في عام 2011، تعطلت عملية بناء الدولة في ليبيا بسبب الصراعات الداخلية، والانحياز السياسي، والميليشيات القبلية، والتهديدات الأمنية، والفوضى، المساهمة في انتشار الجماعات الإرهابية²

1-1.4 التحديات التي يواجهها الاتحاد الأوروبي من الأزمة:

تهدف سياسة الجوار الأوروبية إلى تحقيق الاستقرار في شرق البحر الأبيض المتوسط، من خلال إشراك تركيا كحارس لحدودها، وذلك عن طريق دعمها ماليا وسياسيا في التصدي للإرهاب، بهدف حماية أمنها وتقليل التهديدات على الأمن القومي الأوروبي؛³ إن أكبر التحديات الإنسانية تمثلت في مكافحة الإرهاب، والذي يشكل تهديدا كبيرا للسلام وللإتحاد الأوروبي وجنوب البحر الأبيض المتوسط والمجتمع بصفة عامة، بما في ذلك السياسة والاقتصاد، ويمكن أن يكون لها عواقب وخيمة على الأمن القومي لأوروبا.⁴

1-1.4-1 تنظيم الدولة الإسلامية يهدد أمن أوروبا :

تستكشف هذه الدراسة العلاقة بين الشبكات الجهادية الأوروبية والحركة الجهادية العالمية، مع التركيز على الإرهاب الجهادي في الماضي والحاضر في المنطقة منذ الصراع السوري، ويقال إن الحملة العنيفة التي يشنها

¹Ibid, p.116.

²كريستوفر س، شيفيس، جيفري مارتيني، "ليبيا بعد القذافي عبر وتداعيات للمستقبل"، مؤسسة راند، 2014، ص.35.

³جريدة حمزاوي، "سياسة الجوار الأوروبية: نحو التأسيس للمتوسط كجماعة أمنية"، مجلة المستقبل العربي، عدد: 471، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ماي 2018، ص. 132.

⁴ Telmo João Gabriel Vieira, Op.cit, p.62.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

تنظيم الدولة الإسلامية، واستيلائه على شبكات القاعدة، والحرب السورية، كلها عوامل تساهم في التهديد المتزايد الذي يشكله التنظيم في أوروبا.¹

في الفترة ما بين عامي 2014 و2018، شهدت أوروبا زيادة في المؤامرات الإرهابية الجهادية، المرتبطة في المقام الأول بتنظيم الدولة الإسلامية والقاعدة، مما أسفر عن 345 هجوماً إضافياً مقارنة بالعشرين عاماً السابقة؛ وفي سبتمبر 2014، أعلن تنظيم الدولة الإسلامية عن نيته مهاجمة أوروبا، مما تسبب في حالة من عدم اليقين في البداية بسبب نهجه المراوغ تجاه الغرب، وأشارت المؤامرات إلى هجوم في أوروبا، مما أدى إلى مخططات مختلفة، بما في ذلك الهجمات بالسكاكين والتفجيرات، بعضها فشل أو أحبط.²

ورغم الاعتراف بأن المهاجرين المهمشين وبناء الخلايا الإرهابية ذوي الموارد والدوافع الإيديولوجية يلعبون أيضاً دوراً مهماً في تشكيل الجماعات الإرهابية، فإن فهم ومواجهة مؤامرات داعش في أوروبا يتطلب تحديد العوامل الدافعة مثل مناطق الصراع في الشرق الأوسط، والتدخل الغربي، وديناميكيات الشبكة.³ لقد أدت الأيديولوجيات العنيفة التي يروج لها تنظيم الدولة الإسلامية في أوروبا إلى انتشار أسلحة الدمار الشامل والإرهاب عبر الحدود، مما أدى إلى استجابات من البلدان الضحية لمكافحة الإرهاب وردعه.

3-4 مخاطر انتشار الجريمة المنظمة تهدد الأمن القومي الأوروبي:

وُظهِر أزمة المخدرات في الاتحاد الأوروبي كيف يمكن للتهديدات أن تتكيف، حيث تستغل جماعات الجريمة المنظمة النقص في المخدرات لإنشاء أسواق سوداء جديدة، مما يتسبب في أضرار اقتصادية وصحية عامة وبيئية؛⁴ فلقد كشف تقييم الاتحاد الأوروبي لتهديدات الجريمة المنظمة والخطيرة لعام 2017 عن وجود

¹ The analysis presented here draws from and expands on the epilogue to the second edition of the author's book *Islamist Terrorism in Europe* (London: Hurst/OUP, 2018) and his article "Europe hasn't won the war on terror," *Politico*, December 5, 2018.

² Petter Nesser, Anne Stenersen and Emilie Oftedal, "Jihadi Terrorism in Europe: The IS-Efect", *Perspectives on Terrorism*, Volume: 10, No: 06, pp.2334/3745, pp.4-5.

³ Ibid, p.6.

⁴ European Commission, Communication, From The Commission To the European Parliament , The European Council, The Council, The European Economic and Social Committee and The Committee of The Regions on the EU Security Union Strategy, Brussels, 24.7.2020 COM(2020) 605 final.p.4.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

أكثر من 5000 منظمة للجريمة المنظمة في سوق المخدرات، تجتذب ثلثي المجرمين بسبب منتجاتها عالية النقاء ومنخفضة السعر.¹

إن سوق الاتجار بالبشر العالمي، والذي يولد 30 مليار يورو سنوياً، مدعوم بتجارة الأدوية المزيفة ومعدلات المصادرة المنخفضة، مما يسمح للمجرمين بمواصلة التوسع في الاقتصاد القانوني، كما تعمل التقنيات الجديدة مثل الطباعة ثلاثية الأبعاد والذكاء الاصطناعي على زيادة خطر الاستخدام الخبيث من قبل المجرمين والإرهابيين في الحصول على الأسلحة النارية.²

تواجه أوروبا تهديدات داخلية وخارجية كبيرة من الجريمة المنظمة، بما في ذلك التغيرات مثل الهجرة غير الشرعية واللجوء، والتي تشكل تهديداً كبيراً لأمنها، وتهدد الأنشطة الإرهابية لتنظيم الدولة الإسلامية الأمن الأوروبي، في حين ترتبط أنشطة العصابات الإجرامية بالاتجار عبر الحدود بالأسلحة والنساء والمهاجرين غير الشرعيين والمخدرات.³

إن النشاط الإجرامي يتغذى على ضعف الدول أو فشلها، وأرباح المخدرات، والعداوات الدولية، كما تعمل تجارة الأسلحة والمجوهرات والأخشاب على تأجيج العداء الدولي، كما يساهم دور أوروبا في سوق الاتحاد الأوروبي والإمدادات العالمية في ارتفاع مستويات الجريمة، خصوصاً في تجارة المخدرات والاتجار بالبشر.⁴

يشكل الأمن السيبراني والبيئي تهديداً كبيراً للأمن القومي الأوروبي، ويشكل تهديداً صامتاً للتنمية الاقتصادية والبيئية في المنطقة. (بتصرف)

¹ European Monitoring Center for Drugs and Drug Addiction, EU Drug Markets Report, Europol, Luxembourg: Publications Office of the European Union, 2019, Imprimerie Bietlot in Belgium, Legal notice, p.13.

² European Commission, Op.cit, p.4.

³ A Secure European in A Better World European security strategy, Op.Cit, p.4.

⁴ European Monitoring Center for Drugs and Drug Addiction, Op.Cit, p.13.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

ثانياً: تهديدات الأمن القومي الأوروبي على مستوى الأمن السيبراني والبيئي.

1- الاتحاد الأوروبي مهدد في أمنه السيبراني:

1-1 تعريف الأمن السيبراني:

الأمن السيبراني، هي تقنية تم تطويرها منذ ظهور الإنترنت، وهي تحمي أنظمة الكمبيوتر والشبكات وتطبيقات البرامج من الهجمات السيبرانية،¹ وتحمي الوثائق الخاصة من الوصول غير المصرح به من قبل قراصنة ماهرين، فالأمن السيبراني هو حماية شبكات الكمبيوتر والمعلومات من التطفل والتدمير والتعطيل، بهدف تقليل الخسائر وتعزيز استمرارية الإنتاج وحماية الموارد المادية والبشرية في الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.²

يشمل الإرهاب الإلكتروني كل من الأعمال العنيفة وغير العنيفة، ويهدف إلى تحديد الحوادث في العالم الحقيقي وتطبيقات السياسات على أساس الاحتمالية أو الإمكانية، تتم دراسة هذه الظاهرة خارج نطاق العمل العلمي لفهم طبيعتها المثيرة للجدل وتأثير استجابات الأمن القومي على الحريات الأساسية في السياقات عبر الإنترنت وخارجها.³

2-1 التحديات التي تواجهها أوروبا مع الأمن السيبراني :

لقد ارتفعت الأهمية الإستراتيجية للأمن السيبراني بسبب التأثير المتزايد للتقنيات الرقمية على الحياة اليومية، وخاصة في القطاعات المالية، حيث تؤثر الهجمات السيبرانية بشدة على المنازل والبنوك والشركات؛

¹ Shambhoo Kumar, "An Introduction to Cyber Security Basics for Beginner", 22 July 2021, Available at: <https://ourl.io/CAy6k>, Database accessed: 20/05/2024, on clock 18:15.

² سمير بارة، 2017، "الأمن السيبراني في الجزائر: السياسات والمؤسسات"، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، العدد: 04، جويلية 2017، ص ص 256 – 280، ص. 262.

³ Fabio Cristiano, Dennis Broeders, and Daan Weggemans, "Countering cyber terrorism in a time of 'war on words' Kryptonite for the protection of digital rights?", The Hague Program for Cyber norms, Universities Leiden, October 2020, p1.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

وأساس ذلك، فإن الترابط بين الأنظمة المادية والرقمية يزيد من الضرر المحتمل بسبب الأحداث المادية والهجمات السيبرانية، في حين تقدم إنترنت الأشياء وتطبيقات الذكاء الاصطناعي فوائد ومخاطر جديدة.¹

1-2.1 جرائم الإرهاب الإلكتروني تهدد الأمن القومي الأوروبي:

أدى صعود الأنظمة الرقمية إلى زيادة كبيرة في الجرائم الإلكترونية، حيث يستغل المجرمون الاقتصاد غير الرسمي للوصول إلى السلع والخدمات المتعلقة بـ COVID-19، مما أثار القلق بين 55٪ من مواطني الاتحاد الأوروبي.²

يستخدم الاتحاد الأوروبي مصطلح "الجريمة الإلكترونية" لتعريف الأنشطة الإلكترونية غير المشروعة، ويناقشها في إستراتيجيته للأمن الإلكتروني وأجندته الأمنية الأوروبية، مع ذكر ضئيل للإرهاب الإلكتروني؛³ علماً أن التهديدات السيبرانية هي اضطرابات محددة يمكن أن تسبب حوادث وهجمات وتهديدات للبنية التحتية الرقمية، مما يؤثر على الشبكات وأنظمة المعلومات والمستخدمين، وليس الإرهاب.⁴

2-1 الهجمات السيبرانية تهدد أمن الاتحاد الأوروبي في قطاع الطاقة:

لقد أثر الصراع على الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط والحرب الروسية الأوكرانية بشكل كبير على الأمن السيبراني الأوروبي، وخاصة في قطاع الطاقة، مما أدى إلى تصعيد التهديدات السيبرانية ضد البنية التحتية للطاقة بسبب التوترات الجيوسياسية، تهدف الهجمات التي تستهدف خطوط الأنابيب ومنصات

¹European Commission, "communication From The Commission To the European Parliament", The Council, The European Economic and Social Committee and The Committee of The regions Secure 5G deployment in the EU - Implementing the EU toolbox, Brussels, 29.1.2020 COM(2020) 50 final,P.1.

² European Commission, EU Strategy for a more effective fight against child sexual abuse, Available at: <https://ourl.io/GumCs>, Database accessed: 25/04/2024, on clock 17:54.

³ European Commission and High Representative for the Common Foreign and Security Policy, "Cyber security Strategy of the European Union: An Open, Safe and Secure Cyberspace", Brussels, 7 February 2013; European Commission, "The European Agenda on Security", Strasbourg, 28 April 2015, p.2.

⁴ European Parliament and Council of the European Union, "Directive 2013/40/EU of the European Parliament and of the Council of 12 August 2013 on Attacks against Information Systems and Replacing Council Framework Decision 2005/222/JHA", Official Journal of the European Union, L 218; Available at: [Directive - 2013/40 - EN - EUR-Lex \(europa.eu\)](https://eur-lex.europa.eu/lexicon/ui/lexicon/entry/2013/40), Database accessed: 12/05/2024, On clock 19:20.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

استخراج الغاز، بدعم من الدول أو الجهات الفاعلة غير الحكومية، إلى تعطيل الإنتاج وسرقة البيانات الحساسة، مما يقوض أمن الطاقة الأوروبي. (بتصرف).

1-2.1 الطابع الجيوسياسي للتهديدات السيبرانية على أمن الطاقة الأوروبي من شرق المتوسط:

توفر شركة غازبروم الروسية، وهي شركة نفط وغاز كبرى، 37% من إمدادات الغاز إلى أوروبا، وهو ما يسلط الضوء على قوتها ونفوذها على الاتحاد الأوروبي من خلال اتفاقيات التعاون في قطاع الطاقة، وتهدف روسيا إلى تهديد الأمن السيبراني في مجال الطاقة في أوروبا من خلال التعاون المشترك مع تركيا، الدولة المعزولة عن منتدى الغاز، بسبب صراعها على حقول الغاز، وقد يتعاون الاتحاد الأوروبي مع روسيا لشن هجمات سيبرانية على شركات قطاع الطاقة الأوروبية لتقليل قدرتها على استغلال موارد الغاز في شرق المتوسط.¹

فضلا عن ذلك، تعتبر سوريا رقم واحد في واردات الاتحاد الأوروبي للنفط من شرق المتوسط، لذلك يعد الوضع الإشكالي في سوريا ثاني مجال للمنافسة بين دول الاتحاد الأوروبي وروسيا، حيث تعد هذه الأخيرة مدعمة لنظام بشار الأسد بهدف حماية مصالحها هناك وخاصة قاعدة طرطوس العسكرية والسيطرة على آبار النفط هناك، وهو الواقع الذي يؤثر على الاتحاد الأوروبي الذي يدعي أنه يعمل على حل الأزمة وإنهاء القمع في سوريا.²

تأثرت سياسة روسيا تجاه الاتحاد الأوروبي والتعاون في شرق البحر الأبيض المتوسط بصادراتها من الغاز الطبيعي، مما يدل على نفوذها الاقتصادي والسياسي في أوروبا لعقود من الزمن، وتعارض روسيا التوسع والتعاون الأوروبيين في قطاع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط بسبب نفوذ موسكو على المواقف السياسية والأمنية في أوروبا، والاعتماد على الإمدادات الروسية.

¹ Khaled Kesseba and Konstantinos Lagos, "Five Countries in the eastern Mediterranean are Shaking UP Europe's energy map", The Conversation Academic rigour, Journalistic flair, July 18, 2019, Available at: <https://ourl.io/Cg2wu> , Databasse accessed: 07/12/2024, on clock 18:20.

² Andreas Stergiou, " Russian Policy in the eastern Mediterranean and the implications for EU external action, European Union Institute for Security Studies, 25, July 2012, Available at: <https://ourl.io/06U2q> , Databasse accessed: 07/12/2024, on clock 18:44.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

تفقد دول شرق البحر الأبيض المتوسط الثقة في الاتحاد الأوروبي بسبب القضايا الاقتصادية، مما يدفعها إلى البحث عن شركاء جدد مثل روسيا والصين، وهو السبب الذي يؤدي إلى تكثيف الهجمات الإلكترونية على شركات الطاقة الأوروبية.

في بادئة هي الأخرى، نلاحظ أن دول الاتحاد الأوروبي تطبق سياسة التوازن في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، حيث تحافظ على علاقات خاصة مع الكيان الصهيوني وتتجنب التوجهات التركية لتأمين مصالحها، ويهدف الاتحاد الأوروبي إلى الحد من النفوذ الروسي في شرق البحر الأبيض المتوسط من خلال تشكيل تعاون في مجال الطاقة مع دول شرق البحر الأبيض المتوسط، وضمان الشرعية والأمن لاستخراج الطاقة وتوريدها.¹ وفقا لما سبق الحديث في إطاره، اتضح أن روسيا كان لها رد مغاير بحكم أنها كانت تسبق أوروبا في سياستها الطاقوية في منطقة شرق المتوسط، والمنتشرة على نطاق واسع في الشرق الأوسط والتي كانت تهدف إلى ضمان استقرار سوق النفط من خلال إنشاء ائتلافية لتنظيم أسعار النفط ودراسة الطاقة النووية.²

2-2.1 الهجمات الهجينة الروسية تهدد الأمن السيبراني الأوروبي في قطاع الطاقة:

روسيا كونها لاعبا رئيسيا في سوق الغاز الأوروبي، قد تستخدم الهجمات السيبرانية أو الهجينة كجزء من إستراتيجيتها للتأثير على سوق الطاقة وضمان استمرار اعتماد أوروبا على الغاز الروسي بدلا من غاز شرق المتوسط، خاصة عقب الحرب الروسية الأوكرانية. (بتصرف).

حيث يستخدم الكرملين تكتيكات هجينة في الوثائق الرسمية، بما في ذلك إستراتيجية الأمن القومي لعام 2021، لقمع الأعمال غير الودية ومنع تكرارها في المستقبل، بحجة أنها ليست من جانب واحد؛ و في يناير 2023، زعم وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف على أن الحرب في أوكرانيا كانت ردا على حرب هجينة حرض

¹ Andreas Stergiou, Op.cit.

²Ruslan Mamdov, "Russia: Towards a Balance of interests in the eastern Mediterranean", Modern Diplomacy Allviews/ Allvoices, August 9, 2021, Available at: <https://ourl.io/kSiCa>, Database accessed: 07/12/2024, on clock 18:54.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

عليها الغرب، في حين توقع السكرتير الصحفي للرئيس الروسي، دميتري بيسكوف أن الحرب الهجينة التي شنتها الدول المعادية ستستمر لسنوات.

2.1-3 الهجمات الإلكترونية الروسية على قطاع الطاقة تضغط على الاقتصادي الأوروبي:

لقد تسببت العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي على روسيا في إحداث اضطرابات كبيرة في قطاع الطاقة في الاتحاد الأوروبي، مما أدى إلى زيادة حالة عدم اليقين بشأن استقرار وسلامة مصادر الطاقة البديلة. ما نلاحظه أن البديل المعتمد عند الاتحاد الأوروبي، هو الغاز الطبيعي المسال، والذي يعتبر أحد البدائل الرئيسية للغاز الروسي؛ فإن الهجمات الإلكترونية الروسية المستمرة على محطات الغاز الطبيعي المسال وشبكات النقل الأوروبية، إلى جانب الهجمات الإلكترونية المستمرة على خطوط أنابيب الغاز، من الممكن أن تؤدي إلى تعطيل السوق وزيادة الاعتماد على خطوط أنابيب الغاز الروسية.

للإشارة يتضح أنه ما سبق الحديث عنه، قد يؤدي إلى تأثير طويل الأمد على أوروبا، خاصة إذا ما استمرت في استخدام هذه التكتيكات، فإنها قد تواجه لا محال تحديات كبيرة في بناء نظام طاقة مرنة ومستدام، مما يجعلها أكثر عرضة للمساومات الروسية.¹

يشعر صناع السياسات الأوروبيون بالقلق إزاء الهجمات الروسية الهجينة على البنية التحتية الحيوية، بما في ذلك أنظمة المعلومات والاتصالات والطاقة والنقل والمياه والغذاء والرعاية الصحية والأنظمة المالية، والتي قد تؤثر بشدة على النشاط الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية والأمن القومي.²

1-3-2.1 تعطيل البنية التحتية للطاقة الأوروبية:

من الممكن أن تتعرض شبكات الطاقة الأوروبية وأنظمة توزيع الغاز والكهرباء لهجمات إلكترونية بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا والتحرك الأوروبي نحو شرق البحر الأبيض المتوسط لتأمين الإمدادات، قد يؤدي التعاون

¹“Geopolitics and Energy Security in the eastern Mediterranean”, spring 2022, Friends of Europe, Co-funded by the European Union, p6.

² Helmi Pillai, “Protecting Europe’s critical infrastructure from Russian hybrid threats”, Centre for European Reform, London; Brussels, Berlin, April 2023, p.2.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

مع شركات الطاقة الأوروبية إلى هجمات إلكترونية على مشاريع وأنشطة الاستكشاف، مثل خط أنابيب الغاز شرق البحر الأبيض المتوسط،¹ من خلال استهداف أنظمة الإدارة أو الشركات، تعرضت أوروبا الشرقية لهجمات إلكترونية متعددة، بما في ذلك تهديد مادي على خط أنابيب الغاز الفنلندي الإستوني، مما يفرض تأخيرات محتملة وزيادة التكاليف.²

زادت الهجمات الإلكترونية على خطوط أنابيب الغاز ومحطات الطاقة ومزارع الرياح، مما أدى إلى تعطيل الموانئ النفطية في بلجيكا وهولندا وألمانيا في أوائل عام 2022، وخلال فصل الشتاء، تعطلت سلاسل توريد الغاز والطاقة بسبب تسلل الفضاء الإلكتروني الأوروبي من خلال حملات التجسس الإلكتروني الروسية.³

تشير تقارير وكالة الطاقة الدولية إلى تضاعف معدل الهجمات الإلكترونية ضد المرافق العامة بين عامي 2020 و2022، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى التحول الرقمي لشبكات الكهرباء في أوروبا، وقد يتزايد اعتماد أوروبا على الغاز الروسي إذا تعطلت مشاريع الاستيراد البديلة، بما في ذلك شرق البحر الأبيض المتوسط والغاز الأمريكي.⁴

تشكل الهجمات الهجينة تحديات في تحديد هوية الجناة، مما قد يؤدي إلى تصعيد التوترات، حذر حلف شمال الأطلسي من أن الهجمات الهجينة قد تؤدي إلى تفعيل بند الدفاع المتبادل، بينما أدانت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين تعطيل المتعمد للبنية التحتية للطاقة في أوروبا.⁵

2.3-2.1 تعرض الصناعة الأوروبية للهجمات الإلكترونية في قطاع الطاقة:

تشير تقارير وكالة الطاقة الدولية إلى أن الارتفاع الحاد في هجمات الأمن السيبراني في قطاع الطاقة دفع شركات الاتحاد الأوروبي إلى توظيف خبراء في الأمن السيبراني بسرعة،⁶ ووفقاً للعديد من المراقبين، لم يكن قطاع

¹“Geopolitics and Energy Security in the eastern Mediterranean”, Op.citp5.

²Nurttin Erginoz, Op.cit.

³ Europe’s 2022 Energy Sector: the cyber threats landscape, citalid-cyber RISK, Quantification, 5 April 2023, Available at: <https://ourl.io/Mauq6> , Database accessed: 07/12/2024, on clock 18:50.

⁴Ibid.

⁵Helmi Pillai, Op.Cit, p.3.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

الطاقة الأوروبي مستعداً لحجم التحديات الأمنية، حيث كان الافتقار إلى مهارات الأمن السيبراني الداخلي هو العقبة الأكبر أمام الحماية الفعالة.

أوضحت شركة DNV الاستشارية للخطر في تقرير صادر عنها حول التهديدات السيبرانية للطاقة، تبين أن الهجوم على مزارع الرياح الأوروبية كان يتطلب وجود قفلا للوصول إلى غرفة في قاعدة توربينات الرياح، وتمكنوا من الوصول إلى خادم التوربين والحصول على قائمة بعناوين IP التي تمثل كل توربين متصل بالشبكة في هذا المجال.

نظرا للندرة التي يعرفها الاتحاد الأوروبي في الوقود الأحفوري، كان يعمل على تأمين طاقته من خلال مضاعفة مصادر الطاقة المتجددة، لتشكل طاقة الرياح والطاقة الشمسية أكثر من خمس الطلب الأوروبي على الطاقة في عام 2021، وفقا لبيانات الاتحاد الأوروبي، وهي نسبة من المتوقع أن تتضاعف بحلول عام 2030.¹ حيث تبين ضمن هذا التقرير أن شبكة الكهرباء في أوروبا يتم رقمتها بشكل متزايد، مما يخلق المزيد من فرص القرصنة، والتهديد المستمر بالأضرار المادية للبنية التحتية للطاقة؛² وما يؤكد على ذلك، يظهر ما بين ديسمبر 2021 ومارس 2022، أين شوهدت مجموعة تسلل مرتبطة بروسيا، وهي Dragonfly والمعروفة تحت اسم Bromine، تقوم باستخراج البيانات من منظمة السلامة النووية على الطبقة المادية، حيث استلت القوات الروسية على محطة "تشير نوبيلوزابوريزهيا" للطاقة النووية.³

⁶ Victor Jack, "Europe's grid is under a cyber attack deluge, industry warns", politico, November 23, 2023, Available at: <https://ourl.io/4QK4U>, Database assessed: 07/12/2024, on clock 18:45.

¹ Nora Buli, Nina Chestney and Christoph Steitz, "Insight: Cyberattacks on renewable: Europe power Sector's dread in chaos of war", Reuters, June 15, 2023, Available at: <https://ourl.io/kMyk6>, Database accessed: 07/12/2024, on Clock 18:45.

²Victor Jack, Op.cit.

³Europe's 2022 Energy Sector: the cyber threats landscape, Op.cit.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

3-3-2.1 الهجمات تتسبب في انقطاع التيار الكهربائي و انسداد خطوط الأنابيب:

يربط باحثون في خدمة الأمن السيبراني Mandiant مجموعة القرصنة الروسية Sandworm بانقطاع شبكة الكهرباء في أوكرانيا في أواخر عام 2022 والهجوم على شركة الطاقة في الدنمارك في ماي 2022، مما يسلط الضوء على التأثير الكبير لهذا الانقطاع.

إن تأثير هجمات القرصنة يعتمد على النية والنجاح والنوع، فهجمات الحرمان من الخدمة التي تشنها مجموعات موالية لروسيا مثل Killnet تسببت في انقطاعات مؤقتة، أما الهجمات الهجينة، مثل اختراق شبكة الكهرباء في أوكرانيا في عام 2015، فلقد كانت سببا في عواقب جد وخيمة.¹

على أساس ما سبق الحديث بخصوصه، قدمت المفوضية الأوروبية، السلطة التنفيذية للاتحاد الأوروبي، خطط جديدة في سبتمبر 2024، متوجهة بطلب إلى دول الاتحاد الأوروبي على الاتصال بشكل أفضل بشأن التهديدات عبر الحدود وتعزيز التعاون مع حلف الشمال الأطلسي بعد أعمال التخريب الواضحة المدمرة لخطوط أنابيب الغاز نورد ستريم من روسيا إلى ألمانيا العام الماضي.²

4-2.1 إستراتيجية الأمن السيبراني لقطاع الطاقة في الاتحاد الأوروبي:

يشهد قطاع الطاقة الأوروبي تغيرات كبيرة، مدفوعة بضرورة مكافحة تغير المناخ وتحقيق إزالة الكربون، ومن المتوقع أن تحقق التقنيات الرئيسية مثل مصادر الطاقة المتجددة وأنظمة تخزين الطاقة والمركبات الكهربائية فوائد اجتماعية واقتصادية كبيرة؛ بالإضافة إلى ذلك، يعتمد التحول نحو المدن الذكية والرقمنة الأكبر في مختلف القطاعات، بما في ذلك، الصحة والنقل والخدمات اللوجستية، وبشكل كبير اعتماد التقنيات المتقدمة.³

¹Helmi Pillai, Op.Cit, p.2.

²Victor Jack, op.cit.

³“Cyber security strategy for the energy sector”, AT AGLANCE, for the ITRE Committee, Study in Focus, European Union, 2017, Available at: <https://ourl.io/aouaA> , 07/12/2024, on clock 18:50.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

إن دمج الأجهزة المترابطة في توزيع الطاقة يمثل تحديات، مما يتطلب استراتيجيات قوية للأمن السيبراني للتخفيف من نقاط الضعف ومكافحة التنوع المتزايد وتعقيد التهديدات السيبرانية، ووفقاً لذلك، يعمل الاتحاد الأوروبي على تعزيز تدابير الأمن، مع التركيز على التهديدات الهجينة وحماية البنية التحتية الحيوية، ويخطط لإنشاء فرق استجابة سريعة هجينة تابعة للاتحاد الأوروبي من أجل الاستجابات المنسقة.¹

تفرض توجهات الاتحاد الأوروبي على الدول الأعضاء تحديد الكيانات الحرجة، وإجراء تقييمات المخاطر، والإبلاغ عن الاضطرابات، وتنفيذ استراتيجيات المرونة، وإجراء اختبارات الإجهاد للبنية التحتية للطاقة والمالية والرقمية؛² ومن أجل حماية أوروبا ومواطنيها في مواجهة صعوبات نظام الطاقة المتغيرة، تقوم إستراتيجية الأمن السيبراني في قطاع الطاقة بتقييم التشريعات الأوروبية الحالية، وتطوير حلول الأمن السيبراني للدفاع عن صناعة الطاقة، وتقديم توصيات سياسية.³

وعليه نستنتج أن إستراتيجية سوق الطاقة الروسية تتضمن هجمات هجينة وتهديدات سيبرانية لتأكيد الهيمنة، والحفاظ على اعتماد أوروبا على الغاز، وتقويض ثقة المواطنين في استقرار الطاقة في حكوماتهم، ويهدف النهج الاستراتيجي الروسي إلى زيادة الانقسام الاجتماعي، والضغط على الحكومات لتخفيف العقوبات، وتعطيل البنية التحتية، وتعزيز مكانة روسيا في سوق الطاقة.

بات من الواضح أنه بالإضافة إلى مخاطر الأمن السيبراني التي تواجه دول الاتحاد الأوروبي، فإن هذه الدول لا تزال تحاول التغلب على القيود التي تفرضها التهديدات البيئية وقضايا المناخ من خلال تنفيذ الحلول.

2- مخلفات الصراع على الطاقة في شرق المتوسط تهدد الأمن البيئي للاتحاد الأوروبي والمنطقة:

تسببت زيادة عمليات الحفر في شرق البحر الأبيض المتوسط، والاعتماد الكبير على الوقود الأحفوري، والنزاعات حول إمدادات الغاز في مشاكل بيئية للدول الأوروبية، ووفقاً لتقرير البيئة الصادر عن المجلس

¹Helmi Pillai, Op.Cit, p.8.

² Helmi Pillai, Op.cit, p.8.

³“Cyber security strategy for the energy sector”, Op.cit.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

الأوروبي، فإن الاستخراج غير المستدام، واضطراب المناخ، وتلوث المياه المالحة ناجم عن الافتقار إلى التعاون الإقليمي في إدارة الموارد البحرية، ويسعى التقرير إلى حل هذه المشاكل في شرق البحر الأبيض المتوسط. (بتصرف)

1-2 الملامح البيئية لشرق البحر الأبيض المتوسط بعد الاكتشافات الجديدة للطاقة تهدد الأمن البيئي

الأوروبي:

كان عام 2023 وهو العام الأكثر سخونة في أوروبا، حيث ارتفعت درجات الحرارة بمقدار 1.48 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الصناعة، مما تسبب في موجات حر وجفاف وهطول أمطار غزيرة وفيضانات شديدة منذ الثمانينيات،¹ ومن المتوقع أن تؤدي درجات الحرارة المرتفعة في شرق البحر الأبيض المتوسط والإجراءات غير المنظمة من قبل المصانع وشركات الطاقة إلى زيادة انبعاثات الكربون والميثان بسبب تغير المناخ.²

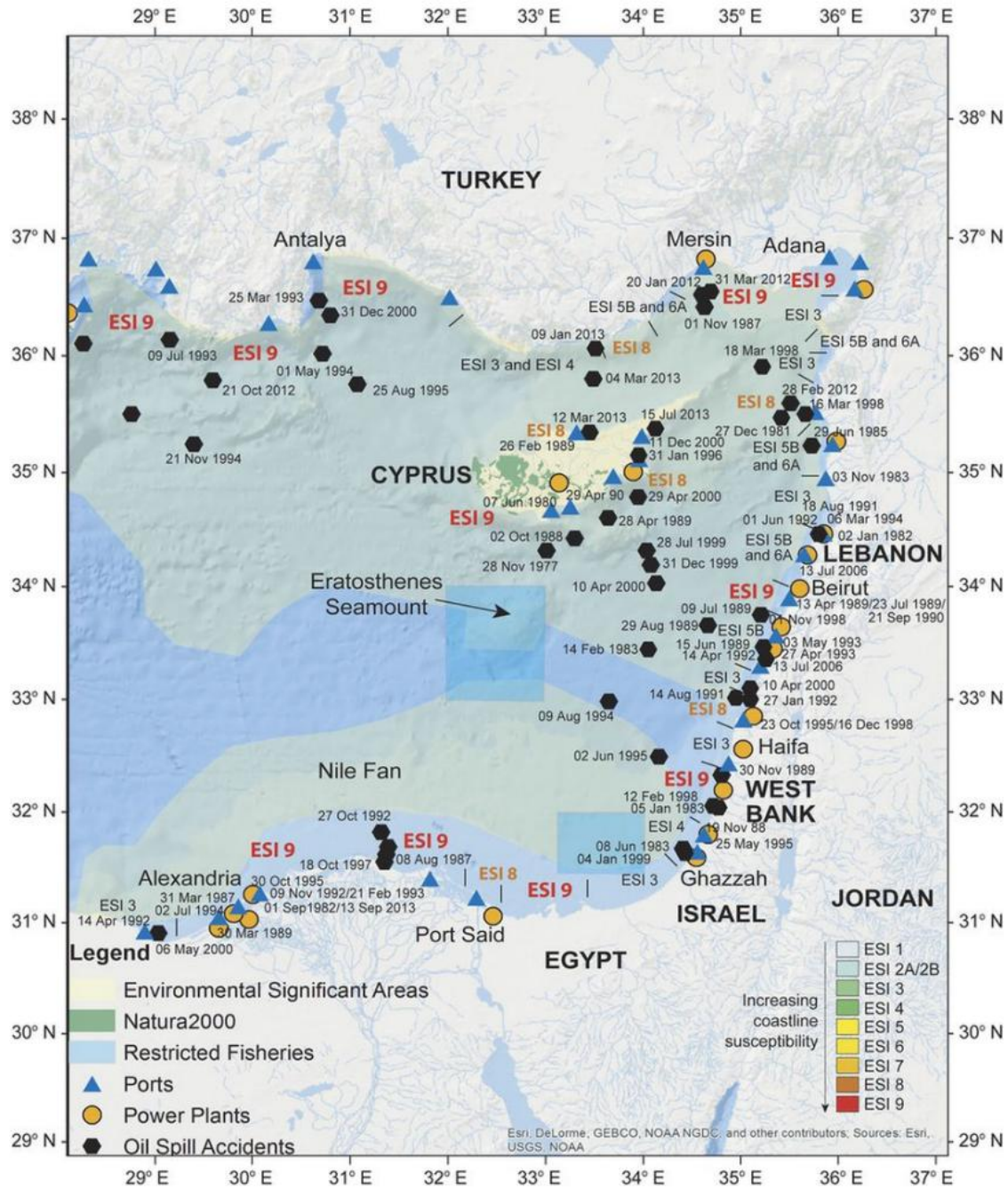
يتسم قاع البحر الذي تحيط به قبرص ومصر والكيان الصهيوني بمياه رقيقة وتكوينات قليلة ملحوظة وتوافر منخفض لمصادر الأسماك وكثافة سكانية عالية على طول الساحل، وتواجه دول الاتحاد الأوروبي تهديدات بيئية من الأنواع الغازية وانسكاب النفط والقمامة البحرية والشحن الثقيل والبنية التحتية الصناعية ومياه الصرف الصحي الحضرية والتعدين والتعديلات الساحلية ومخاطر التلوث العالية بسبب العداء العسكري الإقليمي.³ (الخريطة رقم: (28) توضيح)

¹ European Climate Risk Assessment Executive summary, European Environment Agency 2024, Denmark, Luxembourg: Publications Office of the European Union, 2024, p.5.

²“Department of Fisheries and Marine Research, Cyprus”, The Marine Environment of Cyprus, Ministry of Agriculture, Rural Development and Environment, 2013, Available at: <https://ourl.io/UUGOS> , Database accessed: 09/12/2024, on clock 19:15.

³ European Environment Agency, “Priority issues in the Mediterranean environment”, EEA Report No 4/2006, Luxembourg: Office for Official Publications of the European Communities, 2006, pp. 12/13.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي



الخريطة رقم (28): خريطة عامة لمنطقة الدراسة توضح موقع المناطق ذات الأهمية البيئية، ومواقع Natura 2000 في قبرص، ومناطق الصيد المحظور، والموانئ، ومحطات الطاقة، وحوادث الانسكاب النفطي المسجلة، شرق خط عرض 29 درجة شرقاً، من عام 1977 إلى عام

2013

Source: UN environment, Regional Marine pollution Emergency Response Centre for the Mediterranean Sea (REMPEC), MEDGIS-MAR, 11/07/2019, <https://ourl.io/0USeO>.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

على إثر ذلك، تبين أنه على الرغم من السيناريوهات المتفائلة لاتفاق باريس، من المتوقع أن ترتفع المخاطر المناخية في أوروبا في القرن الحادي والعشرين، بسبب الصراعات المستمرة في شرق المتوسط على حقول الغاز المكتشفة حديثاً، واستنزاف الموارد الأوروبية بهدف الحد من الانبعاثات، مما قد يؤدي إلى أضرار اقتصادية سنوية تصل إلى تريليون يورو.¹

فإن درجات الحرارة المرتفعة للغاية تفرض ضغوطاً سكانية كبيرة، فقد ارتبط الصيف الحار في عام 2022 بوفاة 60 ألفاً إلى 70 ألف شخص في سن مبكرة؛ مما قد يتسبب في مشاكل خطيرة مثل حرائق الغابات وانهيار البنية التحتية وانقطاع التيار الكهربائي والتأثيرات السلبية على الاقتصاد والصحة العامة، يمكن أن تؤدي موجات الجفاف الشديدة إلى تدمير موارد المياه في أوروبا والتسبب في أضرار اقتصادية.²

2-2 المخاطر الطبيعية على تغير المناخ في أوروبا:

يعرف مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث المخاطر الطبيعية بأنها ظاهرة طبيعية تسبب خسائر في الأرواح أو الإصابات أو الأضرار بالممتلكات أو فقدان سبل العيش أو الاضطراب الاجتماعي والاقتصادي أو الضرر البيئي؛ ويمكن أن تتسبب المخاطر الطبيعية في مواقع محددة في كوارث تؤثر على البنية التحتية للمجتمع والضعف والقدرة على التأقلم والتكيف والتعافي، مما قد يؤدي إلى انهيار المجتمع أو ضعفه.³

غالبًا ما يتم تصنيف الكوارث الطبيعية بناءً على مجال علمي محدد، فعلى سبيل المثال، غالبًا ما يتم تصنيف الزلازل وثورات البراكين والتسونامي على أنها مخاطر جيوفيزيائية؛ كما تصنف هذه الدراسة المخاطر

¹European Climate Risk Assessment Executive Summary , Op.cit, p.6.

²Ibid.p7.

³European Commission High Representative of the Union for Foreign Affairs and Security Policy, Joint communication to the European Parliament and the Council (2017), A Strategic Approach to Resilience in the EU's external action, JOIN(2017) 21 final, Available at: <https://ourl.io/6kIkik>, Database accessed: 22/03/2024 , On clock 18:20.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

الطبيعية حسب تأثير تغير المناخ، وتكشف عن الكوارث المتزايدة في أوروبا، حيث تجاوزت الخسائر الناجمة عن المخاطر الجيوفيزيائية والمناخية 500 مليار يورو بين عامي 1980 و2017.¹

3-2 الاستجابة الأوروبية لحماية أمنها البيئي من مخلفات الصراع على الطاقة في شرق المتوسط:

رغم أن تحديد بيئة صناعة النفط والغاز كان مفيداً، فإننا سنحاول توضيح ذلك في هذا السياق فيما يتصل بالمشهد السياسي الحالي في أوروبا في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، وحتى الآن، ركزت المناقشة على تحديد المخاطر البيئية والصحية والسلامة، فضلاً عن تقديم بعض أحدث النتائج التكنولوجية التي لديها القدرة على إحداث تأثير عميق في الأمد القريب والمتوسط والطويل.

علماً أن هذا الموضوع يقع خارج نطاق دراستنا، فإنه يشكل أهمية بالغة لتوضيح الدور المستمر الذي تلعبه الهيدروكربونات في مزيج الطاقة في الاتحاد الأوروبي، وترتبط الصعوبات التي يواجهها الاتحاد الأوروبي في التحول في مجال الطاقة بتنمية الهيدروكربونات في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.²

بشكل صحيح تتقدم صناعة النفط والغاز بسرعة، لكن مستقبلها على المدى البعيد غير مؤكد بسبب التحولات في مجال الطاقة المتجددة والكهرباء، وعلى الرغم من انخفاض مشكلات العرض وتحسين الكفاءة، تواجه الصناعة تحديات كبيرة، وتتوقع وكالة الطاقة الدولية زيادة استهلاك الغاز بنسبة 45% حتى عام 2040، مع توقع تباطؤ النمو الطويل الأجل في الطلب على النفط.³

¹ EC (2020a), Commission Staff Working Document: Overview of natural and man-made disaster risks the European Union may face, SWD (2020) 330 final/2 European Commission, Available at: <https://ourl.io/ImSwi>, Database accessed: 22/04/2024 on clock 22:30.

²European Commission, Europe's energy transition is well underway, - Energy - European Commission, 1 February 2017, Available at: <https://ourl.io/Ssqci>, Database accessed: 09/12/2024, on clock 19:20.

³ Fatih Birol, "Energy Access Outlook 2017", World Energy Outlook Special Report, International Energy Agency (IEA), Secure Sustainable Together, p.26, Available at: <https://ourl.io/2Qiwa>, Database accessed: 10/12/2024, on clock 16:20.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

تظهر الاستجابة الأوروبية، من خلال أنشطة شركاتها في تعزيز عملياتها في شرق البحر الأبيض المتوسط عن طريق تحليل المخاطر والمراجعة التكنولوجية، مع التركيز على الممارسات الأكثر أمانًا والأتمتة لتقليل انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري.¹

1-3.2 مجموعة الاتحاد الأوروبي للنفط والغاز:

تعمل مجموعة سلطات النفط والغاز البحرية في الاتحاد الأوروبي (EUOAG) على تسهيل تبادل المعلومات بشأن إدارة المخاطر والوقاية من الحوادث والاستجابة للطوارئ في العمليات البحرية، بهدف تبادل أفضل الممارسات في مجال السلامة البحرية والأداء البيئي.²

2-3.2 التوجيهات المقررة في إطار الاستجابة:

1- الوثيقة المرجعية لأفضل التقنيات المتاحة للهيدروكربونات (BREF):

تهدف إرشادات المفوضية الأوروبية لأفضل التقنيات المتاحة وأفضل الممارسات للهيدروكربونات (BREF) إلى توحيد وتطوير تقنيات الهيدروكربون للقضايا البيئية البحرية والبرية، ومن المتوقع صدور الوثيقة النهائية في عام 2019.³

2- وثيقة اللجنة العلمية للصحة والبيئة والمخاطر الناشئة (SCHEER):

حددت هذه الوثيقة رأي المفوضية الأوروبية لعام 2018 بشأن استكشاف النفط والغاز البري في الاتحاد الأوروبي أكثر من 1300 مادة كيميائية، بما في ذلك المواد المسرطنة، التي قد تنطلق إلى البيئة، مما يشير إلى وجود

¹ EU Directive, "Directive 94/22/EC of the European Parliament and of the Council of 30 May 1994 on the conditions for granting and using authorizations for the prospection", Op.cit.

² European Commission, "EU offshore oil and gas authorities group", Energy, Climate Change, Environment, Available at: ENER-EUOAG@ec.europa.eu, Database accessed: 10/12/2024, on clock 19:50.

³ European Commission, "Waste and recycling, Waste Framework Directive", Energy, Climate Change, Environment, Available at: <https://ourl.io/wYEig>, Database accessed: 10/12/2024, on clock 20:15.

الفصل الرابع: تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي

أدلة ضعيفة إلى متوسطة على زيادة مخاطر الإصابة بالسرطان ونتائج الولادة السلبية، وأوصت الوثيقة بتحديد ما يلي:¹

- قائمة مركزية متماسكة لجميع المواقع في الاتحاد الأوروبي لاستكشاف واستغلال النفط والغاز.
- دراسات تستخدم النمذجة والتحليل لتحديد وتصنيف مخاليط التعرض وتركيزاتها بالقرب من هذه المواقع.

- دراسات حول الرصد البيولوجي المستهدف وتقييم التعرض للسكان الذين قد يكونون معرضين للخطر.
- دراسات تقييم المخاطر الكمية والدراسات الوبائية المكثفة مع تقييم التعرض الدقيق.

مما سبق ذكره في هذا الفصل، يتضح أن منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط هي منطقة جيواستراتيجية بالنسبة لدول الاتحاد الأوروبي، وهو ما يبرر اهتمام هذه الأخيرة بهذه المنطقة من خلال وضع استراتيجيات وسياسات جوارية، إلا أن الصراع الذي تشهده المنطقة حول المناطق الاقتصادية الخالصة ومصادر الطاقة أدى إلى بروز تهديدات مباشرة وأخرى غير مباشرة هددت ولا زالت تهدد الأمن القومي الأوروبي مما يستوجب على دول هذا الأخير تبني استراتيجيات أكثر اعتدالاً تحقق أمن المنطقة وبالتالي أمن الدول الأوروبية.

¹ European Commission, Scientific Committee on Health, "Environmental and Emerging Risks SCHEER", OPINION ON the public health impacts and risks resulting from onshore oil and gas exploration and exploitation in the EU, The SCHEER adopted this Opinion by written procedure on 30 November 2018 , European Union, 2018,p.20.

الخاتمة

الخاتمة

تم التطرق في هذه الأطروحة إلى دراسة الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط وتأثيره على الأمن القومي الأوروبي في الفترة الممتدة من سنة 2009 إلى ما بعدها ، وذلك من خلال أربعة فصول حاولنا في إطارها تحديد المفاهيم وإبراز المقاربات النظرية المفسرة لظاهرتي الصراع وأزمة الطاقة، وإظهار مدى الارتباط بين هاتين الظاهرتين بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط والأمن القومي الأوروبي، وعليه أدت الاكتشافات الجديدة للطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط إلى ظهور بطاقات هوية خاصة لكل دولة حول حقول الغاز المكتشفة لديها، مما تسبب في ردود فعل قوية وامتداد الصراع في المنطقة.

كما تم تحليل كميات الغاز والنفط في شرق البحر الأبيض المتوسط، مع التركيز على دور روسيا في إنتاج الغاز وأمن إمدادات الطاقة لدول الاتحاد الأوروبي التابعة للصادرات الروسية وهنا تتوقف الأزمة الحقيقية، فمن خلال تحليل الوضع الجيوسياسي في شرق البحر الأبيض المتوسط نلاحظ أنه أدى إلى صراعات كبيرة بين القوى الإقليمية حول المناطق الاقتصادية واكتشافات الغاز الطبيعي والمنافسة على مركزية تصدير الطاقة؛ حيث أدت الأهمية الجيوستراتيجية لشرق البحر الأبيض المتوسط وجزيرة قبرص المثيرة للجدل، إلى تصعيد الصراع بسبب سياسة التعاون في قطاع الطاقة لمنتدى غاز شرق البحر الأبيض المتوسط في ظل إقصاء تركيا منه.

ونظرا للصراعات التي تشهدها المنطقة تأثر الأمن القومي الأوروبي بشكل كبير بالتداعيات الأمنية الإقليمية، وخاصة بعد تبني الإستراتيجية الأوروبية في شرق المتوسط لتعزيز التعاون في قطاعي الطاقة والاقتصاد، ونشر أسس الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان، وعلى إثر ذلك، ظهرت أزمة الطاقة في الاتحاد الأوروبي، والتي تفاقمت بسبب المنافسة مع القوى الدولية الأخرى في شرق البحر الأبيض المتوسط، والتي أثرت على أمنه الاقتصادي والمجتمعي، تزامناً مع الحرب الروسية الأوكرانية؛ الأمر الذي وجه الاتحاد الأوروبي نحو شرق المتوسط لتأمين إمدادات الطاقة، لكن الطموحات الأوروبية فشلت بسبب التعنت

الخاتمة

التركي؛ إلا أن الاتحاد الأوروبي أظهر استجابة قوية للتهديدات التماثلية واللاتماثلية، وخاصة بعد قطع الغاز، الذي يشكل تهديداً كبيراً للأمن القومي الأوروبي في قطاعي الطاقة والاقتصاد.

بناء على تحليل التحولات الجيوسياسية، تصف وتفسر الدراسة الصراعات وسياسات الطاقة في دول شرق البحر الأبيض المتوسط، وعلاقتها بشركات الطاقة العالمية والتي تعد جزء من الصراع، وسياسات الاتحاد الأوروبي في المنطقة، مع تسليط الضوء على مشاركة المنطقة في استكشاف الغاز، وتأثير ذلك على الأمن القومي الأوروبي؛ تكشف الدراسة أن الصراع على المناطق الاقتصادية وأمن الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط أصبح معضلة جيوسياسية وأمنية تهدد التنمية الاقتصادية والأمن الإقليمي، ولقد أدى ارتفاع الطلب على الطاقة والرغبة العالمية في الأمن إلى تفاقم أزمة الطاقة في الاتحاد الأوروبي، وعلى أساس ذلك تعطي البلدان الأولوية للتنمية الاقتصادية من أجل تعزيز القدرة التنافسية الإقليمية والدولية، وحماية مصالحها، خاصة في ظل اكتشاف حقول الغاز في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط. وعليه، من مجمل النتائج التي توصلت لها الدراسة نجد:

تشير التقارير الدولية إلى أن احتياطيات منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط من الهيدروكربونات والغاز تبلغ نحو 122 تريليون متر مكعب، ومن المتوقع أن تزداد هذه الكمية مع استمرار أعمال الاستكشاف الزلزالي في المناطق البحرية قبالة السواحل، وقد أدى ذلك إلى تسهيل المنافسة والصراع المتزايد بين الدول الأعضاء على الموارد، وخاصة في وقت التوترات السياسية.

إن اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام 1982، والتي تعد استشارية، قد لا توفر إطاراً قانونياً شاملاً لتقاسم الموارد الإقليمية والمناطق البحرية، علاوة على ذلك، عدم التوقيع على الاتفاقية من قبل القوى المركزية الكبرى، وخاصة تركيا والكيان الصهيوني أدى إلى تفاقم التوترات في تقاسم الموارد والمناطق البحرية؛ إن الانفاق اللبناني القبرصي، الذي صادق عليه البرلمان اللبناني في عام 2007، كان غير فعال، مما أدى إلى غموض قانوني وتصعيد الصراعات في منطقة حوض شرق البحر الأبيض المتوسط، ولا توجد

الخاتمة

اتفاقيات ثنائية بين جميع الأطراف باستثناء اتفاقيتين لترسيم حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة بين مصر وقبرص وبين الكيان الصهيوني وقبرص.

منذ عام 1999، تصاعدت الصراعات الإقليمية على موارد الهيدروكربون، على الرغم من اتفاقات أوصلو التي منحت فلسطين حق الوصول إلى هذه الموارد، ويبرر المحللون الحروب في قطاع غزة على ملف الغاز الطبيعي، والصراع الصهيوني اللبناني على مثلث بحري مساحته 850 كيلومترا مربعا؛ إلا أن الكيان الصهيوني تعامل بفعالية مع التهديدات الأمنية من الدول المجاورة، وخاصة حزب الله اللبناني وحماس، والتي تهدد منشآت التنقيب عن الغاز قبالة السواحل اللبنانية والحقول الفلسطينية قبالة قطاع غزة، ما دفع السلطات الصهيونية إلى زيادة القدرات العسكرية البحرية، وخاصة الغواصات الألمانية، لحماية المخزون الهائل من الحقول الصهيونية.

كذلك، تصاعد الصراع بين القبارصة الأتراك واليونانيين بسبب القضايا القبرصية، والزراعات الجيوسياسية، والدعم الدولي لليونان، مع تهديد تركيا باستخدام القوة ضد سفن الأبحاث الزلزالية اليونانية؛ وتزعم سلطات قبرص اليونانية شرعية عمليات التنقيب والحفر، منتهكة بذلك القانون الدولي والسيادة، إلا أنه لا بد من التوصل إلى تسوية شاملة لحل النزاع على موارد الطاقة مع تركيا.

أدى تراجع العلاقات التركية المصرية بعد الإطاحة بالرئيس محمد مرسي إلى صراع جديد حول صادرات الطاقة والأمن في شرق البحر الأبيض المتوسط، وقد نشأ هذا الصراع بعد أن اقترح الرئيس السيسي مشروع منتدى غاز شرق المتوسط، بهدف تعزيز التعاون والتحالفات؛ واتهمت حكومة أردوغان تحالفا تشكل لعزل تركيا، يضم مصر والكيان الصهيوني والسلطة الفلسطينية وقبرص واليونان وإيطاليا، بالوقوف وراء اندلاع الصراع في منطقة حوض شرق المتوسط، خاصة بعد توقيع اتفاق مع حكومة الوفاق الوطني الليبية.

الخاتمة

تعرض الأمن الإقليمي في شرق البحر الأبيض المتوسط للتهديد بسبب الصراعات والنزاعات السياسية واستراتيجيات القوى الدولية، وقد ساهم صعود الصين كأكبر قوة اقتصادية ومشروع طريق الحرير، إلى جانب مكانة المنطقة كنقطة انطلاق لتحولات دولية جديدة، في عدم استقرار المنطقة.

في شرق البحر الأبيض المتوسط، يعد الكيان الصهيوني الأكثر فعالية في استخدام استراتيجيات التعاون لإدارة قضايا الطاقة، وخاصة تلك المتعلقة بالغاز الطبيعي، فلقد أجرت السلطات الصهيونية محادثات مطولة، وعملت على بناء خطوط أنابيب غاز شرق المتوسط مع دول الاتحاد الأوروبي كما اتفقا الجانبان على إنشاء خط غاز إيست ميد، وأنشأت مجمعات لتسييل الغاز في فاسيليكوس، وتفاوض الكيان مع تركيا على صادرات الغاز؛ وقد وصلت هذه المفاوضات إلى التوازن على الرغم من العداوة.

فضلا عن ذلك، إن توسيع المساحة البحرية بين مصر ومياه قطاع غزة، والذي يسمح للكيان الصهيوني بالتنقيب عن الغاز دون معارضة مصرية، أصبح ممكناً بسبب رفض مصر ترسيم الحدود البحرية، والمستفيد الأكبر هو الكيان الصهيوني.

على صعيد الإدارة التركية، فبعد أن هدأت التوترات، دفعت إدارة الطاقة التركية، التي تؤكد على تنويع المصادر، إلى التعاون مع دول شرق البحر الأبيض المتوسط، وخاصة الكيانات الصهيونية، ومن خلال ضمان وصول مصادر الطاقة إلى الأوروبيين عبر أراضيها، تساعد أكثر من عشرة خطوط أنابيب للغاز الطبيعي في تركيا على ضمان أمن الطاقة.

علاوة على ذلك، ورغم افتقارها إلى القدرة على إنتاج الهيدروكربونات، فإن الحكومة التركية تحقق التوازن بين شراكاتها في قطاع الطاقة مع شركائها التقليديين في مجال الغاز، وخاصة روسيا وأذربيجان، ورغم قلة موارد الهيدروكربون، فإن هذا النهج الاستراتيجي جعل من تركيا ممراً حيوياً للطاقة العالمية؛ وتواجه تركيا تحديات في تحقيق الاستقلال في مجال الطاقة بسبب التوترات مع دول جنوب البحر الأبيض المتوسط ونقص الدعم الدولي في النزاعات مع دول شرق البحر الأبيض المتوسط.

الخاتمة

عن إدارة مصر ملف الطاقة، اعترفت السلطات المصرية بعدم أحقيتها في حقول الغاز المكتشفة، متجنباً بذلك الصراع مع قبرص والكيان الصهيوني، ورغم تعاملاتها مع الكيان الصهيوني، وتفاوضت مصر مع قبرص لتعظيم استغلال الغاز، مما أدى إلى تقسيم مخزون الهيدروكربون، أما بخصوص الكيان الصهيوني تجاهلت مصر القضية، متجنباً المناقشة بشأن الحقول المكتشفة.

وتفتقر مصر إلى رؤية واضحة لعمليات التصدير المستقبلية بسبب التوتر السياسي في منطقة حوض شرق المتوسط، مما أدى إلى التردد في التفاوض على خطوط تصدير الغاز إلى أوروبا، ويدعم الاتحاد الأوروبي خط أنابيب شرق المتوسط Eat Med ومجمعات تسيل الغاز لتصدير الغاز إلى أوروبا، لكن الاحتياطات المعلنة من الحقول المصرية تتجاوز قدرات هذه المرافق.

وتواجه مصر تحديات في إدارة ملف الغاز بكفاءة بسبب التصريحات القاطعة بأن الحقول لا يحق لها الحصول عليها، خصوصاً بعد اعتراف التقاسم على أساس خط المنتصف، وهو ما قد يؤدي إلى دعاوى قضائية دولية؛ ويتأكد حق مصر في حقول الغاز المكتشفة في مناطق الحدود البحرية من خلال اتجاهات داخلية، على الرغم من اختلاف آراء الجهات الرسمية، وتكشف التقارير والأدلة عن ردود فعل حكومية صارمة ضد القوى الإقليمية، وخاصة تركيا، وتشير إلى الخيانة والتبعية بعد تدهور العلاقات بين البلدين. أما بخصوص قبرص، تعد المستثمر الجديد في الغاز الطبيعي، اكتشفت حقل أفروديت في عام 2011 باحتياطات هائلة، وعلى الرغم من انخفاض الاستهلاك، تواجه البلاد تحديات في الاستفادة من مخزون الغاز الطبيعي، ومالية وتوترات مع تركيا، مما يعوق إمكاناتها للتصدير.

أما عن الدول الأوروبية، فهي تسعى إلى تنويع مصادر الطاقة وتقليل الاعتماد على روسيا، من شرق البحر الأبيض المتوسط، مدفوعة بثروات المنطقة والتزاماتها السياسية داخل الاتحاد الأوروبي، وتركز شركات الاستكشاف الأوروبية، بما في ذلك إيني الإيطالية وبريتيش بتروليوم، على توسيع مكاسمها الاقتصادية في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، وخاصة في المياه المصرية القبرصية، فضلاً عن،

الخاتمة

المساهمة بشكل فعال في دعم المشاريع المشتركة بين دول المنطقة لتوصيل غاز شرق البحر الأبيض المتوسط إلى الدول الأوروبية.

لقد تأثر الأمن القومي الأوروبي بشكل كبير بالسواحل المتوسطية، والصراعات الداخلية في سوريا وليبيا، وانحيار الأنظمة السياسية الإقليمية، فمنذ عام 2011، فر ملايين اللاجئين إلى البلدان المجاورة، مما تسبب في الهجرة غير النظامية وطلبات اللجوء داخل الاتحاد الأوروبي، فضلاً عن، تهديدات الأمن السيبراني والبيئي، وانتشار الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل.

بسبب التهديدات الإقليمية، وفشل مشروع خط أنابيب الغاز "إيست ميد"، وأزمة اللاجئين السوريين، انهارت طموحات الاتحاد الأوروبي في تأمين مصادر الطاقة من شرق البحر الأبيض المتوسط، وتأثرت الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والأمنية الوطنية سلباً بهذه التهديدات، ونتج عنه زعزعة استقرار أمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي بسبب الصراع الروسي الأوكراني، والتحريض غير المباشر للولايات المتحدة على الانقسام في البيت الأوروبي، أدى إلى نقص في الطاقة لدى الدول الأعضاء، وتهديد التكتل الأوروبي.

لقد برزت أهمية الأمن القومي من خلال الصراعات داخل الاتحاد الأوروبي، وخاصة تلك التي تخص ألمانيا وإيطاليا، وعلى النقيض من الاتفاقيات الموحدة، وقعت شركتي إيني الإيطالية وسوناطراك الجزائرية اتفاقيات لتوريد الغاز الطبيعي، ومن خلال إعطاء الأولوية لمصالح الدول الأعضاء، فسر الاتحاد الأوروبي هذه الاتفاقيات على أنها أمن طاقة أحادي الجانب؛ ونتيجة لهذا، أصبح هناك جدلية بين الصعوبات المتميزة التي تواجهها كل دولة والأمن القومي الموحد لأوروبا.

في النهاية استطاعت الدراسة أن تطرح تحديان رئيسيان، إحداهما على المستوى الأكاديمي، والثاني على الصعيد التنفيذي العملي للاتحاد الأوروبي:

الخاتمة

1- فعلى الصعيد الأكاديمي والبحثي؛ نلاحظ أن نهج إدارة الصراعات الدولية يفسر بشكل فعال الصراع على الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط، ولكن هناك حاجة إلى مناهج غير خطية، وخاصة نهج الشبكة، بسبب تعقيد الظاهرة، وكثيراً ما تعتبر صراعات الموارد مستعصية على الحل بسبب مدتها الطويلة وارتباطها بالصراعات السياسية والمصالح الاقتصادية.

علاوة على ذلك، تشهد منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط صراعات متعددة الأطراف، بما في ذلك لبنان والكيان الصهيوني وفلسطين وقبرص ومصر وتركيا واليونان، بالإضافة إلى أطراف دولية، مثل الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي وبروز الصين كفاعل يسوق مشروعه في المنطقة؛ فضلاً عن، أطراف إقليمية وأخرى يمكن أن تتأثر بالصراع، خاصة إيران، وقطر، وبعض البلدان الخليجية الأخرى. بالإضافة إلى ذلك، إن قضية الطاقة خاصة الغاز الطبيعي والصراع بمعناه الحقيقي يستطيع أن يحدث على أكثر من مستوى، أما أن يكون قبل عمليات التنقيب بين الشركات الدولية خلال مرحلة طرح المناقصات أو أثناء عمليات التنقيب ذاتها بين دول المنطقة، أو بعد ذلك في مرحلة تصدير الطاقة للأطراف الخارجية.

علماً أن قضية الغاز والطاقة ذاتها ترتبط بعدد من القضايا الأخرى، مثل قضية التغيرات المناخية وتداعياتها، وزيادة معدلات التلوث الناتجة عن عمليات التنقيب والاستكشاف؛ علاوة على ارتباطها بالتطورات التكنولوجية الهائلة التي تستخدم في عمليات الكشف والتنقيب والتصدير.

2- فعلى الصعيد العملي والتنفيذي؛ وذلك من خلال الإستراتيجية الأوروبية وبرامجها التنموية حول المشاريع التعاونية في قطاع الطاقة لشرق البحر الأبيض المتوسط، يمكن أن تتبناه في حالة ما إذا كانت لديها نية لتعزيز وارداتها من حقول الغاز المكتشفة في المنطقة؛ إذ تلخص أبرز خطوات وبرامجها في ما يلي:

- صيغة إستراتيجية متكاملة في استخدام نهج الاتحاد الأوروبي الشبكي لإدارة الطاقة الخارجية وحدودها؛ حيث يتبنى الاتحاد الأوروبي إستراتيجية إقليمية قائمة على القواعد لتعزيز دور شرق البحر الأبيض

الخاتمة

المتوسط في أمن الطاقة الأوروبي، وخاصة من خلال إنشاء سوق الطاقة الداخلية الأوروبية، ويهدف الاتحاد الأوروبي إلى إنشاء سوق للطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط بموجب لوائح الاتحاد الأوروبي، مما قد يؤدي إلى توسيع نموذج التنظيم المحلي إلى البلدان المجاورة

- العمل على إعادة تعزيز الاقتصادات المحلية، وتحسين ظروف المعيشة، تسعى إلى مكافحة عدم الاستقرار، وفقا لما تمليه سياسة الجوار الأوروبية الجديدة للاتحاد الأوروبي، وقد أكدت الدول الشريكة على الحاجة إلى تدابير وقائية مبكرة وتعاون أمني أكبر؛ فمنذ عام 2021 حتى عام 2024، أطلق الاتحاد الأوروبي إطارًا جديدًا للتعاون يسمى "أوروبا العالمية"، والذي سيركز على المخاوف العالمية مثل حقوق الإنسان والهجرة وتغير المناخ.

- إعادة تنظيم الهياكل الخاصة بالطاقة والمعتمدة من طرف الاتحاد الأوروبي، والتي تتجسد ضمن سياسة الطاقة الأوروبية وتعتبر أحد أهم الأهداف التي يقوم عليها أمن الطاقة الأوروبي:

وفي الأخير نقول أن الأمن القومي للاتحاد الأوروبي تأثر بالصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.

ومن بين التوصيات التي تقترحها هذه الدراسة هي العمل على بناء نظام إقليمي في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط يضمن أمن دول المنطقة، ويسهم في ضمان الأمن القومي للدول الأوروبية، ولن يتحقق هذا المشروع الإقليمي الفرعي إلا إذا توفرت الإرادة السياسية لدى قادة دول المنطقة بتفادي الصراعات الداخلية وتغليب المصلحة الجماعية، كما يجب أن يحظى هذا المشروع الإقليمي بدعم القوى العالمية الفاعلة على غرار الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، الصين والاتحاد الأوروبي.

ونظرا لعدم وضوح الصورة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط واستمرار الصراع، تفتح هذه الأطروحة آفاقا جديدة للبحث في الموضوع.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولا المراجع باللغة العربية :

1- الكتب:

1. أبو هيف علي صادق، القانون الدولي العام ، منشأة المعارف الإسكندرية ، الطبعة 12، 1975.
2. أحمد حسين ، رهانات الاكتشافات الطاقية شرق البحر المتوسط ، مراجعة كتاب بترول شرق المتوسط : الأبعاد الجيوسياسية ، للمؤلف – وليد الخدوري - ، بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية 2015 .
3. أولقمة الهادي مصطفى و الأعور محمد علي ، الجغرافيا البحرية ، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان ، الطبعة الثانية ، ليبيا ، 1999 .
4. بروتشيل سكوت، ديفيتاك ريشرد ، يتري ناردين ، وآخرون ، نظريات العلاقات الدولية ، ترجمة ، صغار محمد ، سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين ، العدد 2022 الطبعة الأولى، القاهرة، 2014.
5. بندق وائل أنور ، الأقليات وحقوق الإنسان ، دار نينوى سوريا ، الطبعة الثانية ، 2009.
6. جندلي عبد الناصر ، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية ، دار الخلدونية ، الجزائر ، 2007.
7. حتي نصيف يوسف ، القوى الخمس الكبرى والوطن العربي : دراسة مستقبلية، الطبعة الأولى، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، أكتوبر 1987 .
8. حسين أحمد قاسم، نظريات العلاقات الدولية : التخصص والتنوع ، منقول عن المؤلفين، " تيم دان ، ميليا كوركي ، ستيف سميث" ، ترجمة ، الخضرا ديماء، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الطبعة الأولى ، منقول من مجلة سياسات عربية العدد: 20، 2016.

9. الحوراني محمد عبد الكريم، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، دار المجدلاوي، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى، 2008.
10. خالد أحمد الأسمر، جيوسياسية المضائق البحرية وأثرها على الصراع في منطقة المشرق العربي، دراسة حالة مستقبل إمدادات الطاقة في مضيق هرمز وباب المندب 2003-2018"، الطبعة الأولى ، 2019 ، المركز الديمقراطي العربي.
11. خدوري وليد، الغاز الطبيعي في إسرائيل: تطور الاكتشافات ومجالات التصدير، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2015.
12. خليل حسن، الجغرافيا السياسية: دراسة الأقاليم البرية والبحرية والدول و أثر النظام العالمي في متغيراتها، بيروت : دار المنهل اللبناني، 2009 .
13. الديب محمد محمود إبراهيم ، الجغرافيا السياسية: منظور معاصر، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، 2002.
14. الريماوي حسين ، مقدمة في الجغرافيا السياسية، الطبعة الأولى، عمان دار وائل للطباعة والنشر، 1998.
15. سامي إبراهيم الخزندار، إدارة الصراعات وفض المنازعات إطار نظري ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدر العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، 2014 ، الدوحة ، قطر.
16. صلاح مصطفى ، غاز شرق المتوسط ومستقبل الصراع الإقليمي ، دراسة تحليلية صادر عن مركز الحكومة وبناء السلام ، صنعاء ، اليمن ، أوت ، 2018 .
17. طلعت حرب محمد ، قناة السويس ، الجامعة الأمريكية في بيروت "، American University of Beirut ، مطبعة الجريدة ، 1910 .
18. عبد الستار سارة ، قناة السويس ، مكتبة الإسكندرية.

19. عبه جي نورا، دور الأمن الطاقوي في العلاقات الروسية الأوروبية ، المعهد المصري للدراسات ، دراسات سياسية ، بدون طبعة ، 08 نوفمبر 2021.
20. عرفة محمد خديجة، أمن الطاقة وآثاره الإستراتيجية ، الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الطبعة الأولى ، 2014.
21. العلى علي زياد، المرتكزات النظرية في السياسة الدولية ، نشر دار الفجر ، القاهرة ، مصر.
22. عويضة شادي سمير ، استغلال الغاز الطبيعي في حوض شرق البحر المتوسط ، وعلاقته بالنفوذ الصهيوني في المنطقة ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، (لبنان) الطبعة الأولى ، 2019 .
23. فرج أنور محمد ، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة ، مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية السلمانية ، 2007 .
24. كريستوفر.س ، شيفيس، مارتيني جيفري ، ليبيا بعد القذافي عبر وتداعيات للمستقبل ، مؤسسة راند ، 2014 .
25. كلير مايكل، الحروب على الموارد الجغرافية الجديدة للنزاعات العالمية ، ترجمة عدنان حسن، دار الكتاب العربي ، 2002.
26. كوكز المحمدي صدام فيصل، الوسائل القانونية لتشجيع الاستثمار في مصادر إنتاج الطاقة المتجددة، مكتبة زين الحقوقية والأدبية، بيروت، الطبعة الأولى، 2013.
27. محمد رياض، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوپوليتيكا : مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط، النسخة الصادرة عن مؤسسة هنداي للنشر 2014.
28. محمد رياض، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية و الجيوسياسية ، بيروت (لبنان) دار النهضة للنشر، 1989.

29. محمد عبد السلام، الجيوبوليتيكا علم هندسة السياسة الخارجية للدول، دار الكتب للنشر، 2019.

30. مقلد إسماعيل صبري، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات، القاهرة، المكتبة الأكاديمية للنشر والتوزيع، 1991.

31. موسى عبد السلام، مرمي أحمد، قناة السويس قصة شعب في 150 عاما، مراجعة جاد الله هدى، شوشة إيمان، تقديم علي عادل، تحت إشراف رئيس مجلس الإدارة رشوان ضياء و رئيس قطاع المعلومات و البحوث وشبه الإنترنت، د.أبو زيد أحمد.

32. هارون علي أحمد، أسس الجغرافيا الاقتصادية، القاهرة، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، 2010.

2- الموسوعات:

33. موسوعة السياسة، عبد الوهاب الكيالي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، جزء 2، 1981.

34. الموسوعة السياسية، عبد الوهاب الكيالي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، جزء 7، 1994.

35. الموسوعة الحرة ويكيبيديا، "الهجرة"، في: [هجرة دولية – ويكيبيديا \(wikipedia.org\)](https://www.wikipedia.org)

36. الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية و الإستراتيجية، سهيلية سماح، الجغرافيا السياسية للبيئة المتوسطة و أهميتها في الإستراتيجيات الدولية، نشرت في، 27 ديسمبر 2019، في:

<https://www.poliyics-dz.com>

37. الموسوعة السياسية، النظرية اللبرالية في تفسير الدراسات الأمنية، في:

<https://political-encyclopedia.org>

38. الموسوعة السياسية، صباح بالة، منطقة البحر الأبيض المتوسط، نشرت في تاريخ: 2020-08-11،

في: <https://political-encyclopedia.org/dictionary>.

39. الموسوعة السياسية، عبد الرحمان أسامة، اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، نشر، 07 جوان

2020، في: <https://political-encyclopedia.org/dictionary>.

40. الموسوعة السياسية، قرياع عبد الله، مفهوم الصراع الدولي، في:

<https://political-encyclopedia.org>

3- المقالات والمقتنيات والمحاضرات والمنتديات :

أ- المقالات:

41. أبوسريع محمد علي، " صراع الطاقة وإعادة تشكيل التحالفات العالمية "، دراسات، مجلة السياسة

الدولية، المجلد: 88، العدد: 213، جويلية 2018.

42. أحمد جاسم إبراهيم، " القضية القبرصية والصراع التركي اليوناني في ظل الموقف الدولي 1960-

1994 : دراسة تاريخية "، مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية (مجلة)، المجلد: 0،

العدد: 01، 2016.

43. أحمد طاهر " اختبار شينغن : سياسات الهجرة وتأثيراتها في الوحدة الأوروبية "، مجلة السياسة

الدولية، المجلد: 0، العدد: 185، جويلية 2011.

44. أمحمدي فاطمة، كبيش عبد الكريم، " الأمن الطاقوي مقارنة معرفية "، المجلة الجزائرية للأمن

والتنمية، المجلد: 08، العدد: 14، يناير 2009.

45. إميرسون مايكل، "التنقيب عن الغاز وعما هو أكثر في المياه القبرصية"، مجلة رؤية تركية، نشر على

موقع المجلة، في: <http://goo.gl/DtzFyd2PM>.

46. أوزدمير جاغتاي، " صراع القوى الكبرى في شرق البحر الأبيض المتوسط "، مجلة رؤية تركية،

المجلد: 0، العدد: 7/2، ربيع 2018.

47. بارة سمير ، 2017 ، " الأمن السيبراني في الجزائر : السياسات والمؤسسات " ، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني ، المجلد:0، العدد:04 ، جويلية 2017.
48. الباسوسي أحمد زكريا ، " تسييس الطاقة: التحولات الراهنة للصراع الإقليمي على غاز المتوسط " ، مجلة حالة الإقليم ، المجلد:0 ، العدد: 16 ، أبريل، 2015 .
49. بدوي منير محمود ، " مفهوم الصراع : دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع " ، مجلة دراسات مستقبلية ، المجلد:0 ، العدد:03 ، جويلية 1997 .
50. بلخير سلمي ، شرقي محمود ، " غاز شرقي البحر المتوسط وإستراتيجية القوى الإقليمية والدولية " ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، المجلد 12 ، العدد، 02 ، بدون سنة.
51. بولنوار هشام " مستقبل التجربة التكاملية الأوروبية في أزمة المهاجرين غير الشرعيين " ، مجلة اتجاهات سياسية ، منشورات المركز العربي الديمقراطي، المجلد:0، العدد:05، الحجم: 201، بدون سنة.
52. حاشي محمد إسماعيل ، " الأمن البيئي كأحد أهم أبعاد الأمن الإنساني " ، مجلة الاجتهاد القضائي ، المجلد:13 ، العدد:28 ، نوفمبر 2021 .
53. حمزاوي جويده ، " من الأمن القومي إلى الأمن الإنساني " ، مجلة الدراسات الإستراتيجية والعسكرية ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين ، ألماني ، المجلد:02 ، العدد:06، مارس 2020 .
54. حمزاوي جويده ، " سياسة الجوار الأوروبية : نحو التأسيس للمتوسط كجماعة أمنية " ، مجلة المستقبل العربي ، المجلد:0، العدد: 471 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ماي 2018.
55. خدوري وليد ، " غاز شرق البحر الأبيض المتوسط: الواقع والتوقعات " ، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد:0، العدد: 86، ربيع 2011.
56. خطير نعيمة ، "الأهمية الجيوبوليتيكية لمضايق حوض المتوسط " ، مجلة مدارات سياسية ، عدد ديسمبر 2017 .

57. خلفه نصر ، " الصراع الدولي على النفط والغاز بمنطقة شرق المتوسط بين الهندسة الأمنية والدبلوماسية الوقائية" ، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية ، المجلد:07، العدد:02، 2021 .
58. رزاق بعرة مريم ، " أهمية حوض المتوسط في العلاقات المتوسطية و انبعاث النشاط البحري في العصر الحديث " ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، المجلد:0، العدد:03، بدون سنة.
59. الزاوي محمد سليمان ، "بحر النار تصاعد محفزات الصراع شرق المتوسط" ، مركز البيان للبحوث والدراسات ، مجلة البيان ، الرياض 1436 هـ.
60. زيدوري سرين ، شوادرة رضا ، "تأثير اكتشافات غاز شرق المتوسط على العلاقات اليونانية – التركية جزيرة قبرص- نموذجا" ، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، المجلد 09 ، العدد 01 ، 2022 .
61. سالم محمد أنيس ، "مصالح و سياسات تركيا في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، المجلد: 53، العدد: 213، 2018.
62. السعيد فراج سلوى ، " انعكاسات صراعات الغاز الجديدة على الأمن الإقليمي لمنطقة شرق المتوسط " ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، المجلد:0، العدد:12، أكتوبر 2021 .
63. سليمان حسين، " غاز شرق المتوسط...ما بين التعاون والصراع " ، مجلة السياسة الدولية ، (الأهرام) ، المجلد: 53، العدد: 23 ، جويلية 2018.
64. السيد سليم محمد، " العلاقة بين قرار التأميم والعدوان الثلاثي على مصر " ، مجلة السياسة الدولية، المجلد:0، العدد:166، أكتوبر 2006.
65. شوادرة رضا ، " الأمن الإقليمي في شرق المتوسط في ظل أزمة الطاقة " ، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد: 12، العدد: 01، يناير 2023.
66. صاغور هشام، " الأمن دراسة مفاهيمية على ضوء الاتجاهات النظرية " ، مجلة القانون ، المجلد:0، العدد: 07، ديسمبر 2016.

67. الصبيخي هاشم كاظم، "الأهمية الجيوستراتيجية للبحر المتوسط – دراسة في الجغرافية السياسية –
" ، مجلة أبحاث ميسان (العراق) ، المجلد: 06 ، العدد 12 ، 2010 .
68. الصياد سامي صالح، " بريطانيا والقوى الأوروبية ومسألة حياد قناة السويس، 1883-1885 " ، مجلة
التربية والعلم، المجلد: 15 ، العدد: 04 ، 2008.
69. ضيف الأزهر، زيدان جميلة ، " نقد نظرية الصراع وإسقاطها على الواقع العربي " ، مجلة الدراسات
والبحوث الاجتماعية، المجلد: 0 ، العدد: 20 ، ديسمبر 2016 .
70. عبد اللطيف خالد، "مستقبل العلاقات بين دول شمال و جنوب المتوسط ، مجلة السياسة الدولية
، المجلد: 0 ، العدد: 123 ، 1996 .
71. عبد الله الحربي سليمان، " مفهوم الأمن: مستوياته وصيغته وتهديداته (دراسة نظرية في المفاهيم
والأطر)«، المجلة العربية للعلوم السياسية، الكويت، بدون عدد، بدون حجم.
72. عديلة محمد الطاهر، " أسس النظرية العلمية الواقعية للعلاقات الدولية : من الطبيعة البشرية إلى
الفوضى الدولية " ، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، المجلد: 06 ، العدد: 02 ، 2011.
73. عطية إدريس، " قضايا اللاجئين في الإستراتيجية الأمنية الجديدة للاتحاد الأوروبي: دراسة حالة
السوريين" ، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، المجلد: 12 ، العدد: 16 ، 2021.
74. العمري منير ، " الأمن المجتمعي : مفهومه وعلاقته بالقطاعات الأمنية الأخرى " ، مجلة آفاق علمية ،
المجلد: 12 ، العدد: 04 ، 2020.
75. عنتر محمد صابر ، " الأمن العربي و البحر الأبيض المتوسط ، إضافة للأمن العربي " ، مجلة قضايا
عربية ، المجلد: 0 ، العدد: 04 ، 1980 .
76. غزلاني و داد ، " الأمننة : منظومة للقيم الأمنية الجديدة في العلاقات الدولية " ، مجلة حوليات
لجامعة قالة للعلوم الاجتماعية والإنسانية ، المجلد: 0 ، العدد: 20 ، جوان 2017 .

77. غزلاني وداد غزلاني وداد، " أمن الطاقة في الإستراتيجية العالمية: الواقع والأبعاد "، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد:0، العدد:38/39، مارس 2015.
78. ف.ش أمال ، " الأمن الطاقوي مطلب لا مناص منه : الجيوش والطاقات المتجددة " ، مجلة الجيش ، المجلد:0، العدد:582 ، 2012 .
79. القاسمي بدر ، " الأهمية الإستراتيجية للمضايق البحرية و تأثيرها في السياسات الخارجية للدول "، مجلة الدراسات الإستراتيجية والعسكرية ، العدد:15، المجلد:05 ، جوان 2022 .
80. قريب بلال ، " الصراع في العلاقات الدولية : جدل مفاهيمي " ، مجلة الناقد للدراسات السياسية ، المجلد:03 ، العدد:01 ، أبريل 2019 .
81. قشقوش محمد ، "صراع النفوذ العسكري و الأمني في شرق المتوسط" ، مجلة السياسة الدولية ، المجلد:53 ، العدد:213 ، 2018 .
82. كاري نادية أمينة ، مسعودي يونس ، "البحر المتوسط : الأهمية الحضارية و الإستراتيجية" ، مجلة الفكر المتوسطي ، المجلد:08 ، العدد:02 ، سنة 2020 .
83. كريم يوسف ، " تداعيات أزمة المهاجرين واللاجئين السوريين على دول الاتحاد الأوروبي "، مجلة التراث المغربية، المجلد:11 ، العدد:01 ، مارس 2021 .
84. كلاع شريفة ، " المعالم الجغرافية والإستراتيجية للطاقة والتحولات المحدثّة في الأمن الطاقوي العالمي : حوض شرق المتوسط نموذجا " ، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية ، المجلد:0، العدد:12، جوان 2019 .
85. الكلاعي الأمين ، "الصور النمطية للمهاجرين في أوربا"، مجلة دراسات دولية، المجلد:0، العدد:100، السنة 2006.
86. مالكي عمر ، مؤذن عمر ، " التحول الطاقوي كآلية لتحقيق التنمية المستدامة : دراسة تحليلية " ، مجلة اقتصاد المال والأعمال ، مجلد:05 ، العدد:01 ، جوان 2020 .

87. محمود أحمد وليد ، " الصراع التركي – اليوناني على بحر إيجه في ضوء القانون الدولي للبحار ، مجلة دراسات إقليمية ، المجلد:04، العدد:2007، 07 .
88. مختاري إيمان ، "حوض المتوسط بين الأهمية الجيوسياسية وتعدد المخاطر الأمنية"، مجلة دفاتر المتوسط ، المجلد:0، العدد:06 .
89. مشتاق طالب، الخفاجي حسين ، " الأزمة القبرصية 1963- 1967 " ، مجلة العلوم الإنسانية ، المجلد: 01، العدد:08، العراق ، 2011 .
90. مشري مرسي ، " أمنة الهجرة غير الشرعية في السياسات الأوروبية: الدوافع والانعكاسات"، مجلة سياسات عربية، المجلد:0، العدد:15، السنة 2015.
91. مومن عواطف ، وشيش رفيق ، " الأمن الثقافي : مقارنة مفهوماتية – نظرية " ، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، المجلد:10 ، العدد:02 ، أبريل 2021 .
92. مير غني محمد علي إبراهيم، بن منير الحارثي سلطان ، " الصراع على مصادر الطاقة الأحفورية وانعكاساته على الأمن الدولية " ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، المجلد:0، العدد: 17 ، يناير 2018.
93. نور دين فوزي ، " تحليل الصراعات الدولية المعاصرة : بين الأبعاد الثقافية والاعتبارات الإستراتيجية " ، مجلة العلوم الإنسانية ، المجلد:0، العدد:37/36، نوفمبر 2014 .
94. نويرة لخضر ، طويل نسيم ، " الأمن الطاقوي الروسي مقارنة جيواقتصادية " ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، المجلد:10، العدد:01، أبريل 2019 .
95. هويدي أمين ، " المناطق الإستراتيجية في البحر الأحمر " ، مجلة المستقبل العربي، المجلد:0، العدد: 02 ، سنة 1979-1980 .
96. وصفي عقيل ، هيجانه أيمن ، العدوان خالد ، " مفهوم الأمن الدولي لدى نظريات العلاقات الدولية في ضوء المتغيرات الدولية ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 " ، مجلة دراسات ، العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مجلد: 48 ، العدد:03، 2021 .

97. الياسري أكرم ، عبد محمد علي أمل ، " إستراتيجية الصراع التنظيمي مع إستراتيجيات مقترحة لإدارة الصراع في منظمات الأعمال العرقية " ، مجلة أهل البيت عليهم السلام ، المجلد:0، العدد:05، بدون سنة.

98. يونس وليد ، "تداعيات أزمة اللاجئين السوريين على أمن الاتحاد الأوروبي" " التحدي والاستجابة " ،

مجلة العلوم القانونية والسياسية ، المجلد: 10 ، العدد: 01 ، أبريل 2019.

99. "حقل غزة مارين للغاز الطبيعي كنز غير مستغل قبالة ساحل غزة التي تعاني من شبح شح الوقود"،

مجلة القدس العربي، المجلد:0، العدد:0، 2015/12/30.

ب- الملتقيات والمحاضرات:

100. بوكريطة علي ، " الحماية القانونية للاجئين في المواثيق الدولية " سوريا نموذجا " ، من أعمال الملتقى

الدولي الأول : اللجوء السوريون بين الواقع والمأمول ، جامعة أديمان إسطنبول" ، 2016.

101. نادي تامر ، " صراع ... مفهوم وأبعاده ونظرياته " ، ملتقى الباحثين السياسيين العرب ، 18 سبتمبر

2019 ، في: <https://arabprf.com>.

102. أهمية البحر الأبيض المتوسط "، محاضرة بجامعة محمد أمين دباغين" ، سطيف ، في:

<https://cte.universetif2.dz>

ج- الندوات والمنتديات:

103. باكير علي حسين ، " اللعبة الكبرى : جيوبوليتيك التنافس على الغاز شرق المتوسط " ، منتدى

السياسات العربية ، نوفمبر 2019 .

104. التدمري أحمد جلال ، " متطلبات بناء السلم في العلاقات العربية - العربية " ، ورقة قدمت إلى :

ندوة مستقبل العلاقات العربية - العربية بعد تحرير الكويت ، (26-28 ماي 1997) ، الكويت : جامعة

الكويت ، مركز الدراسات الخليج والجزيرة العربية ، 1998 .

105. السماك محمد أزهر السعيد ، عبد الرحمان عبد المنعم ، محمد أمين آزاد ، " جغرافية النفط

والطاقة " ، منتدى اقرأ الثقافي ، 1981 ، الجمهورية العراقية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

4- الأطروحات والرسائل العلمية:

أ- الأطروحات:

106. عتاك كاتية ، سخي ، وهنية ، " الصراع اليوناني التركي حول جزيرة قبرص وتداعياته على المتوسط"، أطروحة دكتوراه، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو 2016.

ب- الرسائل الماجستير :

107. آل عياش الشهراني محمد سعيد ، " أثر العولمة على مفهوم الأمن الوطني دراسة مسحية على مجموعة من الأكاديميين في مدينة الرياض " ، رسالة الماجستير منشورة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية : كلية الدراسات العليا ، قسم العلوم الشرطية ، القيادة الأمنية، 2006.

108. دير أمينة ،أثر التهديدات البيئية على واقع الأمن الإنساني في إفريقيا دراسة حالة – دول القرن الإفريقي - رسالة الماجستير منشورة ، جامعة محمد خيضر، بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2013 / 2014.

109. عرفة محمد الأمين خديجة ، مفهوم الأمن الإنساني وتطبيقاته في جنوب شرق آسيا ، رسالة الماجستير منشورة، القاهرة : جامعة القاهرة ، 2006 .

110. مزياني لطفي ، جندلي عبد الناصر ، الأمن الطاقوي للإتحاد الأوروبي وانعكاساته على الشراكة الأوروبية ، رسالة الماجستير منشورة ، 2011/2012 .

5- التقارير:

111. تقارير: لبنان تطلب مساعدة فرنسا في ترسيم الحدود البحرية مع الكيان الصهيوني ، القدس العربي ، 16 إبريل 2016 .

112. باكير علي حسين ، النزاع على الغاز في شرق المتوسط ومخاطر الاشتباك ، (تقارير) ، مركز الجزيرة للدراسات ، 19 إبريل 2018.

113. كريستوفر س. تشيفيس، وبينجامين فيشمان، ديناميكيات السياسات الخارجية الإقليمية وتداعياتها على منطقة البحر الأبيض المتوسط، منظمة وتحليلي، رؤى الخبراء بشأن قضايا السياسات الآنية، Europ Rand ، Mediterranean Foresight Forum.

114. الأمم المتحدة (18.05.2022)، تقرير أممي جديد يسلط الضوء على تراجع النمو الاقتصادي العالمي بسبب تداعيات الحرب الأوكرانية ، موقع الأمم المتحدة ، في: [تقرير أممي جديد يسلط الضوء على تراجع النمو الاقتصادي العالمي بسبب تداعيات الحرب الأوكرانية | أخبار الأمم المتحدة \(un.org\)](#).

115. حياري إيمان ، " تقرير عن النفط " ، نشر في : 24 جوان 2019 ، على الرابط الإلكتروني التالي : <https://mawdo3.com>.

116. تقرير لجنة الحدود البحرية المعد من قبل وزارة الخارجية والمغتربين والمرفوع للأمانة العامة لمجلس الوزراء برقم (169)، المنشور على موقع جريدة الشرق اللبنانية، في: <https://ourl.io/MYce8>.

117. تقرير: شركة " بي بي " BP تكتشف الغاز في بئر سلامات شمال دمياط ، جريدة الأهرام ، 2013/09/07.

118. تقرير: برتيش بتروليوم تعلن عن ثالث اكتشاف للغاز بامتياز شمال دمياط، جريدة المال ، 2017/03/26.

119. ننشر خريطة استثمارات " إيني " الإيطالية في مصر، تقرير: جريدة اليوم السابع، 2017/01/07.

120. للمزيد راجع: الاتفاق السياسي الليبي وضرورة إعادة صياغته، تقرير الشرق الأوسط رقم 170، مجموعة الأزمات الدولية، نوفمبر 2016

6- النصوص التشريعية والقانونية (الملاحق):

121. رسالة مؤرخة في: 5 ديسمبر 2013 موجهة للأمين العام للأمم المتحدة من الممثل الدائم لقبرص لدى الأمم المتحدة، 5 ديسمبر 2013، A/68/644-S/2013/720، منشور على موقع منظمة الأمم المتحدة في:

<http://undocs.org/ar/S/2013/720>

122. مذكرة شفوية مؤرخة في: 13 نوفمبر 2014 موجهة للأمين العام للأمم المتحدة من البعثة الدائمة لقبرص لدى الأمم المتحدة، 14 نوفمبر 2014، A/96/582 ، منشورة على موقع منظمة الأمم المتحدة في: <http://undocs.org/ar/A/69/582>.

123. رسالة مؤرخة في: 25 أبريل 2014 موجهة للأمين العام للأمم المتحدة من الممثل الدائم لتركيا لدى الأمم المتحدة، 29 أبريل 2014، A/68/857، منشور على موقع منظمة الأمم المتحدة في: <http://undocs.org/ar/A/68/857>.

124. رسالة مؤرخة في: 17 أكتوبر 2013 موجهة للأمين العام للأمم المتحدة من الممثل الدائم لقبرص لدى الأمم المتحدة، 18 أكتوبر 2013، A/68/37-S/2013/622، منشور على موقع منظمة الأمم المتحدة في: <http://undocs.org/ar/S/2013/622>.

125. رسالة مؤرخة في: 12 نوفمبر 2013 موجهة للأمين العام للأمم المتحدة من الممثل الدائم لقبرص لدى الأمم المتحدة، 13 نوفمبر 2013، A/68/593-S/2013/622، منشور على موقع منظمة الأمم المتحدة في: <http://undocs.org/ar/S/2013/662>.

126. رسالة مؤرخة في: 29 فبراير 2016 موجهة للأمين العام للأمم المتحدة من الممثل الدائم لقبرص لدى الأمم المتحدة، 1 مارس 2016، A/70/767-S/2016/201، منشورة من موقع منظمة الأمم المتحدة في: <http://undocs.org/ar/A/70/767>.

127. خطاب رئيس قبرص إلى الأمين العام للأمم المتحدة، 8 أكتوبر 2014، A/69/425-S/2014/723، والمنشور على موقع منظمة الأمم المتحدة في: <https://undocs.org/A/69/425>.

128. خطوة إستراتيجية في معادلة شرق المتوسط: مذكرة التفاهم بين تركيا وليبيا، الجمهورية التركية إدارة الاتصال برئاسة الجمهورية، 2020.

129. رسالة مؤرخة 6 سبتمبر 2016 موجهة للأمين العام للأمم المتحدة من الممثل الدائم لقبرص لدى الأمم المتحدة، 6 سبتمبر 2016، A/70/1032، منشورة على موقع منظمة الأمم المتحدة في:

130. مراجعة: نفس الاتفاقية الإطارية لتقاسم مكامن الهيدروكربون بين مصر وقبرص، الجريدة الرسمية ، العدد 48 ، 2014/11/27 .

131. مراجعة: النص الكامل للبيان الختامي للقمة الثلاثية بين مصر وقبرص واليونان والمنعقدة في القاهرة، بتاريخ 8 نوفمبر 2014.

132. مراجعة: النص الكامل للبيان الختامي للقمة الثلاثية بين مصر وقبرص واليونان والمنعقدة في القاهرة، بتاريخ 11 أكتوبر 2016.

133. للمزيد راجع: الاتفاق السياسي الليبي وضرورة إعادة صياغته، تقرير الشرق الأوسط رقم 170، مجموعة الأزمات الدولية، نوفمبر 2016 .

134. قانون الموارد البترولية في المياه البحرية رقم 138 لسنة 2012، المنشور في الموقع الرسمي لمجلس النواب اللبناني في : <https://ourl.io/y82Oy> .

135. قانون تحديد وإعلان المناطق البحرية للجمهورية اللبنانية رقم 163 لسنة 2011، على الموقع الإلكتروني لمجلس النواب اللبناني، في: <https://ourl.io/eccOU> .

136. خطاب وزير الخارجية والمغتربين اللبناني عدنان منصور للأمين العام للأمم المتحدة في 20 جوان 2011 على الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة، في: <https://ourl.io/Qaioq> .

7- المراكز البحثية:

137. [مجهول المؤلف] " الآثار الجيوسياسية لاكتشافات الغاز الإسرائيلية في شرق المتوسط "، وحدة تحليل السياسات في المركز ، سبتمبر 2012 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ، قطر.

138. المصلي إسلام منير محمد ، عبد الرحمان عبد السميع ، " التعريف بالصراع الدولي (مراحل وأساليب إدارته) " ، المركز الديمقراطي العربي ، 6 يناير 2021 ، في :

139. أبوحنيفة الوليد ، " الأمن الطاقوي وأهمية تحقيقه في السياسة الخارجية : دراسة في المفهوم

والأبعاد " ، المركز الديمقراطي العربي ، 13 يناير 2017 ، في: <https://democraticac.de/?p=42440>.

140. بلاك جيمس (Jams Black) ، وآخرون ، " مياه مضطربة : لحظة موجزة حول التحديات الأمنية في

منطقة البحر الأبيض المتوسط " ، نشر من: مؤسسة RAND ، 2017 ، ص 3 ، في :

<https://ourl.io/EaYKK>.

141. شروف هناء ، " إسرائيل والغاز البحري " ، المركز الوطني للأبحاث واستطلاع الرأي، في:

<http://ncro.sy/?p=195>

142. عبد العال محمد شوقي ، اتفاق مسبق : ترسيم حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة مع قبرص ،

المركز العربي للبحوث والدراسات ، منشورة بتاريخ 29 أكتوبر 2014

، في: <http://www.acrseg.org/14341>.

143. الخدوري وليد ، " الغاز الطبيعي في المياه الفلسطينية : الفرص والتحديات ، مركز الإمارات

للدراسات والبحوث الإستراتيجية " ، 22 أوت 2013 ، في: <https://ourl.io/k4kiQ>.

144. كور أوغلو برهان ، " أزمة التنقيب عن المصادر النفطية في شرق المتوسط " ، مركز الجزيرة

للدراسات ، 17 نوفمبر 2011 ، في: <https://ourl.io/cimwm>.

145. [مؤلف مجهول] أبعاد الخلاف التركي- اليوناني ومآلاته ، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ، 2020

، في : <https://ourl.io/AqK0U>.

146. مقعاش مراد ، " التهديدات الأمنية في المتوسط وأثرها في علاقات الأمن والتعاون الأورو- جزائري " ،

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية ، الاقتصادية والسياسية ، 4 يناير 2017 ، في :

<https://ourl.io/al62O>.

147. جصاص لبنى ، " المتغير الأمني وآثاره على المنظمات الدولية لفترة ما بعد الحرب الباردة" ، مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم الغربي ، الحوار المتمدن ، العدد. 3827 ، 22 أوت 2012 ، في :

<https://ourl.io/GkkWE> .

148. النعامي صالح ، اكتشافات الغاز الإسرائيلية : قيمة إستراتيجية وتداعيات إقليمية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر .

149. قسوم سليم ، " الاتجاهات الجديدة في الدراسات الأمنية : دراسة في تطور مفهوم الأمن في العلاقات الدولية " ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.

150. معن فهد ، الثورة السورية قصة البداية ، مركز عمران للدراسات الإستراتيجية ، 22/07/2014.

8- المواقع الإلكترونية:

151. عبد الحميد راندا ، " مكونات الفحم وأنواعه " ، 7 سبتمبر 2022 ، في : <https://ourl.io/WYo4e> .

152. حمادة ضحى ، " أهم مصادر الطاقة التقليدية المنتجة في دول العالم " ، نشر في: 28 أبريل 2021 ،

موقع المرسال ، في: <https://www.almarsal.com/post/1057074>

<https://www.randeurope.org> .

153. فانزال كلارا ، "الجغرافيا السياسية للبحر الأبيض المتوسط : بحر بين ثلاث قارات " ، 19 ماي ، 2020

، في : <https://ourl.io/8aCEM> .

154. بن كيران وفاق ، " قناة السويس الجديدة في مصر " ، نشر في: دويتشه فيله ، 2015 ، في :

<https://ar.qantara.de/content> .

155. [مؤلف مجهول] مؤشرات على وجود الغاز الطبيعي في موقع تنقيب إسرائيلي جديد ، نشر في موقع

وكالة رويترز الإخبارية ، في : <https://ourl.io/Mo0g6> .

156. الموقع الرسمي لشركة موودن إنيرجي ، في : <https://www.modiin-energy.com/> .

157. الموقع الرسمي لشركة ديليك جروب ، في : <https://ourl.io/mCAQm> .

158. الموقع الرسمي لشركة برتيش بتروليوم ، في: <https://ourl.io/KcYKE> .
159. [مؤلف مجهول] الحدود القبرصية المصرية، موقع معرفة، في: <https://www.marefa.org/> .
160. [مؤلف مجهول] كاريش أول نزاع إسرائيلي-لبناني على الغاز، منشور في 10 جويلية 2013 على موقع المونتير الإخباري، في: <https://ourl.io/ggs46> .
161. " كيف تسرق إسرائيل نفط لبنان ؟" ، منشور في 10 ديسمبر 2014 ، على موقع جي بي سي نيوز الإخباري، في: <https://goo.gl/TqdKiq> .
162. لمزيد من التوضيح حول الخط الأزرق : انظر الموقع الرسمي لبعثة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان اليونيفيل، في: <https://ourl.io/My2ma> .
163. عساف ريان ، "الحدود البحرية للبنان: تحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة"، منشور في أكتوبر 2014، على موقع جيش الدفاع الوطني اللبناني، في: <http://goo.gl/3PSBnZ> .
164. [مؤلف مجهول]، "لبنان وإسرائيل : النزاع البحري" ، معهد ليفانت للدراسات ، نشر في 02 جويلية 2014 ، على الموقع الإلكتروني الرسمي للمعهد ، في: <https://goo.gl/QXhPgn> .
165. [مؤلف مجهول]، " لبنان يحذر من قرارات إسرائيلية تتخذها بشأن ترسيم الحدود البحرية بينهم" ، نشر في 12 جويلية 2011 ، في موقع وكالة الصين الشعبية الإخبارية ، في: <https://ourl.io/CMMWw> .
166. [مؤلف مجهول]، "نصر الله يهدد إسرائيل ويحذرهما من التنقيب على الغاز في المناطق البحرية اللبنانية" ، نشر في 27 جويلية 2011، في موقع مصر الإخباري في: <https://ourl.io/Eai4o> .
167. [مؤلف مجهول]، «حل أمريكي لتقسيم الغاز بين لبنان وإسرائيل" ، منشور على موقع قناة الجزيرة الإخبارية بتاريخ 17 ديسمبر 2012، في: <https://ourl.io/OOO8m> .
168. [مؤلف مجهول]، " حصار غزة...من البداية في انتظار النهاية " ، منشور بتاريخ 2 جوان 2016 ، على موقع قناة الجزيرة الإخبارية ، في: <https://ourl.io/cSOEW> .

169. أبو العون صخر ، "حلاكة حماس تسيطر على قطاع غزة المعزول عن العالم" ، 15 جوان 2007 ،

ميدل إيست أولاي، في : <https://ourl.io/kleqY> .

170. [مؤلف مجهول] الحرب على غزة " حرب الفرقان " 2008-2009 ، 27 ديسمبر 2014 ، منشور في

موقع وكالة فلسطين الحرة، في: <https://ourl.io/l2YAa> .

171. [مؤلف مجهول]، "عباس يبحث في روسيا مشروعا لاستخراج الغاز بمليار دولار" ، 23 يناير 2014 ،

منشور في موقع إيلاف الإخباري، في : <https://ourl.io/4aWAM> .

172. [مؤلف مجهول]، " إسرائيل تخفف الحصار البحري الذي تفرضه على غزة " ، 1 أبريل 2016 ،

منشور على موقع قناة الحرة الإخبارية، في: <https://ourl.io/Milcq> .

173. صالح محسن ، " صواريخ المقاومة.. مارد قادم أم ألعاب نارية ؟ " ، 23 نوفمبر 2012 ، منشور على

موقع قناة الجزيرة، على الرابط التالي: <https://ourl.io/U0UKe> .

174. محمد نور الهدى ، " جزيرة قبرص 40 عاما من الصراع اليوناني التركي " ، في:

<https://ourl.io/k4wWK>

175. [مجهول مؤلف]، " تركيا توقع مع شمال قبرص اتفاقا للتنقيب عن الغاز في البحر " ، الموقع الرسمي

لقوات الجيش اللبناني ، 21 سبتمبر 2011 ، في:

<https://www.lebanese-forces.com/2011/09/21/167360/>

176. [مجهول مؤلف]، مواكبة عسكرية للسفينة التركية واحتدام النزاع على الغاز بين تركيا وقبرص،

منشور في موقع وكالة النهار الإخبارية في 27 سبتمبر 2011، في:

<https://www.naharnet.com/stories/ar/15951>

177. الشوامرة ، نشأت " الصراع التركي اليوناني في البحر المتوسط ...تاريخه وأبعاده " ، على موقع نون

بوست ، 27 أوت 2020 ، في :

<https://www.noonpost.com/content/38106>

178. سكاي نيوز عربية، " قبل الانفراجة الدبلوماسية ..أبرز محطات الخلاف بين مصر وتركيا " ، 14

فبراير 2024 ، في: [قبل الانفراجة الدبلوماسية.. أبرز محطات الخلاف بين مصر وتركيا | سكاي نيوز](#)

[عربية\(skynewsarabia.com\)](#).

179. ترك برس ، "" التوتر التركي اليوناني ... ما هي دوافع ماكرون للتواصل مع أردوغان والتراجع عن تهديد

أنقرة، 2020، في :

<https://www.co.turkpress/node/74321>.

180. عربي بوست ، "ماذا يقول القانون الدولي عن النزاع التركي اليوناني هل من حق فرنسا إرسال قوة

لشرق المتوسط ؟" ، 2020، في : <https://arabicpost.net/>.

181. حلبي محمد نبيل ، " أزمة الطاقة الأوروبية تشكل التحالفات في البحر المتوسط بين حسابات النفط

والغاز والسياسة الإقليمية " ، الشرق الأوسط ، 6 نوفمبر 2021 ، في: <https://ourl.io/sk8Ki> .

182. [مجهول مؤلف]، البلقان وشرق المتوسط .. عودة الأضواء إلى مسارات خطرة للهجرة، 23 أكتوبر

2022 ، موقع DW ، في: <https://ourl.io/a0CM> .

183. عبد العزيز حسين ، "هجمات باريس..هل تغير سياسة أوروبا اتجاه اللاجئين؟" ، 2015/11/22 ،

موقع الجزيرة نت ، في: [هجمات باريس.. هل تغير سياسة أوروبا تجاه اللاجئين؟ | الجزيرة نت](#)

[\(aljazeera.net\)](#).

184. [مؤلف مجهول]، خبر وتحليل ، " أزمة اللاجئين تهدد اتفاقية شينغن " ، 02 سبتمبر 2015 ، موقع

مجلة مونت كارلو الدولية (MCD) ، في : <https://ourl.io/622wK> .

185. [مؤلف مجهول]، مكافحة الأسلحة البيولوجية ، [الدبلوماسية الفرنسية](#)، في :

<https://ourl.io/QUYQc> .

186. [مؤلف مجهول]، "قناة السويس: لحظة تاريخية"، موقع أنا أصدق العلم، 04 فبراير، 2021، في:

<https://ourl.io/uSUie> .

187. [مؤلف مجهول]، "حقل كاريش للغاز"، على الرابط الإلكتروني التالي: <https://ourl.io/Ma2Ug> .

188. [مؤلف مجهول]، "قائمة حقول النفط والغاز في سوريا"، موقع المعرفة، على الرابط الإلكتروني

التالي: <https://ourl.io/Wgu6y> .

189. [مؤلف مجهول]، قائمة حقول النفط والغاز في سورية، 1 أكتوبر 2019، موقع المؤسسة الخضراء،

على الرابط الإلكتروني التالي: [قائمة حقول النفط والغاز في سورية - المؤسسة الخضراء | The Green](#)

[Establishment \(alkhadraasy.com\)](#) .

190. [مؤلف مجهول]، التعرف على آبار الحقول النفطية في سوريا، موسوعة نفط عربي، موقع الجزيرة،

على الرابط الإلكتروني التالي: [تعرف على أبرز الحقول النفطية بسوريا | الموسوعة | الجزيرة نت](#)

[. \(aljazeera.net\)](http://aljazeera.net)

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

1- الكتب:

191. Kelman.C Herbert, Roneld.I Fisher, **Conflict analysis and Resolution, International Relations**”, Oxford Land Book of Political psychology, Oxford, England: Oxford University Press, 2003.

192. Michael Brecher, **Conflict and Crisis concepts and Overview findings on Earthquakes I (Chapter1)**, from the book, **International Political Earthquakes**, the University of Michigan, 2008.

193.Kenneth N. Waltz, **Theory of International Politics** , University of California , Berkeley , Addison-Wesley publishing Company .Inc , 1979 .

194. Barry Buzan, **People State and Fear: and Agenda for International Security Studies in the post-cold war Era**, Harvester wheat sheaf, 2nd Ed, 1991.

195. Jan. H. Kalieki and David L. Goldwyn, **Energy & Security : Toward a New Foreign Policy Strategy**, Energy policy, National Security, Washington, D.C.: Woodrow Center Press, 2005.

196. John. J. Mearsheimer, **The Tragedy of Great Power Politics**, New York: W.W. Norton & Company Press, 2001.

197. Kenneth Neal Waltz, **Theory of International Politics**, Boston, Mass.: McGraw-Hill, Internet archive books, New York, 1979.

198. Robert. O. Keohane, **After Hegemony Cooperation and Discord in the World Political Economy**, New Jersey: Princeton University Press, 1984.

199. Joseph. S. Nye, **Power in Global Information Age: from Realism to Globalization**, New York: Routledge Press, 2004.

200. Sam Raphael and Doug Stokes, **Enerji Güvenliđi**, Quoted from Editors, Çağdaş Güvenlik Çalışmaları, Alan Collins, Nasuh Uslu, (İstanbul: Uluslararası İlişkiler Kütüphanesi) 2017.

201. Gavin Bridge, Stewart Barr, and other, **Energy and Society: a Critical Perspective**, New York: Routledge Press, London, 2018.

202. Mehmet. A. Okur, and Hakan Övünç Ongur, **Uluslararası İlişkilerde Eleştirel Teori**, Quoted from Editors, Ramazan Gözen (Der.), Uluslararası İlişkiler Teorileri, İstanbul: İletişim Press, 2014.

203. Stephen Krasner, **International Regimes**, Copyright 1983, Cornell University Press, New York, and the MIT Press, Cambridge Center, The

Contents of this book first appeared in Volume:36, No:02 , and Volume:35 , No:04 , of the journal International Organization, First published 1983.

204. Suha Bolukbasi, **The Superpowers and the Third World: Turkish-American Relations and Cyprus**, London and New York: University of Virginia, 1988.

205. Henry A. Kissinger, **Nuclear Weapons and Foreign Policy**, New York: Harper Brothers for the Council of Foreign Relations, 1957.

206. Maturin M Ballou, **The Story of Malta**, Boston& New York: Houghton, Mifflin & Co .1893.

207. Simone TAGLIAPIETRA, **Energy :a Chaping Factor for Regional Stability in the eastern Mediterranean ?**, Directorate – general For External Policies, European Parliament, Senior Researcher, Fondazione, Eni Enrico Mattei, Milan, June 2017.

208. Riccardo Guarino, and other, **Sicily: The Island that didn't know to be an archipelago**, Hannover 2018.

209. Mohammed El-katiri and Laura El-katiri, **Regionalizing East Mediterranean Gas: Energy Security**, stability, and the U.S. Role, Strategic studies Institute and U.S. Army war college press, December 2014.

210. Stergiou Andreas, **Turkey's neo-Ottoman policy and the Greece–Israel–Cyprus axis: historical and geopolitical parameters**, Thetis, 20, 2013.

211. James G. March and Johan P. Olsen, **Rediscovering Institutions: The Organizational Basis of Politics**, Free Press, and New York: Internetarchivebooks, 1989.
212. Thane Gustafson, **The Bridge: natural gas in a Reinvaded Europe**, Harvard University Press, 2020.
213. Richard Youngs, **Energy Security: Europe's New Foreign Policy Challenge**, Routledge Advances in European Politics, politics & International Relations, London, 28 January 2009.
214. Margarita M. Balmaceda, **Russian energy chains: the remaking of Techno politics from Siberia to Ukraine to the European Union**, New York: Columbia University Press, 2021.
215. Yiannis Papadakis, Nicos Peristianis and Gisela Welz, **Divided Cyprus: Modernity, history and an island in conflict**, 2, Indiana University Press, India 2006.
216. Ole Wæver and Barry Buzan, Morten Kelstrup and Pierre Lemaitre, **Identity, Migration and the New Security Agenda in Europe**, London: Pinter 1993.
217. Barry Buzan, Ole Wæver and Japp de Wilde, **Security: A New Framework for Analysis**, London: Lynne Rienner 1997.
218. James Peter Burgess, **A Threat against Europe: Security, Migration and Integration**, Brussels University Press 2011.

219. John S. Bowman and David Wathen Stather Hunte, Cyprus, the Editors of **Encyclopaedia Britannica**, Cyprus, August 12, 2024, in: <https://ourl.io/wU8Cy>.

3- مقالات في كتاب جماعي وفي مجلة دورية :

أ- مقالات في كتاب جماعي:

220. Richard G. Whitman and Stefan Wolff, “Much Ado about Nothing? The European Neighbourhood policy in Context”, Richard G. Whitman and Stefan Wolff, **The European Neighbourhood policy in Perspective Context , Implementation and Impact** , Palgrave Studies in European Union politics, Series Editors: Michelle Egan, Neill Nugent and William E. Paterson, Macmillan, London, 2010.

221. Kasper Szulecki, “The multiple faces of energy security: an Introduction”, Kasper Szulecki, **Energy security in Europe: diver-gent perceptions and policy challenges**, energy, climate and the environment. Palgrave Macmillan, Cham: Springer International Publishing, 2018.

222. Gianmaria Sannino ,and others, “Exanchge flow through the strait of Gibraltar as simulated by a- coordinate Hydrostatic Model and a z-coordinate wan hydrostatic Model”, Gian Luca Eusebi Borzelli ,Miroslav Gačić, and other, **The Mediterranean Sea : Temporal Variability and spatial patterns** , Geophysical Monograph 202, First Edition, Amirican Geophysical Union, Published by John Wiley & Sons, Inc ,2014.

223. Michalis Kontos, “Strategic Security and Survival Planning of the Republic of Cyprus: The Choices of the Past and the Prospects of the Future”, (Editors)

Christina Ioannou and other, **E Kypros se Nea Epochi: Geostratigikes Parametroi, Economia, Exoteriki Politiki, (Cyprus in a new era: geostrategic parameters, economy, foreign policy)**, Nicosia: Hippassus, 2014.

224. Yannis. A Stivachtis, “Eastern Mediterranean: A New Region? Theoretical considerations”, Spyridon.N Litsas and Aristotle Tziampiri, **The New Eastern Mediterranean: Theory, politics and states in a Volatile Era**, Edition N°1, Springer Nature 2019.

225. Jean-Paul Rodrigue and Theo Notteboom, “Interoceanic passages”, Jean-Paul Rodrigue, Theo Notteboom and Athanasios Pallis, **Port Economics , Management and Policy**, Routledge Taylor & Francis Group, 1st Edition, London and New York, 31 January 2022.

226. Roderick Pace, “The Mediterranean island states: Malta and Cyprus”, in: Eleanor E. Zeff and Ellen B, **The European Union and the Member states**, L-Università Malta, 2006.

227. Pavlos.I, Koktsidis, Costa.M, Constantinou, and Joseph, “Legal and Geopolitical Aspects of Energy Development in the eastern Mediterranean and the EU’s Strategic Involvement”, in: Aristotle Tziampris, Foteini Asderki, **The new eastern Mediterranean Transformed Emerging Issues and New Actors** Springer Nature Link, 2021.

228. Burnell Peter, “Democracy Assistance: The state of discourse”, In Burnell .Peter, **Democracy Assistance: International Co-operation for Democratization**, Routledge, Politics & International Relations, London, 2000.

229. Marco Giuli, “Europe and the Eastern Mediterranean energy Resources”, Robert Mason, **Transnational security Cooperation in the Mediterranean**, Springer Nature, Palgrave Macmillan Cham, 2021.

230. Gioia Scappucci, “EU – ACP Relations in the 1990 S, in: Carol Cosgrove Sacks , **The European Union and Developing countries The Challenges of Globalization** , Palgrave Macmillan London, Springer Nature, 1998.

231. Michèle Tribalat, « Immigration», Jean Yves Capul, **Les Cahiers Français**, N°:291, Mai-Juin 1999, La société Française Contemporaine.

ب- مقالات في مجلة:

232. Chinonye Chris Wobodo and Richard Orianzi, Bethel Oko – Jaja, “Conflict and crisis Management: A Theoretical Comparison”, **European journal of Business and Management**, Volume: 12, No: 02, January 31, 2020.

233. Jack .S. Levy, “The Causes of War and The conditions of peace”, **Annual Reviews journal**, 1998.

234. Richard .K Ashley, “The Poverty of Neorealism “, **International Organization**, Volume: 38, No: 2, spring, 1984.

235. B.J Cohen ,”The Question of Imperialism ,The political Economy of Dominance and Interdependence” ,Basic Books , N.Y. , October 1 , 1973, **Information , The American Political Science Review** ,Volume:72 , 1,March 1978.

236. David Singer, "The Level-of-analysis Problem in International Relations", **world Politics**, Volume: 14, No: 1, October, 1961.
237. Kanti Bajpaie, "An Expression of threats Versus Capabilities ACROSS Time and space", **security Dialogue**, Volume: 35, No: 3, 2004.
238. Stanislav Zhiznin, and other, "Energy Security: Theoretical International and Quantitative Evaluation", **International Journal of Energy Economics and Policy**, Volume: 10, Issue: 2, 2020.
239. Stanislav Zhiznin, "Russian Energy Diplomacy and International Energy Security (Geopolitics and Economics)", **Energy in the contemporary World and International energy policy**, Volume: 01, No: 01, March 2010.
240. Andriy Stavytskyi, Ganna Kharlamova, and other, "Estimating the interrelation between energy security and macroeconomic factors in European countries", **Journal of International Studies**, Volume: 11, No: 03, 2018.
241. Yan Song, Ming Zhang, Ruifeng Sun, "Using a new aggregated indicator to evaluate China's energy security", **Energy policy**, volume: 132, September, 2019.
242. Yurii Kharazishili, Aleksy Kwilinski, Oleksandr Sukhodolia, and other, "The Systemic Approach for Estimating and Strategizing Energy Security: The Case of Ukraine", **Energies**, Volume: 14, Issue: 2126, 2021.
243. Felix Ciută, "Conceptual Dialogue, Notes on Energy Security: Total or Banal Security?", **Security Dialogue**, volume: 41, No: 02, April 2010.

244. Rose, Gideon, “Neoclassical Realism and Theories of Foreign Policy”, **World Politics**, Volume: 51, No: 01, 1998.

245. Arnold Wolfers, “National Security as an Ambiguous Symbol”, **Political Science Quarterly**, Volume: 67, No: 04, 1952.

246. Rebeca Bornstein, “Eastern Mediterranean Regional Dynamics: Conflicts and Opportunities for conflict resolution support”, **EuroMesco policy brief**, No: 82, 2 June 2018.

247. O.Algan .N.çagatay, and others, “Stratigraphy of the sediment infill in Bosphorus strait: water exchange between the Black and Mediterranean Sea during the last glacial Holocene”, **Geo-Marine Letters**, Volume: 20, Issue: May 2001.

248. Honae Cuffe, “The Suez Canal: ITS History and Significance”, **Royal Australian Navy**, Issue: 04, 2021.

249. Katrina Kopaka, “what is An Island? Concepts, Meanings and Polysemies of Insular Topoi in Greek Sources”, **European Journal Archaeology**, Volume: 11, No: 02-03.

250. Maciej Jedrusik, “Island Studies, Island Geography But what is An Island?”, **Miscellanea Geographica** , volume:15, 2011.

251. Antonis Klapsis , “The strategic Importance of Cyprus and the Prospect of Union with Greece , 1919 – 1931 : The Greek perspective” , **The journal of Imperial and commonwealth History** ,Volume:41, No:05, December 2013 .

252. Muge Vatansever, “KBRIS SORUNUNUN TARİHİ GELİŞİMİ “, **DOKUZ Eylül Üniversitesi HUKUK Fakültesi Dergisi**, 2012.

253. Vasilis Fouskas, “Reflections on the Cyprus Issue and the Turkish Invasions of 1974”, **Mediterranean Quarterly**, Volume: 12, No: 03, 2001.

254. Panayiotis Hadjipavlis,” The Geopolitical importance of the Eastern Mediterranean airspace”, Eastern **Mediterranean Geopolitical Review**, Volume: 01, 05 March 2017.

255. Silvia Colombo and Eduard Soler Lecha, “Europe and the ‘New’ Middle East Geopolitical shifts and strategic choices”, **Journal of Balkan and Near Eastern Studies**, Volume: 23, No: 3, 2021.

256. Mauro Cid , “ The history of Cyprus and its Geostrategic , Importance during the cold war ”, **Revista de Estudos Internacionais (REI)** , Issw: 2236-4811 , Volume:08, No:01 ,2017.

257. Kasim Kamer, “Cyprus Question and Its Interactions With international system”, **The international Journal of Economic and Social Research**, Volume: 16, No: 02, 2020.

258. Tillios Panayiotis,” Cyprus, Greece and Turkey in the Context of the Middle East”, ISSN: 2547-8702, **Eastern Mediterranean Policy Note**, No: 41, August 2019.

259. Ioannis N Grigoriadis,”Energy Discoveries in the Eastern Mediterranean: Conflict or Cooperation? ”, **Middle East Policy**, Volume: 21, No: 03, September, 2014.

260. Joshua Krasna ,” Politics,War and Eastern Mediterranean”, **Telaviv Notes ,AN Update On Middle Eastern Developments**, By: The Moshe Dayan Center for Middle Eastern and Africom Studies , Editor : Brandon Friedman , Volume:16, N°:04,March 24 ,2022.

261. Hirak Jyoti Das,”Israel’s Gas Diplomacy with Egypt”, Contemporary Review of the Middle East, volume: 07, No: 02, Contemporary **Review of the Middle East**, Reprints and permissions:
in.sagepub.com/journals,NewDelhi,India.

262. Shaffer Brenda, “Israel -New Natural Gas Producer in the Mediterranean”, **Energy Policy**, Volume: 39, Issue: 09, September 2011.

263. Antreasyan Anais, “Gas Finds in the Eastern Mediterranean: Gaza, Israel, and other conflicts”, **Journal of Palestine studies**, Volume: XLII, No: 3, spring 2013.

264. Lie Olystein and Jorn Furstenau, and other, “A Fresh Look at the Oil & Gas Potential of Greece”, **Geo Export Magazine**, Volume: 10, No: 06, December 2013.

265.(Anonymous author), “ No advance Toward Development for Offshore Gaza Marine” , **Middle East Economic Survey** ,Volume:55, No:40 ,28 September ,2012 .

266. James Stocker, “NO EEZ solution: The Politics of Oil and Gas in the East Mediterranean”, **Middle East Journal**, Volume: 66, No: 04, autumn 2012.

267. Brenda Shaffer, “Israel –New Natural Gas Producer in the Mediterranean”, **Energy Policy**, No: 39, 2011.
268. Imad Salamey, “Mitigating the Resource curse for Extractive Industry: The Case of Lebanon”, **Oil, Gas & Energy Law Intelligence**, Volume: 11, Issue: 03, April 2013.
269. Ibrahim G. Aoudé, “Conflict Over oil and in The Mediterranean: Israel Expansionism in Lebanon”, **Arabic studies quarterly (ASQ)**, Volume: 41, No: 01, December 2018.
270. Yaalon Moshe, “Does the Prospective Purchase of British Gas from Gaza Threatens Israel's National Security”, Volume: 07, No: 17, Jerusalem Center for Public Affairs, October 19, 2007, in: <http://jcpa.org/article/> .
271. Vasileois Karakasis, “Energy Security and the Cyprus Question: Securitization of Energy in the Eastern Mediterranean”, **IAPSS Political Science Journal**, Volume: 27, July 2014.
272. Republic of Cyprus, Ministry of Energy, “commerce, Industry, & Tourism”, **Master Plan of the Vasilikos Area**, Volume: 01, May 2015.
273. Stergiou Andreas, “Turkey-Cyprous-Israel relations and the Cyprus Conflict”, **Journal of Balkan and Near eastern Studies**, Volume: 18, No: 04, 14 September 2016.
274. Ellinas Charles,” Energy and Geopolitics in the Eastern Mediterranean”, **Atlantics Council Global Energy centre**, Issue Brief, February, 2022.

275. Emile Badarin, “Tobias Schumacher, The Eastern Mediterranean Energy Bonanza: A piece in the Regional and Global Geopolitical Puzzle, and the Role of the European Union”, **Conflicts and Global Powers in the Eastern Mediterranean**, 2022, volume: 70, No: 03.
276. Güner, “Aegean territorial waters conflict: an evolutionary narrative “, **Conflict Management and Peace Science** ‘Volume: 21, No: 04 ‘Turkey ‘2004.
277. Emmanuel Comolet and Nicol Madariaga, and other, «Croissance et intégration commerciale EuroMed: peut-on parler d’un coût de la non-Méditerranée? », **Macroéconomie & Développement**, No: 07, Juin 2013.
278. Richard Gillespie, Laurence Whitehead, “European Democracy Promotion in North Africa: Limits and Prospects”, **Democratization**, Volume: 09, No: 01, 2002.
279. Michael Hoffman, “Interview with Michael Hoffman: TAP’s Role in European energy Security”, **Turkish policy Quarterly**, Volume: 13, No: 02, summer 2014.
280. Annette Junemann, “Security-Building in the Mediterranean after September 11”, **Mediterranean Politics**, Volume: 08, No: 02, 2003.
- 281 .Theodoros Tsakiris, “Greece and the Energy Geopolitics of the Eastern Mediterranean”, **Strategic Update**, volume: 14, No: 01, LSE Ideas, London School of Economics, June 2014.
282. David Koranyi, “The Southern Gas Corridor: Europe’s Lifeline?”, **IAI, Working paper**, Volume: 14, No:07, April2014.

283. Judith Kelley, “New Wine in old Wineskins: Promoting Political Reforms through the New European Neighbourhood Policy”, **Journal Compilation**, Volume: 44, No: 01, 2006.
284. Andreas Goldthau and Nick Sitter, “Soft power with a hard edge: EU policy tools and energy secure”, **Review of International Political Economy**, Volume: 05, No: 22, 2015.
285. Lewis Bernard, “Islam and Liberal Democracy: A Historical Overview”, **Journal of Democracy**, Volume: 07, No: 02, April 19, 1996.
286. Alastair Iain Johnston, “Treating International Institutions as social Environment”, **International Studies Quarterly**, Volume: 45, No: 04, 2001.
287. Saime Ozcurumez, “The EU's effectiveness in the Eastern Mediterranean migration quandary: challenges to building societal resilience”, **Democratization**, Volume: 28, No: 07, 2021.
288. Carlo Cambini and Donata Franzì, “Assessing the EU Pressure for rules change: perception by southern Mediterranean Energy Regulators “, **Mediterranean politics**, Volume: 19, No: 01, 2014.
289. Frank Schimmelfennig, “Europeanization beyond Europe “, **Living Reviews in European Governance**, Volume: 04, No: 03, 17, December 2009.
290. Anna- Alexandra. Marhold, “Responses of International Legal Academia to the Russian Invasion of Ukraine”, **Leiden Journal of International Law**, Volume: 36, 2023.

291. Ben McWilliams and others, “The EU can Manage without Russian Liquefied Natural Gas”, **Bruegel Policy Brief**, Volume: 01, Issue: 16/23, June 2023.
292. Diana Bozhilova and Tom Hashimoto, “EU -Russia Energy Negotiations: A Choice between Rational Self-Interest and Collective Action”, **European Security**, Volume: 19, Issue: 04, 2010.
293. Theodoros Tsakiris, “The Importance of East Mediterranean Gas for EU Energy Security: The Role of Cyprus, Israel and Egypt”, **The Cyprus Review**, Volume: 30, No: 01, Spring 2018.
294. Tobias Gehrke, “EU Open Strategic Autonomy and the Trappings of Geoeconomics”, **27 European Foreign Affairs Review**, 2022.
295. Catarina Kinnvall, Ian Manners and Jennifer Mitzen, “Introduction to 2018 special issue of European Security: ontological (in) security in the European Union”, **EUROPEAN SECURITY**, Volume: 27, No: 03, 2018.
296. Astrov Vasily, Mahdi Ghodsi and Richard Grieveson, and Other, “Russia’s invasion of Ukraine: assessment of the humanitarian, economic, and financial impact in the short and medium term”, **International Economics and Economic Policy**, Volume: 19, 2022.
297. Joachim Jungherr and Matthias Meier and other, “Corporate debt maturity matters for monetary policy”, **Econometrica**, Volume: 01, No: 04. August 16, 2024.

298. Osama D.Sweidan,” The geopolitical risk effect on the US renewable energy deployment”, **Journal of Cleaner Production**, Volume: 293, 15 April 2021.
299. Mario Arturo Ruiz. Estrada, Evangelos. Koutronas, “The impact of the Russian aggression against Ukraine on the Russia-EU trade”, **Journal of Policy Modeling**, Volume: 44, No: 03, July 2022.
300. Fatih Karanfil and Li, Yuanjing,” Electricity consumption and economic growth: exploring panel specific differences”, **Energy Policy**, Volume: 82, July 2015.
301. Emer Erşena, and Mitat Çelikpalab, “Turkey and the Changing Energy Geopolitics of Eurasia,” **Energy Policy**, Volume: 128, May 2019.
302. Christian Schaller,” Hardly predictable and yet an equitable solution: Delimitation by judicial process as an option for Greece and Turkey in the Eastern Mediterranean”, **Leiden Journal of International Law**, Volume: 35, Issue: 03, 26 May 2022.
303. Sayyad Sadri Alibabalu and Teymur Sarkhanov, Geopolitics and Geoeconomics of the Eastern Mediterranean Gas conflict: Analysis of Turkey’s Policy, **Geopolitics Quarterly**, Volume: 18, No: 04, winter 2023.
304. Paul Belkin, The European Union’s Energy Security Challenges, **The Quarterly Journal**, Volume: 07, No: 01, spring 2008.
305. Michael Carnegie La Belle, “Energy as a weapon of war: Lessons from 50 years of energy interdependence”, **Global Policy**, Volume: 14, Issue: 03, June 2023.

306. Eni Win two new offshore blocks in Egypt, **Pipeline oil & gas Magazine**, 18/1/2015, in: - <https://shorturl.at/QUJVF> .
307. Ber Kruyt, D.P. Van Vuuren, H.J.M. de Vries and H. Groenenberg, “Indicators for Energy Security,” **Energy Policy**, Volume: 37, Issue: 06, June 2009.
308. Tobia Theiler, “Societal Security and Social Psychology”, **Review of International Studies**, Volume: 29, No: 2, April 2003.
309. Jef Huysmans, “The European Union and the Securitisation of Migration”, **Journal of Common Market Studies**, Volume: 38, No: 05, 2000.
310. R. Lohrmann, “Migrants, Refugees and Insecurity: Current Threats to Peace?” **International Migration**, Volume: 38, No: 04, September 2000.
311. James A. Caporaso, “The Possibilities of a European Identity”, **The Brown Journal of World Affairs**, Volume: 12, No: 01, (Summer/Fall 2005).
312. Mayron Weiner, ”Security, Stability and International Migration”, **International Security**, Volume: 17, No: 03, autumn 1992.
313. Gilles Ivaldi, « L’extrême droite en Europe occidentale», **in Revue Problèmes politiques et sociaux**, N° :849, Décembre 22, 2000.
314. Monika Kabata and An Jacobs, “The ‘migrant other’ as a security threat: the ‘migration crisis’ and the securitising move of the Polish ruling party in response to the EU relocation scheme”, **Journal of Contemporary European Studies**, Volume: 31, No: 04, 2023.

315. François Heisbourg, “The Strategic Implications of the Syrian Refugee Crisis”, **Survival Global Politics and Strategy**, volume: 57, No: 06, December 2015–January 2016.

316. Diane Faie O. Valenzuela,” The Migration Crisis and the European Union: The Effects of the Syrian Refugee Crisis to the European Union”, **Political Science**, No: 172, Professor Carl Marc Ramota.

317. James Brandon, “The Danger of Prison Radicalization in the West “, **CTC Sentinel**, Volume: 02, No: 12, December 2009.

318. Petter Nesser and Anne Stenersen and Emilie Oftedal, “Jihadi Terrorism in Europe: The IS-Efect”, **Perspectives on Terrorism**, Volume: 10, No: 06.

4- الأطروحات والرسائل العلمية:

319. Hong Qiu , **Understanding Tension and Conflict Management through Theoretical Triangulation**, A Thesis Submitted in partial fulfilment of the requirements for the Doctorate in Philosophy degree in Management , Published Telfer School of Management University of Ottawa , Canada , 2022.

320. Sam Fatos, **European Union energy Policy: Mediterranean dimension and aspects of Energy Geopolitics**, Master’s Thesis, Near East University, Graduate School of Social sciences, 2015.

321. Attrinaza charou Otapasidou, **The Political economy of energy in eastern Mediterranean**, Master’s Thesis: Energy Strategy, Law and Economics,

University of Piraeus, school of Economics Business and international Studies, Athens, October 2020.

322. Sivas Eren, **Egedenizi Temelinde Turrky-yunan Iliskileri**, Yuksek Lisans Tezi, Istanbul, Kadir Has, Universitesi, Turkey, 2008.

5-المنتديات والمحاضرات:

323. Alberto Belladonna, Closed Session, **A geopolitical dimension of resources in The Eastern Mediterranean, TRT World Forum**”, 2019.

324. Serhat S. Çubukçuoğlu, The EEZ Delimitation Dispute Between Cyprus and Turkey- Part II, **The Fletcher School Tufts University**, (December 1, 2014).

325. Simone TAGLIAPIETRA, **Energy :a Chaping Factor for Regional Stability in the eastern Mediterranean ?**, Directorate – general For External Policies (Policy department) , European Parliament , (European Union) , June 2017, **Lecturer**, Università Cattolica del Sacro Cuore, Milan, Fondazione, Eni Enrico Mattei.

326. Çubukçuoğlu Serhat, **The EEZ Delimitation Dispute Between Cyprus and Turkey-Part 1**, The Fletcher School, Tufts University, United States, October 2011.

327. **European Energy Policy Chair, Lecture** by Dominique Ristori, Director General for Energy at the European Commission, College of Europe, Bruges, 7 March 2014, in: <https://ourl.io/WmQI6> .

328. **Presentation** of Roudi Baroudi, **CEO, Energy and Environment Holding**, Secretary (Lebanon) World Energy Council, given by Samer Najm at the Euro Med Oil & Gas Exploration & Production Summit, 25 September 2012.

329. Ioannis N. Grigoriadis, Conference Paper, **The Changing Role of the EU Factor in Greek–Turkish Relations**, London School of Economics And Political Science Hellenic Observatory 1ST PHD **Symposium** on Modern Greece , 2003.

6-التقارير:

330. Fabio Agostini ,IRINI's Operation Commander , Rear-Admiral , Shared Awareness and Deconfliction in the Mediterranean SHADE MED 2020, **Challenges for Cooperation in the Mediterranean after the global pandemic, Food for thought** , EUNAVFOR MEDIRINI Viadi Centocelle , Rome ,Italy, November 2020.

331. IEA, Energy Supply Security, **Emergency Response of IEA Countries**, New York, 2014.

332. IEA, Energy Security, **IEA Energy Technology Systems Analysis Programme**, Paris, 2014, in: <https://ourl.io/mYOSQ> .

333. Iseri, Emer and Ahmed çagri Bartan, the Eastern Mediterranean Series: Report 3, **Turky's Geostrategic Vision and Energy concern in the Eastern Mediterranean Security Architecture: A View from Ankara**, In Tziarras Zenonas," The New Geopolitics of the eastern Mediterranean: Trilateral partnership and Regional Security Re-imagining", Nicosia: PRIO Cyprus Centre, 2019.

334. Report by Global Ocean Associates an Atlas of Oceanic Internal Solitary Waves, **The Strait of Gibraltar**, May 2002, Prepared for the Office of Naval Research-code 322.

335. EIA, **Turkey energy profile: important transit hub for oil and natural gas – Analysis**, (February 4, 2017), in: <https://ourl.io/EM00K> .

336. Européenne Commission, **L'élargissement de l'Union Européenne : Stratégie pour l'implantation de la grande distribution française à Chypre**, in : [Élargissement de l'UE \(europa.eu\)](http://europa.eu).

337. The United States has a general interest in the availability of Cyprus for use by the United States and its allies for strategic purposes: Secret, National Security Council, **US Policy toward Cyprus: Contingencies and Options**, 7 July 1971, 14, DNSA PR00736, also Petros Savvides, **The strategic value of the British Bases in Cyprus**, (September 30, 2014).

338. Republic of Malta, **Integrated Country strategy**, April 26, 2022.

339. Sohbet Karbuz, Economy and Territory, Commercial Relations, Mediterranean Observatory for Energy, Nanterre, Panorama, **Natural Gas Resources in the Eastern Mediterranean: Challenges and Opportunities**, IEMed, 2012.

340. The Guardian, **Eni Discovers Largest Known gas field in Mediterranean**, (August 30, 2015).

341. Politi James, Farchy Jack, Financial Times, **Eni sells 30% stake in Egyptian Gas Field to Rosneft**,(December 12, 2016), in:

<https://ourl.io/0o8WM> .

342. United Nation Development program, **The Maritime Boundaries and Natural Resources of the Republic of Lebanon: Challenges and Opportunities**, December 2014.

343. A study produced by MIT in August 2013, **MIT Energy Initiative Study on Natural Gas Monetization Pathways for Cyprus**, Interim Report, August 2013.

344. Ayla Gurel, Harry Tzimitras and Hubert Faustmann, PRIO Cyprus Centre, Report 1, **The Cyprus Hydrocarbons Issue: Context, Positions, and Future Scenarios**, 2013.

345. The Federation of Israeli chambers of commerce, Israel's Organization of the free Business sector, the Association of oil and gas Exploration Industries in Israel, **Overview of Oil & Gas Industry in**, March, 2013.

346. Haartez, **Major New Gas Find off Israel's Mediterranean Coast**, (December 14, 2014).

347. CEO, Reuter's news agency, Turkish **Blockade of ship off Cyprus is out of Eni's Control**, (February 16, 2018), in: <https://ourl.io/4oSOI> .

348. Ali Ahmad, International Bank for Reconstruction and Development, **Distributed Power Generation For Lebanon, Market Assessment and Policy Pathways**, The World Bank ,May 2020.

349. Ravid Barak, Haartz, **IAF Strike Followed Months of Planning**, (December 28, 2008).

350. Europe Report No: 263, International crisis Group, **Turkey-Greece: from Maritime Brinkmanship to Dialogue**, Brussels, Belgium, (May 31, 2021).

351. Ratner Micheal, Congressional Research Services Report, **Natural Gas Discoveries in the Eastern Mediterranean**, (August 15, 2016), in: <https://ourl.io/QmOqu> .

352. Eni Annual Report 2021, Management report, **consolidated financial statement – Annex**, in: <https://ourl.io/oukuQ> .

353. Meier Daniel, University of oxford, **Lebanon's Maritime Boundaries: Between Economic Opportunities & Military Confrontation**, June 2013.

354. Haartz, **Hezbollah: Lebanon Will Not Let Israel Seize Its Natural Gas**, (July 14, 2011).

355. European Commission, Directorate-General for Energy and Transport, **Interconnecting Europe: Networks**, Brussels, 2008.

356. Iana Dreyer and Gerald Stang, with contributions by Claude Mandil and James Henderson, EUROPEAN UNION Institute for Security Studies, REPORT N° 18, **Energy moves and power shifts: EU foreign policy and global energy security**, Paris, February 2014.

357. **BP Statistical Review of World Energy** 2017, No. 52, (BP: June 2017).

358. Haartz, U.S. **Drafts Compromise for Lebanon-Israel Dispute over Natural Gas Resources**, (December 16, 2012).

359. The Times of Israel, **Cyprus Offers to Mediate Between Israel and Lebanon over Offshore Gas Dispute**, (December 3, 2012).

360. European Commission, **European Energy Security Strategy, COM (2014) 330 final**, (May 28, 2014), in: <https://ourl.io/ueW4a> .

361. Republic of Cyprus, Ministry of Energy, commerce, Industry, & Tourism, **2nd licensing Round Hydrocarbon Exploration**, in: <http://www.mcit.gov.cy/>.

362. Republic of Cyprus, Ministry of Energy, commerce, Industry, & Tourism, **3rd licensing Round Hydrocarbon Exploration**, in: <https://ourl.io/qceeS> .

363. Fiona Mullen, Report No. 3, BRIO Cyprus Centre, Hydrocarbons in the Eastern Mediterranean: Geopolitical Perspectives, Market and Regional Cooperation, in Ayla Gorell, Harry Tzimitras and Hubert Faustmann (eds.), **Cyprus Gas: Positions on Sovereignty and Recent Market Developments**, 2014.

364. 2nd General Affairs Council Meeting, **European Council Conclusions on Enlargement and Stabilisation and Association Process**, Brussels, 5 December 2011, in: <https://ourl.io/ouEiM> .

365. Joost Hiltermann, International Crisis Group, **Tackling the MENA Region's Intersecting Conflicts**, (December 22, 2017), Brussels, Belgium.

366. Europe Report N°257, International Crisis Group, **Turkey Wades into Libya's Troubled Waters**, Ankara/Tripoli/Brussels, (April 30, 2020), Belgium.

367. Sonia Gorodeisky, Globes report, **Leviathan partners in Egypt gas export talks – report**, (August 10, 2017), in: <https://ourl.io/AWQQO> .

368. François Koch, European Policy Brief, **Turkish Stream and its implications for the EU**, 2015.

369. Energy Report 2019, Israel ‘Cyprus and Greece set to sign Pipeline Deal (May 2, 2021), in: <https://ourl.io/6Gmgs> .

370. **Cairo Declaration Establishing The east Mediterranean Gas forum**, (January 14, 2019, in: <https://ourl.io/EYOse> .

371. European Commission, COM (2022) 108 final, **RE Power EU: Joint European Action for More Affordable, Secure and Sustainable Energy**, (March 8, 2022), p. 3, in: [resource.html \(europa.eu\)](resource.html(europa.eu)) .

372. Helena de Filipe Lehtonen and Pietro Vittorio Barbieri, European Economic and Social Committee, (information report), **Trade relations between the EU and its Southern Mediterranean partners and their potential impact on sustainable development**, (March 25, 2021), in: <https://ourl.io/MwCyw> .

373. European Council, **Council conclusions on Energy Diplomacy**, 10995/15, CFSP/PESC 414, Brussels, (July 20, 2015).

374. European Commission (2014), **Energy Stress tests**, in: <https://ourl.io/4Gwmq> .

375. European Council, **Council Conclusions on Energy Diplomacy**, 10995/15, CFSP/PESC 414, Brussels: European Council, (July 20, 2015).

376. European Union European Council, **Council Conclusions on Energy Diplomacy, The Diplomatic Service of the European, Energy Diplomacy aims to accelerate global Energy Transition**, 12, 2021, p4. In: [Energy diplomacy | EEAS \(europa.eu\)](#).

377. European Commission, **Connect Europe Facility**, 2017, in: <https://ourl.io/Y286E> .

378. European Commission, **EuroAsia Interconnector - Design, Implementation and Environmental Studies / Grant agreement to finalise the design of the EuroAsia interconnector signed in INEA today**, (April 5, 2017), in: <https://ourl.io/yIWOU> .

379. Energy press, **The European Commission will fund the technical studies and permitting costs of the East Med with €34,5 million**, (January 18, 2018), in: <https://ourl.io/wKk6Q> .

380. James Henderson and Jack Sharples, Oxford Institute for Energy Studies, **Gazprom in Europe- two “Anni Mirabiles”, but can it continue?**, March 2018.

381. Michel Charles, Council of the EU, Statements and Remarks, **Report by President Charles Michel at the European Parliament on the Special European Council of 1–2 October 2020**, (October 6, 2020), in: <https://ourl.io/2a8uq> .

382. European Commission - Press release, **Commission proposes new EU framework to decarbonise gas markets, promote hydrogen and reduce methane emissions**, Brussels, (December 15, 2021), in: <https://ourl.io/c2q6E> .

383. Humanitarian Programme Cycle 2021, UNOCHA, Report, **Humanitarian Needs Overview Syrian Arab Republic**, Issued March 2021, p14, in: <https://ourl.io/qyAc0> .

384. Shared Vision, European Union Global Strategy, Report, **Common Action: a Stronger European a Global Strategy for the European Union's Foreign and Security Policy**, and June 2016.

385. European commission, **Communication from the Commission state of the Energy Unions**, COM (2015) 572 Final, (November18, 2015), Brussels, in: <https://ourl.io/SeqEa> / <https://ourl.io/ocYKc> .

386. Council of The European union, **Recommendation for a Council Decision authorising the opening of negotiation on an agreement between the European union and the Russian Federation on the operation of the Nord Stream 2 Pipeline**, Brussels , (September 27,2017) , restraint UE/EU Restricted , June (445,ENER 370), (COEST 250).

387. Commission of the European Communities 2004, **Communication on from the Commission, European Neighbourhood Policy Strategy paper**, COM (2004), 373 Final.

388. European Commission, **EU-TURKEY STATEMENT Four years on**, March 2020, in: <https://ourl.io/Kc8o4> .

389. In 2006, the European Commission Green paper on, **A European Strategy for Sustainable , Competitive and Secure energy** , Stated that a “ **Common regulatory space** “ around Europe would be Important to achieve Energy security, (SEC (2006)) 317 , in: <https://ourl.io/8mGCi> .

390. International Energy Agency (IEA), **Facts in Brief: Russia, Ukraine, Europe, Oil & Gas**, 10 March 2014, in: <https://ourl.io/qIGoi> .

391. International Energy Agency (IEA), **Ukraine energy profile**, September 2021.

392. U.S. Energy Information Administration (EIA), **what are natural gas liquids and how are they used?**, (Today In Energy), (April 20, 2012) , in: <https://ourl.io/s0Q8q> .

393. European Commission (2008): **Second Strategic Energy Review-an EU Energy Security and Solidarity Action Plan**, Brussels.

394. European Commission, **Energy Union Package, A Framework Strategy for a Resilient Energy Union with a Forward-Looking Climate Change Policy**, 2015, in: <https://ourl.io/2Q0Uw> .

395. European Commission (2015), **Energy Union Package Communication: Achieving the 10% Electricity Interconnection Target: Making Europe’s Electricity Grid Fit for 2020**, COM (2015) 82 final, in: <https://ourl.io/Oecu6> .

396. Raines Thomas and Tomlinson Shane, Europe programme energy, Environment & Resources **Europe’s Energy Union: Foreign policy**

Implications for Energy Security, climate and Competitiveness, Chatham House, The Royal Institute of international Affairs, March 2016.

397. Michael A. Kohler , Qualitative Reports , 05 EUROMED SURVEY , The European Union in a Transformed Mediterranean: Strategies and Policies , (IE Med) Institute European of Mediterranean, **ASSESSING THE EU'S POLICIES IN THE MEDITERRANEAN: PRIORITIES OF THE ENP**, in: <https://ourl.io/moSqU> .

398. British Petroleum Official web site, **BP in Egypt**, in: <https://ourl.io/WaGoe>.

399. Ahram Online, **Egypt's Zohr gas field production expected before end of 2017 Eni boss tells** sis, 5/1/2017.

400. Eni official Web Site, **Eni Signs Concession Agreements for Two Exploration Blocks in the Egyptian Mediterranean**, (December 27, 2016), in: <https://ourl.io/EKaUU> .

401. Reuters News Agency, **BG Group Pays 165 \$ Million for Stake in Cyprus Gas Field**, (November 23, 2015), in: <https://ourl.io/cKyYk> .

402. **BP Statistical Review of World Energy 2011**, London: BP, 2011.

403. Margheri Marco, European Parliament - Gas in the Mediterranean – a catalyst for regional cooperation, socioeconomic progress and sustainable development, EVP EU Institutional Affairs, **The East Med pipeline project: A project of Common Interest for the diversification of gas Supplies to Europe**, p.3,(March 8, 2017), in: <https://ourl.io/QaQYM> .

404. European Commission, **Commissioner Launches Euro-Mediterranean Gas Platform**, (November 6, 2015): <https://ourl.io/KwA0o> .
405. Fatih Birol, **World Energy Outlook 2018**, OECD/IEA, International Energy Agency (IEA), **Secure Sustainable Together**, 2018.
406. European Commission Decision of 17.3.2015 , **prolonging the exemption of the Trans Adriatic pipeline from Certain requirements on third party access**, tariff regulation and ownership unbundling laid down in articles 9,32,41,(6),(8) and (10) of Directive 2009/73/EC.
407. European Commission, Energy Climate Change Environment, **In focus: EU energy security and gas supplies**, Energy Policy Related Web Sites, 15 February 2024 Directorate-General for Energy, in: <https://ourl.io/WAgeK> .
408. European Commission, **REPowerEU: A plan to rapidly reduce dependence on Russian fossil fuels and fast forwards the green transition**, 2022, URL, in: <https://ourl.io/gQ0iA> .
409. European Commission, **Europe 2020 Indicators – climate change and energy**, August 2019, in: <https://ourl.io/mLiE2> .
410. Russian Foreign Ministry Spokesman Alexander Lukashevich **Answers a Media Question Regarding the Republic of Cyprus’s Pursuit of Mineral Exploration and Exploitation Activities in Its Exclusive Economic Zone**, 1228-19-08-2011, (August 19, 2011), in: <https://ourl.io/om6u6> .

411. European Commission, **Communication from the Commission to the European Parliament and the European Council: European Energy Security Strategy**, SWD (2014) 330 final, (May 28, 2014), Brussels.

412. European Commission, **Communication from the Commission to the European Parliament and the European Council: European Energy Security Strategy**, SWD (2014) 330 final, Brussels, May 28, 2014.

413. Commission of the European Communities, Communication from the Commission to the Council and the European parliament, **wider Europe-Neighbourhood: A new framework for relation with our Eastern and Southern Neighbours**, COM (2003) 104 final.

414. European commission, Brussels , 25.02.2015 , COM (2015) 80 Final , Energy Union Package, **Communication From the Commission to the European Parliament**, The council , The European Economic and Social Committee, The European Investment BANR , **A Framework Strategy for a Resilient Energy Union With a Fore want Looking climate change Policy** .

415. Ratner, Congressional Research Service, United States of America, CRCS Report Prepared for Members and Committees of Congress, N°.R44591, **Natural gas discoveries in the Eastern Mediterranean**, (August 15, 2016).

416. Yelda Ongun, Report Part Title, **Turkey in an Increasingly Complex eastern Mediterranean: How Turkey can defend its Interests and Alleviate its Isolation in the Region**, Konrad Adenauer Stiftung 2020.

417. Andreas Stergiou, **Geopolitics and Energy Security in the Eastern Mediterranean: The Formation of New ‘Energy Alliances**, In the New Geopolitics of the Eastern Mediterranean: Trilateral Partnerships and Regional Security, (edited) Z. Tziarras, **Report 3/2019**, Peace Research Institute Oslo (PRIO).

418. Jonathan Panikoff, Atlantic Council, In Depth Research & Reports, **Shifting Priorities: The US and the Middle East in a Multipolar World**, (July 12, 2022), in: <https://ourl.io/Kk0iY> .

419. EastMed, official web site of, **IGI Poseidon Corporation**, in: <https://ourl.io/qSK8Y> .

420. Atlantic Council experts, **The Hits and misses in Germany’s news national security Strategy**, (June 14, 2023), in: <https://ourl.io/MWyqk> .

421. António Vitorino European Commissioner for Justice and Home Affairs, **The European Dimension of Immigration, Policing and Crime**, Puglia Regional Council, SPEECH/01/297, Bari 2001.

422. Vice-President Franco Frattini, European Commissioner responsible for Justice, **SPEECH/06/ 387, Freedom and Security, Internal Security in the EU - The fight against terrorism and the role of National parliaments**, The Hague, 20 June 2006.

423. THE MERKEL PLAN Restoring control; retaining compassion A proposal for the Syrian refugee crisis, **European Stability Initiative**, Berlin-Brussels-Istanbul, 4 October 2015.

424. Nathalie Berger, **La politique européenne d’asile ET d’immigration enjeux ET perspectives**, Bruyant Bruxelles 2000.

425. Council of the European Union, **The European Union Counter-Terrorism Strategy, Prevent Protect Pursue Respond**, 14469/4/05 REV 4, Brussels, 30 November 2005.

426. Eurostat, Migration and Migrant Population Statistics, **This amounts to 6.7% of the overall population, Three-fifths of this foreign-born population are EU citizens**, May 2015, in: <https://ourl.io/K4Mma> .

427. UNHCR, **New Mediterranean boat tragedy may be biggest ever**, urgent action is needed now, 2015, April 19, in: <https://ourl.io/WAWkq> .

428. Council of the European Union, **Presidency conclusions**, September 14, 2015, p.14, in: <https://ourl.io/mu2Oi> .

429. European Union, **The EU and the crisis in Syria**, in: <https://ourl.io/yGeEo>.

430. European Commission, **European solidarity: A European refugee relocation**, 2016, in: <https://ourl.io/qqUwC> .

431. European Union, **The facility for refugees in Turkey**, 2016, in: <https://ourl.io/mIsI6> .

432. Elizabeth Collett, **The paradox of the EU-Turkey refugee deal**, (2016, March), in: <https://ourl.io/oKKoI> .

433. Amnesty International, **EU's reckless refugee returns to Turkey illegal**, (2016, June 3), in: <https://ourl.io/y4gIq> .

434. Italian Government, **Migration compact: Contribution to an EU strategy for external action on migration**, 2016, in: <https://ourl.io/WgQmG> .

435. European Parliament, Topics, **Terrorism in The EU: Terror attacks, deaths and arrests in 2019**, July 25, 2018, in: [Terrorism in the EU: terror attacks, deaths and arrests in 2019 | Topics | European Parliament \(europa.eu\)](https://ourl.io/WgQmG).

436. Council of the European Union, **EU Strategy against Proliferation of Weapons of Mass Destruction**, Brussels, 10 December 2003.

437. Council of the European Union, **Annual Progress Report on the Implementation of the European Union Strategy against the Proliferation of Weapons of Mass Destruction (2022)**, Brussels, 9 October 2023.

438. European commission, Communication From The commission To the European Parliament, The European Council, **The European Economic and Social Committee and the Committee of The Regions on the EU Security Union Strategy**, COM (2020) 605 final, Brussels, July 24, 2020.

439. European Monitoring Center for Drugs and Drug Addiction, **EU Drug Markets Report**, Europol, Luxembourg: Publications Office of the European Union, 2019, Imprimerie Bietlot in Belgium, Legal notice.

440. European Commission, **EU Strategy for a more effective fight against child sexual abuse**, in: <https://ourl.io/wo84i> .

441. European Commission and High Representative for the Common Foreign and Security Policy, **Cyber security Strategy of the European Union: An Open, Safe and Secure Cyberspace**, Brussels, 7 February 2013; European Commission, “The European Agenda on Security”, Strasbourg, 28 April 2015.

442. European Climate Risk Assessment Executive summary, **European Environment Agency 2024**, Denmark, Luxembourg: Publications Office of the European Union, 2024.

443. European Commission High Representative of the Union for Foreign Affairs and Security Policy, **Joint communication to the European Parliament and the Council (2017)**, A Strategic Approach to Resilience in the EU's external action, 21 final, Join 2017, in: <https://ourl.io/A88MW> .

444. EC, **Commission Staff Working Document: Overview of natural and man-made disaster risks the European Union may face**, SWD (2020) 330 final/2 European Commission, in: <https://ourl.io/Y4au8> .

445. Ebru Gencer, Regina Folorunsho, Megan Linkin, and other, **Disasters and risk in cities**, Cynthia Rosenzweig, William D.Solecki, Patricia Romero-Lankao, Shagun Mhrotra, Shobhakar Dhakal, and Somayya Ali Ibrahim, **Climate Change and Cities: Second Assessment Report of the Urban Climate Change Research Network**, Cambridge University Press, New York.(Research report).

7- اللوائح التشريعية والقانونية:

446. Legislative Decree No. 138 Concerning Territorial Waters and Sea Areas, of (September 7, 1983), in: <https://shorturl.at/XeVaK> .

447. FRUS, National security restriction memorandum of Conversation between Ford and Kissinger, Schlesinger, Joint Chiefs of Staff, and Scowcroft, 13th August 1974, National Archives And Records Administration Presidential Libraries Withdrawal Sheet WITHDRAWAL "ID 017633.

448. The Legal Framework of Lebanon's Maritime Boundaries: The Exclusive Economic Zone & Offshore Hydrocarbon Resources, Swiss Association for Euro-Arab Muslim Dialogue, November 2012.

449. The Agreement between The Government of the state of Israel & the Government of the republic of Cyprus on The Delineation of The Exclusive Economic zone, in: <https://shorturl.at/ksDuA> .

450. Law of sea, Bulletin No.45, United Nation, Division for Ocean Affairs & the Law of the sea, office of legal Affairs, in: <http://www.un.org/> .

451. Law of sea, Bulletin No.57, United Nation, Division for Ocean Affairs & the Law of the sea, office of legal Affairs, in: <http://www.un.org/> .

452. European Union, Regulation No 994/2010 of the European Parliament and of the Council of 20 October 2010, concerning measures to safeguard security of gas supply and repealing Council Directive 2004/67/EC , (Brussels: European Union, 2010),in: <https://ourl.io/CyIi0> .

453. Directive 2003/55/EC of the European parliament and of the European Council of 26 June 2003 Concerning Common Rules for the Internal market in natural gas and repealing directive 98/30/EC (OJ 2003L176).

454. European Commission 2016, Commission Decision of 28.10.2016 on review of the exemption of the Ostsee pipeline Anbindung leitung from the requirements on third party access and tariff regulation granted under Directive 2003/55/EC’, in: <https://ourl.io/Y6oAm> .

455. EUR-Lex, Access to European Union law, Consolidated version of the Treaty on European Union - TITLE V, General Provisions On The Union's External Action And Specific Provisions On The Common Foreign And Security Policy - Chapter 1, General provisions on the Union's external action - Article 21, 12008M021, Official Journal 115, May 09,2008, in: <https://ourl.io/QS2IC> .

456. Joint Communication to the European Parliament , the Council , the Economic and social committee and the committee of the Regions , Review of the European Neighbourhood policy , High representative of the union for Foreign Affairs and Security policy,(European Commission) Brussels ,18.11.2015 , Join 2015 , 50 Final.

457. European Commission, The EU’s response to the Arab Spring, MEMO/11/918, Brussels, 16 December 2011, in: <https://ourl.io/WcmGQ> .

458. Regulation (EU) 2019/881 of the European Parliament and of the Council of 17 April 2019 on ENISA and on information and communications technology cyber security certification, repealing Regulation (EU) No 526/2013.

459. Official Journal of the European Union (2006): Decision No 1364/2006/EC of the European Parliament and of the Council of 6 September 2006 laying down guidelines for trans-European energy networks and repealing Decision 96/391/EC and Decision No 1229/2003/EC, L 262/1, Brussels.

460. Republic of Cyprus, Ministry of Energy, Commerce, Industry, & Tourism, 3rd Licensing Round: Council of Ministers Decision on Selected Applicants for Negotiations, 21/12/2016, in: <https://ourl.io/C0OGc> .

461. Official Journal of the European Union, Council Regulation (EU) 2022/2578 of 22 December 2022 establishing a market correction mechanism to protect Union citizens and the economy against excessively high prices, Document 32022R2578, ST/15202/2022/INIT, OJ L 335, 29.12.2022, in: <https://ourl.io/CAGIm> .

462. Official Journal of the European Union Consolidated Version of The Treaty on The Functioning of The European Union, C 326/47 EN, 26.10.2012, in: <https://ourl.io/MuYwS> .

463. Turkey Approves ExxonMobil-TPAO Agreement to Explore Black sea, (June 8, 2009), in: <https://ourl.io/2OEW8> .

464. Tullio Treves, United Nations Conventions on the Law of the Sea, United Nations Audiovisual Library of International Law, Milan, Italy, 2008.

465. Delimitation Treaties In fobase, Agreement between the Republic of Cyprus and the Arab Republic of Egypt on the Delimitation of the Exclusive Economic Zone 17 February 2003, accessed on 07/01/2004.

466. Israeli-Palestinian Interim Agreement on the West Bank and the Gaza Strip”, Washington, D.C, (September 28, 1995), in: <https://ourl.io/MASsg> .

467. Zenonas Tziarras and Jalel Harchaoui , What Erdogan Really Wants in the eastern Mediterranean , Argument , (FP) , (January 19,2021) , in : <https://foreignpolicy.com/2021/01/19/> .

468. National Security Council, US Policy toward Cyprus: Contingencies and Options, 7 July 1971, Private code : 12,DNSA PR00736, References about the deployment of nuclear weapons in Cyprus are found in the following files: Top Secret, Nuclear Bases, Commonwealth Relations Office (CRO) POL 21/176/1, 1960-1963, The National Archives (TNA), Private code: DO 204/3; Top Secret, Nuclear Weapons in Cyprus, Private code :CRO CON 14/95/1, 1960-1963, TNA DO 161/21.

469. Dahir n° 1-03-196 du 16 ramadan 1424 (11 novembre 2003) portant promulgation de la loi n° 02-03 relative à l'entrée et au séjour des étrangers au Royaume du Maroc, à l'émigration et l'immigration irrégulières, Bulletin Officiel n° 5162 du Jeudi 20 Novembre 2003,in : [Morocco: Loi No. 02-03 relative à l'entrée et du séjour des étrangers au Royaume du Maroc, à l'émigration et l'immigration irrégulières | Refworld](#) .

470.The Dublin III Regulation is the EU law governing asylum requests, Its basic principle is that the country of first entry has sole responsibility for identifying refugees and processing their asylum requests, See European Commission, ‘Country responsible for asylum application (Dublin)’,in: <https://ourl.io/w6yW6> .

471. European Parliament and Council of the European Union, “Directive 2013/40/EU of the European Parliament and of the Council of 12 August 2013 on Attacks against Information Systems and Replacing Council Framework Decision 2005/222/JHA”, Official Journal of the European Union, L 218, in: <https://ourl.io/a6UwU> .

-8 دراسة محكمة :

472. Guillermo Abio Villegas, **The Mediterranean Sea: maritime power, conflicts and strategies**, Instituto Espanol de Estudios Estratégicos, 1970-2020, Framework Document, marzo de 2020, (Strategic study).

473. Julia Edigareva and Tatiana Khimich, Oleg Antanov, Jesus Gonzales, **Energy Security: Key Concepts Components, and change of the parading**, JEL codes: E-00; E-6. , Cornell University, 30, Jun 2021, in: [2106.16117 \(arxiv.org\)](https://arxiv.org/abs/2106.16117).

474. Jeffery Stark, Christine Mataya and Kelley Lubovich and others, **Energy Security and Conflict: A Country –Level review of the Issues**”, USAID, From The America people, CMM Discussion Paper No .02, August 2010.

475. **Stanley Hoffman, Raymond Aron et la théorie des relations internationales**, Dans Politique étranger 2006/4, Editions Institut Français des Relations Internationales, Ce texte a été publié pour la première fois dans politique étranger, n°4 / 1983, Grands Paradigmes et Théories des Relations Internationales.

476. Philip Cornell, **Regional and International Energy Security Dynamics: Consequences for NATO’S Search for an Energy Security Role**, GCSP Geneva papers – Research Series, n° 5, 2012.

477. Judy Dempsay, **EU Urges an energy pact with Russians - But Poland Object and Offers plan that excludes Moscow**, International Herald Tribune, 9 March, 2006.

478. Alex Benjamin wilson with and Alina Dobrev , **Energy Supply and Security**, EU Policies – Delivering for Citizens / EPRS European Parliamentary, Research Service , July 2019 .

479. Jurgen Scheffran and Clifford Singer, **Energy and Security: From Conflict to Cooperation**, Energy and Security INESAP Information Bulletin No.24, December 2004.

480. Baumann, Florian, **Energy Security as Multidimensional Concept**, Research Group on European Affairs Policy Analysis 1, 2008.

481. Felipe Sanchez Tapia, **Geopolitics of Gas and militarization in the eastern Mediterranean**, Instituto Espanol de Estudios, 13 febrero 2019, Estratégicos, Analysis paper, Documento de Analisis, 05/2019.

482. Moritz Rau, and Günter Seufert, Kirsten Westphal, **The Eastern Mediterranean as focus for the EU'S Energy Transition - Deep –Rooted Enmities and new Opportunities for cooperation between Greece, Turkey and Cyprus** ,SWP Comment: No.8, stiftung wissenschaft Und Politik , German Institute for International and Security Affairs, February 2022 ,

483. Ian O.Lesser, **Security and Strategy in the Eastern Mediterranean**, public policy scholar, Woodrow Wilson International center for scholars,

Hellenic Foundation for European and Foreign policy, Athens, Greece, December 2005.

484. Tolga Demiryol ,**Beyond Energy: The geopolitical Determinants of Turkey's Mediterranean Policy**, in: **The Eastern Mediterranean and Regional security :A transatlantic Trialogue** , National security program leadership , director :Aaron stein , Editing : Indra Ekmanis & Thomas J. Shattuck , design : Natalia Kopytrik & Leah pedro , policy research institute , December 2020.

485. Rupert Herber , Burns , Senior Analyst Risk Intelligence , **The suez Canal : Strategic & Operational security Realities – past, present , & future** , As first published in strategic Insinghts : Global Maritime Analysis , N°. 19.

486. John Sakkas and Nataliya Zhukova , **The Soviet Union, Turkey and the Cyprus Problem, 1967-1974**, Dans Les cahiers Irice, Éditions IRICE, CAIRN.INFO, MATIERES A REFLEXION, 2013/1(n°10).

487. Serhat S. Çubukçuoğlu, **“The EEZ Delimitation Dispute between Cyprus and Turkey – Part II”**, the Fletcher School Tufts University, December 1, 2014.

488. Sara Sameur, **La question chypriote en droit International : éclairage Juridique et géopolitique**, Université Pantheon-Assas Paris II, 2008-2009.

489. Klearchos A. Kyriakides, **Legitimising the Illegitimate: The Origins and Objectives of the Annan Plan**, in The Case Against the Annan Plan, ed. Van Coufoudakis and Klearchos Kyriakides ,London: Lobby for Cyprus, 2004.

490. Nick Hopkins, and others, **GCHQ: inside the Top Secret World of Britain's Biggest Spy Agency**, The Guardian, 2 August 2013.

491. Muriel Asseburg, **Syria's Civil War: Geopolitical Implications and Scenarios**, The Civil War in Syria, German Institute for International and Security Affairs (SWP), Berlin, IEMed, Mediterranean yearbook 2013.

492. Eyup Ozveren, **Geostrategic Significance of Cyprus: LONG-Term Trends & Prospects**, Department of Economics, Faculty of Charles de Gaulle, Lille3, 2013-2014.

493. Halil Halil , **Examining the role of cold war in the Cyprus Conflict leading up to the 1974 invasion** , as an alternative to ethnic based explanations University of Cyprus, October 2018 , in: <https://ourl.io/Eckgi> .

494. Manuel Sapiano and others, **The evolution of water Culture in Malta : An analysis of the changing perceptions Towards water throughout the ages** , Options Méditerranée , A n° 83 ,Water Culture and water Conflict in the Mediterranean Area,2008.

495. Pascal Arnaud , **Island scapes Under question :The Maltese Archipelago, Pantelleria and Marttimo and their Contexts in classical Antiquity** , § Malta , my dear sir , is in my thoughts , Sleeping , and waking § (sir Horatio Nelson).

496. Darbouch Hakim, El –Katiri Laura and Fattouh Bassam, **East Mediterranean Gas: What Kind of a Game –Changer?** The Oxford Institute for Energy Studies, December 2012.

497. William Mallinson, **1976: British Cyprus and the consolidation of American desires in the Eastern Mediterranean**, Defensor Pacis, 21, 2007, in: [ABSTRACT \(imxa.gr\)](https://www.imxa.gr/abstract).

498. Charles Ellinas, **Energy and Geopolitics in the eastern Mediterranean**, Atlantic Council, Global energy Centre, February, 2022.

499. Sami Andoura, David Koranyi, **Energy in the Eastern Mediterranean: Promise or Peril?**, Egmont paper 65, Atlantic council, (EGMONT) Royal Institute for International Relations, Public Service, Brussels, Belgium, Foreign Affairs, Foreign Trade and Development Cooperation, May 2014, Academia Press.

500. Charles Ellinas, John Roberts and Hary Tzimitras, Foreword in David Koranyi, **Hydrocarbon Developments in the Eastern Mediterranean The case for pragmatism**, Atlantic council, Global Energy Center and Dinu patriciu, Eurasia Center.

501. Henderson James, **Russian LNG: Progress and Delay in 201**, The Oxford Institute for Energy, Studies, March 2017.

502. Emile Badarin and Tobias Schumacher, **The Eastern Mediterranean Energy Bonanza: A piece in the Regional and Global Geopolitical puzzle, and the Role of the European Union, Conflicts and Global Power in the Eastern Mediterranean**, De Gruyter OLDENBOURG, A comparative study of South-Eastern Europe, 2022.

503. Henderson Simon, **Energy Discoveries in The East Mediterranean: Source for cooperation of fuel for Tension?, The Case of Israel**, The German

Marshall fund of United States, Mediterranean Policy Program, East Mediterranean Energy Project, Policy Brief, June 2012.

504. Beersma Tim and Sachs Natan, **Natural Gas Extraction in Tumultuous Times?**, Foreign Policy at Brookings, Policy paper, No.36, February 2015.

505. Panayotis Tsakonas, **On the transformation of Greek perceptions, The Incomplete Breakh rough in Greek, Turkish Relations: grasping Greece's socialization strategy**, (Basingstoke: Palgrave Macmillan, 2010).

506. Laura El-Katiri, **Political Dialogue To Facilite the Development of energy resources in the east Mediterranean** , “The Osce’s Contribution To Energy Governance in The Mediterranean Region” , Edited by Silvia Colombo and Nicolò Sartori , Istituto affair Internazionali, Roma, April 2016.

507. Alel Harchaoui, **Why Turkey Intervend in hiber, The East Mediterranean and Regional Security: A Trans Atlantic Trialogue**, Editing: Indra Eknianis and Thomas.J Shattuck, the foreign policy Research institute, December 2020.

508. Ogutuc Mehmet, **Rivalry in the Eastern Mediterranean: The Turkish Dimension**, Policy Brief, Mediterranean Policy Program, **Eastern Mediterranean Energy Project**, The German Marshall Fund of the United States.

509. Silvia Colombo and Nicolo’ Sertori, **The OSCE’s contribution to Energy Governance in the Mediterranean region**, New –Med research net work , Istituto Affari Internazionali , Roma, 2016 .

510. Sarah Vogler and Eric V. Thompson , **Gas Discoveries in the Eastern Mediterranean : Implications for Regional maritime security (GMF)**, the German Marshall fund of the United States , Strengthening Transatlantic Cooperation , Foreign and security Policy program , eastern Mediterranean Energy project , policy brief , March 2015 .

511. Tareq Baconi, **pipelines and pipedreams How the EU can Support A regional gas Hub in the eastern Mediterranean**, European Council on foreign Relations, Policy Brief, April 2017.

512. Khalil Al-Anani , **Egypt-Turkey Relations : Challenges and Future Projects** , Arab Center Washington DC المركز العربي واشنطن دي سي , October 18,2022, in : <https://ourl.io/YSY6U> .

513. Mona Sukkarieh, **The East Mediterranean Gas Forum: Regional Cooperation Amid Conflicting Interests**, Briefing February 2021, Nature Resource Governor Institute, October 2020.

514. Galip Dalay, **Turkey, Europe, and the Eastern Mediterranean: Charting a Way Out of the Current Deadlock**, Brookings Institution, Policy Briefing, January 2021.

515. Igor Taranic, “European energy policies and their relevance to the Eastern Mediterranean”, in Angelos Giannakopoulos (ed.), **Energy Cooperation and Security in the Eastern Mediterranean: A seismic shift towards peace or conflict?**, The S.Daniel Abraham Centre for International and Regional Studies, Research Paper No. 8,Tel Aviv University Press, February 2016.

516. Nathalie Ruffié and Philippe Gros and Vincent Touret, **Stratégies de sécurité en Méditerranée**, Observatoire des conflits futurs Note 4 – Les stratégie de sécurité en Méditerranée, Octobre 2018, in :

WWW.FRSTRATEGIE.ORG .

517. Stephen Szabo, **Germany, Russia, and the rise of Geo-economics**, Bloomsbury, Academic, 2015.

518. Katja Yafimava, **European Energy Security and the Role of Russian Gas: Assessing the Feasibility and the Rationale of Reducing Dependence**, IAI Working Paper 15, Istituto Affari Internazionali, Rome, 2015.

519. Katja Yafimava, **Energy Insight: 19, The Council Legal Service's assessment of the European Commission's negotiating mandate and what it means for Nord Stream 2**, The Oxford Institute for Energy Studies, October 2017.

520. Jonathan Stern, **UK Pipeline Gas and LNG Supplies from the Middle East, Africa, Caspian, and Russia: Prospects and Consequences**, Power Point Presentation by the Oxford Institute for Energy Studies, London, July 13, 2006.

521. Ulrich Sedelmeier, **The European Neighbourhood Policy: a Comment on Theory and Policy, in Governing Europe's Neighbourhood**, (Eds.) Weber Katja, Smith Michael.E, and Baun Michael, Manchester University Press, Manchester, 2007.

522. **Policy paper on EU's Eastern Mediterranean Maritime Space, Energy & Security Policies**, Jean Monnet European Centre of Excellence, National and kapodistrian university of Athens, HELLENIC REPUBLIC, February 2023.

523. Tina Freyburg , S. Levenex ,F. Schimmelfennig and , T.Skripka , Anne Wetzel , **Democracy promotion through Functional Cooperation?, the case of the European Neighbourhood policy**, Centre for Comparative and International studies , ETH Zurich, institute for political Sciences , University of Lucerne , Switzerland.

524. Richard Yourgs, **Democracy Promotion: The Case of European Union strategy**, centre for European Policy Studies, working Document, No.167, October 2001.

525. Laura Lale KABIS-KECHRID, **Conflicts in the East Med from Germany's and France's Conflicting Strategies to a Dual Approach**, CATS Centre for Applied Turkey Studies NETWORK, Turkey and Middle East Program, 3 September 2021.

526.SENA DÖŞLÜ, **Impacts of East Mediterranean Gas Forum on The Energy Security** , Istanbul Kultur University Institute of Graduate Studies, Department: International Relations Programme, September, 2023.

527. Ronja Kempin, **Frankreich und die Türkei – Entfremdung und strategische Rivalität**, in: Ronja Kempin, “Frankreichs Sicherheits- und Außenpolitik unter Präsident Macron – Konsequenzen für die deutsch-französische Zusammenarbeit”, SWP-Studie 4, SWP, March 2021.

528. Albirto Pototschnig, Jean Michel Glachant and Leonardo Meeus, Ilaria Conti, **Consumer protection mechanisms during the current and future periods of high and volatile energy prices**, Florence School of Regulation, Robert Schuman Centre, Volume:20, Policy Brief, 2022.

529. Irina Kardashova, “Ensuring the National Security of Germany and Belarus: A Comparative Analysis”, 2007, in: <https://ourl.io/OwYkc> .

530. Charles Ellinas, **Energy and Geopolitics in the Eastern Mediterranean** , Atlantic Council Global Energy Center Issue Brief , February 2022.

531. P. Hofstätter, **The Nabucco-Pipeline: Economic and Political Effects in Relation to the EU**, 2011 , Düsseldorf; and K. Barysch , “Should the Nabucco Pipeline Project be Shelved?” , Transatlantic Academy Paper Series, Washington, D.C, 2010.

532. Zechin Shawl, **Toward an Integrated Eastern Mediterranean Integrated Infrastructure?**, Foreign & Security Policy Paper, the German Marshall Fund of the United States, No: 20, April 2016.

533. Abdullah B. Moncef, Allal Samir, Kappauf Jacques and Preure Mourad, **Towards a Euro Mediterranean Energy Community: Moving from Import-Export model to a new Regional energy model**, Institute De Economique Du Monde Méditerranéenne, May 2013.

534. Sami Andoura and David Koranyi, “Introduction”, In Sami Andoura and David Koranyi, **Energy in the Eastern Mediterranean: Promise or Peril?**, Joint Report by the Egmont Institute and the Atlantic Council, EGMONT PAPER 65-The Royal Institute for International Relations, Academia Press 2014.

535. **Policy Paper on EU's Eastern Mediterranean Maritime Space**, Energy & Security Policies , Jean Monnet European Centre Oexcellence National And Kapodistrian University Of Athens , Hellenic Republic National and kapoditrian University of Athens, Co-funded by the Erasmus + programme of the European Union , Athens ,February 2023.

536. Katja Yafimava, **EU solidarity at a time of gas crisis: even with a will the way still looks difficult**, OIES PAPER: NG 179, Oxford Institute for Energy Studies, 2023.

537. Winter O. and Lindenstrauss, G, **Beyond energy: The significance of the East Mediterranean Gas Forum**, The Institute for National Security Studies, Insight No: 1133, February 3, 2019.

538. Amal Chevreau, Lawyer, **Political, Social And Economic Impacts of European Union Policies With Its Mediterranean Partners - Focus On 'Investment' And Recommendations For Greater Integration**, Directorate-General For External Policies Of The Union , European Parliament, Belgium, April 2014 .

539. Joe Macaron, **The eastern Mediterranean gas forum reinforces current regional dynamics**, Arab Center Washington DC, January 25, 2019, in: <https://shorturl.at/jztDw> .

540. Sara Isabella .L ,**The EMGF and Natural Gas in The Eastern Mediterranean , (EMGF) East Mediterranean Gas Forum** , Think Tank Trinità dei Monti ,From Milano ,Italy, 28 Febbraio 2023 ,in: [https:// \(trinitamonti.org\)](https://(trinitamonti.org)).

541. Steve Smith, **The Contested Concept of Security**, in Ken Booth Critical Security Studies and World Politics London: Lynne Rienner 2005.

542. Lisa Watanabe and Alexander Lusenti, **The Challenge and Tragedy of Irregular Migration to Europe**, N°:162, Center for Security Studies (CSS), ETH Zurich, October 2014, in: [eth-46714-01.pdf \(ethz.ch\)](#).

543. W. Aniol quoted in Anna Kicinger, **International Migration as a Non-traditional Security Threat and the EU Responses to this Phenomenon**, Central European Forum for Migration Research in Warsaw, CEFMR Working Paper 2/2004.

544. Stephen Leonard, **Studying Migration as a Security Issue: Conceptual and Methodological Challenge**, Paper for SGIR Fifth Pan-European International Relations Conference, Netherlands Congress Centre, The Hague, September, 2004.

545. Christopher Rudolph, **Security and the Political Economy of International Migration**, Working Paper 2002-4, Institute of Governmental Studies, University of California, Berkeley , June 11, 2002.

546. Orietta Perni, **Migration Flows, Societal Security and EU's Integration Process, The Spanish Case**, Paper prepared for conference 'European Security in the XXI century', Granada, Spain, 5–9 Nov, 2001.

547. Guidère, Mathieu, **Al-Qaïda à la conquête du Maghreb : Le terrorisme aux portes de l'Europe**, Editions du Rocher, Monaco 2007.

548. Lorenzo Vidino, Francesco Marone and Eva Entenmann, **Fear thy Neighbor, Radicalization and Jihadist Attacks in the West** QUADERNI N°95 - HIVER 2017-2018, LIVRES EN REVUE, Milan: Ledizioni, 2017.

549. Nesser Petter, **Military Interventions, Jihadi Networks, and Terrorist Entrepreneurs: How the Islamic State Terror Wave Rose So High in Europe**, Objective Relevant Rigorous, Editor in Chief Paul Cruickshank Managing and Kristina Humme , Combating Terrorism Center at West Point, CTCSENTINEL, Volume:12, No:03, March 2019.

550. Silvia Raithel, **The common European asylum system: Its history, content, and short comings**, in: <https://ourl.io/qqUwC> .

551. Fabio Cristiano, Dennis Broeders, and Daan Weggemans, **Countering cyber terrorism in a time of ‘war on words’ Kryptonite for the protection of digital rights?**, The Hague Program for Cyber norms, Universities Leiden, October 2020.

552. Shambhoo Kumar, **An Introduction to Cyber Security Basics for Beginner**, 22 July2021, in: <https://ourl.io/4C4CO> .

553. Richard L. Morningstar Andras Simonyi Olga Khakova Irina Markina, **European Energy Security and Transatlantic Cooperation: A Current Assessment**, Atlantic Council, Globale energy center, June 2019.

554. Katja Yafimava, OIES/OUP, **The Transit Dimension of EU Energy Security: Russian gas transit across Ukraine, Belarus and Moldova**, 2011.

555. Amanda Briny, “Countries Bordering the Mediterranean Sea”, July 11, 2019, in: <https://ourl.io/q62OM>
556. Baruch Boxer,” Mediterranean Sea”, in: <https://www.britannica.com>.
557. Ricardo Redaelli, “Europe must adapt to the changing geopolitical importance of the Mediterranean”, February 13th, 2022, in: <https://ourl.io/S04au>.
558. Andrew R .Novo,” The Eastern Mediterranean –Time for the U.S.to get serious”, March 29, 2021, in: <https://cepa.org> .
559. Konstantinos. Filis, “The strategic value of the Eastern Mediterranean”, Rane WORLDVIEW Powered by stratfor, (March 21, 2017), in: <https://worldview.stratfor.com/article/Browse>.
560. “Island”, by Editors of Encyclopedia Britannica, (February 28, 2019), in: <https://www.britannica.com/science/island> .
561. John Misachi,” How many Island Are there in the world?”, 2017/12/13 ,in: <https://www.worldatlas.com> .
562. Oishimaya Sen Nay,” How Many Types of Islands Are There?”, (August 25, 2017),in: <https://www.worldatlas.com> .

563. Tood Prince, “Russia Launches into News Export Territory with Turk Stream Natural-Gas pipeline”, Radio Free Europe Radio liberty Russia,(January 7, 2020), **in:** <https://ourl.io/KM0US> .

564. Ben Aris,” Turkish Stream Pipeline is Almost Finished, Gazprom Says, Turk Stream Should be Online by the end of the year “, (July 10,2019), The Moscow Times 30 year Independent From Russia ,**in:** <https://ourl.io/6oYmY> .

565. Micheal John Obrien,” Analysis NATO Invades Russia With thousands of Trops”, Feminine-Perspective Magazine, (August 13, 2024), **in:** <https://ourl.io/u8IUC> .

566. Prime Minister of The Republic of Malta, H. Joseph Muscat, “Malta Voluntary National Review an the Implementation of the 2030 Agenda” , 2018, **in:** <https://ourl.io/eaScY>.

567. Wurmser David, “The Geopolitics of Israel's offshore Gas Reserves”, Jerusalem Centre for public affairs, (April 4, 2013), **in:** <https://ourl.io/Wge2Y>.

568. Charles Ellinas, “Energy Geopolitics in the eastern Mediterranean” Atlantic Council, Report, (February 16, 2022), **in:** <https://ourl.io/WGSEu> .

569.” Noa well starts supplying Israel with Natural gas”, Reuters, (June 24, 2012): **in:** <https://ourl.io/6Aocs> .

570."ELwerdany Salma, “Egypt's Giant Zohr Gas Field starts production”, Bloomberg News Agency, (December 16, 2016), **in:** <https://ourl.io/C808c> .

571. Bufman M.Gil, Raz Eyal, Hager Noach,” The Potential of The Natural Gas in the Israel Economy” , BANK LEUMI LE-ISRAEL, April 2014,**in:**

<https://www.chamber.org.il/media/>.

572. from Today's Zaman: Turkey Can Shift Oil Exploration from Black Sea to Mediterranean, Alarabyia News Agency, (October 7, 2011), **in:**

<https://ourl.io/w2a00> .

573. Isramco Negev 2 Ltd, Bloomberg business, **in:** <https://ourl.io/04Eqq> .

574. Marina Gamil, “FM: No party can dispute legality of Egypt-Cyprus Maritime Demarcation”, Egypt today, (07 February, 2018) **in:**

<https://ourl.io/gqY2A> .

575. Ratio oil Exploration, Bloomberg business, **in:** <https://ourl.io/sk4oy> .

576. ENI, Connaissance des énergies a besoin de vous, Soutenez notre média ! , (Octobre 28, 2022), **in:** <https://ourl.io/weAiU> .

577. Wassim Mroueh,” Lebanon to fight Israel at U.N”, The Daily star Lebanon, (July 11, 2011), **in:** <https://ourl.io/cWGC0> .

578. Danny Zaken, “Karish floating gas rig credit cautious optimism on Israel-Lebanon gas talks”, published by Globes, **in:** <https://ourl.io/WSqyG> .

579. Blanford Nicholas, “Lebanon, Israel Take Step toward Claiming Big Oil, Gas Deposits”, The Christian Science monitor, **in:** <https://ourl.io/qiOaq> .

580. Office of the Quartet Representative Tony Blair, Initiative for the Palestinian Economy – Summary Overview”, March 2014, **in:**

<https://ourl.io/Y0Yue> .

581. “Yasser Arafat Natural Gas Field Great hope for Palestinian Economy”, in:

<https://ourl.io/gA0C2> .

582. Hamas to change British Gas contract over Gaza gas: report, Xinhua news agency, (27 June 2007), in: <https://ourl.io/A28oY> .

583. Theodoulou Pavlos, “Cyprus Hydrocarbons: Analysis of the Strategic Developments Options”, Center for Energy, Petroleum, & Law Policy, University of Dundee, United Kingdom, p 5. **In:**

<http://www.eisourcebook.org/> .

584. Turkish Ministry of Foreign Affairs , “Press Release Regarding the International Tender for off-shore Hydrocarbon Exploration Opened by the Greek Cypriot Administration” ,(May 18, 2012) , **in:** <https://ourl.io/gycck>.

585. PM: Eroglu Plan Avoids Cyprus Crisis, (September 29, 201) **in:**

<https://ourl.io/CE2Co> .

586. Stephanou noted that with its so-called proposal Turkish Cypriot leader Dervis Eroglu on the issue, pursues to undermine a sovereign right of a UN and EU member state to a bicomunal issue, noting that the proposal is therefore rejected, **in:** <https://ourl.io/guEAU> .

587. “Greece Plans military exercises with Cyprus, Others”, Ekathimerini, (February 12, 2015), **in:** <https://ourl.io/6ugMA> .

588. Nedos Vassilis, “Wess Mitchell sends clear message to Turkey over Cyprus”, Kathimerini last update, (December 21, 2018), **in:**

<https://ourl.io/Akcy8> .

589. Hacı Mehmet Boyraz, Onur Balci, “Analysis – Greek, Greek Cypriot Plans in Eastern Mediterranean doomed to failure”, Turkish press, (March 30, 2011), **in:** <https://ourl.io/GaOEU> .

590. “U.S. Voices misgivings on EastMed gas pipeline-Greek Officials”, REUTERS, (January 11, 2022), **in:** <https://ourl.io/sEGuo> .

591. “Turkey Criticizes EU Position on Disputes in Eastern Mediterranean,” Hürriyet Daily New, (May 17, 2020), **in:** <https://ourl.io/YUI8q> .

592. “Erdoğan Warns Macron ‘Not to Mess with Turkey’ amid Mediterranean Tensions,” France 24, (September 12, 2020), **in:** <https://ourl.io/2w82A> .

593. Nikos Chrysoloras, Selcan Hacaoglu and Jonathan Stearns,” Turkey Challenges EU’s ‘Strategic Blindness’ over Mediterranean Sanctions, World Oil, (December 08, 2020), **in:** <https://ourl.io/aKeug> .

594. Alan Makovsky, “Problematic Prospects for US–Turkish Ties in the Biden Era, Human Rights, Sanctions Likely among Early Tests”, SWP Comment, No. 60, SWP, Berlin, December 2020, **in:** <https://ourl.io/yo4kc> .

595. Yusuf Selman Inanc, “Explained Egypt and Turkey are ending a decade-long rift “, Middle East Eye, (February13, 2024), **in:** <https://ourl.io/uSqEe> .

596. Georgios Lakkotrypis, “Gas finds in eastern Mediterranean spark partnership between Israel”, Palestinian territories and rival nations, (March 13, 2019), CNBC, **in:** <https://ourl.io/8SCmo> .

597. Marwa Yahya, “News analysis: Eastern Mediterranean gas forum possible new OPEC: Experts”, Xinhua net, (January 21, 2019), **in:** <https://ourl.io/U8MEe> .

598. Rachid.S, “Eastern Mediterranean gas forum: A harbinger of a new era in Middle Eastern geopolitics?” Inside Arabia, (March 12, 2019), **in:** <https://ourl.io/0COIO> .

599. Amer Emam,”Eastern Mediterranean gas forum a powerful new global player”, The Arab Weekly, (January 24, 2019,), **in:** <https://ourl.io/YGqiO> .

600. Tareq Baconi, “Pipelines and Pipedreams: How the EU Can Support a Regional Gas Hub in the Eastern Mediterranean”, Policy Brief. European Council on Foreign Relations, April 2017, **in:** <https://ourl.io/MU2ss> .

601. Josep Borrell, “A new start for the Mediterranean, European Commission”, (March 02, 2021), **in:** <https://ourl.io/s66e6> .

602. Republic of Cyprus, Press and Information Office, ‘Joint Declaration of the East Med Pipeline Ministerial Summit in Tel Aviv’, Press and Information Office of the Republic of Cyprus (April 3, 2017), **in:** <https://ourl.io/auWgS> .

603. Sharon Udasin, “Israel, European states advance plans for world’s largest underwater gas pipeline”, Jerusalem Post/ynet, Environment And Climate In The Middle East (April 3, 2017), **in:** <https://ourl.io/ykGWk> .

604. Michael Tanchun, ‘EU Backs Israel to Italy pipeline to alter East Med energy chessboard’, Hürriyet Daily News, (April 13, 2017), **in:**

<https://ourl.io/qSU2u> .

605. “Italy, Greece, Cyprus and Israel agree on implementing a gas pipeline through the Eastern Mediterranean”, IEMed, (April 03, 2017), **in:**

<https://ourl.io/UUGeG> .

606. (IENE) INSTITUTE OF ENERGY FOR SOUTH-EAST EUROPE, “Cyprus, Greece, Israel and Italy Sign Joint Declaration on East med Pipeline Project”, (April 04, 2017), **in:** <https://ourl.io/4mosU> .

607. “West Nile Delta project, Egypt”, offshore Technology official web site, **in:** <https://ourl.io/aOM8m> .

608. “West Nile Delta-Taurus/Libra, Egypt”, British Petroleum official web site, **in:** <https://ourl.io/kWO4o> .

609. “Atoll Gas Field, North Damietta Offshore Concession”, East Nile Delta, Egypt, offshore Technology official web site, **in:** <https://ourl.io/A2ceg> .

610. “The Zohr project in Egypt, EGC-2016”, (January 20, 2016), **in:** <https://ourl.io/SYgo8> .

611. James Paton, “Woodside Scraps \$2.6 Billion Israeli Gas Deal as Talks Fail”, Bloomberg, (May 21, 2014), **in:** <https://ourl.io/oWUEq> .

612. “Italy, Greece, Cyprus and Israel eye longest offshore gas pipeline”, Euractiv, 2017, **in:** <https://ourl.io/Y0Euq> .

613. Emmanuel Macron, “Europe ‘Must Stop Being Naive’, Macron Says of Submarine Spat as He Signs Defence Deal with Greece”, France24, (September 28, 2021), **in:** <https://ourl.io/QcS4S> .

614. Barrington.L, E. Francis, “Hezbollah: Lebanon Should Be Strong in Its Maritime Dispute with Israel”, Reuters, (February 16, 2018), **in:** <https://ourl.io/A2UuY> .

615. “Lebanon Officially Mobilised after Israel Signed an Energy Excavation Bid in the Disputed Area.” Al Jazeera, (September 19, 2021), **in:** <https://ourl.io/UmGUU> .

616. Toi Staff, “Chevron Shuts Tamar Offshore Gas Platform as Hamas says it Targeted Facility”, Times of Israel, (May 12, 2021), **in:** <https://ourl.io/o4EqS> .

617. Akshat Rathi , “ A radical US Start up has successfully fired up its zero-emissions fossil-fuel power plant”, Quartz , (May 31, 2018), **in:** <https://ourl.io/s8CWc> .

618.Sarah Marsh , Madeline Chambers, “Germany freezes Nord Stream 2 gas project as Ukraine crisis deepens” , (February 22, 2022) , Reuters ,**in :** <https://ourl.io/O86uu> .

619. Barbara Plett Usher, Ukraine Crisis: Nord Stream 2 Will end if Russian Invades –Biden, BBC (February 7, 2022), **in:** <https://ourl.io/E6ygM> .

620. Prasanta Kumar.Dutta, Samuel Grandados, and Michael Ovaska, “Ukraine Crisis Russian gas threat in Europe”, Reuters, (February 16, 2022), in:

<https://ourl.io/2ugu0> .

621. Jeanne park, “The European union’s eastern partnership”, Council on Foreign Relations, (March 13, 2014), in: <https://ourl.io/k8kWg>.

622. Pierre Vimont , “The Path to an Upgraded EU Foreign Policy”, (June 30, 2015) Carnegie Europe, in: <https://ourl.io/2Qi4W> .

623. “EU Action Plan for the Eastern Mediterranean route”, p.1, in: <https://ourl.io/gCwwy>.

624. Somone Tagliapietra, and Georg Zachmann, “Energy across the Mediterranean: a call for realism”, Bruegel policy Brief, (April 03, 2016), in: <https://ourl.io/AM8GQ> .

625. Russian presidency,” message from the president of Russia to the leaders of several European countries”, (April 10, 2014), in: <https://ourl.io/YaSok> .

626. Daily Sabah, “Turkey expects \$27.8 bln gross in Shah Deniz project”, (June 2, 2014), in: <https://ourl.io/8UUkG> .

627. Ari Rabinovitch, “Mediterranean gas pipeline could be built by 2025”, Business/Energy , The Peninsula, Reuters, (April 03, 2017), in: <https://ourl.io/0W2e4> .

628. Charles Ellinas, “Gas Pipelines: Politics and Reality,” News in Cyprus, (April 9, 2017), in: <https://ourl.io/kKUqI>.

629. “Italy’s Foreign Minister Expresses Doubts over Feasibility of East Med Pipeline,” Times of Israel, (January 18, 2020), in: <https://ourl.io/C2Gc6> .

630. S. Tagliapietra and G. Zachman, “Designing a New EU-Turkey Strategic Gas Partnership,” Brue gel Policy Contribution 2015, in: <https://ourl.io/0Ca2U>.

631. Anastasios Giamouridis and Nikos Tsafos, “Financing Gas Projects in the Eastern Mediterranean,” German Marshall Fund, 2015, in: <https://ourl.io/qOYwe> .

632. Akos Losz, “Q&A/ Russian Gas Transit through Ukraine”, Center on Global Energy Policy at Columbia/ SIPA, (October 3, 2023), in: <https://ourl.io/wYs6q> .

633. “Lebanon approves offshore oil, gas exploration bid”, Reuters, (December 14, 2017), in: <https://ourl.io/8w2Gc>.

634. “Total Strengthens Its Position in the Mediterranean Region by Entering Two Exploration Blocks Offshore Lebanon”, business Wire, Total Press, (February 09, 2018), in: <https://ourl.io/OaSe2> .

635. Turkey sends ships and submarine to monitor drilling vessel near Cyprus, Reuters, July 13, 2017, in: <https://ourl.io/aOEG6> .

636. David wainer, “Turkey See No Need for Cyprus to Approve Israel Gas Pipeline”, World Oil, (April 13, 2017), in: <https://ourl.io/qMYYY> .

637. “U.S. Voices Misgivings on East Med Gas Pipeline—Greek Officials,” Reuters, (January 11, 2022), **in:** <https://ourl.io/Uimoi> .

638. European Parliament, Common Security and Defences Policy , Fact Sheets on the European Union, 2024 ,p.2 ,**in:** [Common security and defence policy \(europa.eu\)](https://ourl.io/06YYc).

639. Migration and asylum in Europe – 2023 edition, Eurostat, **in:** <https://ourl.io/06YYc> .

640. BBC News, “French PM urges EU Border Clarity”, 27 Jan, 2006, **in:** <https://ourl.io/6wums> .

641. Mark Tran, “EU Ministers “Should Have Punished France and Germany over Deficit”, Guardian, 13 July 2004, **in:** <https://ourl.io/k0qoC> .

642. Pop, Valentina, “Jihadists behind Bars Pose New Threats for Europe,” Wall Street Journal, 9 January 2019, sec, World, **in:** <https://ourl.io/4SAAY> .

64. “How Islamic State Infiltrated Europe”, WSJ, 1 April 2016, **in:** <https://ourl.io/W6yai> .

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	الإهداء
	الشكر والتقدير
23-4	مقدمة
92 - 24	الفصل الأول: الأسس النظرية لصراع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي الأوروبي
25	المبحث الأول: مفهوم الصراع والأطر النظرية المفسرة له
26	المطلب الأول: مفهوم الصراع / الفرق بينه وبين المفاهيم المشابهة له.
29-26	أولاً: مفهوم الصراع:
29	1-2 مستويات الصراع :
30	2-2 أسباب الصراع الدولي:
30	1-2.2 الصراع على الموارد الطبيعية:
30	2-2.2 الصراعات بين الأعراق والمجموعات العرقية :
30	3-2.2 التقدم التكنولوجي وسباق التسلح بين الدول :
31-30	4-2.2 النزاعات الحدودية في البر والبحر :
31	5-2.2 الخلاف الأيديولوجي والتناقض بين المفاهيم ووجهات النظر :
31	6-2.2 صراع البحث عن الدور أو المكانة الدولية:
31	ثانياً : الفرق بين الصراع والمفاهيم المشابهة له .
32-31	1- الفرق بين الصراع والتوتر:
34-33	2- الفرق بين الصراع والأزمة:
35-34	3- الفرق بين الصراع والنزاع:
36-35	4- الفرق بين الصراع والحرب:
36	المطلب الثاني : الأطر النظرية المفسرة لظاهرة الصراع
36	أولاً : النظريات الخاصة بتفسير طبيعة الصراع الدولي .
37	1- النظرية النفسية :
38-37	2- نظرية الصراع الاجتماعي والماركسية الجديدة:
39-38	3- نظرية المصلحة :
39	4- نظرية أطروحة الفوضى الدولية :
40	ثانياً : التوتر بين التفسير والتقييم في العلاقات الدولية من حيث صلته بالنظريات الوضعية

41-40	1- التفسير الكلاسيكي الواقعي للحروب والصراعات :
44-41	1-1 واقعية هانز مورغانثو: "الطبيعة البشرية" كأساس لبناء نظرية واقعية "عملية":
48-44	2-1 الواقعي كينيث والتز يستخدم الفوضى العالمية كأساس لنظرية "علمية" للواقعية:
48	المبحث الثاني: علاقة الأمن القومي بالصراع على الطاقة
48	المطلب الأول : النهج النظري والمفاهيمي لأمن الطاقة
49	أولا : مفهوم الأمن
51-49	1- التعريف الأمن :
51	2- مستويات الأمن:
52-51	1-2 الأمن القومي:
52	2-2 الأمن الإقليمي:
54-53	3-2 أمن الأفراد والأمن الإنساني:
55-54	4-2 الأمن المجتمعي:
55	ثانيا : فكرة أمن الطاقة من منظور نظري ومعرفي
58-56	1- تعريف الطاقة لغة واصطلاحا :
58	2- تعريف أمن الطاقة:
58	1-2 تعريف الوكالة الدولية لأمن الطاقة:
59	2-2 تعريف البنك الدولي لأمن الطاقة:
60-59	3-2 تعريف مجموعة الأوبك لأمن الطاقة:
60	4-2 تعريف مدرسة كوبنهاغن لأمن الطاقة:
60	3- إشكالية تعريف أمن الطاقة:
60	1-3 تباين المداخل والتفسيرات:
61	1-1.3 الدول المستهلكة:
61	2-1.3 الدول المنتجة:
63-62	3-1.3 المنظور المؤسسي:
65-63	4-1.3 مركب أمن الطاقة من منظور الإقليمية الأمنية:
65	4- الفرق في مفهوم أمن الطاقة:
66	5- قضايا الأمن الطاقوي:
66	1-5 إشكالية الإمدادات:

67	5-2 وطنية الطاقة:
68	5-3 أمن الطاقة كقضية بيئية:
68	ثالثا: تحديات أمن الطاقة:
69	1- التهديدات الإرهابية:
69	2- القرصنة البحرية:
69	3- النزاعات المسلحة:
69	4- الكوارث الطبيعية:
69	5- عدم الاستقرار السياسي في بعض المناطق:
70	المطلب الثاني: الترابط بين الطاقة والأمن القومي وفقا للأطر النظرية المفسرة
71-70	أولا: المكانة الأمنية للطاقة الأمنية وأهميتها وفقا لمصادرها
71	1- مصادر الطاقة:
71	1-1 الفحم:
71	1-2 النفط:
72	1-3 الغاز الطبيعي:
73-72	2- مكانة أمن الطاقة في الأمن القومي:
77-74	2-1 العلاقة بين أمن الطاقة والأمن القومي:
77	ثانيا: ارتباط الأمن القومي بالطاقة وفقا للنظريات العلمية المفسرة لكلاهما
84-78	1- المقاربات النظرية لأمن الطاقة: الواقعية والواقعية الجديدة:
84	2- أمن الطاقة من منظور الليبرالية والنظريات النقدية:
88-84	2-1 أمن الطاقة في نظر الليبرالية:
90-88	2-2 أمن الطاقة في نظر النظرية النقدية:
181-94	الفصل الثاني : الأهمية الجيوسياسية والإستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط
94	المبحث الأول : الأهمية الجيوسياسية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط
94	المطلب الأول: أهمية العامل الجغرافي لمنطقة شرق المتوسط
96-95	أولا : التعرف على البحر الأبيض المتوسط في سياقه التاريخي
97	ثانيا : الموقع الجغرافي لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط
97	1- التعريف بالبحر الأبيض المتوسط :
102-98	1-1 موقع البحر الأبيض المتوسط:

103	المطلب الثاني: الأهمية الاقتصادية والعسكرية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط
105-103	أولاً: الأهمية الجيوسياسية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط
106-105	1- نظرية المجال الحيوي في إطار الأهمية الجيوسياسية:
107	2- نظرية القوى البحرية :
108-107	ثانياً : الدور الإستراتيجي المتميز لموقع شرق البحر الأبيض المتوسط
110-108	1- ذات أهمية اقتصادية :
113-110	1-1 الجغرافيا الاقتصادية لشرق البحر الأبيض المتوسط :
117-113	2- الأهمية العسكرية :
118-117	3- الأهمية السياسية:
121-118	4- البيئة الأمنية في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط:
121	المبحث الثاني: القيمة الإستراتيجية للمنافذ البحرية وأهمية جزيرة قبرص
121	المطلب الأول : دور الممرات والقنوات البحرية في تعزيز سوق الطاقة في شرق المتوسط
121	أولاً : التعريف بالأهمية الجيوسياسية للمضايق البحرية
122	1- تعريف المضيق لغة واصطلاحاً:
124-122	2- الأهمية الإستراتيجية والاقتصادية للمضايق البحرية:
124	3- المؤتمر الدولي الأول لقانون البحار 1958 :
125	ثانياً : التعرف على المضايق البحرية في تاريخ البحر الأبيض المتوسط
126	1- مضيقي أو ممري البوسفور والدردنيل :
129-126	1-1 جغرافية المضيقين وأهميتهما بالنسبة لروسيا وتركيا:
131-129	2-1 الأهمية الاقتصادية لممر البوسفور والدردنيل:
133-131	3-1 التنافس الدولي على مضيقي البوسفور والدردنيل:
133	2- قناة السويس:
136-133	2-1 لمحة جيوتاريخية عن القناة:
138-136	2-2 الأهمية الإستراتيجية لإقليم قناة السويس:
138	2-3 الأهمية الاقتصادية لقناة السويس:
139-138	2-4 مشروع توسيع قناة السويس:
139	2-4.1 رمزية المشروع:
142-140	2-4.2 أزمة قناة السويس (العدوان الثلاثي على مصر بعد قرار التأميم 1956)

144-142	5-2 مشكلة حيادية قناة السويس من قبل بريطانيا:
145-144	6-2 نقاط الضعف الأمنية المادية للقناة والسفن العابرة:
147-145	3- مضيق جبل طارق:
148	المطلب الثاني : الأدوار الإستراتيجية للجزر: جزيرة قبرص الفاعل المهم في شرق البحر الأبيض المتوسط
148	أولا : الجغرافية العلمية لمصطلح الجزيرة
148	1- تعريف الجزيرة :
150-149	2- أنواع الجزر:
150	ثانيا : التعريف بالأهمية الجيوإستراتيجية لأهم الجزر في البحر المتوسط
150	1- جزيرة قبرص أكثر الجزر أهمية في شرق البحر الأبيض المتوسط:
152-150	1-1 لمحة تاريخية عن جزيرة قبرص :
156-153	2-1 أزمة قبرص في صيف 1974 :
159-157	1-3 الأهمية الجيوإستراتيجية لجزيرة قبرص وبداية بوادر الصراع على الطاقة في شرق المتوسط:
161-159	1-3.1 الأهمية الإستراتيجية بالنسبة للندن وواشنطن:
161	2-3.1 بوادر الصراع على الطاقة في شرق المتوسط:
162	1-2.3 أهداف غزو تركيا للمنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص:
167-163	2-2.3 أهم أسباب الصراع التركي والقوى الإقليمية والدولية على الطاقة:
169-167	3-2.3 أهمية شرق البحر الأبيض المتوسط بالنسبة للولايات المتحدة في تقوية مصالحه:
170-169	4-1 تاريخ قبرص من السيطرة العثمانية إلى الإيواء البريطاني (اليونان المنافس المركزي):
171-170	5-1 الأهمية التي حظيت بها قبرص منذ القدم في ظل المنافسة الدولية:
172-171	6-1 قبرص إبان الحرب الباردة:
173-172	7-1 الإمكانيات الاقتصادية لقبرص:
174	2- جزيرة مالطا :
175-174	1-2 لمحة جغرافية وتاريخية عن الجزيرة المالكية (مالطا):
178-175	2-2 مالطا سياسيا واقتصاديا:
178	3- أوجه التشابه والاختلاف بين الجزيرتين:
180-178	4- جزيرة صقلية الإيطالية:

305-182	الفصل الثالث : تصعيد الصراع الدولي في شرق البحر المتوسط منافسة لتحديد المياه الإقليمية وضمان الأمن الطاقوي
184	المبحث الأول: حقول الغاز المكتشفة على المستوى الإقليمي والأطر القانونية المتحركة في استغلالها
185	المطلب الأول: اكتشافات حقول الغاز في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط و أثرها على محاور الصراع في المنطقة
185	أولاً: الحقول المكتشفة في كل من مصر والكيان الصهيوني، لبنان وقبرص، سوريا والسلطة الفلسطينية
185	1- اكتشافات حقول الغاز في مصر:
186-185	1-1 حقل دالتا النيل:
188-186	2-1 حقل ظهر
188	2- اكتشاف حقول الغاز عند الكيان الصهيوني
190-188	1- حقل ماري - ب - (Mari-B):
190	2- حقل نوح (NOA)
191-190	3- حقل تمار:
192-191	4- حقل داليت:
192	5- حقل دولفين:
192	6- حقل تانين
193-192	7- حقل شمشون:
196-193	8- حقل ليفيathan:
198-197	3- حقول الغاز المكتشفة في لبنان
198	1-3 حقل كارش المتنازع عليه:
199-198	4- المبادرة التركية حول اكتشافات الطاقة في شرق المتوسط:
199	5- حقول الغاز المكتشفة في قبرص:
201-1199	1-5 حقل أفروديت:
201	6- حقول الغاز المكتشف في اليونان:
202-201	7- حقول الغاز والنفط في سوريا:
202	1-7 الأحواض المنتجة:
203-202	1-1-7 حوض ما بين النهرين:
203	2-1-7 حوض الفرات:

203	3-1-7 الحوض التدمري:
203	2-7 الأحواض الواعدة:
204-203	1-2-7 شرق المتوسط:
204	2-2-7 حوض الصحراء السورية:
204	3-2-7 حقل دير الزور:
204	4-2-7 حقول الحسكة:
205	5-2-7 ريف حمص الشرقي:
205	8- اكتشافات حقول الغاز عند السلطة الفلسطينية:
206-205	1-8 حقل غزة مارين:
206	ثانيا: الشركات العاملة في مجال الاستكشاف والتنقيب عن الموارد الطاقوية (الغاز والنفط) في حوض شرق البحر الأبيض المتوسط
207-206	1- شركة نوبل إنبرجي:
207	2- شركة ديليك جروب:
208	3- شركة بريتش بتروليوم:
208	4- شركة إسرakonيجيف2:
209	5- شركة راتيو أويل:
210-209	6- شركة إيني الإيطالية:
210	المطلب الثاني: الأطر القانونية الحاكمة لاستغلال الموارد الطاقوية في شرق البحر الأبيض المتوسط وأثرها على محاور الصراع في المنطقة
211	1- اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار:
213-212	2- اتفاقية ترسيم الحدود البحرية المصرية- القبرصية:
213	3- اتفاقية ترسيم الحدود اللبنانية- القبرصية:
214	4- اتفاقية ترسيم الحدود القبرصية الصهيونية:
216	المبحث الثاني: فتح جبهات الصراع على إحداثيات المناطق الاقتصادية الغنية بالموارد الطاقوية في شرق البحر المتوسط
216	المطلب الأول: الصراع الصهيوني – اللبناني والصهيوني – الفلسطيني على النقاط المشتركة في الحدود البحرية الغنية بالغاز الطبيعي
217	أولا: فتح جبهة الصراع بين لبنان والكيان الصهيوني على الحدود البحرية
219-217	1- أسباب تصاعد بؤادر الصراع بين الكيان الصهيوني ولبنان:

223-219	2- ردود فعل السلطات اللبنانية عبر تكثيف الجهود لتعيين حدودها البحرية:
231-223	3- إجابة على إشكالية الصراع الصهيوني اللبناني المتعلقة بترسيم الحدود البحرية:
233-231	1- الانتقال من الصراع على الحدود البحرية إلى الصراع على الموارد الأحفورية:
233	2 العوامل المستقطبة لتسوية وإدارة الصراع اللبناني الصهيوني بشأن الحدود البحرية :
233	1-2 الوساطة كأداة لتسوية الصراع الصهيوني اللبناني بشأن الحدود البحرية ومصادر الطاقة :
234-233	1.2- 1 الوساطة الدولية والإقليمية بين لبنان والكيان الصهيوني:
238-234	1.2- 1-1 الوساطة الأمريكية بين لبنان والكيان الصهيوني :
239-238	1.2- 2-1 الوساطة الفرنسية اللبنانية الصهيونية :
240-239	1.2- 3-1 الوساطة القبرصية بين لبنان والكيان الصهيوني :
241-240	1.2- 4-1 الأمم المتحدة كوسيط بين الكيان الصهيوني ولبنان :
242-241	ثانيا : الصراع الصهيوني الفلسطيني على حقول الغاز التي يسعى الاحتلال إلى الإستلاء عليها
244-242	1- الأساس القانوني للسيادة الفلسطينية على المناطق البحرية في قطاع غزة :
247-244	2- ملامح الصراع الصهيوني الفلسطيني على الغاز الطبيعي :
247	3-علاقة الهجمات الصهيونية على غزة بملف الغاز:
248	1-3 علاقة عملية الرصاص المصبوب بما فيها الغاز الفلسطيني:
249-248	2-3 علاقة عملية الجرف الصامد بملف الغاز الفلسطيني :
249	4- عوامل التفوق الصهيوني حول الصراع على الغاز في مواجهة فلسطين :
250-249	1-4 الانقسام الفلسطيني:
250	2-4 غياب الإستراتيجية الفلسطينية في التعامل ع الغاز:
250	3-4 المفارقة في ميزان القوة بين الكيان الصهيوني وفلسطين :
251	المطلب الثاني: الصراع التركي - القبرصي – اليوناني والصراع التركي – المصري في شرق المتوسط على المياه الإقليمية ومركزية تصدير الطاقة
251	أولا: الصراع التركي – القبرصي :
256-251	1- عمليات التنقيب عن الغاز في المنطقة الاقتصادية الخالصة القبرصية :

257-256	1-1 المستندات المدعمة للموقف القبرصي من التنقيب عن الغاز في المنطقة الاقتصادية الخالصة:
257	2-1 مصادر الصراع التركي القبرصي حول الغاز والمنطقة البحرية :
260-257	1-2.1 مشروعية اتفاقيات ترسيم الحدود البحرية :
261-260	2-2.1 الخلاف حول حدود الجرف القاري لتركيا:
262	3-2.1 تداخل المناطق الاقتصادية بين قبرص اليونانية والتركيا:
264-263	4-2.1 المنافسة على محورية تصدير الطاقة :
265-264	2- الصراع التركي - القبرصي على الغاز مظاهره والاتفاقات ذات العلاقة :
266-265	1-2 الاعتراض الرسمي لدى منظمة الأمم المتحدة :
267-266	2-2 توقيع اتفاقيات تعاون عسكري مع أطراف إقليمية أقوى :
267	3-2 إعلان عن عمليات مسح سيزمي (اهتزازي) في المناطق البحرية المتنازع عليها :
268-267	3- توقيع اتفاقيات وعقود تنقيب متعارضة:
274-268	4- التهديدات والاحتكاكات العسكرية :
274	5- الأصوات الدولية تعبر عن موقفها من الصراع القبرصي – التركي بشأن المياه الإقليمية الغنية بالغاز الطبيعي:
275-274	1-5 روسيا:
2275	2-5 فرنسا:
276-2275	3-5 الاتحاد الأوروبي:
277-276	4-5 الولايات المتحدة الأمريكية:
277	5-5 بريطانيا:
279-278	6-5 هيئة الأمم المتحدة:
281-279	6- التداعيات الناجمة عن الصراع القبرصي _ التركي على المناطق البحرية في ظل المحاولات المتكررة لتسوية القضية :
281	ثانيا : الصراع التركي _ اليوناني
282	1- الجغرافية السياسية للطاقة اليونانية والتركيا في إطارها التنافسي :
283	1-1 مواطن الصراع المتداخلة بين اليونان وتركيا :
283	1-1.1 قبرص:
284	2-1.1 بحر إيجة:
285	3-1.1 تسليح الجزر اليونانية:

288-285	1-2 المنافسة على مركزية تصدير الطاقة في شرق المتوسط :
289-288	ثالثا: الخلاف التركي المصري:
291-289	1- أسباب الخلاف: منتدى غاز شرق المتوسط والصراع على الحدود:
294-291	2- أثر الخلاف المصري التركي على المنطقة:
294	رابعا: الأزمة الليبية وعلاقتها بالانفراجة التركية في مواجهة جديدة مع اليونان:
295-294	1- توقيع مذكرة تفاهم بين تركيا وليبيا:
296-295	1-1 تفعيل تركيا الجانب القانوني للمذكرة لحماية مصالحها:
299-296	1-2 أهداف تركيا من توقيع المذكرة مستغلة المآزق الليبي في المواجهة الجيوسياسية مع اليونان :
299	خامسا: إعلان القاهرة عن مشروع إنشاء منتدى غاز شرق المتوسط التعاوني لتسوية الصراع في المنطقة
302-300	1- أهداف منتدى غاز شرق المتوسط:
305-302	2- الأبعاد الجيوسياسية للمنتدى :
423-306	الفصل الرابع : تداعيات الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط على الأمن القومي الأوروبي
308	المبحث الأول : الأهمية التي تتوقف عليها منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط بالنسبة لدول الاتحاد الأوروبي
308	المطلب الأول: دور الاتحاد الأوروبي في إبراز القيمة الجيوسياسية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط
308	أولا: أهمية قطاع الطاقة والاقتصاد في شرق المتوسط تأثير المبادرة الأوروبية على القطاعات التنموية الأخرى.
309	1- القيمة التي تتميز بها الطاقة في تأمين الإمدادات وتطوير الاقتصاد واستقرار المجتمع الأوروبي:
309	1-1 اللائحة التي تثبت تضامن الاتحاد الأوروبي في مجال الطاقة كتكتل واحد:
310	1-2 الإمكانات الهيدروكربونية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية بالنسبة لأوروبا:
312-311	1-2.1 إعطاء الأولوية للتجارة مع تأثير اقتصادي منخفض:
313-312	1-2.2 بُعد سياسي واجتماعي ضعيف قبل الانتفاضات العربية :

315-313	2- أهمية تأمين واردات الطاقة وتنويع الإمدادات من شرق البحر الأبيض المتوسط:
315	2-1 حتمية الاتجاه نحو غاز شرق البحر الأبيض المتوسط:
317	2-2 برنامج خطة عمل دبلوماسية الطاقة للاتحاد الأوروبي (EDAP) :
317	2.2-1 مشروع أوروبا آسيا:
321-317	2.2-2 دعم مشروع خط أنابيب غاز شرق المتوسط EMGP:
321	ثانيا: أهمية تنويع مصادر الطاقة من شرق المتوسط الاتجاه نحو كسر الاعتماد على الغاز الروسي
322-321	1- صادرات الغاز الروسي إلى الاتحاد الأوروبي (2014-2018)
324-322	2- اعتماد الاتحاد الأوروبي على الواردات الروسية يهدد أمنه الطاقوي ويدفعه نحو شرق المتوسط
325-324	3- كسر الاعتماد على الغاز الروسي
326-325	ثالثا: أهمية منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط من الجانب البيئي والإنساني
327-326	1- أمن أسواق الطاقة:
328-327	2- مراجعة وتأمين حقوق الإنسان:
329-328	المطلب الثاني: تجسيد الإستراتيجية الأوروبية في دول الجوار وشرق البحر الأبيض المتوسط لدعم سياسات تأمين الطاقة من المنطقة
329	أولا: سياسة الجوار الأوروبية: المبادرة الأولى: تفعيل السياسة التنموية في دول الجوار الأوروبي
330	2- سياسات الاتحاد الأوروبي في دول شرق البحر الأبيض المتوسط على مستوى التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية:
332-330	2-1 تعزيز الديمقراطية في إطار التنمية السياسية وحماية حقوق الإنسان:
333-332	2-2 التعاون في التنمية الاقتصادية:
335-333	3- سياسات الاتحاد الأوروبي اتجاه مشكلة الهجرة واللجوء القادمين من شرق المتوسط:
335	4- سياسات الاتحاد الأوروبي اتجاه واقعه الأمني وعلاقته بشرق البحر الأبيض المتوسط:
335	4-1 الأمن البحري الأوروبي وعلاقته بشرق البحر الأبيض المتوسط

336	2-4 الأمن السيبراني والمخابرات الأوروبية وعلاقتها بدول شرق البحر الأبيض المتوسط:
337	3-4 تحقيق الأمن البيئي الأوروبي بالتعاون مع دول شرق البحر الأبيض المتوسط:
338-337	1-3.4 مخاطر الصحة والسلامة لعمليات استخراج الغاز البحرية في شرق المتوسط:
339-338	2-3.4 استجابة أوروبية بالتعاون مع دول شرق المتوسط حول المخاطر البيئية في شرق المتوسط:
340-339	3-3.4 شركات الطاقة الأوروبية تستخدم التقنيات الحديثة لمعالجة المشاكل البيئية في شرق المتوسط:
340	1- أجهزة السد:
340	2- تقنيات النانو:
340	ثانيا: سياسات الجوار الأوروبية: المبادرة الثانية على مستوى قطاع الطاقة في دول الجوار الأوروبي وشرق المتوسط
341	1- نهج الاتحاد الأوروبي الشبكي في قطاع الطاقة الخارجية وحدودها:
342-341	2- العوامل التفسيرية لنشر قواعد الطاقة من قبل الاتحاد الأوروبي:
343-342	3- أسباب الصراع على حماية أمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي:
343	4- تعزيز أمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي عبر ممر الغاز الجنوبي شرقي أوروبا:
344-343	1-4 تركيا والاتحاد الأوروبي كوجهات للغاز الأذربيجاني: (صعود الممر الجنوبي)
345-344	ثالثا: سياسات الطاقة للاتحاد الأوروبي وعلاقتها بشرق البحر الأبيض المتوسط
346-345	1- مراحل تطور سياسة الطاقة في الاتحاد الأوروبي:
347-346	1-1 مثلث سياسة الطاقة:
347	1-1.1 الاستدامة:
347	2-1.1 سوق الطاقة الداخلية:
347	3-1.1 أمن الطاقة:
348-347	2- استراتيجيات الاتحاد الأوروبي ف تأمين إمدادات الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط.
348	1-2 اتجاه الاتحاد الأوروبي نحو غاز شرق البحر الأبيض المتوسط لتأمين إمدادات الطاقة:

350-349	1- الاكتشافات كفرصة لتوسيع تنوع مصادر الطاقة المتاحة:
354-351	2- المشاركة الفعالة في تطوير حقول وخطوط أنابيب الغاز
354-351	أولها: منطقة امتياز مصر غرب دلتا النيل:
354	ثانيا: على مستوى حقل أفروديت (قبرص):
355	ثالثا: على الصعيد الفلسطيني:
356-355	رابعا: تطوير خط أنابيب الغاز شرق المتوسط إلى إيطاليا عبر اليونان:
357-356	خامسا: خط أنابيب غاز شرق المتوسط:
359-357	3- دعم مشروعات الغاز الطبيعي المشترك:
359	4- موافق الاتحاد الأوروبي الجديدة شرق البحر الأبيض المتوسط لعام 2015 وما بعد فبراير 2022:
361-359	4-1 حصول مشاريع الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط على الأدوات المالية من الاتحاد الأوروبي:
361	4-2 تعاون دول الاتحاد الأوروبي في قطاع الطاقة المتجددة مع دول شرق البحر الأبيض المتوسط:
363	4.2-1 التحول في الطاقة الأوروبية من الوقود الأحفوري إلى الهيدروجين الأخضر والوجهة شرق المتوسط:
363	المبحث الثاني: التهديدات الأمنية التي تواجهها دول الاتحاد الأوروبي في ظل الصراع في منطقة شرق المتوسط
364	المطلب الأول: واقع الصراع في شرق المتوسط على الطاقة يهدد الأمن السياسي والطاقوي والاقتصادي للاتحاد الأوروبي
364	أولا: الصراع في شرق المتوسط يهدد الأمن السياسي لدول الاتحاد الأوروبي:
365-364	1- التوترات بسبب الطاقة الروسية تهدد الأمن السياسي والوحدة الأوروبية:
365	2- توتر علاقات الاتحاد الأوروبي مع تركيا يهدد الوحدة الأوروبية:
366	3- التحديات الاقتصادية:
367-366	4- أمن الطاقة يهدد الاتحاد الأوروبي في أمنه السياسي:
368-367	5- انعدام التضامن في مجال الطاقة يهدد الأمن السياسي للاتحاد الأوروبي:
368	ثانيا: تأثيرات التهديدات الأمنية الإقليمية في شرق المتوسط على أمن الطاقة والاقتصاد الأوروبي:
370-368	1- المنافسة على الطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط تهدد أمن إمدادات الطاقة إلى أوروبا:

372-370	2- تحالف منتدى غاز شرق المتوسط يهدد أمن الطاقة الأوروبي:
372	3- التحالف المصري اليوناني القبرصي الجزء الأهم في نشأة المنتدى:
373-372	3-1 الاعتراضات التركية:
376-373	4- أزمة EastMed تهدد الأمن القومي الأوروبي في قطاعي الطاقة والاقتصاد:
377-376	5- تخوف الاتحاد الأوروبي من التهديدات الأمنية في شرق البحر الأبيض المتوسط حول قضية تقسيم المناطق الاقتصادية الخالصة:
379-377	6- التحديات التي تواجه أمن الطاقة الأوروبي:
379	ثالثا: السياسة الروسية في شرق المتوسط تهدد أمن الطاقة والاقتصاد الأوروبي بإعاقة مناطق عبور الغاز
380-379	1- النفوذ الجيوسياسي والعسكري لروسيا في شرق المتوسط:
382-380	2- الدور الجيوسياسي لروسيا في غاز شرق المتوسط يؤثر على أمن الطاقة واقتصاد سوق الطاقة في الاتحاد الأوروبي:
382	3- العرقلة الروسية لمعابر الغاز تهدد أمن الطاقة وسوق الطاقة في الاتحاد الأوروبي:
383	3-1 عرقلة مشاريع أنابيب غاز شرق المتوسط:
384-383	3-2 التأثير على أسواق الغاز الأوروبية:
385	4- التعاون الروسي التركي في إعاقة عبور الطاقة يهدد أمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي
389-385	4-1 سياسة تنويع العبور الروسية: من ساوت ستريم إلى ترك ستريم:
389	المطلب الثاني: التعدي على أمن الحدود ومخاطر الأمن السيبراني والبيئي تهدد الأمن القومي الأوروبي:
389	أولا: تهديد الأمن القومي الأوروبي على مستوى أمن الحدود في إطار التأثير على الأمن المجتمعي
390-389	1- المفهوم النظري للأمن المجتمعي:
392-390	1-1 النظرة الأوروبية للأمن المجتمعي:
392	2- الهجرة واللجوء يهددان الأمن القومي الأوروبي:
393-392	2-2 خطر الهجرة على الأمن المجتمعي الأوروبي:
394-393	1- معيار سوسيو اقتصادي:
394	2- معيار أممي :
395-394	2-1 مسار شرق المتوسط مصدر قلق متجدد بالنسبة للاتحاد الأوروبي:

395	2-3 البعد الإنساني للهجرة:
395	2-3.2 المنشور التفاعلي لعام 2023 للهجرة واللجوء في أوروبا:
396	1-2.3 الاتحاد الأوروبي الوجهة الأولى للهجرة:
397-396	2-4 أوروبا بين شبك الهجرة وأزمة الهوية:
398-397	2-5 الهجرة تهدد الأمن الصحي في أوروبا:
399-398	3- اللجوء يهدد الأمن القومي الأوروبي في جانبه المجتمعي:
399	2-3 الحرب السورية الخطر القادم إلى أوروبا:
400-399	1-2.3 أزمة اللاجئين السوريين تهدد الامن المجتمعي الأوروبي:
401-400	2-2.3 البعد السياسي لقضية اللاجئين وأثرها على الأمن القومي الأوروبي:
401	1- أوروبا تعرف انقسامًا داخليًا:
402-401	2- أعباء أزمة اللاجئين السوريين على دول الاتحاد الأوروبي:
402	1-2 اللجوء يهدد الأمن الاقتصادي الأوروبي:
404-402	2-2 تدخل رأي العام الأوروبي:
404	4- الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل والجريمة المنظمة تهدد الأمن القومي الأوروبي:
406-404	1-4 الإرهاب يهدد الأمن القومي الأوروبي:
406	1-1.4 التحديات التي يواجهها الاتحاد الأوروبي من الأزمة:
407-406	1-1.4.1 تنظيم الدولة الإسلامية يهدد أمن أوروبا:
408-407	3-4 مخاطر انتشار الجريمة المنظمة تهدد الأمن القومي الأوروبي:
409	ثانياً: تهديدات الأمن القومي الأوروبي على مستوى الأمن السيبراني والبيئي
409	1- الاتحاد الأوروبي مهدد في أمنه السيبراني:
409	1-1 تعريف الأمن السيبراني:
410-409	1-2 التحديات التي تواجهها أوروبا مع الامن السيبراني:
410	1-2.1 جرائم الإرهاب الإلكتروني تهدد الأمن القومي الأوروبي:
410	2-1 الهجمات السيبرانية تهدد امن الاتحاد الأوروبي في قطاع الطاقة:
412-411	1-2.1 الطابع الجيوسياسي للتهديدات السيبرانية على أمن الطاقة الأوروبي من شرق المتوسط:
412	2-2.1 الهجمات الهجينة الروسية تهدد الأمن السيبراني الأوروبي في قطاع الطاقة:
413	1-2.3 الهجمات الإلكترونية الروسية على قطاع الطاقة تضغط على

	الاقتصاد الأوروبي:
414-413	1-3-2.1 تعطيل البنية التحتية للطاقة الأوروبية:
415-414	2-3-2.1 تعرض الصناعة الأوروبية للهجمات الالكترونية في قطاع الطاقة:
416	3-3-2.1 الهجمات تسبب في انقطاع التيار الكهربائي وانسداد خطوط الأنابيب:
417-416	4-2.1 إستراتيجية الأمن السيبراني لقطاع الطاقة في الاتحاد الأوروبي:
418-417	2- مخلفات الصراع على الطاقة في شرق المتوسط تهدد الأمن البيئي للاتحاد الأوروبي والمنطقة:
420-418	1-2 الملامح البيئية لشرق البحر الأبيض المتوسط بعد الاكتشافات الجديدة للطاقة تهدد الأمن البيئي الأوروبي:
420	2-2 المخاطر الطبيعية على تغير المناخ في أوروبا:
422-421	3-2 الاستجابة الأوروبية لحماية أمنها البيئي من مخلفات الصراع على الطاقة في شرق المتوسط:
422	1-3.2 مجموعة الاتحاد الأوروبي للنفط والغاز:
422	2-3.2 التوجيهات المقررة في إطار الاستجابة:
422	1- الوثيقة المرجعية لأفضل التقنيات المتاحة للهيدروكربونات: (BREF):
423-422	2- وثيقة اللجنة العلمية للصحة والبيئة والمخاطر الناشئة (SCHEER):
432-424	الخاتمة
516-433	المراجع
536-517	فهرس المحتويات

فهرس الأشكال

الصفحة	البيان	رقم الشكل
207	يوضح نسبة مشاركة شركة نوبل إنبرجي في عمليات التنقيب على حقول الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط.	01
215	يوضح الأطر القانونية الحاكمة لتقسيم المناطق البحرية في شرق البحر الأبيض المتوسط.	02

03	رسم يوضح مراحل المخطط الرئيسي لمجمع فاسيليكوس لتسييل وتخزين الغاز الطبيعي.	264
04	يوضح التأثيرات النموذجية الناجمة عن الحفر في أعماق البحار	338
05	يوضح الواردات الأوروبية من الغاز الطبيعي طبقاً لنوعها خلال الفترة ما بين 2013 – 2016 / مليار متر كعب .	350
06	يوضح نسبة الواردات الأوروبية من الغاز الطبيعي من روسيا خلال عام 2016.	350

فهرس الجداول

رقم الجدول	البيان	الصفحة
01	يوضح أهم حقول الغاز التي اكتشفت في إسرائيل ما بين عامي 1999 و 2010 .	197
02	يوضح إحداثيات الحدود البحرية بين لبنان وقبرص طبقاً لاتفاقية ترسيم الحدود الموقعة بينهم في 2007 .	214-213
03	يوضح إحداثيات الحدود البحرية بين قبرص والكيان الصهيوني طبقاً لاتفاقية ترسيم الحدود الموقعة بينهم في 2010	214
04	يوضح احتياطات وواردات الغاز والنفط لدى تركيا واليونان.	286

فهرس الخرائط

رقم الخريطة	البيان	الصفحة
01	توضح موقع حوض البحر الأبيض المتوسط.	99
02	توضح الموقع الجغرافي للحوض الشرقي من المتوسط.	108
03	توضح المرور التجاري لمضيق البوسفور و الدردنيل اللذان يتوسطهما بحر مرمرة.	128
04	توضح موقع قناة السويس بشكل واضح.	134

137	تبين أهمية قناة السويس.	05
140	تظهر توسيع قناة السويس.	06
146	تظهر بشكل واضح مضيق جبل طارق.	07
153	تظهر جزيرة قبرص المنقسمة إلى قسمين ليمثل القسم الشمالي قبرص التركية و الجنوبي قبرص اليونانية.	08
184	تظهر اكتشافات حقول الغاز في القطاعات البحرية الثلاثة في شرق البحر الأبيض المتوسط.	09
187	تظهر حقول غاز منطقة شرق المتوسط.	10
195	توضح شبكة نقل الغاز الصهيونية وخريطة حقول الغاز الرئيسية.	11
212	تظهر المساحات البحرية طبقا لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار 1982 .	12
219	تظهر الخط الأزرق على الحدود اللبنانية – الصهيونية.	13
220	توضح إحداثيات المنطقة الاقتصادية الخالصة للبنان وفقا للاتفاقية القبرصية اللبنانية.	14
224	توضح إحداثيات المنطقة الاقتصادية الخالصة للكيان الصهيوني وقبرص وفقا للاتفاقية القبرصية الصهيونية.	15
226	تظهر المنطقة المتنازع عليها بين لبنان والكيان الصهيوني.	16
243	تظهر المنطقة البحرية الفلسطينية.	17
245	توضح موقعي حقلي غزة مارين 2و1	18
254	تظهر بلوكات البحث عن الموارد الهيدروكربونية في المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص.	19
261	تظهر المنطقة الاقتصادية الخالصة القبرصية وبلوكات البحث عن الموارد الهيدروكربونية والادعاء التركي بشأن تداخل حدود جرفها القاري مع قبرص.	20
296	توضح انقسام جزيرة قبرص بين الأتراك واليونانيين،	21
322	توضح خيارات تصدير الغاز من بحر قزوين وشرق البحر الأبيض المتوسط.	22
324-323	توضح خط أنابيب أوبال.	23
354	تظهر استثمارات شركة إيني الإيطالية في حقول الغاز	24

	والنفط المصرية.	
387	توضح خطوط أنابيب بلو ستريم، ساوث ستريم، والتيار التركي.	25
419	توضح موقع المناطق ذات الأهمية البيئية، ومواقع Natura2000 في قبرص، ومناطق الصيد المحظور، والموانئ ومحطات الطاقة وحوادث الانسكاب النفطي المسجلة، شرق خط عرض 29 درجة شرقا، من عام 1977 إلى عام 2013.	26

الملخص:

جاءت الأطروحة معنونة ب: "الصراع على الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط وتأثيره على الأمن القومي الأوروبي"، تناولنا فيها الصراع على المياه الإقليمية في شرق المتوسط والتي تعرف بإحداثيات المناطق الاقتصادية الخالصة"، في ظل استمرار التصعيد بين الدول المشكلة لهذه المنطقة بعد الاكتشافات الجديدة لحقوق الغاز في المنطقة في الفترة الممتدة من سنة 2009 إلى غاية 2016. هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بالأهمية الجيوسياسية والاستراتيجية والاقتصادية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط وجزيرة قبرص، حيث أدت هذه الأهمية إلى إثارة الصراع في المنطقة من خلال زيادة السياسات التنافسية للدول الإقليمية والدول الفاعلة في النظام الدولي. كما هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية هذه المنطقة بالنسبة لدول الاتحاد الأوروبي نظرا لقرنها الجغرافي. حاولنا في هذه الدراسة إبراز أهم التداعيات الأمنية في منطقة شرق المتوسط على الأمن القومي الأوروبي، وتبين أن هناك ارتباط وثيق بين الصراع على الطاقة في هذه المنطقة وبين الأمن القومي الأوروبي، إذ أن هناك تأثيرات مباشرة مسّت الأمن الطاقوي الأوروبي وبالتالي الأمن الاقتصادي، كما أن هناك تأثيرات غير مباشرة على الأمن السياسي، المجتمعي وحتى البيئي لدول الاتحاد الأوروبي. الكلمات المفتاحية: الصراع، الطاقة، شرق البحر الأبيض المتوسط، الأمن القومي، الاتحاد الأوروبي.

Summary:

The thesis was titled: "The Conflict over Energy in the Eastern Mediterranean Region and Its Impact on European National Security." In it, we discussed the conflict over territorial waters in the Eastern Mediterranean, known as the coordinates of the exclusive economic zones, in light of the continued escalation between the countries forming this region after the new discoveries of gas fields in the region in the period extending from 2009 to 2016.

This study aimed to identify the geopolitical, strategic and economic importance of the Eastern Mediterranean region and the island of Cyprus, as this importance has led to the incitement of conflict in the region by increasing the competitive policies of regional countries and countries active in the international system. The study also aimed to highlight the importance of this region for the European Union countries due to its geographical proximity.

In this study, we tried to highlight the most important security implications in the Eastern Mediterranean region on European national security. It became clear that there is a close link between the conflict over energy in this region and European national security, as there are direct effects that affect European energy security and thus economic security, as

well as indirect effects on the political, societal and even environmental security of the European Union countries.

Keywords: Conflict, Energy, Eastern Mediterranean, National Security, European Union.

Résumé:

Le mémoire était intitulé : « Le conflit énergétique en Méditerranée orientale et son impact sur la sécurité nationale européenne ». Nous y avons abordé le conflit relatif aux eaux territoriales en Méditerranée orientale, définies par les coordonnées des zones économiques exclusives (ZEE), dans un contexte d'escalade continue entre les pays composant cette région, suite aux nouvelles découvertes de gisements de gaz entre 2009 et 2016.

Cette étude visait à présenter l'importance géopolitique, stratégique et économique de la Méditerranée orientale et de l'île de Chypre, une importance qui a alimenté les rivalités dans la région à travers les politiques compétitives des États régionaux et des acteurs internationaux. Elle cherchait également à souligner l'importance de cette zone pour l'Union européenne (UE) en raison de sa proximité géographique.

Nous avons tenté de mettre en lumière les principales répercussions sécuritaires en Méditerranée orientale sur la sécurité nationale européenne. Il en ressort un lien étroit entre le conflit énergétique dans cette région et la sécurité européenne, avec des impacts directs sur la sécurité énergétique de l'UE, et donc sur sa sécurité économique, ainsi que des effets indirects sur sa sécurité politique, sociétale et même environnementale.

Mots-clés : Conflit, énergie, Méditerranée orientale, sécurité nationale, Union européenne.